

الإمام  
علي بن أبي طالب

موسوعة

الأحاديث الغلوية

(كتاب علي عليه السلام)

مع شروح للعلما. المتخصصين

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين ميرزا

تحقيق

محمدي طرازنده



مؤسسة نهج البلاغة العالمية





# موسوعة الأحاديث العلوية

«كتاب علي عليه السلام»

«مع شروح للعلماء المتقدمين»

«الجزء العشرون»



تحقيق

مهدي طرازنده

بإشراف

آية الله السيد جمال الدين دين پرور



مؤسسة نهج البلاغة العالمية

١٤٣٣ هـ. ق - ١٣٩١ هـ. ش

سرشناسه: طرازنده مهدي ۱۳۴۸

عنوان و نام پدیدآورنده: موسوعة الأحاديث العلوية بإشراف سيد جمال الدين دين پرور ۱۳۱۷ تحقيق و مشاور الأول مهدي طرازنده ۱۳۲۸

مشخصات ظاهري: ۳۰ جلد / شابک دوره: ۶-۴۸-۵۰۷۶-۶۰۰-۹۷۸-۶۳۴۸-۵۶-۱ جلد بیست: ۹۷۸-۹۶۴-۶۳۴۸-۵۶-۱

فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: عربی

یادداشت: ج ۲ تا ۳۰ (چاپ اول ۱۳۹۱) (فیبا)

یادداشت: کتابنامه

موضوع: علی بن ابیطالب علیه السلام امام اول ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق - احادیث

شناسه افزوده: دين پرور سيد جمال الدين ۱۳۱۷ مصحح

شناسه افزوده: بنياد نهج البلاغة

رده بندی کنگره: ۱۳۹۱ م/۲۹۷/۵ BP

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۷۶۵۸۰۶



## مؤسسة نهج البلاغة العالمية

اسم الكتاب: موسوعة الأحاديث العلوية  
«كتاب علي عليه السلام» (الجزء العشرون)  
إشراف: آية الله السيد جمال الدين دين پرور  
المحقق و المشاور الأول: مهدي طرازنده  
المساعد: السيد محسن دين پرور  
الأمور الفنية: حميد زاهدي فرد (مدار)  
الطبعة: الأولى ۱۴۳۳ ق / ۱۳۹۱ ش - العدد: ۵۰۰۰  
ليتوغرافي - طبع - إصحاف: آيين چاپ - متين - حبيبي  
جميع الحقوق محفوظة للمؤسسة

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر، زقاق بهشت، رقم ۲۳، مؤسسة نهج البلاغة العالمية

قم: استدارة الشهداء، شارع الحجتيه، مؤسسة نهج البلاغة العالمية [www.pnj.ir--nahjkade@yahoo.com](mailto:www.pnj.ir--nahjkade@yahoo.com)

هاتف مشهد: ۸۵۲۳۴۳۳-۰۵۱۱-هاتف قم: ۷۷۴۲۵۹۴-۰۲۵۱-فكس ۷۷۳۶۴۴۰-۰۲۵۱





## فهرس الموضوعات

الصفحة

العنوان

### □ الاجتماع

- \* طبقات الناس، الناس و صفاتهم، أصناف الناس، شرّ الناس، خير الناس، الكيّس من الناس..... ١٠١٥٣
- \* معاملة الجيران و اليتامى و المساكين و الضعفاء و ابن السبيل ..... ١٠٢٠٩
- \* معاملة الإخوة و الأصدقاء، الصاحب و الصحبة و معاشرّة الأحبّاء... ١٠٢١٩
- \* النساء و معاملة الأهل و ذوي القربى ( حياة الزوجيّة، المرأة و النساء و معاملة النساء)..... ١٠٢٩١
- \* الرجال و معاملة الأهل و ذوي القربى ( الآباء و الأمّهات و الأبناء و الأقرباء و حقّ كلّ منهم على الآخر و تربية الأولاد و تأديبهم، صلة الرحم)..... ١٠٣٤٧

### □ الحكومة و السياسة

- \* كليات السياسة و التدبير ..... ١٠٤٠١
- \* الحكم و ضرورة وجود الحاكم، الحكومة، الحاكم، أئمة العدل و الجور، صفات الحاكم، الإمام العادل و وظائفه، الوالى، الحكومة العادلة و الجائرة ..... ١٠٤٠٧













٥٣٠٩-١- أحمد بن محمد بن عيسى و علي بن إسماعيل بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي، قال سمعت عليا ع يقول في شهر رمضان و هو الشهر الذي قتل فيه و هو بين ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام و بني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب و خاصة شيعته، و هو يقول دعوا الناس و ما رضوا لأنفسهم، و ألزموا أنفسكم السكوت و دولة عدوكم، فإنه لا يعدمكم ما ينتحل أمركم و عدو باغ حاسد. الناس ثلاثة أصناف صنف بين بنورنا، و صنف يأكلون بنا، و صنف اهدتوا بنا و اقتدوا بأمرنا، و هم أقل الأصناف. أولئك الشيعة النجباء الحكماء و العلماء الفقهاء و الأتقياء الأسخياء، طوبى لهم و حسن ما ب (١).



٥٣١٠-٢- حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أيد الله تمكينه قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال كنت مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في مسجد الكوفة و قد صلينا العشاء الآخرة فأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمشى حتى خرج إلى ظهر الكوفة لا يكلمني بكلمة فلما أصحرت نفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها

١- كتاب سليم بن قيس، ص ٩٤٣، الحديث التاسع و السبعون • مختصر بصائر الدرجات.

أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العالم خير يدان الله به تكسبه الطاعة في حياته و جميل الأحدثه بعد موته يا كميل منفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه إن هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلماء جما لو أصبت له حملة بلى أصيب له لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا و يستظهر بحجج الله على خلقه و بنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق أو منقاد للحكمة لا بصيرة له في أحنائه فقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بالجمع و الادخار ليس من رعاة الدين أقرب شيها بهؤلاء الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلي الأرض من قائم بحجة ظاهر مشهور أو مستتر مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته فإن أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم ثم نزع يده من يدي و قال انصرف إذا



شئت. (١)

١- الأُمالي للمفيد، ص ٢٤٧، المجلس التاسع والعشرون مجلس يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة ... • الأُمالي للطوسي، ص ٢٠ [١] المجلس الأول فيه أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رواية أبي جعفر محمد بن ... عن محمد بن محمد بن النعمان (كتاب الأُمالي للمفيد) وفيه مثله إلا وفيه: (صحبة العالم دين يدان) بدل (محبة العالم خير يدان) • الإرشاد، ج ١، ص ٢٢٧، فصل ومن كلامه ع في مدح العلماء و تصنيف الناس و فضل العلم و الحكمة...، ص ٢٢٧. بتفاوت في الإسناد وفيه: (ما رواه أهل النقل عن كميل بن زياد رحمه الله أنه قال أخذ بيدي أمير المؤمنين ع ذات يوم من المسجد حتى أخرجني منه فلما أصهر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني و... إلى آخر ما مرّ برواية الأُمالي للمفيد قدس سره بتفاوت يسير). • تحف العقول، ص ١٦٩، و من كلامه ع لكميل بن زياد بعد أشياء ذكره...، ص ١٦٩. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كلامه ع لكميل بن زياد بعد أشياء ذكرها: إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و... إلى آخر ما مرّ برواية الأُمالي للمفيد قدس سره بتفاوت يسير). • الغارات، ج ١، ص ٨٩، من كلامه ع...، ص ٨٠. بتفاوت السند وفيه: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال وحدثني أبو زكريا يحيى بن صالح الحريري قال حدثني الثقة عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين ع بيدي و أخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء و قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلاثة عالم رباني و... إلى آخر ما مرّ برواية الأُمالي للمفيد قدس سره بتفاوت يسير). • كشف اليقين، ص ١٨٤، المبحث السادس في نبذ يسيرة من كلامه...، ص ١٧٩. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و قال ع لكميل بن زياد يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و... إلى آخر ما مرّ برواية الأُمالي للمفيد قدس سره بتفاوت يسير). • كشف اليقين، ص ٧٤، المبحث الثاني العلم...، ص ٤٢. وفيه بعض القبل • خصائص الأئمة ع، ص ١٠٥، و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و

← المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤. بتفاوت السند و فيه: (و من كلامه ع لكميل بن زياد النخعي على التمام، حدثني هارون بن موسى قال حدثني أبو علي محمد بن همام الإسكافي قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني قال حدثني محمد بن علي بن خلف قال حدثني عيسى بن الحسين بن عيسى بن زيد العلوي عن إسحاق بن إبراهيم الكوفي عن الكلبي عن أبي صالح عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فأخرجني إلى الجبان فلما أصحرت تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني و... إلى آخر ما مرّ برواية الأمالي للمفيد قدس سره بتفاوت يسير). • الخصال، ج ١، ص ١٨٦، الناس ثلاثة...، ص ١٨٦. بتفاوت السند و فيه: (حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه قال حدثنا أبو إسحاق الخواص قال حدثنا محمد بن يونس الكديمي عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن كميل بن زياد قال خرج إلي علي بن أبي طالب ع فأخذ بيدي و أخرجني إلى الجبان و جلس و جلست ثم رفع رأسه إلي فقال يا كميل احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنفسه النفقة و العلم يركو على الإنفاق يا كميل محبة العالم دين يدان به تكسبه الطاعة في حياته و جميل الأحدثة بعد وفاته فمنفعة المال تزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاه و إن هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلما جما لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا و يستظهر بحجج الله على خلقه و بنعمه على عباده ليتخذ الضعفاء وليجة من دون ولي الحق أو منقاد الحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه يقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك فمنهوم باللذات سلس القيادة أو مغري بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم

← بحجة ظاهر أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم و أين أولئك الأقلون عددا الأعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظراءهم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور فباشروا روح اليقين و استلانوا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله و الدعاة إلى دينه هاي هاي شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه قد رويت هذا الخبر من طرق كثيرة قد أخرجتها في كتاب كمال الدين و تمام النعمة في إثبات الغيبة و كشف الحيرة.) • كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٩، ٢٦-باب ما أخبر به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من وقوع الغيبة بالقائم الثاني عشر من... بتفاوت السند و فيه: (حدثنا أبي و محمد بن الحسن و محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن أبي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الكوفي القرشي المقرئ عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي و حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر بن عبد الوهاب القرشي قال أخبرني أبو بكر محمد بن داود بن سليمان النيسابوري قال حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري القاضي بالري قال حدثنا أبو نعيم ضرار بن سرد التيمي قال حدثنا عاصم بن حميد الحنط عن أبي حمزة عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي و حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي و حدثنا الشيخ أبو سعيد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن العباس الهروي

← قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن سعيد السعدي قال حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي قال حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الشمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي و اللفظ لفضيل بن خديج عن كميل بن زياد قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة فلما أصحرت تنفس ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاه و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به يكسب الإنسان به الطاعة في حياته و جميل الأحدثة بعد وفاته و صنيع المال يزول بزواله يا كميل مات خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة هاهنا و هاهنا و أشار بيده إلى صدره لعلما جما لو أصبت له حملة بل أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا و مستظها بحجج الله عز و جل على خلقه و بنعمه على أوليائه ليتخذ الضعفاء وليجة دون ولي الحق أو منقادا لحملة العلم لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا و لا ذاك أو منهوما باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرما بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبيها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خاف مغمور لئلا تبطل حجج الله و بيناته و كم ذا و أين أولئك أولئك و الله الأقلون عددا و الأعظمون خطرا بهم يحفظ الله حججه و بيناته حتى يودعوها نظراء هم و يزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقائق الأمور و باشروا روح اليقين و استلنا ما استوعره المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى يا كميل أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لكم.) و في ذيله: (- و في رواية عبد الرحمن بن جندب انصرف إذا شئت. - و حدثنا

← بهذا الحديث أبو أحمد القاسم بن محمد بن أحمد السراج الهمداني بهمدان قال حدثنا أبو أحمد القاسم بن أبي صالح قال حدثنا موسى بن إسحاق القاضي الأنصاري قال حدثنا أبو نعيم ضرار بن سرد قال حدثنا عاصم بن حميد الحنطاط عن أبي حمزة الشمالي عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصرح جلس ثم قال يا كميل بن زياد احفظ عني ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها وذكر الحديث مثله إلا أنه قال فيه اللهم بلى لن تخلو الأرض من قائم بحجة لثلاث تبطل حجج الله وبيئاته ولم يذكر فيه ظاهر مشهور أو خاف مغمور و قال في آخره إذا شئت فقم. - وأخبرنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال حدثنا موسى بن إسحاق القاضي قال حدثنا ضرار بن سرد عن عاصم بن حميد الحنطاط عن أبي حمزة الشمالي عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ علي بن أبي طالب ع بيدي فأخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصرح جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد احفظ ما أقول لك القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق و ذكر الحديث بطوله إلى آخره. - و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الأسواري بإيلاق قال حدثنا مكّي بن أحمد بن سعدويه البرذعي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن المشرقي قال حدثنا محمد بن إدريس أبو حاتم قال حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الشمالي عن ثابت بن أبي صفية عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ بيدي علي بن أبي طالب ع فأخرجني إلى ناحية الجبانة فلما أصرح جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل بن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها وذكر الحديث بطوله إلى آخره مثله. - و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل قال حدثنا موسى بن إسحاق القاضي عن ضرار بن سرد عن عاصم بن حميد الحنطاط عن أبي حمزة الشمالي عن عبد الرحمن بن جندب



عن الفزاري عن كميل بن زياد النخعي و ذكر الحديث بطوله إلى آخره. - و حدثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمد بكر بن علي بن محمد بن الفضل الحنفي الشاشي بإيلاق قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز الشافعي بمدينة السلام قال حدثنا بشر بن موسى أبو علي الأسدي قال حدثنا عبد الله بن الهيثم قال حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمد بن أحمد النخعي قال حدثنا عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن أبي الهياج بن محمد بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال حدثنا هشام بن محمد السائب أبو منذر الكلبي عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي قال أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع بالكوفة فخرجنا حتى انتهينا إلى الجبانة و ذكر فيه اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم بحجة ظاهر مشهور أو باطن مغمور لثلاث تبطل حجج الله و بيناته و قال في آخره انصرف إذا شئت. - و حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن عبد الله بن الفضل بن عيسى عن عبد الله النوفلي عن عبد الله بن عبد الرحمن عن هشام الكلبي عن أبي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد أن أمير المؤمنين ع قال له في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لثلاث تبطل حجج الله و بيناته. - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمي محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال قال لي أمير المؤمنين ع في كلام له طويل اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ظاهر مشهور أو خاف مغمور لثلاث تبطل حجج الله و بيناته و قال في آخره انصرف إذا شئت. - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان الأحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد النخعي قال سمعت عليا ع يقول في آخر كلام له اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة ظاهر أو خاف مغمور لثلاث تبطل حججك و بيناتك. - و حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله

← عنه قال حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا أبو زهير عبد الرحمن بن موسى البرقي قال حدثنا محمد بن الزيات عن أبي صالح عن كميل بن زياد قال قال أمير المؤمنين ع في كلام طويل اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إما ظاهر أو خاف مغمور لثلاث تبطل حججك وبيئاتك. وقال الصدوق قدس سره في ذيله: (ولهذا الحديث طرق كثيرة). • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٧٥، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. بتفاوت السند عن كتاب المناقب لابن الجوزي وفيه: (ذكر وصيته ع لكميل بن زياد أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا علي بن محمد بن عمر أخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب التميمي أخبرنا أحمد بن علي بن الباء أخبرنا حبيب بن الحسن القزاز حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري حدثنا ضرار بن ضمرة حدثنا عاصم بن حميد حدثنا أبو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ بيدي أمير المؤمنين كرم الله وجهه فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصرنا جلس فتنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال العلم يزكو على الإنفاق و المال يزول و محبة العالم دين يدان به و به يكسب العالم الطاعة في حياته و جميل الأحدثه بعد مماته المال تنقصه النفقة العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه آه إن هاهنا علما جمالوا أصبت له حملة و أشار بيده إلى صدره ثم قال اللهم بلى قد أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه على كتابه أو معانده لأهل الحق ينقذ الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا و لا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات مغري بجمع الأموال و الادخار ليس من الدين في شيء أقرب شبهها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت

← حامله اللهم بلى لن تخلوا الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى يؤدونه إلى نظرائهم و يزرعون في قلوب أشباههم. - وفي رواية بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه ودعاته إلى دينه آه ثم آه واشوقاه إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم. • روضة الواعظين، ج ١، ص ١٠، باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها...، ص ٥. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال كميل بن زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فأخرجني إلى الجبانة فلما أصرحت تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عني ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل النجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس المال و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق و صنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة العلم دين يدان به يكتسب الإنسان الطاعة في حياته و جميل الأحدثة بعد وفاته و العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل هلك خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة. • نهج البلاغة، ص ٤٩٥، قصار ١٤٧...، ص ٤٩٥ . بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كلام له ع لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادِ النَّخَعِيِّ قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَ هَمَجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ يَا كَمِيلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ وَ صَنِيْعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ بِهِ يَكْتَسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَ جَمِيلَ الْأَخْدُوْتَةِ بَعْدَ

« وَقَاتِيهِ وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَخْكُومٌ عَلَيْهِ يَا كُمَّيْلُ هَلْكَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَخْيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ  
بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لِعِلْمًا جَمًّا وَ أَسَارَ  
بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً بَلَى أَصَبْتُ لِقِينًا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَ  
مُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَانِهِ أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْتَائِهِ  
يَنْفِدِخُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ إِلَّا لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ سَلِسِ السَّقْيَادِ  
لِلشَّهْوَةِ أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَ الْإِدْخَارِ لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَّهَا بِهِمَا الْإِنْعَامُ  
السَّائِمَةُ كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا  
مَشْهُورًا وَ إِمَّا خَائِفًا مَغْمُورًا لِنَلَّا تَبْطَلُ حُجُجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ وَ كَمَ ذَا وَ أَيْنَ أَوْلِيكَ أَوْلِيكَ وَ اللَّهُ الْأَقْلُونَ  
عَدَدًا وَ الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظْرَاءَهُمْ وَ يَزْرَعُوهَا  
فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلْتَأْتُوا مَا  
اسْتَوْعَرَهُ الْمُشْرَفُونَ وَ أَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ  
بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ الدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ انصَرَفَ يَا  
كُمَّيْلُ إِذَا شِئْتَ. ) وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ: (الجبان و الجبانة الصحراء. و تنفس الصعداء  
أي تنفس تنفسا ممدودا طويلا. قوله ع ثلاثة قسمة صحيحة و ذلك لأن البشر باعتبار الأمور  
الإلهية إما عالم على الحقيقة يعرف الله تعالى و إما شارع في ذلك فهو بعد في السفر إلى الله  
يطلبه بالتعلم و الاستفادة من العالم و إما لا ذا و لا ذاك و هو العامي الساقط الذي لا يعبا الله و  
صدق ع في أنهم همج رعاع أتباع كل ناعق أ لا تراهم ينتقلون من التقليد لشخص إلى تقليد  
الآخر لأدنى خيال و أضعف وهم. ثم شرع ع في ذكر العلم و تفضيله على المال فقال العلم  
يحرصك و أنت تحرس المال و هذا أحد وجوه التفضيل. ثم ابتداء فذكر وجهها ثانيا فقال المال  
ينقص بالإنفاق منه و العلم لا ينقص بالإنفاق بل يزكو و ذلك لأن إفاضة العلم على التلامذة تفيد  
المعلم زيادة استعداد و تقرر في نفسه تلك العلوم التي أفاضها على تلامذته و تثبتتها و تزيدها  
رسوخا. فأما قوله و صنيع المال يزول بزواله فتحتته سر دقيق حكمي و ذلك لأن المال إنما يظهر

← أثره و نفعه في الأمور الجسمانية و الملاذ الشهوانية كالنساء و الخيل و الأبنية و المآكل و المشرب و الملابس و نحو ذلك و هذه الآثار كلها تزول بزوال المال أو بزوال رب المال ألا ترى أنه إذا زال المال اضطر صاحبه إلى بيع الأبنية و الخيل و الإماء و رفض تلك العادة من المآكل الشهية و الملابس البهية و كذلك إذا زال رب المال بالموت فإنه تزول آثار المال عنده فإنه لا يبقى بعد الموت أكلا شاربا لباسا و أما آثار العلم فلا يمكن أن تزول أبدا و الإنسان في الدنيا و لا بعد خروجه عن الدنيا أما في الدنيا فلأن العالم بالله تعالى لا يعود جاهلا به لأن انتفاء العلوم البديهية عن الذهن و ما يلزمها من اللوازم بعد حصولها محال فإذا قد صدق قوله ع في الفرق بين المال و العلم أن صنيع المال يزول بزواله أي و صنيع المال لا يزول و لا يحتاج إلى أن يقول بزواله لأن تقدير الكلام و صنيع المال يزول لأن المال يزول و أما بعد خروج الإنسان من الدنيا فإن صنيع العلم لا يزول و ذلك لأن صنيع العلم في النفس الناطقة اللذة العقلية الدائمة لدوام سببها و هو حصول العلم في جوهر النفس الذي هو ممشوق النفس مع انتفاء ما يشغلها عن التمتع به و التلذذ بمصاحبته و الذي كان يشغلها عنه في الدنيا استغراقها في تدبير البدن و ما تورده عليها الحواس من الأمور الخارجية و لا ريب أن العاشق إذا خلا بمعشوقه و انتفت عنه أسباب الكدر كان في لذة عظيمة فهذا هو سر قوله ع و صنيع المال يزول بزواله. فإن قلت ما معنى قوله ع معرفة العلم دين يدان به و هل هذا إلا بمنزلة قولك معرفة المعرفة أو علم العلم و هذا كلام مضطرب قلت تقديره معرفة فضل العلم أو شرف العلم أو وجوب العلم دين يدان به أي المعرفة بذلك من أمر الدين أي ركن من أركان الدين واجب مفروض. ثم شرح ع حال العلم الذي ذكر أن معرفة وجوبه أو شرفه دين يدان به فقال العلم يكسب الإنسان الطاعة في حياته أي من كان عالما كان لله تعالى مطيعا كما قال سبحانه *إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ*. ثم قال و جميل الأحدوث بعد وفاته أي الذكر الجميل بعد موته. ثم شرع في تفضيل العلم على المال من وجه آخر فقال العلم حاكم و المال محكوم عليه و ذلك لعلمك أن مصلحتك في إنفاق هذا المال تنفقه و لعلمك بأن المصلحة في إمساكه تمسكه فالعلم بالمصلحة داع و بالمضرة صارف و هما الأمران



← الحاكرمان بالحركات و التصرفات إقداما و إحجاما و لا يكون القادر قادرا مختارا إلا باعتبارهما و ليسا إلا عبارة عن العلم أو ما يجرى مجرى العلم من الاعتقاد و الظن فإذن قد بان و ظهر أن العلم من حيث هو علم حاكم و أن المال ليس بحاكم بل محكوم عليه. ثم قال ع هلك خزان المال و هم أحياء و ذلك لأن المال المخزون لا فرق بينه و بين الصخرة المدفونة تحت الأرض فخازنه هالك لا محالة لأنه لم يلتذ بإنفاقه و لم يصرفه في الوجوه التي ندب الله تعالى إليها و هذا هو الهلاك المعنوي و هو أعظم من الهلاك الحسي. ثم قال و العلماء باقون ما بقي الدهر هذا الكلام له ظاهر و باطن فظاهره قوله أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة أي آثارهم و ما دونوه من العلوم فكأنهم موجودون و باطنه أنهم موجودون حقيقة لا مجازا على قول من قال ببقاء الأنفس و أمثالهم في القلوب كناية و لغز و معناه ذواتهم في حظيرة القدوس و المشاركة بينها و بين القلوب ظاهرة لأن الأمر العام الذي يشملها هو الشرف فكما أن تلك أشرف عالمها كذا القلب أشرف عالمه فاستعير لفظ أحدهما و عبر به عن الآخر. قوله ع ها إن هاهنا لعلماء جما و أشار بيده إلى صدره هذا عندي إشارة إلى العرفان و الوصول إلى المقام الأشرف الذي لا يصل إليه إلا الواحد الفذ من العالم ممن لله تعالى فيه سر و له به اتصال ثم قال لو أصبت له حملة و من الذي يطيق حملة بل من الذي يطيق فهمه فضلا عن حملة. ثم قال بلى أصيب. ثم قسم الذي يصيبهم خمسة أقسام أحدهم أهل الرياء و السمعة الذين يظهرون الدين و العلم و مقصودهم الدنيا فيجعلون الناموس الديني شبكة لاقتناص الدنيا. و ثانيها قوم من أهل الخير و الصلاح ليسوا بذوي بصيرة في الأمور الإلهية الغامضة فيخاف من إفشاء السر إليهم أن تنقدح في قلوبهم شبهة بأدنى خاطر فإن مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يثبت تحته إلا الأفراد من الرجال الذين أيدوا بالتوفيق و العصمة. و ثالثها رجل صاحب لذات و طرب مشتهر بقضاء الشهوة فليس من رجال هذا الباب. و رابعها رجل عرف بجمع المال و ادخاره لا ينفقه في شهواته و لا في غير شهواته فحكمه حكم القسم الثالث. ثم قال ع كذلك يموت العلم بموت حامله أي إذا مات مات العلم الذي في صدري لأنني لم أجد أحدا أدفعه إليه و أورثه إياه ثم استدرك فقال اللهم بلى لا

« تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى كيلا يخلو الزمان ممن هو مهيمن لله تعالى على عباده و مسيطر عليهم و هذا يكاد يكون تصريحاً بمذهب الإمامية إلا أن أصحابنا يحملونه على أن المراد به الأبدال الذين وردت الأخبار النبوية عنهم أنهم في الأرض سائحون فمنهم من يعرف و منهم من لا يعرف و أنهم لا يموتون حتى يودعوا السر و هو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم. ثم استنزر عددهم فقال و كم ذا أي كم ذا القبيل و كم ذا الفريق. ثم قال و أين أولئك استبهم مكانهم و محلهم. ثم قال هم الأقلون عدداً الأعظمون قدراً. ثم ذكر أن العلم هجم بهم على حقيقة الأمر و انكشف لهم المستور المغطى و باشروا راحة اليقين و برد القلب و ثلج العلم و استلنا ما شق على المترفين من الناس و وعز عليهم نحو التوحد و رفض الشهوات و خشونة العيشة. قال و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون يعني العزلة و مجانبة الناس و طول الصمت و ملازمة الخلوة و نحو ذلك مما هو شعار القوم. قال و صحبوا الدنيا بأرواح أبدانها معلقة بالمحل الأعلى هذا مما يقوله أصحاب الحكمة من تعلق النفوس المجردة بمبادئها من العقول المفارقة فمن كان أذكى كان تعلقه بها أتم. ثم قال أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه لا شبهة أن بالوصول يستحق الإنسان أن يسمى خليفة الله في أرضه و هو المعنى بقوله سبحانه للملائكة إني جاعل في الأرض خليفةً و بقوله هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَافَةَ فِي الْأَرْضِ. ثم قال آه آه شوقاً إلى رؤيتهم هو ع أحق الناس بأن يشتاق إلى رؤيتهم لأن الجنسية علة الضم و الشيء يشتاق إلى ما هو من سنخه و سوسته و طبيعته و لما كان هو ع شيخ العارفين و سيدهم لا جرم اشتاقت نفسه الشريفة إلى مشاهدة أبناء جنسه و إن كان كل واحد من الناس دون طبقته. ثم قال لكميل انصرف إذا شئت و هذه الكلمة من محاسن الآداب و من لطائف الكلم لأنه لم يقتصر على أن قال انصرف كيلا يكون أمراً و حكماً بالانصراف لا محالة فيكون فيه نوع علو عليه فاتبع ذلك بقوله إذا شئت ليخرجه من ذل الحكم و قهر الأمر إلى عزة المشيئة و الاختيار. • كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٧٤، فصل من الكلام في الغيبة و سبها... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسل و فيه: (و قال ص اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك ظاهراً موجوداً أو خائفاً مغموراً كي لا

← تبطل حججك و بيناتك.) • كنزالفوائد، ج ١، ص ٣١٩، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر العلم...، ص ٣١٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (العلم خير من المال لأن العلم يحرسك و أنت تحرس المال و العلم يزكو على الإنفاق و المال تنقصه النفقة العلم حاكم و المال محكوم عليه.) • إعلام الوري، ص ٤٢٥، الفصل الثاني...، ص ٤٢٤. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كلامه المشهور لكميل بن زياد اللهم إنك لا تخلي الأرض من قائم بحجة إما ظاهر مشهور أو خائف مغمور لثلا تبطل حججك و بيناتك.) • الفصول المختارة، ص ٣٢٥، فصل...، ص ٣٢٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و قول أمير المؤمنين ع اللهم إنك لا تخلي الأرض من حجة على خلقك إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لثلا تبطل حججك و بيناتك.) • الغيبة للنعماني، ص ١٣٦، ٨- باب ما روي في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة ١٣٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (من ذلك ما روي من كلام أمير المؤمنين علي ع لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال أخذ أمير المؤمنين ص بيدي و أخرجني إلى الجبان فلما أصحرت نفس الصعداء ثم قال و ذكر الكلام بطوله حتى انتهى إلى قوله اللهم بلى و لا تخلو الأرض من حجة قائم لله بحجته إما ظاهر معلوم و إما خائف مغمور لثلا تبطل حجج الله و بيناته في تمام الكلام.) و قال مؤلفه قدس سره في ذيله: (أليس في كلام أمير المؤمنين ع ظاهر معلوم بيان أنه يريد المعلوم الشخص و الموضع و قوله و إما خائف مغمور أنه الغائب الشخص المجهول الموضع و الله المستعان.) • عوالي اللآلي، ج ٤، ص ١٢٧، الجملة الثانية في الأحاديث المتعلقة بالعلم و أهله و حامله...، ص ٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢١٦- و قال ع لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا لثلا تبطل حجج الله و بيناته.) • سعد السعود، ص ٢٦٩، فصل...، ص ٢٦٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و قد قال مولانا علي ع في وصف المتقين إن أرواحهم معلقة بالمحل الأعلى.) • منية المرید، ص ١١٠، ٣- فصل فيما روي عن طريق الخاصة في فضل العل...، ص ١٠٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و عنه ع أنه قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس

← المال و العلم حاكم و المال محكوم عليه و المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق.) •  
 غررالحكم، ص ١١٥، في ضرورة الإمامة و وصف من عرفهم...، ص ١١٥. و فيه بعضه بدون  
 الإسناد مرسلا و فيه: (١٩٩٤- لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا و إما باطنا  
 مغمورا لئلا تبطل حجج الله و بيناته.) • غررالحكم، ص ٦٧، القلب السليم آثاره و علائمه...،  
 ص ٦٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٨٩٩- إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها  
 للخير.) • غررالحكم، ص ٤٣، طلب العلم...، ص ٤٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه:  
 (٧٦- الناس ثلاثة فعالم رباني و متعلم على سبيل نجاة و همج رعاع أتباع كل ناعق لم  
 يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق.) • غررالحكم، ص ٤١، فضيلة العلم...، ص ٤١.  
 و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٣٣- العلم خير من المال العلم يحرسك و أنت تحرس  
 المال.) • غررالحكم، ص ٣٦٧، في ذم المال...، ص ٣٦٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و  
 فيه: (٨٣٠٠- المال تنقصه النفقة و العلم يزكو على الإنفاق.) • غررالحكم، ص ٤٧، فضل  
 العلماء...، ص ٤٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٢١٤- معرفة العالم دين يدان به  
 يكسب الإنسان الطاعة في حياته و جميل الأحدثه بعد وفاته. ٢١٥- هلك خزان الأموال و هم  
 أحياء و العلماء باقون ما بقي الليل و النهار أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة.) •  
 غررالحكم، ص ٣٦١، الفصل السادس الاحتكار و ذمه...، ص ٣٦١. و فيه بعضه بدون الإسناد  
 مرسلا و فيه: (٨٢٠٨- هلك خزان الأموال و هم أحياء و العلماء باقون ما بقي الليل و النهار  
 أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة.) • غررالحكم، ص ١١٨، فضائله...، ص ١١٨. و  
 فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٢٠٥٧- إن هاهنا [و أشار بيده إلى صدره] لعلماء جما لو  
 أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا أو مستظهرا بنعم الله  
 على عباده و بحججه على أوليائه أو منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في  
 قلبه لأول عارض من شبهة.) • غررالحكم، ص ١٢١، في مدح بعض أصحابه...، ص ١٢١. و فيه  
 بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال ع في حق من أتى عليهم: هجم بهم العلم على حقيقة

← الإيمان و باسروا روح اليقين فاستسهلوا ما استوعر المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه آه آه شوقا إلى رؤيتهم). • أعلام الدين، ص ٨٥، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ١، ص ١٨٧، باب ٢- أصناف الناس في العلم و فضل حب العلماء ..... ص: ١٨٦. عن كتاب الخصال و تحف العقول و الأمالي للطوسي و النهج و الغارات مع ذكر اختلافهم و قال المجلسي قدس سره في ذيلهم: (بيان: سيأتي هذا الخبر بأسانيد جمعة في باب الاضطرار إلى الحجة و الجبان و الجبانة بالتشديد الصحراء و تسمى بهما المقابر أيضا و أصر أي أخرج إلى الصحراء و أوعاها أي أحفظها للعلم و أجمعها و الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف و النون على خلاف القياس كالرقباني قال الجوهرى الرباني المتأله العارف بالله تعالى و كذا قال الفيروزآبادي و قال في الكشاف الرباني هو شديد التمسك بدين الله تعالى و طاعته و قال في مجمع البيان هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره و إصلاحه إياه و الهمج قد مر و الرعاع الأحداث الطغام من العوام و السفلة و أمثالهم و النعيق صوت الراعي بغنمه و يقال لصوت الغراب أيضا و المراد أنهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدين يتبعون كل داع و يعتقدون بكل مدع و يخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محق و مبطل و لعل في جمع هذا القسم و أفراد القسمين الأولين إيماء إلى قتلتهما و كثر تذكرة الشيخ البهائي رحمه الله و الركن الوثيق هو العقائد الحققة البرهانية اليقينية التي يعتمد عليها في دفع الشبهات و رفع مشقة الطاعات و العلم يحرسك أي من مخاوف الدنيا و الآخرة و الفتن و الشكوك و الوسواس الشيطانية و المال تنقصه و في ف تفضيه و العلم يزكو على الإنفاق أي ينمو و يزيد به إما لأن كثرة المدارس توجب وفور الممارسة و قوة الفكر أو لأن الله تعالى يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به. و قال الشيخ البهائي رحمه الله كلمة على يجوز أن تكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تعالى وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَأَنْ تَكُونَ لِّلسَّبِيَّةِ وَ التعليل كما قالوه في قوله تعالى وَ لِيُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ. و في ف بعد ذلك و العلم حاكم و المال محكوم عليه إذ بالعلم



« يحكم على الأموال في القضاء و ينتزع من أحد الخصمين و يصرف إلى الآخر و أيضا إنفاقه و جمعه على وفق العلم بوجوه تحصيله و مصارفه محبة العالم دين يدان به الدين الطاعة و الجزاء أي طاعة هي جزاء نعم الله و شكر لها أو يدان و يجزي صاحبه به أو محبة العالم و هو الإمام دين و ملة يعبد الله بسببه و لا تقبل الطاعات إلا به. و في ما صحبة العالم دين يدان الله به أي عبادة يعبد الله بها. و في نهج البلاغة معرفة العلم دين يدان به قوله يكسبه الطاعة قال الشيخ البهائي رحمه الله بضم الحرف المضارعة من أكسب و المراد أنه يكسب الإنسان طاعة الله أو يكسبه طاعة العباد له. أقول لا حاجة إلى نقله إلى باب الإفعال بل المجرى أيضا ورد بهذا المعنى بل هو أفصح قال الجوهرى الكسب الجمع و كسبت أهلي خيرا و كسبت الرجل مالا فكسبه و هذا مما جاء فعلته ففعل انتهى. و الضمير في يكسبه راجع إلى صاحب العلم. و في نهج البلاغة يكسب الإنسان الطاعة و جميل الأحدثة أي الكلام الجميل و الثناء و الأحدثة مفرد الأحاديث و في ف بعد ذلك و منفعة المال تزول بزواله و هو ظاهر مات خزان الأموال و هم أحياء أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات لعدم ترتب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحق و سماعه و قبوله و العمل به و استعمال الجوارح فيما خلقت لأجله كما قال تعالى أمواتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَ مَا يَشْعُرُونَ و العلماء بعد موتهم أيضا باقون بذكرهم الجميل و بما حصل لهم من السعادات و اللذات في عالم البرزخ و النشأة الآخرة و بما يترتب على آثارهم و علومهم و ينتفع الناس من بركاتهم الباقية مدى الأعصار و على نسخة أمالي الشيخ المراد أنهم ماتوا و مات ذكرهم و آثارهم معهم و العلماء بعد موتهم باقون بآثارهم و علومهم و أنوارهم قوله ع و أمثالهم في القلوب موجودة قال الشيخ البهائي الأمثال جمع مثل بالتحريك فهو في الأصل بمعنى النظر استعمل في القول السائر الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام الذي له شأن و غرابة و هذا هو المراد هاهنا أي إن حكمهم و مواضعهم محفوظة عند أهلها يعملون بها انتهى و يحتمل أن يكون المراد بأمثالهم أشباحهم و صورهم فإن المحبين لهم المهتدين بهم المقتدين بآثارهم يذكرونهم دائما و صورهم متمثلة في قلوبهم على أن يكون جمع مثل بالتحريك أو جمع مثل بالكسر فإنه

← أيضا يجمع على أمثال إن هاهنا لعلماء وفي نهج البلاغة لعلماء جما أي كثيرا الو أصبت له حملة بالفتحات جمع حامل أي من يكون أهلا له و جواب لو محذوف أي لأظهرته أو لبذلت له مع أن كلمة لو إذا كانت للتمني لا تحتاج إلى الجزاء عند كثير من النحاة بلى أصبت له لقنا وفي نهج البلاغة أصيب لقنا واللقن بفتح اللام وكسر القاف الفهم من اللقانة وهي حسن الفهم غير مأمون أي يذيعه إلى غير أهله و يضعه في غير موضعه يستعمل آلة الدين في الدنيا وفي ف في طلب الدنيا أي يجعل العلم الذي هو آلة و وصلة إلى الفوز بالسعادات الأبدية آلة و وسيلة إلى تحصيل الحظوظ الفانية الدنيوية. قوله ع يستظهر بحجج الله على خلقه لعل المراد بالحجج والنعم أئمة الحق أي يستعين بهؤلاء و يأخذ منهم العلوم ليظهر هذا العلم للناس فيتخذوه ضعفاء العقول بطانة و وليجة و يصد الناس عن ولي الحق و يدعوهم إلى نفسه و يحتمل أن يكون المراد بالحجج و النعم العلم الذي آتاه الله و يكون الطرفان متعلقين بالاستظهار أي يستعين بالحجج للغلبة على الخلق و بالنعم للغلبة على العباد و غرضه من هذا الاستظهار إظهار الفضل ليتخذوه الناس وليجة قال الفيروزآبادي الوليجة الدخيلة و خاصتك من الرجال أو من تتخذة معتمدا عليه من غير أهلك و في ف و بنعمة الله على معاصيه أو متقادا لحملة العلم بالحاء المهملة و في بعض النسخ بالجيم أي مؤمنا بالحق معتقدا له على سبيل الجملة و في ف أو قائلنا بجملة الحق لا بصيرة له في أحنائه بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثم نون أي جوانبه أي ليس له غور و تعمق فيه و في بعض نسخ الكتابين و في ف و في بعض نسخ النهج أيضا في إحيائه بالياء المثناة من تحت أي في ترووجه و تقويته يقده على صيغة المجهول يقال قدحت النار أي استخرجتها بالمقدحة و في ما يقتدح و في النهج ينقدح و على التقادير حاصله أنه يشتعل نار الشك في قلبه بسبب أول شبهة عرضت له فكيف إذا توالى و تواترت ألا لا ذا و لا ذاك أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلا لتحمل العلم و لا اللقن الغير المأمون و هذا الكلام معترض بين المعطوف و المعطوف عليه أو منهوما باللذات أي حريصا عليها منهمكا فيها و المنهوم في الأصل هو الذي لا يشبع من الطعام أقول في أكثر نسخ الكتابين فمنهوم أي فمن طلبية العلم أو من الناس و في ف اللهم لا ذا و لا ذاك

← فمن إذا المنهوم باللذة السلس القيادة للشهوة أو مغرم بالجمع و الادخار ليسا من رعاة الدين و لا ذوي البصائر و اليقين و في النهج أو منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة أو مغرما قوله ع سلس القيادة أي سهل الاتقياد من غير توقف أو مغرى بالجمع و الادخار أي شديد الحرص على جمع المال و ادخاره كان أحدا يغريه بذلك و بيعته عليه و الغرم أيضا بمعناه يقال فلان مغرم بكذا أي لازم له مولع به ليسا من رعاة الدين بضم أوله جمع راع بمعنى الوالي أي ليس المنهوم و المغرى المذكوران من ولاة الدين و فيه إشعار بأن العالم الحقيقي وال على الدين و قيم عليه أقرب شيها أي الأنعام السائمة أي الراعية أشبه الأشياء بهذين الصنفين كذلك يموت أي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم لعدم تلك العلوم أيضا و تدرس آثارها بموت العلماء العارفين لأنهم لا يجدون من يليق لتحملها بعدهم. و لما كانت سلسلة العلم و العرفان لا تنقطع بالكلية ما دام نوع الإنسان بل لا بد من إمام حافظ للدين في كل زمان استدرك أمير المؤمنين ع كلامه هذا بقوله اللهم بلى و في النهج لا تخلو الأرض من قائم لله بحججه إما ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا و في ف من قائم بحجة إما ظاهرا مكشوفاً أو خائفا مفردا لثلاث بطل حجج الله و بيناته و رواة كتابه و الإمام الظاهر المشهور كأمر المؤمنين صلوات الله عليه و الخائف المغمور كالقائم في زماننا و كباقي الأئمة المستورين للخوف و التقية و يحتمل أن يكون باقي الأئمة ع داخلين في الظاهر المشهور و كم و أين استبطاء لمدة غيبة القائم ع و تبرم من امتداد دولة أعدائه أو إيهام لعدد الأئمة ع و زمان ظهورهم و مدة دولتهم لعدم المصلحة في بيانه ثم بين ع قلة عددهم و عظم قدرهم و على الثاني يكون الحافظون و المودعون الأئمة ع و على الأول يحتمل أن يكون المراد شيعتهم الحافظين لأديانهم في غيبتهم هجم بهم العلم أي أطلعهم العلم اللدني على حقائق الأشياء دفعة و انكشفت لهم حجبيها و أستارها و الروح بالفتح الراحة و الرحمة و النسيم أي وجدوا لذة اليقين و هو من رحمته تعالى و نسائم لطفه و استلنا ما استوعره المترفون الوعر من الأرض ضد السهل و المترف المنعم أي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات و قطع التعلقات و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون من الطاعات و القربات و المجاهدات في الدين صحبوا الدنيا



٥٣١١-٣- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِمَّنْ يُوثَقُ بِهِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ أَلْوَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى ثَلَاثَةِ أَلْوَا إِلَى عَالِمٍ عَلَى هُدَى مِنَ اللَّهِ قَدْ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِمَا عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ وَجَاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ لَا عِلْمَ لَهُ مُعْجَبٍ بِمَا عِنْدَهُ قَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا وَفَتَنَ غَيْرُهُ وَتَعَلَّمَ مِنْ عَالِمٍ عَلَى سَبِيلِ هُدَى مِنَ اللَّهِ وَنَجَاةٍ ثُمَّ هَلَكَ مِنْ ادَّعَى وَخَابَ مَنْ افْتَرَى. (١)

← بأبدان إلخ أي وإن كانوا بأبدانهم مصاحبين لهذا الخلق و لكن بأرواحهم مباينون عنهم بل أرواحهم معلقة بقربه و وصله تعالى مصاحبة لمقربي جنابه من الأنبياء و الملائكة المقربين أولئك خلفاء الله في أرضه تعريف المسند إليه بالإشارة للدلالة على أنه حقيق بما يسند إليه بعدها بسبب اتصافه بالأوصاف المذكورة قبلها كما قالوه في قوله تعالى أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ و في نسخ نهج البلاغة آه آه و في سائرهما في بعضها هاي هاي و في بعضها هاه هاه و على التقادير الغرض إظهار الشوق إليهم و التوجع على مفارقتهم و إن لم يرد بعضها في اللغة ففي العرف شائع و إنما بينا هذا الخبر قليلا من التبيين لكثرة جدواه للطالبيين و ينبغي أن ينظروا فيه كل يوم بنظر اليقين و سنوضح بعض فوائده في كتاب الإمامة إن شاء الله تعالى. • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٤٤، باب ١- الاضطرار إلى الحجّة و أن الأرض لا تخلو من حجّة...، ص ١. عن كتاب كمال الدين، ج ١، ص ٢٩٤ و ٣٠٢ • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٠، باب ١- الاضطرار إلى الحجّة و أن الأرض لا تخلو من حجّة...، ص ١. عن كتاب العلل • بحار الأنوار، ج ٣٧، ص ٢٧، باب ٤٩- نادر في ذكر مذاهب الذين خالفوا الفرقة المحققة في القول بالأئمة الاثني عشر... عن كتاب فصول المختارة.

١- الكافي، ج ١، ص ٣٣، باب أصناف الناس...، ص ٣٣ • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٨، ٣-

٥٣١٢-٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 دَاوُدَ الْغَنَوِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص فَقَالَ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ نَاسًا زَعَمُوا أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا  
 يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَأْكُلُ الرِّبَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْفِكُ الدَّمَ الْحَرَامَ وَهُوَ  
 مُؤْمِنٌ فَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ هَذَا وَحَرَجَ مِنْهُ صَدْرِي حِينَ أَرَعُمُ أَنَّ هَذَا الْعَبْدَ يُصَلِّي صَلَاتِي  
 وَيَدْعُو دُعَائِي وَيُنَاكِحُنِي وَأُنَاكِحُهُ وَيُؤَارِثُنِي وَأُؤَارِثُهُ وَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْ  
 أَجْلِ ذَنْبٍ يَسِيرٍ أَصَابَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص صَدَقْتَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ  
 وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّاسَ عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ وَأَنْزَلَهُمْ  
 ثَلَاثَ مَنَازِلَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْكِتَابِ أَصْحَابُ الْمِيمَنَةِ وَأَصْحَابُ  
 الْمَشَآئِمَةِ وَالسَّابِقُونَ فَمَا مَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ السَّابِقِينَ فَإِنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مُرْسَلُونَ وَغَيْرُ  
 مُرْسَلِينَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدْسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَ  
 رُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فَبِرُوحِ الْقُدْسِ بُعِثُوا أَنْبِيَاءُ مُرْسَلِينَ وَغَيْرُ مُرْسَلِينَ وَبِهَا  
 عَلِمُوا الْأَشْيَاءَ وَبِرُوحِ الْإِيمَانِ عَبَدُوا اللَّهَ وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِرُوحِ الْقُوَّةِ  
 جَاهَدُوا عَدُوَّهُمْ وَعَالَجُوا مَعَاشَهُمْ وَبِرُوحِ الشَّهْوَةِ أَصَابُوا لَذِيذَ الطَّعَامِ وَنَكَحُوا  
 الْحَلَالَ مِنْ شَبَابِ النِّسَاءِ وَبِرُوحِ الْبَدَنِ دَبُّوا وَدَرَجُوا فَهَوُلاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ  
 عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ  
 كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ



الْقُدْسِ ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ وَأَيْدِهِمْ بِرُوحٍ مِنْهُ يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا فَفَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَهَؤُلَاءِ مَغْفُورٌ لَهُمْ مَصْفُوحٌ عَنْ ذُنُوبِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا بِأَعْيَانِهِمْ جَعَلَ اللَّهُ فِيهِمْ أَرْبَعَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهْوَةِ وَرُوحَ الْبَدَنِ فَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَسْتَكْمِلُ هَذِهِ الْأَرْوَاحَ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْحَالَاتُ فَقَالَ أَمَّا أَوْلَاهُنَّ فَهَؤُورٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا فَهَذَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ جَمِيعُ الْأَرْوَاحِ وَلَيْسَ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدَّهُ إِلَى أَرْذَلِ عُمُرِهِ فَهَؤُورٌ لَا يَعْرِفُ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا وَلَا يَسْتَطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ وَلَا الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ مَعَ النَّاسِ فَهَذَا نَقْصَانٌ مِنْ رُوحِ الْإِيمَانِ وَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ فَلَا يَسْتَطِيعُ جِهَادَ عَدُوِّهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ طَلَبَ الْمَعِيشَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ أَصْبَحُ بَنَاتِ آدَمَ لَمْ يَحِنَّ إِلَيْهَا وَلَمْ يَقُمْ وَتَبَقِيَ رُوحُ الْبَدَنِ فِيهِ فَهَؤُورٌ يَدْبُ وَيَذْرُجُ حَتَّى يَأْتِيَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَهَذَا الْحَالُ خَيْرٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْفَاعِلُ بِهِ وَقَدْ تَأْتِي عَلَيْهِ حَالَاتٌ فِي قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ فِيهِمْ بِالْخَطِيئَةِ فَيُشَجِّعُهُ رُوحُ الْقُوَّةِ وَيُزَيِّنُ لَهُ رُوحُ الشَّهْوَةِ وَيَقُوْدُهُ رُوحُ الْبَدَنِ حَتَّى تُوقِعَهُ فِي الْخَطِيئَةِ فَإِذَا لَامَسَهَا نَقَصَ مِنَ الْإِيمَانِ وَتَفَصَّى مِنْهُ فَلَيْسَ يَعُودُ فِيهِ حَتَّى يَتُوبَ فَإِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنْ عَادَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ نَارَ جَهَنَّمَ فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشَاطِمَةِ فَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْرِفُونَ مُحَمَّدًا وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنْ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْتُمِينَ فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ

فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ وَ أَسَكَّنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحِ رُوحِ الْقُوَّةِ وَ رُوحِ الشَّهْوَةِ وَ رُوحِ الْبَدَنِ ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِذَا تَحْمَلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَ تَعْتَلِفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَ تَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ أَحْيَيْتَ قَلْبِي يَا ذَا ذُنُوبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. (١)

١- الكافي، ج ٢، ص ٢٨١، باب الكبائر...، ص ٢٧٦ • بصائر الدرجات، ص ٤٤٩، ١٤- باب ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح و... . بتفاوت في الإسناد وبتفاوت يسير في المتن وفيه: (حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن ابن هارون العبدي عن محمد بن الأصبع بن نباتة قال أتى رجل أمير المؤمنين ع فقال أناس يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد كبر هذا علي وجرح منه صدري حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلى قبلي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه و يوارثني وأوارثه فأخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه فقال له علي ع صدقك أخوك إنني سمعت رسول الله ص وهو يقول خلق الله الخلق وهو على ثلاثة طبقات وأنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله تعالى في الكتاب أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا للذيذ من الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا ثم قال تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ثم قال في جماعتهم وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ يَقُولُ أَكْرَمَهُمْ بِهَا وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح الأربعة حتى تأتي حالات قال

« وما هذه الحالات فقال علي ع أما أولهن فهو كما قال الله وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُشْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً فهذا ينقص منه جميع الأرواح وليس من الذي يخرج من دين الله لأن الله الفاعل ذلك به رده إلى أزدل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا الصيام بالنهار ولا القيام في صف من الناس فهذا نقصان من روح الإيمان فليس يضره شيء إن شاء الله وينقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة وينقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم ويبقى روح البدن فهو يدب و يدرج حتى تأتيه ملك الموت فهذا حال خير لأن الله فعل ذلك به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه يهيم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا مسها انتقص من الإيمان ونقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبداً أو يتوب فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى قول الله تعالى الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ فَلَمَّا تَكَوَّنَتْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمَّا جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فيسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعطف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال له السائل أحيت قلبي بإذن الله تعالى. •

تحف العقول، ص ١٨٨، ذكره ع الإيمان والأرواح واختلافها... ص ١٨٨. بدون الإسناد مرسلاً وفيه: (أتاه رجل فقال له إن أناساً يزعمون أن العبد لا يزني... إلى آخر ما مر برواية البصائر بتفاوت يسير). • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٦٤، باب ٣- الأرواح التي فيهم وأنهم مؤيدون بروح القدس ونور إنا أنزلناه في ليلة القدر وبيان... عن كتاب البصائر وفي ذيله: (بيان: قال في القاموس دب يدب دبا وديباً مشى على هنيئة وقال الجوهري درج الرجل مشى ودرج أي مضى). • بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ١٧٩، باب ٣٣- السكينة وروح الإيمان وزيادته ونقصانه

← ..... ص ١٧٥. عن كتاب الكافي و تحف العقول و البصائر و قال المجلسي قدس سره في شرح هذا الخبر : (بيان: و حرج منه أي ضاق حين أزعج أي أعتقد و أدعي موافقا لدعواهم يصلي صلاتي كأن صلاتي مفعول مطلق للنوع و كذا دعائي و المراد الدعوة إلى الدين أو دعاء الرب و طلب الحاجة منه في الصلاة و غيرها و الأول أنسب و يناكحني أي يعطيني زوجة كبنته و أخته و قيل المفاعلة في تلك الأفعال بمعنى الإفعال و يوارثني كأن في الإسناد مجازا أي جعل الله له في ميراثي و لي في ميراثه نصيبا و عد الذنب يسيرا بالنسبة إلى الخلل في العقائد أو اليسير في مقابل الكثير و في البصائر يصلي إلى قبلتي و يدعو دعوتي إلى قوله أخرجه من الإيمان و فيه فقال صدقك أخوك إني سمعت رسول الله ص يقول خلق الله الخلق ثم ذكر الآية بتامها إلى قوله أولئك المُقَرَّبُونَ و على ما في الكافي يمكن أن يقرأ صدقت على بناء المعلوم المخاطب أي القول الذي ذكرت عنهم صدق و حق أو صدقت في أنهم لا يخرجون من الإيمان رأسا بحيث تنتفي المناكحة و الموارثة و أمثالهما أو في أنهم لا يخرجون بمحض ارتكاب الذنب بل بالإصرار عليه أو المعلوم الغائب و الضمير للناس بتأويل أو المجهول المخاطب أي صدقوك فيما أخبروك. و الاستدلال بالكتاب إما بالآيات المذكورة أو غيرها من الآيات الدالة على حصر المؤمن في جماعة موصوفين بصفات مخصوصة و على الأول كما هو الظاهر الاستدلال بأن الظاهر من التقسيم و ما يأتي بعده أن يكون التقسيم إلى الأنبياء و الأوصياء و إلى المؤمنين و إلى الكافرين و وصف أصحاب اليمين و جزاءهم بأوصاف لا تليق إلا بمن لم يستحق عقوبة و لم يرتكب كبيرة موجبة للنار فلا بد من دخول المصيرين على الكبائر في أصحاب الشمال أو بأنه تعالى ذكر في وصف أصحاب الشمال الذين يُصِرُّونَ عَلَى الْجَنَّةِ الْعَظِيمِ فالإصرار على الذنب العظيم يخرج من الإيمان. قوله ع جعل الله فيهم خمسة أرواح أقول الروح يطلق على النفس الناطقة و على الروح الحيوانية السارية في البدن و على خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم كما قال تعالى يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا وَ الأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن و بعضها خارجة عنه أو يكون المراد بالجميع

← النفس الناطقة الإنسانية باعتبار أعمالها و درجاتها و مراتبها أو أطلقت على تلك الأحوال و الدرجات كما أنه يطلق عليها النفس الأمانة و اللوامة و المطمئنة و الملهمة بحسب درجاتها و مراتبها في الطاعة و العقل الهيولاني و بالملكة و بالفعل و المستفاد بحسب مراتبها في العلم و المعرفة و يحتمل أن تكون روح القوة و الشهوة و المدرج كلها الروح الحيوانية و روح الإيمان و روح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس و روح القدس الخلق الأعظم فإن ظاهر أكثر الأخبار مباينة روح القدس للنفس. و يحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة و على تلك الحالة و على الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما أن الحكماء يقولون إن النفس بعد تخليها عن الملكات الرديئة و تحليها بالصفات العلية و كشف الغواشي الهيولانية و نقض العلائق الجسمانية يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الأشياء فيها و تفيض المعارف منه عليها أنا ف أنا و ساعة فساعة و به يؤولون علم ما يحدث بالليل و النهار و هذا و إن كان مبتنیا على أصول فاسدة لا نقول بها لكن إنما ذكرناه للتشبيه و التنظير و علم جميع ذلك عند العليم الخبير. قوله ع خلق الله الناس على ثلاث طبقات قيل الخلق بمعنى الإيجاد أو التقدير و وجه الحصر أن الناس إما كافر أو مؤمن و المؤمن إما أن تكون له قوة قدسية مقتضية للعصمة أو لم تكن و الأول أصحاب المشأمة و الأخير أصحاب الميمنة و الثاني السابقون و ذلك قول الله إشارة إلى قوله سبحانه في سورة الواقعة وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَ الشَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ إلى آخر الآيات و قد مر تفسير الآيات في باب درجات الإيمان فإنهم بكسر الهمزة و قد يقرأ بفتحها أي فلأنهم أنبياء كأنه ع غلب الأنبياء على الأوصياء لأن الأوصياء في الأمم السابقة كان أكثرهم أو كلهم أنبياء فهذا يشمل الأئمة ع. و في حديث جابر عن الصادق ع فالسابقون هم رسل الله و خاصة الله من خلقه. و في رواية أخرى الأنبياء و

← الأوصياء ويمكن عطف غير مرسلين على الأنبياء لكنه أبعد وكان فيه نوع تقية وفي البصائر مرسلين وغير مرسلين وفي القاموس عالجها علاجا ومعالجة زاولة وداواه وقال الشباب الفتاء كالشبية وجمع شاب كالشبان وقال دب يدب دبا وديبا مشى على هينته وقال درج دروجا مشى وفي الصحاح دب الشيخ مشى مشيا رويدا فهؤلاء مفعول لهم مصفوح عن ذنوبهم وهاتان الفقرتان ليستا في البصائر في شيء من الروايتين في الموضوعين وعلى ما في الكافي كأن الذنب مؤول بترك الأولى كما مر مرارا أو كناية عن عدم صدورها عنهم. تلك الرسل قال البيضاوي إشارة إلى الجماعة المذكورة قصصها في السورة أو المعلومة للرسول أو جماعة الرسل واللام للاستغراق فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ بَأَن خَصَّصْنَاهُ بِمَنْقِبَةٍ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَهُوَ موسى وقيل موسى ومحمد ع كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمد ليلة المعراج حين فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ وَبَيْنَهُمَا بُونٌ بَعِيدٌ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ بَأَن فَضَّلَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنْ وَجْهِهِ مُتَعَدِّدَةً وَبِمَرَاتِبٍ مُتَبَاعِدَةٍ وَهُوَ مُحَمَّدٌ ص فَإِنَّهُ خَصَّ بِالِدَعْوَةِ الْعَامَةِ وَالْحُجْجِ الْمُسْتَكَاثِرَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ الْمُسْتَمِرَّةِ وَالآيَاتِ الْمَتْرَاقِيَةِ الْمُتَعَاقِبَةِ بِتَعَاقِبِ الدَّهْرِ وَالْفَضَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ الْفَائِئَةِ لِلْحَصْرِ وَالْإِبْهَامِ لِتَفْخِيمِ شَأْنِهِ كَأَنَّهُ الْعِلْمُ الْمَتَعِينُ لِهَذَا الْوَصْفِ الْمُسْتَغْنَىٰ عَنِ التَّعْيِينِ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمَ خَصَّصَهُ بِالْخَلَّةِ الَّتِي هِيَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَقِيلَ إِدْرِيسَ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَقِيلَ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ. وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ الْمُعْجَزَاتِ الْوَاضِحَاتِ كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإخبار بالمغيبات أو الإنجيل وَأَيَّدْنَاهُ وَقَوَيْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ بِالرُّوحِ الْمُقَدَّسَةِ كَقَوْلِكَ حَاتِمُ الْجُودِ وَرَجُلٌ صَدَقَ أَرَادَ بِهِ جِبْرَائِيلُ أَوْ رُوحُ عِيسَى وَوَصَفَهَا بِهِ لِطَهَارَتِهِ عَنِ مَسِّ الشَّيْطَانِ أَوْ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ وَلِذَلِكَ أَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ تَضْمَعْهَا الْأَصْلَابُ وَالْأَرْحَامُ الطَّوَامِثُ أَوْ الْإِنْجِيلُ أَوْ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي كَانَ يُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَخَصَّ عِيسَى عَ بِالْتَّعْيِينِ لِإِفْرَاطِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي تَحْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَجَعَلَ مُعْجَزَاتِهِ سَبَبَ تَفْضِيلِهِ لِأَنَّهَا آيَاتٌ وَاضِحَةٌ وَمُعْجَزَاتٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَسْتَجْمَعْهَا غَيْرُهُ. ثُمَّ قَالَ فِي جَمَاعَتِهِمْ ظَاهِرُهُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ فِي عَمُومِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ مُخَالَفٌ لظَاهِرِ سِيَاقِ الْآيَاتِ وَالْمَشْهُورِ بَيْنَ الْمُفَسِّرِينَ وَ

← الآيات هكذا كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ  
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ أُولَئِكَ أَي الَّذِينَ لَمْ يُوَادُّوهُمْ وَأَقُولُ  
يمكن توجيهه بوجوه. الأول أن يكون أولئك إشارة إلى الرسل في قوله وَرُسُلِي وهو وإن كان  
بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا ينافي ما مر في بعض الأخبار أنه الروح الذي في المؤمنين  
جميعا ويفارقهم في وقت المعصية لأنهم أكمل المؤمنين وفيهم هذا الروح أيضا على وجه  
الكمال وإن كان في سائر المؤمنين صنف منه وهذا غير روح القدس كما مر في الخمسة. الثاني  
أن يكون إشارة إلى المؤمنين وذكره هذه الآية لبيان أنهم أيضا مؤيدون بهذا الروح لأنهم أكمل  
المؤمنين كما عرفت. الثالث أن يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من  
خواص أممهم وأتباعهم وكونه في خواص أتباعهم يستلزم كونه فيهم أيضا وفي البصائر في  
حديث جابر بعد قوله وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا الْآيَةَ وَ  
بعدها ثم قال في جميعهم وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وهذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثاني أيضا إلا  
بتكلف. وهم المؤمنون حقا أي يكون إيمانهم واقعا ولا يكون باطنهم مخالفا لظاهرهم فيكونون  
منافقين على بعض الاحتمالات السابقة أو المراد بهم المؤمنون الذين لا يتركون الفرائض ولا  
يرتكبون الكبائر إلا اللطم فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون داخلون في أصحاب الشمال لكنه  
يأبى عنه ما سيأتي من التخصيص بأهل الكتاب وسيأتي القول فيه وقوله بأعيانهم ليس في  
رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم أو بأنفسهم من غير أن يلحق بهم أتباعهم يستكمل هذه  
الأرواح أي يطلب كمالها وتامها أو يتصف بها كاملة وفي البصائر بهذه الأرواح وفي رواية  
جابر مستكملا بهذه الأرواح وهما أظهر وهما على بناء المفعول في القاموس استكمله وكملة  
أتمه وجملة. إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ أَي أَدُونَ الْعُمُرَ وَأَوْضَعَهُ أَي يَبْقِيهِ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى  
حَالِ الْهَرَمِ وَالْخُرْفِ فَيُظْهِرُ النِّقْصَانَ فِي جَوَارِحِهِ وَحَوَاسِهِ وَعَقْلِهِ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَ أَنْ أَرْدَلَ  
العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي ص وعن قتادة تسعون سنة لِكَيْ لَا يَغْلَمَ

بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً أَيْ لِيَرْجِعَ إِلَى حَالِ الطُّفُولِيَّةِ لِنَسِيَانِ مَا كَانَ عِلْمُهُ لِأَجْلِ الْكِبَرِ فَكَأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ شَيْئاً مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَقِيلَ لِيَقْلُ عِلْمَهُ بِخِلَافِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ شِبَابِهِ انْتَهَى وَقَالَ الْبِيضَاوِيُّ وَقِيلَ هُوَ خَمْسٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَأَقُولُ فِي رَوْضَةِ الْكَافِي أَنَّهُ مِائَةٌ سَنَةً وَقِيلَ الْكَافِي فِي قَوْلِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ لِبَيَّانٍ أَنْ الْقَرِيبَ مِنْ أَرْدَلِ الْعَمْرِ أَيْضاً دَاخِلٌ فِي الْعَمْرَادِ وَلَيْسَ بِالَّذِي يُخْرِجُ مِنْ دِينِ اللَّهِ. قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ إِنْ قِيلَ قَدْ ثَبِتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ فَإِذَا مَاتَ الْكَبِيرَ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ فَكَيْفَ يَبْعَثُ عَارِفاً قَلْنَا لِمَا كَانَ مَانِعَهُ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَى مَعَارِفِهِ أَمْرًا عَارِضًا وَهُوَ اشْتِغَالُهُ بِتَدْبِيرِ الْبَدَنِ فَلَمَّا زَالَ ذَلِكَ بِالْمَوْتِ بَرَزَتْ لَهُ مَعَارِفُهُ الَّتِي كَانَتْ كَامِنَةً فِي ذَاتِهِ بِخِلَافِ مَنْ لَمْ يَحْصُلِ الْمَعْرِفَةَ أَصْلًا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ لِيَبْرِزَ لَهُ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِهِ رَدَهُ أَيْ أَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلَ بِهِ الْمُدَبِّرَ لِأَمْرِهِ رَدَهُ أَوْ الرَّبَّ الْفَاعِلَ بِهِ الْقُوَى الْأَرْبَعُ وَخَالِقَهَا فِيهِ رَدَهُ أَوْ فَاعِلَ آخَرَ غَيْرَ نَفْسِهِ رَدَهُ وَلَا تَقْصِيرَ لَهُ فِيهِ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَفِي الْبَصَائِرِ لِأَنَّ اللَّهَ الْفَاعِلَ ذَلِكَ بِهِ وَهُوَ أَصُوبٌ وَلَا يَسْتِطِيعُ التَّهَجُّدَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ التَّهَجُّدَ هُنَا فِي مَطْلُقِ الْعِبَادَةِ أَوْ يَقْدِرُ فَعَلَ آخَرَ كَقَوْلِهِمْ:

عَلَفْتَهَا تَبْنَا وَ مَاءً بَارِدًا

وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالتَّهَجُّدِ هُنَا التَّيَقُّظُ مِنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ وَأَصْلُ التَّهَجُّدِ مَجَانِبَةُ الْهَجُودِ فِي اللَّيْلِ لِلصَّلَاةِ وَفِي الْقَامُوسِ الْهَجُودُ النَّوْمُ كَالْتَّهَجُّدِ وَبِالْفَتْحِ الْمَصْلِيُّ بِاللَّيْلِ وَالْجَمْعُ بِالضَّمِّ وَهَجْدٌ وَتَهَجَّدَ اسْتِيقَظَ كَهَجْدٍ ضِدٌّ وَفِي الْبَصَائِرِ وَلَا الصِّيَامَ بِالنَّهَارِ وَهُوَ أَصُوبٌ. وَلَا الْقِيَامَ فِي الصَّفِّ أَيْ لِصَّلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَيَحْتَمِلُ الْجِهَادَ وَلَيْسَ يَضُرُّهُ شَيْئاً لِأَنَّ تَرْكَ الْأَفْعَالِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا يُوجِبُ نَقْصَ الْإِيمَانِ لَا مَعَ الْعِذْرِ وَلَا يُوجِبُ نَقْصَ نَوَابِهِ أَيْضاً لِمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُ يَكْتُبُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُهُ فِي حَالِ شِبَابِهِ وَقُوَّتِهِ وَصِحَّتِهِ وَفِيهِمْ أَيْ فِي أَصْحَابِ الْمَيْمَنَةِ أَوْ فِي أَصْحَابِ تِلْكَ الْحَالَاتِ مَنْ يَنْتَقِصُ مِنْهُ رُوحُ الْقُوَّةِ أَيْ هِيَ فَقَطُّ أَوْ بِسَبَبِ الْكِبَرِ فِي السَّنِّ وَمِنْهُمْ يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَثَالِثًا وَهُوَ إِرْجَاعُ الضَّمِيرِ إِلَى الَّذِينَ يَنْتَقِصُ مِنْهُمْ رُوحُ الْقُوَّةِ وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ الْآخَرِينَ كَانَ الْمُرَادُ مَعَ نَقْصِ الرُّوحِ السَّابِقَةِ لِقَوْلِهِ وَيَبْقَى رُوحُ الْبَدَنِ. لَمْ يَحْنُ إِلَيْهَا أَيْ لَا يَشْتَاقُ إِلَيْهَا وَلَمْ يَقُمْ أَيْ إِلَيْهَا لَطَلِبَهَا وَمَرَاوَدَتَهَا وَقِيلَ أَيْ لَمْ تَقُمْ آتَهُ لَهَا وَلَا يَخْفَى بَعْدَهُ وَفِي



← رواية جابر وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة وذلك قول الله تعالى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا فينتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة و ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أحسن بنات بني آدم لم يحن إليها و تبقى فيه روح الإيمان و روح البدن فبروح الإيمان يعبد الله و بروح البدن يدب و يدرج حتى يأتيه ملك الموت إلى آخر الخبر و كأنه أظهر. فهذا بحال خير أي لا يضره هذا النقص في الأرواح و قيل المعنى أنه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجماع في كل أربعة أشهر و القسمة بين النساء و لا يخفى ما فيه في قوته كلمة في للسببية أو للظرفية أي وقت قوته نقص النقص يكون لازما و متعديا و هنا يحتملها فعلى الأول المعنى نقص بعض الإيمان فمن بمعنى البعض أو نقص شيء منه فيكون فاعلا و على الثاني يكون مفعولا و تفصى منه بالفاء أي خرج من الإيمان أو خرج الإيمان منه في القاموس أفصى تخلص من خير أو شر كتفصى و في النهاية يقال تفصيت من الأمر تفصيا إذا خرجت منه و تخلصت و ربما يقرأ بالقاف أي بعد منه و هو تصحيف. و إن عاد أي من غير توبة على وجه الإصرار و قيل هو من العادة أدخله الله نار جهنم أي يستحق ذلك و يدخله إن لم يعف عنه لكن يخرج به بعد ذلك إلا أن يصير مستحلا أو تاركا لولاية أهل البيت ع و يؤيده أن في البصائر هكذا فإذا مسها انتقص من الإيمان و نقصانه من الإيمان ليس بعائد فيه أبدا أو يتوب فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه و إن عاد و هو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم. و أقول كأنه لم يذكر العود مع الولاية و أبهم ذلك إما لعدم اجترأ الشيعة على المعصية أو لأن الإصرار يصير سببا لترك الولاية غالبا أو أحيانا. فهم اليهود و النصارى كأن ذكرهما على المثال و المراد جميع الكفار و المنكرين للعقائد الإيمانية الذين تمت عليهم الحجة و يؤيده ما في رواية جابر حيث قال و أما ما ذكرت من أصحاب المشأمة فمنهم أهل الكتاب الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ قال البيضاوي يعني علماءهم يَعْرِفُونَهُ الضمير لرسول الله ص و إن لم يسبق ذكره لدلالة الكلام عليه و قيل للعلم أو القرآن أو التحويل يعني تحويل القبلة كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يشهد للأول أي يعرفونه بأوصافه كمعرفتهم أبناءهم و لا يلتبسون عليهم



### ٥٣١٣-٥- الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ شَعِيبِ بْنِ

« بغيرهم وَإِنْ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ تخصيص لمن عاند و استثناء لمن آمن  
 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ كلام مستأنف و الْحَقُّ إما مبتدأ خبره مِنْ رَبِّكَ و اللام للعهد و الإشارة إلى ما عليه  
 الرسول أو الحق الذي يكتُمونه أو للجنس و المعنى أن الحق ما ثبت أنه من الله كالذي أنت عليه  
 لا ما لم يثبت كالذي عليه أهل الكتاب و إما خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق و مِنْ رَبِّكَ حال أو  
 خبر بعد خبر و قرئ بالنصب على أنه بدل من الأول أو مفعول يعلمون فَلَمَّا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْتَرِينَ  
 الشاكين في أنه من ربك أو في كتمانهم الحق عالمين به و ليس المراد به نهي رسول الله ص عن  
 الشك فيه لأنه غير متوقع منه و ليس بقصد و اختيار بل إما تحقيق الأمر و أنه بحيث لا يشك فيه  
 ناظر أو أمر الأمة باكتساب المعارف المزيحة للشك على الوجه الأبلغ. قوله و الولاية أي يعرفون  
 محمدا بالنبوة و أوصياءهم بالإمامة و الولاية و إنما اكتفى بذكر محمد ص لأن معرفته على وجه  
 الكمال يستلزم معرفة أوصيائه أو لأنه الأصل و العمدة أنك الرسول إليهم بيان للحق و في  
 البصائر الحق من ربك الرسول من الله إليهم بالحق و الظاهر أن قراءتهم ع كان على النصب  
 ابتلاهم الله بذلك أي بسبب ذلك الجحود و قوله فسلبهم بيان للابتلاء. و أقول يحتمل أن يكون  
 الغرض من ذكر الآية بيان سلب روح الإيمان من هؤلاء بقوله تعالى فَلَمَّا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْتَرِينَ فَإِنْ  
 الظاهر أن هذا تعريض لهم بأنهم من الشاكين على أحد وجهين أحدهما أنه لما جحدوا ما عرفوا  
 سلب الله منهم التوفيق و اللطف فصاروا شاكين و مع الشك لا يبقى الإيمان فسلب منهم روحه  
 لأنه لا يكون مع عدم الإيمان أو سلب منهم أولا الروح المقوي للإيمان فصاروا شاكين و ثانيهما  
 أنهم لما أنكروا ظاهرا ما عرفوا يقينا نسبهم إلى الامتراء و ألحقهم بالشاكين لأن اليقين إنما يكون  
 إيمانا إذا لم يقارن الإنكار الظاهري فلذا سلبهم الروح الذي هو لازم الإيمان و يؤيده أن في  
 البصائر ابتلاهم الله بذلك الذم و هذان الوجهان مما خطر بالبال في غاية المتانة. و أسكن أبدانهم  
 تخصيص تلك الأرواح بالأبدان لأن الروحين الآخرين ليسا مما يسكن البدن و إن كانا متعلقين  
 به. و اعلم أن الروح يذكر و يؤنث و إنما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لأنه لم يتعرض أحد  
 لإيضاح الدقائق المستنبطة منه. )

عَبْدُ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَوْصِنِي بِوَجْهِ مِنْ وَجُوهِ الْبِرِّ أَنْجُو بِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّهَا السَّائِلُ  
 اسْتَمِعْ ثُمَّ اسْتَفْهِمْ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ ثُمَّ اسْتَعْمِلْ وَاعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ ثَلَاثَةٌ زَاهِدٌ وَصَابِرٌ وَ  
 رَاغِبٌ فَأَمَّا الزَّاهِدُ فَقَدْ خَرَجَتْ الْأَحْزَانُ وَالْأَفْرَاحُ مِنْ قَلْبِهِ فَلَا يَقْرَحُ بِشَيْءٍ مِنَ  
 الدُّنْيَا وَلَا يَأْسَى عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا فَإِنَّهُ فَهُوَ مُسْتَرِيحٌ وَأَمَّا الصَّابِرُ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّاها بِقَلْبِهِ  
 فَإِذَا نَالَ مِنْهَا أَلْجَمَ نَفْسَهُ عَنْهَا لِسُوءِ عَاقِبَتِهَا وَشَنَّ أَنْهَا لَوْ اطَّلَعَتْ عَلَى قَلْبِهِ عَجِبَتْ  
 مِنْ عِفَّتِهِ وَتَوَاضَعِهِ وَحَزْمِهِ وَأَمَّا الرَّاغِبُ فَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُ الدُّنْيَا مِنْ حِلِّهَا  
 أَوْ مِنْ حَرَامِهَا وَلَا يُبَالِي مَا دَنَسَ فِيهَا عِرْضَهُ وَأَهْلَكَ نَفْسَهُ وَأَذْهَبَ مُرُوءَتَهُ فَهُمْ فِي  
 غَمْرَةٍ يَضْطَرُّونَ. (١)



٥٣١٤-٦- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 جَعْفَرِ الْعَقَبِيِّ رَفَعَهُ قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا  
 النَّاسُ إِنَّ آدَمَ لَمْ يَلِدْ عَبْدًا وَلَا أُمَّةً وَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أُخْرَاءُ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَوْلَ بَعْضَكُمْ  
 بَعْضًا فَمَنْ كَانَ لَهُ بَلَاءٌ فَصَبَرَ فِي الْخَيْرِ فَلَا يُمَنَّ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوْ قَدْ حَضَرَ  
 شَيْءٌ وَنَحْنُ مُسَوُّونَ فِيهِ بَيْنَ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ فَقَالَ مَرْوَانَ لَطْلِحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَا أَرَادَ  
 بِهَذَا غَيْرَ كَمَا قَالَ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ وَأَعْطَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةَ  
 دَنَانِيرَ وَجَاءَ بَعْدُ غُلَامٌ أَسْوَدٌ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

١- الكافي، ج ٢، ص ٤٥٥، باب محاسبة العمل...، ص ٤٥٢ • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٦١، ... بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال أبو عبد الله ع جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال، مثله إلى آخر ما مر).

هَذَا غُلَامٌ أَعْتَقْتُهُ بِالْأَمْسِ تَجْعَلُنِي وَ إِيَّاهُ سَوَاءً فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَمْ  
أَجِدْ لَوْلِدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَى وُلْدِ إِسْحَاقَ فَضَلًّا. (١)



٥٣١٥-٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ  
ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ  
بْنَ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ أَخْبِرْنِي إِنْ كُنْتَ عَالِمًا  
عَنِ النَّاسِ وَعَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ وَعَنِ النَّسْنَسِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا حُسَيْنُ  
أَجِبِ الرَّجُلَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ ع أَمَّا قَوْلُكَ أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ فَنَحْنُ النَّاسُ وَلِذَلِكَ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ فَرَسُولُ اللَّهِ ص  
الَّذِي أَفَاضَ بِالنَّاسِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَشْبَاهَ النَّاسِ فَهُمْ شِيعَتُنَا وَ هُمْ مَوَالِينَا وَ هُمْ مِنَّا وَ  
لِذَلِكَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ع فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَمَّا قَوْلُكَ النَّسْنَسِ فَهُمْ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَ  
أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَاللَّانِعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. (٢)

١- الكافي، ج ٨، ص ٦٩، حديث ٢٦ ... • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١٢٣، باب ١- باب بيعة  
أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥.  
٢- الكافي، ج ٨، ص ٢٤٤، حديث ٣٣٩ ... • تفسير فرات الكوفي، ص ٦٤، ٥٣- ومن السورة  
التي تذكر فيها البقرة...، ص ٥٣. بتفاوت السند والمتن وفيه: (فرات قال حدثني عبيد بن كثير  
قال حدثنا أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه [عن جده] عن علي [بن  
الحسين] ع قال قام رجل إلى علي فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الناس و أشباه الناس و  
النسناس قال فقال علي أجبه يا حسن قال فقال له الحسن سألت عن الناس فرسول الله ص  
الناس لأن الله تعالى يقول ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ نَحْنُ مِنْهُ وَ سَأَلْتُ عَنْ أَشْبَاهِ النَّاسِ



٥٣١٦-٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَ وَفِيهَا يَصِفُ زَمَانَهُ بِالْجُورِ، وَ يَقْسِمُ النَّاسَ فِيهِ خَمْسَةَ أَصْنَافٍ، ثُمَّ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ وَ زَمَنٍ كَنُودٍ يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا

← فهم شيعتنا وهم منا وهم أشباهنا و سألت عن النسناس فهم هذا السواد الأعظم وهو قول الله تعالى في كتابه إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٩٣، سورة البقرة و ما فيها من الآيات البيّنات في الأئمة الهداة...، ص ٣٣ • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٩٥، باب ٣٥- أنهم عليهم السلام الناس...، ص ٩٤. وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: قال الجزري النسناس قيل هم يأجوج و مأجوج و قيل خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء و خالفوهم في شيء و ليسوا من بني آدم و قيل هم من بني آدم و منه الحديث أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا لكل رجل منهم يد و رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر و يرعون كما ترعى البهائم و نونها مكسورة و قد تفتح انتهى. و أما قوله ع فرسول الله الذي أفاض بالناس الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير و المراد بالناس رسول الله ص و أهل بيته ع كما مر لأن الله تعالى قال في تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَ هُمْ إِنَّمَا أَطَاعُوا هَذَا الْأَمْرَ بِأَن أَفَاضُوا مَعَ الرَّسُولِ ص فهم الناس حقيقة و يحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس هنا و في الآية أهل البيت ع بأن يكون الرسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السلام. و قال الفيروزآبادي السواد من الناس عامتهم. • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٩٤، باب ٣٥- أنهم عليهم السلام الناس...، ص ٩٤. عن كتاب التفسير للفرات و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ قيل المراد بالناس سائر العرب و هو المروي عن أبي جعفر ع و قيل أراد به إبراهيم فإنه لما كان إماما كان بمنزلة الأمة فسماه وحده ناسا و قيل أراد إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و من بعدهم من الأنبياء ع عن أبي عبد الله ع و قيل أراد به آدم ع و قيل هم العلماء الذين يعلمون الدين و يعلمونه الناس.)

وَيَزِدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُنُوتًا لَا تَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً  
حَتَّى تَحُلَّ بِنَا. وَ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِلاَّ  
مَهَانَةٌ نَفْسِهِ وَ كِلَالَةٌ حَدِّهِ وَ نَضِيضٌ وَ فَرِهِ وَ مِنْهُمْ المُضِلُّ لِسَيْفِهِ وَ المُعْلِنُ بِشَرِّهِ وَ  
المُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ أَوْ  
مِنْبَرٍ يَقْرَعُهُ وَ لِبِئْسَ المُسْجِرُ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَ مِمَّا لَكَ عِنْدَ اللّهِ عِوَضًا وَ  
مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ وَ لَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ طَامَنَ مِنْ  
شَخْصِهِ وَ قَارَبَ مِنْ خَطُورِهِ وَ شَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَ زَخَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَ اتَّخَذَ سِتْرَ  
اللّهِ ذَرِيعَةً إِلَى المَعْصِيَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَبْعَدَهُ عَنِ طَلَبِ المُلْكِ ضُئُولُهُ نَفْسِهِ وَ انْقِطَاعُ  
سَبَبِهِ فَقَصَّرَتْهُ الحَالُ عَلَى حَالِهِ فَتَحَلَّى بِاسْمِ القِنَاعَةِ وَ تَزَيَّنَ بِلبَاسِ أَهْلِ الزَّهَادَةِ وَ  
لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَّاحٍ وَ لَا مَعْدَى، وَ بَقِيَ رِجَالٌ غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذِكْرَ المَرْجِعِ وَ  
أَرَأَقَ دُمُوعَهُمْ خَوْفُ المَحْشَرِ فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدٍ نَادٍ وَ خَائِفٍ مَقْمُوعٍ وَ سَاكِتٍ مَكْعُومٍ وَ  
دَاعٍ مُخْلِصٍ وَ تُكَلِّانَ مُوجِعٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُمُ التَّقِيَّةُ وَ شَمِلَتْهُمُ الدَّلَّةُ فَهُمْ فِي بَحْرِ أَجَاجٍ  
أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ قَرِحَةٌ قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا وَ قَهَرُوا حَتَّى ذَلُّوا وَ قَتَلُوا  
حَتَّى قَلُّوا. فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِكُمْ أَصْغَرَ مِنْ حُثَالَةِ القَرْظِ وَ قُرَاضَةِ الجَلَمِ وَ اتَّعَظُوا  
بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَ ارْضُوهَا ذَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفُضَتْ مَنْ  
كَانَ أَشْغَفَ بِهَا مِنْكُمْ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٧٤، ٣٢- و من خطبة له ع و فيها يصف زمانه بالجور و... و في ذيله: (قال الشريف رضي الله عنه: أقول و هذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له إلى معاوية و هي من كلام أمير المؤمنين ع الذي لا يشك فيه و أين الذهب من الرغام و أين العذب من الأجاج و قد دل

← على ذلك الدليل الخريت و نقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان و التبیین و ذكر من نسبها إلى معاوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته أنه قال و هذا الكلام بكلام علي ع أشبه و بمذهبه في تصنيف الناس و في الإخبار عما هم عليه من القهر و الإذلال و من التقية و الخوف أليق قال و متى وجدنا معاوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد و مذاهب العباد.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (دهر عنود جائر عند عن الطريق يعند بالضم أي عدل و جار و يمكن أن يكون من عند يعند بالكسر أي خالف و رد الحق و هو يعرفه إلا أن اسم الفاعل المشهور في ذلك عاند و عنيد و أما عنود فهو اسم فاعل من عند يعند بالضم. قوله و زمن شديد أي بخيل و منه قوله تعالى وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أي و إنه لبخيل لأجل حب الخير و الخير المال و قد روي و زمن كنود و هو الكفور قال تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ. و القارعة الخطب الذي يقرع أي يصيب. قوله و نضيض و فره أي قلة ماله و كان الأصل و نضاضة و فره ليكون المصدر في مقابلة المصدر الأول و هو كلاله حده لكنه أخرجه على باب إضافة الصفة إلى الموصوف كقولهم عليه سحق عمامة و جرد قطيفة و أخلاق ثياب. قوله و المجلب بخيله و رجله المجلب اسم فاعل من أجلب عليهم أي أعان عليهم. و الرجل جمع راجل كالركب جمع راكب و الشرب جمع شارب و هذا من ألفاظ الكتاب العزيز وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ. و أشرط نفسه أي هياها و أعدها للفساد في الأرض. و أوبق دينه أهلكه و الحطام المال و أصله ما تكسر من اليبیس. ينتهزه يختلسه. و المقنب خيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و يفرعه يعلوه و طامن من شخصه أي خفض و قارب من خطوه لم يسرع و مشى رويدا. و شمر من ثوبه قصره و زخرف من نفسه حسن و نمق و زين و الزخرف الذهب في الأصل. و ضنوله نفسه حقارتها و الناد المنفرد و المكعوم من كعمت البعير إذا شددت فمه و الأجاج الملح. و أفواهم ضامزة بالزاي أي ساكنة قال بشر بن أبي خازم:

لقد ضمزت بجرتها سليم      مخافتنا كما ضمز الحمار.

و القرظ ورق السلم يدبغ به و حثالته ما يسقط منه. و الجلم المقص تجز به أوبار الإبل و قراضته

« ما يقع من قرضه و قطعه. فإن قيل بينوا لنا تفصيل هذه الأقسام الأربعة قيل القسم الأول من يقعد به عن طلب الإمرة قلة ماله و حقارته في نفسه. و القسم الثاني من يشمر و يطلب الإمارة و يفسد في الأرض و يكاشف. و القسم الثالث من يظهر ناموس الدين و يطلب به الدنيا. و القسم الرابع من لا مال له أصلاً و لا يكاشف و يطلب الملك و لا يطلب الدنيا بالرياء و الناموس بل تنقطع أسبابه كلها فيخلد إلى القناعة و يتحلى بحلية الزهادة في اللذات الدنيوية لا طلباً للدنيا بل عجزاً عن الحركة فيها و ليس بزاهد على الحقيقة. فإن قيل فها هنا قسم خامس قد ذكره ع و هم الأبرار الأتقياء الذين أراق دموعهم خوف الآخرة. قيل إنه ع إنما قال إن الناس على أربعة أصناف و عنى بهم من عدا المتقين و لهذا قال لما انقضى التقسيم و بقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع فأبان بذلك عن أن هؤلاء خارجون عن الأقسام الأربعة. فصل في ذكر الآيات و الأخبار الواردة في ذم الرياء و الشهرة: و اعلم أن هذه الخطبة تتضمن الذم الكثير لمن يدعي الآخرة من أهل زماننا و هم أهل الرياء و النفاق و لابسوا الصوف و الثياب المرقوعة لغير وجه الله. و قد ورد في ذم الرياء شيء كثير و قد ذكرنا بعض ذلك فيما تقدم. و من الآيات الواردة في ذلك قوله تعالى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا. و منها قوله تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. و منها قوله تعالى إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لِأَتُرِيدُوا مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكْرًا. و منها قوله تعالى الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ. و من الأخبار النبوية قوله ص و قد سأله رجل يا رسول الله فيم النجاة فقال ألا تعمل بطاعة الله و تريد بها الناس. و في الحديث من رأى رأى الله به و من سمع سمع الله به. و في الحديث أن الله تعالى يقول للملائكة إن هذا العمل لم يرد صاحبه به وجهي فاجعلوه في سجين. و قال ص إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا و ما الشرك الأصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى إذا جازى العباد بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءونهم في الدنيا فاطلبوا جزاءكم منهم. و في حديث شداد بن أوس رأيت النبي ص يبكي فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال إني تخوفت على أمتي الشرك أما إنهم لا يعبدون صنما و لا شمساً و لا قمراً و لكنهم يراءون



← بأعمالهم. و رأى عمر رجلا يتخشع و يطأطى رقبته في مشيته فقال له يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب. و رأى أبو أمامة رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال له أنت أنت لو كان هذا في بيتك. و قال علي ع للمرائي أربع علامات يكسل إذا كان وحده و ينشط إذا كان في الناس و يزيد في العمل إذا أتني عليه و ينقص منه إذا لم يشن عليه. و قال رجل لعبادة بن الصامت أقاتل بسيفي في سبيل الله أريد به وجهه و محمداً الناس قال لا شيء لك فسأله ثلاث مرات كل ذلك يقول لا شيء لك ثم قال في الثالثة يقول الله تعالى أنا أغنى الأغنياء عن الشرك الحديث. و ضرب عمر رجلا بالدرة ثم ظهر له أنه لم يأت جرماً فقال له اقتص مني فقال بل أدعها لله و لك قال ما صنعت شيئاً إما أن تدعها لي فأعرف ذلك لك أو تدعها لله وحده. و قال الحسن لقد صحبت أقواماً إن كان أحدهم لتعرض له الكلمة لو نطق بها لنفعت و نفعت أصحابه ما يمنعه منها إلا مخافة الشهرة و إن كان أحدهم ليمر فيرى الأذى على الطريق فما يمنعه أن ينحيه إلا مخافة الشهرة. و قال الفضيل كانوا يراءون بما يعملون و صاروا اليوم يراءون بما لا يعملون. و قال عكرمة إن الله تعالى يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لأن النية لا رياء فيها. و قال الحسن المرائي يريد أن يغلب قدر الله تعالى هو رجل سوء يريد أن يقول الناس هذا صالح و كيف يقولون و قد حل من ربه محل الأردتاء فلا بد لقلوب المؤمنين أن تعرفه. و قال قتادة إذا رآه العبد قال الله تعالى لملائكته انظروا إلى عبدي يستهزئ بي. و قال الفضيل من أراد أن ينظر مرآة فلينظر إلي و قال محمد بن المبارك الصوري أظهر السمات بالليل فإنه أشرف من سماتك بالنهار فإن سمات النهار للمخلوقين و سمات الليل لرب العالمين. و قال إبراهيم بن أدهم ما صدق الله من أحب أن يشتهر. و من الكلام المعزول إلى عيسى ابن مريم ع إذا كان يوم صوم أحدكم فليدهن رأسه و لحيته و ليمسح شفتيه لئلا يعلم الناس أنه صائم و إذا أعطى بيمينه فليخف عن شماله و إذا صلى فليرخ ستر بابه فإن الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق. و من كلام بعض الصالحين آخر ما يخرج من رءوس الصديقين حب الرئاسة. و روى أنس بن مالك عن رسول الله ص أنه قال يحسب المرء من الشر إلا من عصمه الله من السوء أن يشير الناس إليه بالأصابع

← في دينه و دنياه إن الله لا ينظر إلى صوركم و لكن ينظر إلى قلوبكم و أعمالكم. و قال علي ع  
تبذل لا تشتهر و لا ترفع شخصك لتذكر بعلم و اسكت و اصمت تسلم تسر الأبرار و تغيظ  
الفجار. و كان خالد بن معدان إذا كثرت حلقتة قام مخافة الشهرة. و رأى طلحة بن مصرف قوما  
يمشون معه نحو عشرة فقال فراش نار و ذبان طمع. و قال سليمان بن حنظلة بينا نحن حوالي أبي  
بن كعب نمشي إذ رآه عمر فعلاه بالدرة و قال له انظر من حولك إن الذي أنت فيه ذلة للتابع فتنة  
للمتبوع. و خرج عبد الله بن مسعود من منزله فاتبعه قوم فالتفت إليهم و قال علام تتبعونني فو  
الله لو تعلمون مني ما أغلق عليه بابي لما تبعني منكم اثنان. و قال الحسن خفق النعال حول  
الرجال مما يثبت عليهم قلوب الحمقى. و روي أن رجلا صحب الحسن في طريق فلما فارقه قال  
أوصني رحمك الله قال إن استطعت أن تعرف و لا تعرف و تمشي و لا يمسي إليك و تسأل و لا  
تسأل فافعل. و خرج أيوب السختياني في سفر فشيعه قوم فقال لو لا أني أعلم أن الله يعلم من  
قلبي أني لهذا كاره لخشيت المقت من الله. و عوثب أيوب على تطويل قميصه فقال إن الشهرة  
كانت فيما مضى في طوله و هي اليوم في قصره. و قال بعضهم كنت مع أبي قلابة إذ دخل رجل  
عليه كساء فقال إياكم و هذا الحمار الناهق يشير به إلى طالب شهرة. و قال رجل لبشر بن  
الحارث أوصني فقال أخمل ذكرك و طيب مطعمك. و كان حوشب يبكي و يقول بلغ اسمي  
المسجد الجامع. و قال بشر ما أعرف رجلاً أحب أن يعرف إلا ذهب دينه و افتضح. و قال أيضا لا  
يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس. فهذه الآثار قليل مما ورد عن الصالحين رحمهم  
الله في ذم الرياء و كون الشهرة طريقاً إلى الفتنة. فصل في مدح الخمول و الجنوح إلى العزلة: و  
قد صرح أمير المؤمنين ع في مدح الأبرار و هم القسم الخامس بمدح الخمول فقال قد أخملتهم  
التقية يعني الخوف. و قد ورد في الأخبار و الآثار شيء كثير في مدح الخمول. قال رسول الله  
ص رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبر قسمه. و في رواية ابن مسعود  
رب ذي طمرين لا يؤبه له و لو سألت الجنة لأعطيها. و في الحديث أيضا عنه ص ألا أدلكم على  
أهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أدلكم على أهل النار كل متكبر

« جواظ. و عنه ص أن أهل الجنة الشعث الغبر الذين إذا استأذنوا على الأمراء لم يؤذن لهم وإذا خطبوا لم ينكحوا وإذا قالوا لم ينصت لهم حوائج أحدهم تتلجلج في صدره لو قسم نورهم يوم القيامة على الناس لوسعهم. و روي أن عمر دخل المسجد فإذا بمعاذ بن جبل يبكي عند قبر رسول الله ص فقال ما يبكيك قال سمعت رسول الله ص يقول إن اليسير من الرياء لشرك وإن الله يحب الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة. و قال ابن مسعود كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى أحلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون عند أهل السماء و تخفون عند أهل الأرض. و في حديث أبي أمامة يرفعه قال الله تعالى إن أغبط أوليائي لعبد مؤمن خفيف الحاذق و حظ من صلاة و قد أحسن عبادة ربه و أطاعه في السر و كان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع. و في الحديث السعيد من خمل صيته و قل ترائه و سهلت منيته و قلت بواكبه. و قال الفضيل روي لي أن الله تعالى يقول في بعض ما يمن به على عبده ألم أنعم عليك ألم أسترك ألم أخمل ذكرك. و كان الخليل بن أحمد يقول في دعائه اللهم اجعلني عندك من أرفع خلقك و اجعلني عند نفسي من أوضع خلقك و اجعلني عند الناس من أوسط خلقك و قال إبراهيم بن أدهم ما قررت عيني ليلة قط في الدنيا إلا مرة بت ليلة في بعض مساجد قرى الشام و كان بي علة البطن فجرني المؤذن برجلي حتى أخرجني من المسجد. و قال الفضيل إن قدرت على ألا تعرف فافعل و ما عليك ألا تعرف و ما عليك ألا يثنى عليك و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله تعالى. فإن قيل فما قولك في شهرة الأنبياء و الأئمة ع و أكابر الفقهاء المجتهدين قيل إن المذموم طلب الشهرة فأما وجودها من الله تعالى من غير تكلف من العبد و لا طلب فليس بمذموم بل لا بد من وجود إنسان يشتهر أمره فإن بطريقه ينصلح العالم و مثال ذلك الغرقى الذين بينهم غريق ضعيف الأولى به ألا يعرفه أحد منهم لثلا يتعلق به فيهلك و يهلكوا معه فإن كان بينهم سابع قوي مشهور بالقوة فالأولى ألا يكون مجهولا بل ينبغي أن يعرف ليتعلقوا به فينجو هو و يتخلصوا من الغرق بطريقه. ● بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤، تنمة باب ١٥ -

« مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ..... ص ١. وفيه أيضا مراسلا بتفاوت يسير في متنه عن كتاب مطالب السنول وفيه: (من كتاب مطالب السنول، لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع، قال يوما في مسجد الكوفة و عنده وجوه الناس: أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود و زمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا و يزداد الظالم فيه عتوا لا نتفع بما علمنا و لا نسأل عما جهلنا و لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا و الناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و كلاله حده و نضيض وفره و منهم المصلت بسيفه المعلن بشره و المجلب بخيله و رجله قد أهلك نفسه و أوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه و لبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا و مما لك عند الله عوضا و منهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طأمن من شخصه و قارب من خطوه و شمر من ثوبه و زخرف من نفسه للأمانة و اتخذ سر الله تعالى ذريعة إلى المعصية و منهم من أقعده عن طلب الملك ضلوة نفسه و انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة و تزين بلباس أهل الزهادة و ليس من ذلك في مراح و لا مغدى و بقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع و أراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناء و خائف مقموع و ساكت مكعوم و داع مخلص و ثكلان موجع قد أخلتهم التقية و شملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواهم خامرة و قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا و قهروا حتى ذلوا و قتلوا حتى قتلوا فلتكن الدنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ و قراضة الجلم و اتعضوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعض بكم من بعدكم و ارفضوها ذميعة فإنها رفضت من كان أشغف بها منكم فيا ما أغر خداعها مرضعة و يا ما أضر نكالها فاطمة.)

● بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٩٨، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: ((بيان): عند عن الطريق كنصر عدل و مال. و العنود فعول بمعنى فاعل. و قيل مفاعل. و الزمن اسم لقيل الوقت و كثيره. و قيل الشديد بمعنى البخيل. و في بعض النسخ «و زمن كنود» و هو الكفور. و قيل اللوام. و وصف الزمان بتلك الأوصاف توصيف لأهله. و عدّ المحسن مسيئا، إمّا لعدم الإذعان بالحق، أو

« لحملهم الأفعال الجميلة على المحامل القبيحة، كزعم العابد مرثيا، و العتوّ الاستكبار و  
مجاوزة الحدّ. قوله عليه السّلام « لا تنتفع » التعبير بلفظ المتكلم مع الغير، من قبيل «إياك أعني و  
اسمعي يا جارة» و عدم الانتفاع بالعلم لترك العمل، و عدم السؤال لعدم العلم بفضله مع عدم  
الرغبة في العمل به. و القارعة الخطب العظيم و الداهية. و مهانة النفس حقارتها. [مشتقة] من  
«مهن» أو «هان». و كلّ حدّ السيف و غيره، إذا وقف عن القطع. [قوله عليه السلام] «و نضيض  
وفره» أي قلّة ماله. و هذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها. و المجلب اسم فاعل  
من أجلب عليهم أي تجتمع و تألب. و كذلك إذا صاح به و استحثّه. و أجلبه أي أعانه. و الرجل  
جمع راجل. «قد أشرط نفسه» أي هيأها و أعدّها للفساد في الأرض. و الحطام المال و أصله ما  
تكسّر من اليبس. و الانتهاز الاختلاس و الاستلاب بقدر الإمكان. و المقنب بكسر الميم و فتح  
النون الجمع من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. [و] «يفرعه» أي يعلوه. و عمل الدنيا ما  
يفعله المكلف فيها أو ما يصير بانضمام القرية و التوصل به إلى الطاعة طاعة. «و قد طأمن» أي  
خفض. و يقال طأمن منه أي سكنه. «و قارب من خطوه» أي لم يسرّع و مشى رويدا. «و شمر»  
[من ثوبه] «أي قصّر ثوبه أو رفعه إظهارا لمتابعة السنّة. «و زخرف» أي زين [نفسه] للأمانة، أي  
لأن يجعلوه أمينا على أموالهم و أعراضهم و يحتمل تعلّقه بالأخير و بالجميع. [قوله عليه السلام]  
«و اتخذ ستر الله» أي التقوى و العمل بشرائع الدّين، فإنّ الله حرّم تتبّع عورات من ظاهره  
الصّلاح و ذكر عيوبه. قال الكيدري في كتاب المضاف و المنسوب ستر الله الإسلام، و الشيب، و  
الكعبة، و ضمائر صدور الناس. يعني جعل ظاهر الإسلام و ما يجنّه صدره، بحيث لا يطلع عليه  
مخلوق وسيلة و طريقا إلى معصية الله. انتهى. و أقول يحتمل أن يكون المراد أنّه اتخذ ستر الله  
على عيوبه، حيث لم يفضحه و لم يطلع الناس على بواطنه، ذريعة إلى أن يخدع الناس. و الضئولة  
الحقارة. و السبب الحبل، و ما يتوصل به إلى غيره. و المراح المكان الذي تأوي إليه الماشية في  
الليل. و المفدى ما تأوي إليه بالفداء و لعلّ المعنى ليس يومه كيومهم في الصوم و غيره، و لآليله  
كليلهم في العبادات. و المرجع بكسر الجيم مصدر أو اسم مكان، و المراد به من إليه مصير العباد



## ٥٣١٧-٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: التَّوَدُّدُ

← أو القيامة أو الرجوع إليهما. [و المراد من قوله عليه السلام «غضّ أبصارهم ذكر المرجع هو] غضّ البصر عن المعاصي، أو الأعمّ لخشوعهم، أو للحياء، أو [غضّهم] أبصار قلوبهم عمّا سوى الله. والشريد الطريد، و النَّادِ المنفرد و المراد به المتوحّش من الناس الذاهب في الأرض، إمّا لعدم صبره على رؤية المنكرات، أو لكثرة أذى الظالمين في الأوطان لإنكاره المنكر و أشباه ذلك. و قمعه ضربه بالمقمعة و قهره و ذلك. و المكعوم الذي لا يمكنه الكلام، كأنّ شدّ فوه من التقيّة بالكعام الذي يجعل في فم البعير عند الهياج. و الشكل الحزن على فقد الأقارب. و لعلّ المعنى أنّ بعضهم ترك الأوطان أو مجامع الناس لما ذكر، و بعضهم لم يترك ذلك، و ينكر منكرا ثمّ يخاف مما يجري عليه بعد ذلك، و منهم من هو بينهم و لا ينهاهم تقيّة و معرض عنهم و مشتغل بالدعاء، و منهم من هو بينهم بالضرورة و يرى أعمالهم و لا يؤثّر نهيه فيهم، فهو كالشكلان الموجع. و خمل ذكره و صوته خفي. [قوله عليه السلام] «فهم في بحر أجاج» كناية عن عدم استمتاعهم بالدنيا، كالسايح في ماء مالح، فإنّه لا يمكنه التروي منه و شربه و إن بلغ غاية العطش. [قوله عليه السلام] «أفواههم ضامزة» بالزاي المعجمة، أي ساكنة. أو بالراء المهملة كناية عن صومهم و عدم أكلهم من المحرّمات و الشبهات. قال الكيدري أي ساترة خفيّة من الضمير. و يروى بالزاي أي مشدودة بالسكوت. «و قلوبهم قرحة» لكثرة المنكرات مع عدم تمكّنهم من إنكارها، أو لخوفهم من الله أو من الناس. و «القرض» ورق السلم يدبغ به. و حثالته ما يسقط منه. و «الحلم» المقصّ يجزّ به أوبار الإبل. و قراضته ما يسقط من قرضه و قطعه. [قوله عليه السلام] «و ارفضوها ذميمة» أي اتركوا ما حاله الحقارة. و الذمامة. و الشغف الحب الشديد. ● مجموعة ورام، ج ٢، ص ٨، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (من بعض كلام أمير المؤمنين ع يا أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود و زمن شديد يعد فيه المحسن مسينا و يزداد الظالم فيه عتوا لا نتفع بما علمنا و لا نسأل عما جهلنا و لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرص و قراضة الشلجم و اتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم و ارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشفق بها منكم.)

## نِصْفُ الْعَقْلِ. (١)



١٠-٥٣١٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: النَّاسُ  
أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٤٩٥، ١٤٢-... ص ٤٩٥. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (دخل حبيب بن شاذب على جعفر بن سليمان بالبصرة فقال نعم المرء حبيب بن شاذب حسن التودد طيب الثناء يكره الزيارة المتصلة و القعدة المنسية. وكان يقال التودد ظاهر حسن و المعاملة بين الناس على الظاهر فأما البواطن فإلى عالم الخفيات. وكان يقال قل من تودد إلا صار محبوبا و المحبوب مستور العيوب.) • خصائص الأئمة، ص ١٠٤ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٨، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

٢- نهج البلاغة، ص ٥٠١، ١٧٢-...، ص ٥٠١. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذه الكلمة قد تقدمت و تقدم منا ذكر نظائرها و العلة في أن الإنسان عدو ما يجهله أنه يخاف من تقريره بالنقص و بعدم العلم بذلك الشيء خصوصا إذا ضمه ناد أو جمع من الناس فإنه تتصاغر نفسه عنده إذا خاضوا فيما لا يعرفه و ينقص في أعين الحاضرين و كل شيء آذاك و نال منك فهو عدوك.) • نهج البلاغة، ص ٥٥٣، ٤٣٨-...، ص ٥٥٣. وفيه مثله و قال ابن أبي الحديد أيضا في شرحه: (هذه من ألفاظه الشريفة التي لا نظير لها و قد تقدم ذكرها و ذكر ما يناسبها و كان يقال من جهل شيئا عاداه. و قال الشاعر:

جهلت أمرا فأبديت النكير له  
و الجاهلون لأهل العلم أعداء.

و قيل لأفلاطون لم يبغض الجاهل العالم و لا يبغض العالم الجاهل فقال لأن الجاهل يستشعر النقص في نفسه و يظن أن العالم يحتقره و يزدريه فيبغضه و العالم لا نقص عنده و لا يظن أن الجاهل يحتقره فليس عنده سبب لبغض الجاهل.) • خصائص الأئمة، ص ١١٠ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • غرر الحكم، ص ٦٦، ح ٨٦٩، الموانع



١١-٥٣١٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: النَّاسُ أُبْنَاءُ الدُّنْيَا وَلَا يُلَامُ الرَّجُلَ عَلَى حُبِّ أُمَّهِ. (١)



١٢-٥٣٢٠- الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن أمير المؤمنين ع قال: الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوذة و كل نفس بما كسبت رهينة و الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله قائلهم باغ و مستمعهم عائب و سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأياً أن يرده عن رأيه الرضا و الغضب و يكاد أصلهم عوداً أن تنكأه اللحظة و تستحره الكلمة فاختر لنفسك في لحظك و لفظك و تدبر و انتقد ما تبديه من قولك و فعلك و احذر عثرات قلمك كما تحذر عثرات قدمك فهي أعظم و صمة من زلات كلمك لأن الخط ينقل و يبقى و الكلام يذهب و ينسى و إن جهل الكتاب اثبت من جهل اللسان و إن كان أكثر خطأ لا تثبت به الحجة على صاحبه كما تثبت بخطه فاحذره و احذر معه آفة الخلوذة و بوائق الوحدة فإنما يورثانك الثقة بنفسك و الاسترسال إلى رأيك و إذا شككت فاسأل و

← المتفرقة... ص ٦٥. و فيه مثله أيضاً مرسلًا • بحار الأنوار، ج ١، ص ٢١٩، باب ٦- العلوم التي أمر الناس بتحصيلها و ينفعهم و فيه تفسير الحكمة...، ص ٢٠٩.

١- نهج البلاغة، ص ٥٢٩، ٣٠٣-...، ص ٥٢٩. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد قال ع في موضع آخر الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم و قال الشاعر:

و نحن بني الدنيا غدينا بدرها  
و ما كنت منه فهو شيء محبب.)

• بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٣١، باب ١٢٢- حب الدنيا و ذمها و بيان فئاتها و غدرها بأهلها و

ختل الدنيا بالدين...، ص ١.



تبيين و ظن عند كل خاطر أن غيرك أقوم بتفصيله منك ليحثك ذلك على السؤال و إنهم إذا نظروا فيه نظر من لا يبسط عذرك و لا يحب رشدك فيعيبوه و أنت إذا نظرت فيه نظرت بعين وامقة و أذن عاشقة فتلقيته بنفس قابلة و طبيعة جاذبة لأنه من لفظك و بكر فطنتك و منك صدر و إليك ينسب و هو فرع أنت أصله و حادث أنت أوله فشفيعه هوأك فاحذره فهو موطنى زلق و التحفظ منه شديد و معناه غامض و أمره خفي فاستعن عليه بالعقل و السؤال ليتحقق لك الحق و يظهر لك فيه الصدق فإن من أعطي النصفة من نفسه و التحفظ من الزلل و استعمل التهمة لها و التيقظ من خطئها كان أقرب إلى السلامة و أبعد من اللائمة فأما أنه يتمنى السلامة من كل الأخطار و البلوغ بجميع الأوطار فذاك ما لا يطمع فيه إلا جاهل معذور أو معجب مغرور. (١)

١- أعلام الدين، ص ٤٦٥، فصل في حسن الظن بالله تعالى...، ص ٤٥٥ • غررالحكم، ص ٢١٢، رعاية الكلام...، ص ٢١٢. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٤١٢٨- الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوة و كل نفس بما كسبت رهينة.) • غررالحكم، ص ٥٦، متفرقات...، ص ٥٦. وفيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه وفيه: (٥٣٠- الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سبحانه سائلهم متعنت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا أن يرده عن فضل رأيه الرضا و السخط و يكاد أصليهم عودا تنكاه اللحظة و تستحيله [تستميله] الكلمة الواحدة.) • نهج البلاغة، ص ٥٣٥، ٣٤٣-...، ص ٥٣٥. وفيه بعضه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه وفيه: (قَالَ عَ الْأَقَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ وَ السَّرَائِرُ مَبْلُوءَةٌ وَ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ وَ النَّاسُ مَنقُوصُونَ مَدخُولُونَ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ مُتَعَنَّتْ وَ مُجِيبُهُمْ مُتَكَلَّفٌ يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرُّضَى وَ السَّخَطُ وَ يَكَادُ أَصْلِبُهُمْ عُودًا تَنكُوهُ اللَّحْظَةُ وَ تَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (السرائر هاهنا ما أسرف في القلوب من النيات و العقائد و غيرها و ما يخفى من أعمال الجوارح



١٣-٥٣٢١- الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع الناس بأمرائهم أشبه  
منهم بآبائهم. (١)



١٤-٥٣٢٢- محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع: أشكر  
الناس أقنعهم و أكفرهم للنعم أجشعهم. (٢)

← أيضا و بلاؤها تعرفها و تصفحها و التمييز بين ما طاب منها و ما خبت. و قال عمر بن عبد  
العزیز للأحوص لما قال:

ستبلى لها في مضر القلب و الحشا سريرة حب يوم تبلى السرائر

إنك يومئذ عنها لمشغول. ذكر ع الناس فقال قد عمهم النقص إلا المعصومين ثم قال سائلهم يسأل  
تعنتا و السؤال على هذا الوجه مذموم و مجيبهم متكلف للجواب و أفضلهم رأيا يكاد رضاه تارة  
و سخطه أخرى يردده عن فضل رأيه أي يتبعون الهوى و يكاد أصلبهم عودا أي أشدهم احتمالا. و  
تنكؤه اللحظة نكأت القرحة إذا صدمتها بشيء فتقشرها. قال و تستحيله الكلمة الواحدة أي  
تحيله و تغيره عن مقتضى طبعه يصفهم بسرعة التقلب و التلون و أنهم مطيعون دواعي الشهوة و  
الغضب و استفعل بمعنى فعل قد جاء كثيرا استغلظ العسل أي غلظ. • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص  
٨٣، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن  
كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١- صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥، عن  
كتاب النهج.

١- تحف العقول، ص ٢٠٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج  
٧٥، ص ٤٦، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص  
٣٦.

٢- الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٤ و من كلامه ع في وصف الإنسان...، ص ٣٠١ • بحار الأنوار، ج  
٧٤، ص ٤٢٤، باب ١٥- مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٣٧٨.



١٥-٥٣٢٣- قال محمد بن محمد بن النعمان قال أمير المؤمنين ع: خير الناس للناس  
خيرهم لنفسه. (١)



١٦-٥٣٢٤- قال محمد بن محمد بن النعمان قال أمير المؤمنين ع: الناس أعداء لما  
جهلوا. (٢)



١٧-٥٣٢٥- محمد بن الحسين الرضي الموسوي قال قال أمير المؤمنين ع: الناس  
بزمانهم أشبه منهم بأبائهم. (٣)



١٨-٥٣٢٦- أبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: أشد الناس بلاء وأعظمهم  
عناء من بلي بشيئين بلسان مطلق و قلب مطبق فهو لا يحمد إن سكت و لا يحسن  
إن نطق. (٤)

١- الاختصاص، ص ٢٣٩، حديث في زيارة المؤمن لله ...، ص ٢٢٤.

٢- الاختصاص، ص ٢٤٥، حديث في زيارة المؤمن لله ...، ص ٢٢٤ • بحار الأنوار، ج ١، ص

٩٤، باب ١- فضل العقل و ذم الجهل ...، ص ٨١.

٣- خصائص الأئمة، ص ١١٥ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله ...،

ص ١٠٨.

٤- معدن الجواهر، ص ٢٦، باب ذكر ما جاء في اثنين ...، ص ٢٥ • كنز الفوائد، ج ٢، ص ٣٢،

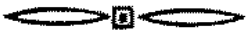
فصل من عيون الحكم و نكت من جواهر الكلام ...، ص ٣١. أيضا بدون الإسناد مرسلا، و فيه



٥٣٢٧-١٩- أبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: الناس في الدنيا رجلان رجل ابتاع نفسه فأعتقها ورجل باع نفسه فأوثقها. (١)



٥٣٢٨-٢٠- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: أجهل الناس مسيء مستأنف.. أجهل الناس المغتر بقول مادح متملق يحسن له القبيح و يبغض إليه النصيح.. أعظم الجهل معاداة القادر ومصادقة الفاجر والثقة بالغادر.. من اصطنع جاهلا برهن عن وفور جهله.. تكثر بما لا يبقى لك ولا تبقى له من أعظم الجهل. (٢)



٥٣٢٩-٢١- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الكيس أصله عقله و مروءته خلقه و دينه حسبه.. الكيس من كان يومه خيرا من أمسه و عقل الذم عن نفسه.. الكيس من أحيا فضائله و أمات رذائله بقمعه شهوته و هواه.. الكيس تقوى الله سبحانه و تجنب المحارم و إصلاح المعاد.. الكيس من كان غافلا عن غيره و لنفسه كثيرا التقاضي.. الكيس من ملك عنان شهوته.. الكيس من تجلبب الحياء و أدرع الحلم.. أشرف المؤمنين أكثرهم كياسا [كياسا].. أكيس الناس من

← مثله • بحار الأنوار، ج ٢، ص ١١٠، باب ١٥- ذم علماء السوء و لزوم التحرز عنهم... ص ١٠٥. عن كتاب كنز الفوائد.

١- معدن الجواهر، ص ٢٦، باب ذكر ما جاء في اثنين... ص ٢٥

٢- غرر الحكم، ص ٧٤، أجهل الناس... ص ٧٤.

رفض دنياه.. أكيس الأكياس من مقت دنياه وقطع منها أمله و مناه و صرف عنها طمعه و رجاه.. إن الأكياس هم الذين للدنيا مقتوا و أعينهم عن [في] زهرتها أغمضوا و قلوبهم عنها صرفوا و بالدار الباقية تولهوا.. إن الكيس من كان لشهوته مانعا و لنزوته عند الحفيظة واقما قامعا.. إنما الكيس من إذا أساء استغفر و إذا أذنب ندم.. آفة الذكاء المكر. (١)



٥٣٣٠-٢٢- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

يفضي عيوب المرء كثرة ماله	فصدق فيما قال و هو كذوب
و يزري بعقل المرء قلة ماله	فحمقه الأقوام و هو لبيب. (٢)



٥٣٣١-٢٣- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم	و الله يعلم أنني لم أقل فنذا
إني لأفتح عيني حين أفتحها	على كثير و لكن لا أرى أحدا. (٣)



٥٣٣٢-٢٤- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

١- غررالحكم، ص ٣٢٢، الفصل الحادي عشر الكياسة ...، ص ٣٢٢.  
 ٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٦٢، بيان أنه كثرت مال عيوب رايبوشاند...، ص ٦٢.  
 ٣- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٣، مذمت جمعى كه به صورت انسانند...، ص ١٤٣.

رب فتى دنياه موفورة  
و آخر دنياه مذمومة  
و آخر فاز بكليهما  
و آخر يحرم كليهما

ليس له من بعدها آخرة  
يتبعها آخرة فاخرة  
قد جمع الدنيا مع الآخرة  
ليس له الدنيا و لا الآخرة. (١)



٢٥-٥٣٣٣- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أربعة في الناس ميزتهم  
فواحد دنياه مقبوضة  
و واحد دنياه محمودة  
و واحد فاز بكليهما  
و واحد من بينهم ضائع

أحوالهم مكشوفة ظاهرة  
تتبعه آخرة فاخرة  
ليس له من بعدها آخرة  
قد جمع الدنيا مع الآخرة  
ليس له الدنيا و لا آخرة. (٢)



٢٦-٥٣٣٤- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

أتم الناس أعرفهم بنقصه  
فدان على السلامة من يداني  
و لا تستغل عافية لشيء  
و خل الفحص ما استغنيت عنه

و أقمعهم لشهوته و حرصه  
و من لم ترض صحبتته فاقصه  
و لا تسترخن أذى لرخصه  
فكم مستجلب عطبا بفحصه. (٣)

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٩٩، در بيان اقسام مردمان ...، ص ١٩٩.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ١٩٩، در بيان اصناف بشر ...، ص ١٩٩.

٣- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٤٤، ترغيب به جستن گنج عافيت ...، ص ٢٤٤ • بحار الأنوار،



٥٣٣٥-٢٧- أخبرنا جماعة منهم الأخوان الشيخ محمد وعلي ابنا علي بن عبد الصمد عن أبيهما عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الشيخ أبي جعفر بن بابويه عن أبيه حدثنا سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الأصفهاني عن سليمان بن داود المنقري حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال قال الصادق ع قال أمير المؤمنين ع قيل للعبد الصالح لقمان أي الناس أفضل قال المؤمن الغني قيل الغني من المال فقال لا ولكن الغني من العلم الذي إن احتيج إليه انتفع بعلمه وإن استغني عنه اكتفي وقيل فأى الناس أشر قال الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً. (١)



٥٣٣٦-٢٨- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع:  
 إذا شئت تعلم خير الفتى      أدر لحظ طرفك في منظره  
 فإن لم يبن لك في ذا و ذا      فلا تطلبن سوى محضره  
 بيان الرجال بأفواهاها      بها يعرف النذل من خيره

← ج ٧٥، ص ٨٩، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته ...، ص ٣٦. عن كتاب مطالب السؤل، لكمال الدين محمد بن طلحة، وفيه بعضه أيضا مرسلا، و بتفاوت في متنه، وفيه: (قوله:

أتم الناس أعلمهم بنقصه      و أقمعهم لشهوته و حرصه  
 فلا تستغل عافية بشيء      و لا تسترخصن داء لرخصه.)  
 ١- قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٩٧، ٦- فصل ...، ص ١٩٦ • بحار الأنوار، ج ١٣، ص ٤٢١،  
 باب ١٨- قصص لقمان و حكمه ...، ص ٤٠٨.

و تحظى الرجال بطيب الكلام و كل يعود إلى عنصره. (١)



٢٩-٥٣٣٧- محمد بن جمهور الأحساوي قال: قال علي ع خير أهل الزمان كل نومة أولئك أئمة الهدى و مصابيح العلم ليسوا بالعُجُل المذاييع البُدُر [البدر]. (٢)

و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٤- ح ٦٤٠، ٦٤٥، ج ٥- ح ١٠١٠، ١٠٨٠، ١٣٥٧، ج ٦- ح ١٥٧٥، ١٦٠٠، ١٦٦٢، ج ٧- ح ٢١٢٨، ٢١٣٩، ج ١٠- ح ٢٧٩٨، ٢٨٠٣، ج ١٣- ح ٣٣٤٥، ج ١٤- ح ٣٣٥٠، ٣٣٥٨، ٣٣٦٢، ٣٥١٢، ٣٥٨٠، ج ١٥- ح ٣٦٤٤، ٣٦٨١، ٣٧٤٠، ٣٧٤١، ٣٧٥٥، ٣٨٥٦، ٤٠٠٥، ج ١٦- ح ٤١٤٣، ٤١٥٠، ٤١٥٢، ج ١٧- ح ٤٣٦٢، ج ١٨- ح ٤٤٧١، ٤٤٨٨، ٤٤٩٣، ٤٥٤٩، ٤٥٧٣، ٤٥٧٤، ٤٥٨٣، ٤٦٢١، ٤٦٢٢، ٤٦٣٤، ٤٧٥٣، ٤٧٥٥، ٤٧٥٦، ٤٧٧٤، ٤٧٨٣، ٤٨٤٥، ٤٩٥٢، ٤٩٦٨، ج ١٩- ح ٥٠٠٥، ٥٠٢١، ٥٠٦٥، ٥٠٦٩، ٥٠٩٠، ٥٠٩٣، ٥١٠٧، ٥١١٢، ٥١٦٥، ٥١٨١، ٥٢٤١، ٥٢٨٦، ٥٢٨٩، ٥٢٩١، ٥٣٠٠، ٥٣٠١، ٥٣٠٨/٥، ٥٣٠٨/٣٢، ٥٣٠٨/٣٣، ٥٣٠٨/٦٤، ٥٣٠٨/٨٦، ٥٣٠٨/٨٦، ج ٢٠- ح ٥٣٩٧، ٥٣٩٨، ٥٤١٤، ٥٤٤٥، ٥٤٤٦، ٥٥٢٩، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٧٩٥، ٥٨٢٠، ج ٢٣- ح ٥٩٦٢، ج ٢٤- ح ٦٣٩٠، ٦٤٩٢، ٦٥٤٦، ٦٥٧٣، ٦٥٨٣، ٦٥٩٦، ٦٦٤١، ٦٦٤٣، ج ٢٥- ح ٦٧٣٤، ٦٧٤٠، ٦٨١١، ج ٢٦- ح ٨١٤٦، ٨١١٨، ج ٢٨- ح ٩١٥٧، ٩١٦٢، ٩٤١٧، ج ٢٩- ح ١٠٢٢٦، ١٠٢٦٠، ج ٣٠- ح ١٠٢٨٣، ١٠٢٩٦، ١٠٢٩٨، ١٠٣٩٠، ١٠٤١٢، ١٠٤٤٢، ١٠٤٤٤، ١٠٥٥١، ١٠٥٦٧، ١٠٥٨٣، ١٠٥٩٥.

- ١- أعلام الدين، ص ٢٨٤، فصل من كلام سيدنا رسول الله ص ... ص ٢٧٢.
- ٢- عوالي اللآلي، ج ١، ص ٧١، الفصل الرابع في ذكر أحاديث رويتها بطريقي المذكورة محذوفة الإسناد اعتمادا على الإسناد المذكور... • مستدرک الوسائل، ج ١١، ص ٣٩٢، ٥١- باب استحباب لزوم المنزل غالبا مع الإتيان بحقوق الإخوان لمن يشق عليه اجتناب مفسد العشر...







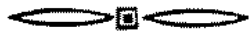


٥٣٣٨-١- حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن عمرو بن عكرمة قال دخلت على أبي عبد الله فقلت له إن لي جاراً يؤذيني فقال ارحمه قال قلت لا رحمه الله فصرف وجهه عني فكرهت أن أدعه فقلت إنه يفعل بي و يؤذيني فقال أ رأيت إن كاشفته انتصفت منه قال قلت بلى أولى عليه فقال إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فإذا رأى نعمة على أحد وكان له أهل جعل بلاءه عليهم وإن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه وإن لم يكن له خادم سهر ليلته و اغتاض نهاره إن رسول الله ص أتاه رجل من الأتصار فقال يا رسول الله ص إنني اشتريت داراً في بني فلان و إن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره و لا آمن شره قال فأمر رسول الله ص علياً وسلمان و أبا ذر قال و نسيت واحداً و أظنه المقداد فأمرهم أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثم أمر فتودي أن كل أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله يكون ساكنها جاراً له. (١)

١- الزهد، ص ٤٢، حديث ١١٣، ٦- باب حق الجوار... ص ٤٢ • الكافي، ج ٢، ص ٦٦٦، باب حق الجوار...، ص ٦٦٦. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ جَمِيعاً عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عِكْرِمَةَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ لِي جَارٌ يُؤْذِينِي... إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ كِتَابِ الزَّهْدِ) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٥٢، باب ٩- حق الجار...، ص ١٥٠. عن كتاب الزهد أو النوادر للقمي • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٢١، ٨٥- باب استحباب الصبر على أذى الجار وغيره...، ص ١٢١. عن كتاب الكافي و الزهد،



٥٣٣٩-٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَيْتِي فَقَالَ خُذُوا بِنَفَقَتِهِ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنْهُ مِنَ الْعَشِيرَةِ كَمَا يَأْكُلُ مِيرَاثَهُ. (١)



٥٣٤٠-٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَدَّبَ الْيَتِيمَ بِمَا تُؤَدَّبُ مِنْهُ وَلَدَكَ وَاضْرِبَهُ بِمَا تَضْرَبُ مِنْهُ وَلَدَكَ. (٢)

١- الكافي، ج ٤، ص ١٣، باب من يلزم نفقته...، ص ١٣ • الاستبصار، ج ٣، ص ٤٤، ٢٣-باب من يجبر الرجل على نفقته...، ص ٤٣. بتفاوت في الإسناد و المتن وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ غِيَاثِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ فِي صَبِيٍّ يَتِيمٍ أُوتِيَ بِهِ فَقَالَ خُذُوا بِنَفَقَتِهِ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنَ الْعَشِيرَةِ كَمَا يَأْكُلُ مِيرَاثَهُ.) وقال الطوسي قدس سره في ذيله و ذيل خبر بعده: (فَلَا تَنَافِي بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ وَالرُّوَايَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ نَحْمِلَ هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ عَلَى ضَرْبٍ مِنَ الْإِسْتِحْبَابِ دُونَ الْقَرَضِ وَالْإِجَابِ وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أُجْبِرَ عَلَى نَفَقَتِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرُهُ إِنْ مَاتَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَرِثَ صَاحِبُهُ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْهُ فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أُجْبِرَ عَلَى النُّفَقَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَالُ الْوَالِدَيْنِ وَالْوَالِدِ وَالزَّوْجَةِ لِأَنَّهُ يُجْبَرُ عَلَى نَفَقَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ وَارِثٌ آخَرَ أَوْلَى مِنْهُ أَوْ شَرِيكَ لَهُ فِي الْمِيرَاثِ). • تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٩٣، ٩٢-باب من الزيادات في القضايا والأحكام...، ص ٢٨٧. وفيه مثل الاستبصار • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٢٦، ١١-باب وجوب نفقة الأبوين والولد دون باقي الأقارب...، ص ٥٢٥. عنهم.

٢- الكافي، ج ٦، ص ٤٧، باب تأديب الولد...، ص ٤٦ • تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١١١، ٥-



٥٣٤١-٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ. (١)



٥٣٤٢-٥- أَبِي رَه قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنْ فِي كِتَابِ عَلِيِّ ع أَنْ أَكَلَ مَالَ الْيَتَامَى ظَلَمًا سِيدْرَكَه وَبَالَ ذَلِكَ فِي عَقْبِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَلَيُخْشَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً

← باب الحكم في أولاد المطلقات من الرضاع و حكمهم بعده و هم أطفال...، ص ١٠٤ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٨، ٨٥- باب أنه يجوز للإنسان أن يؤدب اليتيم مما يؤدب ولده و يضربه مما يضرب ولده...، ص ٤٧٨. عنهما.

١- نهج البلاغة، ص ٥٢٩، ٣٠٤-...، ص ٥٢٩. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا حض على الصدقة و قد تقدم لنا قول مقنع فيها. و في الحديث المرفوع اتقوا النار و لو بشق تمره فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة. و قال ص لو صدق السائل لما أفلح من رده. و قال أيضا من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام. و كان ص لا يكل خصلتين إلى غيره، كان يصنع ظهوره بالليل و يخمره و كان يناول المسكين بيده. و قال بعض الصالحين من لم تكن نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته فقد أبطل صدقته و ضرب بها وجهه. و قال بعضهم الصلاة تبلغك نصف الطريق و الصوم يبلغك باب الملك و الصدقة تدخلك عليه.) • غرر الحكم، ص ٣٨٠، ج ٨٦٠٩ ذم منع العطاء و آثارها...، ص ٣٨٠. و فيه مثله أيضا مرسلا • وسائل الشيعة، ج ٩، ص ٤٢٠، ٢٢- باب كراهة رد السائل و لو ظن غناه بل يعطيه شيئا و لو يسيرا أو يعده به فإن لم يجد شيئا... • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ١٧٢، باب ١٩- كراهية رد السائل و فضل إطعامه و سقيه و فضل صدقة الماء...، ص ١٧٠.

ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَليَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا وَأَمَا فِي الآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا. (١)



٥٣٤٣-٦- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله أبيه عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن آباءه ع قال قال علي بن أبي طالب ع وما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحم له إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة. (٢)



٥٣٤٤-٧- أبو الفتح الكراجكي قال، قال أمير المؤمنين ع: عباد الله عليكم بثمان

١- ثواب الأعمال ٢٣٣ عقاب أكل مال اليتيم...، ص ٢٢٣ • تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٢٣ (٤) من سورة النساء...، ص ٢١٥. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن الحلبي عن أبي عبد الله ع، مثله). • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٤٧ ٧٠- باب تحريم أكل مال اليتيم ظلماً...، ص ٢٤٤ • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٦٩، باب ١٠٣- أكل مال اليتيم...، ص ٢٦٦ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٨، باب ٣١- العشرة مع اليتامى وأكل أموالهم و ثواب إيوائهم والرحم عليهم و عقاب إيوائهم... عن كتاب التفسير للعياشي • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٩٠ ٥٨- باب تحريم أكل مال اليتيم ظلماً...، ص ١٩٠. عن كتاب التفسير للعياشي.

٢- ثواب الأعمال، ص ١٩٩، نواب من مسح يده على رأس يتيم...، ص ١٩٩ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٧٤، ١٣- باب استحباب مسح رأس اليتيم ترحماً به...، ص ٣٧٤. وفي ذيله: (وَرَوَاهُ فِي الْمُفْتِخِ مَرْسَلًا مِثْلَهُ). • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٤، باب ٣١- العشرة مع اليتامى وأكل أموالهم و ثواب إيوائهم والرحم عليهم و عقاب إيوائهم...

خصال ارحموا الأرملة و اليتيم و أعينوا الضعيف و الغارم و المكاتب و المسكين و انصروا المظلوم و أعطوا المفروض. (١)



٨٥٣٤٥- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: بروا أيتامكم و واسوا فقراءكم و ارفقوا بضعفائكم.. كافل اليتيم و المسكين عند الله من المكرمين.. كافل اليتيم أثير [آثر] عند الله.. من رعى الأيتام رعي في بنيه.. من أفضل البربر الأيتام.. من ظلم يتيما عق أولاده.. ظلم اليتامى و الأيتامى ينزل النقم و يسلب النعم أهلها. (٢)



٩٥٣٤٦- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الكريم يأبى العار و يكرم الجار.. بئس الجار جار سوء.. جاور من تأمن شره و لا يعدوك خيره.. جار سوء أعظم الضراء و أشد البلاء.. سل عن الجار قبل الدار.. سوء الجوار و الإساءة إلى الأبرار من أعظم اللؤم.. من حسن جواره كثر جيرانه.. من أحسب إلى جيرانه كثر خدمه.. من تطلع على [إلى] أسرار جاره انتهكت [انتهتك] أستاره.. من المروءة تعهد الجيران.. من علامة اللؤم سوء الجوار.. ما عز من ذل جيرانه.. نظام الفتوة احتمال عثرات الإخوان و حسن تعهد الجيران. (٣)



١- معدن الجواهر، ص ٦٣، باب ذكر ما جاء في ثمانية...، ص ٦٢.

٢- غررالحكم، ص ٤٠٩، الفصل السادس في اليتيم...، ص ٤٠٩.

٣- غررالحكم، ص ٤٣٦، الفصل الرابع الجوار...، ص ٤٣٦.

٥٣٤٧-١٠- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: رحمة الضعفاء تستنزل الرحمة.. عجبت لمن يرجو رحمة من فوقه كيف لا يرحم من دونه.. من لم يرحم لم يرحم.. من لم يرحم الناس منعه الله رحمته.. من ترحم رحم.. كما ترحم ترحم.. من لم تسكن الرحمة قلبه قل لقاؤها له عند حاجته.. من الكرام تكون الرحمة.. من أوكد أسباب العقل رحمة الجهال [الجاهل].. أولى الناس بالرحمة المحتاج إليها.. أحق الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل وكريم يستولي عليه لئيم و ير تسلط عليه فاجر.. أبلغ ما تستدر به الرحمة أن تضر لجميع الناس الرحمة. (١)



٥٣٤٨-١١- تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال أمير المؤمنين ع من أكرم غريبا في غربته أو نفس غمه أو أطعمه أو سقاه شربة أو ضحك في وجهه فله الجنة. (٢)



٥٣٤٩-١٢- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: أبو الطفيل رأيت عليا يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه لو ددت إني كنت يتيما. (٣)

١- غررالحكم، ص ٤٤٩، الفصل الثاني عشر في الترحم ...، ص ٤٤٩.

٢- جامع الأخبار، ص ٨٦، الفصل الرابع و الأربعون إدخال السرور على المؤمن ...، ص ٨٦.

٣- المناقب، ج ٢، ص ٧٥، فصل في المسابقة بالسخاء و النفقة في سبيل الله ...، ص ٧٠ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٢٩، باب ١٠٢- سخائه و إنفاقه و إثارة صلوات الله عليه و مسابقته فيها على سائر الصحابة....





٥٣٥٠-١٣- علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال لا تعاجلوا [لا تعالجوا] الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم و ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم. (١)



٥٣٥١-١٤- محمد بن جمهور الأحساوي قال: روي عن الصادق ع قال في كتاب علي أن آكل مال اليتيم سيدركه وبال ذلك على عقبه و يلحقه وبال ذلك في الآخرة. (٢)

١- كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٥٠ و أما مناقبه ...، ص ٣٤٣. روي هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع عن علي ع، في الحديث الأربعمئة في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٦٢٢، وفيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه ع أن أمير المؤمنين ع علم أصحابه في مجلس واحد أربعمئة باب مما يصلح للمسلم في دينه و دنياه و فيما قال ع قال: لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتفسو قلوبكم ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله عز و جل بالرحمة لهم). • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٨٣، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ...، ص ٣٦.

٢- عوالي اللآلي، ج ٢، ص ١٢٢، المسلك الرابع في أحاديث رواها الشيخ العلامة الفهامة خاتمة المجتهدين شرف الملة و الحق و... • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٣، باب ٣١- العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم و ثواب إيوائهم و الرحم عليهم و عقاب إيذائهم....

وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢- ح ٢٨٨، ج ٣- ح ٦٠٣، ج ٥- ح ١٠١٠، ١٢٧٥،  
 ١٢٧٦، ١٣٤٦، ١٤٠٣، ١٤٣٩، ج ٦- ح ١٧٣٣، ج ٧- ح ١٨٩١، ج ٨- ح ٢٢٦٩، ج ١٢- ح ٣١١٢،  
 ج ١٤- ح ٣٤٦٨، ٣٤٩٠، ٣٤٩٢، ٣٤٩٤، ٣٥٠٧، ٣٥١٠، ٣٥١٢، ٣٥٢٥، ٣٥٣٤، ٣٥٤٥، ٣٥٧٤،  
 ج ١٥- ح ٣٦٨١، ٣٨٤٣، ج ١٨- ح ٤٤٦٢، ٤٤٦٤، ٤٤٨٩، ٤٤٩٦، ٤٥٠٣، ٤٦١٠، ٤٦١٦،  
 ٤٦٢٩، ٤٦٣٣، ٤٦٣٤، ٤٩٧٢، ٤٩٩٤، ج ١٩- ح ٥٢٣٦، ٥٢٤٢، ٥٣٠٨/٦١، ٥٣٠٨/٦٧، ٥٣٠٨/٩٠،  
 ج ٢٠- ح ٥٤٤٧، ٥٥١٨، ٥٥٧٠، ٥٥٧١، ٥٦٠٤، ج ٢١- ح ٥٦٤٢، ٥٦٤٤، ٥٦٤٧، ٥٧١٧،  
 ج ٢٢- ح ٥٧٨٩، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٨٢٥، ٥٨٣٤، ج ٢٣- ح ٦٠٤١، ٦٠٨٣، ٦٠٨٦، ٦١١٢،  
 ج ٢٤- ح ٦٣٩٠، ٦٤٠٧، ٦٤٤٤، ٦٤٤٩، ٦٥٥٨، ٦٥٨٧، ٦٥٨٨، ٦٦٥٤، ٦٦٨٨/١، ج ٢٥- ح  
 ٦٧٤٣، ٦٧٤٦، ٦٧٥٢، ٧١٠٠، ٧٤٦٦، ج ٢٦- ح ٧٧٩٧، ٧٧٩٨، ٧٩٣١، ٨٠١٨، ٨٠٣٨، ٨١٥٥،  
 ج ٢٧- ح ٨٢٤٣، ج ٢٨- ح ٩٠١٤، ٩٠٢٠، ٩١٦٠، ٩٢٤٩، ج ٢٩- ح ١٠٠٣٦، ١٠٢٣٢، ج ٣٠- ح  
 ١٠٥٥١، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٨، ١٠٥٨٩، ١٠٥٩١، ١٠٥٩٣.







٥٣٥٢-١- أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عن روه عن أمير المؤمنين ع قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله و عن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه و يناصحه الولاية و يعرف فضلي و يطأ عقبي و ينتظر عاقبتي. (١)



٥٣٥٣-٢- أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن عمر بن عثمان الخراز عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع عندكم إذا صعد المنبر يقول ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخذة الكذاب فإنه لا يهنتك معه عيش ينقل حديثك و ينقل الأحاديث إليك كلما فنيت أحدوثة مطها بأخرى حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم

١- المحاسن، ج ١، ص ٩، ٤- باب الستة...، ص ٩ • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٨٩، باب ٤- ثواب حبهم و نصرهم و ولايتهم و أنها أمان من النار...، ص ٧٣. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لعل المراد بالعاقبة دولته و دولة ولده ع في الرجعة أو في القيامة كما قال تعالى وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و يحتمل أن يكون المراد بالعاقبة هنا الولد أو آخر الأولاد فإن العاقبة تكون بمعنى الولد و آخر كل شيء كما ذكره الفيروزآبادي فيكون المراد انتظار الفرج بظهور القائم ع.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٢٦، باب ١٥- حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم و ما يناسب ذلك من المطالب...، ص ٢٢١ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١٢، ١٢٢- باب وجوب أداء حق المؤمن و جملة من حقوقه الواجبة و المندوبة...، ص ٢٠٣.

## العداوة و ينبت الشحناء في الصدور. (١)



٥٣٥٤-٣- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ره قال حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة بيده و كل حديث جاوز اثنين فشا و ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك و لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا و عليك ياخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم فإنهم عدة عند الرخاء و جنة عند البلاء و شاور في حديثك الذين يخافون الله و أحب الإخوان على قدر التقوى و اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهن كيلا يطمعن منكم في المنكر. (٢)

- 
- ١- المحاسن، ج ١، ص ١١٧، ٥٩- عقاب الكذب...، ص ١١٧ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٠، ١٥- باب كراهة مؤاخاة الفاجر و الأحمق و الكذاب...، ص ٢٨.
- ٢- الأمالي للصدوق، ص ٣٠٤، المجلس الخمسون...، ص ٣٠٠ • الاختصاص، ص ٢٢٦، حديث في زيارة المؤمن لله...، ص ٢٢٤. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي الجارود يرفعه قال قال أمير المؤمنين ع، مثله). • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٣، تنمة باب ١٥- مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ١. عن كتاب الاختصاص • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٨٦، باب ١٣- من ينبغي مجالسته و مصاحبته و مصادقته و فضل الأنيس الموافق و القرين الصالح و حب الص... • بحار الأنوار، ج

← ٧٢، ص ٩٠، باب ٤٦- التحرز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها ..... ص: ٩٠ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٦، ١٩- باب كراهة دخول موضع التهمة...، ص ٣٦ • مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٣٤٠، ١٨- باب كراهة دخول موضع التهمة...، ص ٣٣٩. عن كتاب الإختصاص • نهج البلاغة، ص ٥٠٠، قصار ١٥٩. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (وَقَالَ عَمَّنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (رأى بعض الصحابة رسول الله ص واقفا في درب من دروب المدينة و معه امرأة فسلم عليه فرد عليه فلما جاوزه ناداه فقال هذه زوجتي فلانة قال يا رسول الله أ و فيك يظن فقال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. و جاء في الحديث المرفوع دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. وقال أيضا لا يكمل إيمان عبد حتى يترك ما لا بأس به. و قد أخذ هذا المعنى شاعر فقال :

و زعمت أنك لا تلوط فقل لنا      هذا المقرطق واقفا ما يصنع  
شهدت ملاحته عليك بريية      و على المريب شواهد لا تدفع.)

• خصائص الأئمة ع، ص ١٠٨، و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله... ص ١٠٨. بدون الإسناد مرسلا وفيه مثل النهج ق ١٥٩ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٧، ١٩- باب كراهة دخول موضع التهمة...، ص ٣٦. عن كتاب النهج قصار ١٥٩ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٩١، باب ٤٦- التحرز عن مواضع التهمة و مجالسة أهلها ..... ص: ٩٠. عن كتاب النهج قصار ١٥٩ • الكافي، ج ٨، ص ١٥٢، حديث من ولد في الإسلام...، ص ١٤٨. وفيه بعضه بتفاوت السند وفيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْقَلِيِّ عَنِ الشُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَبِي السُّكُونِيِّ عَمَّنْ وَضَعَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنُّ وَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ فِي يَدِهِ.) • أعلام الدين، ص ٢٣٥، و فيما أنزل الله على عيسى ابن مريم ع من الوعظ...، ص ٢٢٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه مثل الكافي ج ٨ ص ١٥٢ • تحف العقول، ص ٢٢٠، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه مثل الكافي ج ٨ ص ١٥٢ • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٤٧، الجزء الثاني...، ص ١. وفيه بعضه بدون

← الإسناد مرسلا وفيه مثل الكافي، ج ٨، ص ١٥٢ • مشكاة الأنوار، ص ٣٢٣ الفصل العاشر في كتمان السر وما يتصل به...، ص ٣٢٣. وفيه بعضه بتفاوت السند وفيه: (عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع من كتم سره كانت الخيرة في يده. - و زاد فيه غيره: و أيضا حديث جاوز اثنين فقد فشا.) • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٦، ١٩ - باب كراهة دخول موضع التهمة...، ص ٣٦. عن كتاب الكافي ج ٨ ص ١٥٢ • غرر الحكم، ص ٢٢٠، الفصل الثامن في كتمان السر...، ص ٣٢٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٧٤٢١ - من كتم سره كانت الخيرة بيده.) • نهج البلاغة، ص ٥٠٠، قصار ١٦٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (وَقَالَ ع مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في السر و الأمر بكتمانه و نذكر هاهنا أشياء أخرى. من أمثالهم مقتل الرجل بين لحييه. دنا رجل من آخر فساره فقال إن من حق السر التداني. كان مالك بن مسمع إذا ساره إنسان قال له أظهره فلو كان فيه خير لما كان مكتوما. حكيم يوصي ابنه يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضنينا بالإسرار عن جميع الخلق فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر. و من كلامهم سر ك من دمك فإذا تكلمت به فقد أرقته. و قال الشاعر:

فلا تفسح سر ك إلا إليك  
فإن لكل نصيح نصيحا  
ألم تر أن غواة الرجال  
لا يتركون أديما صحيحا.

و قال عمر بن عبد العزيز القلوب أوعية الأسرار و الشفاء أفعالها و الألسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره. و قال بعض الحكماء من أفضى سره كثر عليه المتآمرون. أسر رجل إلى صديق سرا ثم قال له أفهمت قال له بل جهلت قال أفهمت قال بل نسيت. و قيل لرجل كيف كتمانك السر قال أجدد المخبر و أحلف للمستخبر. أنشد الأصمعي قول الشاعر:

إذا جاوز الاثنين سر فإنه  
بنث و تكثير الوشاة قمين.

فقال و الله ما أراد بالاثنتين إلا الشفتين.) • خصائص الأئمة ع، ص ١٠٨، و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨. وفيه مثل النهج ق ١٦٢ • بحار الأنوار، ج ٧٢،



← ص ٦٨، باب ٤٥- فضل كتمان السر و ذم الإذاعة...، ص ٦٨ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٧١، باب ٤٥- فضل كتمان السر و ذم الإذاعة...، ص ٦٨. عن كتاب النهج ق ١٦٢ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٩، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته... ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول ص ٢٢٠ • الكافي، ج ٢، ص ٣٦٢، باب التهمة و سوء الظن...، ص ٣٦١. و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كَلَامٍ لَهُ ضَعَّ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مَا يَغْلِبُكَ مِنْهُ وَ لَا تَنْظُنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا.) • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٠٢، ١٦١- باب تحريم تهمة المؤمن و سوء الظن به .....، ص ٣٠٢. عن كتاب الكافي، ج ٢، ص ٣٦٢ • مستدرك الوسائل، ج ٩، ص ١٤٤، ١٤١- باب تحريم تهمة المؤمن و سوء الظن به.....، ص: ١٤٢ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٦، باب ٦٢- التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال... • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٩، باب ٦٢- التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال... عن كتاب الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ • كشف الريبة، ص ٢١، الفصل الأول في أقسامها...، ص ١٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ و قال مؤلفه قدس سره في ذيله: (و طريق معرفة ما يخطر في قلب من ذلك هل هو ظن سوء أو اختلاج و شك أن تختبر نفسك فإن كانت قد تغيرت و نفر قلبك عنه نفورا و استثقلته و فترت عن مراعاته و تفقده و إكرامه و الاهتمام بحاله و الاغتمام بسببه غير ما كان أولا فهو أمارة عقد الظن.) • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٠٩، الجزء الثاني...، ص ١. و فيه بعضه بتفاوت السند و فيه (الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين، مثل الكافي ج ٢ ص ٣٦٢.) • مستطرفات السرائر، ص ٦٤٢، و من ذلك ما استطرفناه من كتاب المحاسن تصنيف أحمد بن أبي عبد الله البرقي...، ص ٦٤٠. و فيه بعضه عن كتاب المحاسن للبرقي و لم يوجد فيه و فيه: (في كلام أمير المؤمنين ع لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير

← محملاً). • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٤٢٦، ٣٣- باب وجوب الستر على المؤمن و تكذيب من نسب إليه سوء... ص ٤٢٤. عن كتاب مستطرفات السرائر، ص ٦٤٢ • منية المرید، ص ٣٣٢، الفصل الثاني في آفات المناظرة و ما يتولد منها من مهلكات الأخلاق... ص ٣١٥ و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه مثل الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ و قال مؤلفه قدس سره في ذيله: (و عاشرها الفرح بمساءة الناس و الغم بسرورهم و من لا يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو ناقص الإيمان بعيد عن أخلاق أهل الدين. و هذا غالب بين من غلب على قلبهم محبة إفحام الأقران و ظهور الفضل على الإخوان و قد ورد في أحاديث كثيرة أن للمسلم على المسلم حقوقا إن ضيع منها واحدا خرج من ولاية الله و طاعته و من جعلتها ذلك). • نهج البلاغة، ص ٥٢٨، قصار ٣٦٠. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (وَ قَالَ ع لَأَنْ تَطَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا). و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذه الكلمة يرويها كثير من الناس لعمر بن الخطاب و يرويها بعضهم لأمر المؤمنين ع و كان تمامة يحدث بسؤدد يحيى بن خالد و ابنه جعفر و يقول إن الرشيد نكب علي بن عيسى بن ماهان و ألزمه مائة ألف دينار أدى منها خمسين ألفا و يلح بالباقي فأقسم الرشيد إن لم يؤد المال في بقية هذا اليوم و إلا قتله و كان علي بن عيسى عدوا للبرامكة مكاشفا فلما علم أنه مقتول سأل أن يمكن من السعي إلى الناس يستنجدهم ففسح له في ذلك فمضى و معه وكيل الرشيد و أعوانه إلى باب يحيى و جعفر فأشبلا عليه و صححا من صلب أموالهما خمسين ألف دينار في باقي نهار ذلك اليوم بديوان الرشيد باسم علي بن عيسى و استخلصاه فنقل بعض المتنصحين لهما إليهما أن علي بن عيسى قال في آخر نهار ذلك اليوم متمثلا:

فما بقيا علي تركتmani و لكن خفتما صرد النبال.

فقال يحيى للناقل إليه ذلك يا هذا إن المرعوب ليسبق لسانه إلى ما لم يخطر بقلبه. و قال جعفر و من أين لنا أنه تمثل بذلك و عنانا و لعله أراد أمرا آخر فكان تمامة يقول ما في الأرض أسود من رجل يتأول كلام عدوه فيه و يحمله على أحسن محامله. و قال الشاعر:

←

إذا ما أتت من صاحب لك زلة فكن أنت محتالاً لزلته عذراً.)

- غررالحكم، ص ٢٦٤، سوء الظن...، ص ٢٦٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (٥٦٨٧- لا تظن بكلمة بدرت من أحد سوء و أنت تجد لها في الخير محتملاً). ● وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٨٠، ٣٣- باب وجوب الستر على المؤمن و تكذيب من نسب إليه سوء إلى أن يتيقن... ص ٣٧٩. عن كتاب النهج ق ٣٦٠ ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٨، باب ٦٢- التهمة و البهتان و سوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال... عن كتاب النهج ق ٣٦٠ ● المحاسن، ج ٢، ص ٦٠١، ٣- باب الاستشارة... ص ٦٠٠. وفيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ذكره عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ع قال قال علي ع في كلام له شاور في حديثك الذين يخافون الله.) ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٤٢، ٢٢- باب استحباب مشاورة التقي العاقل الورع الناصح الصديق و اتباعه و طاعته و كراهة مخالفته... عن كتاب المحاسن ج ٢ ص ٦٠١ ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٤٣، ٢١- باب استحباب مشاورة التقي العاقل الورع الناصح الصديق و اتباعه و طاعته و كراهة مخالفته... ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٩٨، باب ٤٨- المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي... ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٠١، باب ٤٨- المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشير و النهي عن الاستبداد بالرأي... عن كتاب المحاسن ج ٢ ص ٦٠١ ● الكافي، ج ٥، ص ٥١٧، باب في ترك طاعتهم...، ص ٥١٦. وفيه بعضه بتفاوت السند و فيه: (عِدَّةٌ مِنْ أَضْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كَلَامٍ لَهُ اتَّقُوا شِرَازَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ إِنْ أَمَرْتَكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَخَالِفُوهُنَّ كَيْ لَا يَسْطَمَنَّ بِسُكْمٍ فِي السُّنُكْرِ.) ● وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٧٩، ٩٤- باب استحباب معصية النساء و ترك طاعتهم و لو في المعروف و ائتمانهم...، ص ١٧٨. عن كتاب الكافي ج ٥ ص ٥١٧ ● مستدرك الوسائل، ج ١٤،

←



٥٣٥٥-٤- عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِقَاءِ الْإِخْوَانِ مَغْنَمٌ جَسِيمٌ وَإِنْ قُلُّوا. (١)



٥٣٥٦-٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَامَ رَجُلٌ بِالْبَصْرَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ فَقَالَ الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ إِخْوَانُ الثَّقَةِ وَ إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَأَمَّا إِخْوَانُ الثَّقَةِ فَهُمْ الْكَفُّ وَ الْجَنَاحُ وَ

← ص ٢٦٢، ٧٤- باب استحباب معصية النساء و ترك طاعتهن و ائتمانهن...، ص ٢٦١. عن كتاب الإختصاص • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٤، باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن طاعتهن...، ص ٢٢٣ • غرر الحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (٩٣٦٤- اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر).

١- الكافي، ج ٢، ص ١٧٩، باب زيارة الإخوان...، ص ١٧٥ • مصادقة الإخوان، ص ٣٤، ه باب اجتماع الإخوان في محادثتهم...، ص ٣٢. بتفاوت في الإسناد و المتن فيه: (علي بن إبراهيم عن النوفلي عن السكوني عن أبي جعفر عن آياته ع أن عليا ع كان يقول إن لقي الإخوان مغنم جسيم). • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢١، ١٠- باب استحباب اجتماع الإخوان و محادثتهم...، ص ٢٠. عن كتاب مصادقة الإخوان • وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨٦، ٩٨- باب استحباب لقاء إخوان المؤمنين و اجتماعهم على ذكر الأئمة ع...، ص ٥٨٦ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٥٠، باب ٢١- تراور الإخوان و تلاقئهم و مجالستهم في إحياء أمر أئمتهم ع...، ص ٣٤٢. و في ذيله: (إيضاح: المغنم الغنيمة و هي الفائدة قوله و إن قلوا أي و إن كان الإخوان الذين يستحقون الأخوة قليلين أو و إن لاقى قليلا منهم و الأول أظهر).

الْأَهْلُ وَالْمَالُ فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثَّقَةِ فَابْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَبَدَنَكَ وَصَافٍ مَنْ  
صَافَاهُ وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ وَاكْتُمْ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ وَاعْلَمْ أَنَّهَا السَّائِلُ  
أَنْهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ وَ أُمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ لَدَّتِكَ مِنْهُمْ فَلَا  
تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَابْذُلْ لَهُمْ مَا بَدَلُوا لَكَ مِنْ  
طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلَاوَةِ اللِّسَانِ. (١)

١- الكافي، ج ٢، ص ٢٤٨، باب في أن المؤمن صنفان...، ص ٢٤٨ • أعلام الدين، ص ١١٢،  
باب صفة المؤمن...، ص ١٠٩. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال رجل لأمير المؤمنين ع أخبرنا  
عن الإخوان... مثله إلى آخر ما مر). • الخصال، ج ١، ص ٤٩، الإخوان صنفان...، ص ٤٩.  
بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن  
أحمد عن عبد الله بن أحمد الرازي عن بكر بن صالح عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن  
حفص عن يعقوب بن بشير عن جابر عن أبي جعفر ع قال، مثله). • الاختصاص، ص ٢٥١،  
حديث في زيارة المؤمن لله...، ص ٢٢٤. بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن يونس بن عبد الرحمن  
عن أبي مريم عن أبي جعفر ع قال، مثله). • تحف العقول، ص ٢٠٤، وروي عنه ع في قصار هذه  
المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (وسأله رجل بالبصرة عن الإخوان فقال  
الإخوان... مثله إلى آخر ما مر). • مصادقة الإخوان، ص ٢٩، أبواب أصناف الإخوان...، ص ٢٩.  
بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن  
بعض أصحابنا عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي جعفر الثاني ع قال، مثله). • وسائل الشيعة، ج  
١٢، ص ١٣، ٣- باب كيفية المعاشرة مع أصناف الإخوان ١٢. عن كتاب الخصال والكافي •  
بحار الأنوار، ج ٦٤، ص ١٩٣، باب ١١- آخر في أن المؤمن صنفان...، ص ١٨٩. وقال  
المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الإخوان صنفان المراد بالإخوان إما مطلق المؤمنين فإن  
المؤمنين إخوة أو المؤمنين الذين يصاحبهم ويعاشرهم ويظهرون له المودة والأخوة أو الأعم  
من المؤمنين وغيرهم إذا كانوا كذلك والمراد بإخوان الثقة أهل الصلاح والصدق والأمانة الذين

← يتق بهم ويعتمد عليهم في الدين و عدم النفاق و موافقة ظاهرهم لباطنهم و بإخوان المكاشرة الذين ليسوا بتلك المثابة و لكن يعاشرهم لرفع الوحشة أو للمصلحة و التقية فيجالسهم و يضاحكهم و لا يعتمد عليهم و لكن ينتفع بمحض تلك المصاحبة منهم لإزالة الوحشة و دفع الضرر. قال في النهاية فيه إنا لنكشر في وجوه أقوام الكشر ظهور الأسنان في الضحك و كاشره إذا ضحك في وجهه و بإسطه و الاسم الكشرة كالعشرة. فهم الكف الحمل على المبالغة و التشبيه أي هم بمنزلة كفك في إعانتك و كف الأذى عنك فينبغي أن تراعيه و تحفظه كما تحفظ كفك. قال في المصباح قال الأزهرى الكف الراحة مع الأصابع سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن و قال جناح الطائر بمنزلة اليد للإنسان و في القاموس الجناح اليد و العضد و الإبط و الجانب و نفس الشيء و الكنف و الناحية انتهى و أكثر المعاني مناسبة و العضد أظهر و الحمل كما سبق أي هم بمنزلة عضدك في إعانتك فراعهم كما تراعي عضدك و كذا الأهل و المال و يمكن أن يكون المراد بكونهم مالا أنهم أسباب لحصول المال عند الحاجة إليه. فإذا كنت من أخيك أي بالنسبة إليه كقول النبي أنت مني بمنزلة هارون من موسى على حد الثقة أي على مرتبة الثقة و الاعتماد أو على أول حد من حدودها و الثقة في الأخوة و الديانة و الاتصاف بصفات المؤمنين و كون باطنه موافقا لظاهره. فابذل له مالك و بدنك بذل المال هو أن يعطيه من ماله عند حاجته إليه سأل أم لم يسأل و بذل البدن هو أن يخدمه و يدفع الأذى عنه قولا و فعلا و هما متفرعان على كونهم الكف و الجناح و الأهل و المال و صاف من صافاه أي أخلص الود لمن أخلص له الود قال في المصباح صفا خالص من الكدر و أصفيته الوداد أخلصته و في القاموس صافاه صدقه الإخاء كأصفاه. و عاد من عاداه أي في الدين أو الأعم إذا كان الأخ محقا وإنما أطلق لأن المؤمن الكامل لا يكون إلا محقا و يؤيد هاتين الفقرتين ما روي عنه في النهج أنه قال أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك و صديق صديقك و عدو عدوك و أعداؤك عدوك و عدو صديقك و صديق عدوك. و اكنتم سره أي ما أمرك بإخفائه أو تعلم أن إظهاره يضره و عيبه أي إن كان له عيب نادرا أو ما يعيبه الناس عليه و لم يكن قبيحا واقعا كالفقر و الأمراض الخفية و أظهر منه الحسن



٥٣٥٧-٦- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَوَاحَاةَ الْكُذَّابِ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ حَتَّى يَجِيءَ بِالصِّدْقِ فَلَا يُصَدِّقُ. (١)

← بالتحريك أي ما هو حسن ممدوح عقلا وشرعا من الصفات والأخلاق والأعمال ويمكن أن يقرأ بالضم. فإنك تصيب لذتك منهم أي تلتذ بحسن صحبتهم وموانستهم و تحصيل بعض المنافع الدنيوية منهم بل الأخروية أيضا أحيانا بمذاكرتهم ومفاوضتهم فلا تقطن ذلك الحظ منهم بالاستيحاش عنهم و ترك مصاحبتهم فتصير وحيدا لندرة النوع الأول كما قال ع في حديث آخر زهدك في راغب فيك نقصان حظ و رغبتك في زاهد فيك ذل نفس. و لا تطلبين ما وراء ذلك من ضميرهم أي ما يضمرون في أنفسهم فلعله يظهر لك منهم حسد و عداوة و نفاق فتترك مصاحبتهم فيفوتك ذلك الحظ منهم أو يظهر لك منهم سوء عقيدة و فساد رأي فتضطر إلى مفارقتهم لذلك أو المعنى لا تتوقع منهم موافقة ضميرهم لك و حبهم الواقعي و اكتف بالمعاشرة الظاهرة و إن علمت عدم موافقة قلبهم للسانهم كما يرشد إليه قوله ع و ابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه أي تهلله و إظهار فرحه برؤيتك و تبسمه. في المصباح رجل طلق الوجه أي فرح ظاهر البشر و هو طليق الوجه قال أبو زيد متهلل بسام. و في الحديث حث على حسن المعاشرة و الاكتفاء بظواهر أحوالهم و عدم تجسس ما في بواطنهم فإنه أقرب إلى هدايتهم و إرشادهم إلى الحق و تعليم الجهال و هداية أهل الضلال و أبعد من التضرر منهم و التنفر عنهم و الأخبار في حسن المعاشرة كثيرة لا سيما مع المدعين للتشيع و الإيمان و الله المستعان. • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤١، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته... ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٨١، باب ١٩- علة حب المؤمنين بعضهم بعضا و أنواع الإخوان... ص ٢٨١. عن كتاب الخصال و الإختصاص • مستدرک الوسائل، ج ٨، ص ٣١٨، ٣- باب كيفية المعاشرة مع أصناف الإخوان ٣١٨. عن كتاب الإختصاص.

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٤١، باب الكذب... ص ٣٣٨ • إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٧٨، الباب



٥٣٥٨-٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْكِنْدِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا صَعَدَ الْمِنْبَرَ قَالَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَجَنَّبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةِ الْمَاجِنِ الْفَاجِرِ وَالْأَحْمَقِ وَالْكَذَّابِ فَأَمَّا الْمَاجِنُ الْفَاجِرُ فَيَزِينُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَمَعَادِكَ وَمُقَارَبَتِهِ جَفَاءً وَقَسْوَةً وَمَدْخَلُهُ وَمَخْرَجُهُ عَارٌ عَلَيْكَ وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَلَا يُرْجَى لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْكَ وَلَا أُجْهَدَ نَفْسُهُ وَرُبَّمَا أَرَادَ مَنَفَعَتَكَ فَضَرَكَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُتُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَفْتَى أُخْذُوهُ مَطْرَهَا بِأُخْرَى مِثْلِهَا حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدِّقُ وَ

← الحادي و الخمسون في أخبار عن النبي ص و الأئمة الأطهار ... ص ١٧٣. بدون الإسناد مرسلًا عن أمير المؤمنين ع، مثله • تحف العقول، ص ٢١٦. وفيه مثل القبل • مصادقة الاخوان، ص ٧٨. بدون الإسناد مرسلًا عن أبي عبد الله ع، عن أمير المؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٤٤، ١٢٨- باب تحريم الكذب...، ص ٢٤٣ • بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٥٠، باب ١١٤- الكذب و روايته و سماعه ....، ص ٢٣٢. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: حتى يجيء بالصدق فلا يصدق الظاهر أنه على بناء المفعول من التفعيل أي لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما يأتي به من الصدق أيضا فلا تنتفع بمواخاته و مصاحبته مع أنه جذاب لطبع الجليس إلى طبعه و يخطر بالبال أنه يحتمل أن يكون المراد به أن هذا الرجل المواخي يكذب نقلا عن الأخ الكذاب لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما أخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه أيضا كما ورد في الخبر كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع و ما سيأتي في الباين يؤيد الأول و ربما يقرأ يصدق على بناء المجرد أي إذا أخبر بصدق يغيره و يدخل فيه شيئا يصير كذبا.)



يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ فِي الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ  
انظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ. (١)

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٣٩، باب من تكره مجالسته و مرافقته...، ص ٦٣٩ • الكافي، ج ٢، ص ٣٧٦، باب مجالسة أهل المعاصي...، ص ٣٧٤. بتفاوت يسير في المتن وفيه: (عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ الْكِنْدِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص إِذَا صَعِدَ الْمِنْبَرَ قَالَ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةِ الْمَاجِنِ وَالْأَحْمَقِ وَالْكَذَّابِ فَأَمَّا الْمَاجِنُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ وَ لَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَ مَعَادِكَ وَ مُقَارَنَتِهِ جَفَاءً وَ قَسْوَةً وَ مَدْخَلُهُ وَ مَخْرَجُهُ عَلَيْكَ عَارٌ وَ أَمَّا الْأَحْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَ لَا يُرْجَى لِصَرْفِ السُّوءِ عَنْكَ وَ لَوْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ وَ رَبَّمَا أَرَادَ مَنَفَعَتَكَ فَضَرَكَ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَ سُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَ بَعْدَهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ وَ أَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُتُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَ يَنْقُلُ إِلَيْكَ الْحَدِيثَ كُلَّمَا أَفْنَى أَحَدُوتهَ مَطَّهَا بِأُخْرَى حَتَّى إِنَّهُ يُحَدِّثُ بِالصُّدُقِ فَمَا يُصَدِّقُ وَ يُغْرِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ السَّخَائِمَ فِي الصُّدُورِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ). • تحف العقول، ص ٢٠٥، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن وفيه: (و قال أمير المؤمنين ع ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة الفاجر و الأحمق و الكذاب فأما الفاجر فيزين لك فعله و يحب أنك مثله و لا يعينك على أمر دينك و معادك فمقارنته جفاء و قسوة و مدخله عار عليك و أما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو جهد نفسه و ربما أراد نفعك فضررك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه و أما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما أفنى أحدوته مطاها بأخرى مثلها حتى أنه يحدث بالصدق فلا يصدق يغزي بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم). • مصادقة الإخوان، ص ٧٨، مج باب من يجب اجتناب مواخاته...، ص ٧٨. بتفاوت السند و المتن وفيه: (عن الفضل بن أبي قررة عن جعفر عن أبيه ع قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول على منبر الكوفة يا معشر المسلمين ليؤاخي المسلم المسلم و لا يؤاخين الفاجر و

← لا الأحمق ولا الكذاب فإن الفاجر يزين لك فعله ويحثك أنك تأتي مثله ولا يعينك على أمر دينك ولا دنياك فمدخله عليك ومخرجه من عندك شين عليك وأما الأحمق فإنه لا يطيع مرشدا ولا يستطيع صرف السوء عنك وربما أراد أن ينفعك فيضرك بعده خير من قربه وسكوته خير من منطقته وموته خير من حياته وأما الكذاب فإنه لا ينفعك وجه عبس سبب لك العداوة ويثبت لك السخائم في الصدور ويفشي سرك وينقل حديثك وينقل أحاديث الناس بعضهم إلى بعض). ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٨، ١٥-باب كراهة مؤاخاة الفاجر والأحمق والكذاب...، ص ٢٨ ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠٥، باب ١٤-من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي لا ينبغي الجلوس... عن كتاب الكافي ج ٢ ص ٣٧٦ وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: في القاموس مجن مجونا صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالي قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه وقال الجوهرى المجون أن لا يبالي الإنسان ما صنع وكأن المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة ويطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيرا وهو الأنسب هنا ويمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع وترك الصلة والبر قال في النهاية الجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر ومنه الحديث من بدا جفاً أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلته مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع وقسوة أي توجب القسوة والمدخل مصدر ميمي وكذا المخرج ويحتملان الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك وكذا المخرج فإنه لا يشير عليك بخير أي إذا شاورته ولا يرجى لصرف السوء عنك أي إذا ابتليت ببليته ولو أجهد أي أتعب نفسه فإن كل ذلك فرع العقل وربما أراد منفعتك فضرك لحمقه من حيث لا يشعر فموته خير لك من حياته في كل حال وسكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربه فإن احتمال الضرر أكثر من النفع لا يهنؤك بالهمز والقلب أيضا في المصباح هنا الشيء بالضم مع الهمز هناة بالفتح والمد تيسر من غير مشقة ولا عناء فهو هنيء ويجوز الإبدال والإدغام وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب أي سرنبي وتقول العرب في الدعاء ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبإبدالها ياء وحذفها عامي ومعناه سرنبي فهو هاني وهنأني

← الطعام يهنؤني ساغ. ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث أي يكذب عليك عند الناس و يكذب على الناس عندك فيفسد بينك و بينهم فقله كلما أفنى بيان مفسدة أخرى و هي عدم الاعتماد على كلامه و يحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة و هو أن العمدة في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أو فعله و أن يبلغ رسالتك إلى غيره و لما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه و لا غيرك فتننتفي الفائدةان هذا إذا لم يأت بما يوجب الإفساد و الإغراء و إلا فمفسدته أشد فيكون قوله يغري تأسيسا لا تأكيدا و في القاموس الحديث الخبر و الجمع أحاديث شاذ و الأحذوثة ما يتحدث به و في الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل و الكثير و يجمع على أحاديث على غير قياس قال الفراء نرى أن واحد الأحاديث أحذوثة ثم جعلوه جمعا للحديث و الأحذوثة ما يتحدث به و قال مطه يمطه أي مده و في القاموس مطه مده و الدلو جذبه و حاجبيه و خده تكبر و أصابعه مدها مخاطبا بها و تمطط في الكلام لون فيه انتهى. و سيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة و فيه مطرها و في القاموس مطرني بخير أصابني و ما مطر منه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير و تمطرت الطير أسرع في هويها كتمطرت و على الأول الباء في قوله بأخرى للآلة و على الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني فما يصدق على بناء المجهول من التفعيل و ربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطها بكذب من عنده فلا يكون صادقا لذلك و الأول أظهر و في القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم و قال الجوهري أغريت الكلب بالصيد و أغريت بينهم و أقول كأن المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة و قد قال تعالى فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ و يظهر من بعضهم كالجوهري أن الإغراء بمعنى الإفساد فلا يحتاج إلى مفعول و في بعض النسخ فيما سيأتي و يفرق بين الناس بالعداوة فلا يحتاج إلى تكلف و قال السخيمة و السخمة بالضم الحقد و انظروا لأنفسكم أي اختاروا للمواخاة و المصاحبة غير هؤلاء حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم أو لما نبهتكم على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتقوا عواقب السوء و اختاروا للإخوة من لم تتضرروا بمصاحبتهم في الدين و الدنيا و إن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفرادا آخر



٨-٥٣٥٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا عَلَيْكَ أَنْ تَصْحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ تَحْمَدْ كَرَمَهُ وَلَكِنْ انْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَاحْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ وَ لَا تَدَعَنَّ صُحْبَةَ الْكَرِيمِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَلَكِنْ انْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ وَ افِرْ كُلَّ الْفِرَارِ مِنَ اللَّئِيمِ الْأَحْمَقِ. (١)



٩-٥٣٦٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُوسَى بْنِ يَسَارِ الْقَطَّانِ عَنِ الْمَسْعُودِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَخْرَةَ عَنْ أَبِي الزَّعَلِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص انظُرُوا مَنْ تُحَادِثُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَنْزِلُ بِهِ الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلَ لَهُ أَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ كَانُوا خِيَارًا فَخِيَارًا وَإِنْ كَانُوا

← وقيل المعنى فانظروا لأنفسكم ولا تقبلوا قول الكذاب ولا تعادوا الناس بقولهم وقد قال تعالى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَلَا يَخْلُو مِنْ بَعْدِ. • بحار الأنوار، ج ١٧٥، ص ٤٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، باب من يجب مصادقته و مصاحبته...، ص ٦٣٨ • تحف العقول، ص ٢٠٦، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلًا عن أمير المؤمنين ع، مثله • غرر الحكم، ص ٢٦١، اللؤم و اللئيم...، ص ٢٦٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا وفيه: (٥٥٩٨- فروا كل الفرار من اللئيم الأحمق.) • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٩، ٨- باب استحباب صحبة العاقل الكريم و اجتناب الأحمق اللئيم...، ص ١٩ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٣، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول.

شِرَاراً فَشِرَاراً وَ لَيْسَ أَحَدٌ يَمُوتُ إِلَّا تَمَثَّلَتْ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ. (١)



٥٣٦١-١٠- فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُوَاجِهِيَ الْفَاجِرَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَهُ فِعْلَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ وَ لَا يُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاةٍ وَ لَا أَمْرِ مَعَادِهِ وَ مَدْخَلُهُ إِلَيْهِ وَ مَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِهِ شَيْنٌ عَلَيْهِ. (٢)



٥٣٦٢-١١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيُّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَ مِنْ كَلَامِ لَهُ ع فِي النَّهْيِ عَنْ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ وَ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَ ثَبِيْقَةَ دِينِهِ وَ سَدَادَ طَرِيقِهِ فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرَّجَالِ أَمَا إِنَّهُ قَدْ يَزِمِي الرَّامِي وَ تُخْطِئُ السَّهَامُ وَ يُحِيلُ الْكَلَامُ وَ بَاطِلٌ ذَلِكَ يَبُورُ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ وَ شَهِيدٌ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعٍ. فَسئَل ع عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ وَ وَضَعَهَا بَيْنَ أُذُنِهِ وَ عَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ: الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ وَ الْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ. (٣)

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٣٨، باب من يجب مصادقته و مصاحبته...، ص ٦٢٨ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٢، ١١- باب استحباب صحبة خيار الناس و القديم من الأصدقاء و اجتناب صحبة شرارهم و... .

٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٤٠، باب من تكره مجالسته و مرافقته...، ص ٦٣٩ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٩، ١٥- باب كراهة مؤاخاة الفاجر و الأحمق و الكذاب...، ص ٢٨.

٣- نهج البلاغة، ص ١٩٨، ١٤١- و من كلام له ع... . و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا الكلام هو نهج عن التسرع إلى التصديق بما يقال من العيب و القدح في حق الإنسان المستور



١٢-٥٣٦٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ. (١)

← الظاهر المشتهر بالصلاح والخير وهو خلاصة قوله سبحانه إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ثم ضرب ع لذلك مثلا فقال قد يرمي الرامي فلا يصيب الغرض وكذلك قد يطعن الطاعن فلا يكون طعنه صحيحا وربما كان لغرض فاسد أو سمعه ممن له غرض فاسدا كالعدو والحسود وقد يشتبه الأمر فيظن المعروف منكرا فيعجل الإنسان بقول لا يتحققه كمن يرى غلام زيد يحمل في إثناء مستور مغطى خلا فيظنه خمرا. قال ع ويحيل الكلام أي يكون باطلا أحال الرجل في منطقته إذا تكلم الذي لا حقيقة له ومن الناس من يرويه ويحيك الكلام بالكاف من قولك ما حاك فيه السيف ويجوز أحاك بالهمزة أي ما أثر يعني أن القول يؤثر في الغرض وإن كان باطلا والرواية الأولى أشهر وأظهر. ويبور يفسد وقوله و باطل ذلك يبور مثل قولهم للباطل جولة وللحق دولة وهذا من قوله تعالى وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا. والإصبع مؤنثة ولذلك قال أربع أصابع فحذف الهاء. فإن قلت كيف يقول ع الباطل ما يسمع والحق ما يرى وأكثر المعلومات إنما هي من طريق السماع كعلمنا الآن بنبوة محمد ص بما بلغنا من معجزاته التي لم نرها وإنما سمعناها. قلت ليس كلامه في المتواتر من الأخبار وإنما كلامه في الأقوال الشاذة الواردة من طريق الآحاد التي تتضمن القدر فيمن قد غلبت نزاهته فلا يجوز العدول عن المعلوم بالمشكوك. • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٧٩، ٣٣- باب وجوب الستر على المؤمن وتكذيب من نسب إليه السوء إلى أن يتيقن...، ص ٣٧٩ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٩٧، باب ٦٢- التهمة والبهتان وسوء الظن بالإخوان و ذم الاعتماد على ما يسمع من أفواه الرجال ...

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٠، ١٢-...، ص ٤٧٠. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد ذكرنا قطعة سالحة من الإخوانيات فيما تقدم وفي الحديث المرفوع أن النبي ص بكى لما قتل جعفر بمؤتة و قال المرء كثير بأخيه. وقال جعفر بن محمد ع لكل شيء حلية وحلية الرجل أوداؤه. وأنشد ابن

← الأعرابي:

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة  
ولكن إخوان الصفاء الذخائر.  
وكان أبو أيوب السخيتاني يقول إذا بلغني موت أخ كان لي فكأنما سقط عضو مني. وكان يقال  
الإخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغني عنه و طبقة كالدواء يحتاج إليه عند المرض و  
طبقة كالداء لا يحتاج إليه أبدا. وكان يقال صاحبك كرقعة في قميصك فانظر بما ترقع قميصك. و  
كان يونس بن عبيد يقول اثنان ما في الأرض أقل منهما و لا يزدادان إلا قلة درهم يوضع في حق  
و أخ يسكن إليه في الله. و قال الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخاله  
و إن ابن عم المرء فاعلم جناحه  
و قال آخر:

و لن تنفك تحسد أو تعادى  
و بغضك للمتقي أقل ضرا  
و أوصى بعضهم ابنه فقال يا بني إذا نازعتك نفسك إلى مصاحبة الرجال فاصحب من إذا صحبتته  
زائك و إذا خدمته صانك و إذا عرضت لك مؤنة أعانك و إن قلت صدق قولك و إن صلت شد  
صولك و إن مددت يدك لأمر مدها و إن بدت لك عورة سدها و إن رأى منك حسنة عدها و إن  
سألته أعطاك و إن سكت ابتدأك و إن نزلت بك ملامة واساك من لا تأتيك منه البوائق و لا تحترار  
عليك منه الطرائق و لا يخذلك عند الحقائق. و من الشعر المنسوب إلى علي ع:

و من الشعر المنسوب إليه ع أيضا:

إن أخاك الحق من كان معك  
و من إذا ريب الزمان صدعك  
و من الشعر المنسوب إليه ع أيضا:  
أخوك الذي إن أجرضتك ملامة  
و ليس أخوك بالذي إن تشعبت

و من الشعر المنسوب إليه ع أيضا:  
و من يضر نفسه لينفعك  
شئت فيك شمله ليجمعك.  
من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما  
عليك أمور ظل يلحاك لانما.



٥٣٦٤-١٣ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ  
ع: يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَ أَرْبَعًا لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ إِنَّ أَعْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَ  
أَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمُقُ وَ أَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ وَ أَكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ يَا بُنَيَّ  
إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ وَ إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ

← و قال بعض الحكماء ينبغي للإنسان أن يوكل بنفسه كالثين أحدهما يكلوه من أمامه و الآخر  
يكلوه من ورائه و هما عقله الصحيح و أخوه النصيح فإن عقله و إن صح فلن يبصره من عيبه إلا  
بمقدار ما يرى الرجل من وجهه في المرأة و يخفى عليه ما خلفه و أما أخوه النصيح فيبصره ما  
خلفه و ما أمامه أيضا. و كتب ظريف إلى صديق له أني غير محمود على الانقياد إليك لأنني  
صادقتك من جوهر نفسي و النفس يتبع بعضها بعضا. و في الحديث المرفوع إذا أحب أحدكم  
أخاه فليعلمه. و قال الأحنف خير الإخوان من إذا استغثت عنه لم يزدك ودا و إن احتجت إليه لم  
ينقصك. و قال أعشى باهلة يرثي المنتشر بن وهب:

فأذهب فلا يبعدنك الله منتشر  
على الصديق و لا في صفوه كدر.

إما سلكت سبيلا كنت سالكها  
من ليس في خيره شر ينكده

و قال آخر يرثي صديقاله:

و أصبحت أشجى لدى ذكره  
فأصبحت أغدو إلى قبره  
عن الناس لو مد في عمره  
فأمري يجوز على أمره.

أخ طالما سرنى ذكره  
و قد كنت أغدو إلى قصره  
و كنت أراني غنيا به  
إذا جئته طالبا حاجة

رأى بعض الحكماء مصطحبين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل صديقان قال فما بال أحدهما غنيا و  
الآخر فقيرا. • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٨، ٧- باب استحباب استفادة الإخوان و الأصدقاء و  
الألفة بهم و قبول العتاب...، ص ١٦ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٧٨، باب ١٧- فضل المواخاة  
في الله و أن المؤمنين بعضهم إخوان بعض و علة ذلك...، ص ٢٧٥.



يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ وَإِيَّاكَ وَ  
مُصَادَقَةَ الْكُذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ يُقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ وَ يَبْعُدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٥، ٣٨-...، ص ٤٧٥. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا الفصل يتضمن ذكر العقل والحمق والعجب وحسن الخلق والبخل والفجور والكذب وقد تقدم كلامنا في هذه الخصال أجمع وقد أخذت قوله ع إياك و مصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك فقلت في أبيات لي:

حياتك لا تصحبن الجهول	فلا خير في صحبة الأخرق
يظن أخو الجهل أن الضلال	عين الرشاد فلا يتقي
و يكسب صاحبه حمقه	فيسرق منه ولا يسرق
و أقسم أن العدو اللبيب	خير من المشفق الأحمق.

● غررالحكم، ص ٥١، لا غنى كالعقل...، ص ٥١. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٣٥٠-أغنى الغنى العقل). ● غررالحكم، ص ٤١٨، لا تعدن صديقا من...، ص ٤١٧. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (٩٥٤٨-إياك و مصادقة الكذاب فإنه يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب). ● معدن الجواهر، ص ٤٢، باب ذكر ما جاء في أربعة...، ص ٣٩. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (و قال عند وفاته لولده الحسن ع يا بني احفظ عني أربعا قال و ما هن يا أبتى قال اعلم أن أغنى الغناء العقل و أكبر الفقر الحمق و أوحش الوحشة العجب و أكرم الحسب حسن الخلق). ● مشكاة الأنوار، ص ٣١٤، الفصل الرابع في العجب...، ص ١٢ ● وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٣٣، ١٧-باب تحريم مصاحبة الكذاب و الفاسق و البخيل و الأحمق و قاطع الرحم و محادثتهم و مراقبتهم... ● بحار الأنوار، ج ١، ص ٩٥، باب ١- فضل العقل و ذم الجهل...، ص ٨١ ● بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣١٦، باب ١١٧- استكثار الطاعة و العجب بالأعمال، ص ٣٠٦ ● بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٩٦، باب ٩٢- حسن الخلق و تفسير قوله تعالى إنك لعلی خلق عظيم...، ص ٢٧٢ ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٨، باب ١٤- من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها... ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٠٩، باب ١٤- من لا ينبغي مجالسته و...



١٤-٥٣٦٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: احْذَرُوا  
صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ وَاللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ. (١)



١٥-٥٣٦٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: قُلُوبُ  
الرِّجَالِ وَخَشِيئَةٌ فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٧، ٤٩٠-...، ص ٤٧٧. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (ليس يعني بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس وإنما المراد احذروا صولة الكريم إذا ضيم وامتحن واحذروا صولة اللئيم إذا أكرم و مثل المعنى الأول قول الشاعر:

وإنما يصبر الحمار

لا يصبر الحر تحت ضيم

و مثل المعنى الثاني قول أبي الطيب:

وإن أنت أكرمت اللئيم تمرداً.

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

غرر الحكم، ص ٣٢٥، متفرقات أخلاقي...، ص ٣٢٣. وفيه أيضاً مرسلات بتفاوت في المتن وفيه:

(٧٥٥٦- احذروا صولة الكريم إذا جاع وأشر اللئيم إذا شبع.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨،

باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة...،

٢- نهج البلاغة، ص ٤٧٧، ٥٠-...، ص ٤٧٧. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل قولهم

من لان استمال و من قسا نفر و ما استعبد الحر بمثل الإحسان إليه و قال الشاعر:

وإنني إذا ألفتني لألوف.

وإنني لو حشي إذا ما زجرتني

فأما قول عمارة بن عقيل:

نخيلة نفس كان صفوا ضميرها

تبحثتم سخطي فكدر بحتكم

على قومها أن يستمر مريرها

ولم يلبث التخشين نفسا كريمة

إذا لم تكدر كان صفوا غدیرها.

و ما النفس إلا نطفة بقرارة



٥٣٦٧-١٦ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: مَنْ حَذَرَكَ  
كَمَنْ بَشَرَكَ. (١)



← فيكاد يخالف قول أمير المؤمنين ع في الأصل لأن أمير المؤمنين ع جعل أصل طبيعة القلوب التوحش وإنما تستمال لأمر خارج وهو التألف والإحسان و عمارة جعل أصل طبيعة النفس الصفو والسلامة وإنما تتكدر وتجمع لأمر خارج وهو الإساءة والإيحاءش. • غررالحكم، ص ٤١٤، ح ٩٤٥١، آثارها...، ص ٤١٤. وفيه مثله أيضا مرسلا • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٥٨، ١٠٥-باب استحباب الألفة بالناس...، ص ١٥٧ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨، باب ١١-فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة....

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٨، ٥٩-...، ص ٤٧٨. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل قولهم اتبع أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك و مثله صديقك من نهاك لا من أغراك و مثله رحم الله أمرا أهدى إلي عيوبي. و التحذير هو النصح و النصح واجب و هو تعريف الإنسان ما فيه صلاحه و دفع المضرة عنه و قد جاء في الخبر الصحيح الدين النصيحة فليل يا رسول الله لمن فقال لعامة المسلمين. و أول ما يجب على الإنسان أن يحذر نفسه و ينصحها فمن غش نفسه فقلما يحذر غيره و ينصحه و حق من استنصح أن يبذل غاية النصح و لو كان في أمر يضره و إلى ذلك وقعت الإشارة في الكتاب العزيز بقوله سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ و قال سبحانه وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ. و معنى قوله ع كمن بشرك أي ينبغي لك أن تسر بتحذيره لك كما تسر لو بشرك بأمر تحبه و أن تشكره على ذلك كما تشكره لو بشرك بأمر تحبه لأنه لو لم يكن يريد بك الخير لما حذرك من الوقوع في الشر). • غررالحكم، ص ٢٢٦، ح ٤٥٧٨، قبول النصيحة...، ص ٢٢٥. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨، باب ١١-فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة....

١٧-٥٣٦٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: فَقَدْتُ الْأَحِبَّةَ  
غُرْبَةً. (١)



١٨-٥٣٦٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رَأَى الشَّيْخَ  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ. - وَرُويَ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٩، ٦٥-...، ص ٤٧٩. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (مثل هذا قول الشاعر:

فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى  
و لكن من تنأين عنه غريب.  
ومثله قوله ع الغريب من ليس له حبيب. وقال الشاعر:  
أسرة المرء والداه و فيما  
بين حضنيهما الحياة تطيب  
و إذا وليا عن المرء يوما  
فهو في الناس أجنبي غريب.  
وقال آخر:

إذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم  
و خلفت في قرن فأنت غريب.)

- غررالحكم، ص ٤١٤، ح ٩٤٥٦، الغريب من ليس له حبيب...، ص ١٤. وفيه مثله أيضا مرسلا
- بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨، باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة....

٢- نهج البلاغة، ص ٤٨٢، ٨٦-...، ص ٤٨٢. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (إنما قال كذلك لأن الشيخ كثير التجربة فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحدث غير المعجرب لأنه قد يفر بنفسه فيهلك و يهلك أصحابه و لا ريب أن الرأي مقدم على الشجاعة و لذلك قال أبو الطيب:

الرأي قبل شجاعة الشجعان  
هو أول و هي المحل الثاني  
فإذا هما اجتمعا لنفس مرة  
بلغت من العلياء كل مكان



٥٣٧٠-١٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ. (١)

←

و لربما طعن الفتى أقرانه  
بالرأي قبل تطاعن الأقران  
لو لا العقول لكان أدنى ضيغم  
أدنى إلى شرف من الإنسان  
و لما تفاضلت الرجال و دبرت  
أيدي الكماة عوالي المران.

و من وصايا أبرويز إلى ابنه شيرويه لا تستعمل على جيشك غلاما غمرا ترفا قد كثر إعجابه  
بنفسه و قلت تجاربه في غيره و لا هرما كبيرا مدبرا قد أخذ الدهر من عقله كما أخذت السن من  
جسمه و عليك بالكهول ذوي الرأي. و قال لقيط بن يعمر الإيادي في هذا المعنى:

و قلدوا أمركم لله دركم  
رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا مترفا إن رخاء العيش ساعده  
و لا إذا عض مكروه به خشعا  
ما زال يحلب هذا الدهر أشطره  
يكون متبعا طورا و متبعا  
حتى استمر على شزر مريرته  
مستحکم الرأي لا قحما و لا ضرعا.)

● غررالحكم، ص ٤١، ح ١٤، الفصل الأول أهمية المعرفة...، ص ٤١. و فيه مثله أيضا مرسلا ●  
خصائص الأئمة، ص ٩٥ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و  
الأمثال...، ص ٩٤. و فيه مثله أيضا مرسلا ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨، باب ١١ - فضل  
الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن...

١- نهج البلاغة، ص ٤٩٤، ١٣٤-...، ص ٤٩٤. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم لنا  
كلام في الصديق و الصداقة و أما النكبة و حفظ الصديق فيها فإنه يقال في الجبوس مقابر الأحياء  
و شماتة الأعداء و تجربة الأصدقاء. و أما الغيبة فإنه قد قال الشاعر:

و إذا الفتى حسنت مودته  
في القرب ضاعفها على البعد.

و أما الموت فقد قال الشاعر:

←



٥٣٧١-٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: عَاتِبَ  
أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَازْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ. (١)

←

و إني لأستحييه و الترب بيننا كما كنت أستحييه و هو يراني.

و من كلام علي ع الصديق من صدق في غيبته. قيل لحكيم من أبعث الناس سفرا قال من سافر في  
ابتغاء الأخ الصالح. أبو العلاء المعري:

أزرت بكم يا ذوي الأبواب أربعة يتركن أحلامكم نهب الجهالات  
ود الصديق و علم الكيمياء و أحكام النجوم و تفسير المنامات.

قيل للثوري دلي علي جليس أجلس إليه قال تلك ضالة لا توجد.

خصائص الأئمة، ص ١٠٣ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و  
الأمثال...، ص ٩٤ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٦، ١٣- باب استحباب مصادقة من يحفظ  
صديقه و لا يسلمه...، ص ٢٥ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٣، باب ١٠- حسن المعاشرة و  
حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٠، ١٥٨-...، ص ٥٠٠. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الأصل في  
هذا قول الله تعالى اذْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ و روى  
المبرد في الكامل عن ابن عائشة عن رجل من أهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا  
علي بغلة لم أر أحسن وجهها و لا ثوبا و لا سمتا و لا دابة منه فمال قلبي إليه فسألت عنه فقيل هذا  
الحسن بن الحسن بن علي فامتأ قلبي له بغضا و حسدت عليا أن يكون له ابن مثله فصرت إليه و  
قلت له أنت ابن أبي طالب فقال أنا ابن ابنه قلت فبك و بأبيك فلما انقضى كلامي قال أحسبك  
غريبا قلت أجل قال فمل بنا فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال واسيناك أو إلى حاجة  
عاوناك. فانصرفت عنه و ما علي الأرض أحد أحب إلي منه. و قال محمود الوراق:

إني شكرت لظالمي ظلمي و غفرت ذاك له علي علم

←



٥٣٧٢-٢١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: حَسَدُ  
الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ. (١)

←

و رأيتهُ أهدي إلي يدا	لما أبان بجهله حلمي
رجعت إساءته عليه و	إحساني فعاد مضاعف الجرم
و غدوت ذا أجر و محمدا	و غدا بكسب الظلم و الإثم
فكأنما الإحسان كان له	و أنا المسيء إليه في الحكم
ما زال يظلمني و أرحمه	حتى بكيت له من الظلم.

قال المبرد أخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش قال له رجل منهم إني مررت بآل فلان و هم يشتمونك شتما رحمتك منه قال أ فسمعتني أقول إلا خيرا قال لا قال إياهم فارحم. و قال رجل لأبي بكر لأشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال معك و الله يدخل لا معي. • خصائص الأئمة، ص ١٠٨ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٤٢٧، باب ٩٣- الحلم و العفو و كظم الغيظ...، ص ٣٩٧.

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٧، ٥١٨-٢١٨...، ص ٥٠٧. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (إذا حسدك صديقك على نعمة أعطيتها لم تكن صداقته صحيحة فإن الصديق حقا من يجري مجرى نفسك و الإنسان لم يحسد نفسه. و قيل لحكيم ما الصديق فقال إنسان هو أنت إلا أنه غيرك. و أخذ هذا المعنى أبو الطيب فقال:

ما الخل إلا من أود بقلبه	و أرى بطرف لا يرى بسوائه
و من أدعية الحكماء اللهم اكفني بوائق الثقات و احفظني من كيد الأصدقاء و قال الشاعر:	
احذر عدوك مرة	و احذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديق	فكان أعرف بالمضرة

و قال آخر:

←



٥٣٧٣-٢٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ أَطَاعَ  
التَّوَانِيَّ ضَيَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَيَّعَ الصَّدِيقَ. (١)

←

شباب المرارة بالحلاوة

احذر مودة ماذق

أيام الصداقة للعداوة

يحصي الذنوب عليك

و ذكر خالد بن صفوان شبيب بن شيبه فقال ذاك رجل ليس له صديق في السر و لا عدو في العلانية. و قال الشاعر:

موجهة في كل أوب ركائبه

إذا كان دواما أخوك مصارما

مطية رحال كثير مذاهبه.

فخل له ظهر الطريق و لا تكن

غرر الحكم، ص ٤١٩، ح ٩٥٩٤ جملة من علائم شر الإخوان...، ص ٤١٩. و فيه مثله أيضا  
مرسلا • وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٦٨، ٥٥- باب تحريم الحسد و وجوب اجتنابه دون الغبطة  
...، ص ٣٦٥ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٣، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و  
حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر...

١- نهج البلاغة، ص ٥١٠، ٢٣٩-...، ص ٥١٠. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم  
الكلام في التواني و العجز و تقدم أيضا الكلام في الوشاية و السعاية. و رفع إلى كسرى أبرويز أن  
النصارى الذين يحضرون باب الملك يعرفون بالتجسس إلى ملك الروم فقال من لم يظهر له ذنب  
لم يظهر منا عقوبة له. و رفع إليه أن بعض الناس ينكر إصغاء الملك إلى أصحاب الأخبار فوقع  
هؤلاء بمنزلة مداخل الضياء إلى البيت المظلم و ليس لقطع مواد النور مع الحاجة إليه وجه عند  
العقلاء. قال أبو حيان أما الأصل في التدبير فصحيح لأن الملك محتاج إلى الأخبار لكن الأخبار  
تنقسم إلى ثلاثة أوجه خبر يتصل بالدين فالواجب عليه أن يبالي و يحتاط في حفظه و حراسته و  
تحقيقه و نفى القذى عن طريقه و ساحته. و خبر يتصل بالدولة و رسومها فينبغي أن يتيقظ في  
ذلك خوفا من كيد ينفذ و بغي يسري. و خبر يدور بين الناس في منصرفهم و شأنهم و حالهم متى

←





٥٣٧٤-٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: صَاحِبُ  
السُّلْطَانِ كَرَائِبِ الْأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ. (١)

← زاحمتهم فيه اضطغنوا عليك و تمنوا زوالي ملكك و ارصدوا العداوة لك و جهروا إلى عدوك و فتحوا له باب الحيلة إليك. و إنما لحق الناس من هذا الخبر هذا العارض لأن في منع الملك إياهم عن تصرفاتهم و تتبعه لهم في حركاتهم كربا على قلوبهم و لهيبا في صدورهم و لا بد لهم في الدهر الصالح و الزمان المعتدل و الخصب المتتابع و السبيل الآمن و الخير المتصل من فكاهاة و طيب و استرسال و أشرو و بطر و كل ذلك من آثار النعمة الدارة و القلوب القارة فإن أغضى الملك بصره على هذا القسم عاش محبوبا و إن تنكر لهم فقد استأسدهم أعداء و السلام.)

• مجموعة ورام، ج ١، ص ٥٩، باب العتاب...، ص ٥٧. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع من أطاع التواني ضيع الحقوق.) • غررالحكم، ص ٤٦٣، الفصل السابع الراحة و الكسل ذمهما و بعض آثارهما...، ص ٤٦٣. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٠٦٢٩- من أطاع التواني ضيع الحقوق.) • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٦٠، باب ١٢٧- الكسل و الضجر و العجز و طلب ما لا يدرك...، ص ١٥٩ • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٦٦، ٦٦- باب كراهة الضجر و الكسل...، ص ٦٥.

١- نهج البلاغة، ص ٥٢١، ٢٦٣-...، ص ٥٢١. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (نبذ مما قيل في السلطان: قد جاء في صحبة السلطان أمثال حكيمية مستحسنة تناسب هذا المعنى أو تجري مجراه في شرح حال السلطان نحو قولهم صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس و هو لمركوبه أهيب. و كان يقال إذا صحبت السلطان فلتكن مداراتك له مداراة المرأة القبيحة لبعلمها المبغض لها فإنها لا تدع التصنع له على حال. قيل للعتابي لم لا تقصد الأمير قال لأنني أراه يعطي واحدا لغير حسنة و لا يد و يقتل آخر بلا سيئة و لا ذنب و لست أدري أي الرجلين أكون و لا أرجو منه مقدار ما أخاطر به. و كان يقال العاقل من طلب السلامة من عمل السلطان لأنه إن عف جنى عليه العفاف عداوة الخاصة و إن بسط يده جنى عليه البسط السنة الرعية. و كان سعيد بن

← حميد يقول عمل السلطان كالحمام الخارج يؤثر الدخول والداخل يؤثر الخروج. ابن المقفع إقبال السلطان على أصحابه تعب وإعراضه عنهم مذلة. وقال آخر السلطان إن أرضيته أتعبك وإن أغضبتك أعطبك. وكان يقال إذا كنت مع السلطان فكن حذرا منه عند تقريبه كاتما لسره إذا استسرك وأميننا على ما اتعنك تشكر له ولا تكلفه الشكر لك وتعلمه وكأنك تتعلم منه وتؤدبه وكأنه يؤدبك بصيرا بهواه مؤثرا لمنفعته ذليلا إن ضامك راضيا إن أعطاك قانعا إن حرمك وإلا فابعد منه كل البعد. وقيل لبعض من يخدم السلطان لا تصحبهم فإن مثلهم مثل قدر التنور كلما مسه الإنسان اسود منه فقال إن كان خارج تلك القدر أسود فداخلها أبيض. وكان يقال أفضل ما عوشر به الملوك قلة الخلاف وتخفيف المتونة. وكان يقال لا يقدر على صحبة السلطان إلا من يستقل بما حملوه ولا يلحف إذا سألهم ولا يفتر بهم إذا رضوا عنه ولا يتغير لهم إذا سخطوا عليه ولا يطغى إذا سلطوه ولا يبطر إذا أكرموه. وكان يقال إذا جعلك السلطان أخا فاجعله ربا وإن زادك فزده. وقال أبو حازم للسلطان كحل يكحل به من يوليه فلا يبصر حتى يعزل. وكان يقال لا ينبغي لصاحب السلطان أن يبتدئه بالمسألة عن حاله فإن ذلك من كلام النوكي وإذا أردت أن تقول كيف أصبح الأمير فقل صبح الله الأمير بالكرامة وإن أردت أن تقول كيف يجد الأمير نفسه فقل وهب الله الأمير العافية ونحو هذا فإن المسألة توجب الجواب فإن لم يجيبك اشتد عليك وإن أجابك اشتد عليه. وكان يقال صحبة الملوك بغير أدب كركوب الفلاة بغير ماء. وكان يقال ينبغي لمن صحب السلطان أن يستعد للعذر عن ذنب لم يجنه وأن يكون آنس ما يكون به أوحش ما يكون منه. وكان يقال شدة الانتباض من السلطان تورث التهمة وسهولة الانبساط إليه تورث الملالة. وكان يقال اصحب السلطان بإعمال الحذر ورفض الدالة والاجتهاد في النصيحة وليكن رأس مالك عنده ثلاث الرضا والصبر والصدق. واعلم أن لكل شيء حدا فما جاوزه كان سرفا وما قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك نصيحة السلطان أن تعادي حاشيته وخاصة وأهله فإن ذلك ليس من حقه عليك وليكن أقصى لحقه عنك وأدعى لاستمرار السلامة لك أن تستصلح أولئك جهديك فإنك إذا فعلت ذلك شكرت نعمته وأمنت سطوته وقللت عدوك



٥٣٧٥-٢٤- أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبل، قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين و مائتين، قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة، و فيها رحلنا إليه على طريق البصرة، و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أياماً، و مات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلى عليه إسماعيل بن جعفر، و رحلنا إلى سيدي أنا و أخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، و خرجنا إلى قم. قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: أحب حبيبك هونا ما، فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، و ابغض بغيضك هونا ما

← عنده و إذا جاريت عند السلطان كفواً من أكفائك فلتكن مجاراتك و مباراتك إياه بالحجة و إن عضهك و بالرفق و إن خرف بك و احذر أن يستحلك فتحمى فإن الغضب يعمي عن الفرصة و يقطع عن الحجة و يظهر عليك الخصم و لا تتوردن على السلطان بالدالة و إن كان أخاك و لا بالحجة و إن وثقت أنها لك و لا بالنصيحة و إن كانت له دونك فإن السلطان يعرض له ثلاث دون ثلاث القدرة دون الكرم و الحمية دون النصفة و اللجاج دون الحظ. ● غررالحكم، ص ٤٣٣، لا ترغب في خلطة الملوك...، ص ٤٣٣. و فيه أيضاً مرسلات فتفاوت في متنه و فيه: (٩٨٩٤- صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقفه و هو أعرف بموضعه). ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٨١، باب ٨٢- الركون إلى الظالمين و حبههم و طاعتهم، ص ٣٦٧.

## فَعَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا. (١)

١- الأُمالي للطوسي، ص ٣٦٤، ١٣- المجلس الثالث عشر فيه بقية أحاديث الحفار وفيه أحاديث ابن الحمامي المقرئ وفيه بعض... • الأُمالي للطوسي، ص ٦٢٢، ٢٩- مجلس يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وأربعمائة فيه... بتفاوت السند والتمن وفيه: (حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حازم التيملي قاضي القصر، و صالح بن أحمد بن يونس الهروي وغيرهما، قالوا حدثنا يحيى بن الفضل أبو زكريا العنزي البصري، قال حدثنا أبو عامر العقدي، قال حدثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي، عن محمد بن سيرين، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول أحبب و قال بعضهم حب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، و ابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما.) • كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٥١، خبر المعمر المغربي...، ص ١٤٧. بتفاوت السند والتمن وفيه: (حدثني القاضي أبو الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني و أبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي قالا جميعا أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقراءتي عليه بجرجرايا و قال الصيرفي سمعت منه إملاء سنة خمس وستين و ثلاثمائة قال حدثنا الأشبح قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله ص يقول أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما.) • الجعفریات، ص ٢٣٣، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١. بتفاوت السند و التمن وفيه: (أخبرنا عبد الله بن محمد قال أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه أن عليا كان يقول أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما.) • تحف العقول، ص ٢٠١ و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال أمير المؤمنين ع أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يعصيك يوما ما و



٥٣٧٦-٢٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: لَا تَصْحَبِ  
الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَ يُوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ. (١)

← أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما. • نهج البلاغة، ص ٥٢٢، ٢٦٨-...  
ص ٥٢٢. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَحِبَّ حَبِيبَكَ هُونًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ  
بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَ أَبْغُضَ بَغِيضَكَ هُونًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.) وقال ابن أبي الحديد  
في شرحه: (الهنون بالفتح التأنى والبغيض المبغض و خلاصة هذه الكلمة النهي عن الإسراف في  
المودة و البغضة فرما انقلب من تود فصار عدوا وربما انقلب من تعاديه فصار صديقا. وقد تقدم  
القول في ذلك على أتم ما يكون و قال بعض الحكماء توق الإفراط في المحبة فإن الإفراط فيها  
داع إلى التقصير منها و لأن تكون الحال بينك و بين حبيبك نامية أولى من أن تكون متناهية. و  
من كلام عمر لا يكن حبك كلفا و لا بغيضك تلفا. و قال الشاعر:

و أحب إذا أحببت حبا مقاربا      فإنك لا تدري متى أنت نازع  
و أبغض إذا أبغضت غير مباين      فإنك لا تدري متى أنت راجع.

و قال عدي بن زيد:

و لا تأمنن من مبغض قرب داره      و لا من محب أن يمل فيبعدا.)

• وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٤٧، ١٠٢- باب كراهة ذهاب الحشمة بين الإخوان بالكلية و  
الاسترسال و المبالغة في الثقة... • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٧، باب ١١- فضل الصديق و حد  
الصدقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة... عن كتاب الأمالي بطريقتين و  
النهج • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٣١، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧. عن  
كتاب كنز الفوائد • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٧، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين  
صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦. عن كتاب تحف العقول • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص  
٤٤٠، ١٥- باب كراهة ذهاب الحشمة بين الإخوان... عن كتاب الجعفریات.

١- نهج البلاغة، ص ٥٢٧، ٢٩٣-...، ص ٥٢٧. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (المائق



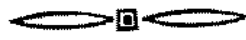
٥٣٧٧-٢٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: أَصْدِقَاؤُكَ  
ثَلَاثَةٌ وَ أَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُكَ وَ عَدُوُّكَ وَ  
أَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَ عَدُوُّكَ وَ صَدِيقُكَ وَ صَدِيقُكَ عَدُوُّكَ. (١)

← الشديد الحمق و الموق شدة الحمق و إنما يزين لك فعله لأنه يعتقد فعله صوابا بحمقه فيزينه لك كما يزين العاقل لصاحبه فعله لاعتقاد كونه صوابا و لكن هذا صواب في نفس الأمر و ذلك صواب في اعتقاد المائق لا في نفس الأمر و أما كونه يود أن تكون مثله فليس معناه أنه يود أن تكون أحمق مثله و كيف و هو لا يعلم من نفسه أنه أحمق و لو علم أنه أحمق لما كان أحمق و إنما معناه أنه لجهه لك و صحبته إياك يود أن تكون مثله لأن كل أحد يود أن يكون صديقه مثل نفسه في أخلاقه و أفعاله إذ كل أحد يعتقد صواب أفعاله و طهارة أخلاقه و لا يشعر بعيب نفسه لأنه يهوى نفسه فعيب نفسه مطوى مستور عن نفسه كما تخفى عن العاشق عيوب المعشوق. ●  
غررالحكم، ص ٤٣٢، لا تصحب الأحمق....، ص ٤٣٢، و فيه أيضا مرسلًا، بتفاوت في متنه و فيه: (٩٨٦٠- لا تصحب المائق فيزين لك فعله و يود أنك مثله). ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٩، باب ١٤- من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها... ● مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٣٥، ١٦- باب تحريم مصاحبة الكذاب و الفاسق و البخيل و الأحمق و قاطع الرحم و محادثتهم و مرافقتهم....

١- نهج البلاغة، ص ٥٢٧، ٢٩٥-...، ص ٥٢٧. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في هذا المعنى و الأصل في هذا أن صديقك جار مجرى نفسك فاحكم عليه بما تحكم به على نفسك و عدوك ضدك فاحكم عليه بما تحكم به على الضد فكما أن من عاداك عدوك و كذلك من عادى صديقك عدوك و كذلك من صادق صديقك فكأنما صادق نفسك فكان صديقًا لك أيضا و أما عدو عدوك فعدو عدوك و ضد ضدك ملائم لك لأنك أنت ضد لذلك الضد فقد اشتركتما في ضديه ذلك الشخص فكنتما متناسبين و أما من صادق عدوك فقد مائل ضدك فكان ضدا لك أيضا و مثل ذلك بياض مخصوص يعادي سوادا مخصوصا و يضاده. و هناك بياض ثان هو مثل



٥٣٧٨-٢٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نَقْصَانُ حَظِّكَ وَرَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسِكَ. (١)



٥٣٧٩-٢٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: شَرُّ الْإِخْوَانِ

← البياض الأول و صديقه و هناك بياض ثالث مثل البياض الثاني فيكون أيضا مثل البياض الأول و صديقه و هناك بياض رابع تأخذه باعتبار ضدا للسواد المخصوص المفروض فإنه يكون مماثلا و صديقا للبياض الأول لأنه عدو عدوه ثم نفرض سوادا ثانيا مضادا للبياض الثاني فهو عدو للبياض الأول لأنه عدو صديقه ثم نفرض سوادا ثالثا هو مماثل السواد المخصوص المفروض فإنه يكون ضدا للبياض المفروض المخصوص لأنه مثل ضده و إن مثلت ذلك بالحروف كان أظهر و أكشف.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٤، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٥، ٤٥١-... ص ٥٥٥. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أي نقصان حظ لك و ذلك لأنه ليس من حق من رغب فيك أن تزهد فيه لأن الإحسان لا يكافأ بالإساءة و للقصود حرمة و للأمل ذمام و من طلب مودتك فقد قصدك و أملك فلا يجوز رفضه و اطراحه و الزهد فيه و إذا زهدت فيه فذلك لنقصان حظك لا لنقصان حظه فأما رغبتك في زاهد فيك فمذلة لأنك تطرح نفسك لمن لا يعبا بك و هذا ذل و صغار. و قال العباس بن الأحنف في نسيبه و كان جيد النسيب:

ما زلت أزهد في مودة راغب      حتى ابتليت برغبة في زاهد  
هذا هو الداء الذي ضاقت به      حيل الطبيب و طال يأس العائد

أي ما زلت عزيزا حتى أذلني الحب.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٤، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر.... عن كتاب النهج و فيه: (عقل) بدل (حظ)

## مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٩، ٤٧٩-... ص ٥٥٩. وفي ذيله: (قال الرضي: لأن التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الأخ المتكلف له فهو شر الإخوان.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (إنما كان كذلك لأن الإخاء الصادق بينهما يوجب الانبساط وترك التكلف فإذا احتيج إلى التكلف له فقد دل ذلك على أن ليس هناك إخاء صادق ومن ليس بأخ صادق فهو من شر الإخوان. وروى ابن ناقياً في كتاب ملح الممالحة قال دخل الحسن بن سهل على المأمون فقال له كيف علمك بالمروءة قال ما أعلم ما يريد أمير المؤمنين فأجيبه قال عليك بعمر بن مسعدة قال فوافيت عمرا وفي داره صناع وهو جالس على آجرة ينظر إليهم فقلت إن أمير المؤمنين يأمرك أن تعلمني المروءة فدعا بآجرة فأجلسني عليها وتحدثنا مليا وقد امتلأت غيظا من تقصيره بي ثم قال يا غلام عندك شيء يؤكل فقال نعم فقدم طبقا لطيفا عليه رغيفان وثلاث سكرجات في إحداهن خل وفي الأخرى مريء وفي الأخرى ملح فأكلنا وجاء الفراش فوضأنا ثم قال إذا شئت فنهضت متحفظا ولم أودعه فقال لي إن رأيت أن تعود إلي في يوم مثله فلم أذكر للمأمون شيئا مما جرى فلما كان في اليوم الذي وعدني فيه لقياه سرت إليه فاستؤذن لي عليه فتلقاني على باب الدار فعانقني وقبل بين عيني وقدمني أمامه ومشى خلفي حتى أفعدني في الدست وجلس بين يدي وقد فرشت الدار وزينت بأنواع الزينة وأقبل يحدثني ويتنادر معي إلى أن حضرت وقت الطعام فأمر فقدمت أطباق الفاكهة فأصبنا منها ونصبت الموائد فقدم عليها أنواع الأطعمة من حارها وباردها وحلوها وحامضها ثم قال أي الشراب أعجب إليك فاقترحت عليه وحضر الوصائف للخدمة فلما أردت الانصراف حمل معي جميع ما أحضر من ذهب وفضة وفرش وكسوة وقدم إلى البساط فرس بمركب ثقيل فركبته وأمر من بحضرته من الغلمان الروم والوصائف حتى سعوا بين يدي وقال عليك بهم فهم لك ثم قال إذا زارك أخوك فلا تتكلف له واقتصر على ما يحضرك وإذا دعوته فاحتفل به واحتشد ولا تدعن ممكنا كفعلنا إياك عند زيارتك إيانا وفعلنا يوم دعوناك.) • خصائص الأئمة، ص ١٢٥، الزيادات...، ص ١٢١. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٥، باب ١٠- حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر....





٥٣٨٠-٢٩- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِّيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا احْتَشَمَ  
الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ. (١)



٥٣٨١-٣٠- أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَمِينُ الْقَضَاءِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَرَاءَةً  
عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِرٌ أَسْمَعُ قِيلَ لَهُ حَدَّثَكُمْ وَالِدُكُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ  
وَالشَّيْخُ أَبُو نَعِيمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَلْفِ الْجَمَازِيِّ قَالَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظْفَرِ الْعَطَّارِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ الْمَعْرُوفَ بَابِنِ السَّقَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
الْأَشْعَثِ الْكُوفِيِّ مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ  
مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ  
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَعَاتِبَةَ الْأَخِ خَيْرٌ  
مَنْ فَقَدَهُ مِنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلَّهُ أَعْطَى أَخَاكَ وَهَبَ لَهُ وَلَا تَطْعَمُ فِيهِ كَاشِحًا فَتَكُونُ مِثْلَهُ

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٩، ٤٨٠-...، ص ٥٥٩. وفي ذيله: (قال الرضي: يقال حشمه وأحشمه إذا أغضبه وقيل أخجله أو احتشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتة.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (ليس يعني أن الاحتشام علة الفرقة بل هو دلالة وأمانة على الفرقة لأنه لو لم يحدث عنه ما يقتضي الاحتشام لانبسط على عادته الأولى فالانقباض أمانة المباينة.) • خصائص الأئمة ع، ص ١٢٦، الزيادات...، ص ١٢١. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٥، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....

غدا يأتيه الموت فيكفيك ففقهه عند الممات تبكيه و في الحياة تركت وصله. (١)



٣١-٥٣٨٢- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده ع قال قال أمير المؤمنين ع مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الفجار للأبرار تلحق الفجار بالأبرار فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه فانظروا إلى خلطائه فإن كانوا أهل دين الله فهو على دين الله وإن كانوا على غير دين الله فلا حظ له في دين الله إن رسول الله ص كان يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤاخذ كافرين ولا يخالطن فاجرا ومن آذى كافرا أو خالط فاجرا كان كافرا فاجرا. (٢)



٣٢-٥٣٨٣- حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن موسى عن محمد بن الحسن الصفار ولم

١- الجعفریات، ص ٢٣٣، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٢١ • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٦ ٣٧٩- باب استحباب الإغضاء عن الإخوان و ترك مطالبتهم بالإنصاف...، ص ٣٧٩.

٢- صفات الشيعة ٦ صفات الشيعة...، ص ١ • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٦٥، ٣٨- باب تحريم المجالسة لأهل المعاصي وأهل البدع...، ص ٢٥٩ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٩٧، باب ١٤- من لا ينبغي مجالسته و مصادقته و مصاحبته و المجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها... • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٢٨، ١٠- باب استحباب صحبة خيار الناس و القديم من الأصدقاء و اجتناب صحبة شرارهم و الحذر حتى من....

يحفظ الحسن الإسناد قال قال لقمان لابنه يا بني اتخذ ألف صديق و ألف قليل و لا  
تتخذ عدوا واحدا و الواحد كثير فقال أمير المؤمنين:

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم عماد إذا ما استنجدوا و ظهور  
و ليس كثيرا ألف خل و صاحب و إن عدوا واحدا لكثير. (١)



٥٣٨٤-٣٣- حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا الهيثم بن أبي مسروق  
النهدي عن أبيه قال حدثني يزيد بن مخلد النيسابوري قال حدثني من سمع  
الصادق جعفر بن محمد يقول الصداقة محدودة فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا  
تنسبه إلى كمال الصداقة و من لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى  
شيء من الصداقة أولها أن تكون سريره و علانيته لك واحدة و الثانية أن يرى  
زينك زينه و شينك شينه و الثالثة لا يغيره عنك مال و لا ولاية و الرابعة أن لا  
يمنعك شيئا مما تصل إليه مقدرته و الخامسة لا يسلمك عند النكبات و قال  
الصادق ع لبعض أصحابه من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك  
شرا فاتخذة لنفسك صديقا و قال الصادق لا تتقن بأخيك كل الثقة فإن سرعة  
الاسترسال لن تستقال و قال الصادق ع لبعض أصحابه لا تطلع صديقك من سر  
إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوا يوما ما و

١- الأمالي للصدوق، ص ٦٦٩، المجلس الخامس و التسعون ...، ص ٦٦٥ • بحار الأنوار، ج  
١٣، ص ٤١٤، باب ١٨- قصص لقمان و حكمه ...، ص ٤٠٨ • قصص الأنبياء للجزائري، ص  
٣٢٧، باب فيه قصص لقمان و حكمه ع و قصة أشموئيل و طالوت و جالوت و تابوت السكينة  
...، ص ٣٢٥، بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، و فيه مثل الأشعار.

قال الصادق ع حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين ع قال من لك يوماً بأخيك كله و أي الرجال المهذب. (١)



٣٤-٥٣٨٥- قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن عثمان عن أحمد بن نوح عن رجل عن أبي عبد الله ع قال قال الحارث الأعور لأمير المؤمنين ع يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتني فلا تخاصمني ولا تلاعبني ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني. (٢)

١- الأُمالي للصدوق، ص ٦٦٩، المجلس الخامس والتسعون...، ص ٦٦٥ • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٨٨، مجلس في ذكر حقوق الإخوان والأقرباء والجار...، ص ٣٨٦. وفيه بعضه مرسلًا، وفيه: (قال ع قال أمير المؤمنين ع من لك يوماً بأخيك كله و أي الرجال المهذب). • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٤، باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة... • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٣، باب ١١- فضل الصديق و...  
٢- الخصال، ج ١، ص ٣٣٤، من أحب رجلاً فليجتنب معه خصال ست...، ص ٣٣٤ • بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٢٥٤، باب ١٤- آخر في آداب العشرة مع الإمام...، ص ٢٥٤. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال الجزري فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء أي يجري معهم في المناظرة و الجدال ليظهر علمه للناس رياء و سمعة و في أكثر النسخ بالياء فلا نافية و في بعضها بدونها و هو أظهر و في بعضها بالياء الموحدة من التجربة. قوله ع و لا تواضعني و لا ترافعني الظاهر أن المراد به لا ترضعني دون مرتبتي و لا ترفعني عنها و المفاعلة للمبالغة و



٥٣٨٦-٣٥-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعدي صديقك. (١)



٥٣٨٧-٣٦-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع إن أحسن ما يألف به الناس قلوب أودائهم ونفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم حسن البشر عند لقائهم و التفقد في غيبتهم والبشاشة بهم عند حضورهم. (٢)



٥٣٨٨-٣٧-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع لا يكون الصديق لأخيه صديقا حتى يحفظه في نكبتة و غيبته و بعد وفاته. (٣)

← قال الفيروزآبادي المواضعة المراهنة و متاركة البيع و الموافقة في الأمر و هلم أواضعك الرأي أطلعك على رأيي و تطلعني على رأيك و قال رافعة إلى الحكام شكاة و رافعني و خافضني داورني كل مداورة انتهى فيحتملان بعض تلك المعاني بتكلف و الأظهر ما ذكرنا. • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٥، باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة....

١- تحف العقول، ص ٢٠٥، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٤٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٢- تحف العقول، ص ٢١٨، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٧، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته...، ص ٣٦.

٣- تحف العقول، ص ٢١٩، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج



٣٨٩-٥٣٨٩- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي  
ص أنه قال: خصوا بالطفافكم خواصكم وإخوانكم. (١)



٣٩٠-٥٣٩٠- محمد بن محمد بن النعمان المفيد عن أمير المؤمنين ع قال، قال ع: ترك  
التعاهد للصديق داعية القطيعة. (٢)



٤٠-٥٣٩١- قال محمد بن محمد بن النعمان حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن  
الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن عيسى أو غيره عن بعض  
أصحابنا عن عباس بن حمزة الشهرزوري رفعه إلى أبي عبد الله ع قال كان سلمان  
يطبخ قدرا فدخل عليه أبو ذر فانكبت القدر فسقطت على وجهها ولم يذهب منها  
شيء فردها على الأثافي ثم انكبت الثانية فلم يذهب منها شيء فردها على

← ٧٥، ص ٥٨، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته...  
ص ٣٦.

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٢٧، ٣- فصل ذكر التباذل و التواصل...، ص ٣٢٥ • مستدرك  
الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤٩، ٤- باب تأكيد استحباب فعل المعروف مع أهله...، ص ٣٤٨ •  
مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٤١٨، ٣٠- باب استحباب إطفاف المؤمن و إتخافه...، ص ٤١٧.  
٢- الإرشاد، ج ١، ص ٣٠٣ و من كلامه ع في وصف الإنسان...، ص ٣٠١ • كشف اليقين، ص  
١٨٣، المبحث السادس في نبذ يسيرة من كلامه...، ص ١٧٩. و فيه مثله أيضا بدون الإسناد  
مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٤٢٣، باب ١٥- مواظب أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه  
...، ص ٣٧٨.

الأثافي فمر أبو ذر إلى أمير المؤمنين ع مسرعا قد ضاق صدره مما رأى وسلمان يقفوا أثره حتى انتهى إلى أمير المؤمنين ع فنظر أمير المؤمنين إلى سلمان فقال له يا أبا عبد الله ارفق بأخيك. (١)



٥٣٩٢-٤١ قال محمد بن محمد بن النعمان روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص أنه قال: من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله عز وجل أيها الزائر طابت وطابت لك الجنة. (٢)



٥٣٩٣-٤٢ أبو الفتح الكراچكي قال، من كلام أمير المؤمنين ص في الإخوان وآداب الإخوة في الإيمان: الناس إخوان فمن كانت إخوانه في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قوله عز وجل الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ من قلب الإخوان عرف جواهر الرجال أمحض أخاك بالنصيحة حسنة كانت أم قبيحة ساعده على كل حال وزل معه حيث زال لا تطلبن منه المجازاة فإنها من شيم الدناة ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا

١- الاختصاص، ص ١٢، ذكر السابقين المقربين من أمير المؤمنين ع ...، ص ٦ • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٣٨٤، باب ١١- كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه و مكارم أخلاقه وبعض مواعظه و سائر أحواله... • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٢١٥، ١٣- باب استحباب الرفق بالمؤمنين في أمرهم بالمندوبات والاقتصار على ما لا يثقل على المأمور....

٢- الاختصاص، ص ١٨٨، حديث سقيفة بني ساعدة ...، ص ١٨٥ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢، تنمة باب ١٥- مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ...، ص ١ • مستدرک الوسائل، ج ١٠، ص ٣٧٤، ٧٧- باب استحباب زيارة المؤمنين خصوصا الصلحاء ...، ص ٣٧٢.

تفض إليه بكل الأسرار توفى الحكمة حقها والصديق واجبه لا يكون أخوك أقوى منك على مودته البشاشة فح المودة و المودة قرابة مستفادة لا يفسدك الظن على صديق أصلحه لك اليقين كفى بك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك لأخيك عليك مثل الذي لك عليه لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه و لا يكن أهلك أشقى الناس بك اقبل عذر أخيك و إن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته لا ترغبين فيمن زهد فيك و لا تزهدن فيمن رغب فيك إذا كان للمخالطة موضع لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة ويجر إلى البغيضة وكثرته من سوء الأدب ارحم أخاك و إن عصاك وصله و إن جفاك احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه من كرم المرء بكاه على ما مضى من زمانه و حنينه إلى أوطانه و حفظه قديم إخوانه.<sup>(١)</sup>



٤٣-٥٣٩٤- أبو الفتح الكراچكي قال، من كلام أمير المؤمنين و آدابه و حكمه ع: احذر العاقل إذا أغضبتة و الكريم إذا هنته و النذل إذا أكرمته و الجاهل إذا صاحبته. من كف عنك شره فاصنع به ما سره. من أمنت من أذيته فارغب في أخوته.<sup>(٢)</sup>

١- كنز الفوائد، ج ١، ص ٩٣، فصل ...، ص ٩٣ • أعلام الدين، ص ١٧٨، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في الإخوان و آداب الإخوة في الإيمان ...، ص ١٧٨ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٥، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر... • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٤٣٠، ٣٥- باب وجوب نصيحة المؤمن ...، ص ٤٢٩.

٢- كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٦٨، فصل من كلام أمير المؤمنين و آدابه و حكمه ع...، ص ٣٦٧ •





٥٣٩٥-٤٤- أبو الفتح الكراجكي قال، روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال: لا خير في صحبة من تجتمع فيه ست خصال إن حدثك كذب و إن حدثته كذبك و إن ائتمنته خانك و إن ائتمنتك اتهمك و إن أنعمت عليه كفرك و إن أنعم عليك من عليك. (١)



٥٣٩٦-٤٥- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن الصلت الأهوازي، قال أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ، قال حدثني محمد بن عيسى بن هارون بن سلام الضرير أبو بكر، قال حدثنا محمد بن زكريا المكي، قال حدثني كثير بن طارق، قال سمعت زيد بن علي مصلوب الظالمين، عن أبيه (عليه السلام)، قال قال علي (عليه السلام) لا يكن حبك كلفا، و لا بغضك تلفا، أحب حبيبك هونا ما، و أبغض بغيضك هونا ما. (٢)



٥٣٩٧-٤٦- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: التودد يمن.. المودة نسب.. المودة أقرب نسب.. المودة أقرب رحم.. الصديق أقرب الأقارب..

← بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٦، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر...

١- معدن الجواهر، ص ٥٤، باب ذكر ما جاء في ستة... ص ٥٣.

٢- الأمالي للطوسي ٧٠٣، [٤٠] مجلس يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان سنة سبع و خمسين و أربع مائة فيه أحاديث... ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٧٨، باب ١١- فضل الصديق و حد الصداقة و آدابها و حقوقها و أنواع الأصدقاء و النهي عن زيادة...

الإخوان أفضل العدد.. التودد إلى الناس رأس العقل.. المؤمن آلف مألوف  
متعطف.. المودة إحدى القرابتين.. الصديق أفضل الذخرين.. الصديق أفضل  
العدتين.. الصديق أفضل عدة [عداوة] وأبقى مودة.. الرفيق في دنياه كالرفيق في  
دينه.. المفلح من نهض بجناح أو [و] استسلم فاستراح.. أول العقل التودد.. أنفع  
الكنوز محبة القلوب.. أقرب القرب مودات القلوب.. أبعد البعد تنائي القلوب..  
أفضل الناس منه من بدأ بالمودة.. أبعد الناس سفرا من كان سفره في ابتغاء أخ  
صالح.. أشرف الشيم رعاية الود وأحسن الهمم إنجاز الوعد.. إن طباعك تدعوك  
إلى ما ألفت.. إن المودة يعبر عنها اللسان و عن المحبة العينان.. خليل المرء دليل  
على عقله و كلامه برهان فضله.. دار عدوك و أخلص لودودك تحفظه الأخوة و  
تحرز [المروءة] المودة.. رأس العقل التودد إلى الناس.. سلوا القلوب [القلب]  
عن المودات فإنها شواهد لا تقبل الرشا.. شكر نظيرك بحسن الإخاء.. كن للود  
[للجود] حافظا و إن لم تجد محافظا.. لأننا أشد اغتباطا بمعرفة الكريم من  
إمساكي على الجواهر النفيس الغالي الثمن.. ليس شيء أدعى لخير و أنجى من شر  
من صحبة الأخيار.. من استصلح الأضداد بلغ المراد.. من لم تنفك صداقته  
ضرتك عداوته.. من وصلك و هو معدم خير لك ممن جفاك و هو مكثر.. ما  
تأكدت الحرمة بمثل المصاحبة و المجاورة.. ما أقبح القطيعة بعد الصلة و الجفاء  
بعد الإخاء و العداوة بعد الصفاء و زوال الألفة بعد استحكامها.. نظام المروءة  
حسن الأخوة و نظام الدين حسن اليقين.. وصول معدم خير من جاف مكثر..  
المودة نسب مستفاد.. المودة تعاطف القلوب في [و] ائتلاف الأرواح.. الإخوان  
جلاء الهموم و الأحزان.. إذا نبت الود و جب التراقد و التعاضد.. بالتودد تكون

المحبة.. بالتودد تتأكد المحبة.. إذا تأكد الإخاء سمج الثناء.. من تألف الناس أحبوه.. من استصلح عدوه زاد في عدده.. الفقد الممرض فقد الأحباب.. الغريب من ليس له حبيب.. فقد الإخوان موهي الجلد.. من لا إخاء له لا خير فيه.. من لا إخوان له لا أهل له.. من لا صديق له لا ذخرك له.. من فقد أخا في الله فكأنما فقد أشرف أعضائه.. من عجز الرأي استفساد [استفساد] الإخوان.. لا تقطع صديقا وإن كفر.. لا عيش لمن فارق أحبته.. العتاب حياة المودة.. إنما سمي الصديق صديقا لأنه يصدقك في نفسك و معاييك فمن فعل ذلك فاستنم إليه فإنه الصديق.. صديقك من نهاك و عدوك من أغراك.. عليك بمؤاخاة من حذرك و نهاك فإنه ينجدك و يرشدك.. ليكن أثر الناس عندك [إليك] من أهدى إليك عيبك [مرشدك] و أعانك على نفسك.. ليكن أحب [أثر] الناس إليك من هداك إلى مرشدك [أهدى إليك مرشدك] و كشف لك عن معاييك.. من أحبك نهاك.. من بصرك عيبك فقد نصحك.. من أبان لك عيبك فهو ودودك.. من كاشفك في عيبك حفظك في غيبك.. من بصرك عيبك و حفظك في غيبك فهو الصديق فاحفظه.. من أخافك لكي يؤمنك خير لك ممن يؤمنك لكي يخيفك.. الصديق من كان ناهيا عن الظلم و العدوان معينا على البر و الإحسان.. أحبب في الله من يجاهدك على صلاح دين و يكسبك حسن يقين.. أخوك الصديق من وقاك بنفسه و أترك على ماله و ولده و عرسه.. أحق من أحببته من نفعه لك و ضره لغيرك.. إذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيامة فيوفيك به غدا حيث تحتاج إليه فاغتنمه و حمله إياه و أكثر من تزويده و أنت قادر عليه فلعلك أن تطلبه فلا تجده.. جمال الأخوة إحسان العشرة [العشرة] و المواساة مع العشرة [العشرة]..

خير إخوانك من واساك و خير منه من كفاك و إن احتاج إليك أعفأك [خير إخوانك من إذا احتجت إليه كفاك و إذا احتاج إليك أعفأك] .. خير إخوانك من واساك بخيره و خير منه من أغناك عن غيره.. خير إخوانك من ذلك على هدى و أكسبك تقى و صدك عن اتباع هوى.. صاحب الإخوان بالإحسان و تغمد ذنوبهم بالغفران.. ليكن أحب الناس إليك و أحظاهم لديك أكثرهم سعيا في منافع الناس.. من اهتم بك فهو صديقك.. لا يشبع المؤمن و أخوه جائع.. الطمانينة إلى كل أحد قبل الاختبار من قصور العقل.. قدم الاختبار و أجد الاستظهار في اختيار الإخوان و إلا ألك الاضطرار إلى مقارنة الأشرار.. قدم الاختبار في اتخاذ الإخوان فإن الاختبار معمار يفرق بين الأخيار و الأشرار.. كفى بالصحة اختبارا.. من اتخذ أخا بعد حسن الاختبار دامت صحبته و تأكدت مودته.. من لم يقدم في اتخاذ الإخوان الاعتبار دفعه الاغترار إلى صحبة الفجار.. من اتخذ أخا من غير اختبار ألجأه الاضطرار إلى مرافقة الأشرار.. من اطمأن قبل الاختبار ندم.. لا تثق بالصديق قبل الخبرة.. لا تأمن صديقك حتى تختبره و كن من عدوك على أشد الحذر.. أشفق الناس عليك أعونهم لك على صلاح نفسك و أنصحهم لك في دينك.. خير الإخوان أقلهم مصانعة في النصيحة.. خير الإخوان أنصحهم و شرهم أغشهم.. ليكن أحب الناس إليك المشفق الناصح.. من صدقك في نفسك فقد أرشدك.. من نصحك فقد أنجدك.. من لم ينصحك في صداقته فلا تعذره.. لا شفيق كالودود الناصح.. المعين على الطاعة خير الأصحاب.. خير إخوانك من عنفك في طاعة الله سبحانه.. الإخوان زينة في الرخاء و عدة في البلاء.. الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك.. الأصدقاء نفس واحدة في جسوم

متفرقة.. اصحب أخا التقى و الدين تسلم و استرشدته تغنم.. اختر من كل شيء  
جديده و من الإخوان أقدمهم.. خير كل شيء جديده و خير الإخوان أقدمهم..  
أحق الناس أن يونس به الودود المألوف.. أفضل العدد ثقات الإخوان.. أولى من  
أحبت من لا يقلاك.. أفضل العدد أخ وفي و شقيق زكي.. أفضل الناس سالفه  
عندك من أسلفك حسن التأميل لك.. أصدق الإخوان مودة أفضلهم لإخوانه في  
السراء و الضراء مواساة.. إن مواساة الرفاق من كرم الأعراق.. خير إخوانك من  
واساك.. نظام الكرم موالاتة الإحسان و مواساة الإخوان.. نظام الدين خصلتان  
إنصافك من نفسك و مواساة إخوانك.. ما حفظت الأخوة بمثل المواساة.. إنما  
يحبك من لا يتملكك و يثني عليك من لا يسمعك.. تمسك بكل صديق أفادتكه  
الشدة.. خير الإخوان من لا يحوج إخوانه إلى سواه.. خير الإخوان من لم يكن  
على إخوانه مستقصيا.. خير إخوانك من كثر إغضابه لك في الحق.. خير الإخوان  
من لم تكن على الدنيا أخوته.. خير الإخوان من إذا فقدته لم تحب البقاء بعده..  
خير إخوانك من سارع إلى الخير و جذبك إليه و أمرك بالبر و أعانك عليه.. خير  
إخوانك من دعاك إلى صدق المقال بصدق مقاله و نديك إلى أفضل الأعمال  
بحسن أعماله.. خير الإخوان أعونهم على الخير و أعملهم بالبر و أرفقهم  
بالمصاحب.. عليك بإخوان الصفاء فإنهم زينة في الرخاء و عون في البلاء.. من  
لانت عريكته و جبت محبته.. من كذب سوء الظن بأخيه كان ذا عقد صحيح و  
قلب مستريح.. من أحسن مصاحبة الإخوان استدام منهم الوصلة.. من خلصت  
مودته احتملت دالته.. ما أقل الثقة المؤتمن و أكثر الخوان.. و د أبناء الآخرة يدوم  
لدوام سببه.. لا تطلبن الإخاء عند أهل الجفاء و اطلبه عند أهل الحفاظ و الوفاء..

يغتتم مؤاخاة الأخيار و يجتنب مصاحبة الأشرار و الفجار. (١)



٤٧-٥٣٩٨- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إخوان الدنيا [الإخوان في الدنيا] تنقطع مودتهم [موداتهم] لسرعة انقطاع أسبابها. - أحق الناس أن يحذر السلطان الجائر و العدو القادر و الصديق الغادر. - بئس الرفيق الحسود. - ليس لك بأخ من احتجت إلى مداراته. - ليس برفيق محمود من أحوج صاحبه إلى مماراته. - ليس لك بأخ من أحوجك إلى حاكم بينك و بينه. - من واد [ود] السخيف أعرب عن سخفه. - من وادك لأمر ولى عند انقضائه. - من لم يحسن خلقه لم ينتفع به قرينه. - من دنت همته فلا تصحبه. - من أعظم الحمق مؤاخاة الفجار. - لا تصحب من لا عقل له. - لا تمنحن وذك من لا وفاء له. - لا ترغبن في مودة من لم تكشفه. - لا تعتمد على مودة من لا يوفي بعهده. - لا تعدن صديقا من لا يواسي بماله. - لا تصحب من يحفظ مساويك و ينسى فضائلك و معاليك. - لا تواخ من يستر مناقبك و ينشر مثالبك. - لا تطلبن الإخاء عند أهل الجفاء و اطلبه عند أهل الحفاظ و الوفاء. - لا يغتبط بمودة من لا دين له. - بئس الصديق الملول. - ليس لملول إخاء. - لا أخوة لملول. - لا خلة لملول. - شر إخوانك من داهنك في نفسك و ساترك عيبك. - من ساترك عيبك فهو عدوك. - من داهنك في عيبك عابك في غيبك. - من ساترك عيبك و عابك في غيبك فهو العدو فاحذره. - من لم ينصحك في صداقته فلا تعذره. - شر إخوانك من أرضاك بالباطل. - شر إخوانك

١- غرر الحكم، ص ٤١٣، الفصل الأول أهمية الألفة و الأخوة، أهميتهما و التحريص إليهما ...

من أحوجك إلى مداراة و ألجأك إلى اعتذار.. شر الإخوان الخاذل.. شر إخوانك من يبتغي لك شر يومه.. شر أصدقائك من تتكلف له.. شر الإخوان المواصل عند الرخاء و المفاصل عند البلاء.. شر إخوانك من أغراك بهوى و ولهك بالدنيا.. شر إخوانك الغاش المداهن.. شر إخوانك من تثبط عن الخير و تثبطك معه.. شر إخوانك و أغشهم لك من أغراك بالعاجلة و أهلك عن الآجلة.. شر الألفة إطراح الكلفة.. الجفاء يفسد الإخاء.. الملل [الملك] يفسد الأخوة.. إن أحسن إليه جحد و إن أحسن تطاول و امتن.. إذا كثرت ذنوب الصديق قل السرور به.. إذا ظهر غدر الصديق سهل هجره.. بش السعي التفرقة بين الأليفين.. رب متودد متصنع.. رب صديق حسود.. شر الناس من سعى بالإخوان و نسي الإحسان.. غاية الخيانة خيانة الخل الودود و نقض العهود.. غش الصديق و الغدر بالمواثيق من خيانة العهد.. قليل من الإخوان من ينصف.. ليكن أبغض الناس إليك و أبعدهم منك أطلبهم لمعايب الناس.. ليس لحقود أخوة.. لم يسد من افتقر إخوانه إلى غيره.. من لا يبالك فهو عدوك.. من استطال على الإخوان لم يخلص له إنسان.. من حفر لأخيه بئرا أوقعه الله في بئره.. من ناقش الإخوان قل صديقه.. من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقع [وقع] فيها.. من لم تنفعك حياته فعدده في الموتى.. من حصن سره منك فقد اتهمك.. من أفشى سرك ضيع أمرك.. من علامة [علامات] الشقاء غش الصديق.. ما أكثر الإخوان عند الجفان و أقلهم عند حادثات الزمان.. لا تؤثر دنيا على شريف.. لا تجتمع الخيانة و الأخوة.. لا تدوم مع الغدر صحبة

خليل.. لا خير في صديق ضنين.. لا تدوم على عدم الإنصاف المودة. (١)



٤٨٥٣٩٩-عبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إياك أن تخدع عن صديقك أو تغلب عن عدوك.. أطع أخاك و إن عصاك و صلّه و إن جفاك.. أكرم ودك و احفظ عهدك.. أعن أخاك على هدايته.. ارفق بإخوانك و اكفهم غرب لسانك و أجر عليهم سيب [سبب] إحسانك.. اذكر أخاك إذا غاب بالذي تحب أن يذكرك به و إياك و ما يكره و دعه مما تحب أن يدعك منه.. امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة.. ابذل لصديقك كل المودة و لا تبذل له كل الطمأنينة و أعطه من نفسك كل المواساة و لا تقص [لا تفضي] إليه بكل أسرارك.. ابذل لصديقك نصحك و لمعارفك معونتك و لكافة [لكافة] الناس بشرك.. إياك أن تغفل عن حق أخيك اتكالا على واجب حقك عليه فإن لأخيك عليك من الحق مثل الذي لك عليه.. إياك أن توحش موادك و حشة تفضي به إلى اختياره البعد عنك و إيثار الفرقة.. إياك أن تهمل حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فليس لك بأخ من أضعت حقه.. إذا أخيت فأكرم حق الإخاء.. إذا وثقت بمودة أخيك فلا تبال متى لقينته و لقيك.. إذا اتخذك و ليك أخا فكن له عبدا و امنحه صدق الوفاء و حسن الصفاء.. بحسن الموافقة تدوم الصحبة.. تحبب إلى خليلك يحبيبك و أكرمه يكرمك و آثره على نفسك يؤثرك على نفسه و أهله.. ساعد أخاك على كل حال و زل معه حيثما زال.. قلما تدوم خلة الملول.. للشدائد تدخر الرجال.. من جانب [حاسب]

١- غرر الحكم، ص ١٧٤، لا تعدن صديقا من ... .. ص ٤١٧.



الإخوان على كل ذنب قل أصدقاؤه.. من لم يتعاهد موادده فقد ضيع الصديق..  
 من استقصى على صديقه انقطعت مودته.. من نام عن نصره وليه انتبه بوطأة  
 عدوه.. من شرائط الإيمان حسن مصاحبة الإخوان.. من دلائل الخذلان  
 الاستهانة بحقوق الإخوان.. ما ساد من احتاج إخوانه إلى غيره.. نظام المروءة في  
 مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه و صده عن معاصيه و أن يكتر على ذلك  
 ملامه.. لا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك و بينه فليس لك بأخ من أضعت  
 حقه.. لا خير فيمن يهجر أخاه من غير جرم.. أخوك مواسيك في الشدة.. الكرم  
 تحمل أعباء المغارم.<sup>(١)</sup>



٥٤٠٠-٤٩-عبدالواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: تبتنى الأخوة في الله على  
 التناصح في الله و التباذل في الله و التعاون على طاعة الله و التناهي عن معاصي  
 الله و التناصر في الله و إخلاص المحبة.. المودة في الله [الله] أقرب نسب..  
 المودة في الله أكد من وشيخ الرحم.. المودة في الله أكمل النسيب [أكد الشيين]  
 .. الإخوان في الله تعالى تدوم مودتهم لدوام سببها.. الأخ المكتسب في الله  
 أقرب الأقرباء و أحرم [أرحم] من الأمهات و الآباء.. أخوك في الله من هداك إلى  
 رشاد [الرشاد] و نهاك عن فساد [الفساد] و أعانك إلى [على] إصلاح معاد..  
 بالتواخي في الله تثمر الأخوة.. خير الإخوان من كانت في الله مودته.. على  
 التواخي في الله تخلص المحبة.. كل مودة مبنية على غير ذات الله ضلال و

١- غررالحكم، ص ٤٢١، جملة من حقوق الأخوة...، ص ٤٢١.

الاعتماد عليها محال.. من آخى [تاجر] في الله غنم.. من آخى في الدنيا [للدنيا] حرم.. من كانت صحبتته في الله كانت صحبتته كريمة و مودته مستقيمة.. من لم تكن مودته في الله فاحذره فإن مودته لئيمة و صحبتته مشومة.. من مت إليك بحرمة الإسلام فقد مت بأوثق الأسباب.. ما تواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلا كانت أخوتهم عليهم ترة [ترة عليهم] يوم العرض على الله سبحانه.. واصلوا من تواصلونه في الله واهجروا من تهجرونه في الله سبحانه.. وادوا من توادونه في الله و أبغضوا من تبغضونه في الله سبحانه.. إخوان الدين أبقى مودة.. مودة ذوي الدين بطيئة الانقطاع دائمة الثبات و البقاء. (١)



٥٤٠١-٥٠-عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الرفيق كالصديق فاختره [فاتخذه] موافقا.. صاحب كالرقعة فاتخذه مشاكلا.. إن النفوس إذا تناسبت ايتلفت [تلفت].. العاقل يألف مثله.. الجاهل يميل إلى شكله.. إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أو لو الفضل.. قلما تدوم مودة الملوك و الخوان.. كل شيء يميل إلى جنسه.. كل شيء ينفر من ضده.. كل امرئ يميل إلى مثله.. كل طير يأوي إلى شكله.. لا يواد الأشرار إلا أشباههم.. لا يصحب الأبرار إلا نظراؤهم.. من النعم الصديق الصدوق.. إخوان الصدق زينة في السراء و عدة في الضراء.. من طلب صديق صدق و فيا طلب ما لا يوجد.. الصديق من صدق غيبه [غيبته].. الصديق الصدوق من نصحك في عيبك و حفظك في غيبك و آثرك على نفسه..

١- غررالحكم، ص ٤٢٢، الفصل الخامس الأخوة في الله أهميتها و آثارها ...، ص ٤٢٢.

إنما سمي الرفيق رفيقا لأنه يرفقك على صلاح دينك فمن أعانك على صلاح دينك فهو الرفيق الشفيق.. عند نزول الشدائد يجرب حفاظ الإخوان.. في الضيق يتبين حسن مواساة الرفيق.. في الشدة يختبر الصديق.. في الضيق والشدة يظهر حسن المودة.. عند زوال القدرة يتبين الصديق من العدو.. من أمرك بإصلاح نفسك فهو أحق من تطيعه.. من دعاك إلى الدار الباقية و أعانك على العمل لها فهو الصديق الشفيق.. من آثرك بنشبه فقد اختارك على نفسه.. لا يحول الصديق الصدوق عن المودة و إن جفي.. لا ينتقل الودود الوفي عن حفاظه و إن أقصي.. أخ تستفيده خير من أخ تستزيده.. لا تصحب إلا عاقلا تقيا و لا تعاشر إلا عالما زكيا و لا تودع شرك إلا مؤمنا و فيا.. إياك و الجفاء فإنه يفسد الإخاء و يمقت إلى الله و الناس.. إياك أن تخرج [تخرج] صديقك إخراجا [إخراجا] يخرجك عن مودتك و استبق له من أنسك موضعا يثق بالرجوع إليه.. إن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بدا له ذلك يوما ما.. إن استنمت إلى ودودك فأحرز له من [معه] أمرك و استبق له من شرك ما لعلك أن تندم عليه وقتا ما.. إذا أحببت فلا تكثر.. تجنبوا تضاعن القلوب و تشاحن الصدور و تدابر النفوس و تخاذل الأيدي تملكوا أمركم.. تناس مساوي الإخوان تستدم ودهم.. حسن الإخاء يجزل الأجر و يجمل الشاء.. رب صديق يؤتى من جهله لا من نيته.. رب أخ لم تلده أمك.. كن بعدوك العاقل أو ثق منك بصديقك الجاهل.. كلما طالت الصحبة تأكدت الحرمة.. لربما خان النصيح المؤمن و نصح المستخان.. ليس مع الخلاف ائتلاف.. من استفسد صديقه نقص من عدده.. من استخف بمواليه استثقل وطأة معاديه.. من لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه.. ما سعد من

شقي إخوانه.. لا تستحسن من نفسك ما من غيرك تستنكره.. لا توحش [لا توحش] امرأ يسوؤك فراقه.. لا تمسكن بمدبر و لا تفارقن مقبلا.. لا تبدلن ودك إذا لم تجد موضعاً.. لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك.. لا تتابذ عدوك و لا تفرع صديقك و اقبل العذر و إن كان كذباً و دع الجواب عن قدره و إن كان لك.. لا تستكثرن من إخوان الدنيا فإنك إن عجزت عنهم تحولوا أعداء و إن مثلهم كمثل النار كثيرا يحرق و قليلها ينفع. (١)



٥٤٠٢-٥١-عبدالواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: أكثر الصلاح والصواب في صحبة أولي النهى و الألباب.. صاحب العقلاء تغنم و أعرض عن الدنيا تسلم.. صاحب العقلاء و جالس العلماء و اغلب الهوى ترافق الملاء الأعلى.. صحبة الولي اللبيب حياة الروح.. عليك بمقارنة ذي العقل و الدين فإنه خير الأصحاب.. عاشر أهل الفضل تسعد و تنبل.. عمارة القلوب في معاشرة ذوي العقول.. من صاحب العقلاء و قر.. مصاحبة العاقل مأمونة.. الصق بأهل الخير و الورع و رضهم على أن لا يطروك فإن كثرة الإطراء تدني من العزة و الرضا بذلك يوجب من الله المقت.. جليس الخير نعمة.. خير الاختيار صحبة الأخيار.. خير الاختيار موادة الأخيار.. صحبة الأخيار تكسب الخير كالريح إذا مرت بالطيب حملت طيباً.. قارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم.. من أحسن الاختيار صحبة الأخيار.. من حسن الاختيار مقارنة الأخيار و مفارقة الأشرار..

١- غرر الحكم، ص ٤٢٣، الفصل السادس التجانس في الألفة و الأخوة...، ص ٤٢٣.

معاشرة ذوي الفضائل حياة القلوب.. مجالسة الأبرار توجب الشرف.. جالس أهل الورع والحكمة وأكثر مناقشتهم فإنك إن كنت جاهلاً علموك وإن كنت عالماً ازددت علماً.. جالس الحكماء يكمل عقلك و تشرف نفسك و ينتف عنك جهلك.. صاحب الحكماء و جالس الحكماء و أعرض عن الدنيا تسكن جنة المأوى.. مجالسة الحكماء حياة العقول و شفاء النفوس.. جالس العلماء يزدد علمك و يحسن أدبك و تترك نفسك.. جاور العلماء تستبصر.. خير من صاحبت ذوو العلم و الحلم.. عجبت لمن يرغب في التكثر من الأصحاب كيف لا يصحب العلماء الألباء الأتقياء الذين يغنم فضائلهم و تهديه [تهذيبه] علومهم و تزيينه صحبتهم.. لقاء أهل المعرفة عمارة القلوب و مستفاد الحكمة.. ينبغي للعاقل أن يكثر من صحبة العلماء و الأبرار و يجتنب مقارنة الأشرار و الفجار.. بحسن الصحبة تكثر الرفاق.. في حسن المصاحبة يرغب الرفاق.. من أحسن المصاحبة كثر أصحابه.. اصحب تختبر.. إغباب الزيارة أمان من الملالة.. أحسن الشيم إكرام المصاحب و إسعاف الطالب.. أحق من أطعته من أمرك بالتقى و نهاك عن الهوى.. إذا طالت الصحبة تأكدت الحرمة.. خير من صحبتته من لا يحوجك إلى حاكم بينك و بينه.. خير من صحبت من ولهك بالأخرى و زهدك في الدنيا و أعانك على طاعة المولى.. خالطوا الناس بألسنتكم و أجسادكم و زایلوهم بقلوبكم و أعمالكم.. جالس الفقراء تزدد شكراً.. جالس الحكماء تزدد حلماً.. زایلوا أعداء الله و واصلوا أولياء الله.. ليكن أثر الناس عندك [إليك] من أهدي إليك عيبك [مرشدك] و أعانك على نفسك.. رب بعيد أقرب من كل قريب.. في كل صحبة اختيار.. قطيعة العاقل لك بعد نفاذ الحيلة فيك.. الأطراف مجالس

الأشراف.. احذر مجالسة قرين السوء فإنه يهلك مقارنه [قرينه] و يردي مصاحبه  
 [صاحبه].. آفة الخير قرين السوء.. جماع الشرفي مقارنة قرين السوء.. صاحب  
 السوء قطعة من النار.. قرين السوء شر قرين و داء اللؤم داء دفين.. إياك و معاشرة  
 الأشرار فإنهم كالنار مباشرتها تحرق.. إياك و مصاحبة الأشرار فإنهم يمشون  
 [يمشون] عليك بالسلامة منهم.. أسرع المودات انقطاعا مودات الأشرار.. جليس  
 الشر نعمة.. جانبوا الأشرار و جالسوا الأخيار.. صحبة الأشرار تكسب الشر  
 كالريح إذا مرت بالنتن حملت نتنا.. صحبة الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار..  
 عادة الأشرار أذية الرفاق.. ليس من خالط الأشرار بذي معقول.. من صحب  
 الأشرار لم يسلم.. من كثر شره لم يأمنه مصاحبه.. من سوء الاختيار صحبة  
 الأشرار.. مصاحبة الأشرار توجب التلف.. مصاحب الأشرار كراكب البحر إن  
 سلم من الغرق لم يسلم من الفرق.. لا يأمن مجالسو الأشرار غوائل البلاء.. ينبغي  
 لمن عرف الأشرار أن يعتزلهم.. مصاحب اللؤم مذموم.. لا تكثرن [من] صحبة  
 اللئيم فإنه إن صحبتك نعمة حسدك و إن طرقتك نائبة قذفك.. احذر الشرير عند  
 إقبال الدولة لئلا يزيلها عنك و عند إدبارها لئلا يعين عليك.. قطيعة الفاجر غنم..  
 كن بالوحدة أنس منك بقرناء السوء.. وحدة المرء خير له من قرين السوء.. لكل  
 شيء آفة و آفة الخير قرين السوء.. من علامات الإدبار مقارنة الأردال.. ما فرار  
 الكرام من الحمام كفرارهم من البخل و مقارنة اللئام.. يبتلى مخالط الناس بقرين  
 السوء و مداجاة العدو.. احذر الأحمق فإن مداراته تعنيك و موافقته ترديك و  
 مخالفته تؤذيك و مصاحبته وبال عليك.. إياك و مصادقة [مصاحبة] الأحمق فإنه  
 يريد أن ينفعك فيضرك.. إياك و مودة الأحمق فإنه يضررك من حيث يرى أنه

ينفعك و يسوءك و هو يرى أنه يسرك.. ثلاث لا يستودعن سرا المرأة و النمام و الأحمق.. صحبة الأحمق عذاب الروح.. صديق الأحمق في تعب.. قطيعة الأحمق حزم.. كن على حذر من الأحمق إذا صاحبتة و من الفاجر إذا عاشرتة و من الظالم إذا عاملته.. كفر النعمة لوؤم و صحبة الأحمق شؤم.. من داخل السفهاء حقر.. مجالسة السفلى تضيي القلوب.. مقارنة السفهاء تفسد الخلق.. مقاساة الأحمق عذاب الروح.. ينبغي أن يهان مغتتم مودة الحمقى.. احذر مجالسة الجاهل كما تأمن من مصاحبة العاقل.. إذا أحببت السلامة فاجتنب مصاحبة الجهول.. بئس القرين الجهول.. صديق الجاهل معرض للعطب.. شر من صاحبت الجاهل.. شر الأصحاب الجاهل.. صديق الجاهل متعوب منكوب.. قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.. من جالس الجهال فليستعد للقييل و القال.. من عدم العقل مصاحبة ذوي الجهل.. مصاحبة الجاهل من أعظم البلاء.. لا توادوا الكافر و لا تصاحبوا الجاهل.. الشد بالقد و لا مقارنة الضد.. لم يهنأ العيش من قارن الضد.. من قارن ضده ضني جسده.. من قارن ضده كشف عيبه و عذب قلبه.. بئس القرين العدو.. لكل شيء نكد و نكد العمر مقارنة العدو.. شر الأصحاب السريع الانقلاب.. اجتنب مصاحبة الكذاب فإن اضطرت إليه فلا تصدقه و لا تعلمه أنك تكذبه فإنه ينتقل عن ودك و لا ينتقل عن طبعه.. احذر مصاحبة الفساق و الفجار و المجاهرين بمعاصي الله.. إياك و مصاحبة أهل الفسوق فإن الراضي بفعل قوم كالداخل معهم.. إياكم و مصادقة الفاجر فإنه يبيع مصادقه بالتافه المحتقر.. إياك و معاشرة متبوعي عيوب الناس فإنه لم يسلم مصاحبهم [مصاحبه منه] منهم.. إياك أن تعتمد على اللئيم فإنه يخذل من اعتمد

عليه [بالسلامة منهم].. احذر اللئيم إذا أكرمته و الرذل [الرذيل] إذا قدمته و السفلة [السفيل] إذا رفعته.. إياك و صحبة من أهلك و أغراك فإنه يخذلك و يوبقك.. بئس العشير الحقود. (١)



٥٢-٥٤٠٣- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: المكانة من الملوك مفتاح المحنة و بذر الفتنة.. اصحب السلطان بالحدذر و الصديق بالتواضع و البشر و العدو بما تقوم به عليه حجتك.. لا تكثرن الدخول على الملوك فإنهم إن صحبتهم ملوك و إن نصحتهم غشوك.. لا ترغب في خلطة الملوك فإنهم يستكثرون من الكلام رد السلام و يستقلون من العقاب ضرب الرقاب.. لا تطمعن في مودة الملوك فإنهم يوحشونك أنس ما تكون بهم و يقطعونك أقرب ما تكون إليهم.. رغبتك في زاهد فيك ذل.. لزوم الكريم على الهوان خير من صحبة اللئيم على الإحسان.. من كثر خلطته قلت تقيته.. من كثرت زيارته قلت بشاشته.. من خالط الناس قل ورعه.. من خالط الناس ناله مكرهم.. من لم يصحبك معينا على نفسك فصحبته وبال عليك إن علمت.. مباينة الدنيا تكبت العدو.. مجالسة العوام تفسد العادة [العبادة].. مجالسة أبناء الدنيا منساة للإيمان قائمة إلى طاعة الشيطان.. لا تطيعوا الأذعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم و خلطتم بصحتكم مرضهم و أدخلتم في حقكم باطلهم.. لا تصحب أبناء الدنيا فإنك إن أقللت استثقلوك و إن أكثرت حسدوك.. لا تصحب من فاته العقل و لا تصطنع من خانه الأصل فإن من



لا عقل له يضرك من حيث يرى أنه ينفعك و من لا أصل له يسيء إلى من يحسن إليه. - لا تحلوا مصاحبة غير أريب. - لا تصفو الخلة مع غير أديب. - لا خير في معين مهين. - رب واثق خجل. - من دخل مداخل السوء اتهم. - من ساء اختياره قبحت آثاره. - من قرب من الدنيا اتهم. (١)



٥٣-٥٤٠٤- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

و لا تصحب أخا الجهل و إياك و إياه  
فكم من جاهل أردى حكيما حين آخاه  
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه  
و للشيء من الشيء مقاييس و أشباه  
و للقلب على القلب دليل حين تلقاه  
(٢) .....



٥٤-٥٤٠٥- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إذا شئت أن تقلى فزر متواترا و إن شئت أن تزاد حبا فزر غبا

١- غرر الحكم، ص ٤٣٢، لا ترغب في خلطة الملوك ...، ص ٤٣٣.  
٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٤، تحذير از مجالست جاهلان و تنفير از مؤانست غافلان ...، ص ٢٤.

منادمة الإنسان يحسن مرة و إن أكثروا إدمانها أفسدوا الحبا. (١)



٥٤٠٦-٥٥-الديوان المنسوب إلى علي ع، نصيحة لقرة العين الإمام الحسين ع:  
 عليك ببر الوالدين كليهما و بر ذوي القربى و بر الأباعد  
 و لا تصحبن إلا تقيا مهذبا عفيفا زكيا منجزا للمواعد  
 و قارن إذا قارنت حرا مؤدبا فتى من بني الأحرار زين المشاهد  
 و كف الأذى و احفظ لسانك و ارتعب فديتك في ود الخليل المساعد  
 و غض عن المكروه طرفك و اجتنب أذى الجار و استمسك بحبل المحامد  
 و كن واثقا بالله في كل حادث يصنع مدى الأيام من عين حاسد  
 و بالله فاستعصم و لا ترج غيره و لا تك للنعماء عنه بجاحد  
 و نافس ببذل المال في طلب العلى بهمة محمود الخلائق ماجد  
 و لا تبين للدنيا بناء مؤمل خلودا فما حي عليها بخالد  
 و كل صديق ليس لله وده فناد عليه هل به من مزاید. (٢)



٥٤٠٧-٥٦-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

من لم يردك فخله لمراده لا تحزنن لهجره و بعاده. (٣)



١- ديوان الإمام علي ع، ص ٧٥، منع از مداومت در مصاحبت ...، ص ٧٥.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ١٣٦، نصيحت قره العين امام حسين ع ...، ص ١٣٦.

٣- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٣، تنبيه بر احتراز از ياران منافق ...، ص ١٤٣.

٥٤٠٨-٥٧-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً      فبعبه و لو بكف من رماد  
وفاء للصديق و بذل مال      و كتمان السرائر في الفؤاد. (١)



٥٤٠٩-٥٨-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

صديق عدوي داخل في عدوي      و إنني لمن ود الصديق ودود  
فلا تقربن مني و أنت صديقه      فإن الذي بين القلوب بعيد. (٢)



٥٤١٠-٥٩-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

ما ودني أحد إلا بذلت له      صفو المودة مني آخر الأبد  
و لا قلاني و إن كان المسيء بنا      إلا دعوت له الرحمن بالرشد  
و لا أوتمنت على سر فبحت به      و لا مددت إلى غير الجميل يدي  
و لا أقول نعم يوماً فأتبعه      بخلا و لو ذهبت بالمال و الولد. (٣)



٥٤١١-٦٠-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٣، تفصيل مراسم محبت و مودت ...، ص ١٤٣.  
٢- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٣، بيان أنكه دوست دشمن دشمن است ...، ص ١٤٣.  
٣- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٦، اثبات ثبات در محبت و وفا ...، ص ١٤٦.

هموم رجال في أمور كثيرة      وهمي من الدنيا صديق مساعد  
يكون كروح بين جسمين قسمت      فجسمهما جسمان و الروح واحد. (١)



٥٤١٢-٦١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: التَّوَدُّدُ  
نِصْفُ الْعَقْلِ. (٢)



٥٤١٣-٦٢- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

عليك بإخوان الصفاء فإنهم      عماد إذا استنجدتهم و ظهور  
و ما بكثير ألف خل و صاحب      و إن عدوا واحدا لكثير. (٣)



- ١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٤٦، آرزوى رفيق جاني و شفيق روحاني...، ص ١٤٦.
- ٢- نهج البلاغة، ص ٤٩٥، ١٤٢-...، ص ٤٩٥. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (دخل حبيب بن شوذب على جعفر بن سليمان بالبصرة فقال نعم المرء حبيب بن شوذب حسن التودد طيب الثناء يكره الزيارة المتصلة و القعدة المنسية. و كان يقال التودد ظاهر حسن و المعاملة بين الناس على الظاهر فأما البواطن فإلى عالم الخفيات. و كان يقال قل من تودد إلا صار محبوبا و المحبوب مستور العيوب.) • خصائص الأئمة ع، ص ١٠٤ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٨، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر....
- ٣- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٠٧، ترغيب به تحصيل دوست حقيقي...، ص ٢٠٧ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ١٧، ٧- باب استحباب استفادة الإخوان و الأصدقاء و الألفة بهم و قبول العتاب...، ص ١٦.

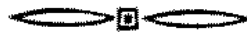
٥٤١٤-٦٣-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لعبيد بن بريدة:  
 ما من صديق و إن تمت صداقته      يوما بأنجح في الحاجات من طبق  
 إذا تلثم بالمنديل منطلقا      لم يخش صولة بواب و لا غلق  
 لا تكذبن فإن الناس مذ خلقوا      لرغبة يكرمون الناس أو فرق.<sup>(١)</sup>



٥٤١٥-٦٤-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، قال لهمام بن أغفل الثقفي:  
 لا تخذعن فللمحب دلائل      و لديه من نجوى الحبيب رسائل  
 منها تنعمه بما يبلى به      و سروره في كل ما هو فاعل  
 فالمنع منه عطية معروفة      و الفقر إكرام و لطف عاجل  
 و من الدلائل أن يرى متحفظا      متقشفا في كل ما هو نازل  
 و من الدلائل أن تراه مشمرا      في خرقتين على شطوط الساحل  
 و من الدلائل زهده فيما ترى      من دار ذل و النعيم الزائل  
 و من الدلائل أن يرى في عزمه      طوع الحبيب و إن ألح العاذل  
 و من الدلائل أن يرى من شوقه      مثل السقيم و في الفؤاد غلائل  
 و من الدلائل أن يرى من أنسه      مستوحشا من كل ما هو شاغل  
 و من الدلائل ضحكه بين الورى      و القلب محزون كقلب الثاكل  
 و من الدلائل حزنه و نحيبه      جوف الظلم فما له من عاقل  
 و من الدلائل أن يرى متهنكا      بسؤال من يحظي لديه السائل

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٩٨، خطاب به عبيد بن بريدة ...، ص ٢٩٨.

و من الدلائل أن تراه باكيا      إن قد رآه علي قبيح عاقل  
و من الدلائل أن تراه مسافرا      نحو الجهاد و كل فعل فاضل  
و من الدلائل أن تراه مسلما      كل الأمور إلى المليك العادل. (١)



١٦٤٥-٦٥- الديوان المنسوب إلى علي ع، نصيحة لقرة العين الإمام الحسين ع:

تنزهه عن مصادقة اللئام      و ألمم بالكرام بني الكرام  
و لا تك واثقا بالدهر يوما      فإن الدهر منحل النظام  
و لا تحسد على المعروف قوما      و كن منهم تنل دار السلام  
و ثق بالله ربك ذي المعالي      و ذي الآلاء و النعم الحسام  
و كن للعلم ذا طلب و بحث      و ناقش في الحلال و في الحرام  
و بالعوراء لا تنطق و لكن      بما يرضي الإله من الكلام  
و إن خان الصديق فلا تخنه      و دم بالحفظ منك و بالذمام  
و لا تحمل على الأخوان ضغنا      و عد بالصفح تنج من الآثام. (٢)



١٧٤٥-٦٦- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

قالوا حبيبك دان منك مقرب      و أنت ذو وله في الحب حيران  
فقلت قد يحمل الماء الطهور على      ظهر البعير و يسري و هو ظمآن. (٣)

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٣٤٦، خطاب به همام بن اغفل تقي ...، ص ٣٤٦.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٠٠، نصيحت قرّة العين امام حسين ع ...، ص ٤٠٠.

٣- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٥٧، اظهار حرمان در عين وصال ...، ص ٤٥٧.



٥٤١٨-٦٧-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

من لم يكن عنصره طيبا      لم يخرج الطيب من فيه  
أصل الفتى يخفى ولكنه      من فعله يعرف ما فيه. (١)



٥٤١٩-٦٨-القطب الراوندي قال: عن ربيعة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. ومنه في كلام أبي جعفر عليه السلام وقد سأله حمران عمّا أصيب به أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلّبوا وقال عليه السلام ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم لدفع [الله ذلك عنهم] ثم كان انقضاء مدّة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد و ما كان الذي أصابهم يا حمران لذنّب اقترفوه ولا لعقوبة من معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة أراد [الله] أن يبلغهم إيّاهم فلا يذهبنّ بك المذاهب فيهم. و منه قال لما نزل أمير المؤمنين النّهروان سأل عن جميل بن بصير كاتِب [أ] نوشيروان فقيل إنّه بعد حيّ يرزق فأمر بإحضاره فلما حضر وجد حواسه كلّها سالمة إلّا البصر، و [وجد] ذهنه صافيا وقريحته تامّة فسأله كيف ينبغي للإنسان يا جميل أن يكون قال يجب أن يكون قليل الصديق كثير العدو. قال أبدعت يا جميل

١- ديوان الإمام عليّ ع، ص ٤٨٨، استدلال از تكلم بر شرافت مردم ...، ص ٤٨٨.

فقد أجمع الناس على أنّ كثرة الأصدقاء أولى، فقال ليس الأمر على ما ظنّوا فإنّ الأصدقاء إذا كلفوا السعي في حاجة الإنسان لم ينهضوا بها كما يجب و ينبغي و المثل فيه [هو قولهم] «من كثرة الملاحين غرقت السفينة» فقال أمير المؤمنين قد امتحنت هذا فوجدته صوابا فما منفعة كثرة الأعداء فقال إنّ الأعداء إذا كثروا يكون الإنسان أبدا متحرّزا متحفّظا أن ينطق بما يؤخذ عليه أو تبدر منه زلّة يؤخذ عليها فيكون أبدا على هذه الحالة سليما من الخطايا و الزلل. فاستحسن ذلك [منه] أمير المؤمنين عليه السلام. (١)



٥٤٢٠-٦٩-علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: عن أمير المؤمنين ع قال عليكم بالإخوان فإنهم عدة للدنيا و عدة للآخرة ألا تسمع إلى قول أهل النار فما لنا من شافعين و لا صديقٍ حميمٍ. (٢)



٥٤٢١-٧٠-علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء و صلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء و الخلق أشكال فكل يعمل على شاكلته و الناس إخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة و ذلك قوله

١- الدعوات، ص ٢٩٧، مستدركات الدعوات من نسخة كتابي البحار و مستدرك وسائل الشيعة .... ص ٢٨٣ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٢٤٤، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر....  
٢- مشكاة الأنوار، ص ١٨٧، الفصل الأول في اتخاذ الإخوان ....، ص ١٨٦.



تعالى الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ. (١)



٥٤٢٢-٧١- علي بن عيسى الإربلي قال: قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي روى الجواد ع عن آبائه ع عن علي ع قال لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له و من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظ علانية فقد شانه استصلاح الأخيار بإكرامهم و الأشرار بتأديبهم و المودة قرابة مستفادة و كفى بالأجل حرزا و لا يزال العقل و الحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمانية عشر سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه و ما أنعم الله عز و جل على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل أن يحمده عليها و لا أذنب ذنبا فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له إلا غفر الله له قبل أن يستغفره. (٢)



١/٥٤٢٢-٧٢- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

إن أخاك الصدق من يسعى معك      و من يضر نفسه لينفك  
و من إذا عاين أمرا قطعك      شئت فيه شمله ليجمعك. (٣)

- ١- كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٤٩ و أما مناقبه ... ص ٣٤٣ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٨٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ... ص ٣٦.
- ٢- كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٥٠ و أما مناقبه ... ص ٣٤٣ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٨٢، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و على ذريته ... ص ٣٦.
- ٣- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٥٣، بيان لوازم محبت و اخوت ... ص ٢٥٣.







٥٤٢٣-١- حدثنا محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن أبي عبد الله ع قال في كتاب علي ع الذي أملى رسول الله ص إن كان الشؤم في شيء ففي النساء. (١)



٥٤٢٤-٢- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال: النِّسَاءُ لِحُمِّ عَلِيٍّ وَضَمِّ الْأَمَّا ذُبَّ عَنْهُ. (٢)



٥٤٢٥-٣- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

١- بصائر الدرجات، ص ١٦٥، ١- باب في الأئمة ع و أنه صارت إليهم كتب رسول الله ص و أمير المؤمنين ص...، ص ١٦٢ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٧، باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن طاعتهن...، ص ٢٢٣.

٢- الجعفریات، ص ٩٥، باب فضل الغيرة...، ص ٩٤ • غرر الحكم ٤٠٨ الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. بدون الإسناد مرسل عن علي ع، مثله • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ٢٥٣ ٦٨- باب استحباب الإحسان إلى الزوجة و العفو عن ذنبها...، ص ٢٥٢. عن كتاب الفرر.

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد  
و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ  
أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد  
الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن  
الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن  
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن  
علياً قال: مَنْ أَطَاعَ امْرَأَتَهُ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ فَقِيلَ وَمَا  
تِلْكَ الطَّاعَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ تَطَلُّبُ إِلَيْهِ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْعُرْسَاتِ وَ إِلَى  
النِّيَاحَاتِ وَ إِلَى الْمَعَازَاتِ وَ إِلَى الْحَمَامَاتِ وَ تَسْأَلُ الثِّيَابَ الرَّقَاقَ فَيَجِيبُهَا. (١)

١- الجعفریات، ص ١٠٧، باب النهي عن طاعة النساء في أربع خصال... ص ١٠٧ • الخصال،  
ج ١، ص ١٩٦، عقوبة من أطاع امرأته في أربعة أشياء... ص ١٩٦. بتفاوت السند و المتن و فيه:  
(قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه مصنف  
هذا الكتاب أدام الله عزه حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد  
بن أحمد عن العباس بن معروف عن أبي همام إسماعيل بن همام عن محمد بن سعيد بن غزوان  
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال من أطاع امرأته في أربعة  
أشياء أكبه الله على منخريه في النار قيل و ما هي قال في الثياب الرقاق و الحمامات و العرسات  
و النياحات.) • ثواب الأعمال، ص ٢٢٤، عقاب من أطاع امرأته... ص ٢٢٤. بتفاوت السند و  
المتن و فيه: (قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبي ره قال  
حدثني علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن آبائه ع قال  
علي ع من أطاع امرأته كبه الله على وجهه في النار قيل و ما تلك الطاعة قال تطلب إليه أن



٥٤٢٦-٤- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد

- ← تذهب إلى الحمامات و إلى الأعراس و إلى النائحات و الثياب الرقاق فيجيبها.) • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢١٦، ٤- فصل ذكر الدخول بالنساء و معاشرتهن...، ص ٢٠٤. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن علي ع أنه قال: من أطاع امرأته في أربع خصال كبه الله على وجهه في النار فليل و ما تلك الطاعة يا أمير المؤمنين فقال تطلب إليه أن تذهب إلى العرسات و إلى النياحات و إلى العيادات و إلى الحمامات.) • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ١٦، ٥١- باب كراهة الإذن للحليلة في غير الضرورة في الذهاب إلى الحمام و العرس و المأتم و ليس... عن كتاب الخصال و قال العاملي قدس سره في ذيله: (أَقُولُ يَأْتِي فِي أَحَادِيثِ الْجَنَائِزِ وَ النُّكَاحِ وَ التَّجَاوُزِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْمَأْتَمِ وَ قَضَاءِ حُقُوقِ النَّاسِ وَ النِّيَاحَةِ وَ تَشْيِيعِ الْجِنَائِزِ وَ عَلَى خُرُوجِ فَاطِمَةَ ع وَ غَيْرِهَا مِنْ نِسَاءِ الْأَنْبِيَاءِ لِذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ دُخُولِ الْجَوَارِي الْحَمَامِ وَ عَلَى جَوَازِ النُّكَاحِ فِي الْحَمَامِ وَ هُوَ قَرِينَةُ عَلَى مَا قُلْنَا فِي الْعُنُونِ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.) • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٥٠، ١٦- باب كراهة الإذن للحليلة في غير الضرورة في الذهاب إلى الحمام و العرس و المأتم و ليس... عن كتاب نواب الأعمال • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٤٣، ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشرتهن بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... عن كتاب نواب الأعمال و الخصال • مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦٣، ٧٥- باب حكم طاعة المرأة إذا طلبت الذهاب إلى الحمامات و العرسات و العيادات و النائحات و ليس... عن كتاب الجعفریات و دعائم الإسلام • مستدرك الوسائل، ج ١، ص ٣٨٣، ١٢- باب كراهة الإذن للحليلة في غير الضرورة في الذهاب إلى الحمام و العرس و المأتم و ليس... و فيه مثل القبل.

الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن عليا ع سئل عن رجل سئل عن نفقة امرأته و خرج الزوج قال ليس عليه شيء إلا أن يوقت وقتا فإن وقت وقتا لزم من ضمن النفقة. (١)



٥٤٢٧-٥- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ع أن امرأة استعدت عليا ع على زوجها [على علي ع زوجها] فأمر علي بحبسها و ذلك الزوج لا ينفق عليها إضراراً بها فقال الزوج احبسها معي فقال علي لك ذلك انطلقني معه لا عليك أحدا. (٢)

١- الجعفریات، ص ١٠٨، باب ضمان النفقة للزوجات...، ص ١٠٨.

٢- الجعفریات، ص ١٠٨، باب حبس الزوج إذا امتنع من النفقة إضراراً بالزوجة...، ص ١٠٨ •





٥٤٢٨-٦- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ع أن امرأة خرجت من بيت زوجها بغير إذنه فلا نفقة لها حتى ترجع.<sup>(١)</sup>



٥٤٢٩-٧- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ بُنَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الشَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّ امْرَأَةً اسْتَعْدَتْ عَلَى زَوْجِهَا أَنَّهُ لَا يُنْفِقُ عَلَيْهَا

← مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٦٤٣٢- باب حبس المديون و حكم المعسر...، ص ٤٣١.  
 ١- الجعفریات، ص ١٠٨، باب سقوط النفقة بالنشوز...، ص ١٠٨ • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٢٥٥-١٥ فصل ذكر النفقات على الأزواج...، ص ٢٥٤. بدون الإسناد مرسلًا عن علي ع، مثله إلا وفيه: (أَيْضًا) بدل (أَنْ) • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢١٩، ٣- باب سقوط نفقة الزوجة بالنشوز و لو بالخروج بغير إذن الزوج حتى ترجع و اشتراط نفقتها... عنهما • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ١٦٨-١٦٩- باب أن العبد إذا تزوج بغير إذن مولاه كان العقد موقوفًا على الإجازة منه فإن أجازته صح و....

وَكَانَ زَوْجُهَا مُعْسِرًا فَأَبَى عَلِيٌّ عَ أَنْ يَحْبِسَهُ فَقَالَ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. (١)



٥٤٣٠-٨- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن

- ١- تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٥٤ ٤١- باب من الزيادات في فقه النكاح...، ص ٤٤٨ •  
 تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٩٩ ٩٢- باب من الزيادات في القضايا و الأحكام...، ص ٢٨٧.  
 بتفاوت السند و فيه: (ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن علي ع، مثله.) • الجعفریات، ص ١٠٨، باب إجبار الزوج على النفقة و الزوجة على الرضاع لولده و خدمتها للزوج في داخل البيت... بتفاوت السند و المتن و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن امرأة استعدت علياً علي زوجها و كان زوجها معسراً فأبى أن يحبسها أول مرة و قال إن مع العسر يسراً.) • وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٤١٨، ٧- باب حبس المديون و حكم المعسر...، ص ٤١٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢١٨، ١- باب وجوب نفقة الزوجة الدائمة بقدر كفايتها من المطعوم و الملبوس و المسكن فإن لم يفعل... عن كتاب الجعفریات.

الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي ع قال يجبر الرجل على النفقة على امرأته فإن لم يفعل حبس و تجبر المرأة على أن ترضع ولدها و تجبر على أن تخبز له و تخدمه داخل بيتها. (١)



٥٤٣١-٩- قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي الحافظ البغدادي قال حدثني أحمد بن عبيد الله الثقفي أبو العباس قال حدثنا عيسى بن محمد الكاتب قال حدثني المدائني عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال قال علي بن أبي طالب ص: عقول النساء في جمالهن و جمال الرجال في عقولهم. (٢)

- 
- ١- الجعفریات، ص ١٠٩، باب إجبار الزوج على النفقة و الزوجة على الرضاع لولده و خدمتها للزوج في داخل البيت... • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ١٥٧ ٤٨- باب عدم جواز جبر الحرة على إرضاع ولدها و استحباب اختيار استرضاعها و جواز جبر السيد أم....
  - ٢- معاني الأخبار، ص ٢٣٤، باب معنى عقول النساء و جمال الرجال ... ص ٢٢٤ • الأمالي للصدوق، ص ٢٢٨، المجلس الأربعون ... ص ٢٢٣. و فيه مثله إلا و في إسناده: (سلعة) بدل (سالم) • روضة الواعظين، ج ١، ص ٤، مجلس في ماهية العقول و فضلها ... ص ٢. بدون الإسناد مرسلًا عن أمير المؤمنين ع، مثله • مشكاة الأنوار، ص ٢٥١، الفصل الثاني في صفة العقل ... ص ٢٤٨. بدون الإسناد مرسلًا عن أمير المؤمنين ع، مثله • مكارم الأخلاق، ص ١٩٩



٥٤٣٢-١٠- قال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمي نزيل الري رضي الله عنه و قدس روحه حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول عن أبيه عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن طالب ع قال لعن رسول الله ص النامصة و المنتمصة و الواشرة و المستوشرة و الواصلة و المستوصلة و الواشمة و المستوشمة. (١)

← الفصل الثاني في أصناف النساء و أخلاقهن في أخلاقهن المحمودة ... ص ١٩٨. عن كتاب الأمالي للصدوق • بحار الأنوار، ج ١، ص ٨٢، باب ١- فضل العقل و ذم الجهل ... ص ٨١. عن كتاب الأمالي للصدوق و معاني الأخبار، و قال المجلسي قدس سره في ذيلهما: (بيان: الجمال الحسن في الخلق و الخلق و قوله ع عقول النساء في جمالهن لعل المراد أنه لا ينبغي أن ينظر إلى عقلهن لندرته بل ينبغي أن يكتفى بجمالهن أو المراد أن عقلهن غالبا لازم لجمالهن و الأول أظهر). • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٤، باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن طاعتهن ... ص ٢٢٣. عن كتاب الأمالي للصدوق و معاني الأخبار.

١- معاني الأخبار، ص ٢٤٩، باب معنى النامصة و المنتمصة و الواشرة و المستوشرة و الواصلة و المستوصلة و الواشمة و ... و قال الصدوق قدس سره في ذيله: (قال علي بن غراب النامصة التي تنتف الشعر من الوجه و المنتمصة التي يفعل ذلك بها و الواشرة التي تشر أسنان المرأة و تفلجها و تحدها و المستوشرة التي يفعل ذلك بها و الواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها و المستوصلة التي يفعل ذلك بها و الواشمة التي تشم و شما في يد المرأة أو في شيء من



٥٤٣٣-١١- حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ره قال حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن غير واحد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ع قال: شَكَأ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع نِسَاءَهُ فَقَامَ ع خَطِيباً فَقَالَ يَا مَعْاشِرَ النَّاسِ لَا تُطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ وَلَا تَذَرُوهُنَّ يَدَبْرْنَ أَمْرَ الْعِيَالِ فَإِنَّهُنَّ إِنْ تَرَكْنَ وَ مَا أَرَدْنَ أَوْرَدْنَ الْمَهَالِكَ وَ عَدَوْنَ أَمْرَ الْمَالِكِ فَإِنَّا وَجَدْنَاهُنَّ لَا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حَاجَتِهِنَّ وَ لَا صَبْرَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهَوَتِهِنَّ الْبَدْحُ لَهُنَّ لَا زِمٌّ وَ إِنْ كَبِرْنَ وَ الْعُجْبُ لَهُنَّ لَا حِقٌّ وَ إِنْ عَجَزْنَ لَا يَشْكُرْنَ الْكَثِيرَ إِذَا مِنْغَنَ الْقَلِيلَ يَنْسِينَ الْخَيْرَ وَ يَحْفَظْنَ الشَّرَّ يَتَهَافَتْنَ بِالْبُهْتَانِ وَ يَتَمَادَيْنَ فِي الطُّغْيَانِ وَ يَتَصَدَّقْنَ لِلشَّيْطَانِ فَذَارُوهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَحْسِنُوا لَهُنَّ الْمَقَالَ لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَنَّ الْفَعَالَ. (١)

← بدنها و هو أن تغرز يديها أو ظهر كفها أو شيئا من بدنها بإبرة حتى تؤثر فيه ثم تحشوه بالكحل أو بالنورة فيخضر و المستوشمة التي يفعل ذلك بها. • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ١٣٢، ١٩- باب أنه لا بأس بكسب الماشطة و حكم أعمالها و تحريم تدليسها...، ص ١٣١ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٧، باب ٥- جوامع أحكام النساء و نوادرها...، ص ٢٥٤.

١- الأُمالي للصدوق، ص ٢٠٦، المجلس السابع و الثلاثون...، ص ٢٠٣ • علل الشرائع، ج ٢، ص ٥١٢ ٢٨٨- باب العلة التي من أجلها نهى عن طاعة النساء...، ص ٥١٢ • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٣٨٠ فصل في ذكر كظم الغيظ...، ص ٣٧٩. بدون الإسناد مرسلا عن الصادق ع، مثله • مكارم الأخلاق، ص ٢٠٣، في أخلاقهن المذمومة...، ص ٢٠١. عن كتاب روضة الواعظين • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٥٤، باب النوادر...، ص ٥٥١. بدون الإسناد مرسلا، وفيه مثله • مكارم الأخلاق، ص ٢٣٠، الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء...، ص ٢٣٠. وفيه مثل



٥٤٣٤-١٢- قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه  
رحمة الله عليه حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن  
أبي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني  
عن محمد بن علي الرضا عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن  
محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي  
عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال دخلت أنا وفاطمة على رسول  
الله ص فوجدته يبكي بكاءً شديداً فقلت فداك أبي و أمي يا رسول الله ما الذي  
أبكاك فقال يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت نساء من أمتي في عذاب شديد  
فأنكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن و رأيت امرأة معلقة بشعرها  
يغلى دماغ رأسها و رأيت امرأة معلقة بلسانها و الحميم يصب في حلقها و رأيت  
امرأة معلقة بثديها و رأيت امرأة تأكل لحم جسدها و النار توقد من تحتها و رأيت  
امرأة قد شد رجلاها إلى يديها و قد سلط عليها الحيات و العقارب و رأيت امرأة  
صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها و بدنها  
متقطع من الجذام و البرص و رأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار و رأيت  
امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها و مؤخرها بمقاريض من نار و رأيت امرأة

← القبل • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٨٠، ٩٤- باب استحباب معصية النساء و ترك طاعتهن و  
لوفي المعروف و ائتمانهن ....، ص ١٧٨. عن كتاب الفقيه و العلل و الأمالي للصدوق •  
بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٣، باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن  
طاعتهن ....، ص ٢٢٣. عن كتاب العلل و الأمالي للصدوق.

يحرق وجهها و يداها و هي تأكل أمعاءها و رأيت امرأة رأسها رأس الخنزير و  
 بدنها بدن الحمار و عليها ألف ألف لون من العذاب و رأيت امرأة على صورة  
 الكلب و النار تدخل في دبرها و تخرج من فيها و الملائكة يضربون رأسها و بدنها  
 بمقامع من نار فقالت فاطمة ع حبيبي و قررة عيني أخبرني ما كان عملهن و  
 سيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بني أم المعلقة بشعرها فإنها  
 كانت لا تغطي شعرها من الرجال و أما المعلقة بلسانها فإنها كانت تؤذي زوجها و  
 أما المعلقة بئديها فإنها كانت تمتنع من فراش زوجها و أما المعلقة برجليها فإنها  
 كانت تخرج من بيتها بغير إذن زوجها و أما التي كانت تأكل لحم جسدها فإنها  
 كانت تزين بدنها للناس و أما التي شد يداها إلى رجليها و سلط عليها الحيات و  
 العقارب فإنها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب و كانت لا تغتسل من الجنابة و  
 الحيض و لا تتنظف و كانت تستهين بالصلاة و أما الصماء العمياء الخرساء فإنها  
 كانت تلد من الزناء فتعلقه في عنق زوجها و أما التي كانت تقرض لحمها  
 بالمقاريض فإنها كانت تعرض نفسها على الرجال و أما التي كانت تحرق وجهها و  
 بدنها و هي تأكل أمعاءها فإنها كانت قوادة و أما التي كان رأسها رأس الخنزير و  
 بدنها بدن الحمار فإنها كانت نمامة كذابة و أما التي كانت على صورة الكلب و النار  
 تدخل في دبرها و تخرج من فيها فإنها كانت قينة نواحة حاسدة ثم قال ع ويل  
 لامرأة أغضبت زوجها و طوىبى لامرأة رضي عنها زوجها.<sup>(١)</sup>

١- عيون الأخبار الرضاع، ج ٢، ص ١٠، ٣٠- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار  
 المنثورة...، ص ٢ • بحار الأنوار، ج ٨، ص ٣٠٩، باب ٢٤- النار أعادنا الله و سائر المؤمنين من



١٣-٥٤٣٥- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: رَوَى الْأَصْبَعُ بْنُ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَافْتِرَابِ السَّاعَةِ وَهُوَ شَرُّ الْأَزْمِنَةِ نِسْوَةٌ كَاشِفَاتُ عَارِيَّاتٍ مُتَبَرِّجَاتٍ مِنَ الدِّينِ دَاخِلَاتُ فِي الْفِتَنِ مَائِلَاتُ إِلَى الشَّهَوَاتِ مُسْرِعَاتُ إِلَى اللَّذَّاتِ مُسْتَحِلَّاتُ لِلْمُحَرَّمَاتِ فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ. (١)



١٤-٥٤٣٦- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ اللَّهُمَّ هُنَّ حُبٌّ عَلِيٍّ ع وَذُرُوهُنَّ بَلْهَاءٌ. (٢)

← لهبها وحميمها و غساقها و غسلينها و عقاربها و... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: كانت قينة أي مغنية.) • بحار الأنوار، ج ١٨، ص ٣٥١، باب ٣- إثبات المعراج و معناه و كيفيته و صفته و ما جرى فيه و وصف البراق...، ص ٢٨٢ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٤٥، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشره بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... على...

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٩٠، باب المذموم من أخلاق النساء و صفاتهن...، ص ٣٩٠ • مكارم الأخلاق، ص ٢٠١، في أخلاقهن المذمومة...، ص ٢٠١، و فيه أيضا مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٥، ٧- باب جملة مما يستحب اجتنابه من صفات النساء...، ص ٣٣.

٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤٢، باب حق المرأة على الزوج...، ص ٤٤٠ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٧٧، ٩٢- باب كراهة إنزال النساء الغرف و تعليمهن الكتابة و سورة يوسف و استحباب تعليمهن الغزل و... و





١٥-٥٤٣٧- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُرَبِّي الصَّبِيَّ سَبْعًا وَيُؤَدِّبُ سَبْعًا وَيُسْتَحْدِمُ سَبْعًا وَمُنْتَهَى طَوْلِهِ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَعَقْلِهِ فِي خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ فَبِالتَّجَارِبِ. (١)



١٦-٥٤٣٨- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقُمِّيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ ع عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْجِهَادَ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِلنِّسَاءِ مِنْ هَذَا شَيْءٍ فَقَالَ بَلَى لِلْمَرْأَةِ مَا بَيْنَ حَمْلِهَا إِلَى وَضْعِهَا إِلَى فِطَامِهَا مِنَ الْأَجْرِ كَالْمَرِاطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ هَلَكَتْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ كَانَ لَهَا مِثْلُ مَنْزِلَةِ الشَّهِيدِ. (٢)

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٤٩٣، باب تأديب الولد و امتحانه ...، ص ٤٩٢ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٥، ٨٢- باب استحباب تعليم الصبي الكتابة و القرآن سبع سنين و الحلال و الحرام سبع سنين و تعليمه.... • مكارم الأخلاق، ص ٢٢٣، في فضل الأولاد ...، ص ٢١٨. بدون الإسناد مرسل عن أمير المؤمنين ع، مثله، إلا وفيه: (يرخى) بدل (يربى) • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٦، باب ٢- فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها ...، ص ٨٩. عن كتاب مكارم الأخلاق.

٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٥٦١، باب النوادر ...، ص ٥٥١ • مكارم الأخلاق، ص ٢٣٤، الفصل العاشر في نوادر النكاح ...، ص ٢٣٣. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (عن زيد بن علي



١٧-٥٤٣٩- أبو الفتح الكراجكي قال، من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر النساء قال ع: لا تطيعوا النساء على حال و لا تأمنوهن على مال و لا تثقوا بهن في الفعال فإنهن لا عهد لهن عند عامدهن و لا ورع عند حاجتهن و لا دين لهن عند شهوتهن يحفظن الشر و ينسين الخير فالطفوا لهن على كل حال لعلهن يحسن الفعال. (١)



١٨-٥٤٤٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ قَالَ عَلِيُّ ع الْمَرْأَةُ تَسْتَدِينُ عَلِيَّ زَوْجَهَا وَ هُوَ غَائِبٌ فَقَالَ يَقْضِي عَنْهَا مَا اسْتَدَانَتْ بِالْمَعْرُوفِ. (٢)



١٩-٥٤٤١- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: التسهل [التساهل] يدر الأرزاق... عليك بلزوم الحلال و حسن البر بالعيال و ذكر الله في كل حال... كل امرئ مسئول عما ملكت يمينه و عياله... من أساء إلى أهله لم يتصل به تأميل... من استغنى كرم على أهله و من افتقر هان عليهم... من سعادة المرء أن يضع

ع عن آبائه ع قال ذكر رسول الله ص الجهاد... مثله إلى آخر ما مر. • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٧، باب ٢- فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها...، ص ٨٩. عن كتاب مكارم الأخلاق. ١- كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٧٦، فصل من كلام أمير المؤمنين ص في ذكر النساء...، ص ٣٧٦ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٣، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشرته بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ٢٦١، ٧٤-باب استحباب معصية النساء و ترك طاعتهم و ائتمانهم...، ص ٢٦١. ٢- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٩٤، ٨١-باب الديون و أحكامها...، ص ١٨٣.

معروفه عند أهله.. لا يكن أهلك و ذو ودك أشقى الناس بك.. لا تجعل أكبر همك بأهلك و ولدك فإنهم إن يكونوا أولياء الله سبحانه فإن الله لا يضيع وليه و إن يكونوا أعداء الله فما همك بأعداء الله.. الزوجة الصالحة أحد الكسبيين.. الزوجة الموافقة إحدى الراحيتين.. الأنس في ثلاثة الزوجة الموافقة و الولد الصالح [البار] و الأخ الموافق.. أنعم الناس عيشا من منحه الله سبحانه القناعة و أصلح له زوجه.. شر الزوجات من لا تواتي [لا تؤتى].. صيانة المرأة أنعم لحالها و أدوم لجمالها.. موت الزوجة حزن ساعة.. العجيزة أحد الوجهين.. شر الأتراب الكثير الارتياب. (١)



٥٤٤٢-٢٠- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الاستهتار بالنساء شيمة النوكى.. المرأة عقرب حلوة اللسعة [اللسبة].. النساء أعظم الفتنين.. إياك و كثرة الوله بالنساء و الإغراء بلذات الدنيا فإن الوله بالنساء ممتحن و الغري باللذات ممتهن.. إن النساء همهن زينة الحياة الدنيا و الفساد فيها.. إن رأيت من نسائك ريبة فاجعل [فعاجل] لهن النكير على الكبير و الصغير.. إنما المرأة لعبة فمن اتخذها فليغظها [فليغظها].. خير خصال النساء شر خصال الرجال.. ثلاث مهلكات طاعة النساء و طاعة الغضب و طاعة الشهوة.. طاعة النساء غاية الجهل.. طاعة النساء تزي بالنبلاء و تردي العقلاء.. طاعة النساء شيمة الحمقى.. لا تطيعوا النساء في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر.. غيرة المرأة

عدوان.. ليس لإبليس وهق أعظم من الغضب و النساء.. من استمتع بالنساء فسد عقله.. لا تكثرن الخلوة بالنساء فيمللنك [فتمللنك] و تملهن و استبق من نفسك و عقلك بالإبطاء عنهن.. لا تحملوا النساء أثقالكم و استغنوا عنهن ما استطعتم فإنهن يكثرن الامتنان و يكفرن الإحسان.. لا تنازع السفهاء و لا تستهتر بالنساء فإن ذلك يزري بالعقلاء.. من أكثر المناكح غشيته الفضائح.<sup>(١)</sup>



٥٤٤٣-٢١- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

دع ذكرهن فما لهن وفاء	ريح الصبا و عهدهن سواء
يكسرن قلبك ثم لا يجبرنه	و قلوبهن من الوفاء خلاء. <sup>(٢)</sup>



٥٤٤٤-٢٢- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، جاءت إليه امرأة تشكو زوجها فقالت:

زوجي كريم يبغض المحارما	يقطع ليلا قاعدا و قائما
و يصبح الدهر لدينا صائما	و قد خشيت أن يكون آثما
لأنه يصبح لي مراغما	.....
أجابها زوجها:	
لا أصبح الدهر بهن هائما	و لا أكون بالنساء ناعما

١- غررالحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء ...، ص ٤٠٨.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٨، شكوه از زنان بی وفا که نه صدق دارند و نه صفا ...، ص ٢٨.

فقد أكون للذنوب لازما

.....

لك الصلاة قاعدا و قائما

و رابع تصبح فيها طاعما

ما لك إن تمسكها مراغما. (١)

لا بل أصلي قاعدا و قائما

يا ليتني نجوت منها سالما

فأجابهما ع حاكما بينهما:

مهلا فقد أصبحت فيها آثما

ثلاثة تصبح فيها صائما

و ليلة تخلو لديها ناعما



٥٤٤٥-٢٣-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

ما في الرجال على النساء أمين

لا بد أن بنظرة سيخون

ما للنساء سوى القبور حصون. (٢)

لا يأمّن على النساء أخ أخا

كل الرجال و إن تعفف جهده

و القبر أوفى من وثقت بعده



٥٤٤٦-٢٤-الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

لئن حلفت لا تنقض النأي عهدا فليس لمخضوب البنان يمين

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٠٦، شكايته آن زن آزرده از شوهر خود...، ص ٤٠٦ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤٣٩، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: المراغمة المفاصبة. و الهيام كالجنون من العشق. و مهلا أي أهمل.)

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٥٤، مبالغه در محافظت زنان از مردان...، ص ٤٥٤.

وإن هي أعطتك الليان فإنها لغيرك من خلانها ستلين  
تمتع بها ما ساعفتك و لا تكن عليك شجى في الصدر حين تبين<sup>(١)</sup>



٢٥٤٤٧-٢٥٤٤٨- تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: عن علي ع قال دخل  
علينا رسول الله ص وفاطمة جالسة عند القدر و أنا أنقي العدس قال يا أبا الحسن  
قلت لبيك يا رسول الله قال اسمع مني و ما أقول إلا من أمر ربي ما من رجل يعين  
امرأته في بيتها إلا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها و قيام ليلها  
و أعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما أعطاه الله الصابرين و داود النبي و يعقوب و  
عيسى ع يا علي من كان في خدمة العيال في البيت و لم يأنف كتب الله تعالى  
اسمه في ديوان الشهداء و كتب الله له بكل يوم و ليلة ثواب ألف شهيد و كتب له  
بكل قدم ثواب حجة و عمرة و أعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده مدينة في  
الجنة يا علي ساعة في خدمة العيال خير من عبادة ألف سنة و ألف حج و ألف  
عمرة و خير من عتق ألف رقبة و ألف غزوة و ألف عيادة مريض و ألف جمعة و  
ألف جنازة و ألف جائع يشبعهم و ألف عار يكسوهم و ألف فرس يوجهها في سبيل  
الله و خير له من ألف دينار يتصدق على المساكين و خير له من أن يقرأ التوراة و  
الإنجيل و الزبور و الفرقان و من ألف أسير أسر فأعتقها و خير له من ألف بدنة  
يعطي للمساكين و لا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة يا علي من لم  
يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة للكبائر

١- ديوان الإمام علي ع، ص ٤٥٧، بيان بيوفائي زنان گمراه ...، ص ٤٥٧.

و يطفى غضب الرب و مهور حور العين و يزيد في الحسنات و الدرجات يا علي  
لا يخدم العيال إلا صديق أو شهيد أو رجل يريد الله به خير الدنيا و الآخرة. (١)



٥٤٤٨-٢٦- القطب الراوندي قال: قال أمير المؤمنين ع عليكم بالبكر و إن بارت و  
الجادة و إن دارت و المدينة و إن جارت. (٢)



٥٤٤٩-٢٧- الشيخ الفقيه أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي قال: من فضائل أمير  
المؤمنين ع أنه كان هو و فاطمة ع فدخل عليهما رسول الله ص و هما يطحنان  
الجاورس فقال النبي ص أيكما أعيا فقال علي ع فاطمة يا رسول الله فقال قومي  
يا بنية فجلس النبي ص في موضعها مع علي ع فواساه في الطحن للحب. (٣)



٥٤٥٠-٢٨- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: روض الجنان عن أبي الفتوح الرازي  
أنه حضر عند عمر أربعون نسوة و سأله عن شهوة الآدمي فقال للرجل واحد و

- 
- ١- جامع الأخبار، ص ١٠٢، الفصل التاسع و الخمسون في خدمة العيال ...، ص ١٠٢ •  
بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٣٢، باب ٦- فضل خدمة العيال ...، ص ١٣٢ • مستدرك الوسائل، ج  
١٣، ص ٤٨، ١٧- باب استحباب العمل في البيت للرجل و المرأة ...، ص ٤٨.  
٢- الدعوات، ص ٢٩٥، مستدركات الدعوات من نسخة كتابي البحار و مستدرك وسائل  
الشيعة ...، ص ٢٨٣ • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٢٧٧، باب ٥٠- آداب السير في السفر و هو من  
الباب السابق أيضا ...، ص ٢٧٦ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣٨، باب ٣- أصناف النساء و  
صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك ...  
٣- الفضائل، ص ١١٢، خبر عن ابن مسعود ...، ص ٩٣.

للمرأة تسعة فقلن ما بال الرجال لهم دوام و متعة و سراري بجزء من تسعة و لا يجوز لهن الأزواج واحد مع تسعة أجزاء فأفحم فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين ع فأمر أن تأتي كل واحدة منهن بقارورة من ماء و أمرهن بصبها في إجانة ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا فأشارع أن لا يفرقن بين الأولاد و إلا لبطل النسب و الميراث. و في رواية يحيى بن عقيل أن عمر قال لا أبقاني الله بعدك يا علي. و جاءت امرأة إليه فقالت:

ما ترى أصلحك الله	و أترى لك أهلا
في فتاة ذات بعل	أصبحت تطلب بعلا
بعد إذن من أبيها	أترى ذلك حلا.

فأنكر ذلك السامعون فقال أمير المؤمنين ع أحضريني بعلك فأحضرتة فأمره بطلاقها ففعل و لم يحتج لنفسه بشيء فقال ع إنه عنين فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلا من غير أن تقضي عدة. (١)



٥٤٥١-٢٩- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد

١- المناقب، ج ٢، ص ٣٦٠، فصل في ذكر قضايا ع في عهد عمر ...، ص ٣٥٩. و في ذيله: (أبو بكر الخوارزمي إذا عجز الرجال عن الإمتاع فتطليق الرجال إلى النساء.) • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٢٢٦، باب ٩٧- قضايا ع صلوات الله عليه و ما هدى قومه إليه مما أشكل عليهم من مصالحهم و قد أوردنا... • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ٤٢٨، ٥- باب أنه لا يجوز للمرأة أن تتزوج زوجين و تجمع بينهما و لا في عدة أحدهما ...، ص ٤٢٨ • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٥٧، ١٦- باب نوادر ما يتعلق بأبواب العيوب و التدليس ...، ص ٥٧.



و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله ص دخل عليها علي ع و به كآبة شديدة فقالت ما هذه الكآبة فقال سألنا رسول الله ص عن مسألة و لم يكن عندنا جواب لها فقالت و ما المسألة قال سئلنا عن المرأة ما هي قلنا عورة قال فمتى تكون أدنى من ربه فلم ندر فقالت ارجع عليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربه أن تلزم قعر بيتها فانطلق فأخبر النبي ص ذلك فقال ما ذا من تلقاء نفسك يا علي فأخبره أن فاطمة أخبرته فقال صدقت أن فاطمة بضعة مني عليها السلام.<sup>(١)</sup>

١- الجعفریات، ص ٩٥، باب فضل الغيرة...، ص ٩٤ • النوادر للراوندي، ص ١٤، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن



٥٢٥-٣٠-علي بن عيسى الإربلي قال: من كتاب مولد فاطمة لابن بابويه روي عن علي ع قال كنا عند رسول الله ص فقال أخبروني أي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة ع فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله ص و ليس أحد منا علمه و لا عرفه فقالت ولكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول الله ص فقلت يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء و خير لهن أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال قال من أخبرك فلم تعلمه و أنت عندي قلت فاطمة فأعجب ذلك رسول الله ص و قال إن فاطمة بضعة مني. (١)

← موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أمه رضي الله عنها إن فاطمة ع دخل عليها علي بن أبي طالب ص و به كآبة شديدة فقالت فاطمة يا علي ما هذه الكآبة فقال علي ص سألتنا رسول الله ص عن المرأة ما هي قلنا عورة فقال فمتى تكون أدنى من ربها فلم ندر فقالت فاطمة لعلي ع ارجع إليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها فانطلق فأخبر رسول الله بما قالت فاطمة فقال رسول الله إن فاطمة بضعة مني. • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ١٨٢، ٢١- باب استحباب حبس المرأة في بيتها أو بيت زوجها فلا تخرج لغير حاجة و لا يدخل عليها أحد من.... • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٠، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشرتهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على.... عن كتاب النوادر.

١- كشف الغمة، ج ١، ص ٤٦٦، فاطمة ع....، ص ٤٤٩ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣٨، باب ٣- أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك.... أيضا بدون الإسناد مرسلًا و بتفاوت في متنه، وفيه: (مصباح الأنوار، لبعض الأصحاب، روي عن



٣١-٥٤٥٣- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع ما أعطي أحد شيئاً خيراً من امرأة صالحه إذا رآها سرتة و إذا أقسم عليها أبرته و إذا غاب عنها حفظته. (١)



٣٢-٥٤٥٤- الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع الحرمة من الفاسق محال و الشفقة من العدو محال و النصيحة من الحاسد محال و الهيبة من

← أمير المؤمنين ع أن رسول الله ص قال أخبروني أي شيء خير للنساء فقالت فاطمة ع أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال فأعجب النبي ص و قال إن فاطمة بضعة مني. • العدد القوية، ص ٢٢٥، نبذة من أحوال الصديقة الطاهرة ع و كيفية ولادتها ...، ص ٢١٩. و فيه بعضه أيضاً بدون الإسناد مرسلًا، و فيه: (روي أن أمير المؤمنين ع سأل فاطمة، ما خير النساء قالت أن لا يرين الرجال و لا يروهن فسمع النبي ص ذلك فقال إنها بضعة مني.) • مكارم الأخلاق، ص ٢٣٣، الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء ...، ص ٢٣٠. و فيه بعضه أيضاً بدون الإسناد مرسلًا عن الصادق ع، و فيه: (عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في الحديث الذي قالته فاطمة ع خير النساء أن لا يرين الرجال و لا يراهن الرجال فقال رسول الله ص إنها مني.) • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٣٢، ١٢٩- باب تحريم رؤية المرأة الرجل الأجنبي و إن كان أعمى ...، ص ٢٣٢. عن كتاب مكارم الأخلاق. • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٦٧، ٢٤- باب استحباب حبس المرأة في بيتها أو بيت زوجها فلا تخرج لغير حاجة و لا يدخل عليها أحد من ... • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٥٤، باب ٣- مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها ...، ص ١٩.

١- إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٨٣، الباب الحادي و الخمسون في أخبار عن النبي ص و الأئمة الأطهار ...، ص ١٧٣.

الفقير محال و الوفاء من المرأة محال. (١)



٣٣-٥٤٥٥- علي بن يونس النباطي البياضي قال: سأل أمير المؤمنين ع أربعون امرأة كم شهوة الرجل من شهوة المرأة فقال له جزء و لها تسعة قطن فما باله يتسرى و يتمتع بجزء و ليس لها ذلك مع تسعة أجزاء فأفحم فرجع بذلك إلى علي ع فأمر كل واحدة أن تأتي بقارورة ماء و تضعه في إجانة فلما فعلن ذلك قال كل منكن تأخذ ماءها فقلن لا نميزه فأشار إلى أنه لو فعل ذلك لبطلت الأنساب و الموارد. (٢)



٣٤-٥٤٥٦- سمعت محمد بن حبيب مولى ابن هاشم يذكر عن أبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابي قال قيل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع كيف لم يصف أحد النبي كما وصفته أم معبد فقال لأن النساء يصفن الرجال بأهوائهن فيجدن في صفاتهن. (٣)



٣٥-٥٤٥٧- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ نُبِّئْتُ أَنَّ نِسَاءَكُمْ يُدَافِعْنَ الرَّجَالَ فِي الطَّرِيقِ أَمَا تَسْتَحْيُونَ. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ أَمَا تَسْتَحْيُونَ وَ لَا تَغَارُونَ نِسَاءَكُمْ يَخْرُجْنَ إِلَى الْأَسْوَاقِ وَ

١- إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٥، الباب الثاني و الخمسون في أحاديث منتخبة...، ص ١٨٧.

٢- الصراط المستقيم، ج ٣، ص ١٧، النوع الثاني في عمر...، ص ٣.

٣- بلاغات النساء، ص ٦٨، قصة أم معبد و وصفها النبي ص و بلاغتها في صفته...، ص ٦٥.

## مِزَاجُ عِنِّ الْعُلُوجِ (١)



٥٤٥٨-٣٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ رَبِيعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ يَزُدُّنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الشَّابَّةِ مِنْهُنَّ وَ يَقُولُ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْتُهَا فَيَدْخُلَ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا أُطْلَبُ مِنَ الْأَجْرِ. (٢)

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٣٦، باب الغيرة.....، ص ٥٣٥ • المحاسن، ج ١، ص ١١٥، ٥٤- عقاب من لا يفار.....، ص ١١٥. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي في رواية غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله ع قال قال علي ص يا أهل العراق نبئت أن نساءكم يوافقن الرجال في الطريق أما تستحيون و قال ع لعن الله من لا يفار.) • مشكاة الأنوار، ص ٢٣٧، الفصل السادس في الغيرة....، ص ٢٣٦. بدون الإسناد مرسلا • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٣٥، ١٣٢- باب كراهة خروج النساء و اختلاطهن بالرجال.....، ص ٢٣٥. عن كتاب الكافي و المحاسن • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ١١٥، باب ٨٤- الديانة و القيادة.....، ص ١١٤. عن كتاب المحاسن.

٢- الكافي، ج ٢، ص ٦٤٨، باب التسليم على النساء....، ص ٦٤٨ • الكافي، ج ٥، ص ٥٣٥، باب التسليم على النساء....، ص ٥٣٤ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٩، باب النوادر....، ص ٤٦٧. بتفاوت في الإسناد مع زيادة و فيه: (و في رواية ربيعي بن عبد الله أنه لما تابع رسول الله ص النساء و أخذ عليهن دَعَا بِإِنَاءٍ فَصَلَّاهُ ثُمَّ غَمَسَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَأَمْرَهُنَّ أَنْ يَدْخُلْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَيَغْمِسْنَ فِيهِ وَ كَانَ ع يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ يَزُدُّنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُسَلِّمُ عَلَى النِّسَاءِ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى الشَّابَّةِ مِنْهُنَّ وَ قَالَ أَتَخَوَّفُ أَنْ يُعْجِبَنِي صَوْتُهَا فَيَدْخُلَ مِنَ الْإِنَاءِ عَلَيَّ أَكْثَرُ مِمَّا أُطْلَبُ مِنَ الْأَجْرِ.) و في ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله إنما قال ع ذلك لغيره و إن عبّر عن نفسه و أراد بذلك أيضاً التَّخَوُّفَ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ ظَانٌّ أَنَّهُ يُعْجِبُهُ



٣٧-٥٤٥٩- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَحْتَطِبُ وَيَسْتَقِي وَيَكُنْسُ وَكَانَتْ فَاطِمَةُ سَلَامَ اللَّهُ عَلَيْهَا تَطْحَنُ وَتَعْجِنُ وَتَخْبِزُ. (١)

← صَوْتُهَا فَيَكْفُرُ وَلِكَلَامِ الْأَيْمَةِ ص مَخَارِجٌ وَوُجُوهُ لَا يَغْفِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ. • مشكاة الأنوار، ص ١٩٧، الفصل الرابع في التسليم والمعانقة...، ص ١٩٦. بدون الإسناد مرسل عن أبي عبد الله ع، مثله • مكارم الأخلاق، ص ٢٣٥، الفصل العاشر في نوادر النكاح...، ص ٢٣٣. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسل وفيه: (كان أمير المؤمنين ع يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابة منهن وقال أتخوف أن يعجبني صوتها فيدخل علي من الإثم أكثر مما أطلب من الأجر). • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٧٦، ٤٨- باب جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابة و جواز ردهن عليه...، ص ٧٦. عن كتاب الكافي والفقير • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٣٤، ١٣١- باب أنه يكره للرجل ابتداء النساء بالسلام ودعاؤهن إلى الطعام وتأكد الكراهة في الشابة... عن كتاب الكافي والفقير • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٠٩، ١١٥- باب عدم جواز مصافحة الأجنبية إلا من وراء الثوب ولا يغمز كفها...، ص ٢٠٧. عن كتاب الفقير • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٧٣، ٤٢- باب جواز تسليم الرجل على النساء و...، ص ٣٧٣. عن كتاب مشكاة الأنوار • مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٩٠، ١٠٢- باب أنه يكره للرجل ابتداء النساء بالسلام و... عن كتاب مشكاة الأنوار • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٥، باب ٩٨- زهده وتقواه و ورعه ع...، ص ٣١٨. عن كتاب الكافي وفي ذيله: (بيان: لعله ع إنما فعل ذلك وقال ما قال تعليماً للأمة). • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٧، باب ٣٤- من يحل النظر إليه ومن لا يحل وما يحرم من النظر والاستماع واللمس وما يحل منها... عن كتاب مكارم الأخلاق.

١- الكافي، ج ٥، ص ٨٦، باب عمل الرجل في بيته...، ص ٨٦ • من لا يحضره الفقير، ج ٣، ص ١٦٩، باب المعاش والمكاسب والفوائد والصناعات، ١٥٦. بتفاوت في الإسناد وفيه: (رَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ، مثله). • الأمالي للطوسي، ص ٦٦٠، [٣٥] مجلس



٥٤٦٠-٣٨- أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبل، قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين و مائتين، قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة، و فيها رحلنا إليه على طريق البصرة، و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أياماً،

← يوم الجمعة الثالث و العشرين من رجب من السنة المذكورة أحاديث الحسين بن إبراهيم... بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزويني، قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائي البصري، قال حدثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال أخبرني أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني، قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي أبو جعفر، قال حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال، مثله.) • عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٢٠٠، باب التجارة...، ص ١٩٣. بتفاوت في الإسناد و فيه: (روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال، مثله.) • مجموعة ورام، ج ٢، ص ٧٩، الجزء الثاني...، ص ١. بدون الإسناد مرسل عن أبي عبد الله ع، مثله • المناقب، ج ٢، ص ١٠٤، في المسابقة بالتواضع...، ص ١٠٤. بدون الإسناد مرسل عن أبي عبد الله ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٠، ٩- باب استحباب العمل باليد...، ص ٣٧. عن كتاب الفقيه • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٦٢، ٢٠- باب استحباب العمل في البيت للرجل و المرأة...، ص ٦٢. عن كتاب الكافي و الفقيه • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٢٢، ١٢٣- باب جملة من الأحكام المختصة بالنساء...، ص: ٢٢٠. عن كتاب الأمالي للطوسي • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٤، باب ١٠٥- تواضعه صلوات الله عليه...، ص ٥٤. عن كتاب المناقب • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٥١، باب ٦- كيفية معاشرتها مع علي ع...، ص ١٤٦. عن كتاب الكافي و الأمالي للطوسي.

ومات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلى عليه إسماعيل بن جعفر، و رحلنا إلى سيدي أنا و أخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، و خرجنا إلى قم. قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال النساء أربع جامع مجمع، و ربيع مربع، و كرب مقمع، و غل قمل، يجعله الله في عنق من يشاء، و ينتزعه منه إذا شاء. (١)

١- الأماشي للطوسي، ص ٣٧٠، [١٣] المجلس الثالث عشر فيه بقية أحاديث الحفار و فيه أحاديث ابن الحمامي المقرئ و فيه بعض... و في المستدرک، ج ١٤، ص ١٦٢، عن كتاب الهداية في شرحه: (الصَّدُوقُ فِي الْمُفْتَعِ، وَ اعْلَمُ أَنَّ النَّسَاءَ أَرْبَعٌ جَامِعٌ مُجْمَعٌ وَ رَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَ كَرْبٌ مُفْتَعٌ وَ غُلٌّ قَمَلٌ جَامِعٌ مُجْمَعٌ أَي كَثِيرَةٌ الْخَيْرِ مُخْصِبَةٌ وَ رَبِيعٌ مُرْبِعٌ أَلْتَبِي فِي حَجْرِهَا وَ لَدَّ وَ فِي بَطْنِهَا آخَرَ وَ كَرْبٌ مُفْتَعٌ أَي سَيِّئَةُ الْخُلُقِ مَعَ زَوْجِهَا وَ غُلٌّ قَمَلٌ أَي هِيَ عِنْدَ زَوْجِهَا كَالْقَمَلِ الْقَمَلِ وَ هُوَ غُلٌّ مِنْ جِلْدٍ فِيهِ شَعْرٌ يَقَعُ فِيهِ الْقَمَلُ فَيَأْكُلُهُ فَلَا يَنْتَهِي لَهُ أَنْ يَحْكَّ مِنْهُ شَيْئاً وَ هُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ شَعْرٌ:

فَمِنْهُنَّ الْغَنِيْمَةُ وَ الْغَرَامُ	أَلَا إِنَّ النَّسَاءَ خُلِفْنَ شَتَى
لِصَاحِبِهِ وَ مِنْهُنَّ الظَّلَامُ	وَ مِنْهُنَّ الْهَلَالُ إِذَا تَجَلَّى
وَ مَنْ يَغْتُرْ فَلَيْسَ لَهُ انْتِقَامُ.	فَمَنْ يَظْفَرُ بِصَالِحِهِنَّ يَنْسَعِدُ

• الكافي، ج ٥، ص ٣٢٢، باب أصناف النساء...، ص ٣٢٢. و فيه بعضه بتفاوت في الإسناد و فيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْقَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَوْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ص النَّسَاءُ أَرْبَعٌ جَامِعٌ مُجْمَعٌ وَ رَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَ كَرْبٌ مُفْتَعٌ وَ غُلٌّ قَمَلٌ.) • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٤، ٣٤- باب اختيار الأزواج...، ص ٣٩٩. و فيه مثل القمل إلا و زاد في آخره: (و في حديث آخر: و خرقاء مقمع بدل كرب.) و روي هذا الحديث في كتاب





٣٩-٥٤٦١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَاعِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَيْرُ نِسَائِكُمْ الْخَمْسُ قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْخَمْسُ قَالَ الْهَيْئَةُ اللَّيِّنَةُ الْمُؤَاتِيَةُ الَّتِي إِذَا غَضِبَ زَوْجُهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمُضٍ حَتَّى يَرْضَى وَ إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَفِظَتْهُ فِي غَيْبِهِ فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ وَ عَامِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ. (١)

← الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤ • الخصال، ج ١، ص ٢٤١، النساء أربع...، ص ٢٤١. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه عن جده الحسن بن علي عن جده عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص النساء أربع جامع مجمع و ربيع مربع و كرب مقمع و غل قمل) وفي ذيله: (قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه جامع مجمع أي كثير الخير مخصبة و ربيع مربع التي في حجرها ولد و في بطنها آخر و كرب مقمع أي سيئة الخلق مع زوجها و غل قمل أي هي عند زوجها كالغل القمل و هو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهاى أن يحل منه شيء و هو مثل للعرب). • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣١، ٦- باب جملة مما يستحب اختياره من صفات النساء...، ص ٢٧. عن كتاب الكافي و التهذيب • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٣٠، ٦- باب جملة مما يستحب اختياره من صفات النساء...، ص ٢٧. عن كتاب الأمالي للطوسي • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣٠، ٣- أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك...، عن كتاب الخصال • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣١، ٣- أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك...، عن كتاب الأمالي للطوسي.

١- الكافي، ج ٥، ص ٣٢٤، باب خير النساء...، ص ٣٢٤ • الأمالي للطوسي، ص ٣٧٠، [١٣]



٥٤٦٢-٤٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ أَبِي وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَيْرُ نِسَائِكُمْ نِسَاءُ قُرَيْشٍ الْأَطْفُهَنَّ بِأَزْوَاجِهِنَّ وَ أَرْحَمُهِنَّ بِأَوْلَادِهِنَّ الْمُجُونُ لِرُزُوجِهَا الْحَصَانُ لِغَيْرِهِ قُلْنَا وَمَا الْمُجُونُ قَالَ الَّتِي لَا

← المجلس الثالث عشر فيه بقية أحاديث الحفار وفيه أحاديث ابن الحماسي المقرئ وفيه بعض .... بتفاوت في الإسناد وبتفاوت يسير في المتن وفيه: (أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي الدعبل، قال حدثني أبي أبو الحسن علي بن علي ابن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء أخو دعبل بن علي الخزاعي (رضي الله عنه) ببغداد سنة اثنتين وسبعين ومائتين، قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا بطوس سنة ثمان وتسعين ومائة، وفيها رحلنا إليه على طريق البصرة، وصادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليلاً، فأقمنا عليه أياماً، ومات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلى عليه إسماعيل بن جعفر، و رحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل، فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين، و خرجنا إلى قم. قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال حدثنا أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام)، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) خير نسايتكم الخمس فقيل ما الخمس قال الهينة، اللينة، المؤاتية، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل عينها بغمض حتى يرضى، والتي إذا غاب زوجها حفظته في غيبته، فتلك عاملة من عمال الله، و عامل الله لا يخيب.) • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٩، ٦- باب جملة مما يستحب اختياره من صفات النساء ...، ص ٢٧. عنهما • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٣١، باب ٣- أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك ... عن كتاب الأمالي للطوسي.

تَمَنُّعٌ (١)

٥٤٦٣-٤١- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمُهورٍ عَنِ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّ السَّبَاعَ هَمُّهَا بَطُونُهَا وَإِنَّ النِّسَاءَ هَمُّهُنَّ الرَّجَالُ. (٢)

٥٤٦٤-٤٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خُلِقَ الرَّجَالُ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا هَمُّهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجَالِ وَإِنَّمَا هَمُّهَا فِي الرَّجَالِ احْبُسُوا نِسَاءَكُمْ يَا مَعْاشِرَ الرَّجَالِ. (٣)

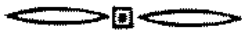
٥٤٦٥-٤٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

- ١- الكافي، ج ٥، ص ٣٢٦، باب فضل نساء قريش...، ص ٣٢٦ • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٠٤، ٣٤- باب اختيار الأزواج...، ص ٣٩٩، وفيه: (لَا تَمَنُّعُ) بدل (لَا تَمَنُّعُ) • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٧، ٨- باب استحباب اختيار نساء قريش للتزويج...، ص ٣٦، عنهما.
- ٢- الكافي، ج ٥، ص ٣٣٧، باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن و تحصينهن بالأزواج...، ص ٢٣٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٦٢، ٢٣- باب استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها و تحصينها بالزوج...، ص ٦١.
- ٣- الكافي، ج ٥، ص ٣٣٧، باب ما يستحب من تزويج النساء عند بلوغهن و تحصينهن بالأزواج...، ص ٣٣٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٦٤، ٢٤- باب استحباب حبس المرأة في بيتها أو بيت زوجها فلا تخرج لغير حاجة و لا يدخل...،

ع خَلَقَ اللَّهُ الشَّهْوَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ فِي النِّسَاءِ وَجُزْءًا وَاحِدًا فِي  
الرِّجَالِ وَ لَوْ لَا مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ عَلَى قَدْرِ أَجْزَاءِ الشَّهْوَةِ لَكَانَ لِكُلِّ  
رَجُلٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ مُتَعَلِّقَاتٍ بِهِ. (١)



٤٤-٥٤٦٦- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطِ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ  
سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَعْلَمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ وَلَا تُقْرَأُ وَهُنَّ  
إِيَّاهَا فَإِنَّ فِيهَا الْفِتْنََ وَ عَلِّمُوهُنَّ سُورَةَ النُّورِ فَإِنَّ فِيهَا الْمَوَاعِظَ (٢)



٤٥-٥٤٦٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَحْمِلُوا الْفُرُوجَ عَلَى الشَّرُوجِ  
فَتَهَيَّبُوهُنَّ لِلْفُجُورِ. (٣)

١- الكافي، ج ٥، ص ٣٢٨، باب فضل شهوة النساء على شهوة الرجال...، ص ٣٢٨  
وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٦٣، ٢٣- باب استحباب تعجيل تزويج البنت عند بلوغها و تحصينها  
بالزواج...، ص ٦١.

٢- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦، باب في تأديب النساء...، ص ٥١٦ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص  
١٧٧، ٩٢- باب كراهة إنزال النساء الغرف و تعليمهن الكتابة و سورة يوسف و استحباب  
تعليمهن الغزل و... .

٣- الكافي، ج ٥، ص ٥١٦، باب في تأديب النساء...، ص ٥١٦ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣،  
ص ٤٦٨، باب النوادر...، ص ٤٦٧. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج



٤٦-٥٤٦٨ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خِلَافِ النِّسَاءِ الْبَرَكَتَةُ. (١)



٤٧-٥٤٦٩ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع كُلُّ امْرِيٍّ تُدَبِّرُهُ امْرَأَةٌ فَهُوَ مَلْعُونٌ. (٢)

← ٢٠، ص ١٧٨، ٩٣- باب كراهة ركوب النساء السرو...، ص ١٧٨، عنهما • مكارم الأخلاق، ص ٢٣١، الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء...، ص ٢٣٠. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله.

١- الكافي، ج ٥، ص ٥١٨، باب في ترك طاعتهم...، ص ٥١٦ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٨، باب النوادر...، ص ٤٦٧. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٨٢، ٩٦- باب كراهة استشارة النساء إلا بقصد المخالفة، ١٨١. عنهما • مكارم الأخلاق، ص ٢٣١، الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء...، ص ٢٣٠. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٨، باب ٢- فضل حب النساء والأمر بعداراتهن وذمهن و النهي عن طاعتهم...، ص ٢٢٣. عن كتاب مكارم الأخلاق.

٢- الكافي، ج ٥، ص ٥١٨، باب في ترك طاعتهم...، ص ٥١٦ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٦٨، باب النوادر...، ص ٤٦٧. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٨٢، ٩٦- باب كراهة استشارة النساء إلا بقصد المخالفة، ١٨١. عنهما • مكارم الأخلاق، ص ٢٣١، الفصل التاسع في هنات تتعلق بالنساء...، ص ٢٣٠. بدون الإسناد عن أمير المؤمنين ع، مثله • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٨، باب ٢- فضل حب النساء والأمر بعداراتهن وذمهن و النهي عن طاعتهم...، ص ٢٢٣. عن كتاب مكارم الأخلاق.



٤٨-٥٤٧٠- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ [عَنْ أَبِيهِ] عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَبْدَءُوا النِّسَاءَ بِالسَّلَامِ وَلَا تَدْعُوهُنَّ إِلَى الطَّعَامِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ النِّسَاءُ عَيٌّ وَ عَوْرَةٌ فَاسْتُرُوا عِيَّهُنَّ بِالسُّكُوتِ وَ اسْتُرُوا عَوْرَاتِهِنَّ بِالْبُيُوتِ. (١)



٤٩-٥٤٧١- رَوَى أَبُو الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَ صَامَتْ شَهْرَهَا وَ حَجَّتْ بَيْتَ رَبِّهَا وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ عَرَفَتْ حَقَّ عَلِيِّ ع فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ. (٢)



٥٠-٥٤٧٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع بَعْدَ فِرَاقِهِ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ فِي ذَمِّ النِّسَاءِ بَيَانِ نَقْصِهِنَّ: مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ

١- الكافي، ج ٥، ص ٥٣٤، باب التسليم على النساء...، ص ٥٣٤ • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ٢٣٤، ١٣١- باب أنه يكره للرجل ابتداء النساء بالسلام و دعاؤهن إلى الطعام و تأكيد الكراهة في الشابة....

٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٤١، باب حق المرأة على الزوج...، ص ٤٤٠ • الكافي، ج ٥، ص ٥٥٥، باب نوادر...، ص ٥٥٤. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسًا وَ صَامَتْ شَهْرًا وَ أَطَاعَتْ زَوْجَهَا وَ عَرَفَتْ حَقَّ عَلِيِّ ع فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ). • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٥٩، ٧٩- باب وجوب تمكين المرأة زوجها من نفسها على كل حال و جملة من حقوقه عليها...، ص ١٥٧. عنهما.

النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيْمَانِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ  
فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَشَهَادَةُ  
أَمْرَاتَيْنِ كَشَهَادَةِ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ  
مِنْ مَوَارِيثِ الرَّجَالِ فَاتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا  
تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٠٥، ٨٠- و من خطبة له ع بعد فراغه من حرب الجمل... بيان: (أقول  
روي مثله إلى قوله، مواريث الرجال، في كلام طويل له ع مع الإسناد في كتاب البحار ج ٣٠ ص  
١٧ و هو عن كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة للسيد بن طاوس رحمه الله و هو عن كتاب  
الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني قدس سره نذكره بتمامه في باب حياته ع مع الخلفاء و  
أصحاب النبي بعد النبي. و روي مثل قوله، فاتقوا شرار النساء إلى آخره مع الإسناد في كتاب  
الكافي، ج ٥، ص ٥١٧، ح ٥ و في حديث له ع في كتاب الأمالي للصدوق، ص ٣٠٤، ح ٨ و  
الإختصاص ص ٢٢٦ نذكرهم في باب معاملة الإخوة و الأصدقاء.) و قال ابن أبي الحديد في  
شرحه: (جعل ع نقصان الصلاة نقصانا في الإيمان و هذا هو قول أصحابنا إن الأعمال من الإيمان  
و إن المقر بالتوحيد و النبوة و هو تارك للعمل ليس بمؤمن. و قوله ع و لا تطيعوهن في المعروف  
ليس ينهي عن فعل المعروف و إنما هو نهي عن طاعتهن أي لا تفعلوه لأجل أمرهن لكم به بل  
افعلوه لأنه معروف و الكلام ينحو نحو المثل المشهور لا تعط العبد كراعا فيأخذ ذراعا. و هذا  
الفصل كله رمز إلى عائشة و لا يختلف أصحابنا في أنها أخطأت فيما فعلت ثم تابت و ماتت تائبة  
و إنها من أهل الجنة. قال كل من صنف في السير و الأخبار أن عائشة كانت من أشد الناس على  
عثمان حتى إنها أخرجت توبا من ثياب رسول الله ص فنصبته في منزلها و كانت تقول للداخلين  
إليها هذا توب رسول الله ص لم يبيل و عثمان قد أبلى سنته. قالوا أول من سمى عثمان نعتلا  
عائشة و النعتل الكثير شعر اللحية و الجسد و كانت تقول اقتلوا نعتلا قتل الله نعتلا. و روي  
المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة و بلغ قتله إليها و هي بشراف

← فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر وقالت بعدا لعنثل وسحقا إليه ذا الإصبع إليه أبا شبل إليه يا ابن عم لكأني أنظر إلى إصبعة وهو يبائع له حثوا الإبل و دعدعوها. قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد أمره فدفعها إلى علي بن أبي طالب ع. أخبار عائشة في خروجها من مكة إلى البصرة بعد مقتل عثمان: وقال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول إليه ذا الإصبع لله أبوك أما إنهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي سلمة الليثي فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ما ذا قال ثم حارت بهم الأمور إلى خير محاربايعوا عليا فقالت لوددت أن السماء انطبقت على الأرض إن تم هذا ويحك انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولت فقال لها ما شأنك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لابتيتها أحدا أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيرا في جميع حالاته فلما ذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا. قال وقد روي من طرق مختلفة أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت أبعده الله ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلام للعبيد. قال وقد روي قيس بن أبي حازم أنه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله فتحمل إلى المدينة قال فسمعها تقول في بعض الطريق إليه ذا الإصبع وإذا ذكرت عثمان قالت أبعده الله حتى أتاه خبر بيعة علي فقالت لوددت أن هذه وقعت على هذه ثم أمرت برد ركائبها إلى مكة فردت معها ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحدا قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفا تقولين أبعده الله وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكنني نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه. قال وروي من طرق أخرى أنها قالت لما بلغها قتله أبعده الله قتله ذنبه وأقاده الله بعمله يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر تمود قومه أن أحق الناس بهذا الأمر ذو الإصبع فلما جاءت الأخبار ببيعة علي ع قالت تعسوا تعسوا لا يردون الأمر في تيم أبدا. كتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكة كتابا أن



خذلي الناس عن بيعة علي و أظهري الطلب بدم عثمان و حملا الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت و أظهرت الطلب بدم عثمان و كانت أم سلمة رضي الله عنها بمكة في ذلك العام فلما رأت صنع عائشة قابلتها بنقيض ذلك و أظهرت موالة علي ع و نصرته على مقتضي العداوة المركوزة في طباع الصرتين. قال أبو مخنف جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله ص و أنت كبيرة أمهات المؤمنين و كان رسول الله ص يقسم لنا من بيتك و كان جبريل أكثر ما يكون في منزلك فقالت أم سلمة لأمر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام و قد عزمتم على الخروج إلى البصرة و معي الزبير و طلحة فاخرجي معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا بنا فقالت أم سلمة إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان و تقولين فيه أخبث القول و ما كان اسمه عندك إلا نعثلا و إنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عند رسول الله ص أفأذكرك قالت نعم، قالت أتذكرين يوم أقبل ع و نحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه فأطال فأردت أن تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت باكية فقلت ما شأنك فقلت إني هجمت عليهما و هما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب و يومي فأقبل رسول الله ص علي و هو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي و راءك و الله لا يبغضه أحد من أهل بيتي و لا من غيرهم من الناس إلا و هو خارج من الإيمان فرجعت نادمة ساقطة قالت عائشة نعم أذكر ذلك قالت و أذكرك أيضا كنت أنا و أنت مع رسول الله ص و أنت تغسلين رأسه و أنا أحيس له حيسا و كان الحيس يعجبه فرفع رأسه و قال يا ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذنب تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت أعوذ بالله و برسوله من ذلك ثم ضرب علي ظهره و قال إياك أن تكونيها تم قال يا بنت أبي أمية إياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أندرتك قالت عائشة نعم أذكر هذا قالت و أذكرك أيضا كنت أنا و أنت مع رسول الله ص في سفر له و كان علي

← يتعاهد نعلي رسول الله ص فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة وجاء أبوك ومعك عمر فاستأذنا عليه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما أراد ثم قالوا يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفرعا فقال لهما أما إنني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتما عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا إلى رسول الله ص قلت له و كنت أجرا عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر أحدا إلا عليا فقلت يا رسول الله ما أرى إلا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم أذكر ذلك فقالت فأى خروج تخرجين بعد هذا فقالت إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله فقالت أنت ورأيك فأنصرفت عائشة عنها وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها إلى علي ع، فإن قلت فهذا نص صريح في إمامة علي ع فما تصنع أنت وأصحابك المعتزلة به قلت كلا إنه ليس بنص كما ظننت لأنه ص لم يقل قد استخلفته وإنما قال لو قد استخلفت أحدا لاستخلفته وذلك لا يقتضي حصول الاستخلاف ويجوز أن تكون مصلحة المكلفين متعلقة بالنص عليه لو كان النبي ص مأمورا بأن ينص على إمام بعينه من بعده وأن يكون من مصلحتهم أن يختاروا لأنفسهم من شاءوا إذا تركهم النبي ص وآراءهم ولم يعين أحدا. وروى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الجمل أن أم سلمة كتبت إلى علي ع من مكة أما بعد فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون أن عثمان قتل مظلوما وأنهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولو لا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيت لم أدع الخروج إليك والنصرة لك ولكنني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيرا. قال فلما قدم عمر على علي ع أكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهدته كلها ووجهه أميرا على البحرين وقال لابن عم له بلغني أن عمر يقول الشعر فابعث إلي من شعره فابعث إليه بأبيات له أولها:

جزتك أمير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكري جزاء موفرا.

← فعجب علي ع من شعره و استحسنة. و من الكلام المشهور الذي قيل إن أم سلمة رحمها الله كتبت به إلى عائشة إنك جنة بين رسول الله ص و بين أمته و إن الحجاب دونك لمضروب على حرمة و قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه و سكن عقيرك فلا تصحريها لو أذكرتك قوله من رسول الله ص تعرفينها لنهشت بها نهش الرقشاء المطرقة ما كنت قائلة لرسول الله ص لو لقيك ناصة قلوب فعودك من منهل إلى منهل قد تركت عهدها و هتكت ستره إن عمود الدين لا يقوم بالنساء و صدعه لا يرأب بهن حماديات النساء خفض الأصوات و خفر الأعراض اجعلي قاعدة البيت قبرك حتى تلقينه و أنت على ذلك. فقالت عائشة ما أعرفني بنصحك و أقبلني لو عظك و ليس الأمر حيث تذهبين ما أنا بعمية عن رأيك فإن أقم ففي غير حرج و إن أخرج ففي إصلاح بين فئتين من المسلمين. و قد ذكر هذا الحديث أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتابه المصنف في غريب الحديث في باب أم سلمة على ما أورده عليك قال لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة أتتها أم سلمة فقالت لها إنك سدة بين محمد رسول الله ص و بين أمته و حجابك مضروب على حرمة قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه و سكن عقيرك فلا تصحريها الله من وراء هذه الأمة لو أراد رسول الله ص أن يعهد إليك عهدا علت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد إن عمود الإسلام لا يثأب بالنساء إن مال و لا يرأب بهن إن صدع حماديات النساء غض الأطراف و خفر الأعراض و قصر الوهازة ما كنت قائلة لو أن رسول الله ص عارضك بعد الفلوات ناصة قلوبا من منهل إلى آخر إن بعين الله مهواك و على رسوله تردين و قد وجهت سدافته و يروى سجافته و تركت عهدها لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمدا ص هاتكة حجابا و قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك و وقاعة الستر قبرك حتى تلقينه و أنت على تلك أطوع ما تكونين لله بالرقبة و أنصر ما تكون للدين ما حلت عنه لو ذكرتك قولا تعرفينه لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة. فقالت عائشة ما أقبلني لو عظك و ليس الأمر كما تظنين و لنعم المسير مسير فزعت فيه إلى فئتان متناجزتان أو قالت متناحرتان إن أقعد ففي غير حرج و إن أخرج فإلى ما لا بد لي من الأزدية منه. تفسير غريب

← هذا الخبر السدة الباب. ومنه حديث رسول الله ص أنه ذكر أول من يرد عليه الحوض فقال الشعث رء وسا الدنس ثيابا الذين لا تفتح لهم السدد و لا ينكحون المتنعمات، وأرادت أم سلمة أنك باب بين النبي ص وبين الناس فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله ص في حرمة و حوزته و استبيح ما حماه تقول فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا ذلك و هذا مثل قول نعمان بن مقرن للمسلمين في غزاة نهاوند ألا و إنكم باب بين المسلمين و المشركين إن كسر ذلك الباب دخل عليهم منه. و قولها قد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه أي لا تفتحيه و لا توسعيه بالحركة و الخروج يقال ندحت الشيء إذا وسعته و منه يقال فلان في مندوحة عن كذا أي في سعة تريد قول الله تعالى وَ قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ و من روى تبدحيه بالباء فإنه من البداح و هو المتسع من الأرض و هو معنى الأول. و سكن عقيراك من عقر الدار و هو أصلها أهل الحجاز يضمون العين و أهل نجد يفتحونها و عقير اسم مبني من ذلك على صيغة التصغير و مثله مما جاء مصغرا الثريا و الحميا و هو سورة الشراب قال ابن قتيبة و لم أسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث. قولها فلا تصحريها أي لا تبرزيها و جعلها بالصحراء يقال أصحر كما يقال أنجد و أسهل و أحزن. و قولها الله من وراء هذه الأمة أي محيط بهم و حافظ لهم و عالم بأحوالهم كقوله تعالى وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ قولها لو أراد رسول الله ص الجواب محذوف أي لفعل و لعهد و هذا كقوله تعالى وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَي لكان هذا القرآن. قولها علت علت أي جرت في هذا الخروج و عدلت عن الجواب و العول الميل و الجور قال تعالى ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا و من الناس من يرويه علت علت بكسر العين أي ذهب في البلاد و أبعدت السير يقال عال فلان في البلاد أي ذهب و أبعد و منه قيل للذئب عيال. قولها عن الفرطة في البلاد أي عن السفر و الشخوص من الفرط و هو السبق و التقدم و رجل فارط أتى الماء أي سابق. قولها لا يثأب بالنساء أي لا يرد بهن إن مال إلى استوائه من قولك ثأب فلان إلى كذا أي عاد إليه. قولها و لا يرأب بهن إن صدع أي لا يسد بهن و لا يجمع و الصدع الشق و يروى إن صدع بفتح الصاد و الدال أجروه مجرى قولهم جبرت العظم فجبر. قولها

« حماديات النساء يقال حماداك أن تفعل كذا مثل قصارك أن تفعل كذا أي جهدك و غايتك. و غرض الأطراف جمعها و خفر الأعراض الخفر الحياء و الأعراض جمع عرض و هو الجسد يقال فلان طيب العرض أي طيب ربيع البدن و من رواه الأعراض بكسر الهمزة جعله مصدرا من أعرض عن كذا. قولها و قصر الوهازة قال ابن قتيبة سألت عن هذا فقال لي من سألته سألت عنه أعرابيا فصيحا فقال الوهازة الخطوة يقال للرجل إنه لمتوهز و متوهر إذا وطى و طئا ثقيلًا. قولها ناصة قلوفا أي رافعة لها في السير و النص الرفع و منه يقال حديث منصوص أي مرفوع و القلوفا من النوق الشابة و هي بمنزلة الفتاة من النساء. و المنهل الماء ترده الإبل. قولها إن بعين الله مهواك أي إن الله يرى سيرك و حركتك و الهوى الانحدار في السير من النجد إلى الغور. قولها و على رسوله تردين أي تقدمين في القيامة. قولها و قد وجهت سدافته السدافة الحجاب و الستر هي من أسدف الليل إذا ستر بظلمته كأنه أرخى ستورا من الظلام و يروى بفتح السين و كذلك القول في سجافته إنه يروى بكسر السين و فتحها و السدافة و السجافة بمعنى. و وجهت أي نظمتها بالخرز و الوجيهة خرزة معروفة و عادة العرب أن تنظم على المحمل خرزات إذا كان للنساء. قولها و تركت عهدها لفظة مصغرة مأخوذة من العهد مشابهة لما سلف من قولها عقيرك و حماديات النساء. قولها و وقاعة الستر أي موقعه على الأرض إذا أرسلته و هي الموقعة أيضا و موقعة الطائر. قولها حتى تلقينه و أنت على تلك أي على تلك الحال فحذف. قولها أطوع ما تكونين لله إذا لزمته أطوع مبتدأ و إذا لزمته خبر المبتدأ و الضمير في لزمته راجع إلى العهد و الأمر الذي أمرت به. قولها لنهشت به نهش الرقشاء المطرقة أي لعضك و نهشك ما أذكره لك و أذكرك به كما تنهشك أفعى رقشاء و الرقش في ظهرها هو النقط و الجراداة أيضا رقشاء قال النابغة:

فبت كأي ساورتني ضئيلة      من الرقش في أنيابها السم نافع.

و الأفعى يوصف بالإطراق و كذلك الأسد و النمر و الرجل الشجاع و كان معاوية يقول في علي ع الشجاع المطرق و قال الشاعر و ذكر أفعى:

« أصم أعمى ما يجيب

الرقى

من طول إطراق و إسبات.

قولها فئتان متناجزتان أي تسرع كل واحدة منهما إلى نفوس الأخرى و من رواه متناحرتان أراد الحرب و طعن النحور بالأسنة و رشقها بالسهم. و فرعت إلى فلان في كذا أي لذت به و التجأت إليه. و قولها إن أقعد ففي غير حرج أي في غير إثم و قولها فإن أخرج فإلى ما لا بد لي من الازدياد منه كلام من يعتقد الفضيلة في الخروج أو يعرف موقع الخطأ و يصر عليه. لما عازمت عائشة على الخروج إلى البصرة طلبوا لها بغيراً أيداً يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أمية ببيعيه المسمى عسكرياً و كان عظيم الخلق شديداً فلما رأته أعجبها و أنشأ الجمال يحدثها بقوته و شدته و يقول في أثناء كلامه عسكري فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت و قالت ردوه لا حاجة لي فيه و ذكرت حيث سئلت أن رسول الله ص ذكر لها هذا الاسم و نهاها عن ركوبه و أمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله و قيل لها قد أصبنا لك أعظم منه خلقاً و أشد قوة و أتيت به فرضيت. قال أبو مخنف و أرسلت إلى حفصة تسألها الخروج و المسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت و حطت الرحال بعد ما همت. كتب الأشتر من المدينة إلى عائشة و هي بمكة أما بعد فإنك ظعينة رسول الله ص و قد أمرك أن تقرى في بيتك فإن فعلت فهو خير لك فإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك و تلقي جليباك و تبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك و الموضع الذي يرضاه لك ربك. فكتبت إليه في الجواب أما بعد فإنك أول العرب شب الفتنة و دعا إلى الفرقة و خالف الأئمة و سعى في قتل الخليفة و قد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم و قد جاءني كتابك و فهمت ما فيه و سيكفينيك الله و كل من أصبح مماثل لك في ضلالك و غيك إن شاء الله. و قال أبو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها إلى الحوآب و هو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل من أصحابها ألا ترون ما أكثر كلاب الحوآب و ما أشد نباها فأمسكت زمام بعيها و قالت و إنها لكلاب الحوآب ردوني ردوني فإني سمعت رسول

← الله ص يقول و ذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوآب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين أعرابيا جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها أن هذا ليس بماء الحوآب فسارت لوجهها. لما انتهت عائشة و طلحة و الزبير إلى حفر أبي موسى قريبا من البصرة أرسل عثمان بن حنيف و هو يومئذ عامل علي ع على البصرة إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها فقالت أطلب بدم عثمان قال إنه ليس بالبصرة من قتلة عثمان أحد قالت صدقت ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينة و جئت أستنهض أهل البصرة لقتاله أن غضب لكم من سوط عثمان و لا غضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما أنت من السوط و السيف إنما أنت حبيس رسول الله ص أمرك أن تقري في بيتك و تتلي كتاب ربك و ليس على النساء قتال و لا لهن الطلب بالدماء و إن عليا لأولى بعثمان منك و أمس رحما فإنهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت له أفتظن يا أبا الأسود أن أحدا يقدم على قتالي قال أما والله لتقاتلن قتالا أهونه الشديد. ثم قام فأتى الزبير فقال يا أبا عبد الله عهد الناس بك و أنت يوم بويح أبو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب و أين هذا المقام من ذلك فذكر له دم عثمان قال أنت و صاحبك وليتعماه فيما بلغنا قال فانطلق إلى طلحة فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحة فوجده سادرا في غيه مصرا على الحرب و الفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال إنها الحرب فتأهب لها. لما نزل علي ع بالبصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي ص إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فأقم في بيتك و خذل الناس عن علي و ليبلغني عنك ما أحب فإنك أوثق أهلي عندي و السلام. فكتب إليها من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أما بعد فإن الله أمرك بأمر و أمرنا بأمر أمرك أن تقري في بيتك و أمرنا أن نجاهد و قد أتاني كتابك فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله فأكون قد صنعت ما أمرك الله به و صنعت ما أمرني الله به فأمرك عندي غير مطاع و كتابك غير مجاب و السلام. روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر عن شيخنا أبي سعيد الحسن البصري. و ركبت عائشة يوم الحرب الجمل المسمى

← عسكريا في هودج قد ألبس الرفرف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد. الشعبي عن مسلم بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر قال لما قدم طلحة و الزبير البصرة تقلدت سيفي و أنا أريد نصرهما فدخلت على عائشة و إذا هي تأمر و تنهى و إذا الأمر أمرها فذكرت حديثا كنت سمعته عن رسول الله ص لن يفلح قوم تدبر أمرهم امرأة. فانصرفت و اعتزلتهم. و قد روي هذا الخبر على صورة أخرى أن قوما يخرجون بعدي في فئة رأسها امرأة لا يفلحون أبدا. كان الجمل لواء عسكر البصرة لم يكن لواء غيره. خطبت عائشة و الناس قد أخذوا مصافهم للحرب فقالت أما بعد فإننا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط و إمرة الفتيان و مرتع السحابة المحمية ألا و إنكم استعيتموه فأعتبكم فلما مصتموه كما يماص الثوب الرحيض عدوتم عليه فارتكبتم منه دما حراما و ايم الله إن كان لأحصنكم فرجا و أتقاكم لله. خطب علي ع لما تواقف الجمعان فقال لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجة و كفكم عنهم حتى يبدءوكم حجة أخرى و إذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح و إذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا و لا تكشفوا عورة و لا تمثلوا بقتيل و إذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا و لا تدخلوا دارا و لا تأخذوا من أموالهم شيئا و لا تهيجوا امرأة بأذى و إن شتمن أعراضكم و سببن أمراءكم و صلحاءكم فإنهن ضعاف القوى و الأنفس و العقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة و الجريدة فيعير بها و عقبه من بعده. قتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم إلا من لا نفع عنده و أخذت الأزد بخطامه فقالت عائشة من أنتم قالوا الأزد قالت صبرا فإنما يصبر الأحرار ما زلت أرى النصر مع بني ضبة فلما فقدتهم أنكرته فحرضت الأزد بذلك فقاتلوا قتالا شديدا و رمي الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ. قال علي ع لما فني الناس على خطام الجمل و قطعت الأيدي و سالت النفوس ادعوا لي الأشتر و عمارا فجاء فقال اذهب فاعقرا هذا الجمل فإن الحرب لا يبوخ ضرامها ما دام حيا إنهم قد اتخذوه قبلة فذهبوا و معهما فتیان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله فما زالوا يضربان الناس حتى خلاصا إليه فضربه المرادي على عرقوبيه فأقعى و له رغاء ثم وقع لجنبه و فر الناس



← من حوله فنأدى علي ع اقطعوا أنساع اليهودج ثم قال لمحمد بن أبي بكر اكفني أختك فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي. بعث علي عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة قال فأتيته فدخلت عليها فلم يوضع لي شيء أجلس عليه فتناولت وسادة كانت في رحلها فقعدت عليها فقالت يا ابن عباس أخطأت السنة قعدت علي وسادتنا في بيتنا بغير إذنتنا فقلت ليس هذا بيتك الذي أمرك الله أن تقر في فيه ولو كان بيتك ما قعدت علي وسادتك إلا بإذنتك ثم قلت إن أمير المؤمنين أرسلني إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة فقالت أين أمير المؤمنين ذاك عمر فقلت عمر و علي قالت أبيت قلت أما والله ما كان أبوك إلا قصير المدة عظيم المشقة قليل المنفعة ظاهر الشؤم بين النكد وما عسى أن يكون أبوك والله ما كان أمرك إلا كحلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين ولا تأخذين ولا تعطين وما كنت إلا كما قال أخو بني أسد:

ما زال إهداء الصغائر بيننا      نث الحديث و كثرة الألقاب  
حتى نزلت كأن صوتك بينهم      في كل نائبة طنين ذباب.

قال فبكت حتى سمع نحيبها من وراء الحجاب ثم قالت إني معجلة الرحيل إلى بلادي إن شاء الله تعالى والله ما من بلد أبغض إلي من بلد أنتم فيه قلت ولم ذاك فوالله لقد جعلناك للمؤمنين أما وجعلنا أبابك صديقا قالت يا ابن عباس أتمن علي برسول الله قلت مالي لا أمن عليك بمن لو كان منك لمننت به علي. ثم أتيت عليا فأخبرته بقولها وقولي فسر بذلك وقال لي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفي رواية أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك. • غررالحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. وفيه مثله أيضا مرسلًا بتفاوت في المتن وفيه: (٩٣٧٩- معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فأما نقص إيمانهن فقعودهن في أيام الحيض عن الصلاة والصيام وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على نصف مواريث الرجال وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة رجل فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر). • خصائص الأئمة، ص ١٠٠، ومن كلامه ع القصير في فنون البلاغة و



← المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤. و فيه مثله أيضا مرسلًا بتفاوت يسير في متنه و فيه: (قال ع و قد فرغ من حرب الجمل معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فأما نقصان إيمانهن ففقدوهن عن الصلاة و الصيام في أيام حيضهن و أما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن إلا في الدين و شهادة امرأتين برجل و أما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الإنصاف من مواريث الرجال. و قال ع اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر و لا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر.) • إرشاد القلوب، ج ١، ص ١٩٢، الباب الثاني و الخمسون في أحاديث منتخبة...، ص ١٨٧. و فيه عن النبي ص بتفاوت يسير في متنه و فيه: (عن حذيفة بن اليمان رفعه عن رسول الله ص قال ع إن النساء نواقص الإيمان و الحظوظ و نواقص العقول فأما نقصان إيمانهن ففقدوهن عن الصلاة و الصوم أيام حيضهن و أما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الإنصاف من مواريث الرجال لقوله تعالى لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ و أما نقصان عقولهن فشهادة الامراتين كشهادة الرجل الواحد فاتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر و لا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر.) • وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٣٤٤، ٣٩٠-باب تحريم الصلاة و الصيام و نحوهما على الحائض...، ص ٣٤٢ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٨ باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن طاعتهن...، ص ٢٢٣ • بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ١٠٧، باب ٤- غسل الحيض و الاستحاضة و النفاس عللها و آدابها و أحكامها...، ص ٧٤ • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٤٧، باب ٤- احتجاجة ع على أهل البصرة و غيرهم بعد انقضاء الحرب و خطبه ع عند ذلك...، ص ٢٢١. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: الغرض ذم عائشة و توبيخ من تبعها و إرشاد الناس إلى ترك طاعة النساء. و نقصان الإيمان بالقعود عن الصلاة و الصيام لعله مبني على أن الأعمال أجزاء الإيمان و قعودهن و إن كان بأمر الله تعالى إلا أن سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن و كذا الحال في الشهادة و الميراث. و ترك طاعتهن في المعروف إما بالعدول إلى فرد آخر منه أو فعله على وجه يظهر أنه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفًا أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذ مستحبًا كما ورد تركها في بعض الأحوال كحال الملل.)

٥٤٧٣-٥١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةٌ اللَّسْبِيَّةُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٤٧٩، ٦١-... ص ٤٧٩. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (اللسبة اللسعة لسبته العقرب بالفتح لسعته و لسبت العسل بالكسر أي لعقته. وقيل لسقراط أي السباع أجسر قال المرأة. و نظر حكيم إلى امرأة مصلوبة على شجرة فقال ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة. مرت بسقراط امرأة و هي تتشوف فقالت يا شيخ ما أقبحك فقال لو لا أنك من المرايا الصدئة لغمني ما بان من قبح صورتني فيك. و رأى بعضهم مؤدبا يعلم جارية الكتابة فقال لا تزدي الشر شرا إنما تسقى سهما سما لترمي به يوما ما. و رأى بعضهم جارية تحمل نارا فقال نار على نار و الحامل شر من المحمول. و تزوج بعضهم امرأة نحيفة فقيل له في ذلك فقال اخترت من الشر أقله. كتب فيلسوف على بابه ما دخل هذا المنزل شر قط فقال له بعضهم اكتب إلا المرأة. و رأى بعضهم امرأة غريقة في الماء فقال زادت الكدر كدرا و الشر بالشر يهلك. و في الحديث المرفوع استعيذوا بالله من شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر. و في كلام الحكماء أعص هواك و النساء و افعل ما شئت. دعا بعضهم لصاحبه فقال أمانات الله عدوك فقال لو قلت زوج الله عدوك لكان أبلغ في الانتقام. و من الكنايات المشهورة عنهن سلاح إبليس. و في الحديث المرفوع أنهن ناقصات عقل و دين. و قد تقدم من كلام أمير المؤمنين ع في هذا الكتاب ما هو شرح و إيضاح لهذا المعنى. و جاء في الحديث أيضا شاوروهن و خالفوهن. و في الحديث أيضا النساء حبائل الشيطان. و في الحديث أيضا ما تركت بعدي فتنة أضرم من النساء على الرجال. و في الحديث أيضا المرأة ضلع عوجاء إن داريتها استمتعت بها و إن رمت تقويمها كسرتها. و قال الشاعر في هذا المعنى:

هي الضلع العوجاء لست تقيمها      ألا إن تقويم الضلوع انكسارها  
أ يجمعن ضعفا و اقتدارا على الفتى      أ ليس عجيبا ضعفها و اقتدارها.

و من كلام بعض الحكماء ليس ينبغي للعاقل أن يمدح امرأة إلا بعد موتها. و في الأمثال لا تحمدن أمة عام شرائها و لا حرة عام بنائها. و من كلام عبد الله المأمون أنهن شر كلهن و شر ما



٥٤٧٤-٥٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الصَّلَاةُ  
قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ  
جِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ (١).

← فيهن ألا غنى عنهن. وقال بعض السلف إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى ذكر الشيطان فقال إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا. وذكر النساء فقال إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ. وكان يقال من الفواقر امرأة سوء إن حضرتها لسبتك وإن غبت عنها لم تأمنها. وقال حكيم أضر الأشياء بالمال و النفس و الدين و العقل و العرض شدة الإغرام بالنساء و من أعظم ما يبتلى به المغرم بهن أنه لا يقتصر على ما عنده منهن ولو كن ألفا و يطمح إلى ما ليس له منهن. وقال بعض الحكماء من يحصي مساوي النساء اجتمع فيهن نجاسة الحيض و الاستحاضة و دم النفاس و نقص العقل و الدين و ترك الصوم و الصلاة في كثير من أيام العمر ليست عليهن جماعة و لا جمعة و لا يسلم عليهن و لا يكون منهن إمام و لا قاض و لا أمير و لا يسافرن إلا بولي. وكان يقال ما نهيت امرأة عن أمر إلا أتته. و في هذا المعنى يقول طفيل الغنوي:

إن النساء كأشجار نبتن معا      هن المرار و بعض المر مأكول  
إن النساء متى ينهين عن خلق      فإنه واجب لا بد مفعول.

غرر الحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. وفيه أيضا مرسلات بتفاوت في متنه و فيه: (٩٣٦٠- المرأة عقرب حلوة اللسعة [اللسبة]). • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٨، باب ٢- فضل حب النساء و الأمر بمداراتهن و ذمهن و النهي عن طاعتهن...، ص ٢٢٣ • مستدرک الوسائل، ج ١٤، ص ١٥٨، ٤- باب كراهة الإفراط في حب النساء و تحريم حب النساء المحرمات...، ص ١٥٨. عن كتاب الغرر.

١- نهج البلاغة، ص ٤٩٤، ١٣٦-...، ص ٤٩٤. بيان: (روي مثل بعضه مع الإسناد في الحديث الأربعمئة في كتاب الخصال ج ٢ ص ٦٢٠). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول في الصلاة و الحج و الصيام فأما أن جهاد المرأة حسن التبعل فمعناه حسن معاشرتها بعلمها و حفظ

← ماله و عرضه و إطاعته فيما يأمر به و ترك الغيرة فإنها باب الطلاق. نبذ من الوصايا الحكيمة: و أوصت امرأة من نساء العرب بنتها ليلة إهدائها فقالت لها لو تركت الوصية لأحد لحسن أدب و كرم حسب لتركته لك و لكنها تذكرة للغافل و مثونة للعاقل إنك قد خلفت العش الذي فيه درجت و الوكر الذي منه خرجت إلى منزل لم تعرفه و قرين لم تألفه فكوني له أمة يكن لك عبدا و احفظي عني خصالا عشرا. أما الأولى و الثانية فحسن الصحابة بالقناعة و جميل المعاشرة بالسمع و الطاعة ففي حسن الصحابة راحة القلب و في جميل المعاشرة رضا الرب. و الثالثة و الرابعة التفقد لمواقع عينه و التعهد لمواضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح و لا يجد أنفه منك خبيث ريح و اعلمي أن الكحل أحسن الحسن المفقود و أن الماء أطيب الطيب الموجود و الخامسة و السادسة الحفظ لماله و الإرعاء على حشمه و عياله و اعلمي أن أصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير و أصل الإرعاء على الحشم و العيال حسن التدبير و السابعة و الثامنة التعهد لوقت طعامه و الهدو و السكون عند منامه فحرارة الجوع ملهبة و تنغيص النوم مغضبة و التاسعة و العاشرة لا تفشين له سرا و لا تعصين له أمرا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره و إن عصيت أمره أو غرت صدره. و أوصت امرأة ابنتها و قد أهدتها إلى بعلمها فقالت كوني له فراشا يكن لك معاشا و كوني له وطاء يكن لك غطاء و إياك و الاكتئاب إذا كان فرحا و الفرح إذا كان كئيبا و لا يطلعن منك على قبيح و لا يشمن منك إلا طيب ريح. و زوج عامر بن الظرب ابنته من ابن أخيه فلما أراد تحويلها قال لأمها مري ابنتك ألا تنزل مفازة إلا و معها ماء فإنه للأعلى جلاء و للأسفل نقاء و لا تكثر مضاجعته فإذا مل البدن مل القلب و لا تمنعه شهوته فإن الحظوة في المواقعة فلم يلبث إلا شهرا حتى جاءته مشجوجة فقال لابن أخيه يا بني ارفع عصاك عن بكرتك فإن كان من غير أن تنفرك فهو الداء الذي ليس له دواء و إن لم يكن بينكما وفاق ففراق الخلع أحسن من الطلاق و أن تترك أهلك و مالك. فرد عليه صداقتها و خلعتها منه فهو أول خلع كان في العرب. و أوصى الفرافصة الكلبي ابنته نائلة حين أهداها إلى عثمان فقال يا بنية إنك تقدمين على نساء من نساء قريش هن أقدر على الطيب منك و لا تغلبين على خصلتين الكحل و الماء



٥٢-٥٢٧٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَرْهُوَّةً لَمْ تُمْكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَ مَالَ بَعْلِهَا وَإِذَا كَانَتْ جَبَانَةً فَرَقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا. (١)

← تطهري حتى يكون ريح جلدك ريح شن أصابه مطر و إياك و الغيرة على بعلك فإنها مفتاح الطلاق. و روى أبو عمرو بن العلاء قال أنكح ضرار بن عمرو الضبي ابنته من معبد بن زارة فلما أخرجها إليه قال يا بنية أمسكي عليك الفضلين فضل الغلظة و فضل الكلام. قال أبو عمرو و ضرار هذا هو الذي رفع عقيرته بعكاظ و قال ألا إن شر حائل أم فزوجوا الأمهات قال و ذلك أنه صرع بين الرماح فأشبيل عليه إخوته لأمه حتى استنقذوه. و أوصت أعرابية ابنتها عند إهدائها فقالت لها اقلعي زج رمحه فإن أقر فاقلعي سنانه فإن أقر فاكسري العظام بسيفه فإن أقر فاقطعي اللحم على ترسه فإن أقر فضعي الإكاف على ظهره فإنما هو حمار. و هذا هو قبح التبعل و ذكرناه نحن في باب حسن التبعل لأن الضد يذكر بضده. • خصائص الأئمة ع، ص ١٠٣ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و الأمثال...، ص ٩٤ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٢، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشرتهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على... • مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٢٤٦، ٦٢- باب أنه يجب على المرأة حسن العشرة مع زوجها...، ص ٢٤٦. و فيه بعضه عن كتاب لب الباب و فيه: (الْقُطْبُ الرَّاؤِنْدِيُّ فِي لُبِّ اللَّبَابِ، عَنْ عَلِيِّ ع أَنَّهُ قَالَ إِنَّ مِنْ جِهَادِ الْمَرْأَةِ حُسْنَ التَّبَعْلِ لِزَوْجِهَا.)

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٩، ٢٣٤-...، ص ٥٠٩. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أخذ هذا المعنى الطغرائي شاعر العجم فقال:

و البخل في الفتيات و الإشفاق  
و الراميات سهاماً الأحداق

الجود و الإقدام في فتياتهم  
و الطعن في الأحداق دأب روماتهم



٥٤٧٦-٥٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كُلِّهَا وَ شَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهَا. (١)

← وله:

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ما بالكرائم من جين و من بخل و في حكمة أفلاطون من أقوى الأسباب في محبة الرجل لامرأته و اتفاق ما بينهما أن يكون صوتها دون صوته بالطبع و تميزها دون تميزه و قلبها أضعف من قلبه فإذا زاد من هذا عندها شيء على ما عند الرجل تنافرا على مقداره. و تقول زهي الرجل علينا فهو مزهو إذا افتخر و كذلك نخي فهو منحو من النخوة و لا يجوز زها إلا في لغة ضعيفة. و فرقت خافت و الفرق الخوف). • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٧٢، مجلس في ذكر الحث على اصطناع المعروف و أداء الأمانة...، ص ٢٦٩. و فيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٢٨، باب ٣- أصناف النساء و صفاتهن و شرارهن و خيارهن و السعي في اختيارهن و الدعاء لذلك... عن كتاب التهج و فيه: (ذات زهولم) بدل (مَرْهُوَةٌ لَمْ)

١- نهج البلاغة، ص ٥١٠، ٢٢٨-...، ص ٥١٠. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (حلف إنسان عند بعض الحكماء أنه ما دخل بابي شر قط فقال الحكيم فمن أين دخلت امرأتك. و كان يقال أسباب فتنة النساء ثلاثة عين ناظرة و صورة مستحسنة و شهوة قادرة فالحكيم من لا يردد النظرة حتى يعرف حقائق الصورة و لو أن رجلا رأى امرأة فأعجبه ثم طالبها فامتنعت هل كان إلا تاركها فإن تأبى عقله عليه في مطالبتها كتأبى عليها في مساعفتها قدع نفسه عن لذته قدع الغيور إياه عن حرمة مسلم. و كان يقال من أتعب نفسه في الحلال من النساء لم يتق إلى الحرام منهن كالطليح مناه أن يستريح). • غرر الحكم، ص ٤٠٨، الفصل الرابع في النساء...، ص ٤٠٨. و فيه أيضا مرسلا و فيه: (٩٢٦٢- المرأة شر كلها و شر [أشر] منها أنه لا بد منها). • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٥٢، باب ٤- أحوال الرجال و النساء و معاشرته بعضهم مع بعض و فضل بعضهم على بعض و حقوق بعضهم على....



٥٤٧٧-٥٥٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيُّ قَالَ: رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ ع: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ فَلْيَلَامِسْ أَهْلَهُ فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَاتِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُهُ. فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ ع: رُوِيَ أَنَّهَا هُوَ سَبَبٌ بِسَبِّ أَوْ عَفْوٍ عَنْ ذَنْبٍ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٠، ٤٢٠-...، ص ٥٥٠. وفي بعض النسخ: (امرأة كامرأة) بدل (امرأة كامراته) بيان: (وقوله ع في هذا الخبر، مشابه لقوله ع في حديث الأربعائة في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٦٣٧، وفيه: إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ امْرَأَةً تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ عِنْدَ أَهْلِهِ مِثْلَ مَا رَأَى فَلَا يَجْعَلَنَّ لِلشَّيْطَانِ عَلَى قَلْبِهِ سَبِيلًا لِيَضْرِفَ بَصَرَهُ عَنْهَا فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَصِلْ رُكْعَتَيْنِ وَ يَحْمَدُ اللَّهَ كَثِيرًا وَيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ص ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُنْتِجُ لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ مَا يُغْنِيهِ. و أيضا مشابه لقولين عن النبي ص، في كتاب الكافي، ج ٥، ص ٤٩٤، وفيه: ١- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ص امْرَأَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَكَانَ يَوْمَها فَأَصَابَ مِنْهَا وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَرَأْسُهُ يَقَطِرُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا النَّظَرُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ. ٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْحَسَنَاءِ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ الَّذِي مَعَهَا مِثْلُ الَّذِي مَعَ تِلْكَ فَتَقَامُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ فَلْيَرْفَعْ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لِيُرَاقِبْهُ وَ لِيَسْأَلْهُ مِنْ فَضْلِهِ. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (تقول هب الفحل و التيس يهب بالكسر هببيا أو هبابا إذا هاج للضراب أو للفساد و الهباب أيضا صوت و التيس إذا هب فهو مهباب و قد هبهته أي دعوته لينزو فتههب أي تزعزع. و سألتني صديقنا علي بن البطريق عن هذه القصة فقال ما باله عفا عن الخارجي و قد طعن فيه بالكفر و أنكر علي



وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ٢- ح ٢٧٤، ٢٨٤، ج ٤- ح ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٤، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٨، ٨٣٦، ٩٢٢، ج ٥- ح ١٠٤٢، ١١٧٠، ١٢٥١، ١٤٨٨، ١٥٢٢، ج ٦- ح ١٥٩٢، ١٦٠١، ١٦٦٥، ١٧٣٣، ١٧٥٢، ج ٧- ح ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢٢٠٢، ج ٩- ح ٢٤٤٣، ٢٧٠٤، ج ١١- ح ٢٨٤٧، ٢٨٥٨، ج ١٢- ح ٣١٠٧، ٣١٤٣، ٣١٨٦، ج ١٣- ح ٣٢٥٠، ٣٢٧٤، ٣٢٧٩، ج ١٤- ح ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٣٤٦٨، ٣٤٩٠، ٣٤٩١، ٣٤٩٢، ٣٥١٢، ٣٥٣٤، ٣٥٧٤، ج ١٥- ح ٣٦٣١، ٣٦٦٦، ٣٦٧٤، ٣٦٨١، ٣٧٢٠، ٣٧٣٦، ٣٧٦٩، ٣٧٨٨، ٣٨٤٣، ج ١٧- ح ٤٢٧٠، ٤٢٧٢، ٤٢٧٥، ٤٣٢٨، ٤٣٣٩، ٤٣٤٠، ٤٤١٥، ج ١٨- ح ٤٤٧٣، ٤٧٩١، ٤٧٩٩، ٤٨٧٦، ج ١٩- ح ٥٢٢٨، ٥٣٠٨/٤٨، ٥٣٠٨/٥٧، ٥٣٠٨/٧٤، ٥٣٠٨/٧٧، ٥٣٠٨/٩١، ٥٣٠٨/٩٢، ج ٢٠- ح ٥٣٥٤، ٥٤٨١، ٥٥٠٩، ٥٥٣٢، ٥٥٣٦، ٥٥٨١، ٥٦٠٥، ج ٢١- ح ٥٧١٧، ٥٦١٧.

← الأشعث قوله هذه عليك لا لك فقال ما يدريك عليك لعنة الله ما علي مما لي حائك ابن حائك منافق ابن كافر و ما واجهه به الخارجي أفضع مما واجهه الأشعث فقلت لا أدري. قال لأن كل صاحب فضيلة يعظم عليه أن يطعن في فضيلته تلك و يدعى عليه أنه فيها ناقص و كان علي ع بيت العلم فلما طعن فيه الأشعث طعن بأنك لا تدري ما عليك مما لك فشق ذلك عليه و امتعض منه و جبهه و لعنه و أما الخارجي فلم يطعن في علمه بل أثبت له و اعترف به و تعجب منه فقال قاتله الله كافرًا ما أفقهه فاغتره له لفظه كافر بما اعترف له به من علو طبقتة في الفقه و لم يخشن عليه خشونته على الأشعث و كان قد مرن على سماع قول الخوارج أنت كافر و قد كفرت يعنون التحكيم فلم يحفل بتلك اللفظة و نهى أصحابه عن قتله محافظة و رعاية له على ما مدحه به). • المناقب، ج ٢، ص ١١٣، فصل في حلمه و شفقتة...، ص ١١٢. و فيه مثله أيضا مرسلًا • وسائل الشيعة، ج ٢٠، ص ١٠٦، ٤٧- باب استحباب إتيان الزوجة لمن نظر إلى أجنبية فأعجبتة فإن لم يكن له أهل صلى ركعتين و رفع... • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٤٣٤، باب ٢٦- باب ما جرى بينه صلوات الله عليه و بين ابن الكواء و أضرا به لعنهم الله و حكم قتال... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: فلمح بصره امتد و علا ذكره في النهاية و قال هب التيس أي هاج للسفاد يقال هب يهب هيبًا و هبابًا). • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٩، باب ٣٤- من يحل النظر إليه و من لا يحل و ما يحرم من النظر و الاستماع و اللمس و ما يحل منها... • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٤٩، باب ١٠٤- حسن خلقه و بشره و حلمه و عفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه...، ص ٤٨. عن كتاب المناقب.







٥٤٧٨-١- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص اختنوا أولادكم يوم السابع فإنه أطهر و أسرع نباتا للحم<sup>(١)</sup>.



٥٤٧٩-٢- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله ص إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه و أوسعوا له في المجالس و لا تقبحوا له وجهها<sup>(٢)</sup>.



١- صحيفة الرضا ع، ص ٤١، حديث ٦ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٣٩، ٥٤- باب استحباب كون الختان... • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١١٢، باب ٤- الختان و الخفض و... عن كتاب عيون أخبار الرضا ع • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٢٨، ٣١- باب فيما... بتفاوت السند في الجمع وفي ثلاثة الأخير (لنبات اللحم).

٢- صحيفة الرضا ع، ص ٤٤، حديث ١٧ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٤، ٢٤- باب استحباب التسمية باسم محمد و أقله إلى اليوم السابع... • بحار الأنوار، ج ١٠١، ١٢٨، باب ٥- الأسماء و الكنى... ١٢٧. عن كتاب عيون أخبار الرضا • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٢٩، ٣١- باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة، بالأسانيد الثلاثة.

٥٤٨٠-٣- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أبي طالب ع قال قال رسول الله ص من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه فيحبه أهله و يوسع عليه في رزقه و يزداد في أجله و يدخله الله في الجنة التي وعده<sup>(١)</sup>.



٥٤٨١-٤- علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي حمزة عن يحيى ابن أم الطويل قال خطب أمير المؤمنين ع الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال و ولد عن عشيرته و عن مداراتهم و كرامتهم و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه و المهم لشئونه و أعظمهم عليه حنوا [حسرة] إن أصابته مصيبة أو نزل به يوما بعض مكاره الأمور و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من محض عشيرته صدق المودة و بسط عليهم يده بالمعروف إذا وجدته ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه و ضاعف له الأجر في آخرته و إخوان

١- صحيفة الرضا ع، ص ٥٦، حديث ٧٢ • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢٤٦، ١١- باب استحباب صلة الأرحام... ص ٢٣٤. عن كتاب صحيفة الرضا ع وفيه: (... و يزيد في عمره و يدخله...) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٩٢، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع... عن كتاب العيون و الصحيفة وفيه: (... و يزيد في عمره و يدخله...) • عيون أخبار الرضا ع، ج ٢، ص ٣٧، ٣١- باب فيما جاء عن الرضا ع من الأخبار المجموعة... ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة وفيه: (... و يزيد في عمره و يدخله...).

الصدق في الناس خير من المال يأكله و يورثه لا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا و لا يجعل منه بديلا إذا لم ير منه مرفقا أو يكون مقفورا من المال لا يغفلن [يعزلن] أحدكم من القرابة يرى به الخصاصة أن يسدها مما لا يضره إن أنفقه و لا ينفعه إن أمسكه. (١)



٥٤٨٢-٥-الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر قال في كتاب علي أمير المؤمنين ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى

١- الزهد، ص ٣٧، حديث ٩٨، ٥-باب بر الوالدين و القرابة و العشيرة و القطيعة.... ص ٢٣ • نهج البلاغة، ص ٦٥، تأديب الأغنياء.... بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من خطبة له ع على تأديب الأغنياء بالشفقة: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ وَ إِن كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَ دِفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ وَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ حَيْطَةً مِنْ وَرَائِهِ وَ أَلْمَهُمْ لِسَعْيِهِ وَ أَعْظَمُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَارِلِهِ إِذَا تَزَلَّتْ بِهِ وَ لِسَانُ الصَّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرْتُهُ غَيْرُهُ. - ومنها: أَلَا لَا يَغْدِلَنَّ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ يَرَى بِهَا الْخِصَاصَةَ أَنْ يَسُدَّهَا بِالَّذِي لَا يَزِيدُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَ لَا يَنْقُصُهُ إِنْ أَهْلَكَهُ وَ مَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَ تُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ وَ مَنْ تَلَّنْ حَاشِيَتَهُ يَسْتَدِيمُ مِنْ قَوْمِهِ الْمَوَدَّةَ.) و قال السيد الشريف: (أقول و ما أحسن المعنى الذي أراد ع بقوله و من يقبض يده عن عشيرته... إلى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطر إلى مرافقتهم قعدوا عن نصره و تناقلوا عن صوته فممنع ترافد الأيدي الكثيرة و تناهض الأقدام الجمعة.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠٤، باب ٢- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه.... عن كتاب النهج • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠١، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢٣٩، ١١-باب استحباب صلة الأرحام....، ص ٢٣٤. و ذكر بعضه في النهج، ص ٦٥، في خطبة ٢٣.

وبالهن البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها وإن أعجل الطاعة ثوابا  
 لصلة الرحم وإن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فينمي أموالهم ويشرون وإن  
 اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحمة وإن في  
 انتقال الرحمة انقطاع النسل.<sup>(١)</sup>

١- الزهد، ص ٢٩، حديث ١٠٦، ٥- باب بر الوالدين والقرابة والعشيرة والقطيعة...، ص ٣٣ •  
 الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، باب قطيعة الرحم...، ص ٣٤٦. بتفاوت في الإسناد وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ  
 يَحْيَى - عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ  
 فِي كِتَابِ عَلِيِّ عِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا يَمُوتُ صَاحِبُهَا أَبَدًا حَتَّى يَرَى وَبِأَلْهِنَ الْبُغْيَ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ وَ  
 الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ يُبَارِزُ اللَّهَ بِهَا وَإِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا لَصَلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجَارًا  
 فَيَتَوَاصَلُونَ فَتَنَمِي أَمْوَالُهُمْ وَيُشْرُونَ وَإِنَّ الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ وَ قَطِيعَةَ الرَّحِمِ لَتَذَرَانِ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مِنْ  
 أَهْلِهَا وَ تَنْقُلُ الرَّحِمَ وَإِنَّ نَقْلَ الرَّحِمِ انْقِطَاعُ النَّسْلِ). • الكافي، ج ٧، ص ٤٣٦، باب يمين  
 الكاذبة...، ص ٤٣٥. وفيه بعضه باسناد القبل وفيه: (... قال إن في كتاب علي ع ان اليمين  
 الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها وتنقل الرحم يعني انقطاع النسل). •  
 الأمالي للمفيد، ص ٩٨، المجلس الحادي عشر مجلس يوم الإثنين لسبع خلون من رجب سنة  
 سبع وأربعمائة...، ص ٩٢. بتفاوت في الإسناد وفيه: (قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن  
 الحسن عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن  
 محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي  
 عليهما السلام قال في كتاب أمير المؤمنين ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن  
 البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة وإن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم إن القوم ليكونون  
 فجارا فيتواصلون فتنمي أموالهم ويشرون وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع  
 من أهلها). • ثواب الأعمال، ص ٢٢٠، عقاب البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة والزناء...  
 ص ٢٢٠. بتفاوت في الإسناد وفيه: (حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني عبد الله  
 بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة



← الحذاء عن أبي جعفر قال في كتاب علي ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبادر الله بها. • الخصال، ج ١، ص ١٢٤، ثلاث خصال لا يموت صاحبهن حتى يرى وبالهن....، ص ١٢٤. بتفاوت في الإسناد و فيه: (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر قال في كتاب علي ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وبالهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمي أموالهم و يبرون فتزداد أعمارهم و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و يثقلان الرحم و إن تثقل الرحم انقطاع النسل). • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٩٩، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... عن كتاب الأمالي للمفيد و الزهد أو النوادر للقمي • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٣٤، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه.... عن كتاب الكافي ج ٢، ص ٣٤٧ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (ثلاث مبتدأ و جملة لا يموت خبر و في القاموس الوبال الشدة و الثقل و في المصباح الوبيل الوخيم و الوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم و بالابمعنى و خم و لما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرقيل في سوء العاقبة و بال و العمل السبي و بال على صاحبه و البغي خبر مبتدأ محذوف بتقدير هن البغي و جملة يبارز الله صفة اليمين إذ اللام للعهد الذهني أو استثنائية و المستتر في يبارز راجع إلى صاحبهن و الجلالة منصوبة و الباء في بها للسببية أو للآلة و الضمير لليمين لأن اليمين مؤنث و قد يقرأ يبارز على بناء المجهول و رفع الجلالة و في القاموس بارز القرن مبارزة و برازا برز إليه و هما يتبارزان، أقول لما أقسم به تعالى بحضوره كذبا فكأنه يعاديه علانية و يبارزه و على التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلا و خطأ من غير عمد و توصيف اليمين بالكاذبة مجاز. و إن أعجل كلام علي أو الباقر عليهما السلام و التعجيل لأنه يصل توابه إليه في الدنيا أو بلا تراخ فيها فتنمي على بناء

← الإفعال أو كيمشي في القاموس نما ينمو نموًا زاد كنى ينمي نميًا ونميا ونمية وأنمى ونمى و على الإفعال الضمير للصلة و يثرون أيضا يحتمل الإفعال و المجرد كيرمون أو يدعون و يحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس و المال و ثرى القوم ثراء كثروا و نموا و المال كذلك و ثرى كرضي كثر ماله كأثرى و مال ثرى كغني كثير و رجل ثرى و أثرى كأحوى كثيره. و في الصحاح الثروة كثرة العدد و قال الأصمعي ثرى القوم يثرون إذا كثروا و نموا و ثرى المال نفسه يثرو إذا كثر و قال أبو عمرو ثرى الله القوم كثرهم و أثرى الرجل إذا كثر أمواله انتهى و المعنى يكثرون عدداً أو مالا أو يكثروهم الله. و في النهاية و فيه اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع جمع بلقع و بلقعة و هي الأرض القفر التي لا شيء بها يريد أن الحالف بها يفتقر و يذهب ما في بيته من الرزق و قيل هو أن يفرق الله شمله و يقتر عليه ما أولاه من نعمة انتهى. و أقول مع التتمة التي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأول بل المعنى أن ديارهم تخلو منهم إما بموتهم و انقراضهم أو بجلائهم عنها و تفرقهم أيدي سبب و الظاهر أن المراد بالديار ديار القاطعين لا البلدان و القرى لسراية شومهما كما توهم. و تنقل الرحم الضمير المرفوع راجع إلى القطيعة و يحتمل الرجوع إلى كل واحد لكنه بعيد و التعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنه حينئذ تنقل القرابة من أولاده إلى سائر أقاربه و يمكن أن يقرأ تنقل على بناء المفعول فالواو للحال و قيل هو من النقل بالتحريك و هو داء في خف البعير يمنع المشي و لا يخفى بعده و قيل الواو إما للحال من القطيعة أو للعطف على قوله و إن اليمين إن جوز عطف الفعلية على الاسمىة و إلا فليقدر و إن قطيعة الرحم تنقل بقرينة المذكورة لا على قوله لتذران لأن هذا مختص بالقطيعة و لعل المراد بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة و من التعاون و المحبة إلى التدابير و العداوة و هذه الأمور من أسباب نقص العمر و انقطاع النسل كما صرح على سبيل التأكيد و المبالغة بقوله و إن نقل الرحم انقطاع النسل من باب حمل المسبب على السبب مبالغة في السببية انتهى و هو كما ترى. و أقول سيأتي في باب اليمين الكاذبة من كتاب الأيمان و النذور بهذا السند عن أبي جعفر قال إن في كتاب علي ع أن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم تذران الديار بلاقع من أهلها و تنقل الرحم



٥٤٨٣-٦- الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدِ الْأَشْكَافِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فَقَالَ الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ وَوَرِثَا الْحُكْمَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ إِلَيَّ الْمَصِيرُ فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَيَّ اللَّهُ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ وَصَاحِبِهِ فَقَالَ فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي يَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ وَتَعَدَّلْ عَمَّنْ أَمَرَتْ بِطَاعَتِهِ فَلَا تُطِعْهُمَا وَلَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ وَصَاحِبَهُمَا فِي

← يعني انقطاع النسل. وهناك في أكثر النسخ بالغيث المعجمة قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد وقد نغل الأديم إذا عفن و تهري في الدباغ فيفسد و يهلك انتهى و لا يخلو من مناسبة). • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٧٤، باب ٧٠- البغي و الطغيان...، ص ٢٧٢. عن كتاب الخصال و ثواب الأعمال و الأمالي للمفيد • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٠٨، باب ١- ما يجوز الحلف به من أسمائه تعالى و عقاب من حلف بالله كاذبا و ثواب الوفاء بالنذر و... عن كتاب ثواب الأعمال و الخصال و الأمالي للمفيد • وسائل الشيعة، ج ٢٣، ص ٢٠٧، ٤- باب تحريم اليمين الكاذبة لغير ضرورة و تقية...، ص ٢٠٢. عن كتاب الخصال و ثواب الأعمال • وسائل الشيعة، ج ٢٣، ص ٢٠٢، عن كتاب الكافي، ج ٧، ص ٤٣٦ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٢، ٩٥- باب تحريم قطيعة الرحم...، ص ٤٩٢. عن كتاب الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧ و كتاب الزهد • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٨٦، ٧٤- باب تحريم البغي...، ص ٨٥. عن كتاب الأمالي للمفيد • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ١٨٥، ٧١- باب تحريم قطيعة الأرحام...، ص ١٨٣. عن كتاب الأمالي للمفيد • مستدرک الوسائل، ج ١٦، ص ٣٧، ٣- باب تحريم اليمين الكاذبة لغير ضرورة و تقية...، ص ٣٧. عن كتاب الأمالي للمفيد.

الدُّنْيَا مَعْرُوفًا يَقُولُ عَرَّفِ النَّاسَ فَضْلَهُمَا وَادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَقَالَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَا اللَّهِ وَسَخَطُهُمَا سَخَطُ اللَّهِ. (١)

١- الكافي، ج ١، ص ٤٢٨، باب فيه نكت و نكتف من التنزيل في الولاية...، ص ٤١٢ • تفسير القمي، ج ٢، ص ١٤٨، ٢٩- سورة العنكبوت مكية و آياتها تسع و ستون ٦٩ ... ص ١٤٨. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن راقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن أصبغ بن نباتة، مثله.) • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٢٧٠، باب ١٥- تأويل الوالدين و الولد و الأرحام و ذوي القربى بهم ع...، ص ٢٥٧. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: اللذان ولدا العلم أي صدر منهما علم الناس و ميراثها بعد وفاتهما الحكمة فحقهما حق الحياة الروحانية فإن حياة الروح بالعلم و الحكمة و حق و الادي الجسم لمدخلتيهما في الحياة الجسمانية منقضية بالموت و تلك باقية أبدية و ميراث الأخيرين المال الذي لا ينتفع به إلا في الحياة الفانية و ميراث الأولين العلم و الحكمة الباقيان في ملك الأبد فهما أولى بالذكر و الشكر و الطاعة و الدليل على ذلك أي على أن المراد بالوالدين النبي و الوصي ص لفظ الوالدين فإن المجاز في التغليب ليس بأولى من المجاز في أصل الكلمة و المرجحات المذكورة ترجح الثاني فالحمل عليه أظهر و يحتمل إرجاع الإشارة إلى كون المصير إلى الله أو كيفيته و على التقادير قوله حَمَلْتُهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنِ وَفَضَالُهُ فِي عَامَّتَيْنِ يَأْبَى عَنْ هَذَا التَّأْوِيلِ وَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَكَلَّفَ بِوَجْهِهِ. الأول أن تكون جملة حَمَلْتُهُ أُمُّهُ معترضة لبيان أشدية حق الوالدين في العلم على والدي النسب بأن لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن الفاني و الوالدان الروحانيان حقوقهما باقية عليه ما بقي في الدنيا و في الآخرة أبدا. و الثاني أن يراد بالوالدين أولا المعنى الحقيقي و ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل بأن يكون الباء في بوالديه سببية لا صلة أي وصيانه بسبب رعاية والديه الجسمانيين و وجوب رعايتهما عقلا و نقلا الشكر لوالديه الروحانيين فإنهما أحرى بذلك و يؤيده ضم الشكر لله في الثاني دون الأول. الثالث أن يكون ظهر الآية

← للوالدين الجسمانيين و بطنهما للروحانيين بتوسط أنهما أحق بذلك و هذا وجه قريب يجري في كثير من التأويلات الواردة في الآيات ثم عطف القول أي صرف الكلام ابن حنتمة و هو عمر و صاحبه أبو بكر قال الفيروزآبادي حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب. قوله ع في الخاص و العام أي الخطاب متوجه إلى الرسول حيث جادلوه في الوصية إلى أمير المؤمنين ع و يعم الخطاب أيضا كل من كلفاه الرجوع عن الولاية و أمراه بعدم قبولها أو في ظهر الآية الخطاب عام و في بطنه خاص و الأول أظهر فيكون ما ذكر بعده نشرا على ترتيب اللف فتدبر. و في تفسير علي بن إبراهيم ليس قوله و العام و لعله أظهر و بالجملة هذا من غرائب التأويل و على تقدير صدوره عنهم ع من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ و علمه عند من صدر عنه ص.)

● بحار الأنوار، ج ٣٠، ص ١٥٠، [٢٠] باب...، ص ١٤٥. عن كتاب التفسير للقمي و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله عليه السلام و الدليل على ذلك الوالدان.. إذ الظاهر ذكورتيهما، لكون التغليب مجازا، و الحقيقة أولى مع الإمكان. و يحتمل أن يكون الغرض عدم بعد التأويل، فإنّ التجوّز في الوالديّة يعارضه عدم التجوّز في الذكوريّة، و يحتمل أن يكون (ذلك) راجعا إلى كون مصير العباد إلى الله أو كفيّته، لكنّه بعيد. و ابن حنتمة عمر. لأنّ أمّه حنتمة بنت ذي الرمحين، كما ذكر في القاموس. قوله عليه السلام فقال في الخاص.. أي الخطاب مخصوص بالنبيّ صلّى الله عليه و آله، و أمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان إليه صلّى الله عليه و آله ففي المصاحبة توسع، و إن كان إلى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع. و في الكافي فقال في الخاصّ و العام.. أي مخاطبا للرسول و سائر الناس، أو بحسب ظهر الآية الخطاب عام و بحسب بطنها خاص، أو المعنى أنّ بحسب بطنهما أيضا الخطاب إلى الرسول صلّى الله عليه و آله بمعنى عدم الاشتراك في الوصيّة، و إلى الناس بمعنى عدم العدول عنّ أمروا بطاعته، فيكون ما ذكره بعد على اللفّ و النشر المرتب. و أمّا تطبيق المعنى على سابق الآية و هو قوله تعالى وَ وَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ وَ هُنَا عَلَيْنَا وَ هُنَّ فِي فَضَالِهِ فِي عَامَتَيْنِ فيحتمل وجوها الأول أن يكون (حملته أمّه) معترضة لبيان أشديّة حقّ الوالدين في العلم على حقّ الوالدين في النسب. الثاني أن



٥٤٨٤-٧-عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ لَمَّا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُرِيدُ الْبَصْرَةَ نَزَلَ بِالرَّبْدَةِ فَأَتَاهُ  
رَجُلٌ مِنْ مُحَارِبٍ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي تَحَمَّلْتُ فِي قَوْمِي حَمَالَةً وَإِنِّي سَأَلْتُ  
فِي طَوَائِفٍ مِنْهُمْ الْمُوَاسَاةَ وَالْمَعُونَةَ فَسَبَقَتْ إِلَيَّ أَلْسِنَتُهُمْ بِالنَّكَدِ فَمُرُّهُمْ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ بِمَعُونَتِي وَحُتُّهُمْ عَلَيَّ مُوَاسَاتِي فَقَالَ أَيْنَ هُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
حَيْثُ تَرَى قَالَ فَنَصَّ رَاحِلَتَهُ فَأَدْلَفَتْ كَأَنَّهَا ظَلِيمٌ فَأَدْلَفَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا  
فَلَأَى بِبِلَائِي مَا لِحِقَتْ فَاثْتَهَى إِلَى الْقَوْمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَسَلَّطَهُمْ مَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ مُوَاسَاةِ  
صَاحِبِهِمْ فَشَكَّوهُ وَشَكَاهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَصَلَ امْرُؤٌ عَشِيرَتَهُ فَأَتَتْهُمُ أَوْلَى  
بِئْرِهِ وَذَاتِ يَدِهِ وَوَصَلَتِ الْعَشِيرَةُ أَخَاهَا إِنْ عَثَرَ بِهِ دَهْرٌ وَأَدْبَرَتْ عَنْهُ دُنْيَا فَإِنَّ  
الْمُتَوَاصِلِينَ الْمُتَبَاذِلِينَ مَأْجُورُونَ وَإِنَّ الْمُتَقَاطِعِينَ الْمُتَدَابِرِينَ مَوْزُورُونَ قَالَ ثُمَّ

← يكون المراد بالوالدين أو للمعنى الحقيقي وبهما تانيا المعنى المجازي بتقدير عطف أو فعل  
تانيا. الثالث أن يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة ووطنها للوالدين مجازا بتوسط أن العلة للحياة  
الحقيقية أولى بالرعاية من العلة للحياة الظاهرية، والله يعلم. • بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٦، باب  
٢٦- أن الوالدين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما...، ص ٤. عن كتاب التفسير  
للقمي وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله ع والدليل على ذلك الوالدان وجه الدلالة  
تذكير اللفظ إذ التغليب مجاز والحقيقة أولى مع الإمكان وابن حنتمة عمر و صاحبه أبو بكر قال  
الفيروزآبادي حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب قوله ع فقال في الخاص أي الخطاب  
مخصوص بالرسول ص وليس كالسابق عاما و إن كان الخطاب في صاحبهما أيضا خاصا ففيه  
تجاوز و يحتمل العموم.)

## بَعَثَ رَاحِلَتَهُ وَقَالَ حَلْ. (١)

١- الكافي، ج ٢، ص ١٥٣، باب صلة الرحم...، ص ١٥٠ • بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ١٣٢، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الربذة قرية معروفة قرب المدينة و محارب اسم قبيلة و الحمالة بالفتح ما يتحملة الإنسان من غيره من دية أو غرامة و النكد الشدة و العسر و نص راحلته استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره الجوهري و قال الدلف المشي الرويد يقال دلف الشيء إذا مشى و قارب الخطو و دلفت الكتبية في الحرب إذا تقدمت. و قال الفيروزآبادي في القاموس اندلف علي انصب و تدلف إليه تمشي و دنا انتهى. و المراد هنا الركض و التقدم و الظلم ذكر النعامة و الضمير في طلبها راجع إلى الراحلة. و قال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة و إبطاء و لأي لأيا أي أبطأ. و قال في النهاية في حديث أم أيمن فبلاي ما استغفر لهم أي بعد مشقة و جهد و إبطاء انتهى. و ما زائدة للإبهام و المبالغة أي فلحقت راحلة بعض الأصحاب راحلته ع بعد إبطاء مع إبطاء و شدة فلايأ إما حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ و يمكن أن يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ أمر في صورة الخبر و النكرة للعموم كقولهم أنجز حر ما وعد و ذات يده أي ما في يده من الأموال و قال حل بالحاء المهملة و تخفيف اللام و هو زجر للناقة كما ذكره الجوهري و في بعض النسخ بالخاء المعجمة و تشديد اللام فكان الرجل كان آخذا بزمام الناقة أو بفرزها فلما فرغ أمير المؤمنين من وعظهم قال للرجل خل سبيل الناقة.) • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠٥، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (توضيح: في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي ذر الغفاري و في القاموس محارب قبيلة و في النهاية فيه لا تحل المسألة إلا لثلاثة رجل تحمل بحمالة الحمالة بالفتح ما يتحملة الإنسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين و التحمل أن يحملها عنهم على نفسه انتهى و إني سألت في طوائف أي منهم أو داخلا فيهم. و في القاموس نكد عيشهم كفرح اشتد و عسر و البئر قل ماؤها و زيد حاجة

← عمرو ومنعه إياها وفلانا منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله ورجل نكد ونكد ونكد وأنكد شؤم  
عسر و النكد بالضم قلة العطاء و يفتح و قال نص ناقتة استخراج أقصى ما عندها من السير و  
الشيء حركه. و قال دلف الشيخ يدلف دلفا و يحرك و دليفا و دلفانا محركة مشى مشى المقيد و  
فوق الدبيب و الكتيبة في الحرب تقدمت يقال دلفناهم و الدالف الماشي بالحمل الثقيل مقاربا  
للخطو و ككتب الناقة التي تدلف بحملها أي تنهض به و اندلف علي انصب و تدلف إليه تمشى و  
دنا انتهى. و قيل أدلفت من باب الإفعال أو التفعّل و الأخير أشهر من الدليف و هو المشي مع  
تقارب الخطو و الإسراع و كأنه الوخدان قال الثعالبي في سر الأدب الوخدان نوع من سير الإبل  
و هو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام. و الظليم الذكر من النعام في طلبها أي في طلب الراحلة و  
قيل أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقية القوم و إلحاقهم بالمشهورين و لا يخفى بعدهما و  
قوله ع فلأيا بعد لأي ما لحقت قال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة و إبطاء و لأي  
لأيا أي أبطأ و في النهاية في حديث أم أيمن فبلأي ما استغفر لهم رسول الله ص أي بعد مشقة و  
جهد و إبطاء و منه حديث عائشة و هجرتها ابن الزبير فبلأي ما كلمته انتهى. و أقول هذا الكلام  
يحتمل وجوها الأول أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبه ع بعد إبطاء مع إبطاء و شدة مع  
شدة و ما مزيدة للتفخيم فقوله لأيا منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبسة بلأي مقرون بلأي  
ما أو على الحال أو على المصدرية بغير لفظ الفعل و لحقت على بناء المعلوم و المستتر راجع إلى  
البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول و الضمير لراحلته ع. الثاني أن يكون لأي مصدرا  
لفعل محذوف و ما مصدرية في موضع الفاعل أي فلأي لأيا بعد لأي لحوقها. الثالث أن يكون  
نصب لأي على العلة و لحقت على بناء المجهول كقولهم قعدت عن الحرب جينا أي أنه ع جذب  
زمام راحلته و أبطأ في السير حتى لحقوا لما رأى توجه أصحابه. الرابع ما قيل إن كلمة ما نافية  
أي فجهدا بعد جهد و مشقة بعد مشقة ما لحقت. الخامس قال بعضهم فلأيا بلأي ما لحقت ما  
مصدرية يعني فأبطأ ع و احتبس بسبب إبطاء لحوق القوم. و في بعض النسخ فلأيا على التثنية  
بضم الرجل معه ع أو بالنصب على المصدرية. قوله ع و سألهم ما يمنعهم ما استفهامية و ضمير





٨٥٤٨٥- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ  
يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَنْ يَرْغَبَ الْمَرْءُ عَنْ عَشِيرَتِهِ وَ  
إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ وُلْدٍ وَ عَنْ مَوَدَّتِهِمْ وَ كَرَامَتِهِمْ وَ دِفَاعِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ هُمْ أَشَدُّ  
النَّاسِ حِيظَةً مِنْ وَرَائِهِ وَ أَعْظَفُهُمْ عَلَيْهِ وَ أَلْمَهُمْ لِشَعْبِهِ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَ بِهِ  
بَعْضُ مَكَارِهِ الْأُمُورِ وَ مَنْ يَقْبِضُ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا يَقْبِضُ عَنْهُمْ يَدًا وَاحِدَةً وَ  
تُقْبِضُ عَنْهُ مِنْهُمْ أَيْدِي كَثِيرَةٌ وَ مَنْ يُلِنُ حَاشِيَتَهُ يَعْرِفُ صَدِيقَهُ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ وَ مَنْ بَسَطَ  
يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ يُخْلِفِ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاةٍ وَ يُضَاعِفُ لَهُ فِي آخِرَتِهِ وَ  
لِسَانَ الصَّدِّيقِ لِلْمَرْءِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ خَيْرًا مِنَ الْمَالِ يَأْكُلُهُ وَ يُورَثُهُ لَا يَزْدَادَنَّ  
أَحَدُكُمْ كِبْرًا وَ عِظْمًا فِي نَفْسِهِ وَ نَأْيًا عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنْ كَانَ مُوسِرًا فِي الْمَالِ وَ لَا  
يَزْدَادَنَّ أَحَدُكُمْ فِي أُخِيهِ زُهْدًا وَ لَا مِنْهُ بُعْدًا إِذَا لَمْ يَرِ مِنْهُ مُرُوءَةٌ وَ كَانَ مُعُوزًا فِي  
الْمَالِ وَ لَا يَغْفُلُ أَحَدُكُمْ عَنِ الْقَرَابَةِ بِهَا الْخِصَاصَةُ أَنْ يُسَدَّهَا بِمَا لَا يَنْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَهُ وَ

← الغائب في يمنعهم و صاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكي وصل امرؤ امر في  
صورة الخبر و كذا قوله و وصلت العشيرة و النكرة هنا للعموم نحوها في قولهم أنجز حر ما وعد  
إن عثر به الباء للتعدية يقال عثر كضرب و نصر و علم و كرم أي كبا و سقط و قال حل في أكثر  
النسخ بالحاء المهملة و في القاموس حلحلهم أزالهم عن مواضعهم و حركهم فتحلحلوا و الإبل  
قال لها حل منونين أو حل مسكنة و قال في النهاية حل زجر للناقة إذا حنتها على السير انتهى و  
قيل هو بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجها إليهم و لا يخفى ما فيه. و في  
بعض النسخ بالحاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة كأن السائل كان آخذا بغرز راحلته و هو  
المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم.)

## لَا يَضُرُّهُ إِنْ اسْتَهْلَكَهُ (١)

١- الكافي، ج ٢، ص ١٥٤، باب صلة الرحم...، ص ١٥٠ • الكافي، ج ٤، ص ٤٣، باب الإنفاق...، ص ٤٢. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد وفيه: (مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ مَنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي كَلَامٍ لَهُ وَمَنْ يَبْسُطُ يَدَهُ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ يُخْلِفِ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهُ وَيُضَاعِفُ لَهُ فِي آخِرَتِهِ). • الإختصاص، ص ٣٦٥. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (روي عن امير المؤمنين ع قال: لسان الصدق خير للمرء من المال يأكله و يورثه). • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٤٨، ٢٣- باب استحباب الإنفاق و كراهة الإمساك .... ص ٥٤٧. عن كتاب الكافي، ج ٤، ص ٤٣ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٢١، باب ٣- صلة الرحم وإعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (تبيين: لن يرغب المرء نهى مؤكد مؤبد في صورة النفي و في بعض النسخ لم يرغب و إن كان ذا مال و ولد فلا يتكل عليهما فإنهما لا يغنيانه عن العشيرة و عشيرة الرجل قبيلته و قيل بنو أبيه الأذنون و عن مودتهم و كرامتهم الإضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول و الأول أنسب بقوله و دفاعهم بأيديهم و ألسنتهم فإن الإضافة فيه إلى الفاعل و كون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جدا و سيأتي نقلا من النهج (خطبة ٢٣، نذكره في باب العبرة و الإعتبار مع حديث عن الكافي ج ٥، ص ٥٧)، ما يعين الإضافة إلى الفاعل و يحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا إكرامهم له. هم أشد الناس حيطة أي حفظا في القاموس حاطه حوطا و حيطة و حيطة حفظه و صانه و تعهده و الاسم الحوطة و الحيطة و يكسر انتهى و هذا إذا كان حيطة بالكسر كما في بعض نسخ النهج و في أكثرها حيطة كبينه بفتح الباء و كسر الياء المشددة و هي التحنن من ورائه أي في غيبته و قيل أي في الحرب و الأظهر عندي أنه إنما نسب إلى الورا لأنها الجهة التي لا يمكن التحرز منها و لذا يشتق الاستظهار من الظهر و عطف عليه أي أشفق و في النهاية الشعث انتشار الأمر و منه قولهم لم الله شعته و منه حديث الدعاء أسألك رحمة تلم بها شعبي أي تجمع بها ما تفرق من أمري. و من يقبض يده قد مر في باب المداراة أنه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا

← النعمة و المدد و الإعانة أو الضرر و العداوة و كان الأول هنا أنسب و من يلن حاشيته قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم هي صغار الإبل كابن مخاض و ابن لبون واحدها حاشية و حاشية كل شيء جانب و طرفه و منه أنه كان يصلي في حاشية المقام أي جانبه و طرفه تشبيها بحاشية الثوب و في القاموس الحاشية جانب الثوب و غيره و أهل الرجل و خاصته و ناحيته و ظله انتهى. و قيل المراد خفض الجناح و عدم تأذى من يجاوره و قيل يعني لين الجانب و حسن الصحبة مع العشيرة و غيرهم موجب لمعرفتهم المودة منه و من البين أن ذلك موجب لمودتهم له فلين الجانب مظهر للمودة من الجانبين و قيل يلن إما بصيغة المعلوم من باب ضرب أو باب الإفعال و الحاشية الأقارب و الخدمة أي من جعلهم في أمن و راحة تعتمد الأجانب على مودته. و أقول الظاهر أنه من باب الإفعال و المعنى من أدب أولاده و أهاليه و عبيده و خدمه باللين و حسن المعاشرة و الملاطفة بالعشائر و سائر الناس يعرف أصدقاؤه أنه يودهم و إن أكرههم بنفسه و آذاه خدمه و أهاليه لا يعتمد على مودته كما هو المجرب و في النهج و من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة فيحتمل الوجهين أيضا بأن يكون المراد لين جانبه و خفض جناحه أو لين خدمه و أتباعه. يخلف الله على بناء الإفعال في دنياه متعلق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى قُلْ... مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ و لسان الصدق للمرء أي الذكر الجميل له بعده أطلق اللسان و أريد به ما يوجد به أو من يذكر المرء بالخير و إضافته إلى الصدق لبيان أنه حسن و صاحبه مستحق لذلك الثناء و يجعله صفة للسان لأنه في قوة لسان صدق أو حال و خير خبره و في بعض النسخ خيرا بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير و رفعه بالابتداء و يجعله خبره و خيرا مفعول ثان ليجعله. و على التقدير فيه ترغيب على الإنفاق على العشيرة فإنه سبب للصيت الحسن و أن يذكره الناس بالإحسان و كذلك يذكره من أحسن إليه بإحسانه و سائر صفاته الجميلة و قال تعالى وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا و قال حاكيا عن إبراهيم ع وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ. كبرا تميز و كذا عظما و نأيا أي بعدا أن كان بفتح الهمزة أي من أن أو بكسرهما حرف شرط و على هذا التقييد ليس لأن في غير تلك



٥٤٨٦-٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ  
 الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع صَلُّوا  
 أَرْحَامَكُمْ وَ لَوْ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسْأَلُونَ بِهِ وَ  
 الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. (١)

← الحالة حسن بل لأن الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله ع في أخيه  
 متعلق بزهدا و منه متعلق بقوله بعدا وقوله إذالم ير مؤيد لشرطية إن و التقييد على نحو ما مر و  
 المروءة بالهمز و قد يخفف بالتشديد الإنسانية و هي الصفات التي يحق للمرء أن يكون عليها و  
 بها يمتاز عن البهائم و المراد هنا الإحسان و اللطف و العطاء و المعوز على بناء اسم الفاعل و  
 يحتمل المفعول القليل المال. في القاموس عوز الرجل كفرح افتقر كأعوز و أعوزه الشيء احتاج  
 إليه و الدهر أحوجه و الخصاصة الفقر و الخلل و جملة بها الخصاصة صفة للقرابة أو حال عنها أن  
 يسدها بدل اشتغال للقرابة أي عن أن يسدها و ضمير يسدها للخصاصة و العائد محذوف أي  
 عنها أو للقرابة و إسناد السد إليها مجاز أي يسد خلتها و سد الخلل إصلاحه و سد الخلة إذهاب  
 الفقر بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف فإن إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره و  
 استهلاكه و إنفاقه لا يضره أو بمال الدنيا مطلقا فإن شأنه ذلك و الرزق على الله. أو المراد بقليل  
 من المال كدرهم فإنه لا يتبين إنفاق ذلك في ماله و المستحق ينتفع به و الأول أظهر، و في النهج  
 بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه. و قيل الضمير في لا يزيده عائد إلى الموصول و  
 لا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرجل.)

١- الكافي، ج ٢، ص ١٥٥، باب صلة الرحم...، ص ١٥٠ • جامع الأخبار، ص ١٠٦. بدون  
 الإسناد مرسلا عن اميرالمؤمنين ع، مثله • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٥٣٩، ١٩- باب استحباب  
 صلة الأرحام و لو بالقليل أو بالسلام و نحوه...، ص ٥٣٩ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٢٦، باب  
 ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... و قال



٥٤٨٧-١٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي خُطْبَتِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِيُّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ تَكُونُ ذُنُوبٌ تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ وَبِئْسَ قَطِيعَةٌ الرَّحِمِ إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَجْتَمِعُونَ وَ يَتَوَاسُونَ وَ هُمْ فَجَرَةٌ فَيَرِزُقُهُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيَتَفَرَّقُونَ وَ يَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ أَتَقِيَاءُ. (١)

← المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: يدل على أن أقل مراتب الصلوة الابتداء بالتسليم و بإطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظن أنه لا يجيب و قيل التسليم حينئذ ليس براجح لأنه يوقعهم في الحرام و فيه كلام.)

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، باب قطيعة الرحم...، ص ٣٤٦ • الدعوات، ص ٦١. بدون الإسناد مرسلًا و بتفاوت في متنه، و فيث: (سمع ابن الكواء أمير المؤمنين ع يول أعود بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقال ابن الكواء يا أمير المؤمنين أتكون ذنوب تعجل الفناء قال ع نعم قطيعة الرحم إن أهل بيت يكونون أتقيا فيقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله و ان أهل بيت يكونون فجرة فيتواسون فيرزقهم الله.) • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٧٦. عن كتاب الدعوات • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٧٣، ١٤٩- باب تحريم قطيعة الأرحام...، ص ٢٧٣ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٣، ٩٥- باب تحريم قطيعة الأرحام...، ص ٤٩٢ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٣٧، باب ٣- صلوة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلوة الأرحام و ما يناسبه...، و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: ابن الكواء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله و يشكر اسم أبي قبيلى كان هذا الملعون من إحداهما فيحرمهم الله أي من سعة الأرزاق و طول الأعمار و إن كانوا متقين فيما سوى ذلك و لا ينافيه قوله تعالى وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.)

١١-٥٤٨٨- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا قَطَعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتْ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ. (١)

١٢-٥٤٨٩- سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَحْتَاجُ إِلَى مَالِ ابْنِهِ قَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَقَالَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ ع إِنَّ الْوَلَدَ لَا يَأْخُذُ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِهِ وَالْوَالِدُ يَأْخُذُ مِنْ مَالِ ابْنِهِ مَا شَاءَ وَلَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْبَائِنُ وَقَعَ عَلَيْهَا وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ لِرَجُلٍ أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَيِّكَ. (٢)

١- الكافي، ج ٢، ص ٣٤٨، باب قطيعة الرحم...، ص ٣٤٦ • وسائل الشيعة، ج ١٢، ص ٢٧٣، ١٤٩- باب تحريم قطيعة الأرحام...، ص ٢٧٣ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٩٣، ٩٥- باب تحريم قطيعة الأرحام...، ص ٤٩٢ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٣٨، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم والإحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه... وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: جعلت الأموال في أيدي الأشرار هذا مجرب وأحد أسبابه أنهم يتخاصمون ويتنازعون و يترافعون إلى الظلمة و حكام الجور فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم و أيضا إذا تخاصموا ولم يتعاونوا يتسلط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم.)

٢- الكافي، ج ٥، ص ١٣٥، باب الرجل يأخذ من مال ولده و الولد يأخذ من مال أبيه...، ص ١٣٥ • تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٣٤٣، ٩٣- باب المكاسب...، ص ٣٢١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ، مثله.) • الاستبصار، ج ٣، ص ٤٨، ٢٦- باب ما يجوز للوالد أن يأخذ من مال ولده...، ص ٤٨. و فيه



٥٤٩٠-١٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو قَالَ لَمْ يُوَلِّدْ لِي شَيْءٌ قَطُّ وَخَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ وَ مَا لِي وَ لَدُّ فَلَقِيَنِي إِنْسَانٌ فَبَشَّرَنِي بِغُلَامٍ فَمَضَيْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ع بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ وَ كَيْفَ وَ لَدَّكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ خَرَجْتُ وَ مَا لِي وَ لَدُّ فَلَقِيَنِي جَارٌ لِي فَقَالَ لِي قَدْ وُلِدَ لَكَ غُلَامٌ فَتَبَسَّمْتُ ثُمَّ قَالَ سَمَّيْتَهُ قُلْتُ لَا قَالَ سَمَّهُ عَلِيًّا فَإِنَّ أَبِي كَانَ إِذَا أَبْطَأَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيهِ قَالَ لَهَا يَا فُلَانَةُ انْوِي عَلِيًّا فَلَا تَلْبَثُ أَنْ تَحْمِلَ فَتَلِدَ غُلَامًا. (١)

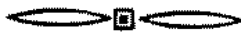


٥٤٩١-١٤- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ ابْنُ غَيْلَانَ الْمَدَائِنِيِّ دَخَلْنَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَاعِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ غَيْلَانَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ بَلَّغْنِي أَنَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ حَمْلٌ فَتَوَى أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا وَ لَدَّ لَهُ

← مثل القبل • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٥٢. وفيه بعضه بتفاوت في الإسناد والعتن، و فيه: (و روي العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال في كتاب علي ع أن الولد لا يأخذ من مال والده شيئاً و يأخذ الوالد من مال ولده ما يشاء وله أن يقع على جارية ابنه إن لم يكن الابن وقع عليها.) وفي ذيله: (و في خبر آخر: لا يجوز له أن يقع على جارية ابنته إلا بإذنها.) • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ١٤١. عن كتاب الفقيه • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٦٢، ٢٧٨-باب حكم الأخذ من مال الولد والأ...، ص ٢٦٢. عنهما.

١- الكافي، ج ٦، ص ١٠، باب الدعاء في طلب الولد...، ص ٧ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٧٧، ١٤-باب أن من كان له حمل أو أبطأ عليه الحمل يستحب له أن ينوي أن يسميه محمداً أو علياً و... .

غُلَامٌ فَقَالَ مَنْ كَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَى أَنْ يُسَمِّيَهُ عَلِيًّا وَوَلَدَ لَهُ غُلَامٌ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ شَيْئاً وَاحِداً قَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنِّي خَلَفْتُ امْرَأَتِي وَبِهَا حَبْلٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ غُلَاماً فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ سَمِّهِ عَلِيًّا فَإِنَّهُ أَطْوَلُ لِعُمْرِهِ فَدَخَلْنَا مَكَّةَ فَوَافَقْنَا كِتَابَ مِنَ الْمَدَائِنِ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ. (١)



١٥-٥٤٩٢- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ كَانَ لَهُ حَمْلٌ فَنَوَى أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا أَوْ عَلِيًّا وَوَلَدَ لَهُ غُلَامٌ. (٢)



١٦-٥٤٩٣- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَمُّوا أَوْلَادَكُمْ قَبْلَ أَنْ يُولَدُوا فَإِنْ لَمْ تَذَرُوا أَوْ ذَكَرُوا أُمَّ أَنْثَى فَسَمُّوهُمْ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى فَإِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقُوكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ تُسَمُّوهُمْ يَقُولُ السَّقَطُ لِأَبِيهِ أَلَّا سَمَّيْتَنِي وَ قَدْ سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ ص مُحَسِّنًا قَبْلَ أَنْ

١- الكافي، ج ٦، ص ١١، باب من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً ولد له ذكر و الدعاء لذلك...، ص ١١ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٧٦، ١٤- باب أن من كان له حمل أو أبطاً عليه الحمل يستحب له أن ينوي أن يسميه محمداً أو علياً و... .

٢- الكافي، ج ٦، ص ١٢، باب من كان له حمل فنوى أن يسميه محمداً أو علياً ولد له ذكر و الدعاء لذلك...، ص ١١ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٧٧، ١٤- باب أن من كان له حمل أو أبطاً عليه الحمل يستحب له أن ينوي أن يسميه محمداً أو علياً و يدعو... • عدة الداعي، ص ٨٨، فصل...، ص ٨٦، بتفاوت في الإسناد وفيه: (عن سهل بن زياد عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله ص، مثله.)



يُولَدُ. (١)



٥٤٩٤-١٧- الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَصْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ عِ الرُّكُوبَ إِلَى بَعْضِ شَيْعَتِهِ لِيَعُودَهُ فَقَالَ يَا جَابِرُ الْحَقْنِي فَتَبِعْتُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى بَابِ الدَّارِ خَرَجَ عَلَيْنَا ابْنُ لَهُ صَغِيرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عِ مَا اسْمُكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالَ فَبِمَا تُكْنَى قَالَ بِعَلِيِّ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عِ لَقَدْ اخْتَضَرْتَ مِنَ الشَّيْطَانِ اخْتِظَارًا شَدِيدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ حَتَّى إِذَا سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِي بِاسْمِ عَدُوٍّ مِنْ أَعْدَائِنَا اهْتَرَّتْ وَ اخْتَالَ. (٢)

١- الكافي، ج ٦، ص ١٨، باب الأسماء و الكنى...، ص ١٨. و روي نحوه بتفاوت في الإسناد في الحديث الأربعمئة في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٦٣٤ • علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٦٤، ٢٢٢- باب النوادر...، ص ٤٦٠. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع، مثله). • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٧، ٢١- باب استحباب تسمية الولد قبل أن يولد و إلا فبعد الولادة حتى السقط و إن اشتبه فباسم... عنهم • بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ١٩٥، باب ٧- ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكاياتها في مرضها إلى شهادتها و غسلها و... و في ذيله: (بيان: يحتمل أن يكون و قد سمى كلام السقط). • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٨، باب ٥- الأسماء و الكنى...، ص ١٢٧. عن كتاب العلل و الخصال.

٢- الكافي، ج ٦، ص ٢٠، باب الأسماء و الكنى...، ص ١٨ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٩٣، ٢٤- باب استحباب التسمية باسم محمد و أقله إلى اليوم السابع ثم إن شاء غيره و استحباب



١٨-٥٤٩٥- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ  
الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَنَّكُوا  
أَوْلَادَكُمْ بِالتَّمْرِ هَكَذَا فَعَلَ النَّبِيُّ ص بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ع. (١)



١٩-٥٤٩٦- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ  
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا تَخْلِقُوا الصَّيِّبَانَ الْقَزْعَ وَالْقَزْعُ أَنْ يَخْلِقَ مَوْضِعاً وَيَدَعُ

← إكرام... • عدة الداعي، ص ٨٧، فصل...، ص ٨٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلاً وفيه: (عن  
أبي جعفر ع إن الشيطان إذا سمع منادياً ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص.) •  
بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٣١، باب ٥- الأسماء والكنى...، ص ١٢٧. عن كتاب عدة الداعي.  
١- الكافي، ج ٦، ص ٢٤، باب ما يفعل بالمولود من التحنيك وغيره إذا ولد...، ص ٢٣. وروي  
مثله بتفاوت في الإسناد في الحديث الأربعمئة في كتاب الخصال، ج ٢، ص ٦٣٧ و تحف  
العقول، ص ١٢٤ • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٣٦، ٤٠- باب الولادة والنفس والعقبة...، ص  
٤٣٦ • مكارم الأخلاق، ص ٢٢٩، الفصل السابع في العقبة وما يتعلق بها...، ص ٢٢٦. بدون  
الإسناد مرسلاً من كتاب نواذر الحكمة وفيه: (من نواذر الحكمة عن الصادق ع عن آبائه عن  
أمير المؤمنين ع أنه قال، مثله.) • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٠٧، ٣٦- باب استحباب تحنيك  
المولود بالتمر و ماء الفرات و تربة قبر الحسين ع و إلفماء السماء و... عن كتاب الكافي و  
التهذيب و مكارم الأخلاق • بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٢٨، باب ٢- التمر و فضله و أنواعه...،  
ص ١٢٤. عن كتاب الخصال • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١١٠، باب ٤- الختان و الخفض و سنن  
الحمل و الولادة و سنن اليوم السابع و العقبة و الدعاء لشدة... عن كتاب الخصال •  
بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٣، باب ٤- الختان و الخفض... عن كتاب مكارم الأخلاق.

مَوْضِعاً. (١)



٥٤٩٧-٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ  
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَا مِنْ لَبَنِ يُرْضَعُ بِهِ الصَّبِيُّ أَعْظَمَ بَرَكَتَةً  
عَلَيْهِ مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ. (٢)



٥٤٩٨-٢١- عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْقُورٍ عَنْ  
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَجُلٍ تُوفِّيَ وَ تَرَكَ صَبِيًّا فَاسْتَرْضَعَ لَهُ  
فَقَالَ أَجْرُ رَضَاعِ الصَّبِيِّ مِمَّا يَرِثُ مِنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ. (٣)

- ١- الكافي، ج ٦، ص ٤٠، باب كراهية القنازع...، ص ٤٠ • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٤٧،  
٤٠- باب الولادة و النفاس و العقيقة...، ص ٤٣٦ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٥٠، ٦٦- باب  
كراهة حلق موضع من رأس الصبي و ترك موضع منه...، ص ٤٥٠، عنهما • مكارم الأخلاق، ص  
٥٨، الفصل الرابع في حلق الرأس و العانة و الإب...، ص ٥٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا  
من كتاب نوادر الحكمة و فيه: (من كتاب نوادر الحكمة عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال لا  
تحلقوا الصبيان القزع.) • بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٨٢، باب ٤- الحلق و جز شعر الرأس و الفرق  
و تربيته و تنظيف الرأس و الجسد بالماء و دفع الروائح...، عن كتاب مكارم الأخلاق.
- ٢- الكافي، ج ٦، ص ٤٠، باب الرضاع...، ص ٤٠ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٧٥، باب  
الرضاع...، ص ٤٧٤. بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، مثله • تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١٠٨،  
٥- باب الحكم في أولاد المطلقات من الرضاع و حكمهم بعده و هم أطفال...، ص ١٠٤ •  
وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٥٢، ٦٨- باب عدم جواز جبر الحرة على إرضاع ولدها و استحباب  
اختيار استرضاعها و جواز جبر السيد أم...، عنهم.
- ٣- الكافي، ج ٦، ص ٤١، باب الرضاع...، ص ٤٠ • تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١٠٦، ٥- باب



٥٤٩٩-٢٢-عَلِيٌّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرُ  
الْمُؤْمِنِينَ ص يَقُولُ لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ فَإِنَّ اللَّبْنَ يَغْلِبُ الطَّبَاعَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ص لَا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمَقَاءَ فَإِنَّ الْوَلَدَ يَثِيبُ عَلَيْهِ. (١)



← الحكم في أولاد المطلقات من الرضاع و حكمهم بعده و هم أطفال... ص ١٠٤. بتفاوت في  
الإسناد و المتن و فيه: (الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ  
إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَجُلٍ تُوفِّيَ وَ تَرَكَ صَبِيًّا  
فَاسْتَرْضِعَ لَهُ قَالَ أَجْرُ رَضَاعِ الصَّبِيِّ مِمَّا يَرِثُ مِنْ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ وَ إِنَّهُ حَظُّهُ). • تهذيب الأحكام، ج ٩،  
ص ٢٤٤. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه. علي بن الحسن بن فضال عن يعقوب بن يزيد عن  
محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال، مثل القبل). • تهذيب الأحكام، ج  
٧، ص ٤٤٧، ٤٠. باب الولادة و النفاس و العقيقة... ص ٤٣٦. بتفاوت في الإسناد و فيه: (مُحَمَّدُ  
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
يَعْقُورٍ قَالَ قَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع، مثله). • الفقيه، ج ٣، ص ٤٨٠. بدون الإسناد مرسلا و فيه:  
(قضى امير المؤمنين ع في... مثله إلى آخر مامر). • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٥٦ و ٤٥٧،  
٧١- باب أنه لا يجب على الحرة إرضاع ولدها بغير أجره بل لها أخذ الأجرة من ماله إن أرضعته  
أو... عنهم.

١- الكافي، ج ٦، ص ٤٣، باب من يكره لبنه و من لا يكره... ص ٤٢ • وسائل الشيعة، ج ٢١،  
ص ٤٦٧، ٧٨- باب كراهة استرضاع الحمقاء و العمشاء... ص ٤٦٦ • مكارم الأخلاق، ص  
٢٣٧، الفصل العاشر في نواذر النكاح... ص ٢٣٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن  
الصادق ع عن أبيه ع قال إن عليا كان يقول لا تسترضعوا الحمقاء فإن اللبن يغلب الطباع). •  
بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٢٤، باب ١١- الرضاع و أحكامه... ص ٣٢١. عن كتاب  
مكارم الأخلاق.

٥٥٠٠-٢٣- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع انظُرُوا مَنْ تَرْضِعُ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّ  
الْوَلَدَ يَشِبُّ عَلَيْهِ. (١)



٥٥٠١-٢٤- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ  
يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ  
السَّبَاحَةَ وَ الرَّمَايَةَ. (٢)



٥٥٠٢-٢٥- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي  
جَمِيلَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع مَنْ كَانَ لَهُ  
وَلَدٌ صَبَا. (٣)



٥٥٠٣-٢٦- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ  
اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَعِيشُ الْوَلَدُ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَلِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ وَلِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ

١- الكافي، ج ٦، ص ٤٤، باب من يكره لبنه و من لا يكره...، ص ٤٢ • وسائل الشيعة، ج ٢١،

ص ٤٦٦، ٧٨- باب كراهة استرضاع الحمقاء و العمشاء...، ص ٤٦٦.

٢- الكافي، ج ٦، ص ٤٧، باب تأديب الولد...، ص ٤٦ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٧٥، ٨٣-

باب استحباب تعليم الصبي الكتابة و القرآن سبع سنين و الحلال و الحرام سبع سنين و تعليمه....

٣- الكافي، ج ٦، ص ٤٩، باب بر الأولاد...، ص ٤٩ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٨٦، ٩٠-

باب استحباب التصابي مع الولد و ملاحظته...، ص ٤٨٦.

وَلَا يَعِيشُ لِسْمَانِيَّةٍ أَشْهُرٍ. (١)



٥٥٠٤-٢٧- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَنْتَعِرُ الصَّبِيَّ لِسَبْعٍ وَ يُؤَمَّرُ بِالصَّلَاةِ لِتِسْعٍ وَ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ لِعَشْرِ وَ يَحْتَلِمُ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ وَ يَنْتَهِي طَوْلُهُ لِإِحْدَى وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ يَنْتَهِي عَقْلُهُ لِسْمَانٍ وَ عِشْرِينَ إِلَّا التَّجَارِبَ. (٢)

١- الكافي، ج ٦، ص ٥٢، باب النوادر...، ص ٥٢ • تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١١٥، ٥- باب الحكم في أولاد المطلقات من الرضاع و حكمهم بعده و هم أطفال...، ص ١٠٤ • تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ١٦٦، ٧- باب لحوق الأولاد بالآباء و ثبوت الأنساب و أقل الحمل و أكثره...، ص ١٦٦ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٣٨٠، ١٧- باب أقل الحمل و أكثره و أنه لا يلحق الولد بالواطي فيما دون الأقل و لا فيما زاد عن...، ص ٢٢٤، ٢٢٤، الفصل التاسع عشر...، ص ٢١٦. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (روي عن الصادق ع أن عليا ع قال يعيش الولد لسته أشهر و لسبعة و لتسعة لا ثمانية.) • المناقب، ج ٢، ص ٥٣، فصل في المسابقة بالعلم...، ص ٢٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن الصادق ع أن أمير المؤمنين ع قال يعيش الولد لسته أشهر و لسبعة و لتسعة و لا يعيش لثمانية أشهر.) • بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٣٣٤، باب ٤١- بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله...، ص ٣١٧ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٦٩، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا...، ص ١٢٧. عن كتاب المناقب.

٢- الكافي، ج ٧، ص ٦٩، باب الوصي يدرك أيتامه فيمتنعون من أخذ مالهم و من يدرك و لا يؤنس منه الرشد و حد البلوغ... • تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٨٣، ٨- باب وصية الصبي و المحجور عليه...، ص ١٨١. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي محمد المدائني عن عائذ بن حبيب بيباع الهروي قال حدثني عيسى بن زيد عن جعفر بن



٢٨-٥٥٠٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِّيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ ضَيَّعَهُ  
الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْإِبْعَدُ. (١)



٢٩-٥٥٠٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِّيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: قِلَّةُ الْعِيَالِ  
أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ. (٢)

← مُحَمَّدٌ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع، مثله. • وسائل الشيعة، ج ١٩، ص ٣٦٤، ٤٤- باب حكم وصية الصغير و من بلغ عشر سنين أو ثمانين سنين أو سبعا و عدم جواز وصية السفیه و... عنهما. ١- نهج البلاغة، ص ٤٧١، ١٤-...، ص ٤٧١. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (إن الإنسان قد ينصره من لا يرجو نصره و إن أهمله أقربوه و خذلوه فقد تقوم به الأجانب من الناس و قد وجدنا ذلك في حق رسول الله ص ضيعه أهله و رهطه من قريش و خذلوه و تماثلوا عليه فقام بنصره الأوس و الخزرج و هم أبعد الناس نسبا منه لأنه من عدنان و هم من قحطان و كل واحد من الفريقين لا يحب الآخر حتى تحب الأرض الدم و قامت ربيعة بنصر علي ع في صفين و هم أعداء مضر الذين هم أهله و رهطه و قامت اليمن بنصر معاوية في صفين و هم أعداء مضر و قامت الخراسانية و هم عجم بنصر الدولة العباسية و هي دولة العرب و إذا تأملت السير وجدت هذا كثيرا شائعا). • غررالحكم، ص ٤٨٢، ح ١١١١٦، متفرقات اجتماعي...، ص ٤٧٨. و فيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٠٤، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه...

٢- نهج البلاغة، ص ٤٩٥، ١٤١-...، ص ٤٩٥. بيان: (روي مثله مع الإسناد في الحديث الأربعمئة في كتاب الخصال ج ٢ ص ٦٢٠، و روي أيضا مع الإسناد في حديث في كتاب عيون أخبار الرضا ع ج ٢ ص ٥٣، و فيه: حدثنا علي بن أحمد بن عمران الدقاق قال حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثني أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن



٥٥٠٧-٣٠- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: فِي تَقَلُّبِ  
الْأَحْوَالِ عِلْمٌ جَوَاهِرِ الرَّجَالِ. (١)



« عبد الله الحسنی قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا ع يا ابن رسول الله حدثني  
بحديث عن آبائك ع... فقال حدثني أبي عن جدي عن آباءه ع قال قال أمير المؤمنين ع قلّة  
العيال أحد اليسارين. الخبر. ) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (اليسار الثاني كثرة المال يقول  
إن قلّة العيال مع الفقر كاليصار الحقيقي مع كثرتهم. و من أمثال الحكماء العيال أرضة المال. ) •  
خصائص الأئمة ع، ص ١٠٤ و من كلامه ع القصير في فنون البلاغة و المواعظ و الزهد و  
الأمثال...، ص ٩٤ • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٧٣، باب ١- فضل التوسعة على العيال و مدح قلّة  
العيال...، ص ٦٩.

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٧، ٢١٧-...، ص ٥٠٧. بيان: (روي مثله في خطبة له ع مع الإسناد في  
كتاب الكافي ج ٨ ص ٢٣). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (معناه لا تعلم أخلاق الإنسان إلا  
بالتجربة و اختلاف الأحوال عليه و قديما قيل ترى الفتیان كالنخل و ما يدريك ما الدخل. و قال  
الشاعر:

لا تحمدن امرأ حتى تجربه      و لا تذمنه إلا بتجريب

و قالوا التجربة محك و قالوا مثل الإنسان مثل البطيخة ظاهرها موثق و قد يكون في باطنها العيب  
و الدود و قد يكون طعمها حامضا و تفها. و قالوا للرجل المجرب يمدحونه قد آل وائل عليه. و  
قال الشاعر يمدح:

ما زال يحلب هذا الدهر أشطره      يكون متبعا طورا و متبعا  
حتى استمرت على شزر مريرته      مستحکم الرأي لا قحما و لا ضرعا.)

• بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٣، باب ١٠- حسن المعاشرة و حسن الصحبة و حسن الجوار و  
طلاقة الوجه و حسن اللقاء و حسن البشر...



٥٥٠٨-٣١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَوَدَّةُ الْآبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أُخْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ. (١)



٥٥٠٩-٣٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَوْلِيَاءَهُ وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَمَا هُمَّكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٥٢٩، ٣٠٨-...، ص ٥٢٩. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (كان يقال الحب يتوارث والبغض يتوارث وقال الشاعر:

أبقى الضغائن آباء لنا سلفوا  
فلن تبديد وللآباء أبناء

ولا خير في القرابة من دون مودة وقد قال القائل لما قيل له أيما أحب إليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخي إذا كان صديقا فالقربى محتاجة إلى المودة والمودة مستغنية عن القربى). ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٦٤، باب ١٦- حفظ الأخوة ورعاية أوداء الأب ٢٦٤ ● بحار الأنوار، ج ٧١، ص ١٦٤، باب ١٠- حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر...

٢- نهج البلاغة، ص ٥٣٦، ٣٥٢-...، ص ٥٣٦. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قد تقدم القول نحو هذا المعنى وهو أمر بالتفويض والتوكل على الله تعالى فيمن يخلفه الإنسان من ولده وأهله فإن الله تعالى أعلم بالمصلحة وأرأف بالإنسان من أبيه وأمه ثم إن كان الولد في علم الله تعالى وليا من أولياء الله سبحانه فإن الله تعالى لا يضيعه قال سبحانه وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وكل ولي لله فهو متوكل عليه لا محالة وإن كان عدوا لله لم يجز الاهتمام له والاعتناء بأمره لأن أعداء الله تجب مقاطعتهم ويحرم توليهم فعلى كل حال لا ينبغي للإنسان أن يحفل بأهله وولده بعد موته. واعلم أن هذا كلام العارفين الصديقين لا كلام أهل هذه الطبقات التي نعرفها فإن هذه الطبقات تقصر أقدامهم عن الوصول إلى هذا المقام. و يعجبني قول الشاعر:



٥٥١٠-٣٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ. (١)

←

لغيرك إذ لم تكن خالدا

أي جامع المال وفرته

فقد يسبق الولد الوالدا

فإن قلت أجمعه للبينين

فكن من تصاريفه واحدا.

وإن قلت أخشى صروف الزمان

● مشكاة الأنوار، ص ٨٥ الفصل الرابع في منزلة الشيعة عند الله و حقوقهم وما يجب أن يكونوا عليه...، ص ٧٦. وفيه مثله أيضا مرسلا ● روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٢٩، مجلس في ذكر المال والولد...، ص ٤٢٧. وفيه مثله أيضا مرسلا ● بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٧٣، باب ١- فضل التوسعة على العيال ومدح قلة العيال...، ص ٦٩.

١- نهج البلاغة، ص ٥٤٦، ٣٩٩-...، ص ٥٤٦. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (أما صدر الكلام فمن قول الله سبحانه أن أشكركم لي ولوالديك إلي المصير وإن جاهدك علي أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلما تطعتهما. طرائف حول الأسماء والكنى: وأما تعليم الوالد الولد القرآن والأدب فمأمور به وكذلك القول في تسميته باسم حسن وقد جاء في الحديث تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة. وروى أبو الدرداء عن النبي ص أنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم. وقال ع إذا سميتم فعبدوا، أي سموا بانيكم عبد الله ونحوه من أسماء الإضافة إليه عز اسمه وكان رسول الله ص يغير بعض الأسماء سمي أبا بكر عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى ابن عوف عبد الرحمن وكان اسمه عبد الحارث وسمى شعب

←

← الضلالة شعب الهدى و سمي يشرب طيبة و سمي بني الريبة بني الرشدة و بني معاوية بني مرشدة. كان سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي أحد الفقهاء المشهورين. أتى جده رسول الله ص فقال له ما اسمك قال حزن قال لا بل أنت سهل فقال لا بل أنا حزن عاوده فيها ثلاثا ثم قال لا أحب هذا الاسم السهل يوطأ و يمتهن فقال فأنت حزن فكان سعيد يقول فما زلت أعرف تلك الحزونة فينا. و روى جابر عنه ع ما من بيت فيه أحد اسمه محمد إلا وسع الله عليه الرزق فإذا سميتهم به فلا تضربوهم و لا تشتموهم و من ولد له ثلاثة ذكور و لم يسم أحدهم أحمد أو محمدا فقد جفاني. أبو هريرة عنه ع أنه نهى أن يجمع بين اسمه و كنيته لأحد. و روي أنه أذن لعلي بن أبي طالب ع في ذلك فسمى ابنه محمد بن الحنفية محمدا و كناه أبا القاسم. و قد روي أن جماعة من أبناء الصحابة جمع لهم بين الاسم و الكنية. و قال الزمخشري قد قدم الخلفاء و غيرهم من الملوك رجالا بحسن أسمائهم و أقصوا قوما لشناعة أسمائهم و تعلق المدح و الذم بذلك في كثير من الأمور. و في رسالة الجاحظ إلى أبي الفرج نجاح بن سلمة قد أظهر الله في أسمائكم و أسماء آبائكم و كناكم و كنى أجدادكم من برهان الفأل الحسن و نفي طيرة السوء ما جمع لكم صنوف الأمل و صرف إليكم وجوه الطلب فأسماءكم و كناكم بين فرج و نجاح و سلامة و فضل و وجوهكم و أخلاقكم و وفق أعراقكم و أفعالكم فلم يضرب التفاوت فيكم بنصيب. أراد عمر الاستعانة برجل فسأله عن اسمه و اسم أبيه فقال سراق بن ظالم فقال تسرق أنت و يظلم أبوك فلم يستعن به. سأل رجل رجلا ما اسمك فقال بحر قال أبو من قال أبو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك أن يلقاك إلا في زورق. و كان بعض الأعراب اسمه و ثاب و له كلب اسمه عمرو فهجاه أعرابي آخر فقال:

ولو هيا له الله  
لسمى نفسه عمرا

من التوفيق أسبابا  
و سمي الكلب وثايا

قالوا و كلما كان الاسم غريبا كان أشهر لصاحبه و أمنع من تعلق النبز به قال رؤبة:  
قد رفع العجاج ذكرني فادعني  
باسمي إذا الأسماء طالت تكفني

← ومن هاهنا أخذ المعري قوله يمدح الرضي و المرتضى رحمهما الله:

أتم ذوو النسب القصير فطولكم      بساد على الكبراء و الأشراف  
و الراح إن قيل ابنة العنب اكتفت      بأب عن الأسماء و الأوصاف

و سأل النسابة البكري روبة عن نسبه و لم يكن يعرفه قال أنا ابن العجاج قال قصرت و عرفت،  
صاح أعرابي بعبد الله بن جعفر يا أبا الفضل قيل ليست كنيته قال و إن لم تكن كنيته فإنها صفته  
نظر عمر إلى جارية له سوداء تبكي فقال ما شأنك قالت ضربني ابنك أبو عيسى قال أو قد تكني  
بأبي عيسى علي به فأحضره فقال ويحك أكان لعيسى أب فتكني به أتدري ما كنى العرب أبو  
سلمة أبو عرفطة أبو طلحة أبو حنظلة ثم أدبه. لما أقبل قحطبة بن شبيب نحو ابن هبيرة أراد ابن  
هبيرة أن يكتب إلى مروان بخبره وكره أن يسميه فقال اقلبوا اسمه فوجدوه هبط حق فقال دعوه  
على هيئته. قال برصوما الزامر لأمه ويحك أما وجدت لي اسما تسميني به غير هذا قالت لو  
علمت أنك تجالس الخلفاء و الملوك سميتك يزيد بن يزيد. قيل لبعض صبيان الأعراب ما  
اسمك قال قراد قيل لقد ضيق أبوك عليك الاسم قال إن ضيق الاسم لقد أوسع الكنية قال ما  
كنيتك قال أبو الصحاري. نظر المأمون إلى غلام حسن الوجه في الموكب فقال له يا غلام ما  
اسمك قال لا أدري قال أو يكون أحد لا يعرف اسمه فقال يا أمير المؤمنين اسمي الذي أعرف به  
لا أدري فقال المأمون:

و سميت لا أدري لأنك لا تدري      بما فعل الحب المبرح في صدري

ولد لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ولد ذكر فبشر به و هو عند معاوية بن أبي سفيان فقال له  
معاوية سمه باسمي و لك خمسمائة ألف درهم فسماه معاوية فدفعها إليه و قال اشتر بها لسيمي  
ضيعة. و من حديث علي ع عن النبي ص إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه و أوسعوا له في  
المجلس و لا تقبحوا له وجهها. و عنه ص ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم عليها من اسمه  
محمدا أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم و ما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه  
محمدا أو أحمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين. من أبيات المعاني:

←

و حللت من مضر بأمنع ذروة      منعت بحد الشوك و الأحجار  
قالوا يريد بالشوك أخواله و هم قتادة و طلحة و عوسجة و بالأحجار أعمامه و هم صفوان و فهر و  
جندل و صخر و جرول. سمي عبد الملك ابنا له الحجاج لحبه الحجاج بن يوسف و قال فيه:  
سميته الحجاج بالحجاج      الناصح المكاشف المداجي  
استأذن الجاحظ و الشكاك و هو من المتكلمين على رئيس فقال الخادم لمولاه الجاحد و  
الشكاك فقال هذان من الزنادقة لا محالة فصاح الجاحظ ويحك ارجع قل الحدقي بالباب و به  
كان يعرف فقال الخادم الحلقي بالباب فصاح الجاحظ ويلك ارجع إلى الجاحد. جمع ابن دريد  
ثمانية أسماء في بيت واحد فقال:

فنعم أخو الجلي و مستنبط الندى      و ملجأ مكروب و مفزع لاهث  
عياذ بن عمرو بن الجليس بن جابر      بن زيد بن منظور بن زيد بن وارت  
قال محمد بن صدقة المقرئ ليموت بن المزرع صدق الله فيك اسمك فقال له أحوجك الله إلى  
اسم أبيك. سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل من العرب فلم يعرفه فقال كيسان غلامه أنا أعرف  
الناس به هو خراش أو خدش أو رياش أو شيء آخر فقال أبو عبيدة ما أحسن ما عرفته يا كيسان  
قال إي و الله و هو قرشي أيضا قال و ما يدريك به قال أما ترى كيف احتوشته الشينات من كل  
جانب قال الفرزدق:

و قد تلتقي الأسماء في الناس و الكنى      كثيرا و لكن ميزوا في الخلائق  
رأى الإسكندر في عسكره رجلا لا يزال ينهزم في الحرب فسأله عن اسمه فقال اسمي  
الإسكندر فقال يا هذا إما أن تغير اسمك و إما أن تغير فعلك. قال شيخنا أبو عثمان لو لا أن  
القدماء من الشعراء سمت الملوك و كنتها في أشعارها و أجازت و اصطلحت عليه ما كان جزاء  
من فعل ذلك إلا العقوبة على أن ملوك بني سامان لم يكنها أحد من رعاياها قط و لا سماها في  
شعر و لا خطبة و إنما حدث هذا في ملوك الحيرة و كانت الجفافة من العرب لسوء أدبها و غلظ

←



٥٥١١-٣٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ خَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخَوَاتَهَا. (١)

← تركيبها إذا أتوا النبي ص خاطبوه باسمه وكنيته فأما أصحابه فكانت مخاطبتهم له يا رسول الله و هكذا يجب أن يقال للملك في المخاطبة يا خليفة الله و يا أمير المؤمنين. و ينبغي للداخل على الملك أن يتلطف في مراعاة الأدب كما حكى سعيد بن مرة الكندي دخل على معاوية فقال أنت سعيد فقال أمير المؤمنين السعيد و أنا ابن مرة. و قال المأمون للسيد بن أنس الأزدي أنت السيد فقال أنت السيد يا أمير المؤمنين و أنا ابن أنس. شاعر:

لعمرك ما الأسماء إلا علامة      منار و من خير المنار ارتفاعها

كان قوم من الصحابة يخاطبون رسول الله ص يا نبيء الله بالهمزة فأنكر ذلك و قال لست بنبيء الله و لكني نبي الله. و كان البحثري إذا ذكر الخثعمي الشاعر يقول ذاك الغث العمي. و كان صاحب ربيع يتشيع فارتفع إليه خصمان اسم أحدهما علي و الآخر معاوية فأنحنى على معاوية فضربه مائة سوط من غير أن اتجهت عليه حجة ففطن من أين أتى فقال أصلحك الله سل خصمي عن كنيته فإذا هو أبو عبد الرحمن و كانت كنية معاوية بن أبي سفيان فبطحه و ضربه مائة سوط فقال لصاحبه ما أخذته مني بالاسم استرجعته منك بالكنية.

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٤، ٤٤٥-...، ص ٥٥٤. و في شرح النهج: (زائقة) بدل (زائقة) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (مثال ذلك إنسان مستور الحال عنا رأيناه و قد صدرت عنه حركة تروعك و تعجبك إما لحسنها أو لقبحها مثل أن يتصدق بشيء له وقع و مقدار من ماله أو ينكر منكرا عجز غيره عن إنكاره أو يسرق أو يزني فينبغي أن ينتظر و يترقب منه أخوات ما وقع منه و ذلك لأن العقل و الطبيعة التي فيه المحركة له إلى فعل تلك الحركة لا بد أن تحركه إلى فعل ما يناسبها لأنها ما دعتة إلى فعل تلك الحركة لخصوصية تلك الحركة بل لما فيها من المعنى المقتضي وقوعها و هذا يتعدى إلى غيرها مما يجانسها و لذلك لا ترى أحدا قد اطلعت من حاله يوما على أنه قد شرب الخمر إلا و سوف تطلع فيما بعد منه على أنه يشربها و بالعكس في الأمور



٥٥١٢-٣٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَا زَالَ الزُّبَيْرُ رَجُلًا مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَتَّى نَشَأَ ابْنُهُ الْمَشْتُومُ عَبْدُ اللَّهِ. (١)



٥٥١٣-٣٦- الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه أن علياً كان يقول: تخيروا للرضاع كما تخيروا للنكاح فإن الرضاع يغير الطباع. (٢)

← الحسنة لا ترى أحداً قد صدر عنه فعل من أفعال الخير و المروءة إلا و ستره فيما بعد فاعلا نظيره أو ما يقاربه. و شتم بعض سفهاء البصرة الأحنف شتما قبيحا فحلم عنه فقبل له في ذلك فقال دعوه فإنني قد قتلته بالحلم عنه و سيقتل نفسه بجراعه فلما كان بعد أيام جاء ذلك السفيد فشتم زيادا و هو أمير البصرة حينئذ و ظن أنه كالأحنف فأمر به فقطع لسانه و يده.

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٥، ٤٥٣...، ص ٥٥٥. بيان: (روي نحوه مع الإسناد عن الصادق ع، في كتاب الخصال، ج ١ ص ١٥٧، وفيه: (الصدوق قال، سمعت شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه يروي أن الصادق ع قال: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه فنهاه عن رأيه.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه، طرف من أخبار عبد الله بن الزبير، تركنا ذكرهم خوفاً الإطالة • الصوارم المهركة، ص ٩٧ الصوارم المهركة في جواب الصواعق المحرقة...، ص ١. وفيه أيضا مرسلا بتفاوت في متنه عن كتاب الإستيعاب لابن عبد البر الشافعي، مع كلام لمؤلفه، وفيه: (قال ابن عبد البر الشافعي في كتاب الإستيعاب إنه (عبدالله بن الزبير) كانت فيه خلال لا تصلح معها للخلافة لأنه كان بخيلا ضيق العطن سبى الخلق حسودا كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية و نفى عبد الله بن العباس إلى الطائف. و قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله.)

٢- قرب الإسناد، ص ٤٥، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٦٨ ٧٨- باب كراهة استرضاع الحمقاء و العمشاء...، ص ٤٦٦ • بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٢٣، باب ١١- الرضاع و أحكامه...، ص ٣٢١.



٥٥١٤-٣٧-السندي بن محمد البزاز قال حدثني أبو البختري عن جعفر عن أبيه أن علياً ع رأى صبياً يجب رأسه موسى من حديد فأخذها فرمى بها وكان يكره أن يلبس الصبي شيئاً من الحديد.<sup>(١)</sup>



٥٥١٥-٣٨-عن الأصغر بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ع يقول إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأیما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم استقرت و أنها متعلقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني و اقطع من قطعني و ذلك قول الله في كتابه «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ و الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً» و أيما رجل غضب و هو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان.<sup>(٢)</sup>



١- قرب الإسناد، ص ٦٦، الجزء الأول من قرب الإسناد...، ص ٢ • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٣٠، ٤٩- باب كراهة وضع موسى من الحديد تحت رأس الصبي و أن يلبس الحديد...، ص ٤٣٠ • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٠٢، باب ٢- فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها...، ص ٨٩.

٢- تفسير العياشي، ج ١، ص ٢١٧ (٤) من سورة النساء...، ص ٢١٥ • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٦٥، باب ١٣٢- ذم الغضب و مدح التمر في ذات الله...، ص ٢٦٢ • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٩٧، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٨، ٥٣- باب وجوب تسكين الغضب عن فعل الحرام و ما يسكن به...، ص ٦.



٥٥١٦-٣٩- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالاً أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال وجدنا في قائم سيف رسول الله ص في صحيفة أن الأغلف لا يترك في الإسلام حتى يختن و لو بلغ ثمانين سنة.<sup>(١)</sup>

١- الجعفریات، ص ٢٨، باب الأمر بالختان للرجال...، ص ٢٨ • الجعفریات، ص ٧٩، باب أن الأغلف لا يترك في الإسلام حتى يختن...، ص ٧٩. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال، مثله.) • النوادر للراوندي، ص ٢٣، نوادر الراوندي...، ص ١. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبید الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعاً أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعاً حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى



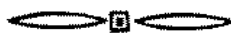
٥٥١٧-٤٠- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد والشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه: أَنَّ عَلِيًّا ع قَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِذَا خَفَضْتُنَّ بَنَاتِكُنَّ فَبَقِيْنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَإِنَّهُ أَنْقَى لِلْأَوَانِهِنَّ وَ أَحْظَى لَهُنَّ. (١)

← عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال وجدنا صحيفة أن الأغلف لا يترك في الإسلام حتى يختتن ولو بلغ ثمانين سنة. • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٢٥، باب ٤- الختان والخفض و سنن الحمل و الولادة و سنن اليوم السابع و العقيقة و الدعاء لشدة... عن كتاب النوادر للراوندي • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ١٥٠، ٤٠- باب أن من ترك الختان و جب عليه بعد البلوغ و لو بعد الكبر و إن كان كافرا ثم أسلم و إن....

١- الجعفریات، ص ٢٩، باب أول من اختتن إبراهيم...، ص ٢٨ • دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٢٤ ذكر التنظف و طهارات الفطرة...، ص ١٢٣. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في متنه و فيه: (عن علي ع أنه قال يا معشر النساء إذا خفضتن بناتكن فبقين من ذلك شيئا فإنه أنقى لألوانهن و أحظى لهن عند أزواجهن). • مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٦٩٤- باب أنه لا بأس بخفض



٥٥١٨-٤١- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العقار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع من آوى اليتيم و رحم الضعيف و ارتفق على والده و رفق على ولده و رفق بمملوكه أدخله الله تعالى في رضوانه و يسر عليه رحمته و من كف غضبه و بسط رضاه و بذل معروفه و وصل رحمه و أدى أمانته جعله الله تعالى في نوره الأعظم يوم القيامة. (١)



٥٥١٩-٤٢- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة

← الجوارى و آدابه... ص ٩٤. عن كتاب دعائم الإسلام • مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٥١  
 ٤٢- باب استحباب خفض البنات و آدابه... ص ١٥١.  
 ١- الجعفریات، ص ١٦٦، باب صفة أخلاق المتقين... ص ١٦٦ • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ١٧١، ٤- باب استحباب ملازمة الصفات الحميدة و استعمالها و ذكر نبذة منها... ص ١٧١ •  
 مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٣٤١، ١- باب استحبابه و كراهة تركه... ص ٢٣٩ •  
 مستدرك الوسائل، ج ١٤، ص ٥، ١- باب وجوب أداء الأمانة... ص ٥.

عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه قال جهد البلاء كثرة العيال و قلة المال. (١)



٥٥٢٠-٤٣- قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الفقيه أدام الله عزه حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الوليد السلمى قال حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد الكاتب النيسابوري بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين ع أنه قال كمال الرجل بست خصال بأصغريه و أكبريه و هيئتيه فأما أصغراه فقلبه و لسانه إن قاتل قاتل بجنان و إن تكلم تكلم ببيان و أما أكبراه فعقله و همته و أما هيئته فماله و جماله. (٢)

١- الجعفریات، ص ٢٣٨، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١.

٢- الخصال، ج ١، ص ٣٣٨، كمال الرجل بست خصال...، ص ٢٣٨ • معاني الأخبار، ص



٥٥٢١-٤٤-الحسن بن علي بن شعبة قال، قال أمير المؤمنين ع الفقر الموت الأكبر و قلة العيال أحد اليسارين و هو نصف العيش و الهم نصف الهرم و ما عال امرؤ اقتصد و ما عطب امرؤ استشار و الصنعة لا تصلح إلا عند ذي حسب أو دين و السعيد من وعظ بغيره و المغبون لا محمود و لا مأجور البر لا يبلى و الذنب لا ينسى. (١)



٥٥٢٢-٤٥-القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: أسرعوا بختان أولادكم فإنه أظهر لهم. (٢)



٥٥٢٣-٤٦-قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ

← ١٥٠، باب معنى الأصفرين و الأكبرين و الهيئين ...، ص ١٥٠ • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٤، باب ٤٠- ما به كمال الإنسان و معنى المروءة و الفتوة ...، ص ٤. عنهما • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٢٩١، مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمة و فضائل الشيعة و الأبدال ...، ص ٢٨٧. بدون الإسناد مرسلا عن أمير المؤمنين ع، مثله، إلا و فيه: (قال قال) بدل (قاتل قاتل)

١- تحف العقول، ص ٢١٤، و روي عنه ع في قصار هذه المعاني ...، ص ٢٠٠ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٥٣، باب ١٦- ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته ...، ص ٣٦.

٢- دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٢٤، ذكر التنظف و تطهيرات الفطرة ...، ص ١٢٣ • مستدرك الوسائل، ج ١٥، ص ١٥٠، ٣٩- باب استحباب كون الختان يوم السابع و جواز تأخيرها إلى قرب البلوغ ...، ص ١٥٠.

بَابُؤَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: رَوَى غِيَاثُ بْنُ إِزْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
ع قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع لَا بَأْسَ أَنْ لَا تَخْتَنِ الْمَرْأَةُ فَأَمَّا الرَّجُلُ فَلَا بُدَّ مِنْهُ. (١)



٤٧-٥٥٢٤- قَالَ الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ  
بَابُؤَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: رَوَى وَهْبُ بْنُ وَهْبٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ ع  
قَالَ قَالَ عَلِيٌّ ع أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ آبَائِهِمْ فِي النَّارِ وَأَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ آبَائِهِمْ  
فِي الْجَنَّةِ. (٢)

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٨٧، باب العقيقة والتحنیک والتسمية والكنی وحلق رأس المولود و تقب أذنيه و الختان... • وسائل الشيعة، ج ٢١، ص ٤٣٦، ٥٢- باب وجوب ختان الصبي و جواز تركه عند الصبا و وجوب قطع سرتة و حکم ختان اليهودي ولد...  
٢- من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٩١، باب حال من يموت من أطفال المشركين و الكفار... ص ٤٩١ • بحار الأنوار، ج ٥، ص ٢٩٤، باب ١٣- الأطفال و من لم يتم عليهم الحجة في الدنيا... ص ٢٨٨. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد تلك الأخبار « من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٤٩٢) هذه الأخبار متفقة و ليست بمختلفة و أطفال المشركين و الكفار مع آبائهم في النار لا تصيبهم من حرها لتكون الحجة أوكد عليهم متى أمروا يوم القيامة بدخول نار توجب لهم مع ضمان السلامة متى لم يتقوا به و لم يصدقوا وعده في شيء قد شاهدوا مثله. أقول جمع الصدوق بينها بحمل ما دل على إطلاق دخولهم النار على نار البرزخ و قال لا يصيبهم حرها حينئذ و رأى أن فائدة ذلك توكيد الحجة عليهم في التكليف بدخول نار توجب لهم في القيامة و يمكن أن يقال لعل الله تعالى يعلم أن كل أولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيامة بعد التكليف فلذا قال الله أعلم بما كانوا عاملين أي في القيامة بعد التكليف ولذا جعلهم من أولادهم و يمكن أيضا أن يحمل قوله ع كفار على أنه يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفار بالتبعية في النجاسة و عدم التفسيل و التكفين و الصلاة و التوارث و غير

← ذلك و يخص دخولهم النار و دخولهم مداخل آباؤهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف و الأظهر حملها على التقية لموافقتها لروايات المخالفين و أقوال أكثرهم قال النووي في شرح صحيح المسلم اختلف العلماء فيمن مات من أطفال المشركين فمنهم من يقول هم تبع لآبائهم في النار و منهم من يتوقف فيهم و الثالث و هو الصحيح الذي ذهب إليه المحققون أنهم من أهل الجنة و استدلوا بأشياء. منها حديث إبراهيم الخليل حين رآه النبي ص و حوله أولاد الناس قالوا يا رسول الله و أولاد المشركين قال و أولاد المشركين. رواه البخاري في صحيحه و منها قوله تعالى وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا و لا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزم الحجة انتهى. و روى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة بإسناده عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ص عن أطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين. و قال هذا حديث متفق على صحته. و روي بإسناد آخر عن صحيح مسلم و غيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله ص من يولد يولد على الفطرة و أبواه يهودانه و ينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدونها قالوا يا رسول الله أف رأيت من يموت و هو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين. ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في شرح الخبر قلت أطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة و لا نار بل أمرهم موكول إلى علم الله فيهم كما أفتى به الرسول ص و جملة الأمر أن مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم الله من السعادة و الشقاوة و قيل حكم أطفال المؤمنين و المشركين حكم آباؤهم و هو المراد بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين. يدل عليه ما روي مفسرا عن عائشة أنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من آباؤهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من آباؤهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين. و قال معمر عن قتادة عن الحسن أن سلمان قال أولاد المشركين خدم أهل الجنة قال الحسن أتعجبون أكرمهم الله و أكرمهم به انتهى. أقول فظهر أن تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم و قد أولها أمتناع بما مر في الأخبار السابقة ثم اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في أن أطفال المؤمنين يدخلون الجنة و ذهب المتكلمون منا



٤٨٥٥٢٥- حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي الزبير المكي قال رأيت جابرا متوكئا على عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول علي خير البشر فمن أبي فقد كفر يا معشر الأنصار أدبوا أولادكم على حب علي فمن أبي فانظروا في شأن أمه. (١)

← إلى أن أطفال الكفار لا يدخلون النار فهم إما يدخلون الجنة أو يسكنون الأعراف و ذهب أكثر المحدثين منا إلى ما دلت عليه الأخبار الصحيحة من تكليفهم في القيامة بدخول النار المؤججة لهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد تعذيب غير المكلف قبيح و كلام نوح ع مجاز و الخدمة ليست عقوبة له و التبعية في بعض الأحكام جائزة. و قال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية إلى أن الله تعالى يعذب أطفال المشركين و يلزم الأشاعرة تجويزه و العدالة كافة على منعه و الدليل عليه أنه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه. الأول قول نوح ع وَ لَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كُفَّارًا و الجواب أنه مجاز و التقدير أنهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم. الثاني قالوا إنا نستخدمه لأجل كفر أبيه فقد فعلنا فيه ألما و عقوبة فلا يكون قبيحا. و الجواب أن الخدمة ليست عقوبة للطفل و ليس كل ألم عقوبة فإن الفصد و الحجامة ألما و ليسا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لأبيه و امتحان له يعرض عليه كما يعرض على إمرأته. الثالث قالوا إن حكم الطفل يتبع حكم أبيه في الدفن و منع التوارث و الصلاة عليه و منع التزويج. و الجواب أن المنكر عقابه لأجل جرم أبيه و ليس بمنكر أن يتبع حكم أبيه في بعض الأشياء إذا لم يجعل له بها ألم و عقوبة و لا ألم له في منعه من الدفن و التوارث و ترك الصلاة عليه.

١- الأمالي للصدوق، ص ٧٦، المجلس الثامن عشر...، ص ٧٥ • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٩٣، باب تأديب الولد و امتحانه...، ص ٤٩٢. بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (كَانَ جَابِرُ بْنُ





٥٥٢٦-٤٩- قال محمد بن محمد بن النعمان روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
ص أنه قال: من اشترى لعياله لحما بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد  
إسماعيل. (١)



٥٥٢٧-٥٠- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: إن صلة الأرحام لمن  
موجبات الإسلام وإن الله سبحانه أمر بإكرامها وأنه تعالى يصل من وصلها و

«عَبْدُ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يَدُورُ فِي سِكَكِ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ عَلِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ فَمَنْ أَبِي فَقَدْ  
كَفَرَ يَا مَعْاشِرَ الْأَنْصَارِ أَذْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ فَمَنْ أَبِي فَانظُرُوا فِي شَأْنِ أُمِّهِ». • إعلام  
الوري، ص ١٦٠، الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على أنه هو الإمام بعد النبي بلا فصل ...  
ص ١٥٦. بدون الإسناد مرسلا، وفيه: (روي عن جابر أنه كان يدور في سلك الأنصار و يقول  
علي خير البشر فمن أبي فقد كفر معاشر الأنصار بوروا أولادكم على حب علي بن أبي طالب ع  
فمن أبي فانظروا في شأن أمه). • رجال الكشي، ص ٤٤، جابر بن عبد الله الأنصاري ... ص  
٤٠. بتفاوت في الإسناد، وفيه: (محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن محمد، قال حدثني  
محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن السفري، عن علي بن الحكم، عن فضل بن عثمان، عن  
أبي الزبير، قال، مثله). • علل الشرائع، ج ١، ص ١٤٢، ١٢٠-باب في أن علة محبة أهل البيت ع  
طيب الولادة وأن علة بغضهم خبث الولادة ... ص ١٤١ • بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ٦، باب ٥٦-  
أنه صلوات الله عليه الوصي و سيد الأوصياء و خير الخلق بعد النبي ص و أن من أبي ذلك ... •  
بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٠٠، باب ٨٧- حبه و بغضه صلوات الله عليه و أن حبه إيمان و بغضه  
كفر و نفاق و أن ولايته ولاية الله ... عن كتاب علل الشرائع و الأمالي للصدوق.  
١- الاختصاص، ص ١٨٩، حديث سقيفة بني ساعدة ... ص ١٨٥ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص  
٣٢، تنمة باب ١٥- مواظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه ... ص ١ • بحار الأنوار، ج  
٧١، ص ١٤٧، باب ٧- حمل المتاع للأهل ... ص ١٤٧.

يقطع من قطعها و يكرم من أكرمها.. أوفر البر صلة الرحم.. أفضل الشيم صلة الأرحام.. ذو الكرم جميل الشيم مسد للنعم وصول للرحم.. زكاة اليسار بر الجيران و صلة الأرحام.. زين النعم صلة الرحم.. صلة الرحم من أحسن الشيم.. صلة الأرحام من أفضل شيم الكرام.. من الكرم صلة الرحم.. من أفضل المروءة صلة الرحم.. إن الرحم إذا تماست تعاطفت.. بصلة الرحم تستدر النعم.. حراسة النعم في صلة الرحم.. زيادة الشكر و صلة الرحم تزيدان النعم و تفسحان في الأجل.. صلة الرحم تدر النعم و تدفع النقم.. صلة الرحم منمأة للعدد مثرأة للنعم.. صلة الرحم تسوء العدو و تقي مصارع السوء.. صلة الأرحام تثمر الأموال و تنسى في الآجال.. صلة الرحم توجب المحبة و تكبت العدو.. صلة الرحم توسع الآجال و تنمي الأموال.. صلة الأرحام مثرأة في الأموال مرفعة [رافعة] للأعمال.. صلة الرحم تنمي العدد و توجب السوود.. صلة الرحم عمارة النعم و دفاعة النقم.. في صلة الرحم حراسة النعم.. أقبح المعاصي قطيعة الرحم و العقوق.. جانبوا التخاذل و التدابر و قطيعة الأرحام.. بقطيعة الرحم تستجلب النقم.. حلول النقم في قطيعة الرحم.. في قطيعة الرحم حلول النقم.. قطيعة الرحم تجلب النقم.. قطيعة الرحم تزيل النعم.. قطيعة الرحم من أقبح الشيم.. ليس مع قطيعة الرحم نماء.. ليس لقاطع رحم قريب.. ليس من الكرم قطيعة الرحم.. من ذا الذي يرجو فضلك إذا قطعت ذوي رحمك.. ما آمن بالله من قطع رحمه.. الشرف اصطناع العشيرة.. أكرم ذوي رحمك و وقر حلیمهم و احلم عن سفيهم و تيسر لمعسرهم فإنهم لك نعم العدة في الشدة و الرخاء.. ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن

أنفقه.. بر الرجل ذوي رحمه صدقة.. عليكم بصنائع الإحسان و حسن البر بذوي الرحم و الجيران فإنهما يزيدان في الأعمار و يعمران الديار.. من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض يدا واحدة عنهم و يقبض عنه أيدي كثيرة منهم.. رب عشير غير حبيب.. رب قريب أبعد من بعيد.. عداوة الأقارب أمر من لسع العقارب.. من جفا أهل رحمه [رحمة] فقد شان كرمه. (١)



٥١-٥٥٢٨- عبد الواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: بر الوالدين أكبر فريضة.. بروا آباءكم يبركم أبناءكم.. من بر والديه بره ولده.. مودة الآباء نسب بين الأبناء.. موت الوالد قاصمة الظهر.. الولد الصالح أجمل الذكرين.. الولد أحد العدووين.. أشد المصائب سوء الخلف.. خير ما ورث الآباء الأبناء الأدب.. ثلاث من أعظم البلاء كثرة العائلة و غلبه الدين و دوام المرض.. شر الأولاد العاق.. فقد الولد محرق الكبد.. عظم الله أجرك فيما أباد و بارك لك فيما أفاد.. من استتكف من أبويه فقد خالف الرشد.. من العقوق إضاعة الحقوق.. موت الولد صدع في الكبد.. ولد عقوق محنة و شؤم.. ولد السوء يهدم الشرف و يشين السلف.. ولد السوء يعر [يعز] السلف و يفسد الخلف.. موت الأخ قص الجناح و اليد. (٢)



٥٢-٥٥٢٩- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع:

١- غررالحكم، ص ٤٠٥، صلة الرحم و فوائدها ...، ص ٤٠٥.

٢- غررالحكم، ص ٤٠٧، الفصل الثالث في الوالد و الولد ...، ص ٤٠٧.

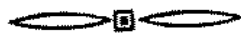
أبني إن من الرجال بهيمة  
فطن بكل رزية في ماله  
في صورة الرجل السميع المبصر  
و إذا أصيب بدينه لم يشعر. (١)



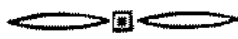
٥٥٣-٥٣- أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال حدثني أبي عبد الصمد بن موسى، قال حدثني عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه محمد بن إبراهيم، قال بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) و أمر بفرش فطرحت إلى جانبه فأجلسه عليها، ثم قال علي بمحمد، علي بالمهدي، يقول ذلك مرارا، فقليل له الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسه إلا أنه يتبخر. فما لبث أن وافى و قد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام)، فقال يا أبا عبد الله، حديث حدثني في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله (عز و جل) ثلاثين سنة، و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها ثلاث سنين، ثم تلا (عليه السلام) «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» الآية. قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه أردت. قال أبو عبد الله نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام)، قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلة الرحم تعمر الديار، و تزيد في الأعمار، و إن كان أهلها غير

١- ديوان الإمام علي ع، ص ١٨٢، مذمت بعضى مردم كه به معنى بهائمنند...، ص ١٧٩.

أخيار. قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام) نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلة الرحم تهون الحساب، و تقي ميتة السوء. قال المنصور نعم، إياه أردت. (١)



٥٥٣١-٥٤-تاج الدين، محمد بن محمد بن حيدر الشعيري قال: قال أمير المؤمنين ع من يضمن لي خصلة واحدة أضمن له أربعة من يضمن لي صلة الرحم أضمن له بحب أهله و بكثرة ماله و بطول عمره و بدخوله جنة ربه. (٢)



٥٥٣٢-٥٥-الحسن بن الفضل الطبرسي قال: قال أمير المؤمنين ع قبلة الولد رحمة و قبلة المرأة شهوة و قبلة الوالدين عبادة و قبلة الرجل أخاه دين، و زاد عنه الحسن

١- الأماشي للطوسي ٤٨٠، [١٧] المجلس السابع عشر من روايات أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رواية المسمين في أول... • جامع الأخبار، ص ١٠٦، الفصل الثالث و الستون في صلة الرحم...، ص ١٠٦. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا عن علي ع، و فيه: (عن علي ع أن المرء ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاثة سنين فيعده الله إلى ثلاثين سنة و أنه ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيره الله إلى ثلاث سنين ثم تلا هذه الآية يَمْخُؤُوا لِلَّهِ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ). • بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٦٣، باب ٦- ما جرى بينه ع و بين المنصور و ولاته و سائر الخلفاء الغاصبين و الأمراء الجائرين و... • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٩٣، باب ٣- صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... • مستدرک الوسائل، ج ١٥، ص ٢٤١، ١١- باب استحباب صلة الأرحام...، ص ٢٣٤.

٢- جامع الأخبار، ص ١٠٦، الفصل الثالث و الستون في صلة الرحم...، ص ١٠٦.

البصري و قبلة الإمام العادل طاعة. (١)



٥٥٣٣-٥٦-ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: ما أرى شيئاً أضرب بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم. (٢)



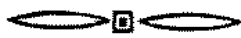
٥٥٣٤-٥٧-ورام بن أبي فراس عن أمير المؤمنين ع قال: لا يكون الرجل قيم أهله حتى لا يبالي أي ثوبيه ابتذل ولا ما سد به فورة الجوع. (٣)



٥٥٣٥-٥٨-الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من سر لنا ولياً فقد وصل لنا رحماً. (٤)



٥٥٣٦-٥٩-أحمد بن محمد بن فهد الحلبي قال: قال أمير المؤمنين ع أطرقوا أهاليكم في كل ليلة جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا بالجمعة. (٥)



٥٥٣٧-٦٠-محمد بن جمهور الأحساوي قال: في الأخبار الصحيحة عن علي ص أن

- 
- ١- مكارم الأخلاق، ص ٢٢٠، في فضل الأولاد ...، ص ٢١٨ • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٣، باب ٢- فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كفيئتها ...، ص ٨٩.
  - ٢- مجموعة ورام، ج ١، ص ٦٥، باب العتاب ...، ص ٥٧.
  - ٣- مجموعة ورام، ج ٢، ص ٢٩، الجزء الثاني ...، ص ١.
  - ٤- أعلام الدين، ص ٢٥٤، فصل في ذكر حقوق الإخوان ...، ص ٢٥٤.
  - ٥- عدة الداعي، ص ٨٥، فصل ...، ص ٨٢.

صلة الرحم تزيد في العمر وإن قطيعة الرحم تبت العمر. (١)



٥٥٣٨-٦١- محمد باقر المجلسي قال: بيان التنزيل، لابن شهر آشوب عن أمير المؤمنين ع قال ما سألت ربي أولادا نضر الوجه و لا سألته ولدا حسن القامة و لكن سألت ربي أولادا مطيعين لله و جلين منه حتى إذا نظرت إليه و هو مطيع لله قرت عيني. (٢)

و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٥٣، ٨٢ ج ٢- ح ١٨٩، ١٩٩، ٢٨٤ ج ٣- ح ٥١٥ ج ٤- ح ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٩٤، ٧٠٦، ٧١١، ٧٢٠، ٧٤١، ٧٤٤، ٧٥٦، ٧٨٧/٣، ٨٣٦، ٨٥٨، ٩٥٧ ج ٥- ح ١٠٤٢، ١٢٥٧، ١٤٣٩، ١٤٨٨، ١٤٩٥ ج ٦- ح ١٥٩٢، ١٦٠١، ١٦٦٥، ١٧٣٣ ج ٧- ح ١٨٨٣، ١٨٩١، ٢١٠٩، ٢١٧٣، ٢١٧٤، ٢٢٠٢ ج ٨- ح ٢٢٣١، ٢٢٨٠، ٢٣٦٦، ٢٣٦٧ ج ٩- ح ٢٦٥٥، ٢٦٦٩، ٢٧٠٤، ٢٧٤٩، ٢٧٥٦، ٢٧٧٤، ٢٧٧٦ ج ١٠- ح ٢٧٩٥ ج ١١- ح ٢٨٥٨، ٣٠٧٠ ج ١٢- ح ٣١١٢، ٣١٣٨ ج ١٣- ح ٣٣٤٩ ج ١٤- ح ٣٤٤٣، ٣٤٧١، ٣٤٩٠ ج ١٥- ح ٣٤٩٢، ٣٤٩٥، ٣٤٩٦، ٣٥٠٧، ٣٥١٠، ٣٥١٢، ٣٥٢٥، ٣٥٢٦، ٣٥٣٤، ٣٥٧٤، ٣٥٨٤ ج ١٥- ح ٣٦٥٨، ٣٦٧٤، ٣٦٨١، ٣٧٣٦، ٣٧٤٥، ٣٧٦٩، ٣٧٨٨، ٣٧٩٨، ٣٨٤٣، ٣٨٥٥، ٣٨٦٥، ٣٩٢٨ ج ١٦- ح ٤٠٧٩، ٤٠٨١، ٤٠٨٢، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤٠٨٥، ٤١٤٧ ج ١٧- ح ٤٢٥٢، ٤٢٧٥، ٤٣٢٨، ٤٣٤١، ٤٣٤٢، ٤٤٠٢، ٤٤١٥، ٤٤٢٠، ٤٤٣٥، ٤٤٤٤ ج ١٨- ح ٤٤٦٣، ٤٤٧٣، ٤٤٩٣، ٤٥٢٧، ٤٥٣٠، ٤٦٣٠، ٤٦٤٤، ٤٦٥١، ٤٦٦٨، ٤٧١٩، ٤٧٨٧، ٤٧٩١، ٤٨٢٧، ٤٨٧٦، ٤٩٠٥، ٤٩٧٠ ج ١٩- ح ٥٠٦٩، ٥٠٩٧، ٥١٧٨، ٥٣٠٨/٣٢، ٥٣٠٨/٤٤، ٥٣٠٨/٥٧، ٥٣٠٨/٦١ ج ٢٠- ح ٥٣٢٧، ٥٣٣٦، ٥٣٣٩، ٥٤٠٦، ٥٤٢٥، ٥٤٣١، ٥٤٣٨، ٥٤٤٥، ٥٤٤٧، ٥٤٥٠، ٥٤٥٥، ٥٤٦٤، ٥٤٦٥، ٥٤٧٥، ٥٥٤٣، ٥٥٥٣، ٥٥٧٠، ٥٥٧٩ ج ٢١- ح ٥٦٥٦ ج ٢٢- ح ٥٧٨٧، ٥٧٨٨، ٥٧٨٩، ٥٧٩٥، ٥٧٩٦، ٥٨٠٤، ٥٨٠٧ ج ٢٣- ح ٥٨٣٤، ٥٨٢٦، ٥٩١٤، ٦٠٥٢، ٦٠٧٣، ٦١٦٥، ٦٢٣٢، ٦٣٣١ ج ٢٤- ح ٦٣٦١

١- عوالي اللآلي، ج ١، ص ٤٤٠، المسلك الثالث في أحاديث رواها الشيخ العالم شمس الملة و الدين محمد بن مكي في بعض مصنفاته....

٢- بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٩٨، باب ٢- فضل الأولاد و ثواب تربيتهم و كيفيتها... ص ٨٩

٦٣٩٠، ٦٤٠٥، ٦٤٤٩، ٦٤٥٥، ٦٤٦٧، ٦٥٨٨، ٦٦٢١، ٦٦٣٢، ٦٦٥٤، ٦٦٧١، ٦٦٨٤، ج-٢٥ ح  
 ٦٧١٤، ٦٧٢٦، ٦٧٧٨، ٦٨٤٣، ٧٠٤١، ٧٢١٠، ٧٢٣٥، ٧٢٩٥، ج-٢٦ ح ٧٥٦٨، ٧٧٧٩، ٧٧٨٠،  
 ٧٨٥١، ٧٨٨٨، ٧٨٨٩، ٧٩٦٩، ٧٩٨٥، ٨٠٠٦، ٨٠١٩، ج-٢٧ ح ٨١٦٢/١، ٨١٦٣، ٨١٦٤،  
 ٨٢١١، ٨٢٩٠، ٨٢٩١، ٨٧١٠، ٨٧٨٨، ٨٨٣٤، ج-٢٨ ح ٨٩٥٥، ٨٩٨٥، ٩٠٣٤، ٩٠٨٨، ٩٢٠٣،  
 ٩٤٨٦، ج-٢٩ ح ٩٧٦١، ٩٧٦٢، ١٠٠٠١، ١٠٠٧١، ١٠١٩٥، ١٠٢٥٤، ١٠٢٥٩، ج-٣٠ ح  
 ١٠٣١٠/١، ١٠٣٣٢، ١٠٥٢٠، ١٠٥٦٧، ١٠٥٨٣، ١٠٥٨٥، ١٠٥٨٦، ١٠٥٨٧، ١٠٥٨٩،  
 ١٠٥٩٠، ١٠٥٩١، ١٠٥٩٢، ١٠٥٩٣، ١٠٥٩٤.









٥٥٣٩-١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ. (١)



٥٥٤٠-٢- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: الجود رئاسة الملك سياسة... الرئاسة عطب... الاحتمال زين السياسة... حسن السياسة قوام الرعاية... حسن السياسة يستديم الرئاسة... حسن التدبير و تجنب التبذير من حسن السياسة... فضيلة الرئاسة حسن السياسة... من حسنت سياسته و جبت طاعته... من حسنت سياسته دامت رئاسته... من ساس نفسه أدرك السياسة... من بذل معروفه استحق الرئاسة... من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة... من

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٧، ٢١٥... ص ٥٠٧. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا مثل قوله ع في موضع آخر لا رأي لمن لا يطاع، و يروى لا إمرة لمن لا يطاع، و في أخبار قصير و جذيمة لو كان يطاع لقصير أمر، و كان يقال اللجاج يشخذ الزجاج و يثير العجاج. و قال دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى      فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد  
فلما عصوني كنت منهم و قد أرى      غوايتهم و أنني غير مهتدي.

و كان يقال أهدي رأي الرجل ما نفذ حكمه فإذا خولف فسد. و من كلام أفلاطون اللجاج عسر انطباع المعقولات في النفس و ذلك إما لفرط حدة تكون في الإنسان و إما لغلظ طبع فلا يتقاد للرأي). • غررالحكم، ص ٤٦٦، الفصل الثالث عشر الخلاف و الفرقة...، ص ٤٦٦. و فيه مرسلات فتفاوت في متنه و فيه: (١٠٧١٣- الخلاف يهدم الآراء). • بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٢٤١، باب ٨٢- التدبير و الحزم و الحذر و التثبت في الأمور و ترك اللجاجة...، ص ٣٢٨ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٠٥، باب ٤٨- المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته و نصح المستشار و النهي عن الاستبداد بالرأي....

قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة... من اتخذ الحق لجأما اتخذته الناس إماما...  
ملاك السياسة العدل... لا رئاسة كالعدل في السياسة... نعم السياسة الرفق...  
أصعب السياسات نقل العادات. (١)



٥٥٤١-٣- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: التدبير نصف المعونة...  
التدبير قبل العمل يؤمن الندم... التدبير قبل الفعل يؤمن العثار... القليل مع التدبير  
أبقى من الكثير مع التبذير... أدل شيء على غزارة العقل حسن التدبير... حسن  
التدبير ينمي قليل المال و سوء التدبير يفني كثيره... صلاح العيش التدبير... طول  
التفكير يصلح عواقب التدبير... قوام العيش حسن التقدير و ملاكه حسن التدبير...  
لا فقر مع حسن تدبير... آفة المعاش سوء التدبير... سبب التدمير سوء التدبير...  
سوء التدبير سبب التدمير... سوء التدبير مفتاح الفقر... من ساء تدبيره تعجل  
تدميره... من تأخر تدبيره تقدم تدميره... من ساء تدبيره بطل تقديره... من ساء  
تدبيره كان هلاكه في تدبيره... لا غنى مع سوء تدبير... يستدل على الإدبار بأربع  
سوء التدبير و قبح التبذير و قلة الاعتبار و كثرة الاعتذار. (٢)

و في هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ١٢١، ج ٦- ح ١٦٦٥، ج ٨- ح ٢٤٣٠، ج ٩- ح  
٢٦٣٠، ٢٦٤٨، ج ١١- ح ٢٩٠٧، ٢٩٧٠، ٢٩٧١، ج ١٢- ح ٣٠٨١، ٣٠٨٢، ٣٠٨٥، ٣٠٩١،  
٣١١٢، ٣١١٤، ٣١١٥، ٣١١٦، ٣١١٧، ٣١١٨، ٣١١٩، ٣١٢٥، ٣١٢٦، ٣١٣٤، ٣٢٠٣، ج ١٣- ح  
٣٢٤٨، ٣٣٢٦، ٣٣٤٧، ٣٣٤٩، ج ١٤- ح ٣٣٥٠، ٣٣٥٨، ٣٣٦٠، ٣٤٧٣، ٣٤٩٤، ٣٥١٢،  
ج ١٨- ح ٤٦٥٥، ٤٦٥٨، ٤٨٦٤، ٤٩٠٠، ج ١٩- ح ٥٠١٣، ٥١٢٦، ٥٣٠٥، ج ٢٠- ح ٥٥٥١،

١- غررالحكم، ص ٣٣١، الفصل الأول في الرئاسة و السياسة ...، ص ٣٣١.

٢- غررالحكم، ص ٣٥٤، التدبير و فوائده ...، ص ٣٥٤.

٠٥٦٦ ، ٠٥٥٦٩ ، ٠٥٥٧٠ ، ٠٥٥٧١ ، ٠٥٥٨٧ ، ٠٥٥٩٩ . ج ٢١ - ٠٥٦٢٧ ، ٠٥٦٣٩ ، ٠٥٦٤٠ ، ٠٥٦٤٣ ، ٠٥٦٤٤  
٠٥٦٤٥ ، ٠٥٦٤٦ ، ٠٥٦٤٧ . ج ٢٢ - ٠٥٧٨٩ ، ٠٥٧٩٥ ، ٠٥٨٠٧ ، ٠٥٨١٤ . ج ٢٣ - ٠٦٣٣٨ . ج ٢٦ -  
١٠١٢ . ج ٣٠ - ١٠٥٨١ ، ١٠٥٨٣ ، ١٠٥٩٤ .











٥٥٤٢-١- عن سليم بن قيس، قال قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال أيها الناس، إن معاوية زعم أنني رأيت للخلافة أهلا و لم أر نفسي لها أهلا، و كذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله و على لسان نبي الله. فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني و أطاعوني و نصروني لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما طمعت فيها يا معاوية. و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله «ما و لت أمة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل». و قد ترك بنو إسرائيل هارون و اعتكفوا على العجل و هم يعلمون أن هارون خليفة موسى، و قد تركت الأمة عليا و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول لعلي «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي». و قد هرب رسول الله صلى الله عليه و آله من قومه و هو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، و لو وجد عليهم أعوانا ما هرب منهم. و لو وجدت أعوانا ما بايعتك يا معاوية. و قد جعل الله هارون في سعة حين استضعفوه، و كادوا يقتلونه و لم يجد عليهم أعوانا، و قد جعل الله النبي في سعة حين فر من قومه لما لم يجد أعوانا عليهم. و كذلك أنا و أبي في سعة من الله حين تركتنا الأمة و بايعت غيرنا و لم نجد أعوانا. و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا. أيها الناس، إنكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب لم تجدوا رجلا من ولد النبي غيري و غير

## أخي (١).



٥٥٤٣-٢- أحمد بن عامر الطائي قال حدثني علي بن موسى الرضا عليهما السلام سنة أربع و تسعين و مائة قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن علي قال قال علي بن أبي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و منع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير يقدمون أحدهم و ليس بأفضلهم في الدين (٢).

١- كتاب سليم بن قيس، ص ٩٣٨، الحديث السادس و السبعون • الاحتجاج، ج ٢، ص ٢٨٨، احتجاجه ع على من أنكر عليه مصالحة معاوية و نسبه إلى التقصير في طلب حقه...، ص ٢٨٨ • العدد القوية، ص ٥١، اليوم الخامس عشر...، ص ١٩، بتفاوت يسير في المتن • بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٢٢، باب ١٨- العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان و داهنه... عن كتاب الإحتجاج و عدد القوية.

٢- صحيفة الرضاع، ص ٧٧، حديث ١٦١ • عيون أخبار الرضاع، ج ٢، ص ٤٢، ٣١- باب فيما جاء عن الرضاع من الأخبار المجموعة... ص ٢٤. بالأسانيد الثلاثة و فيه: (سمعت رسول الله ص يقول إني أخاف عليكم استخفافا بالدين و بيع الحكم و قطيعة الرحم و أن تتخذوا القرآن مزامير و تقدمون أحدهم و ليس بأفضلكم في الدين) • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٠٧، ٩٩- باب تحريم الغناء حتى في القرآن و تعليمه و أجرته و الغيبة و النميمة...، ص ٣٠٣. عن كتاب عيون أخبار الرضاع • مستدرك الوسائل، ج ٤، ص ٢٧٤، ٢٠- باب تحريم الغناء في القرآن و استحباب تحسين الصوت به بما دون الغناء و التوسط في رفع... عن كتاب العيون • مستدرك الوسائل، ج ٦، ص ٤٧٢، ٢٣- باب استحباب تقديم الأفضل الأعلم الأفقه و عدم



٥٥٤٤-٣- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: كل حاكم يحكم بغير قولنا أهل البيت فهو طاغوت و قرأ قول الله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ثم قال قد و الله فعلوا تحاكموا إلى الطاغوت و أضلهم الشيطان ضلالا بعيدا فلم ينج من هذه الآية إلا نحن و شيعتنا و قد هلك غيرهم فمن لم يعرف حقهم فعليه لعنة الله. (١)

← التقدّم عليه...، ص ٤٧١. عن كتاب العيون • مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ١٠٦، ١٢٩- باب  
تحريم قطیعة الأرحام...، ص ١٠٦. عن كتاب الصحیفة وفيه (بیع الحكم) بدل (منع الحكم) •  
بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٤٥٢، باب ١٤- فضائل أمته ص و ما أخبر بوقوعه فيهم و نوار  
أحوالهم...، ص ٤٤١. عن كتاب العيون و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (قوله ص و بیع  
الحكم أي لا يحكمون إلا بالرشوة و في بعض النسخ و منع الحكم أي لا يحكمون بالحق أو  
يمنعون الحكام عنه قوله مزامير أي يتغنون به كأنهم جعلوه مزامرا و المراد بالتقديم التقديم في  
إمامة الصلاة أو في الخلافة الكبرى.) • بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٢٢٧، باب ١١٢- الاستخفاف  
بالدين و التهاون بأمر الله...، ص ٢٢٦. عن كتاب العيون • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٩٢، باب ٣-  
صلة الرحم و إعانتهم و الإحسان إليهم و المنع من قطع صلة الأرحام و ما يناسبه... عن كتاب  
العيون و الصحیفة وفيه مثل العيون • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٤٣، باب ٩٩- الغناء...، ص ٢٣٩.  
عن كتاب العيون • بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٧٢، تفصیل و تبیین...، ص ٥٧. عن كتاب العيون  
و قال المجلسي في ذيله: (يحتمل التقديم في الإمامة الكبرى و الصلاة أو الأعم.) • بحار الأنوار،  
ج ٨٩، ص ١٩٤، باب ٢١- قراءة القرآن بالصوت الحسن...، ص ١٩٠. عن كتاب العيون.  
١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣٠، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧ • مستدرک الوسائل، ج  
١٧، ص ٢٤٤، ٤- باب عدم جواز القضاء و الإفتاء بغير علم بورود الحكم عن المعصومين ع...



٥٥٤٥-٤- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه خطب الناس بالكوفة فقال في خطبته: إن مثل معاوية لا يجوز أن يكون أميناً على الدماء والأحكام والفروج والمغانم والصدقة المتهم في نفسه ودينه المجرب بالخيانة للأمانة الناقض للسنة المستأصل للذمة التارك للكتاب اللعين ابن اللعين لعنه رسول الله ص في عشرة مواطن ولعن أباه وأخاه ولا ينبغي أن يكون على المسلمين الحريص فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيهلكهم بجهله ولا البخيل فيمنعهم حقوقهم ولا الجافي فيحملهم بجنايته على الجفاء ولا الخائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بحقوق الناس ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة. (١)



٥٥٤٦-٥- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ع أنه قال: إذا فشى الزناء ظهر موت الفجاءة وإذا جار الحاكم قحط المطر. (٢)

← ص ٢٤٣ • عوالي اللآلي، ج ٢، ص ١٦١، المسلك الرابع في أحاديث رواها الشيخ العلامة الفهامة خاتمة المجتهدين شرف الملة والحق و.... وفيه بعضه أيضاً مرسل عن الصادق ع، وفيه: (وقال الصادق ع: كل حاكم يحكم بغير قولنا أهل البيت فهو طاغوت.)

١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣١، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧ • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٢٥١، ٥- باب تحريم الحكم بغير الكتاب والسنة وجوب نقض الحكم مع ظهور الخطأ...، ص ٢٥٠.

٢- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٣١، كتاب آداب القضاة...، ص ٥٢٧ • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص ٣٥٧، ١٠- باب تحريم الحكم بالجور...، ص ٣٥٦.



٥٥٤٧-٦- القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه قال: لا بد من إمارة و رزق للأمير و لا بد من عريف و رزق للعريف و لا بد من حاسب و رزق للحاسب و لا بد من قاض و رزق للقاضي و كره أن يكون رزق القاضي على الناس الذين يقضي لهم و لكن من بيت المال. (١)



٥٥٤٨-٧- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَا تَدْعُ صُورَةَ إِلَّا مَحْوَتَهَا وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَلَا كَلْبًا إِلَّا قَتَلْتَهُ. (٢)

- ١- دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٥٢٨، كتاب آداب القضاة... ص ٥٢٧ • مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ٤٠٧، ٢٨- باب نوادر ما يتعلق بأبواب كيفية الحكم و أحكام الدعوى...، ص ٤٠٧.
- ٢- الكافي، ج ٦، ص ٥٢٨، باب تزويق البيوت...، ص ٥٢٦ • المحاسن، ج ٢، ص ٦١٣، ٥- باب تزويق البيوت و التصاوير...، ص ٦١٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه ع عن أمير المؤمنين ع قال، مثله.) • عوالي اللآلي، ج ٣، ص ٦٦٠، باب الديات...، ص ٦٠٨. بدون الإسناد مرسلا و فيه: (وروي عن الصادق ع عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع بعثني رسول الله ص إلى المدينة فقال لا تدرع صورة إلا محوتها و لا قبراً إلا سويته و لا كلباً إلا قتلته فأنهيت إلى أقصى المدينة إلى امرأة لها كلب فناشدتني الله فيه فرحمتها و تركته و خبرت النبي ص فقال انطلق فأقتله ففعلت و أتيت ر خبرته فبسط وجهه و قال الحمد لله الآن استرحت و دارت في المدينة الملائكة.) • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢٠٩، ٤٣- باب عدم جواز نبش القبور و لا تسليمها و حكم دفن ميتين في قبر...، ص ٢٠٨. و قال العاملي قدس سره في ذيله: (أَقُولُ وَ تَقْدِمُ الْأَمْرُ بِتَرْبِيعِ الْقَبْرِ وَ نَأْيِهِ مَا



٨٥٥٤٩- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص فِي هَدْمِ الْقُبُورِ وَكَسْرِ الصُّورِ. (١)

← يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ النَّبْشِ فِي حَدِّ الشَّرْقَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٠٦، ٣- باب عدم جواز نقش البيت بالتمثيل و الصور ذوات الأرواح خاصة و كراهة غيرها و عدم جواز... عن كتاب الكافي و المحاسن • وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٥٣٣، ٤٦- باب جواز قتل كلاب الهراش...، ص ٥٣٣ • بحار الأنوار، ج ٦١، ص ٢٦٧، باب ١٠- النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و... عن كتاب المحاسن • بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ٦٢، باب ١- الكلاب و أنواعها و صفاتها و أحكامها و السنانيير و الخنازير في بدء خلقها و أحكامها... و قال المجلسي قدس سره في ذيله (بيان: قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن معقل قال أمر رسول الله ص بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم و بال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد و كلب الغنم. فحمل الأصحاب الأمر بقتلها على الكلب الكلب و الكلب العقور و اختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين و إمام الحرمين و الماوردي و النووي و مسلم لا يجوز قتلها و قيل إن الأمر بقتلها منسوخ و على الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح و تبعه في الروضة و زاد أنها كراهية تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي و اقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها و هذا هو الراجح في المهمات. • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٨٦، باب ١٠٧- عمل الصور و إبقاؤها و اللعب بها...، ص: ٢٨١. عن كتاب المحاسن

١- الكافي، ج ٦، ص ٥٢٨، باب تزويق البيوت...، ص ٥٢٦ • المحاسن، ج ٢، ص ٦١٤، ٥- باب تزويق البيوت و التصاوير...، ص ٦١٢. بتفاوت في الإسناد و فيه: (أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن آباءه ع عن علي ع قال أرسلني رسول الله ص في هدم القبور و كسر الصور.) • وسائل الشيعة، ج ٣، ص ٢١١، ٤٤- باب



٥٥٥٠-٩- حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا إبراهيم قال وحدثني عبد الله بن محمد بن عثمان الثقفي قال حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف عن فضيل بن الجعد عن مولى الأشر قال شكنا علي ع إلى الأشر فرار الناس إلى معاوية فقال الأشر يا أمير المؤمنين إنا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة و أهل الكوفة و الرأي واحد و قد اختلفوا بعد و تعادوا و ضعفت النية و قل العدد و أنت تأخذهم بالعدل و تعمل فيهم بالحق و تنصف الوضيع من الشريف و ليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك من الحق إذا عموا به و اغتموا من العدل إذ صاروا فيه و صارت صنائع معاوية عند أهل الغنى و الشرف فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا و قل من الناس من ليس للدنيا بصاحب و أكثرهم من يجتوي الحق و يستمرئ الباطل و يؤثر الدنيا فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الناس و تصف نصيحتهم و تستخلص ودهم صنع الله لك يا أمير المؤمنين و كبت عدوك و فض جمعهم و أوهن كيدهم و شئت أمورهم إنه بما يعملون خبير فأجابه

← كراهة البناء على القبر في غير قبر النبي ص و الأئمة ع و الجلوس عليه و تجسيه و... و قال العمالي قدس سره في ذيله: (وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ (ج ٣ ص ٢٠٩ ح ٣٤٢٥) لَا تَدْعُ صُورَةَ إِلَّا مَحْوَتَهَا وَلَا قَبْرًا إِلَّا سَوِيَّتَهُ. أَقُولُ وَ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ التَّجْصِيصِ فِي حَدِيثِ وَضْعِ الْخَضْبَاءِ وَ هُوَ دَالٌّ عَلَى نَهْيِ التَّخْرِيمِ فَلَا يُنَافِي الْكَرَاهَةَ ذَكَرَهُ الشَّيْخُ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ تَطْيِينِ الْقَبْرِ بِغَيْرِ طَيِّبِهِ وَ يَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِحْبَابِ عِمَارَةِ قُبُورِ النَّبِيِّ وَ الْأَئِمَّةِ ع.) • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ٣٠٥، ٣- باب عدم جواز نقش البيت بالتمثيل و الصور ذوات الأرواح خاصة و كراهة غيرها و عدم جواز... عن كتاب الكافي و المحاسن • بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٢٨٦، باب ١٠٧- عمل الصور و إبقاؤها و اللعب بها... ص: ٢٨١. عن كتاب المحاسن.

علي ع فحمد الله و أثنى عليه و قال أما ما ذكرت من عملنا و سيرتنا بالعدل فإن الله يقول مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَنَا مَنْ أَنْ أكون مقصرا فيما ذكرت أخوف و أما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور و لم يدعوا إذ فارقونا إلى عدل و لم يلتمسوا إلا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها و ليسألن يوم القيامة ألدنيا أرادوا أم لله عملوا و أما ما ذكرت من بذل الأموال و اصطناع الرجال فأنا لا يسعنا أن نوّتي امرأ من الفيء أكثر من حقه و قد قال الله و قوله الحق كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ بعث الله محمدا ص و حده فكثرة بعد القلة و أعز فتته بعد الذلة و إن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذل لنا صعبه و يسهل لنا حزنه و أنا قابل من رأيك ما كان لله رضى و أنت من آمن أصحابي و أوثقهم في نفسي و أنصحهم و أراهم عندي. (١)



٥٥٥١-١٠- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو وَ بِنِ سُلَيْمَانَ الْبَجَلِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ مَيْسَمِ التَّمَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي مِخْنَفِ الْأَزْدِيِّ قَالَ

١- الغارات، ج ١، ص ٤٦، سيرته ع في المال...، ص ٣١ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٣، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢، بتفاوت في الإسناد عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٢ ص ١٩٧ و فيه مثله • بحار الأنوار، ٣٤، ص ١٦٣، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله....



أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَهْطٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ  
أَخْرَجْتَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ فَفَرَّقْتَهَا فِي هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَشْرَافِ وَفَضَلْتَهُمْ عَلَيْنَا حَتَّى  
إِذَا اسْتَوْسَقَتِ الْأُمُورُ عُدْتَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَوَّدَكَ اللَّهُ مِنَ الْقَسْمِ بِالسَّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ فِي  
الرَّعِيَّةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَأْتَأْمُرُونِي وَنَحْكُمُ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ  
فِيْمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ مَا سَمَرَ السَّمِيرُ وَمَا رَأَيْتُ  
فِي السَّمَاءِ نَجْمًا وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ أَمْوَالُهُمْ مَالِي لَسَاوَيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ  
أَمْوَالُهُمْ قَالَ ثُمَّ أَرَمَ سَاكِتًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ لَهُ مَالٌ فَآيَاهُ وَ  
الْفَسَادَ فَإِنَّ إِعْطَاءَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْدِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَهُوَ يَرْفَعُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ فِي النَّاسِ  
وَ يَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ  
شُكْرَهُمْ وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنَّ بَقِي مَعَهُ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ مِمَّنْ يُظْهِرُ الشُّكْرَ لَهُ وَ يُرِيهِ النَّصْحَ  
فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَلَقٌ مِنْهُ وَ كَذِبٌ فَإِنَّ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِمُ النَّعْلُ ثُمَّ اِحْتِجَاجٌ إِلَى مَعُونَتِهِمْ وَ  
مُكَافَأَتِهِمْ فَالْأَمُّ خَلِيلٌ وَ شَرُّ خَدِينٍ وَ لَمْ يَضَعْ أَمْرًا مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ  
إِلَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْحَظِّ فِيمَا أُتِيَ إِلَّا مَحْمَدَةُ اللَّثَامِ وَ تَنَاءُ الْأَشْرَارِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مُنْعِمًا  
مُفْضِلًا وَ مَقَالَةَ الْجَاهِلِ مَا أَجْوَدَهُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ بِخَيْلٍ فَأَيُّ حَظٍّ أَبْوَرُ وَ أَخْسَرُ مِنْ هَذَا  
الْحَظِّ وَ أَيُّ فَائِدَةٍ مَعْرُوفٍ أَقَلُّ مِنْ هَذَا الْمَعْرُوفِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ فَلْيَصِلْ بِهِ  
الْقَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَ لِيُقَكِّ بِه الْعَانِي وَ الْأَسِيرَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ فَإِنَّ الْفَوْزَ  
بِهَذِهِ الْخِصَالِ مَكَارِمُ الدُّنْيَا وَ شَرَفُ الْآخِرَةِ. (١)

١- الكافي، ج ٤، ص ٣١، باب وضع المعروف موضعه... ص ٣٠ • الغارات، ج ١، ص ٤٨، سيرته ع في المال... ص ٣١. بتفاوت السند وفيه: (حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا

← إبراهيم قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثني علي بن أبي سيف عن أبي حباب عن ربيعة و عمارة أن طائفة من أصحاب علي ع مشوا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و فضل هؤلاء الأشراف من العرب و قريش علي الموالي و العجم و من تخاف خلفه من الناس و فراره قال و إنما قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمن أتاه فقال لهم علي ع أتأمروني أن أطلب النصر بالجور و الله لا أفعل ما طلعت شمس و ما لاح في السماء نجم و الله لو كان مالهم لي لو أسيت بينهم فكيف و إنما هي أموالهم قال ثم أزم طويلاً ساكتاً ثم قال من كان له مال فإياه و الفساد فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف و هو ذكر لصاحبه في الناس و يضعه عند الله و لم يضع رجل ماله في غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم و كان لغيره ودهم فإن بقي معهم من يودهم و يظهر لهم الشكر فإنما هو ملق و كذب و إنما يقرب أن ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل فإن زلت بصاحبه النعل فاحتاج إلى معونته و مكافأته فشر خليل و أم خدين و من صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة و ليحسن فيه الضيافة و ليفك به العاني و ليعن به الغارم و ابن السبيل و الفقراء و المهاجرين و ليصبر نفسه على النوائب و الخطوب فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة. ●

الأمالي للمفيد، ص ١٧٥، المجلس الثاني و العشرون مجلس يوم السبت الثاني و العشرين من شهر رمضان سنة سبع و أربعمائة... بتفاوت السند و فيه: (قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلب قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني قال حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال حدثني علي بن أبي سيف عن أبي حباب عن ربيعة و عمارة و غيرهما أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع مشوا إليه عند تفرق الناس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا فقالوا له يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و... إلى آخر ما مرّ برواية كتاب الغارات، بتفاوت يسير). ● الأمالي للطوسي، ص ١٩٤، [٧] المجلس السابع فيه بقية أحاديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان...، ص ١٧٩. عن الشيخ المفيد قدس سره (كتاب الأمالي للمفيد). ● المناقب، ج ٢، ص ٩٥، فصل في

« المسابقة بالزهد و القناعة ... ص ٩٣. عن كتاب الأماي للطوسي و فيه بعضه • نهج البلاغة، ص ١٨٣، ١٢٦- و من كلام له ع لما عوتب على التسوية في العطاء ...، ص ١٨٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلًا بتفاوت في المتن و فيه: (و من كلام له ع لما عوتب على التسوية في العطاء: أ تَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فِيمَنْ وُلِّيْتُ عَلَيْهِ وَ اللَّهُ لَا أَطُورُ بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ وَ مَا أُمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ فَكَيْفَ وَ إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ أَلَا وَ إِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَ إِسْرَافٌ وَ هُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَ يَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ وَ يُكْرِمُهُ فِي النَّاسِ وَ يُهِينُهُ عِنْدَ اللَّهِ وَ لَمْ يَضَعْ امْرَأَةً مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ لَا عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شَكَرَهُمْ وَ كَانَ لِغَيْرِهِ وَ دُهُمُ فَإِنَّ زَلَّتْ بِهِ النَّعْلُ يَوْمًا فَاحْتِجَّ إِلَى مَعُونَتِهِمْ فَشَرُّ حَلِيلٍ وَ الْأُمُّ حَدِيدِينَ.) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أصل تأمروني تأمروني بنونين فأسكن الأولى و أدغم قال تعالى أ فَعَبِّرْ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ. و لا أطور به لا أقربه و لا تطر حولنا أي لا تقرب ما حولنا و أصله من طوار الدار و هو ما كان ممتدا معها من الفناء. و قوله ما سمر سمير يعني الدهر أي ما أقام الدهر و ما بقي و الأشهر في المثل ما سمر ابنا سمير قالوا السمر الدهر و ابنا الليل و النهار و قيل ابنا سمير الليل و النهار لأنه يسمر فيهما و يقولون لا أفعله السمر و القمر أي ما دام الناس يسرون في ليلة قمر و لا أفعله سمير الليلي أي أبدا قال الشنفرى:

هنالك لا أرجو حياة تسرني      سمير النيلي مبسلا بالجرائر.

قوله و ما أم نجم في السماء نجما أي قصد و تقدم لأن النجوم تتبع بعضها بعضا فلا بد من تقدم و تأخر فلا يزال النجم يقصد نجما غيره و لا يزال النجم يتقدم نجما غيره. و الخدين الصديق يقول ع كيف تأمروني أن أطلب النصر من الله بأن أجور على قوم وليت عليهم يعني الذين لا سوابق لهم و لا شرف و كان عمر ينقصهم في العطاء عن غيرهم. ثم قال ع لو كان المال لي و أنا أفرقه بينهم لسويت فكيف و إنما هو مال الله و فينه ثم ذكر أن إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف و قد نهى الله عنه و أنه يرفع صاحبه عند الناس و يضعه عند الله و أنه لم يسلك أحد هذه المسلك إلا حرمه الله و الذين يتحجب إليهم بالمال و لو احتاج إليهم يوما عند عشرة يعثرها لم يجدهم. و

← اعلم أن هذه مسألة فقهية ورأي علي ع وأبي بكر فيها واحد وهو التسوية بين المسلمين في قسمة الفيء والصدقات وإلى هذا ذهب الشافعي رحمه الله وأما عمر فإنه لما ولي الخلافة فضل بعض الناس على بعض ففضل السابقين على غيرهم وفضل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين وفضل المهاجرين كافة على الأنصار كافة وفضل العرب على العجم وفضل الصريح على المولى وقد كان أشار على أبي بكر أيام خلافته بذلك فلم يقبل وقال إن لم يفضل أحدا على أحد ولكنه قال إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ و لم يخص قوما دون قوم فلما أفضت إليه الخلافة عمل بما كان أشار به أولا وقد ذهب كثير من فقهاء المسلمين إلى قوله و المسألة محل اجتهاد وللإمام أن يعمل بما يؤديه إليه اجتهاده وإن كان اتباع علي ع عندنا أولى لا سيما إذا عضده موافقة أبي بكر على المسألة وإن صح الخبر أن رسول الله ص سوى فقد صارت المسألة منصوصا عليها لأن فعله ع كقوله). • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٤٨، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥. عن كتاب النهج ص ١٨٣. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: قوله ع أتأمروني أصله تأمروني فأسكنت الأولى و أدغمت لا أطور به أي لا أقربه أبدا و لا أدور حوله و قال الفيروزآبادي في القاموس السمر محركة الليل و حديثه. و ما أفعله ما سمر السمير أي ما اختلف الليل و النهار و ما أم نجم أي قصد أو تقدم لأن النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم و تأخر و لا يزال يقصد بعضها بعضا فإن زلت به النعل أي إذا عثر و افتقر و الخدين الصديق). • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٨، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم ...، ص ٣٣٥. عن كتاب النهج ص ١٨٣ • غرر الحكم، ص ٣٥٩، الفصل الأول ذم الإسراف و آثاره ...، ص ٣٥٩. و فيه قصار منه مرسلا و فيه: (١١٢١-ألا وإن إعطاء هذا المال في غير حقه تبذير و إسراف). • نهج البلاغة، ص ١٩٨، ١٤٢- و من كلام له ع ...، ص ١٩٨. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (المعروف في غير أهله: و لَيْسَ لِوَأَضِحِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ مِنَ الْحَظِّ فِيمَا أَتَى إِلَّا مُحَمَّدٌ اللَّثَامُ وَ ثَنَاءُ الْأَشْرَارِ وَ مَقَالَةٌ

« الْجُهَّالُ مَا دَامَ مُنْعِمًا عَلَيْهِمْ مَا أَجُودَ يَدُهُ وَهُوَ عَنِ ذَاتِ اللَّهِ بِخَيْلٍ. مواضع المعروف: فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ وَ لِيُحْسِنِ مِنْهُ الضِّيَافَةَ وَ لِيُفَكَّ بِهِ الْأَسِيرَ وَ الْعَانِيَّ وَ لِيُعْطِيَ مِنْهُ الْفَقِيرَ وَ الْعَارِمَ وَ لِيُضَيِّرَ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَ النَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ فَإِنَّ فَوْزًا يَهْدِيهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَ ذُرْكُ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (هذا الكلام يتضمن ذم من يخرج ماله إلى الفتيان و الأقران و الشعراء و نحوهم و يبتغي به المدح و السمعة و يعدل عن إخراجه في وجوه البر و ابتغاء الثواب قال ع ليس له من الحظ إلا محمدا اللثام و ثناء الأشرار و قولهم ما أجود يده أي ما أسمحه و هو بخيل بما يرجع إلى ذات الله يعني الصدقات و ما يجري مجراها من صلة الرحم و الضيافة و فك الأسير و العاني و هو الأسير بعينه و إنما اختلف اللفظ. و الغارم من عليه الديون و يقال صبر فلان نفسه على كذا مخففا أي حبسها قال تعالى وَ اضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ. و قال عنتره يذكر حربا:

فصبرت عارفة لذلك حرة      ترسو إذا نفس الجبان تطلع.

و في الحديث النبوي في رجل أمسك رجلا و قتله آخر فقال ع اقتلوا القاتل و اصبروا الصابر، أي احبسوا الذي حبسه للمقتل إلى أن يموت. و قوله فإن فوزا أفصح من أن يقول فإن الفوز أو فإن في الفوز كما قال الشاعر:

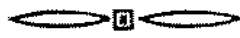
إن شواء و نشوة      و حبيب البازل الأمون  
من لذة العيش و الفتى      للدهر و الدهر ذو شتون.

و لم يقل إن الشواء و النشوة و السر في هذا أنه كأنه يجعل هذا الشواء شخصا من جملة أشخاص داخلية تحت نوع واحد و يقول إن واحدا منها أيها كان فهو من لذة العيش و إن لم يحصل له كل أشخاص ذلك النوع و مراده تقرير فضيلة هذه الخصال في النفوس أي متى حصل للإنسان فوز ما بها فقد حصل له الشرف و هذا المعنى و إن أعطاه لفظه الفوز بالألف و اللام إذا قصد بها الجنسية إلا أنه قد يسبق إلى الذهن منها الاستغراق لا الجنسية فأتى بلفظة لا توهم الاستغراق و هي اللفظة المنكرة و هذا دقيق و هو من لباب علم البيان.) • تحف العقول، ص ١٨٥، و من كلامه

← ع في وضع المال مواضعه...، ص ١٨٥. بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من كلامه ع في وضع المال مواضعه : لما رأيت طائفة من أصحابه بصفين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه و بذله لهم الأموال و الناس أصحاب دنيا قالوا لأمير المؤمنين ع أعط هذا المال و فضل الأشراف و من تخوف خلافه و فراقه حتى إذا استتب لك ما تريد عدت إلى أحسن ما كنت عليه من العدل في الرعية و القسم بالسوية فقال أ تأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام و الله لا أطور به ما سمر به سمير و ما أم نجم في السماء نجما و لو كان مالهم مالي لسويت بينهم فكيف وإنما هي أموالهم ثم أزم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فإياه و الفساد فإن إعطاءك المال في غير وجهه تذيير و إسراف و هو يرفع ذكر صاحبه في الناس و يضعه عند الله و لم يضع امرؤ ماله في غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه شكرهم و كان خيره لغيره فإن بقي معه منهم من يريه الود و يظهر له الشكر فإنما هو ملق و كذب و إنما يقرب لينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي إليه قبل فإن زلت بصاحبه النعل و احتاج إلى معونته و مكافأته فأشر خليل و الأم خدين مقالة جهال ما دام عليهم منعا و هو عن ذات الله بخيل فأى حظ أبور و أخس من هذا الحظ و أي معروف أضيع و أقل عائدة من هذا المعروف فمن أتاه مال فليصل به القرابة و ليحسن به الضيافة و ليفك به العاني و الأسير و ليعن به الغارمين و ابن السبيل و الفقراء و المهاجرين و ليصبر نفسه على الثواب و الحقوق فإنه يحوز بهذه الخصال شرفا في الدنيا و درك فضائل الآخرة.) • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٠٠، ٥- باب عدم جواز وضع المعروف في غير موضعه و مع غير أهله...، ص ٢٩٩ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٢، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه...، ص ١٠٢. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: أرم بتشديد الميم و الراء المهملة و المعجمة أي سكت و العاني الأسير و كل من ذل و استكان و خضع.) • بحار الأنوار، ٣٤، ص ٢٠٨، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... عن كتاب الغارات • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٠٨، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله



٥٥٥٢-١١- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادٍ  
عَنْ حُمَيْدٍ وَ جَابِرِ الْعَبْدِيِّ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي إِمَامًا لِحَلْقِهِ  
فَفَرَضَ عَلَيَّ التَّقْدِيرَ فِي نَفْسِي وَ مَطْعَمِي وَ مَشْرَبِي وَ مَلْبَسِي كَضَعْفَاءِ النَّاسِ كَيْ  
يَقْتَدِيَ الْفَقِيرُ بِفَقْرِي وَ لَا يُطْعِي الْغَنِيِّ غِنَاهُ. (١)



٥٥٥٣-١٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُمَا بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي اخْتِجَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيَّ عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ  
حِينَ لَبَسَ الْعَبَاءَ وَ تَرَكَ الْمُلَاءَ وَ شَكَاهُ أَخُوهُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ  
قَدْ غَمَّ أَهْلَهُ وَ أَحْزَنَ وَ لُدَّهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَلَيَّ بِعَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِهِ  
فَلَمَّا رَأَهُ عَبَسَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ أَمَا رَحِمْتَ وَ لَدَكَ أَ تَرَى  
اللَّهَ أَحَلَّ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَ هُوَ يَكْرَهُ أَخْذَكَ مِنْهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لَيْسَ  
اللَّهُ يَقُولُ وَ الْأَرْضُ وَ الْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ  
يَقُولُ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ إِلَى قَوْلِهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَ

← عليه... ص ١٠٢. عن كتاب الأمالي للمفيد وللطوسي • بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٦٦، باب  
٣٠- فضل الإحسان و الفضل و المعروف و من هو أهل لها...، ص ٤٠٦. عن كتاب النهج، ص  
١٩٨ • بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٩٦، باب ١٧- ما صدر عن أمير المؤمنين ع في العدل في القسمة  
و وضع الأموال في مواضعها...، ص ٤. عن كتاب تحف العقول • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص  
٣٥١، ٥- باب عدم جواز المعروف في غير موضعه و مع غير أهله...، ص ٣٥٠.  
١- الكافي، ج ١، ص ٤١٠، باب سيرة الإمام في نفسه و في المطعم و العلبس إذا ولي الأمر...،  
ص ٤١٠ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع...، ص ٣١٨.

الْمَرْجَانُ فَبِاللَّهِ لَا يَبْتَذَالُ نِعْمَ اللَّهِ بِالْفَعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَقَالَ عَاصِمٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَلَى مَا اقْتَصَرْتَ فِي مَطْعَمِكَ عَلَى الْجُشُوبَةِ وَفِي مَلْبَسِكَ عَلَى الْخُشُونَةِ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ فَالْقَى عَاصِمٌ بَنُ زِيَادِ الْعَبَاءِ وَلَبَسَ الْمَلَأَ. (١)

١- الكافي، ج ١، ص ٤١٠، باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا ولي الأمر... ص ٤١٠ • نهج البلاغة، ص ٣٢٤، ٢٠٩- ومن كلام له ع بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي... بدون الإسناد مرسلا وبتفاوت في المتن وفيه: (و من كلام له ع بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعود، فلما رأى سعة داره قال: مَا كُنْتُ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتُ أَحْوَجُ وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ وَتُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا فَإِذَا أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي عَاصِمَ بَنُ زِيَادٍ قَالَ وَمَا لَهُ قَالَ لَبَسَ الْعَبَاءَةَ وَتَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا قَالَ عَلِيٌّ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ يَا عُدَيُّ نَفْسِي لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَمَا رَجِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ أَ تَرَى اللَّهَ أَخَلَ لَكَ الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ وَجُشُونَةِ مَا كَلِمِكَ قَالَ وَيْحَكَ إِنِّي لَكُنْتُ كَأَنْتَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يُقَدِّرُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ كَيْلًا يَتَّبِعَ بِالْفَقِيرِ فَقَرُّهُ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (كنت هاهنا زائدة مثل قوله تعالى كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا. وقوله و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة لفظ فصيح كأنه استدرك وقال و بلى على أنك قد تحتاج إليها في الدنيا لتجعلها وصلة إلى نبل الآخرة بأن تقرري فيها الضيف والضيف لفظ يقع على الواحد والجمع وقد يجمع فيقال ضيوف وأضياف والرحم القرابة. وتطلع منها الحقوق مطالعها توقعها في مظان استحقاقها. والعباء جمع عباءة وهي الكساء وقد تلين كما قالوا عطاءة وعظاية و صلاة و صلاية. وتقول علي بفلان أي أحضره والأصل أعجل به علي فحذف فعل الأمر ودل



← الباقي عليه. و يا عدي نفسه تصغير عدو و قد يمكن أن يراد به التحقير المحض هاهنا. و يمكن أن يراد به الاستعظام لعداوته لها و يمكن أن يخرج مخرج التحنن و الشفقة كقولك يا بني. و استهام بك الخبيث يعني الشيطان أي جعلك هائما ضالا و الباء زائدة. فإن قيل ما معنى قوله ع أنت أهون على الله من ذلك. قلت لأن في المشاهد قد يحل الواحد منا لصاحبه فعلا مخصوصا محاباة و مراقبة له و هو يكره أن يفعله و البشر أهون على الله تعالى من أن يحل لهم أمرا مجاملة و استصلاحا للحال معهم و هو يكره منهم فعله. و قوله هذا أنت أي فما بالناراك خشن العليس و التقدير فيها أنت تفعل كذا فكيف تنهى عنه. و طعام جشب أي غليظ و كذلك مجشوب و قيل إنه الذي لا آدم معه. قوله ع أن يقدرُوا أنفسهم بضعفة الناس أي يشبهوا و يمثلوا. و تبغ الدم بصاحبه و تبوغ به أي هاج به و في الحديث عليكم بالحجامة لا يتبغ بأحدكم الدم فيقتله. و قيل أصل يتبغ يتبغى فقلب جذب و جذب أي يجب على الإمام العادل أن يشبه نفسه في لباسه و طعامه بضعفة الناس جمع ضعيف لكيلا يهلك الفقراء من الناس فإنهم إذا رأوا إمامهم بتلك الهيئة و بذلك المطعم كان أدعى لهم إلى سلوان لذات الدنيا و الصبر عن شهوات النفوس. و روي أن قوما من المتصوفة دخلوا خراسان على علي بن موسى الرضا فقالوا له إن أمير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الأمور فراكم أهل البيت أولى الناس أن تؤموا الناس و نظر فيك من أهل البيت فراك أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الأمر إليك و الإمامة تحتاج إلى من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يركب الحمار و يعود المريض فقال لهم إن يوسف كان نبيا يلبس أقبية الديباج المزررة بالذهب و يجلس على متكآت آل فرعون و يحكم إنما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز إن الله لم يحرم لبوسا و لا مطعما ثم قرأ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ الآية. و هذا القول مخالف للقانون الذي أشار أمير المؤمنين إليه و للفلاسفة في هذا الباب كلام لا بأس به و قد أشار إليه أبو علي بن سينا في كتاب الإشارات و عليه يتخرج قول أمير المؤمنين و علي بن موسى الرضا ع قال أبو علي في مقامات العارفين العارفون قد يختلفون في الهمم بحسب ما يختلف فيهم من الخواطر على حسب ما

← يختلف عندهم من دواعي العبر فربما استوى عند العارف القشف و الترف بل ربما أثر القشف و كذلك ربما سوى عنده التفل و العطر بل ربما أثر التفل و ذلك عند ما يكون الهاجس بباله استحقار ما عدا الحق و ربما صفا إلى الزينة و أحب من كل شيء عقيلته و كره الخداج و السقط و ذلك عند ما يعتبر عادته من صحبته الأحوال الظاهرة فهو يرتاد إليها في كل شيء لأنه مزية خطوة من العناية الأولى و أقرب أن يكون من قبيل ما عكف عليه بهواه و قد يختلف هذا في عارفين و قد يختلف في عارف بحسب وقتين. و اعلم أن الذي رواه عن الشيوخ و رأته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب رحمه الله أن الربيع بن زياد الحارثي أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتفض عليه في كل عام فأناه علي ع عائدا فقال كيف تجدك أبا عبد الرحمن قال أجدني يا أمير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي إلا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال و ما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك إن الله تعالى يعطي على قدر الألم و المصيبة و عنده تضعيف كثير قال الربيع يا أمير المؤمنين ألا أشكو إليك عاصم بن زياد أخي قال ما له قال لبس العباء و ترك الملاء و غم أهله و حزن ولده فقال علي ادعوا لي عاصما فلما أتاه عبس في وجهه و قال ويحك يا عاصم أ ترى الله أباح لك اللذات و هو يكره ما أخذت منها لأنت أهون على الله من ذلك أو ما سمعته يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ثُمَّ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْؤُؤُ وَ الْمَرْجَانُ وَ قَالَ وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَشْتَرُونَ جِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا أَمَا وَاللَّهِ إِنْ ابْتَدَالَ نَعَمَ اللَّهُ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتَدَالِهَا بِالْمَقَالِ وَ قَدْ سَمِعْتُمُ اللَّهَ يَقُولُ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وَ قَوْلُهُ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ إِنْ اللَّهُ خَاطَبَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا خَاطَبَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَ قَالَ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لِبَعْضِ نَسَائِهِ مَا لِي أَرَاكَ شَعْنَاءَ مَرَهَاءَ سَلْتَاءَ. قَالَ عَاصِمُ فَلِمَ اقْتَصَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لِبْسِ الْخَشْنِ وَ أَكْلِ الْجَشْبِ قَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى افْتَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْعَدْلِ أَنْ يَقْدِرُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالْقَوَامِ كَيْلًا يَتَّبِعُ بِالْفَقِيرِ فَقَرَهُ فَمَا قَامَ عَلِيٌّ ع حَتَّى نَزَعَ عَاصِمُ الْعِبَاءَ وَ لَبَسَ مَلَاءَةً. وَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ هُوَ الَّذِي افْتَتَحَ بَعْضَ خِرَاسَانَ وَ

← فيه قال عمر دلوني على رجل إذا كان في القوم أميراً فكأنه ليس بأمرير و إذا كان في القوم ليس بأمرير فكأنه الأمرير بعينه و كان خيراً متواضعاً و هو صاحب الوقعة مع عمر لما أحضر العمال فتوحش له الربيع و تقشف و أكل معه الجشب من الطعام فأقره علي عمله و صرف الباقيين و قد ذكرنا هذه الحكاية فيما تقدم. و كتب زياد ابن أبيه إلى الربيع بن زياد و هو علي قطعة من خراسان أن أمير المؤمنين معاوية كتب إلي يأمرك أن تحرز الصفراء و البيضاء و تقسم الخرتي و ما أشبهه علي أهل الحرب فقال له الربيع إني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ثم نادى في الناس أن اغدوا علي غنائمكم فأخذ الخمس و قسم الباقي علي المسلمين ثم دعا الله أن يميته فما جمع حتى مات. و هو الربيع بن زياد بن أنس بن ديان بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن عمرو بن وعله بن خالد بن مالك بن أدد. و أما العلاء بن زياد الذي ذكره الرضي رحمه الله فلا أعرفه لعل غيري يعرفه. • وسائل الشيعة، ج ٥، ص ١١٢، ٧٢- باب كراهة لبس صاحب الأهل الخشن من الثياب و انقطاعه عن الدنيا...، ص ١١٢. و قال العاملي قدس سره في ذيله: (وَرَوَاهُ الطَّبْرَسِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَيِّنَاتِ مُرْسَلًا وَ كَذَا الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ نَحْوَهُ). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٢٣، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٦، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه...، ص ٣١٨. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قوله كنت أحوج كنت هاهنا زائدة مثل قوله تعالى مَنْ كَانَ فِي الْعَهْدِ صَبِيًّا وَ مَطَالَعِ الْحَقُوقِ وَ جَوْهَرِ الشَّرْعِيَّةِ قَوْلُهُ عَ عَلِيٍّ بِهَ أَيَّ أَحْضَرَهُ وَ الْأَصْلُ اعْجَلْ بِهَ عَلِيٍّ فَحَذَفَ فِعْلَ الْأَمْرِ وَ دَلَّ الْبَاقِي عَلَيْهِ وَ الْعَدِي تَصْغِيرُ عَدُوٍّ وَ قِيلَ إِنَّمَا صَغَرَهُ مِنْ جِهَةِ حَقَارَةِ فِعْلِهِ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ عَنِ الْجَهْلِ مِنْهُ وَ قِيلَ أُرِيدُ بِهَ الْاسْتِعْظَامَ لِعِدَاوَتِهِ لَهَا وَ قِيلَ خَرَجَ مَخْرَجَ التَّحَنُّنِ وَ الشَّفَقَةِ كَقَوْلِهِمْ يَا بَنِي قَوْلِهِ لَقَدْ اسْتَهَامَ بِكَ الْخَبِيثُ أَيَّ جَعَلَكَ الشَّيْطَانُ هَاتِمًا ضَالًّا وَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَ طَعَامُ جَشْبٍ أَيَّ غَلِيظٌ وَ تَبْيِغُ الدَّمِ بِصَاحِبِهِ إِذَا هَاجَ). • بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٣٢٠، باب ٤- التواضع في الطعام و استحباب ترك التثوق في الأطعمة و كثرة الاعتناء به...، ص ٣١٩. بدون الإسناد مرسلًا و فيه



٥٥٥٤-١٣- حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله حراسته قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ع قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع عندكم بالكوفة يغتدي في كل يوم من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا و معه الدرّة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمى السبيبة قال فيقف على أهل كل سوق فينادي فيهم يا معشر التجار قدموا الاستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المبتاعين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن اليمين و جانبوا الكذب و تجافوا عن الظلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الربا و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعثوا في الأرض مفسدين قال فيطوف في جميع الأسواق أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس قال و كان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم و قال يا معشر الناس أمسكوا أيديهم و أصغوا إليه بآذانهم و رمقوه بأعينهم حتى يفرغ ع من كلامه فإذا فرغ قالوا السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين. (١)

← نحو النهج • بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ١١٨، باب ٥١- النهي عن الرهبانية و السياحة و سائر ما يأمر به أهل البدع و الأهواء...، ص ١١٣. عن كتاب النهج • مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣١٥ ٤٦- باب كراهة لبس صاحب الأهل الخشن من الثياب و انقطاعه من الدنيا...، ص ٣١٥. عن كتاب النهج.

١- الأمالي للمفيد، ص ١٩٧، المجلس الثالث و العشرون...، ص ١٧٩ • الكافي، ج ٥، ص

← ١٥١، باب آداب التجارة...، ص ١٥٠. بتفاوت في الإسناد و المتن وفيه: (عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَخْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بِالْكُوفَةِ عِنْدَكُمْ يَغْتَدِي كُلَّ يَوْمٍ بُكَرَةً مِنَ الْقَصْرِ فَيَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ سُوقاً سُوقاً وَمَعَهُ الدَّرَّةُ عَلَى عَاتِقِهِ وَكَانَ لَهَا طَرْفَانِ وَكَانَتْ تُسَمَّى السَّيْبِيَّةَ فَيَقِفُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ سُوقٍ فَيُنَادِي يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا سَمِعُوا صَوْتَهُ عَاقَبُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ وَأَزَعُوا إِلَيْهِ بِقُلُوبِهِمْ وَسَمِعُوا بِأَذَانِهِمْ فَيَقُولُ ع قَدُمُوا لِاسْتِخَارَةِ وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الْمُتَبَاعِينَ وَتَزَيَّنُوا بِالْحِلْمِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِينِ وَجَانِبُوا الْكَذِبَ وَتَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ وَأَنْصِفُوا الْمَظْلُومِينَ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَيَطُوفُ ع فِي جَمِيعِ أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقْعُدُ لِلنَّاسِ). • تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٦، ١- باب فضل التجارة و آدابها و غير ذلك مما ينبغي للتاجر أن يعرفه و حكم الربا...، ص ٢. بتفاوت في الإسناد و المتن وفيه: (الْحَسَنُ بْنُ مَخْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ، مِثْلَ مَا مَرَّ بِرَوَايَةِ الْكَافِي). • من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٩٣، باب التجارة و آدابها و فضلها و فقهه...، ص ١٩١. بدون الإسناد مرسلاً و بتفاوت في المتن وفيه: (كَانَ عَلِيُّ ع بِالْكُوفَةِ يَغْتَدِي كُلَّ بُكَرَةٍ فَيَطُوفُ فِي أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ سُوقاً سُوقاً وَمَعَهُ الدَّرَّةُ عَلَى عَاتِقِهِ وَكَانَ لَهَا طَرْفَانِ وَكَانَتْ تُسَمَّى السَّيْبِيَّةَ قَالَ فَيَقِفُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ سُوقٍ فَيُنَادِيهِمْ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدُمُوا لِاسْتِخَارَةِ وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الْمُتَبَاعِينَ وَتَزَيَّنُوا بِالْحِلْمِ وَتَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ وَأَنْصِفُوا الْمَظْلُومِينَ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ فَيَطُوفُ فِي جَمِيعِ أَسْوَاقِ الْكُوفَةِ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَقْعُدُ لِلنَّاسِ). • الأمالي للصدوق، ص ٤٩٧، المجلس الخامس و السبعون...، ص ٤٩٥. بتفاوت السند و المتن وفيه: (حدثنا أبي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر قال كان علي ع كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً و معه الدرّة



## ٥٥٥٥-١٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

علي عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمى السببية فيقف على سوق سوق فينادي يا معشر التجار قدموا الاستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المبتاعين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن الكذب و اليمين و تجافوا عن الظلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الربا و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعثوا في الأرض مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها      من الحرام و يبقى الإثم و العار  
تبقى عواقب سوء في مغبتها      لا خير في لذة من بعدها النار.

ديوان الإمام علي ع، ص ٢٠٤، در مذمت شهوات نفسانيه...، ص ٢٠١. بدون الإسناد مرسلا وفيه أشعار الأمالي للصدوق بتفاوت في المتن وفيه: (در مذمت شهوات نفسانيه:

تفنى اللذاذة ممن نال شهوتها      من الحرام و يبقى الإثم و العار  
تبقى عواقب سوء في مغبتها      لا خير في لذة من بعدها نار.

● تحف العقول، ص ٢١٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (قال امير المؤمنين اذا طاف في الأسواق و وعظهم قال يا معشر التجار قدموا الإستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المبتاعين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن اليمين و جانب الكذب و تجافوا عن الظلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الربا و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعثوا في الأرض مفسدين). ● وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٣٨٢، ٢- باب جملة مما يستحب للتاجر من الآداب...، ص ٢٨٢. عن كتاب الكافي و التهذيب و الفقيه و الأمالي للصدوق ● بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٠٤، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... عن كتاب الأمالي للصدوق و الأمالي للمفيد و الكافي ● بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٩٤، باب ١- آداب التجارة و أدعيته و أدعية السوق و ذمه...، ص ٩٠. عن كتاب الأمالي للصدوق و الأمالي للمفيد ● مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ٢٤٩، ٣- باب جملة مما يستحب للتاجر من الآداب، ص ٢٤٩.

إِسْمَاعِيلَ الْمِيثِمِيَّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بْنِ مُسْهَرٍ قَالَ اشْتَدَّتْ خَلْفَ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِي يَا جُوَيْرِيَةُ إِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ هَوْلَاءُ الْحَمَقَى إِلَّا بِخَفَقِ النَّعَالِ خَلْفَهُمْ  
مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ عَنِ الشَّرَفِ وَعَنِ الْمُرُوءَةِ وَعَنِ الْعَقْلِ قَالَ  
أَمَّا الشَّرَفُ فَمَنْ شَرَّفَهُ السُّلْطَانُ شَرُفَ وَأَمَّا الْمُرُوءَةُ فَاصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ وَأَمَّا الْعَقْلُ  
فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ عَقَلَ. (١)



١٥٥٥٥٦- محمد بن محمد بن النعمان المفيد، قال: لما توجه أمير المؤمنين ع إلى  
البصرة نزل الربذة فلقبه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه و هو في  
خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فأتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن  
إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها  
إلى صاحبته ثم قال لي قومها فقلت ليس لها قيمة قال على ذلك قلت كسر درهم  
قال و الله لهما أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حقا أو أدفع باطلا قلت إن  
الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي أن أتكلم فإن كان حسنا كان منك  
و إن كان غير ذلك كان مني قال لا أنا أتكلم ثم وضع يده في صدري و كان شثن  
الكف ف آلمني ثم قام فأخذت بثوبه فقلت نشدتك الله و الرحم قال لا تنشدني ثم

١- الكافي، ج ٨، ص ٢٤١، حديث ٣٣١ ... • مجموعة ورام، ج ٢، ص ١٥٢، الجزء الثاني ...  
ص ١. بتفاوت في الإسناد و فيه: (عن جويرية بن مسهر قال اشتدت خلف أمير المؤمنين ع  
فقال يا جويرية لم يهلك هولاء الحمقى بهلاك إلا بخفق النعال خلفهم ... مثله إلى آخر ما مر.) •  
وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٥١، ٥٠- باب تحريم طلب الرئاسة مع عدم الوثوق بالعدل ...، ص  
٣٥٠ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٥٨، باب ١٠٥- تواضعه صلوات الله عليه ...، ص ٥٤.

خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمدا ص  
 وليس في العرب أحد يقرأ كتابا و لا يدعي نبوة فساق الناس إلى منجاتهم أم و  
 الله ما زلت في ساقتها ما غيرت و لا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي و لقريش  
 أم و الله لقد قاتلتهم كافرين و لأقاتلتهم مفتونين و إن مسيري هذا عن عهد إلي فيه  
 أم و الله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش إلا أن  
 الله اختارنا عليهم فأدخلناهم في حيزنا و أنشد:

ذنب لعمرى شربك المحض خالصا

و أكلك بالزبد المقشرة البجرا

و نحن وهبناك العلاء و لم تكن

عليا و حطنا حولك الجرد و السمرا. (١)

١- الإرشاد، ج ١، ص ٢٤٧، فصل...، ص ٢٤٧ • نهج البلاغة، ص ٧٦، ٢٣- و من خطبة له ع  
 عند خروجه... و فيه أيضا مرسلات بتفاوت في المتن و فيه: (و من خطبة له ع عند خروجه لقتال  
 أهل البصرة، و فيها حكمة مبعث الرسل، ثم يذكر فضله و يذم الخارجين: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِذِي قَارٍ وَ هُوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ فَقَالَ لِي مَا قِيَمَةُ هَذَا  
 النَّعْلِ فَقُلْتُ لَا قِيَمَةَ لَهَا فَقَالَ ع وَ اللَّهُ لِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أَقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعُ بَاطِلًا ثُمَّ  
 خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ. حِكْمَةٌ بَعَثَ النَّبِيُّ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ص وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَفْرَأُ  
 كِتَابًا وَ لَا يَدَّعِي نُبُوَّةً فَسَاقَ النَّاسَ حَتَّى بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ وَ بَلَّغَهُمْ مَنَاجَاتَهُمْ فَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَ  
 اطْمَأَنَّتْ صَفَاتُهُمْ. فضل علي: أَمَا وَ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لِي سَاقَتِي حَتَّى تَوَلَّيْتُ بِحَذَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ  
 وَ جَبُتُ وَإِنْ مَسِيرِي هَذَا لِيَمِثْلَهَا فَلَأَنْقُبَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى يَخْرُجَ الْحَقُّ مِنْ جَنِبِهِ. توبيخ الخارجين  
 عليه: مَا لِي وَ لِقْرِيشٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ وَ لَأَقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ وَ إِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالْأَمْسِ كَمَا  
 أَنَا صَاحِبُهُمْ الْيَوْمَ وَ اللَّهُ مَا تَنْقُمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنْ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيْزِنَا فَكَانُوا



← كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

أَدُمْتُ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَخْضَ صَاحِباً      وَأَكَلَكَ بِالسُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا  
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ      عَلِيّاً وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا.

وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (ذوقار موضع قريب من البصرة و هو المكان الذي كانت فيه الحرب بين العرب و الفرس و نصرت العرب على الفرس قبل الإسلام. و يخصف نعله أي يخرزها. و بواهم محللتهم أسكنهم منزلهم أي ضرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه و مثله و بلغهم منجاتهم إلا أن في هذه الفاصلة ذكر النجاة مصرحاً به. فاستقامت قناتهم استقاموا على الإسلام أي كانت قناتهم معوجة فاستقامت. و اطمأنت صفاتهم كانت متقلقلة منزلة فاطمأنت و استقرت. و هذه كلها استعارات. ثم أقسم أنه كان في ساققتها حتى تولت بحذافيرها الأصل في ساققتها أن يكون جمع سائق كحائض و حاضة و حائك و حاكة ثم استعملت لفظة الساقفة للأخير لأن السائق إنما يكون في آخر الركب أو الجيش. و شبه ع أمر الجاهلية إما بعجاجة نائرة أو بكتيبة مقبلة للحرب فقال إنني طردتها فولت بين يدي ولم أزل في ساققتها أنا أطردها و هي تنطرد أمامي حتى تولت بأسرها ولم يبق منها شيء ما عجزت عنها و لا جبت منها. ثم قال و إن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل كأنه جعل الباطل كشيء قد اشتمل على الحق و احتوى عليه و صار الحق في طيه كالشيء الكامن المستتر فيه فأقسم لينقبن ذلك الباطل إلى أن يخرج الحق من جنبه و هذا من باب الاستعارة أيضاً. ثم قال لقد قاتلت قريشا كافرين و لأقاتلنهم مفتونين لأن الباغي على الإمام مفتون فاسق. و هذا الكلام يؤكد قول أصحابنا إن أصحاب صفين و الجمل ليسوا بكفار خلافا للإمامية فإنهم يزعمون أنهم كفار. خير يوم ذي قار: روى أبو مخنف عن الكلبي عن أبي صالح عن زيد بن علي عن ابن عباس قال لما نزلنا مع علي ع ذا قار قلت يا أمير المؤمنين ما أقل من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظن فقال و الله ليأتييني منهم ستة آلاف و خمسمائة و ستون رجلا لا يزيدون و لا ينقصون. قال ابن عباس

←

← فدخلني والله من ذلك شك شديد في قوله وقلت في نفسي والله إن قدموا لأعدنهم. قال أبو مخنف فحدث ابن إسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار قال نفر إلى علي ع إلى ذي قار من الكوفة في البحر والبر ستة آلاف وخمسمائة وستون رجلا أقام علي بذئ قار خمسة عشر يوما حتى سمع صهيل الخيل وشحيح البغال حوله قال فلما سار بهم منقلة قال ابن عباس والله لأعدنهم فإن كانوا كما قال وإلا أتممتهم من غيرهم فإن الناس قد كانوا سمعوا قوله قال فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا فقلت الله أكبر صدق الله ورسوله ثم سرنا. قال أبو مخنف ولما بلغ حذيفة بن اليمان أن عليا قد قدم ذا قار واستنفر الناس دعا أصحابه فوعظهم وذكرهم الله وزهدهم في الدنيا ورغبتهم في الآخرة وقال لهم الحقوا بأمر المؤمنين ووصي سيد المرسلين فإن من الحق أن تنصروه وهذا الحسن ابنه وعمار قدما الكوفة يستنفران الناس فانفروا. قال فنفر أصحاب حذيفة إلى أمير المؤمنين ومكث حذيفة بعد ذلك خمس عشرة ليلة وتوفي رحمه الله تعالى قال أبو مخنف وقال هاشم بن عتبة المرقال يذكر نفورهم إلى علي ع:

و سرنا إلى خير البرية كلها	على علمنا أنا إلى الله نرجع
نوقره في فضله ونجده	وفي الله ما نرجو وما نتوقع
ونخصف أخفاف المطي على الوجا	وفي الله ما نزجي وفي الله نوضع
دلفنا بجمع آثروا الحق والهدى	إلى ذي تقى في نصره نتسرع
نكافح عنه والسيوف شهيرة	تصافح أعناق الرجال فتقطع.

قال أبو مخنف فلما قدم أهل الكوفة على علي ع سلموا عليه وقالوا الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي اختصنا بموازرتك وأكرمنا بنصرتك قد أجبناك طائعين غير مكرهين فمرنا بأمرك. قال فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله وقال مرحبا بأهل الكوفة بيوتات العرب وجوهها وأهل الفضل وفرسانها وأشد العرب مودة لرسول الله ص ولأهل بيته ولذلك بعثت

← إليكم و استصخرتكم عند نقض طلحة و الزبير بيعتي عن غير جور مني و لا حدث و لعمرى لو لم تنصروني بأهل الكوفة لرجوت أن يكفيني الله غوغاء الناس و طغام أهل البصرة مع أن عامة من بها و وجوهها و أهل الفضل و الدين قد اعتزلوها و رغبوا عنها. فقام رءوس القبائل فخطبوا و بذلوا له النصر فأمرهم بالرحيل إلى البصرة. • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ١١٣، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل .... ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع على ذلك أي قومهما على ذلك التحقير الذي تظهره قوله نشدتك الله لعله نشده على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظن أن المصلحة في ذلك. و قال الجوهرى المحض اللبن الخالص و هو الذي لم يخالطه الماء حلوا كان أو حامضاً و قال الجرد فضاء لا نبات فيه و قال السمرة بضم الميم شجر الطلح و الجمع سمر و سمرة و أسمر). • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٧٦، باب ١ - باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها... عن كتاب النهج و فيه إلى قوله ع، بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: ذو قار موضع قريب من البصرة حتى بوأهم أي أسكنهم محللتهم أي ضرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه. و قال ابن ميثم المراد بالقناة القوة و الغلبة و الدولة التي حصلت لهم مجازاً من باب إطلاق السبب على المسبب فإن الرمح أو الظهر سبب للقوة و الغلبة و الصفاة الحجارة الملساء أي كانوا قبل الإسلام متزلزلين في أحوالهم بالنهب و الغارة و أمثالها. إن كنت لفي ساققتها هي جمع سائق كحائك و حاكة ثم استعملت للأخير لأن السائق إنما يكون في آخر الركب و الجيش و شبه أمر الجاهلية إما بعجاجة نائرة أو بكتيبة مقبلة للحرب فقال إني طردتها فولت بين يدي أطردها حتى لم يبق منها شيء لمتلها أي لمتل تلك الحالة التي كنت عليها معهم في زمن الرسول ص فلأنقبن و في بعض النسخ لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته شبه ع الباطل بحيوان ابتلع جوهرًا ثمينا أعن منه فاحتجج إلى شق بطنه في استخلاص ما ابتلع. و في نسخة ابن أبي الحديد بعد قوله ع صاحبهم اليوم و الله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارنا



٥٥٥٧-١٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كَلَامِ لَهُ  
ع يَجْرِي مَجْرَى الْخُطْبَةِ وَفِيهِ يَذْكَرُ فِضَائِلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَهُ بَعْدَ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانَ:  
فَقُمْتُ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا وَتَطَلَّعْتُ حِينَ تَقَبَّعُوا وَنَطَقْتُ حِينَ تَعْتَعُوا وَمَضَيْتُ بِنُورِ  
اللَّهِ حِينَ وَقَفُوا وَكُنْتُ أَخْفِضُهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ فَوْتًا فَطَرْتُ بِعِنَانِهَا وَاسْتَبَدَّدْتُ  
بِرِهَانِهَا كَالْجَبَلِ تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيَّ مَهْمَزٌ وَلَا  
لِقَائِلٍ فِيَّ مَغْمَزٌ الدَّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتَّى آخُذَ الْحَقُّ لَهُ وَالْقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حَتَّى  
آخُذَ الْحَقُّ مِنْهُ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ أَتْرَانِي أَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ  
اللَّهِ ص وَاللَّهِ لَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَلَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ كَذَبَ عَلَيْهِ فَتَنْظَرْتُ فِي أَمْرِي  
فَإِذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِي وَإِذَا الْمِيثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي. (١)

← عليهم فأدخلناهم في حيزنا كما قال الأول:

أدمت لعمرى شريك المحض صابحا      وأكلك بالزبد المقشرة البجرا  
و نحن وهبناك العلاء و لم تكن      عليا و حطنا حولك الجرد و السمرا.

أقول المقشرة التمرة التي أخرج منها نواتها و البجر بالضم الأمر العظيم و العجب و لعله هنا كناية  
عن الكثرة أو الحسن أو اللطافة و يحتمل أن يكون مكان المفعول المطلق يقال بجر كفرح فهو  
بجر امتلاً بطنه من اللبن و الماء و لم يرو و تبجر النبيذ ألح في شربه و كثير بجير إتباع و الجرد  
بالضم جمع الأجرد و هو الفرس الذي رقت شعرته و قصرت و هو مدح و السمر جمع الأسمر و  
هو الرمح.)

١- نهج البلاغة، ص ٨٠، ٣٧- و من كلام له ع يجري مجرى الخطبة و... و قال ابن أبي الحديد  
في شرحه: (هذه فصول أربعة لا يمتزج بعضها ببعض و كل كلام منها ينحو به أمير المؤمنين ع  
نحو غير ما ينحوه بالآخر و إنما الرضي رحمه الله تعالى التقطها من كلام لأمر المؤمنين ع

← طويل منتشر قاله بعد وقعة النهروان ذكر فيه حاله منذ توفي رسول الله ص و إلى آخر وقت فجعل الرضي رحمه الله تعالى ما التقطه منه سردا و صار عند السامع كأنه يقصد به مقصدا واحدا. فالفصل الأول و هو من أول الكلام إلى قوله و استبددت برهانها يذكر فيه مقاماته في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر أيام أحداث عثمان و كون المهاجرين كلهم لم ينكروا و لم يواجهوا عثمان بما كان يواجهه به و ينهائه عنه فهذا هو معنى قوله قفمت بالأمر حين فشلوا أي قفمت بإنكار المنكر حين فشل أصحاب محمد ص عنه و الفشل الخور و الجبن. قال و نظقت حين تعتقوا يقال تعتق فلان إذا تردد في كلامه من عي أو حصر قوله و تطلعت حين تقبعوا امرأة طلعة قبة تطلع ثم تقبع رأسها أي تدخله كما يقبع الفننذ يدخل برأسه في جلده و قد تقبع الرجل أي اختبأ و ضده تطلع. قوله و كنت أخفضهم صوتا و أعلاهم فوتا يقول علوتهم و فتهم و شأوتهم سبوا و أنا مع ذلك خافض الصوت يشير إلى التواضع و نفي التكبر. و قوله فطرت بعنانها و استبددت برهانها يقول سبقتهم و هذا الكلام استعارة من مسابقة خيل الحلبة و استبددت بالرهان أي انفردت بالخطر الذي وقع التراهن عليه. الفصل الثاني فيه ذكر حاله ع في الخلافة بعد عثمان يقول كنت لما وليت الأمر كالجبل لا تحركه القواصف يعني الرياح الشديدة و مثله القواصف. و المهمز موضع الهمز و هو العيب و كذاك المغمز. ثم قال الدليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له و القوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه هذا آخر الفصل الثاني يقول الدليل المظلوم أقوم بإعزازة و نصره و أقوي يده إلى أن آخذ الحق له ثم يعود بعد ذلك إلى الحالة التي كان عليها قبل أن أقوم بإعزازة و نصره و القوي الظالم أستضعفه و أقهره و أذله إلى أن آخذ الحق منه ثم يعود إلى الحالة التي كان عليها قبل أن أهتضمه لاستيفاء الحق. الفصل الثالث من قوله رضينا عن الله قضاءه إلى قوله فلا أكون أول من كذب عليه هذا كلام قاله ع لما تفرس في قوم من عسكره أنهم يتهمونه فيما يخبرهم به عن النبي ص من أخبار الملاحم و الغائبات و قد كان شك منهم جماعة في أقواله و منهم من واجهه بالشك و التهمة. الأخبار الواردة عن معرفة الإمام علي بالأمر الغيبية: روى ابن هلال الثقيفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل

← عن محمد بن علي قال لما قال علي ع سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألونني عن فتنة تضل مائة و تهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقتها و سائقتها قام إليه رجل فقال أخبرني بما في رأسي و لحيتي من طاقة شعر فقال له علي ع و الله لقد حدثني خليلي أن علي كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك و أن علي كل طاقة شعر من لحيتك شيطانا يغويك و أن في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ص و كان ابنه قاتل الحسين ع يومئذ طفلا يحبو و هو سنان بن أنس النخعي. و روى الحسن بن محبوب عن ثابت الشمالي عن سويد بن غفلة أن عليا ع خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا أمير المؤمنين إني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع و الله ما مات و لا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوانه حبيب بن حمار فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمار و إني لك شيعة و محب فقال أنت حبيب بن حمار قال نعم فقال له ثانية و الله إنك لحبيب بن حمار فقال إي و الله قال أما و الله إنك لحاملها و لتحملتها و لتدخلن بها من هذا الباب و أشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة. قال ثابت فوالله ما مت حتى رأيت ابن زياد و قد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي ع و جعل خالد بن عرفطة علي مقدمته و حبيب بن حمار رايته فدخل بها من باب الفيل. و روى محمد بن إسماعيل بن عمرو البجلي قال أخبرنا عمرو بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي ع علي المنبر ما أحد جرت عليه المواسي إلا و قد أنزل الله فيه قرآنا فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له فما أنزل الله تعالى فيك فقام الناس إليه يضرّبونه فقال دعوه أقرأ سورة هود قال نعم قال فقرأ ع أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ مُحَمَّدٌ ص و الشاهد الذي يتلوه أنا. و روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي ع فقال في أثناء خطبته أنا عبد الله و أخو رسوله لا يقولها أحد قبلي و لا بعدي إلا كذب و رثت نبي الرحمة و نكحت سيدة نساء هذه الأمة و أنا خاتم الوصيين. فقال رجل من عبس و من لا يحسن أن يقول مثل هذا فلم يرجع إلى أهله حتى جن و صرع فسألوه هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا به قبل هذا

← عرضا. و روى محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الأحمسي أن عليا ع كان جالسا في مسجد الكوفة و بين يديه قوم منهم عمرو بن حريث إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقف فقالت لعلي ع يا من قتل الرجال و سفك الدماء و أيتم الصبيان و أرمل النساء فقال ع و إنها لهي هذه السلقفة الجلعة المجعة و إنها لهي هذه شبيهة الرجال و النساء التي ما رأيت دما قط قال فولت هاربة منكسة رأسها فتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة قال لها و الله لقد سررت بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى أهب لك و أكسوك فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها و كشفها و نزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها فبكت و سأته ألا يكشفها و قالت أنا و الله كما قال لي ركب النساء و أنتيان كأنتي الرجال و ما رأيت دما قط فتركها و أخرجها ثم جاء إلى علي ع فأخبره فقال إن خليلي رسول الله ص أخبرني بالمتمردين علي من الرجال و المتمردات من النساء إلى أن تقوم الساعة، قلت السلقفة السليطة و أصله من السلق و هو الذئب و السلقة الذئبة و الجلعة المجعة البذيئة اللسان و الركب منبت العانة. و روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا ع أن الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي ص و تفضيله إياه على الناس قال أنشد الله من بقي ممن لقي رسول الله ص و سمع مقاله في يوم غدير خم إلا قام فشهد بما سمع فقام ستة ممن عن يمينه من أصحاب رسول الله ص و ستة ممن على شماله من الصحابة أيضا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك اليوم و هو رافع بيدي علي ع من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أحب من أحبه و أبغض من أبغضه. و روى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء قال قام أعشى همدان و هو غلام يومئذ حدث إلى علي ع و هو يخطب و يذكر الملاحم فقال يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة فقال علي ع إن كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقام رجال فقالوا و من غلام ثقيف يا أمير المؤمنين قال غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا أمير المؤمنين قال عشرين إن بلغها قالوا فيقتل قتلا أم يموت

← موتا قال بل يموت حتف أنفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه. قال إسماعيل بن رجاء فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشه شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس. وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن أبيه عن شمير بن سدير الأزدي قال قال علي ع لعمر بن الحمق الخزاعي أين نزلت يا عمرو قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال فأنزل في بني كنانة جيراننا قال لا قال فأنزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة و المجرة قال وما هما قال عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم و بكر بن وائل فقلما يفلت منه أحد و يأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة فقل من يصيب منهم إنما يدخل الدار فيحرق البيت و البيتين قال فأين أنزل قال انزل في بني عمرو بن عامر من الأزدي قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ما نراه إلا كاهنا يتحدث بحديث الكهنة فقال يا عمرو إنك المقتول بعدي و إن رأسك لمنقول و هو أول رأس ينقل في الإسلام و الويل لقاتلك أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزدي فإنهم لن يسلموك و لن يخذلوك، قال فوالله ما مضت إلا أيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفا مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتل و حمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام و هو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد. و روى إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرنى قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا و كان لعلي بن أبي طالب صديقا و كان علي يحبه و نظر يوما إليه و هو يسير فناده يا جويرية الحق بي فإني إذا رأيتك هويتك. قال إسماعيل بن أبان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرنى قال سرنا مع علي ع يوما فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيدا فناده يا جويرية الحق بي لا أبالك أ لا تعلم أنني أهواك و أحبك قال فركض نحوه فقال له إني محدثك بأمر فأحفظها ثم اشتركا في الحديث سرا فقال له جويرية يا أمير المؤمنين إني رجل نسي فقال له إني أعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال له في آخر ما



← حدثه إياه يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه و أبغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه قال فكان ناس ممن يشك في أمر علي ع يقولون أترأه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله ص قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على علي ع يوما و هو مضطجع و عنده قوم من أصحابه فناده جويرية أيها النائم استيقظ فلتضربن علي رأسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم أمير المؤمنين ع قال و أحدثك يا جويرية بأمرك أما و الذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم فليقطعن يدك و رجلك و ليصلبنك تحت جذع كافر، قال فو الله ما مضت إلا أيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده و رجله و صلبه إلى جانب جذع ابن مكعب و كان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير إلى جانبه. و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي بن أبي طالب ع عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه علي ع منها و أعتقه و قال له ما اسمك فقال سالم فقال إن رسول الله ص أخبرني أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم فقال صدق الله و رسوله و صدقت يا أمير المؤمنين فهو و الله اسمي قال فارجع إلى اسمك و دع سالما فنحن نكنيك به فكناه أبا سالم قال و قد كان قد أطلعته علي ع علي علم كثير و أسرار خفية من أسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة و ينسبون عليا ع في ذلك إلى المخرفة و الإيهام و التدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاك و المخلص يا ميثم إنك تؤخذ بعدي و تصلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك و فمك دما حتى تخضب لحيتك فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك و الموضع الذي تصلب فيه علي باب دار عمرو بن حريث إنك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة يعني الأرض و لأرينك النخلة التي تصلب على جذعها، ثم أراه إياها بعد ذلك بيومين و كان ميثم يأتيها فيصلي عندها و يقول بوركت من نخلة لك خلقت و لي نبت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ع حتى قطعت فكان يرصد جذعها و يتعاهده و يتردد إليه و يبصره و كان يلتقي عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فأحسن جوارِي فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له أتريد أن تشتري

← دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم. قال و حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها فقالت له من أنت قال عراقي فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب فقالت أنت هيثم قال بل أنا ميثم فقالت سبحان الله و الله لربما سمعت رسول الله ص يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين بن علي فقالت هو في حائط له قال أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله و لا أقدر اليوم على لقائه و أريد الرجوع فدعت بطيب فطيبت لحيته فقال لها أما إنها ستخضب بدم فقالت من أنبأك هذا قال أنبأني سيدي فبكت أم سلمة و قالت له إنه ليس بسيدك و حدك هو سيدي و سيد المسلمين ثم ودعته. فقدم الكوفة فأخذ و أدخل على عبيد الله بن زياد و قيل له هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب قال و يحكم هذا الأعجمي قالوا نعم فقال له عبيد الله أين ربك قال بالمرصاد قال قد بلغني اختصاص أبي تراب لك قال قد كان بعض ذلك فما تريد قال و إنه ليقال إنه قد أخبرك بما سيلقاك قال نعم إنه أخبرني قال ما الذي أخبرك أني صانع بك قال أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة قال لأخالفنه قال و يحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله ص و أخبر رسول الله عن جبرائيل و أخبر جبرائيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء أما و الله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة و إنني لأول خلق الله ألجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد إنك تفلت و تخرج نائرا بدم الحسين ع فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه و تطأ بقدمك هذه على جبهته و خديه فلما دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله و ذاك أن أخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد فشفع فأمضى شفاعته و كتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد و قد أخرج ليضرب عنقه فأطلق و أما ميثم فأخرج بعده ليصلب و قال عبيد الله لأمضين حكم أبي تراب فيه فلقبه رجل فقال له ما كان أغناك عن هذا يا ميثم فتبسم و قال لها خلقت و لي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس

← حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو لقد كان يقول لي إني مجاورك فكان يأمر جاريته كل عشية أن تكنس تحت خشبته و ترشه و تجمر بالمجمر تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أمية و هو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد فقال أجموه فألجم فكان أول خلق الله ألجم في الإسلام فلما كان في اليوم الثاني فاخذت منخراة و فمه دما فلما كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات. و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين ع العراق بعشرة أيام. قال إبراهيم و حدثني إبراهيم بن العباس النهدي حدثني مبارك البجلي عن أبي بكر بن عياش قال حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد و قد أتني برشيد الهجري و كان من خواص أصحاب علي ع فقال له زياد ما قال خليلك لك إنا فاعلون بك قال تقطعون يدي و رجلي و تصلبونني فقال زياد أما و الله لأكذب حديثه خلوا سبيله فلما أراد أن يخرج قال ردوه لا نجد شيئا أصلح مما قال لك صاحبك إنك لا تزال تبغي لنا سوءا إن بقيت اقطعوا يديه و رجليه فقطعوا يديه و رجليه و هو يتكلم فقال أصلبوه خنقا في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا السانه فلما أخرجوا السانه ليقطع قال نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال هذا و الله تصديق خير أمير المؤمنين أخبرني بقطع لساني فقطعوا السانه و صلبوه. و روى أبو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد العزيز بن صهيب قال حدثني أبو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب ع أنه قال ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم قال أبو العالية فقلت له إنك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما أقوله لك فإنما حدثني به الثقة علي بن أبي طالب و حدثني أيضا شيئا آخر ليؤخذن رجل فليقتلن و ليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد فقلت له إنك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما أقول لك قال أبو العالية فو الله ما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع فقتل و صلب بين شرفتين من شرف المسجد. قلت حديث الخسف بالجيش قد خرج البخاري و مسلم في الصحيحين، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ص يقول يعود قوم بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلت يا رسول الله لعل فيهم المكره أو الكاره فقال يخسف بهم و

← لكن يحشرون أو قال يبعثون علي نياتهم يوم القيامة قال فسئل أبو جعفر محمد بن علي أهي ببداء من الأرض فقال كلا والله إنها ببداء المدينة. أخرج البخاري بعضه وأخرج مسلم الباقي. وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من أصحاب علي ع و ممن استبطن من جهته علما كثيرا وكان أيضا قد صحب أبا ذر فأخذ من علمه وكان يقول في أيام بني أمية اللهم لا تجعلني أشقى الثلاثة فيقال له و ما الثلاثة فيقول رجل يرمى من فوق طمار و رجل تقطع يده و رجلاه و لسانه و يصلب و رجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به و يقول هذا من أكاذيب أبي تراب. قال و كان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة و الذي قطع و صلب رشيد الهجري و مات مالك على فراشه. الفصل الرابع و هو من قوله فنظرت في أمري إلى آخر الكلام هذه كلمات مقطوعة من كلام يذكر فيه حاله بعد وفاة رسول الله ص و أنه كان معهودا إليه ألا ينازع في الأمر و لا يثير فتنة بل يطلبه بالرفق فإن حصل له و إلا أمسك. هكذا كان يقول ع و قوله الحق و تأويل هذه الكلمات فنظرت فإذا طاعتي لرسول الله ص أي و جوب طاعتي فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه قد سبقت بيعتي للقوم أي و جوب طاعة رسول الله ص علي و و جوب امتثالي أمره سابق على بيعتي للقوم فلا سبيل لي إلى الامتناع من البيعة لأنه ص أمرني بها. و إذا الميثاق في عنقي لغيري أي رسول الله ص أخذ علي الميثاق بترك الشقاق و المنازعة فلم يحل لي أن أتعدى أمره أو أخالف نهييه. فإن قيل فهذا تصريح بمذهب الإمامية قيل ليس الأمر كذلك بل هذا تصريح بمذهب أصحابنا من البغداديين لأنهم يزعمون أنه الأفضل و الأحق بالإمامة و أنه لو لا ما يعلمه الله و رسوله من أن الأصلح للمكلفين من تقديم المفضول عليه لكان من تقدم عليه هالكا فرسول الله ص أخبره أن الإمامة حقه و أنه أولى بها من الناس أجمعين و أعلمه أن في تقديم غيره و صبره على التأخر عنها مصلحة للدين راجعة إلى المكلفين و أنه يجب عليه أن يمسك عن طلبها و يفضي عنها لمن هو دون مرتبته فامتثل ما أمره به رسول الله ص و لم يخرجته تقدم من تقدم عليه من كونه الأفضل و الأولى و الأحق و قد صرح شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى بهذا و صرح به تلامذته و قالوا لو نازع عقيب وفاة رسول الله



٥٥٥٨-١٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمِنْ كَلَامِ  
 لَهُ ع فِي الْخَوَارِجِ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُمْ «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»: قَالَ ع كَلِمَةٌ حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ  
 نَعَمْ إِنَّهُ حُكْمٌ إِلَّا لِلَّهِ وَلَكِنَّ هُوَ لَأَمْ يَقُولُونَ لَا إِمْرَةَ إِلَّا لِلَّهِ وَ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ  
 أَوْ فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ وَ يُبَلِّغُ اللَّهُ فِيهَا الْأَجَلَ وَ  
 يُجْمَعُ بِهِ الْفِيءُ وَ يُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ وَ تَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ وَ يُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ وَ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ. - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ ع لَمَّا سَمِعَ تَحْكِيمَهُمْ

← ص و سل سيفه لحكمنا بهلاك كل من خالفه و تقدم عليه كما حكمنا بهلاك من نازعه حين  
 أظهر نفسه و لكنه مالك الأمر و صاحب الخلافة إذا طلبها و جب علينا القول بتفسيق من ينازعه  
 فيها و إذا أمسك عنها و جب علينا القول بعدالة من أغضى له عليها و حكمه في ذلك حكم رسول  
 الله ص لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال علي مع الحق و الحق مع علي يدور  
 حيثما دار. و قال له غير مرة حربك حربي و سلمك سلمي. و هذا المذهب هو أعدل المذاهب  
 عندي و به أقول. ● بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٥١، باب ٩٠- ما بين من مناقب نفسه القدسية....  
 ص ٣٣٥. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: التمتع الاضطراب في الكلام من حصر  
 أو عي و الفوت السبق إلى الشيء و الضميران في عنانها و رهانها راجعان إلى الفضيلة بقرينة  
 المقام و الاستبداد الانفراد قوله ع فإذا طاعني قد سبقت بيعتي أي طاعني لرسول الله ص فيما  
 أمرني به من ترك القتال معهم إذا غضبوا خلافتي و لم أجد ناصراً سبقت بيعتي و صارت سبباً لها  
 و ميثاق الرسول في ذلك كان في عنقي أو المعنى لما أطاعني الناس لم أجد بداً من قبول بيعتهم  
 لي فصار ميثاق بيعتهم في عنقي أو طاعني لغيري سبقت و غلبت بيعة الناس لي في زمن الرسول  
 و صار الأمر ظاهراً بالعكس فحصل لغيري من خلفاء الجور في عنقي الميثاق كذا خطر بالبال و  
 هو عندي أظهر و قيل المراد بالطاعة طاعته لله و لرسوله و بالميثاق بالبيعة بيعته للخلفاء أي لا  
 يضرني بيعتي لهم و لا يلزمني القيام بلوازمها فإن طاعني لله قد سبقت بيعتي فإني أول من أطاع  
 الله و آمن به و برسوله فلا يلزمني مبايعتي لهم مع كونها خلاف ما أمر الله و رسوله به.)

قَالَ حُكْمَ اللَّهِ أَنْتَظِرُ فِيكُمْ وَقَالَ أَمَّا الْإِمْرَةُ الْبَرَّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التَّقِيُّ وَأَمَّا الْإِمْرَةُ  
الْفَاجِرَةُ فَيَتَمَتَّعُ فِيهَا الشَّقِيُّ إِلَى أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ وَتُذْرِكَهُ مَنِيَّتُهُ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ٨٢، ٤٠- ومن كلام له ع في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله...، ص ٨٢. وقال ابن أبي الحديد في شرحه وإسناد بعضها: (اختلاف الرأي في القول بوجوب الإمامة؛ هذا نص صريح منه ع بأن الإمامة واجبة وقد اختلف الناس في هذه المسألة فقال المتكلمون كافة الإمامة واجبة إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصم من قدماء أصحابنا أنها غير واجبة إذا تناصفت الأمة ولم تتظالم. وقال المتأخرون من أصحابنا إن هذا القول منه غير مخالف لما عليه الأمة لأنه إذا كان لا يجوز في العادة أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس يحكم بينهم فقد قال بوجوب الرئاسة على كل حال اللهم إلا أن يقول إنه يجوز أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس وهذا بعيد أن يقوله فأما طريق وجوب الإمامة ما هي فإن مشايخنا البصريين رحمهم الله يقولون طريق وجوبها الشرع وليس في العقل ما يدل على وجوبها. وقال البغداديون وأبو عثمان الجاحظ من البصريين وشيخنا أبو الحسين رحمه الله تعالى إن العقل يدل على وجوب الرئاسة وهو قول الإمامية إلا أن الوجه الذي منه يوجب أصحابنا الرئاسة غير الوجه الذي توجب الإمامية منه الرئاسة وذاك أن أصحابنا يوجبون الرئاسة على المكلفين من حيث كان في الرئاسة مصالح دنيوية ودفع مضار دنيوية والإمامية يوجبون الرئاسة على الله تعالى من حيث كان في الرئاسة لطف وبعد للمكلفين عن مواجهة القبائح العقلية. والظاهر من كلام أمير المؤمنين ع يطابق ما يقوله أصحابنا ألا تراه كيف علل قوله لا بد للناس من أمير فقال في تعليقه يجمع به الشيء ويقا تل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ للضعيف من القوي وهذه كلها من مصالح الدنيا. فإن قيل ذكرت أن الناس كافة قالوا بوجوب الإمام فكيف يقول أمير المؤمنين ع عن الخوارج إنهم يقولون لا إمرة. قيل إنهم كانوا في بدء أمرهم يقولون ذلك ويذهبون إلى أنه لا حاجة إلى الإمام ثم رجعوا عن ذلك القول لما أمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي. فإن قيل فسروا لنا ألفاظ أمير المؤمنين ع قيل إن الألفاظ كلها ترجع إلى إمرة الفاجر. قال يعمل فيها المؤمن أي ليست بمانعة للمؤمن من العمل لأنه يمكنه أن يصلي ويصوم ويتصدق وإن كان الأمير فاجرا في

← نفسه. ثم قال و يستمتع فيها الكافر أي يتمتع بمدته كما قال سبحانه للكافرين قُلْ تَمَتُّوا قَبْلَ أَنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ. و يبلغ الله فيها الأجل لأن إماره الفاجر كإماره البر في أن المده المضروبه فيها تنتهي إلى الأجل المؤقت للإنسان. ثم قال و يجمع به الفيء و يقاتل به العدو و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوي و هذا كله يمكن حصوله في إماره الفاجر القوي في نفسه. و قد قال رسول الله ص إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. و قد اتفقت المعتزله على أن أمراء بني أمية كانوا فجارا عدا عثمان و عمر بن عبد العزيز و يزيد بن الوليد و كان الفيء يجمع بهم و البلاد تفتح في أيامهم و الثغور الإسلامية محصنة محوطة و السبل آمنة و الضعيف منصور على القوي الظالم و ما ضر فجورهم شيئا في هذه الأمور ثم قال ع فتكون هذه الأمور حاصلة إلى أن يستريح بر بموته أو يستراح من فاجر بموته أو عزله. فأما الرواية الثانية فإنه قد جعل النبي يعمل فيها للإمرة البره خاصة. و باقي الكلام غني عن الشرح. من أخبار الخوارج أيضا: و روى إبراهيم بن الحسن بن ديزيل المحدث في كتاب صفين عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد المصري عن عمر مولى غفرة قال لما رجع علي ع من صفين إلى الكوفة أقام الخوارج حتى جموا ثم خرجوا إلى صحراء بالكوفة تسمى حروراء فنادوا لا حكم إلا لله و لو كره المشركون إلا إن عليا و معاوية أشركا في حكم الله. فأرسل علي ع إليهم عبد الله بن عباس فنظر في أمرهم و كلمهم ثم رجع إلى علي ع فقال له ما رأيت فقال ابن عباس و الله ما أدري ما هم فقال له علي ع رأيتهم منافقين قال و الله ما سيماهم بسيما المنافقين إن بين أعينهم لأثر السجود و هم يتأولون القرآن فقال علي ع دعوهم ما لم يسفكوا دما أو يفضبوا مالا و أرسل إليهم ما هذا الذي أحدثتم و ما تريدون قالوا نريد أن نخرج نحن و أنت و من كان معنا بصفين ثلاث ليال و نتوب إلى الله من أمر الحكمين ثم نسير إلى معاوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا و بينه فقال علي ع فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين و أخذنا منهم العهد و أعطيناهموه أ لا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا و اشتد البأس و كثر الجراح و خلا الكراع و السلاح فقال لهم أفحين اشتد البأس عليكم عاهدتم فلما وجدتم الجمام قلتم تنقض العهد إن رسول الله كان يفي للمشركين أ

← فتأمروني بنقضه. فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع إلى علي ع و لا يزال الآخر يخرج من عند علي ع فدخل واحد منهم على علي ع بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم إلا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم إلا لله ولو كره المتلفتون فرفع علي ع رأسه إليه فقال لا حكم إلا لله ولو كره أبو حسن. فقال علي ع إن أبا الحسن لا يكره أن يكون الحكم لله ثم قال حكم الله أنتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا أمير المؤمنين على هؤلاء فأفنيتم فقال إنهم لا يفتنون إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة. روى أنس بن عياض المدني قال حدثني جعفر بن محمد الصادق ع عن أبيه عن جدّه أن علياً ع كان يوماً يؤم الناس و هو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه وَ لَقَدْ أُوجِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ فلما جهر ابن الكواء و هو خلفه بها سكت علي فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي ع فأتى قراءته فلما شرع علي ع في القراءة أعاد ابن الكواء الجهر بتلك الآية فسكت علي فلم يزال كذلك يسكت هذا و يقرأ ذاك مرارا حتى قرأ علي ع فاضرب إن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَ لَا يَسْتَحْفِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ فسكت ابن الكواء و عاد ع إلى قراءته. • نهج البلاغة، ص ٥٠٤، ١٩٨... ص ٥٠٤. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (١٩٨- وَقَالَ ع لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَةً حَقًّا يُزَادُ بِهَا بَاطِلٌ). • خصائص الأئمة ع، ص ١١٣، و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله... ص ١٠٨. وفيه مثل القبل و في ذيله: (قال الشريف أبو الحسن رضي الله عنه و هذه أبلغ عبارة عن أمر الخوارج لما جمعوا حسن الاعتزاء و الشعار و قبح الإبطان و الإضمار). • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٤٣، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه... ص ٣٤٣. وفيه بعض شرح ابن أبي الحديد لهذه الخطبة كما مر • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٣٥٨، باب ٢٣- باب قتال الخوارج و احتجاجاته صلوات الله عليه... ص ٣٤٣. وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله ع كلمة حق الظاهر أن المراد بالكلمة قولهم لا حكم إلا لله و الباطل الذي أريد بها المعنى الذي قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين أن دعاء أصحاب معاوية إياكم إلى كتاب الله كلمة حق لكن





١٨٥٥٥٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَنْ كَلَامُ لَهُ  
ع يَشِيرُ فِيهِ إِلَى ظَلَمِ بَنِي أُمِيَّةَ: وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا

← مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب و تفرق أهوائكم و معناها الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى إنما يجب متابعتة لأنه حكمه تعالى. قوله ع و إنه لا بد للناس إلخ قال بعض الشارحين الألفاظ كلها ترجع إلى إمرة الفاجر قال يعمل فيها المؤمن أي ليست بمانعة للمؤمن من العمل و يستمتع فيها الكافر أي يتمتع بمدته و يبلغ الله فيها الأجل لأن إمارة الفاجر كإمارة البر في أن المدة المضروبة فيها تنتهي إلى الأجل الموقت للإنسان. و قال بعضهم الضمير في إمرته راجع إلى الأمير مطلقا فالإمارة التي يعمل فيها المؤمن الإمارة البرة و التي يستمتع فيها الكافر الإمارة الفاجرة و المراد بعمل المؤمن في إمرة البر عمله على وفق أوامر الله و نواهيه و باستمتاع الكافر في إمرة الفاجر انهماكه في اللذات الحاضرة و يبلغ الله فيها الأجل أي في إمرة الأمير سواء كان برا أو فاجرا و فائدتها تذكير العصاة ببلوغ الأجل و تخويفهم به و يؤيد هذا الوجه الرواية الأخرى. و يمكن أن يكون المعنى أنه لا بد في انتظام أمور المعاش أمير بر أو فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم و يتمتع فيها الكافر ليكون حجة عليه و لعله أظهر لفظا و معنى. قوله ع حتى يستريح كلمة حتى إما لبيان الغاية و المعنى تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الأمراء و هو الظاهر أو مطلقا و يستريح الناس من الفاجر أو مطلقا بالموت أو العزل و فيهما راحة للبر لأن الآخرة خير من الأولى و لا يجري الأمور غالبا على مراده و لا يستلذ كالفاجر بالانهماك في الشهوات و راحة للناس من الفاجر لخلاصهم من جوره و إن انتظم به نظام الكل في المعاش. و إما لترتب الغاية أي حتى يستريح البر من الناس في دولة البر من الأمراء و يستريح الناس مطلقا من بني بعض الفجار و من الشرور و المكاره في دولة الأمير مطلقا برا كان أو فاجرا و لا يتأفي ذلك إصابة المكروه من فاجر أحيانا. قوله ع حكم الله أنتظر أي جريان القضاء بقتلهم و حلول وقته. قوله ع إلى أن تنقطع مدته أي مدة دولته أو حياته. ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١ - أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

اسْتَحْلُوهُ وَلَا عَقْدًا إِحْلُوهُ وَحَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَبْرٌ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَنَبَاهِهِ  
سُوءٌ رَعِيهِمْ وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ يَبْكِيَانِ بَاكِ يَبْكِي لِدِينِهِ وَبَاكِ يَبْكِي لِذُنْيَاهُ وَحَتَّى  
تَكُونَ نُصْرَةٌ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَإِذَا غَابَ  
اغْتَابَهُ وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمَكُمْ فِيهَا عَنَاءً أَحْسَنُكُمْ بِاللَّهِ ظَنًّا فَإِنَّ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِعَافِيَةٍ  
فَاقْبَلُوهَا وَإِنْ ابْتُلِيْتُمْ فَاصْبِرُوا فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٤٣، ٩٨- و من كلام له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (تقدير الكلام لا يزالون ظالمين فحذف الخبر وهو مراد و سدت حتى و ما بعدها مسد الخبر و لا يصح ما ذهب إليه بعض المفسرين من أن زال بمعنى تحرك و انتقل فلا تكون محتاجة إلى خبر بل تكون تامة في نفسها لأن تلك مستقبلها يزول بالواو و هاهنا بالألف لا يزالون فهي الناقصة التي لم تأت تامة قط و مثلها في أنها لا تزال ناقصة ظل و ما فتى و ليس. و المحرم ما لا يحل انتهاكه و كذلك المحرمة بفتح الراء و ضمها. و بيوت المدر هي البيوت المبنية في القرى و بيوت الوبر ما يتخذ في البادية من وبر الإبل و الوبر لها كالصوف للضأن و كالشعر للمعز. و قد وبر البعير بالكسر فهو وبر و أوبر إذا كثر وبره و نبا به منزله إذا ضره و لم يوافقه و كذلك نبا به فراشه فالفعل لازم فإذا أردت تعديته بالهمزة قلت قد أنبى فلان على منزلي أي جعله نابيا و إن عديته بحرف الجر قلت قد نبا بمنزلي فلان أي أنباه علي و هو في هذا الموضع معدى بحرف الجر. و سوء رعتهم أي سوء ورعهم أي تقواهم و الورع بكسر الراء الرجل التقى ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة و يروى سوء رعيهم أي سوء سياستهم و إمرتهم و نصرة أحدكم من أحدهم أي انتصاره منه و انتقامه فهو مصدر مضاف إلى الفاعل و قد تقدم شرح هذا المعنى و قد حمل قوم هذا المصدر على الإضافة إلى المفعول و كذلك نصرة العبد و تقدير الكلام حتى يكون نصرة أحد هؤلاء الولاة لأحدكم كنصرة سيد العبد السبي الطريقة إياه و من في الموضوعين مضافة إلى محذوف تقديره من جانب أحدهم و من جانب سيده و هذا ضعيف لما فيه من الفصل بين العبد و بين قوله إذا شهد أطاعه و هو الكلام الذي إذا استمر المعنى جعل حالا من العبد بقوله من سيده و الضمير في قوله فيها



٥٥٦-١٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ فِي بَعْضِ صِفَاتِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَتَهْدِيدِ بَنِي أُمِيَّةَ وَعِظَةِ النَّاسِ. الرَّسُولُ الْكَرِيمُ: حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَتَجَبُّهَا كَهْلًا وَ أَطْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً. بَنُو أُمِيَّةَ: فَمَا اخْلَوْلَتْ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا وَ لَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خَطَامُهَا قَلَقًا وَضِيئُهَا قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ الْمَخْضُودِ وَ خَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ وَ صَادَفْتُمُوهَا وَ اللَّهُ ظِلًّا مَمْدُودًا إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ وَ أَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ وَ أَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ وَ سُيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ وَ سُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا وَ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا وَ إِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَ لَا يَقْوَتُهُ مَنْ

← يرجع إلى غير مذكور لفظا ولكنه كالمذكور يعني الفتنة أي حتى يكون أعظمكم في الفتنة غناء. و يروى برفع أعظمكم و نصب أحسنكم و الأول أليق و هذا الكلام كله إشارة إلى بني أمية.) • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ٥٤٥، الأخبار... ص ٥١٠. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: لا يزالون.. أي بنو أمية ظالمين، فحذف الخبر، و سدّت (حتى و ما بعدها) سدّ الخبر. و يقال نبا به منزله إذا ضرّه و لم يوافقّه. و سوء رعيتهم.. أي سوء ورعهم و تقواهم. يقال ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة، و يروى سوء رعيتهم. قوله عليه السلام نصره أحدكم.. أي انتقامه من أحدهم بإضافة المصدر إلى الفاعل، و قيل المصدر مضاف إلى المفعول في الموضعين، و تقدير الكلام حتى يكون نصره أحد هؤلاء الولاة لأحدكم، و (من) في الموضعين داخله على محذوف تقديره من جانب أحدكم و من جانب سيده و هو ضعيف، و لا حاجة إلى التقدير، بل هو معنى (من) الابتدائية.)

هَرَبَ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَّيَّةَ عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفَنَهَا فِي أَيِّدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ عَدُوِّكُمْ  
 أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّذْكَيرَ وَ  
 قَبْلَهُ. وَعِظَ النَّاسَ: أَيُّهَا النَّاسُ اسْتَضْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعِظُوا مُنْعِظًا وَامْتَاخُوا مِنْ  
 صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ عِبَادَ اللَّهِ تَزَكُّوا إِلَى جَهَائِكُمْ وَ لَا تَنْقَادُوا لِلْأَهْوَائِكُمْ  
 فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ يَنْقُلُ الرَّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى  
 مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ وَ يُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ  
 فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَى مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ وَ لَا يَنْقُضُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ إِنَّهُ  
 لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْإِبْلَاجُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَ الْجَاهِتْهَاذُ فِي  
 النَّصِيحَةِ وَ الْإِحْيَاءُ لِلِسُنَّةِ وَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيهَا وَ إِضْدَارُ الشُّهُمَانِ عَلَى  
 أَهْلِهَا فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيحِ نَبْتِهِ وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَتَارِ  
 الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ وَ أَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَنَاهَوْا عَنْهُ فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ  
 التَّنَاهِي. (١)

١- نهج البلاغة، ص ١٥١، ١٠٥- و من خطبة له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرح أوله إلى قوله ع، أَيِّدِي غَيْرِكُمْ وَ فِي دَارِ عَدُوِّكُمْ؛ (معنى كون النبي ص شهيدا أنه يشهد على الأمة بما فعلته من طاعة و عصيان أنجبها أكرمها و رجل نجيب أي كريم بين النجابة و النجبة مثل الهمزة. و يقال هو نجبة القوم أي النجيب منهم و أنجب الرجل أي ولد و لدا نجيبا و امرأة منجبة و منجاب تلد النجباء و نسوة مناجيب، و الشيمة الخلق و الديمة مطر يدوم و المستمطرون المستجدون و المستماحون و احلوت حلت و قد عداه حميد بن ثور في قوله:

فلما أنسى عامان بعد انفصاله عن الضرع و احلولى دمانا يرودها.

و لم يجى افوعل متعديا إلا هذا الحرف و حرف آخر و هو اعروريت الفرس و هو الرضاع بفتح

← الرء رضع الصبي أمه بكسر الضاد يرضعها رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وأهل نجد يقولون رضع بالفتح يرضع بالكسر مثل ضرب يضرب ضربا وقال الأصمعي أخبرني عيسى بن عمر أنه سمع العرب تنشد هذا البيت:

و ذموا لنا الدنيا و هم يرضعونها أفاريق حتى ما يدر لها ثعل.

بكسر الضاد و الأخلاف للناقة بمنزلة الأطباء للكلبة واحدا خلف بالكسر و هو حلمة الضرع و الخطام زمام الناقة خطمت البعير زمته و ناقة مخطومة و نوق مخطمة. و الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب و التصدير للرحل و الحزام للسرغ و هو سيور تنسج مضاعفة بعضها على بعض يشد بها الهودج منه إلى بطن البعير و الجمع و ضن. و المخضود الذي خضد شوكة أي قطع. و شاغرة خالية شفر المكان أي خلا و بلدة شاغرة إذا لم تمتنع من غارة أحد و التائر طالب النار لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره. يقول ع مخاطبا لمن في عصره من بقايا الصحابة و لغيرهم من التابعين الذين لم يدركوا عصر رسول الله ص إن الله بعث محمدا و هو أكرم الناس شيعة و أنداهم يدا و خيرهم طفلا و أنجبهم كهلا فصانه الله تعالى في أيام حياته عن أن يفتح عليه الدنيا و أكرمه عن ذلك فلم تفتح عليكم البلاد و لا درت عليكم الأموال و لا أقبلت الدنيا نحوكم و ما دالت الدولة لكم إلا بعده فتمكنتم من أكلها و التمتع بها كما يتمكن العالب من احتلاب الناقة فيحلبها و حلت لذاتها لكم و استطبتم العيشة و وجدتموها حلوة خضرة. ثم ذكر أنهم صادفوها يعني الدنيا و قد صعبت على من يليها و لاية حق كما تستصعب الناقة على راكبها إذا كانت جائلة الخطام ليس زمامها بممكن راكبها من نفسه قلقة الوضين لا يثبت هودجها تحت الراكب حرامها سهل التناول على من يريده كالسدر الذي خضد عنه شوكة فصار ناعما أملس و حلالها غير موجود لغلبة الحرام عليه و كونه صار مغمورا مستهلكا بالنسبة إليه و هذا إشارة إلى ما كان يقوله دائما من استبداد الخلفاء قبله دونه بالأمر و أنه كان الأولى و الأحق. فإن قلت إذا كانت الدنيا قلقة الوضين جائلة الخطام فهي صعبة الركوب و هذا ضد قوله حرامها بمنزلة السدر المخضود لأنه من الأمثال المضروبة للسهولة قلت فحوى كلامه أن الدنيا جمحت به ع فألقته عن ظهرها

بعد أن كان راكباً لها أو كالراكب لها لاستحقاقه ركوبها وأنها صارت بعده كالناقة التي خلعت زمامها أو أجالته فلا يتمكن راكبها من قبضه واسترخى وضيئها لشدة ما كان صدر عنها من النفار والتقحم حتى أذرت راكبها فصارت على حال لا يركبها إلا من هو موصوف بركوب غير طبيعي لأنه ركب ما لا ينبغي أن يركب فالذين ولوا أمرها ولوه على غير الوجه كما أن راكب هذه الناقة يركبها على غير الوجه ولهذا لم يقل فصار حرامها بمنزلة الصدر المخضود بل قال عند أقوام فخصص. وهذا الكلام كله محمول عند أصحابنا على التألم من كون المتقدمين تركوا الأفضل كما قدمناه في أول الكتاب. ثم ذكر ع أن الدنيا فانية وأنها ظل ممدود إلى أجل معدود ثم ذكر أن الأرض بهؤلاء السكان فيها صورة خالية من معنى كما قال الشاعر:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم      الله يعلم أني لم أقل فنذا  
إني لأفتح عيني ثم أغمضها      على كثير ولكن لا أرى أحدا.

ثم أعاد الشكوى والتألم فقال أيدىكم في الدنيا مبسطة وأيدي مستحقي الرئاسة ومستوجبى الأمر مكفوفة وسيوفكم مسلطة علي أهل البيت الذين هم القادة والرؤساء وسيوفهم مقبوضة عنكم وكأنه كان يرمز إلى ما سيقع من قتل الحسين ع وأهله وكأنه يشاهد ذلك عياناً ويخطب عليه ويتكلم على خاطر الذي سنع له والأمر الذي كان أخبر به ثم قال إن لكل دم نائراً يطلب القود والنائر بدمائنا ليس إلا الله وحده الذي لا يعجزه مطلوب ولا يفوته هارب. ومعنى قوله ع كالحاكم في حق نفسه أنه تعالى لا يقصر في طلب دماننا كالحاكم الذي يحكم لنفسه فيكون هو القاضي وهو الخصم فإنه إذا كان كذلك يكون مبالغاً جداً في استيفاء حقوقه. ثم أقسم وخاطب بني أمية وصرح بذكرهم أنهم ليعرفن الدنيا عن قليل في أيدي غيرهم وفي دورهم وأن الملك سينتزع منهم أعداؤهم ووقع الأمر بموجب إخباره ع، فإن الأمر بقي في أيدي بني أمية قريباً من تسعين سنة ثم عاد إلى البيت الهاشمي وانتقم الله تعالى منهم على أيدي أشد الناس عداوة لهم.) وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَقَدَ، إلى آخره: (هار الجرف يهور هورا وهنورا فهو هائر وقالوا هار خفضوه في موضع الرفع كقاض وأرادوا هائر وهو

← مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي كما قلبوا شائك السلاح إلى شاكبي السلاح و هورته فتهور و انهار أي انهدم. و أشكيت زيدا أزلت شكايته و الشجو الهم و الحزن. و صوح النبات أي جف أعلاه قال:

و لكن البلاد إذا اقشعرت  
و صوح نبتها رعي الهشيم.  
يقول ع أشد العيون إدراكا ما نفذ طرفها في الخير و أشد الأسماع إدراكا ما حفظ الموعظة و قبلها.  
ثم أمر الناس أن يستصبحوا أي يسرجوا مصابيحهم من شعلة سراج متعظ في نفسه واعظ لغيره و روي بالإضافة من شعلة مصباح واعظ بإضافة مصباح إلى واعظ وإنما جعله متعظا واعظا لأن من لم يتعظ في نفسه فبعيد أن يتعظ به غيره و ذلك لأن القبول لا يحصل منه و الأنفس تكون نافرة عنه و يكون داخلا في حيز قوله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ و في قول الشاعر:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله

و عني بهذا المصباح نفسه ع. ثم أمرهم أن يمتاحوا من عين صافية قد انتفى عنها الكدر كما يروق الشراب بالراووق فيزول عنه كدرة و الامتياح نزول البثر و ملء الدلاء منها و يكتني بهذا أيضا عن نفسه ع. ثم نهاهم عن الانقياد لأهوائهم و الميل إلى جهالتهم و قال إن من يكون كذلك فإنه على جانب جرف متهدم و لفظه هار من الألفاظ القرآنية. ثم قال و من يكون كذلك فهو أيضا ينقل الهلاك على ظهره من موضع إلى موضع ليحدث رأيا فاسدا بعد رأي فاسد أي هو ساع في ضلال يروم أن يحتج لما لا سبيل إلى إثباته و ينصر مذهبا لا انتصار له. ثم نهاهم و حذرهم أن يشكوا إلى من لا يزيل شكايتهم و من لا رأي له في الدين و لا بصيرة لينقض ما قد أبرمه الشيطان في صدورهم لإغوائهم و يروى إلى من لا يشكي شجوكم و من ينقض برأيه ما قد أبرم لكم و هذه الرواية أليق أي لا تشكوا إلى من لا يدفع عنكم ما تشكون منه وإنما ينقض برأيه الفاسد ما قد أبرمه الحق و الشرع لكم. ثم ذكر أنه ليس على الإمام إلا ما قد أوضحه من الأمور الخمسة. ثم أمرهم بمبادرة أخذ العلم من أهله يعني نفسه ع قبل أن يموت فيذهب العلم و

« تصويح النبت كناية عن ذلك. ثم قال وقبل أن تشغلوا بالفتن و ما يحدث عليكم من خطوب الدنيا عن استثارة العلم من معدنه و استنباطه من قرارته. ثم أمرهم بالنهي عن المنكر و أن يتناهاوا عنه قبل أن ينهوا عنه و قال إنما النهي بعد التناهي. و في هذا الموضوع إشكال و ذلك أن لقائل أن يقول النهي عن المنكر واجب على العدل و الفاسق فكيف قال إنما أمرتم بالنهي بعد التناهي و قد روي أن الحسن البصري قال للشعبي هلا نهيت عن كذا فقال يا أبا سعيد إنني أكره أن أقول ما لا أفعل قال الحسن غفر الله لك و أينا يقول ما يفعل ود الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلم يأمر أحد بمعروف و لم ينه عن منكر. و الجواب أنه ع لم يرد أن وجود النهي عن المنكر مشروط بانتها ذلك الناهي عن المنكر و إنما أراد أنني لم آمركم بالنهي عن المنكر إلا بعد أن أمرتكم بالانتهاء عن المنكر فالترتيب إنما هو في أمره ع لهم بالحالتين المذكورتين لا في نهيم و تناهيهم. فإن قلت فلما ذا قدم أمرهم بالانتهاء على أمرهم بالنهي قلت لأن إصلاح المرء نفسه أهم من الاعتناء بإصلاحه لغيره. • بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٢٨٤، في سواكه...، ص ٢٥٤. و فيه قوله ع: (نهج، [نهج البلاغة] حتى بعث الله محمدا ص شهيدا و بشيرا و نذيرا خيرا البرية طفلا و أنجبها كهلا أظهر المطهرين شيمه و أجود المستمطرين ديمه.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الشيمه بالكسر الخلق و الطبيعة و الاستمطار طلب المطر و طلب العطاء الكثير مجازا و الديمه بالكسر المطر الدائم فيمكن أن يقرأ على بناء المفعول أي أجود من طلب منه العطاء الدائم الكثير أو على بناء الفاعل إشارة إلى استحبابه دعائه في الاستسقاء فيحتمل أن يكون أجود مأخوذا من الجود بمعنى المطر الكثير و الله يعلم.) • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٢٢٦، [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادر... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: [قوله عليه السلام] «شهيدا» أي على أوصيائه و أمته و على الأنبياء و أممهم. و الكهل من جاوز الثلاثين. و قيل من بلغ الأربعين. و قيل من جاوز أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين. و الشيمه بالكسر الطبيعة و الجبله. و الجود بالفتح المطر الغزير. و الديمه بالكسر المطر الدائم في سكون. و احلولى الشيء صار حلولا ضدّ



← المرّ. و الرضاع بالفتح مصدر رضع الصبي أمه بالكسر أي امتصّ ثديها. و الأخلاف جمع خلف بالكسر و هو حلمة ضرع الناقة، أو الضرع لكلّ ذات خفّ و ظلف. و الجملتان كنايةتان عن انتفاعهم و تمتّعهم بالدنيا. و صادفته أي وجدته. و الجائل الدائر المتحرّك و الذي يذهب و يجيء. و خطام البعير بالكسر الحبل الذي يقاد به. و القلق المتحرّك الذي لا يستقرّ في مكانه. و الوضين بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرجل على البعير، كالحزام للسرّج. و الغرض عدم تمكّنهم من الانتفاع بالدنيا و صعوبتها عليهم و عدم انقيادها لهم، كما يستصعب الناقة على راكبها إذا كانت جائلة الخطام ليس زمامها في يد راكبها، قلقة الوضين لا يثبت رحلها تحت راكبها. و يحتمل أن يكون كناية عن استقلال الدنيا و استبدادها في غرور الناس، و إقبالها على أهلها من غير أن يزرعها و يمنعها أحد. و الصدر المخضود الذي انثنت أغصانه من كثرة الحمل. أو الذي قطع شوكة و نزع. و هو كناية عن أكلهم الحرام برغبة كاملة و ميل شديد. و الظلّ المعدود الدائم الذي لا تنسخه الشمس. و شغرت الأرض كمنعت أي لم يبق بها أحد يحميها و يضبطها. و بلدة شاغرة برجلها إذا لم تمنع من غارة أحد. [و قال ابن الأثير] في [مادّة «شغر» من] النهاية قيل الشغر البعد. و قيل الاتساع و منه حديث علي عليه السلام [«قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها»]. و حديثه الآخر [«فالأرض لكم شاغرة» أي واسعة. و القادة و لالة الأمر المستحقّون للإمارة و الرياسة. و تسلط السيوف إشارة إلى واقعة الحسين عليه السلام و ما كان من بني أمية و غيرهم من القتل و سفك الدماء. و الثار طلب الدم. و المراد بكونه هنا كالحاكم في حقّ نفسه استيفاءه الحقّ بنفسه من غير افتقار إلى بيّنة و حكم حاكم. و الضمير في [قوله] «تعرفنّها» راجع إلى الإمارة، أو إلى الدنيا كالضمائر المتقدّمة، و هو إخبار بانتقال الدولة عن بني أمية إلى بني العبّاس. و الطرف بالفتح نظر العين، يطلق على الواحد و غيره. و نفوذه في الخير رؤية المحاسن و اتّباعها. و وعى الحديث كرمى أي حفظه و تدبّره. و الامتياح نزول البشر و ملأ الدلو منها. و الترويق التصفية. و المراد ب «الواعظ» و «العين» [خ «ل»] نفسه صلوات الله عليه. و ركن كعلم و نصر و منع مال. و الهوى إرادة النفس. و الشفا شفير الشيء و جانبه. و الجرف بالضمّ و بضمتين



٥٥٦١-٢٠- من مناقب ابن الجوزي، الخطبة المنبرية روى مجاهد عن ابن عباس قال  
 خطب أمير المؤمنين ع يوماً على منبر الكوفة فقال: الحمد لله وأحمده وأؤمن به و  
 أستعينه وأستهديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده و  
 رسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم  
 قال أيتها النفوس المختلفة والقلوب المتشعبة الشاهدة أبدانهم الغائبة عقولهم كم  
 أدلكم على الحق وأنتم تنفرون نفور المعزى من وعوة الأسد هيهات أن أطلع  
 بكم ذروة العدل أو أقيم اعوجاج الحق اللهم إنك تعلم أنه لم يكن مني منافسة في  
 سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لأرد المعالم من دينك وأظهر الصلاح  
 في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم إنك تعلم  
 أنني أول من أناب وسمع فأجاب لم يسبقني إلا رسولك اللهم لا ينبغي أن يكون

« ما تجرّفته السيول وأكلته من الأرض. و الهار الساقط الضعيف. و الردى جمع رداة بالفتح  
 فيهما و هي الصخرة أي هو في تعب دائما. و فسّر هنا بالهلاك أيضا. و إلصاق ما لا يلتصق و  
 تقريب ما لا يتقارب إثبات الباطل بحجج باطلة. و أشكاه أزال شكايته. و الشجو الهَمّ و الحزن. و  
 أبرم الأمر أي أحكمه. و [أحكم] الحبل أي جعله طاقين ثم فتلّه. و الغرض النهي عن اتّباع إمام  
 لا يقدر على كشف المعضلات و حلّ المشكلات في المعاش و المعاد لقلّة البصيرة. و في بعض  
 النسخ «و من ينقض» بدون «لا» فالمعنى لا تتبعوا من ينقض برأيه الفاسد ما أحكمه الشرع. و  
 السّهمان بالضمّ جمع سهم و هو الحظّ و النصيب و إيصالها إليهم. و صوّح النبات أي يبس و تشقّق  
 أو جفّ أعلاه، و هو كناية عن ذهاب رونق العلم أو اختفاؤه أو مغلوبيّته. و المستشار مصدر بمعنى  
 الاستشارة و هي الإنهاض و التهييج. و الترتيب بين الأمر بالتناهي لا بين النهي و التناهي. و لا  
 يبعد حملة على ظاهره.)

الوالي على الدماء و الفروج و المغانم و الأحكام و معالم الحلال و الحرام و إمامة المسلمين و أمور المؤمنين البخيل لأن تهتمته في جميع الأموال و لا الجاهل فيدلهم بجهله على الضلال و لا الجافي فينفرهم بجفائه و لا الخائف فيتخذ قوما دون قوم و لا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و لا المعطل للسنن فيؤدي ذلك إلى الفجور و لا الباغي فيدحض الحق و لا الفاسق فيشين الشرع فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات و ترك امرأة و ابنتين و أبوين فقال لكل واحد من الأبوين السدس و للابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا و هذا من أبلغ الأجوبة. (١)

١- بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٩٦، باب ١٤- خطبه صلوات الله عليه المعروفة...، ص ٢٨٢. بيان: روي نحو قوله ع، (فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في رجل مات و ترك امرأة و ابنتين و أبوين... إلى آخره) مع الإسناد في حديث في الكتاب التهذيب ج ٩ ص ٢٥٩ ح ١٤، ذكرناه مستقلا في الباب الموارد • نهج البلاغة، ص ١٨٨، ١٣١- و من كلام له ع... وفيه بعض بدون الإسناد مرسلات تفاوت في المتن وفيه: (من كلام له ع وفيه يبين سبب طلبه الحكم و يصف الإمام الحق: أَيُّهَا النَّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ وَ الْقُلُوبُ الْمُتَشَتِّتَةُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ وَ الْعَائِيَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْرَى مِنْ وَغْوَةِ الْأَسَدِ هَيْهَاتَ أَنْ أَطَّلَعَ بِكُمْ سِرَارَ الْعَدْلِ أَوْ أَقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ بِنَا مُنَافَسَةً فِي سُلْطَانٍ وَ لَا التَّمَاسِ شَيْءٍ مِنْ فُضُولِ الْحُطَامِ وَ لَكِنْ لِنَرْدِ الْمُتَعَالِمِ مِنْ دِينِكَ وَ نُظْهِرَ الْبَاصِلَ فِي بِلَادِكَ فَيَأْمَنَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ وَ تَقَامَ الْمُعْظَلَّةُ مِنْ حُدُودِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ وَ سَمِعَ وَ أَجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ص بِالصَّلَاةِ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَ الدَّمَايِ وَ الْمَغَانِمِ وَ الْأَحْكَامِ وَ إِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْبَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ وَ لَا الْجَاهِلُ فَضِيلُهُمْ بِجَهْلِهِ وَ لَا الْجَافِي فَيَقْطَعَهُمْ بِجَفَائِهِ وَ لَا الْخَائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَسْخِذَ قَوْماً دُونَ قَوْمٍ وَ لَا الْمُرْتَشِي فِي

← الْحُكْمُ فَيَذْهَبُ بِالْحُقُوقِ وَيَقِفُ بِهَا دُونَ الْمَقَاطِعِ وَ لَا الْمُعْطَلُ لِلْسُنَّةِ فَبِهَيْلِكَ الْأُمَّةُ. ) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (أظأركم أعطفكم ظأرت الناقة ظأرا و هي ناقة مظلورة إذا عطفتها علي ولد غيرها و في المثل الطعن يظأر أي يعطف علي الصلح و ظأرت الناقة أيضا إذا عطفت علي البو يتعدى و لا يتعدى فهي ظثور. و الوعوعة الصوت و الوعواع مثله. و قوله هيهات أن أطلع بكم سرار العدل يفسره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مضيئين و منورين لسرار العدل و السرار آخر ليلة في الشهر و تكون مظلمة و يمكن عندي أن يفسر علي وجه آخر و هو أن يكون السرار هاهنا بمعنى السرور و هي خطوط مضيئة في الجبهة و قد نص أهل اللغة علي أنه يجوز سرر و سرار و قالوا و يجمع سرار علي أسرة مثل حمار و أحمرة قال عنصرة:

ببزجاجة صفراء ذات أسرة      قرنت بأزهر في الشمال مسدم.

يصف الكأس و يقول إن فيها خطوطا بيضا و هي زجاج أصفر و يقولون برقت أسرة وجهه و أسارير وجهه فيكون معنى كلامه ع هيهات أن تلمع بكم لوامع العدل و تتجلي أوضاحه و يبرق وجهه و يمكن فيه أيضا وجه آخر و هو أن ينصب سرار هاهنا علي الظرفية و يكون التقدير هيهات أن أطلع بكم الحق زمان استسرار العدل و استخفائه فيكون قد حذف المفعول و حذفه كثير. ثم ذكر أن الحروب التي كانت منه لم تكن طلبا للملك و لا منافسة علي الدنيا و لكن لتقام حدود الله علي وجهها و يجري أمر الشريعة و الرعية علي ما كان يجري عليه أيام النبوة. ثم ذكر أنه سبق المسلمين كلهم إلى التوحيد و المعرفة و لم يسبقه بالصلاة أحد إلا رسول الله ص و هكذا روى جمهور المحدثين و قد تقدم ذكر ذلك. فإن قلت أي وجه لإدخال هذا الكلام في غضون مقصده في هذه الخطبة فإنها مبنية علي ذم أصحابه و تقرير قاعدة الإمامة و أنه لا يجوز أن يليها الفاسق و أنه لا بد للإمام من صفات مخصوصة عددها ع و كل هذا لا تعلق لسبقه إلى الإسلام قلت بل الكلام متعلق بعبءه ببعض من وجهين أحدهما أنه لما قال اللهم إنك تعلم أنني ما سللت السيف طلبا للملك أراد أن يؤكد هذا القول في نفوس السامعين فقال أنا أول من أسلم و لم يكن الإسلام حينئذ معروفا أصلا و من يكون إسلامه هكذا لا يكون قد قصد بإسلامه إلا وجه الله

← تعالى و القرية إليه فمن تكون هذه حاله في مبدأ أمره كيف يخطر ببال عاقل أنه يطلب الدنيا و حطامها و يجردها عليها السيف في آخر عمره و وقت انقضاء مدة عمره. و الوجه الثاني أنه إذا كان أول السابقين و يجب أن يكون أقرب المقربين لأنه تعالى قال وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أ لا ترى أنه إذا قال الملك العالمون العاملون هم المختصون بنا و يجب أن يكون أعلمهم أشدهم به اختصاصا و إذا كان ع أقرب المقربين و يجب أن تنتفي عنه الموانع الستة التي جعل كل واحد منها صادًا عن الإمامة و قاطعا عن استحقاقها و هي البخل و الجهل و الجفاء أي الغلظة العصبية في دولته أي تقديم قوم على قوم و الارتشاء في الحكم و التعطيل للسنة و إذا انتفت عنه هذه الموانع الستة تعين أن يكون هو الإمام لأن شروط الإمامة موجودة فيه بالاتفاق فإذا كانت موانعها عنه منتفية و لم يحصل لغيره اجتماع الشروط و ارتفاع الموانع و يجب أن يكون هو الإمام لأنه لا يجوز خلو العصر من إمام سواء كانت هذه القضية عقلية أو سمعية. فإن قلت أفترأه عني بهذا قوما بأعيانهم قلت الإمامية تزعم أنه رمز في الجفاء و العصبية لقوم دون قوم إلى عمر و رمز بالجهل إلى من كان قبله و رمز بتعطيل السنة إلى عثمان و معاوية و أما نحن فنقول إنه ع لم يعن ذلك و إنما قال قولا كليًا غير مخصوص و هذا هو اللائق بشرفه ع و قول الإمامية دعوى لا دليل عليها و لا يعدم كل أحد أن يستنبط من كل كلام ما يوافق غرضه و إن غمض و لا يجوز أن تبني العقائد على مثل هذه الاستنباطات الدقيقة. و النهمة الهمة الشديدة بالأمر قد نهم بكذا بالضم فهو منهوم أي مولع به حريص عليه يقول إذا كان الإمام بخيلا كان حرصه و جشعه على أموال رعيته و من رواها نهمته بالتحريك فهي إفراط الشهوة في الطعام و الماضي نهم بالكسر. قوله ع فيقطعهم بجفائه أي يقطعهم عن حاجاتهم لغلظته عليهم لأن الوالي إذا كان غليظا جافيا أتعب الرعية و قطعهم عن مراجعته في حاجاتهم خوفا من بادرته و معرفته. قوله و لا الحائف للدول أي الظالم لها و الجائر عليها و الدول جمع دولة بالضم و هي اسم المال المتداول به و يقال هذا الفيء دولة بينهم أي يتداولونه و المعنى أنه يجب أن يكون الإمام يقسم بالسوية و لا يخص قوما دون قوم على وجه العصبية لقبيلة دون قبيلة أو لإنسان من المسلمين دون غيره فيتخذ بذلك بطانة. قوله

« فيقف بها دون المقاطع المقاطع جمع مقطع وهو ما ينتهي الحق إليه أي لا تصل الحقوق إلى أربابها لأجل ما أخذ من الرشوة عليها. فإن قلت فما باله قال في المانع السادس فيهلك الأمة و كل واحد من الموانع قبله يفضي إلى هلاك الأمة. قلت كل واحد من الموانع الخمسة يفضي إلى هلاك بعض الأمة و أما من يعطل السنة أصلاً فإنه لا محالة مهلك للأمة كلها لأنه إذا عطل السنة مطلقاً عادت الجاهلية الجهلاء كما كانت. وقد روي و لا الخائف الدول بالخاء المعجمة و نصب الدول أي من يخاف دول الأيام و تقلبات الدهر فيتخذ قوماً دون قوم ظهرياً و هذا معنى لا بأس به. » • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١١٠، [الباب الحادي و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله... عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: « الغائبة عنهم عقولهم » غيبة العقول عن أربابها، أبلغ في الدلالة من غيبتها عمّن اعتبر الشهود بالنسبة إليه. « أطأركم » أي أعطفكم. يقال ظأرت الناقة إذا عطفت على ولد غيرها. و قال الجوهري المعز من الغنم خلاف الضأن، و هو اسم جنس، و كذلك المعزى، و الوعوعة الصوت. قوله عليه السلام « هيهات » قال ابن أبي الحديد يفسره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مضيئين و منورين سرار العدل و السرار آخر ليلة من الشهر، و تكون مظلمة، و يمكن أن يفسر بوجه آخر، و هو أن يكون السرار بمعنى السرور و هو خطوط مضيئة في الجبهة و هو نص أهل اللغة على أنه يجوز فيه السرار. قالوا و يجمع السرار على أسرة. و يقولون برقت أسرة وجهه، فالمعنى هيهات أن تلمع بكم لوامع العدل و يبرق وجهه و يمكن أن ينصب « سرار » على الظرفية، و يكون التقدير هيهات أن أطلع بكم الحق زمان استساراه و استخفائه، فيكون قد حذف المفعول و حذفه كثير. و قال الكيدري سرار الشهر و سرره آخر ليلة منه. و السرار المساواة من السر. و جمع سرر الكتف و الجبهة و « سرار العدل » أي في سرار [العدل] فحذف حرف الجرّ و وصل الفعل. و قيل أي هيهات أن أظهر بمعونتكم ما خفي و استسرّ من أقمار العدل و أنواره انتهى. [أقول] و لعلّ المراد ب « الذي كان » [هو] الرغبة في الخلافة أو الحروب أو الجميع. و « لم يكن » ناقصة، و « كان » تامة. و المناقصة المغالبة في الشيء. و « الحطام » ما تكسّر من اليبس، و هو كناية عن متاع الدنيا.

← و المراد بفضوله زخارفها و زينتها و ما لا يحتاج إليه منها. و معالم الدين الآثار التي يهتدى بها. و الإنابة الرجوع. قوله عليه السلام «نهمته» أي حرصه و جشعه على أموال رعيته. و من رواه «نهمة» بالتحريك فهي إفراط الشهوة في الطعام. و الجفاء خلاف البرّ و الصلة، و رجل جافي الخلقة و الخلق أي منقبض غليظ. [قوله عليه السلام] «فيقطعهم» أي عن الوصول إليه أو عن حاجاتهم أو بعضهم عن بعض لتفترقهم. و الأوّل أظهر و إن لم يكن يذكره أحد. قوله عليه السلام «و لا الحائف» بالحاء المهملة من الحيف و هو الظلم و الجور. و الدول بضمّ الدال المهملة جمع الدولة بالضم و هي اسم المال المتداول، قال الله تعالى كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ أي إذا لم يقسم الإمام بالسوية، و يخصّ بالمال بعضهم دون بعض، فيتخذ قوما دون قوم فيفترق المسلمين. و روي «الحائف» بالمعجمة. و الدول بكسر الدال جمع دولة بالفتح و هي الغلبة أي من يخاف دول الأيّام و تقلّب الدهور، فيتخذ قوما يتوقّع نفعهم في دنياه، و يقوّمهم و يضعف آخرين. قوله عليه السلام «دون المقاطع» أي يقف عند مقطع الحكم فلا يقطعه، بأن يحكم بالحقّ بل يحكم بالباطل، أو يسوّف الحكم حتّى يضطر المحقّ و يرضى بالصلح، فيذهب بعض حقه. و يحتمل أن يكون «دون» بمعنى «غير» أي يقف في غير مقطعه. و قال ابن أبي الحديد فإن قلت أفتراه عنى بهذا قوما بأعيانهم قلت الإمامية تزعم أنّه رمز بالجفاء و العصبية لقوم دون قوم إلى عمر. و رمز بالجهل إلى من كان قبله، و رمز بتعطيل السنّة إلى عثمان و معاوية. انتهى. و الأظهر أنّ المراد بالبخیل [هو] عثمان، لما هو المعلوم من أكله أموال المسلمين و لما مرّ منه عليه السلام في [الخطبة] الشقشقية. و [المراد] ب «الجاهل» جميعهم. و ب «الجافي» عمر كما مرّ [أيضا] في [الخطبة] الشقشقية. و ب «الحائف للدول» عمر و عثمان كما هو المعلوم من سيرتهما. و ب «المعطل للسنّة» أيضا جميعهم. • بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١٦٧، باب ٤٠ جامع في صفات الإمام و شرائط الإمامة...، ص ١١٥. عن كتاب النهج و فيه قوله ع، و قد علمتم أنّه لا ينبغي أن يكون على الفروج و الدماء و المغانم و الأحكام و إمامة المسلمين البخیل فتكون في أموالهم نهمته و لا الجاهل فيضلمهم بجهله و لا الجافي فيقطعهم بجفائه و لا الحائف للدول فيتخذ قوما



٥٥٦٢-٢١- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامُ لَهُ  
ع وَ قَدْ شَاوَرَهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى غَزْوِ الرُّومِ: وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ  
هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَ سِتْرِ الْعَوْرَةِ وَ الَّذِي نَصَرَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَنْتَصِرُونَ وَ  
مَعَهُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ حَتَّى لَا يَمُوتَ إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ  
فَتَلْقَهُمْ فَتَنْكَبُ تَكُنْ لِلْمُسْلِمِينَ كَانِفَةً دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ لَيْسَ بَعْدَكَ مَرْجِعٌ يَرْجِعُونَ  
إِلَيْهِ فَابْتَعَثْ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِخْرَبًا وَ اخْفِزْ مَعَهُ أَهْلَ الْبَلَاءِ وَ النَّصِيحَةِ فَإِنَّ أَظْهَرَ اللَّهِ فِذَاكَ  
مَا تُحِبُّ وَ إِنْ تَكُنِ الْآخَرَى كُنْتَ رِءَاءَ النَّاسِ وَ مَثَابَةً لِلْمُسْلِمِينَ. (١)

« دون قوم و لا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و يقف بها دون المقاطع و لا المعطل للسنة  
فيهلك الأمة. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: النهمة بالفتح الحاجة و بلوغ الهمة و  
الحاجة و الشهوة في الشيء و بالتحريك كما في بعض النسخ إفراط الشهوة في الطعام و الجفاء  
خلاف البر و الصلة و الغلظة في الخلق فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم أو بعضهم  
عن بعض لأنه يصير سببا لتفرقتهم و الحائف بالمهملة الظالم و الدول بالضم جمع دولة و هي  
المال الذي يتداول به فالمعنى الذي يجور و لا يقسم بالسوية و كما فرض الله فيتخذ قوما مصرفا  
أو حبيبا فيعطيهما ما شاء و يمنع آخرين حقوقهم. و في بعض النسخ بالخاء المعجمة و الدول  
بالكسر جمع دولة بالفتح و هي الغلبة في الحرب و غيره و انقلاب الزمان فالمراد الذي يخاف  
تقلبات الدهر و غلبة أعدائه فيتخذ قوما يتوقع نصرهم و نفعهم في دنياه و يقويهم بتفضيل العطاء  
و غيره و يضعف آخرين. و في بعضها بالمعجمة و ضم الدال أي الذي يخاف ذهاب الأموال و  
عدمها عند الحاجة فيذهب بالحقوق أي يبطلها و يقف بها دون المقاطع أي يجعلها موقوفة عند  
مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل أو يسوف في الحكم حتى يضطر المحق و يرضى  
بالصلح و يحتمل أن يكون دون بمعنى غير أي يقف بها في غير مقاطعها و هو الباطل. )

١- نهج البلاغة، ص ١٩٢، ١٣٤- و من كلام له ع... و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (توكل



← لهم صار وكيلا و يروى و قد تكفل أي صار كفيلا، و الحوزة الناحية و حوزة الملك بيضته و يقول إنما الذي نصرهم في الابتداء على ضعفهم هو الله تعالى و هو حي لا يموت فأجدر به أن ينصرهم ثانيا كما نصرهم أولا و قوله فتتكب مجزوم لأنه عطف على تسر. و كهف أي و كهف يلجأ إليه و يروى كانفة أي جهة عاصمة من قولك كفت الإبل جعلت لها كنيفا من الشجر تستتر به و تعتصم. و رجل محارب أي صاحب حروب، و حفزت الرجل أحفزه دفعته من خلفه و سقته سوقا شديدا. و كنت رداء أي عوننا قال سبحانه فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي. و مثابة أي مرجعا و منه قوله تعالى مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا أشارع ألا يشخص بنفسه حذرا أن يصاب فيذهب المسلمون كلهم لذهاب الرأس بل يبعث أميرا من جانبه على الناس و يقيم هو بالمدينة فإن هزموا كان مرجعهم إليه. فإن قلت فما بال رسول الله ص كان يشاهد الحروب بنفسه و يباشرها بشخصه قلت إن رسول الله ص كان موعودا بالنصر و آمنا على نفسه بالوعد الإلهي في قوله سبحانه وَاللَّهُ يَفْصِلُكَ مِنَ النَّاسِ وَلَيْسَ عَمْرٍ كَذَلِكَ. فإن قلت فما بال أمير المؤمنين ع شهد حرب الجمل و صفين و النهروان بنفسه فهلا بعث أميرا محربا و أقام بالمدينة رداء و مثابة. قلت عن هذا جوابان أحدهما أنه كان عالما من جهة النبي ص أنه لا يقتل في هذه الحروب و يشهد لذلك الخبر المتفق عليه بين الناس كافة يقاتل بعدي الناكثين و القاسطين و المارقين و ثانيهما يجوز أن يكون غلب على ظنه أن غيره لا يقوم مقامه في حرب هذه الفرق الخارجة عليه و لم يجد أميرا محربا من أهل البلاء و النصيحة لأنه ع هكذا قال لعمر و اعتبر هذه القيود و الشروط فمن كان من أصحابه ع محربا لم يكن من أهل النصيحة له و من كان من أهل النصيحة له لم يكن محربا فدعت الضرورة إلى مباشرة الحرب بنفسه. غزوة فلسطين و فتح بيت المقدس: و اعلم أن هذه الغزاة هي غزاة فلسطين التي فتح فيها بيت المقدس و قد ذكرها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ و قال إن عليا ع هو كان المستخلف على المدينة لما شخص عمر إلى الشام و إن عليا ع قال له لا تخرج بنفسك إنك تريد عدواكلبا فقال عمر إنني أبادر بجهاد العدو موت العباس بن عبد المطلب إنكم لو فقدتم العباس لانتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين

← خلت من إمارة عثمان وانتقض بالناس الشر. قال أبو جعفر وقد كان الروم عرفوا من كتبهم أن صاحب فتح مدينة إيلياء وهي بيت المقدس رجل اسمه علي ثلاثة أحرف فكان من حضر من أمراء المسلمين يسألون عن اسمه فيعلمون أنه ليس بصاحبهم فلما طال عليهم الأمر في حرب الروم استمدوا عمر وقالوا إن لم تحضر بنفسك لم يفتح علينا فكتب إليهم أن يلقوه برأس الجابية ليوم سماه لهم فلقوه وهو راكب حمارا وكان أول من لقيه يزيد بن أبي سفيان ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم خالد بن الوليد على الخيول وعليهم الدباج والحرير فنزل عمر عن حماره وأخذ الحجارة ورماهم بها وقال سرعان ما لقتم عن رأيكم إياي تستقبلون في هذا الزمى وإنما شعبتم منذ سنتين سرع ما ترت بكم البطنة وتالله لو فعلتموها على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم فقالوا يا أمير المؤمنين إنما هي يلامقه وتحتها السلاح فقال فنعم إذا قال أبو جعفر فلما علم الروم مقدم عمر نفسه سألوه الصلح فصالحهم وكتب لهم كتابا على أن يؤدوا الجزية ثم سار إلى بيت المقدس فقصر فرسه عن المشي فأتي بيرذون فركبه فهزه وهملج تحته فنزل عنه وضرب وجهه بردائه وقال قبح الله من علمك هذا ردوا على فرسي فركبه وسار حتى انتهى إلى بيت المقدس. قال ولم يركب برذونا قبله ولا بعده وقال أعود بالله من الخيلاء. قال أبو جعفر ولقيه معاوية وعليه ثياب دباج وحوله جماعة من الغلمان والخول فدنا منه فقبل يده فقال ما هذا يا ابن هنته وإنك لعلى هذه الحال مترف صاحب لبوس وتنعم وقد بلغني أن ذوي الحاجات يقفون ببابك فقال يا أمير المؤمنين أما اللباس فأنا ببلاد عدو ونحب أن يرى أثر نعمة الله علينا وأما الحجاب فأنا نخاف من البذلة جرأة الرعية فقال ما سألتك عن شيء إلا تركتني منه في أضيق من الرواجب إن كنت صادقا فإنه رأي لبيب وإن كنت كاذبا فإنها خدعة أريب. وقد روى الناس كلام معاوية لعمر على وجه آخر قيل لما قدم عمر الشام قدمها وهو راكب حمارا قريبا من الأرض ومعه عبد الرحمن بن عوف راكب حمار قريبا أيضا فتلقاها معاوية في كوكبة خشناء فثنى وركه ونزل وسلم بالخلافة فلم يرد عليه. فقال له عبد الرحمن أحصرت الفتى يا أمير المؤمنين فلو كلمته قال إنك لصاحب الجيش الذي أرى قال نعم قال مع شدة احتجابك و

← وقوف ذوي الحاجات ببابك قال أجل قال لم ويحك قال لأننا ببلاد عدو كثير فيها جواسيسهم فإن لم نتخذ العدة و العدد استخف بنا و هجم على عوراتنا و أنا بعد عاملك فإن استنقصتني نقصت و إن استزدتني زدت و إن استوقفتني وقفت فقال إن كنت كاذبا إنه لرأي أريب و إن كنت صادقا إنه لتدبير لبيب ما سألتك عن شيء قط إلا تركتني منه في أضيق من رواجب الضرس لا أمرك و لا أنهاك فلما انصرف قال عبد الرحمن لقد أحسن الفتى في إصدار ما أردت عليه فقال لحسن إيراده و إصداره جشمناه ما جشمناه. قال أبو جعفر شخص عمر من المدينة إلى الشام أربع مرات و دخلها مرة راكب فرس و مرة راكب بعير و مرة راكب بغل و مرة راكب حمار و كان لا يعرف و ربما استخبره الواحد أين أمير المؤمنين فيسكت أو يقول سل الناس و كان يدخل الشام و عليه سحق فرو و مقلوب و إذا حضر الناس طعامه رأوا أخشن الطعام. قال أبو جعفر و قدم الشام في إحدى هذه المرات الأربع فصادف الطاعون بها فاشيا فاستشار الناس فكل أشار عليه بالرجوع و ألا يدخلها إلا أبا عبيدة بن الجراح فإنه قال أتفر من قدر الله قال نعم أفر من قدر الله بقدر الله إلى قدر الله لو غيرك قالها يا أبا عبيدة فما لبث أن جاء عبد الرحمن بن عوف فروى لهم عن النبي ص أنه قال إذا كنتم ببلاد الطاعون فلا تخرجوا منها و إذا قدمتم إلى بلاد الطاعون فلا تدخلوها، فحمد الله على موافقة الخبر لما كان في نفسه و ما أشار به الناس و انصرف راجعا إلى المدينة و مات أبو عبيدة في ذلك الطاعون و هو الطاعون المعروف بطاعون عمواس و كان في سنة سبع عشرة من الهجرة.) • بحار الأنوار، ج ٣١، ص ١٣٥، ما جرى بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام...، ص ١٣٢. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: و قد توكل الله.. أي صار وكيلا، و يروى تكفل.. أي صار كفيلا، و الحوزة الناحية، و بيضة الملك قوله عليه السلام فتكف، قال ابن أبي الحديد مجزوم معطوف على تسر. قوله عليه السلام كانفة.. أي جهة عاصمة من قولك كنف الإبل جعلت لها كنيفا من الشجر يستتر به قوله عليه السلام مجزبا على المفعول.. أي جرّبه الأمور و أحكامته، و يمكن أن يقرأ على اسم الفاعل. و إن كان الخلاف المشهور [كذا]، و في بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخففا من الحرب. و حفزته دفعته



٥٥٦٣-٢٢ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُسَوِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَمَنْ كَلَامُ لَهُ  
ع فِي مَعَاوِيَةَ: وَاللَّهِ مَا مَعَاوِيَةُ بِأَذْهَى مِنِّي وَلَكِنَّهُ يَغْدِرُ وَيَفْجُرُ وَلَوْ لَا كَرَاهِيَةُ الْغَدْرِ  
لَكُنْتُ مِنْ أَذْهَى النَّاسِ وَلَكِنْ كُلُّ غُدْرَةٍ فُجْرَةٌ وَكُلُّ فُجْرَةٍ كُفْرَةٌ وَلِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ  
يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهِ مَا أُسْتَغْفَلُ بِالْمَكِيدَةِ وَلَا أُسْتَعْمَزُ بِالشَّدِيدَةِ. (١)

← من خلفه و سقته سوقا شديدا، و أهل البلاء.. أي المختبرين الممتحنين أو الذين لهم حقوق  
في الإسلام كقوله (لِئِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا) و الردء بالكسر العون و المشابة المرجع فإن  
قلت فما بال أمير المؤمنين عليه السلام شهد الحروب بنفسه. قلت لوجهين أحدهما إنه كان عالما  
من جهة النبي صلى الله عليه و آله أنه لا يقتل في هذه الحروب. و ثانيهما أنه كان عالما بأنه لا  
يقوم مقامه في تلك الحروب أحد، و لم يجد مجرّبا من أهل البلاء و النصيحة، فبعض المجرّبين  
لم يكونوا من أهل النصيحة له، و بعض أهل النصيحة لم يكونوا مجرّبين، و من كان مجرّبا ناصحا  
كمالك و أضرابه فمع قلتهم ربّما لم يطعمهم الناس.)

١- نهج البلاغة، ص ٣١٨، ٢٠٠- و من كلام له ع في معاوية ...، ص ٣١٨. و في  
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ١٩٣، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الغدره على  
فعلة الكثير الغدر و الفجرة و الكفرة الكثير الفجور و الكفر و كل ما كان على هذا البناء فهو  
للفاعل فإن سكنت العين فهو للمفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك و ضحكة يضحك منه و  
سخرة يسخر و سخرة يسخر به يقول ع كل غادر فاجر و كل فاجر كافر و يروي و لكن كل غدره  
فجرة و كل فجرة كفره على فعلة للمرة الواحدة. و قوله لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة.  
حديث صحيح مروي عن النبي ص. ثم أقسم ع أنه لا يستغفل بالمكيدة أي لا تجوز المكيدة  
علي كما تجوز على ذوي الغفلة و أنه لا يستغمر بالشديدة أي لا أهين و ألين للخطب الشديد.  
سياسة علي و جريها على سياسة الرسول ع: و اعلم أن قوما ممن لم يعرف حقيقة فضل أمير  
المؤمنين ع زعموا أن عمر كان أسوس منه و إن كان هو أعلم من عمر و صرح الرئيس أبو علي بن

← سينا بذلك في الشفاء في الحكمة و كان شيخنا أبو الحسين يعيل إلى هذا و قد عرض به في كتاب الغرر ثم زعم أعداؤه و مباغضوه أن معاوية كان أسوس منه و أصح تدبيراً و قد سبق لنا بحث قديم في هذا الكتاب في بيان حسن سياسة أمير المؤمنين ع و صحة تدبيره و نحن نذكر هاهنا ما لم نذكره هناك مما يليق بهذا الفصل الذي نحن في شرحه. اعلم أن السائس لا يتمكن من السياسة البالغة إلا إذا كان يعمل برأيه و بما يرى فيه صلاح ملكه و تمهيد أمره و توطيد قاعدته سواء وافق الشريعة أو لم يوافقها و متى لم يعمل في السياسة و التدبير بموجب ما قلناه فبعيد أن ينتظم أمره أو يستوثق حاله و أمير المؤمنين كان مقيدا بقيود الشريعة مدفوعا إلى اتباعها و رفض ما يصلح اعتماده من آراء الحرب و الكيد و التدبير إذا لم يكن للشرع موافقا فلم تكن قاعدته في خلافته قاعدة غيره ممن لم يلتزم بذلك و لسنا بهذا القول زارين على عمر بن الخطاب و لا ناسبين إليه ما هو منزه عنه و لكنه كان مجتهدا يعمل بالقياس و الاستحسان و المصالح المرسلة و يرى تخصيص عمومات النص بالآراء و بالاستنباط من أصول تقتضي خلاف ما يقتضيه عموم النصوص و يكيد خصمه و يأمر أمراءه بالكيد و الحيلة و يؤدب بالذرة و السوط من يتغلب على ظنه أنه يستوجب ذلك و يصفح عن آخرين قد اجترموا ما يستحقون به التأديب كل ذلك بقوة اجتهاده و ما يؤديه إليه نظره و لم يكن أمير المؤمنين ع يرى ذلك و كان يقف مع النصوص و الظواهر و لا يتعدها إلى الاجتهاد و الأقيسة و يطبق أمور الدنيا على أمور الدين و يسوق الكل مساقا واحدا و لا يضيع و لا يرفع إلا بالكتاب و النص فاختلفت طريقتاهما في الخلافة و السياسة و كان عمر مع ذلك شديد الغلظة و السياسة و كان علي ع كثير الحلم و الصفح و التجاوز فازدادت خلافة ذاك قوة و خلافة هذا لينا و لم يمن عمر بما مني به علي ع من فتنة عثمان التي أحوجته إلى مداراة أصحابه و جنده و مقاربتهم للاضطراب الواقع بطريق تلك الفتنة ثم تلا ذلك فتنة الجمل و فتنة صفين ثم فتنة النهروان و كل هذه الأمور مؤثرة في اضطراب أمر الوالي و انحلال معاهد ملكه و لم يتفق لعمر شيء من ذلك فشتان بين الخلافتين فيما يعود إلى انتظام المملكة و صحة تدبير الخلافة. فإن قلت فما قولك في سياسة رسول الله ص و تدبيره

← أليس كان منتظما سديدا مع أنه كان لا يعمل إلا بالنصوص و التوقيف من الوحي فهلا كان تدبير علي ع و سياسته كذلك إذا قلتتم إنه كان لا يعمل إلا بالنص قلت أما سياسة رسول الله ص و تدبيره فخارج عما نحن فيه لأنه معصوم لا تتطرق الغفلة إلى أفعاله و لا واحد من هذين الرجلين بواجب العصمة عندنا و أيضا فإن كثيرا من الناس ذهبوا إلى أن الله تعالى أذن لرسول الله ص أن يحكم في الشرعيات و غيرها برأيه و قال له احكم بما تراه فإنك لا تحكم إلا بالحق و هذا مذهب يونس بن عمران و علي هذا فقد سقط السؤال لأنه ص يعمل بما يراه من المصلحة و لا ينتظر الوحي. و أيضا فبتقدير فساد هذا المذهب أليس قد ذهب خلق كثير من علماء أصول الفقه إلى أن رسول الله ص كان يجوز له أن يجتهد في الأحكام و التدبير كما يجتهد الواحد من العلماء و إليه ذهب القاضي أبو يوسف رحمه الله و احتج بقوله تعالى لِيَتَّخِذَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ. و السؤال أيضا ساقط على هذا المذهب لأن اجتهاد علي ع لا يساوي اجتهاد النبي ص و بين الاجتهادين كما بين المنزلتين. و كان أبو جعفر بن أبي زيد الحسن بن نقيب البصرة رحمه الله إذا حدثنا في هذا يقول إنه لا فرق عند من قرأ السيرتين سيرة النبي ص و سياسة أصحابه أيام حياته و بين سيرة أمير المؤمنين ع و سياسة أصحابه أيام حياته فكما أن عليا ع لم يزل أمره مضطربا معهم بالمخالفة و العصيان و الهرب إلى أعدائه و كثرة الفتن و الحروب فكذلك كان النبي ص لم يزل ممنوا بنفاق المنافقين و أذاهم و خلاف أصحابه عليه و هرب بعضهم إلى أعدائه و كثرة الحروب و الفتن. و كان يقول أ لست ترى القرآن العزيز مملوءا بذكر المنافقين و الشكوى منهم و التألم من أذاهم له كما أن كلام علي ع مملوء بالشكوى من مناصقي أصحابه و التألم من أذاهم له و التوائهم عليه و ذلك نحو قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ يُتَنَاجَوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ إِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنسَوْنَ الْمَصِيرَ. و قوله إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ. و قوله تعالى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا

« عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ السورة بأجمعها. وقوله تعالى وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ. وقوله تعالى زَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنظُرُونَ إِلَيْكَ تَنْظَرَ الْمُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ. وقوله تعالى أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَ لَوْ نَشَاءُ لَأَرْزَيْنَاكُمْهُمْ فَاعْرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ. وقوله تعالى سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَ أَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيْنَةِ الَّتِي فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَ زُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَ ظَنَنْتُمْ ظَنُّ السُّوءِ وَ كُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا. وقوله تعالى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَأْخُذْهَا ذُرُونًا تَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَخْشَوْنَ تَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا. وقوله إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قال وأصحابه هم الذين نازعوا في الأنفال و طلبوها لأنفسهم حتى أنزل الله تعالى قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. وهم الذين التوا عليه في الحرب يوم بدر و كرهوا لقاء العدو حتى خيف خذلانهم و ذلك قبل أن تتراءى الفئتان و أنزل فيهم يُجَادِلُوكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يُنظَرُونَ. وهم الذين كانوا يتمنون لقاء العير دون لقاء العدو حتى إنهم ظفروا برجلين في الطريق فسألوهما عن العير فقالا لا علم لنا بها وإنما رأينا جيش قريش من وراء ذلك الكتيب فضربوهما و رسول الله ص قائم يصلي فلما ذاقا مس الضرب قالوا بل العير أمامكم فاطلبوها فلما رفعوا الضرب عنهما قالوا والله ما رأينا العير و لا رأينا إلا الخيل و السلاح و الجيش فأعادوا الضرب عليهما مرة ثانية فقالا و هما يضربان العير أمامكم فخلوا عنا فانصرف رسول الله ص من الصلاة و قال إذا صدقاكم ضربتموهما و إذا كذباكم

← خليتم عنهما دعوهما فما رأيا إلا جيش أهل مكة وأنزل قوله تعالى وَ إِذْ يَبْعُدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ يَقْطَعَ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ. قال المفسرون الطائفتان العير ذات اللطيمة الواصلة إلى مكة من الشام صحبة أبي سفيان بن حرب و إليها كان خروج المسلمين و الأخرى الجيش ذو الشوكة و كان ع قد وعدهم بإحدى الطائفتين فكرهوا الحرب و أحبوا الغنيمة. قال و هم الذين فروا عنه ص يوم أحد و أسلموه و أصدعوا في الجبل و تركوه حتى شج الأعداء و جهه و كسروا نيتته و ضربوه على بيضته حتى دخل جماجمه و وقع من فرسه إلى الأرض بين القتلى و هو يستصرخ بهم و يدعوهم فلا يجيبه أحد منهم إلا من كان جارياً مجرى نفسه و شديد الاختصاص به و ذلك قوله تعالى إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ أَي ينادي فيسمع نداءه آخر الهاريين لا أولهم لأن أولهم أوغلوا في الفرار و بعدوا عن أن يسمعوا صوته و كان قصارى الأمر أن يبلغ صوته و استصراخه من كان على ساق الهاريين منهم. قال و منهم الذين عصوا أمره في ذلك اليوم حيث أقامهم على الشعب في الجبل و هو الموضع الذي خاف أن تكرر عليه منه خيل العدو من ورائه و هم أصحاب عبد الله بن جبير فإنهم خالفوا أمره و عصوه فيما تقدم به إليهم و رغبوا في الغنيمة ففارقوا مركزهم حتى دخل الوهن على الإسلام بطريقهم لأن خالد بن الوليد كر في عصابة من الخيل فدخل من الشعب الذي كانوا يحرسونه فما أحس المسلمون بهم إلا و قد غشوهم بالسيوف من خلفهم فكانت الهزيمة و ذلك قوله تعالى حَتَّى إِذَا فُشِلْتُمْ وَ تَنَارَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ. قال و هم الذين عصوا أمره في غزاة تبوك بعد أن أكد عليهم الأوامر و خذلوه و تركوه و لم يشخصوا معه فأنزل فيهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ اتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْنَا إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَ يُسْتَبَدَّلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَ لَا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و هذه الآية خطاب مع المؤمنين لا مع المنافقين و فيها أوضح دليل على أن أصحابه و أوليائه المصدقين لدعوته



← كانوا يعصونه و يخالفون أمره و أكد عتابهم و تفريعهم و توبيخهم بقوله تعالى لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا كَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ. ثم عاتب رسول الله ص على كونه أذن لهم في التخلف و إنما أذن لهم لعلهم أنهم لا يجيبونه في الخروج فرأى أن يجعل المنة له عليهم في الإذن لهم و إلا قعدوا عنه و لم تصل له المنة فقال له عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعِنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ أي هلا أمسكت عن الإذن لهم حتى يتبين لك قعود من يقعد و خروج من يخرج صادقهم من كاذبهم لأنهم كانوا قد وعدوه بالخروج معه كلهم و كان بعضهم ينوي الغدر و بعضهم يعزم على أن يخيس بذلك الوعد فلزم يأذن لهم لعلم من يتخلف و من لا يتخلف فعرف الصادق منهم و الكاذب. ثم بين سبحانه و تعالى أن الذين يستأذنونهم في التخلف خارجون من الإيمان فقال له لَأَسْتَأْذِنَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنَكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ. و لا حاجة إلى التطويل بذكر الآيات المفصلة فيما يناسب هذا المعنى فمن تأمل الكتاب العزيز علم حاله ص مع أصحابه كيف كانت و لم ينقله الله تعالى إلى جواره إلا و هو مع المناققين له و المظهريين خلاف ما يضمرون من تصديقه في جهاد شديد حتى لقد كاشفوه مرارا فقال لهم يوم الحديدية احلقوا و انحروا مرارا فلم يحلقوا و لم ينحروا و لم يتحرك أحد منهم عند قوله و قال له بعضهم و هو يقسم الغنائم اعدل يا محمد فإنك لم تعدل. و قالت الأنصار له مواجهة يوم حنين أتأخذ ما أفاء الله علينا بسيوفنا فتدفعه إلى أقاربك من أهل مكة حتى أفضى الأمر إلى أن قال لهم في مرض موته اثنتوني بدواة و كتف أكتب لكم ما لا تضلون بعده، فعصوه و لم يأتوه بذلك و لبيتهم اقتصروا على عصيانه و لم يقولوا له ما قالوا و هو يسمع. و كان أبو جعفر رحمه الله يقول من هذا ما يطول شرحه و القليل منه ينبي عن الكثير و كان يقول إن الإسلام ما حلا عندهم و لا ثبت في قلوبهم إلا بعد موته حين فتحت عليهم الفتوح و جاءتهم الغنائم و الأموال و كثرت عليهم المكاسب و ذاقوا طعم الحياة و عرفوا لذة الدنيا و لبسوا الناعم و أكلوا الطيب و تمتعوا

← بنساء الروم وملكوا خزائن كسرى و تبدلوا بذلك القشف و الشظف و العيش الخشن و أكل الضباب و القنافذ و اليرابيع و لبس الصوف و الكرابيس و أكل اللوزينجات و الفالوذجات و لبس الحرير و الديباج فاستدلوا بما فتحه الله عليهم و أتاحه لهم على صحة الدعوة و صدق الرسالة و قد كان ص و عدهم بأنه سيفتح عليهم كنوز كسرى و قيصر فلما وجدوا الأمر قد وقع بموجب ما قاله عظموه و بجلوه و انقلبت تلك الشكوك و ذاك النفاق و ذلك الاستهزاء إيماناً و يقيناً و إخلاصاً و طاب لهم العيش و تمسكوا بالدين لأنه زادهم طريقاً إلى نيل الدنيا فعظموا ناموسه و بالغوا في إجلاله و إجلال الرسول الذي جاء به ثم انقرض الأسلاف و جاء الأخلاف على عقيدة ممهدة و أمر أخذوه تقليداً من أسلافهم الذين ربوا في حجورهم ثم انقرض ذلك القرن و جاء من بعدهم كذلك و هلم جرا. قال و لو لا الفتوح و النصر و الظفر الذي منحهم الله تعالى إياه و الدولة التي ساقها إليهم لانقرض دين الإسلام بعد وفاة رسول الله ص و كان يذكر في التواريخ كما تذكر الآن نبوة خالد بن سنان العبسي حيث ظهر و دعا إلى الدين و كان الناس يعجبون من ذلك و يتذاكرونه كما يعجبون و يتذاكرون أخبار من نبغ من الرؤساء و الملوك و الدعاة الذين انقرض أمرهم و بقيت أخبارهم. و كان يقول من تأمل حال الرجلين و جدتهما متشابهتين في جميع أمورهما أو في أكثرها و ذلك لأن حرب رسول الله ص مع المشركين كانت سجلاً انتصر يوم بدر و انتصر المشركون عليه يوم أحد و كان يوم الخندق كفافاً خرج هو و هم سواء لا عليه و لا له لأنهم قتلوا رئيس الأوس و هو سعد بن معاذ و قتل منهم فارس قريش و هو عمرو بن عبد ود و انصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعة التي كانت ثم حارب بعدها قريشا يوم الفتح فكان الظفر له. و هكذا كانت حروب علي ع انتصر يوم الجمل و خرج الأمر بينه و بين معاوية على سواء قتل من أصحابه رؤساء و من أصحاب معاوية رؤساء و انصرف كل واحد من الفريقين عن صاحبه بعد الحرب على مكانه ثم حارب بعد صفين أهل النهروان فكان الظفر له. قال و من العجب أن أول حروب رسول الله ص كانت بدراً و كان هو المنصور فيها و أول حروب علي ع الجمل و كان هو المنصور فيها ثم كان من صحيفة الصلح و الحكومة يوم صفين نظير ما كان من صحيفة الصلح و

← الهدنة يوم الحديبية تم دعا معاوية في آخر أيام علي ع إلى نفسه و تسمى بالخلافة كما أن مسيلمة و الأسود العنسي دعوا إلى أنفسهما في آخر أيام رسول الله ص و تسميا بالنبوة و اشتد على علي ع ذلك كما اشتد على رسول الله ص أمر الأسود و مسيلمة و أبطل الله أمرهما بعد وفاة النبي ص و كذلك أبطل أمر معاوية و بني أمية بعد وفاة علي ع و لم يحارب رسول الله ص أحد من العرب إلا قريش ما عدا يوم حنين و لم يحارب عليا ع من العرب أحد إلا قريش ما عدا يوم النهروان و مات علي ع شهيدا بالسيف و مات رسول الله ص شهيدا بالسم و هذا لم يتزوج علي خديجة أم أولاده حتى ماتت و هذا لم يتزوج علي فاطمة أم أشرف أولاده حتى ماتت و مات رسول الله ص عن ثلاث و ستين سنة و مات علي ع عن مثلها. و كان يقول انظروا إلى أخلاقهما و خصائصهما هذا شجاع و هذا شجاع و هذا فصيح و هذا فصيح و هذا سخي جواد و هذا سخي جواد و هذا عالم بالشرائع و الأمور الإلهية و هذا عالم بالفقه و الشريعة و الأمور الإلهية الدقيقة الغامضة و هذا زاهد في الدنيا غير نهم و لا مستكثر منها و هذا زاهد في الدنيا تارك لها غير متمتع بلذاتها و هذا مذيب نفسه في الصلاة و العبادة و هذا مثله و هذا غير محبب إليه شيء من الأمور العاجلة إلا النساء و هذا مثله و هذا ابن عبد المطلب بن هاشم و هذا في قعدده و أبواهما أخوان لأب و أم دون غيرهما من بني عبد المطلب و ربي محمد ص في حجر والد هذا و هذا أبو طالب فكان جاريا عنده مجرى أحد أولاده ثم لما شب ص و كبر استخلصه من بني أبي طالب و هو غلام فرباه في حجره مكافأة لصنيع أبي طالب به فامتزج الخلقان و تماثلت السجيتان وإذا كان القرين مقتديا بالقرين فما ظنك بالتربية و التثقيف الدهر الطويل فواجب أن تكون أخلاق محمد ص كأخلاق أبي طالب و تكون أخلاق علي ع كأخلاق أبي طالب أبيه و محمد ع مربيه و أن يكون الكل شيمة واحدة و سوسا واحدا و طينة مشتركة و نفسا غير منقسمة و لا متجزئة و ألا يكون بين بعض هؤلاء و بعض فرق و لا فضل لو لا أن الله تعالى اختص محمدا ص برسالته و اصطفاه لوحيه لما يعلمه من مصالح البرية في ذلك و من أن اللطف به أكمل و النفع بمكانه أتم و أعم فامتاز رسول الله ص بذلك عن سواه و بقي ما عدا الرسالة على أمر الاتحاد و إلى هذا

← المعنى أشار ص بقوله أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع. و قال له أيضا أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فأبان نفسه منه بالنبوة و أثبت له ما عداها من جميع الفضائل و الخصائص مشتركا بينهما. و كان النقيب أبو جعفر رحمه الله غزير العلم صحيح العقل منصفا في الجدل غير متعصب للمذهب و إن كان علويا و كان يعترف بفضائل الصحابة و يثني على الشيخين. و يقول إنهما مهذا دين الإسلام و أرسيا قواعده و لقد كان شديد الاضطراب في حياة رسول الله ص و إنما مهدها بما تيسر للعرب من الفتوح و الغنائم في دولتهما. و كان يقول في عثمان إن الدولة في أيامه كانت على إقبالها و علو جدها بل كانت الفتوح في أيامه أكثر و الغنائم أعظم لو لا أنه لم يراع ناموس الشيخين و لم يستطع أن يسلك مسلكهما و كان مضعفا في أصل القاعدة مغلوبا عليه و كثير الحب لأهله و أتيح له من مروان وزير سوء أفسد القلوب عليه و حمل الناس على خلعه و قتله. كلام أبي جعفر الحسني في الأسباب التي أوجبت محبة الناس لعلي: و كان أبو جعفر رحمه الله لا يجحد الفاضل فضله و الحديث شجون. قلت له مرة ما سبب حب الناس لعلي بن أبي طالب ع و عشقهم له و تهالكهم في هواه و دعني في الجواب من حديث الشجاعة و العلم و الفصاحة و غير ذلك من الخصائص التي رزقه الله سبحانه الكثير الطيب منها. فضحك و قال لي كم تجمع جراميك علي. ثم قال ها هنا مقدمة ينبغي أن تعلم و هي أن أكثر الناس موتورون من الدنيا أما المستحقون فلا ريب في أن أكثرهم محرومون نحو عالم يرى أنه لا حظ له في الدنيا و يرى جاهلا غيره مرزوقا و موسعا عليه و شجاع قد أبلى في الحرب و انتفع بموضعه ليس له عطاء يكفيه و يقوم بضروراته و يرى غيره و هو جبان فشل يفرق من ظله مالكا لقطر عظيم من الدنيا و قطعة وافرة من المال و الرزق و عاقل شديد التدبير صحيح العقل قد قدر عليه رزقه و هو يرى غيره أحق مائقا تدر عليه الخيرات و تتحلب عليه أخلاف الرزق و ذي دين قويم و عبادة حسنة و إخلاص و توحيد و هو محروم ضيق الرزق و يرى غيره يهوديا أو نصرانيا أو زنديقا كثير المال حسن الحال حتى إن هذه الطبقات المستحقة يحتاجون في أكثر الوقت إلى الطبقات التي لا استحقاق لها و تدعوهم الضرورة إلى الذل لهم و

← الخضوع بين أيديهم إما لدفع ضرر أو لاستجلاب نفع و دون هذه الطبقات من ذوي الاستحقاق أيضا ما نشاهده عيانا من نجار حاذق أو بناء عالم أو نقاش بارع أو مصور لطيف على غاية ما يكون من ضيق رزقهم و قعود الوقت بهم و قلة الحيلة لهم و يرى غيرهم ممن ليس يجري مجراهم و لا يلحق طبقتهم مرزوقا مرغوبا فيه كثير المكسب طيب العيش واسع الرزق فهذا حال ذوي الاستحقاق و الاستعداد و أما الذين ليسوا من أهل الفضائل كحشو العامة فإنهم أيضا لا يخلون من الحقد على الدنيا و الذم لها و الحنق و الغيظ منها لما يلحقهم من حسد أمثالهم و جيرانهم و لا يرى أحد منهم قانعا بعيشه و لا راضيا بحاله بل يستزيد و يطلب حالا فوق حاله. قال فإذا عرفت هذه المقدمة فمعلوم أن عليا كان مستحقا محروما بل هو أمير المستحقين المحرومين و سيدهم و كبيرهم و معلوم أن الذين ينالهم الضيم و تلحقهم المذلة و الهزيمة يتعصب بعضهم لبعض و يكونون إلبا و يدا واحدة على المرزوقين الذين ظفروا بالدنيا و نالوا مآربهم منها لا اشتراكهم في الأمر الذي ألمهم و ساءهم و عضهم و مضهم و اشتراكهم في الأنفة و الحمية و الغضب و المناقسة لمن علا عليهم و قهرهم و بلغ من الدنيا ما لم يبلغوه فإذا كان هؤلاء أعني المحرومين متساوين في المنزلة و المرتبة و تعصب بعضهم لبعض فما ظنك بما إذا كان منهم رجل عظيم القدر جليل الخطر كامل الشرف جامع للفضائل محتو على الخصائص و المناقب و هو مع ذلك محروم محدود و قد جرعتة الدنيا علاقمها و علته علا بعد نهل من صابها و صبرها و لقي منها برحا بارحا و جهدا جهيدا و علا عليه من هو دونه و حكم فيه و في بنيه و أهله و رهطه من لم يكن ما ناله من الإمرة و السلطان في حسابه و لا دائرا في خلدته و لا خاطرا بياله و لا كان أحد من الناس يرتقب ذلك له و لا يراه له ثم كان في آخر الأمر أن قتل هذا الرجل الجليل في محرابه و قتل بنوه بعده و سبي حريمه و نساؤه و تتبع أهله و بنو عمه بالقتل و الطرد و التشريد و السجن مع فضلهم و زهدهم و عبادتهم و سخائهم و انتفاع الخلق بهم فهل يمكن ألا يتعصب البشر كلهم مع هذا الشخص و هل تستطيع القلوب ألا تحبه و تهواه و تذوب فيه و تفتى في عشقه انتصارا له و حمية من أجله و أنفة مما ناله و امتعاضا مما جرى عليه و هذا أمر مركز

←

← في الطبائع و مخلوق في الغرائز كما يشاهد الناس على الجرف إنسانا قد وقع في الماء العميق و هو لا يحسن السباحة فإنهم بالطبع البشري يرقون عليه رقة شديدة و قد يلقي قوم منهم أنفسهم في الماء نحوه يطلبون تخليصه لا يتوقعون على ذلك مجازاة منه بمال أو شكر و لا ثوابا في الآخرة فقد يكون منهم من لا يعتقد أمر الآخرة ولكنها رقة بشرية و كان الواحد منهم يتخيل في نفسه أنه ذلك الغريق فكما يطلب خلاص نفسه لو كان هذا الغريق كذلك يطلب تخليص من هو في تلك الحال الصعبة للمشاركة الجنسية و كذلك لو أن ملكا ظلم أهل بلد من بلاده ظلما عنيفا لكان أهل ذلك البلد يتعصب بعضهم لبعض في الانتصار من ذلك الملك و الاستعداد عليه فلو كان من جملتهم رجل عظيم القدر جليل الشأن قد ظلمه الملك أكثر من ظلمه إياهم و أخذ أمواله و ضياعه و قتل أولاده و أهله كان لياذهم به و انضواؤهم إليه و اجتماعهم و التفافهم به أعظم و أعظم لأن الطبيعة البشرية تدعو إلى ذلك على سبيل الإيجاب الاضطراري و لا يستطيع الإنسان منه امتناعا. و هذا محصول قول النقيب أبي جعفر رحمه الله قد حكيتة و الألفاظ لي و المعنى له لأنني لا أحفظ الآن ألفاظه بعينها إلا أن هذا هو كان معنى قوله و فحواه رحمه الله و كان لا يعتقد في الصحابة ما يعتقد أكثر الإمامية فيهم و يسفه رأي من يذهب فيهم إلى النفاق و التكفير و كان يقول حكمهم حكم مسلم مؤمن عصى في بعض الأفعال و خالف الأمر فحكمه إلى الله إن شاء أخذه و إن شاء غفر له. قلت له مرة أفتقول أنهما من أهل الجنة فقال إي و الله أعتقد ذلك لأنهما إما أن يعفو الله تعالى عنهما ابتداء أو بشفاعة الرسول ص أو بشفاعة علي ع أو يؤاخذهما بعقاب أو عتاب ثم ينقلهما إلى الجنة لا أستريب في ذلك أصلا و لا أشك في إيمانهما برسول الله ص و صحة عقيدتهما. فقلت له فعثمان قال وكذلك عثمان ثم قال رحم الله عثمان و هل كان إلا واحدا منا و غصنا من شجرة عبد مناف و لكن أهله كدروه علينا و أوقعوا العداوة و البغضاء بينه و بيننا. قلت له فيلزمك على ما تراه في أمر هؤلاء أن تجوز دخول معاوية الجنة لأنه لم تكن منه إلا المخالفة و ترك امتثال أمر النبوي. فقال كلا إن معاوية من أهل النار لا لمخالفته عليا و لا بمحاربتة إياه و لكن عقيدته لم تكن صحيحة و لا إيمانه حقا و كان من رءوس المنافقين هو و

← أبوه و لم يسلم قلبه قط و إنما أسلم لسانه و كان يذكر من حديث معاوية و من فلتات قوله و ما حفظ عنه من كلام يقتضي فساد العقيدة شيئاً كثيراً ليس هذا موضعه فأذكره. و قال لي مرة حاش لله أن يثبت معاوية في جريدة الشيخين الفاضلين أبي بكر و عمر و الله ما هما إلا كالذهب الإبريز و لا معاوية إلا كالدرهم الزائف أو قال كالدرهم القسي ثم قال لي فما يقول أصحابكم فيهما قلت أما الذي استقر عليه رأي المعتزلة بعد اختلاف كثير بين قدمائهم في التفضيل و غيره أن علياً أفضل الجماعة و أنهم تركوا الأفضل لمصلحة رأوها و أنه لم يكن هناك نص يقطع العذر و إنما كانت إشارة و إيماء لا يتضمن شيء منها صريح النص و إن علياً نازع ثم بايع و جمع ثم استجاب و لو أقام على الامتناع لم نقل بصحة البيعة و لا بلزومها و لو جرد السيف كما جرده في آخر الأمر لقلنا بفسق كل من خالفه على الإطلاق كائناً من كان و لكنه رضي بالبيعة أخيراً و دخل في الطاعة. و بالجملة أصحابنا يقولون إن الأمر كان له و كان هو المستحق و المتعين فإن شاء أخذه لنفسه و إن شاء و لاه غيره فلما رأيناه قد وافق على ولاية غيره اتبعناه و رضينا بما رضي فقال قد بقي بيني و بينكم قليل أنا أذهب إلى النص و أنتم لا تذهبون إليه. فقلت له إنه لم يثبت النص عندنا بطريق يوجب العلم و ما تذكرونه أنتم صريحاً فأنتم تنفردون بنقله و ما عدا ذلك من الأخبار التي نشارككم فيها فلها تأويلات معلومة. فقال لي و هو ضجر يا فلان لو فتحنا باب التأويلات لجاز أن يتناول قولنا لا إله إلا الله محمد رسول الله دعني من التأويلات الباردة التي تعلم القلوب و النفوس أنها غير مرادة و أن المتكلمين تكلفوها و تعسفوها فإنما أنا و أنت في الدار و لا ثالث لنا فيستحيي أحدنا من صاحبه أو يخافه. فلما بلغنا إلى هذا الموضع دخل قوم ممن كان يخشاه فتركنا ذلك الأسلوب من الحديث و خضنا في غيره. سياسة علي و معاوية و إيراد كلام للجاحظ في ذلك: فأما القول في سياسة معاوية و أن شناً علياً و مبغضيه زعموا أنها خير من سياسة أمير المؤمنين فيكفينا في الكلام على ذلك ما قاله شيخنا أبو عثمان و نحن نحكيه بألفاظه. قال أبو عثمان و ربما رأيت بعض من يظن بنفسه العقل و التحصيل و الفهم و التمييز و هو من العامة و يظن أنه من الخاصة يزعم أن معاوية كان أبعد غوراً و أصح فكراً و أجود

← روية وأبعد غاية وأدق مسلكا وليس الأمر كذلك و سأرمي إليك بجملة تعرف بها موضع غلظه و المكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله. كان علي ع لا يستعمل في حربه إلا ما وافق الكتاب و السنة و كان معاوية يستعمل خلاف الكتاب و السنة كما يستعمل الكتاب و السنة و يستعمل جميع المكاييد حلالها و حرامها و يسير في الحرب بسيرة ملك الهند إذا لاقى كسرى و خاقان إذا لاقى رتبيل و علي ع يقول لا تبدء و هم بالقتال حتى يبدء وكم و لا تتبعوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تفتحوا بابا مغلقا هذه سيرته في ذي الكلاع و في أبي الأعور السلمي و في عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة و في جميع الرؤساء كسيرته في الحاشية و الحشو و الأتباع و السفلة و أصحاب الحروب إن قدروا على البيات بيتوا و إن قدروا على رضخ الجميع بالجنادل و هم نيام فعلوا و إن أمكن ذلك في طرفة عين لم يؤخروه إلى ساعة و إن كان الحرق أعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق و لم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق و إن أمكن الهدم لم يتكلفوا الحصار و لم يدعوا أن ينصبوا المجانيق و العرادات و النقب و التسريب و الدبابات و الكمين و لم يدعوا دس السموم و لا التضريب بين الناس بالكذب و طرح الكتب في عساكرهم بالسعائيات و توهيم الأمور و إيحاش بعض من بعض و قتلهم بكل آلة و حيلة كيف وقع القتل و كيف دارت بهم الحال فمن اقتصر حفظك الله من التدبير على ما في الكتاب و السنة كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير و ما لا يتناهى من المكاييد و الكذب حفظك الله أكثر من الصدق و الحرام أكثر عددا من الحلال و لو سمي إنسان إنسانا باسمه لكان قد صدق و ليس له اسم غيره و لو قال هو شيطان أو كلب أو حمار أو شاة أو بغير أو كل ما خطر على البال لكان كاذبا في ذلك و كذلك الإيمان و الكفر و كذلك الطاعة و المعصية و كذلك الحق و الباطل و كذلك السقم و الصحة و كذلك الخطأ و الصواب فعلي ع كان ملجما بالورع عن جميع القول إلا ما هو لله عز و جل رضا و ممنوع اليدين من كل بطش إلا ما هو لله رضا و لا يرى الرضا إلا فيما يرضاه الله و يحبه و لا يرى الرضا إلا فيما دل عليه الكتاب و السنة دون ما يعول عليه أصحاب الدهاء و النكراء و المكاييد و الآراء فلما أبصرت العوام كثرة نوادر معاوية في المكاييد و كثرة غرائبه في



« الخداع و ما اتفق له و تهباً على يده و لم يرو ذلك من علي ع ظنوا بقصر عقولهم و قلة علومهم أن ذلك من رجحان عند معاوية و نقصان عند علي ع فانظر بعد هذا كله هل يعد له من الخدع إلا رفع المصاحف ثم انظر هل خدع بها إلا من عصى رأي علي ع و خالف أمره. فإن زعمت أنه قال ما أراد من الاختلاف فقد صدقت و ليس في هذا اختلافنا و لا عن غرارة أصحاب علي ع و عجلتهم و تسرعهم و تنازعهم دفعنا و إنما كان قولنا في التمييز بينهما في الدهاء و النكراء و صحة العقل و الرأي و البزلاء على أنا لا نصف الصالحين بالدهاء و النكراء لا نقول ما كان أنكر أبا بكر بن أبي قحافة و ما كان أنكر عمر بن الخطاب و لا يقول أحد عنده شيء من الخير كان رسول الله ص أدهى العرب و العجم و أنكر قريش و أمكر كنانة لأن هذه الكلمة إنما وضعت في مديح أصحاب الأرب و من يتعمق في الرأي في توكيد الدنيا و زبرجها و تشديد أركانها فأما أصحاب الآخرة الذين يرون الناس لا يصلحون على تدبير البشر و إنما يصلحون على تدبير خالق البشر فإن هؤلاء لا يمدحون بالدهاء و النكراء و لم يمنعوا هذا إلا ليعطوا أفضل منه ألا ترى أن المغيرة بن شعبه و كان أحد الدهاة حين رد على عمرو بن العاص قوله في عمر بن الخطاب و عمرو بن العاص أحد الدهاة أيضاً أنت كنت تفعل أو توهم عمر شيئاً فيلقنه عنك ما رأيت عمر مستخلياً بأحد إلا رحمته كائنا من كان ذلك الرجل كان عمر و الله أعقل من أن يخدع و أفضل من أن يخدع و لم يذكره بالدهاء و النكراء هذا مع عجبته بإضافة الناس ذلك إليه و لكنه قد علم أنه إذا أطلق على الأئمة الألفاظ التي لا تصلح في أهل الطهارة كان ذلك غير مقبول منه فهذا هذا. و كذلك كان حكم قول معاوية للجميع أخرجوا إلينا قتلة عثمان و نحن لكم سلم فاجهد كل جهدك و استعن بمن شايحك إلى أن تتخلص إلى صواب رأي في ذلك الوقت أضله علي حتى تعلم أن معاوية خادع و أن علياً كان المخدوع. فإن قلت فقد بلغ ما أراد و نال ما أحب فهل رأيت كتابنا وضع إلا على أن علياً كان قد امتحن في أصحابه و في دهره بما لم يمتحن إمام قبله من الاختلاف و المنازعة و التشاح من الرئاسة و التسرع و العجلة و هل أتى ع إلا من هذا المكان أو لسنا قد فرغنا من هذا الأمر و قد علمنا أن ثلاثة نفر تواطؤوا على قتل ثلاثة نفر فانفرد ابن ملجم

← بالتماس ذلك من علي ع و انفراد البرك الصريمي بالتماس ذلك من عمرو بن العاص و انفراد الآخر و هو عمرو بن بكر التميمي بالتماس ذلك من معاوية فكان من الاتفاق أو من الامتحان أن كان علي من بينهم هو المقتول. و في قياس مذهبكم أن تزعموا أن سلامة عمرو و معاوية إنما كانت بحزم منهما و أن قتل علي ع إنما هو من تضييع منه فإذا قد تبين لكم أنه من الابتلاء و الامتحان في نفسه بخلاف الذي قد شاهدتموه في عدوه فكل شيء سوى ذلك فإنما هو تبع للنفس. هذا آخر كلام أبي عثمان في هذا الموضوع و من تأمله بعين الإنصاف و لم يتبع الهوى علم صحة جميع ما ذكره و أن أمير المؤمنين دفع من اختلاف أصحابه و سوء طاعتهم له و لزومه سنن الشريعة و منهج العدل و خروج معاوية و عمرو بن العاص عن قاعدة الشرع في استمالة الناس إليهم بالرغبة و الرهبة إلى ما لم يدفع إليه غيره فلو لأنه ع كان عارفاً بوجوه السياسة و تدبير أمر السلطان و الخلافة حاذقاً في ذلك لم يجتمع عليه إلا القليل من الناس و هم أهل الآخرة خاصة الذين لا ميل لهم إلى الدنيا فلما وجدناه دبر الأمر حين وليه و اجتمع عليه من العساكر و الأتباع ما يتجاوز العد و الحصر و قاتل بهم أعداءه الذين حالهم حالهم فظفر في أكثر حروبه و وقف الأمر بينه و بين معاوية على سواء و كان هو الأظهر و الأقرب إلى الانتصار علمنا أنه من معرفة تدبير الدول و السلطان بمكان مكين. ذكر أقوال من طعن في سياسة علي و الرد عليها: و قد تعلق من طعن في سياسته بأمر منها قولهم لو كان حين بويج له بالخلافة في المدينة أقر معاوية على الشام إلى أن يستقر الأمر له و يتوطد و يبايعه معاوية و أهل الشام ثم يعزله بعد ذلك لكان قد كفي ما جرى بينهما من الحرب. و الجواب أن قرائن الأحوال حينئذ قد كان علم أمير المؤمنين ع منها أن معاوية لا يبايع له و إن أقره على ولاية الشام بل كان إقراره له على إمرة الشام أقوى لحال معاوية و أكد في الامتناع من البيعة لأنه لا يخلو صاحب السؤال إما أن يقول كان ينبغي أن يطالبه بالبيعة و يقرن إلى ذلك تقليده بالشام فيكون الأمران معا أو يتقدم منه المطالبة بالبيعة أو يتقدم منه إقراره على الشام و تتأخر المطالبة بالبيعة إلى وقت ثان فإن كان الأول فمن الممكن أن يقرأ معاوية على أهل الشام تقليده بالإمارة فيؤكد حاله عندهم و يقرر في

← أنفسهم لو لا أنه أهل لذلك لما اعتمده علي ع معه ثم يماطله بالبيعة و يحاجزه عنها و إن كان الثاني فهو الذي فعله أمير المؤمنين ع و إن كان الثالث فهو كالقسم الأول بل هو أكد فيما يريد معاوية من الخلاف و العصيان و كيف يتوهم من يعرف السير أن معاوية كان يبائع له لو أقره علي الشام و بينه و بينه ما لا تبرك الإبل عليه من الترات القديمة و الأحقاد و هو الذي قتل حنظلة أخاه و الوليد خاله و عتبة جده في مقام واحد ثم ما جرى بينهما في أيام عثمان حتى أغلظ كل واحد منهما لصاحبه و حتى تهدده معاوية و قال له إني شاخص إلى الشام و تارك عندك هذا الشيخ يعني عثمان و الله لئن انحصت منه شعرة واحدة لأضربك بمائة ألف سيف و قد ذكرنا شيئا مما جرى بينهما فيما تقدم. و أما قول ابن عباس له ع وله شهرا و اعزله دهرا و ما أشار به المغيرة بن شعبه فإنهما ما توهماه و ما غلب علي ظنونهما و خطر بقلوبهما و علي ع كان أعلم بحاله مع معاوية و أنها لا تقبل العلاج و التدبير و كيف يخطر ببال عارف بحال معاوية و نكره و دهائه و ما كان في نفسه من علي ع من قتل عثمان و من قبل قتل عثمان أنه يقبل إقرار علي ع له على الشام و ينخدع بذلك و يبائع و يعطي صفقة يمينه إن معاوية لأدهى من أن يكاد بذلك و إن عليا ع لأعرف بمعاوية ممن ظن أنه لو استماله بإقراره لبائع له و لم يكن عند علي ع دواء لهذا المرض إلا السيف لأن الحال إليه كانت تتول لا محالة فجعل الآخر أولا. و أنا أذكر في هذا الموضوع خيرا رواه الزبير بن بكار في الموقفيات ليعلم من يقف عليه أن معاوية لم يكن لينجذب إلى طاعة علي ع أبدا و لا يعطيه البيعة و أن مضادته له و مباينته إياه كمضادة السواد للبياض لا يجتمعان أبدا و كمباينة السلب للإيجاب فإنها مباينة لا يمكن زوالها أصلا قال الزبير حدثني محمد بن زكريا بن بسطام قال حدثني محمد بن يعقوب بن أبي الليث قال حدثني أحمد بن محمد بن الفضل بن يحيى المكي عن أبيه عن جده الفضل بن يحيى عن الحسن بن عبد الصمد عن قيس بن عرفة قال لما حصر عثمان أبرد مروان بن الحكم بخبره يريدن أحدهما إلى الشام و الآخر إلى اليمن و بها يومئذ يعلى بن منية و مع كل واحد منهما كتاب فيه أن بني أمية في الناس كالشامة الحمراء و أن الناس قد قعدوا لهم برأس كل محجة و علي كل طريق فجعلوهم مرمى

← العرو والعضيهة ومقذف القشب والأفيكة وقد علمتم أنها لم تأت عثمان إلا كرها تجبذ من ورائها وإني خائف إن قتل أن تكون من بني أمية بمناط الثريا إن لم نصر كرصيف الأساس المحكم ولئن وهى عمود البيت لتتداعين جدرانها والذي عيب عليه إطعامكما الشام واليمن و لا شك أنكما تابعاه إن لم تحذرا وأما أنا فمساعد كل مستشير ومعين كل مستصرخ و مجيب كل داع أتوقع الفرصة فائب وثبة الفهد أبصر غفلة مقتنصة ولو لا مخافة عطب البريد و ضياع الكتب لشرحت لكما من الأمر ما لا تفزعان معه إلى أن يحدث الأمر فجدا في طلب ما أنتما ولياه و على ذلك فليكن العمل إن شاء الله و كتب في آخره:

رجال و دانت للصغار رجال	و ما بلغت عثمان حتى تخطمت
و إن لم تجدا فالمصير زوال	لقد رجعت عودا على بدء كونها
و يظهر منهم بعد ذاك فعال	سيبدي مكنون الضمائر قولهم
فليس لنا طول الحياة مقال	فإن تقعدا لا تطلبا ما ورثتما
و تظهر منا كآبة و هزال.	نعيش بدار الذل في كل بلدة

فلما ورد الكتاب على معاوية أذن في الناس الصلاة جامعة ثم خطبهم خطبة المستنصر المستصرخ. و في أثناء ذلك ورد عليه قبل أن يكتب الجواب كتاب مروان بقتل عثمان و كانت نسخته وهب الله لك أبا عبد الرحمن قوة العزم و صلاح النية و من عليك بمعرفة الحق و اتباعه فإني كتبت إليك هذا الكتاب بعد قتل عثمان أمير المؤمنين و أي قتلة قتل نحر كما ينحر البعير الكبير عند اليأس من أن ينوء بالحمل بعد أن نقبت صفحته بطي المراحل و سير الهجير و إني معلمك من خبره غير مقصر و لا مطيل إن القوم استطالوا مدته و استقلوا ناصره و استضعفوه في بدنه و أملوا بقتله بسط أيديهم فيما كان قبضه عنهم و اعصوبوا عليه فظل محاصرا قد منع من صلاة الجماعة و رد المظالم و النظر في أمور الرعية حتى كأنه هو فاعل لما فعلوه فلما دام ذلك أشرف عليهم فخوفهم الله و ناشدهم و ذكرهم مواعيد رسول الله ص له و قوله فيه فلم يجحدوا فضله و لم ينكروه ثم رموه بأباطيل اختلقوها ليجعلوا ذلك ذريعة إلى قتله فوعدهم التوبة مما

← كرهوا و وعدهم الرجعة إلى ما أحبوا فلم يقبلوا ذلك و نهبوا داره و انتهكوا حرمة و وثبوا عليه فسفكوا دمه و انقشعوا عنه انقشاع سحابة قد أفرغت ماءها منكفتين قبل ابن أبي طالب انكفاء الجراد إذا أبصر المرعى فأخلق بيني أمية أن يكونوا من هذا الأمر بمجرى العيوق إن لم يثأره نائر فإن شئت أبا عبد الرحمن أن تكونه فكنه و السلام. فلما ورد الكتاب على معاوية أمر بجمع الناس ثم خطبهم خطبة أبكى منها العيون و قلقل القلوب حتى علت الرنة و ارتفع الضجيج و هم النساء أن يتسلحن ثم كتب إلى طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام و سعيد بن العاص و عبد الله بن عامر بن كريز و الوليد بن عقبة و يعلى بن منية و هو اسم أمه و إنما اسم أبيه أمية. فكان كتاب طلحة أما بعد فإنك أقل قريش و ترا مع صباحة و جهك و سماحة كفاك و فصاحة لسانك فأنت بإزاء من تقدمك في السابقة و خامس المبشرين بالجنة و لك يوم أحد و شرفه و فضله فسارع رحمك الله إلى ما تقلدك الرعية من أمرها مما لا يسعك التخلف عنه و لا يرضى الله منك إلا بالقيام به فقد أحكمت لك الأمر قبلي و الزبير فغير متقدم عليك بفضل و أيكما قدم صاحبه فالمقدم الإمام و الأمر من بعده للمقدم له سلك الله بك قصد المهتدين و وهب لك رشد الموفقين و السلام. و كتب إلى الزبير أما بعد فإنك الزبير بن العوام بن أبي خديجة و ابن عمه رسول الله ص و حواريه و سلفه و صهر أبي بكر و فارس المسلمين و أنت الباذل في الله مهجته بمكة عند صيحة الشيطان بعثك المنبعث فخرجت كالثعبان المنسلخ بالسيف المنصلت تخبط خبط الجمل الرديع كل ذلك قوة إيمان و صدق يقين و سبقت لك من رسول الله ص البشارة بالجنة و جعلك عمر أحد المستخلفين على الأمة و اعلم يا أبا عبد الله أن الرعية أصبحت كالغنم المتفرقة لغيبه الراعي فسارع رحمك الله إلى حقن الدماء و لم الشعث و جمع الكلمة و صلاح ذات البين قبل تفاقم الأمر و انتشار الأمة فقد أصبح الناس على شفا جرف هار عما قليل ينهار إن لم يرأب فشمز لتأليف الأمة و ابتغ إلى ربك سبيلا فقد أحكمت الأمر على من قبلي لك و لصاحبك على أن الأمر للمقدم ثم لصاحبه من بعده و جعلك الله من أئمة الهدى و بغاة الخير و التقوى و السلام. و كتب إلى مروان بن الحكم أما بعد فقد وصل إلي كتابك بشرح خير

← أمير المؤمنين و ما ركبوه به و نالوه منه جهلا بالله و جراءة عليه و استخفافا بحقه و لأمانى لوح الشيطان بها في شرك الباطل ليدهدهم في أهويات الفتن و وهدات الضلال و لعمرى لقد صدق عليهم ظنه و لقد اقتنصهم بأنشطة فخره فعلى رسلك أبا عبد الله يمشى الهوينى و يكون أولا فإذا قرأت كتابي هذا فكن كالفهد لا يصطاد إلا غيلة و لا يتشازر إلا عن حيلة و كالتعلب لا يفلت إلا روغانا و أخف نفسك منهم إخفاء القنفذ رأسه عند لمس الأكف و امتهن نفسك امتهان من ييأس القوم من نصره و انتصاره و ابحت عن أمورهم بحت الدجاجة عن حب الدخن عند فقاسها و أنغل الحجاز فإني منغل الشام و السلام. و كتب إلى سعيد بن العاص أما بعد فإن كتاب مروان ورد علي من ساعة وقعت النازلة تقبل به البرد بسير المطي الوجيف تتوجس تتوجس الحية الذكر خوف ضربة الفأس و قبضة الحاوي و مروان الرائد لا يكذب أهله فعلام الإفكاك يا ابن العاص و لات حين مناص ذلك أنكم يا بني أمية عما قليل تسألون أدنى العيش من أبعد المسافة فينكركم من كان منكم عارفا و يصد عنكم من كان لكم واصلا متفرقين في الشعاب تتمنون لمظة المعاش إن أمير المؤمنين عتب عليه فيكم و قتل في سبيلكم فقيم القعود عن نصرته و الطلب بدمه و أنتم بنو أبيه ذوو رحمه و أقربوه و طلاب نأره أصبحتم متمسكين بشظف معاش زهيد عما قليل ينزع منكم عند التخاذل و ضعف القوى فإذا قرأت كتابي هذا فذب ديب البرء في الجسد النحيف و سر سير النجوم تحت الغمام و احشد حشد الذرة في الصيف لانجحارها في الصرد فقد أيدتكم بأسد و تيم و كتب في الكتاب:

تالله لا يذهب شيخي باطلا	حتى أبير مالكا و كاهلا
القاتلين الملك الحلالا	خير معد حسبا و نائلا.

و كتب إلى عبد الله بن عامر أما بعد فإن المنبر مركب ذلول سهل الرياضة لا ينازعك اللجام و هيهات ذلك إلا بعد ركوب أتياج المهالك و اقتحام أمواج المعاطب و كأني بكم يا بني أمية شعارير كالأوارك تقودها الحداة أو كرخم الخندمة تذرق خوف العقاب فنب الآن رحمك الله قبل أن يستشري الفساد و ندب السوط جديد و الجرح لما يندمل و من قبل استضراء الأسد و

← التقاء لحبيبه على فريسته و ساور الأمر مساورة الذئب الأطلس كسيرة القطيع و نازل الرأي و انصب الشرك و ارم عن تمكن و ضع الهناء مواضع التقب و اجعل أكبر عدتك الحذر و أحد سلاحك التحريض و اغض عن العوراء و سامح اللجوج و استعطف الشارد و لاين الأشوس و قو عزم المرید و يادر العقبة و ازحف زحف الحية و اسبق قبل أن تسبق و قم قبل أن يقام لك و اعلم أنك غير متروك و لا مهمل فإنني لكم ناصح أمين و السلام. و كتب في أسفل الكتاب:

عليك سلام الله قيس بن عاصم	و رحمته ما شاء أن يترحما
تحية من أهدى السلام لأهله	إذا شط دارا عن مزارك سلما
فما كان قيس هلکه هلك واحد	و لكنه بنيان قوم تهدما.

و كتب إلى الوليد بن عقبة يا ابن عقبة كن الجيش و طيب العيش أطيّب من سفع سموم الجوزاء عند اعتدال الشمس في أفقها إن عثمان أخاك أصبح بعيدا منك فاطلب لنفسك ظلا تستكن به إنني أراك على التراب رقودا و كيف بالرقاد بك لا رقاد لك فلو قد استتب هذا الأمر لمریده ألفت كشرید النعام يفرع من ظل الطائر و عن قليل تشرب الرنق و تستشعر الخوف أراك فسيح الصدر مسترخي اللبب رخو الحزام قليل الاكترات و عن قليل يجتث أصلك و السلام. و كتب في آخر الكتاب:

اخترت نومك أن هبت شامية	عند الهجير و شربا بالعشيات
على طلابك نارا من بني حكم	هيات من راقد طلاب ثارات.

و كتب إلى يعلى بن أمية حاطك الله بكلاءته و أيدك بتوفيقه كتبت إليك صبيحة ورد علي كتاب مروان بخبر قتل أمير المؤمنين و شرح الحال فيه و إن أمير المؤمنين طال به العمر حتى نقصت قواه و تقلت نهضته و ظهرت الرعشة في أعضائه فلما رأى ذلك أقوام لم يكونوا عنده موضعا للإمامة و الأمانة و تقليد الولاية و ثبوا به و ألبوا عليه فكان أعظم ما نعموا عليه و عابوه به و لايتك اليمن و طول مدتك عليها ثم ترامى بهم الأمر حالا بعد حال حتى ذبحوه ذبح النطيحة مبادرا بها الفوت و هو مع ذلك صائم معانق المصحف يتلو كتاب الله فيه عظمت مصيبة الإسلام بصهر

« الرسول و الإمام المقتول علي غير جرم سفكوا دمه و انتهكوا حرمة و أنت تعلم أن بيعته في أعناقنا و طلب ثأره لازم لنا فلا خير في دنيا تعدل بنا عن الحق و لا في إمرة توردنا النار و إن الله جل ثناؤه لا يرضى بالتعذير في دينه فشمرد لدخول العراق. فأما الشام فقد كفيبتك أهلها و أحكمت أمرها و قد كتبت إلى طلحة بن عبيد الله أن يلقاك بمكة حتى يجتمع رأيكما على إظهار الدعوة و الطلب بدم عثمان أمير المؤمنين المظلوم و كتبت إلى عبد الله بن عامر يمهد لكم العراق و يسهل لكم حزونة عقابها. و اعلم يا ابن أمية أن القوم قاصدوك بادئ بدء لا استنطاف ما حوته يدك من المال فاعلم ذلك و اعمل على حسبه إن شاء الله. و كتب في أسفل الكتاب:

ظل الخليفة محصورا يناشدهم	بالله طورا و بالقرآن أحيانا
و قد تألف أقوام على حنق	عن غير جرم و قالوا فيه بهتانا
فقام يذكرهم وعد الرسول له	و قوله فيه إسرا و إعلانا
فقال كفوا فإني معتب لكم	و صارف عنكم يعلى و مروانا
فكذبوا ذاك منه ثم ساوره	من حاض لبتة ظلما و عدوانا.

قال فكتب إليه مروان جوابا عن كتابه أما بعد فقد وصل كتابك فنعم كتاب زعيم العشيرة و حامي الذمار و أخبرك أن القوم على سنن استقامة إلا شظايا شعب شتت بينهم مقولي علي غير مجابهة حسب ما تقدم من أمرك و إنما كان ذلك رسيس العصاة و رمي أخدر من أغصان الدوحة و لقد طويت أديمهم على نغل يحلم منه الجلد كذبت نفس الظان بنا ترك المظلمة و حب الهجوع إلا تهوية الراكب العجل حتى تجذ جماجم و جماجم جذ العراجين المهدلة حين إيناعها و أنا على صحة نبيني و قوة عزيمتي و تحريك الرحم لي و غليان الدم مني غير سابقك بقول و لا متقدمك بفعل و أنت ابن حرب طلاب الترات و أبي الضيم. و كتابي إليك و أنا كحرباء السبب في الهجير ترقب عين الغزالة و كالسبع المفلت من الشرك يفرق من صوت نفسه منتظرا لما تصح به عزيمتك و يرد به أمرك فيكون العمل به و المحتذى عليه. و كتب في أسفل الكتاب:

أ يقتل عثمان و ترقا دموعنا  
و نرقد هذا الليل لا نتفرع



←

و نشرب برد الماء ربا و قد مضى  
فإني و من حج الملبون بيته  
سأمنع نفسي كل ما فيه لذة  
و أقتل بالمظلوم من كان ظالما  
على ظمأ يتلو القرآن و يركع  
و طافوا به سعيا و ذو العرش يسمع  
من العيش حتى لا يرى فيه مطمع  
و ذلك حكم الله ما عنه مدفع.

و كتب إليه عبد الله بن عامر أما بعد فإن أمير المؤمنين كان لنا الجناح الحاضنة تأوي إليها  
فراخها تحتها فلما أقصده السهم صرنا كالنعام الشارد و لقد كنت مشترك الفكر ضال الفهم ألتمس  
دريئة أستجن بها من خطأ الحوادث حتى وقع إلي كتابك فانتبهت من غفلة طال فيها رقادي فأنا  
كواجد المحجة كان إلى جانبها حائرا و كأني أعاين ما وصفت من تصرف الأحوال. و الذي  
أخبرك به أن الناس في هذا الأمر تسعة لك و واحد عليك و والله للموت في طلب العز أحسن  
من الحياة في الذلة و أنت ابن حرب فتى الحروب و نضار بني عبد شمس و الهمم بك منوطة و  
أنت منهضها فإذا نهضت فليس حين قعود و أنا اليوم على خلاف ما كانت عليه عزيمتي من طلب  
العافية و حب السلامة قبل قرعك سويداء القلب بسوط الملام و لنعم مؤدب العشيرة أنت و إنا  
لنرجوك بعد عثمان و ها أنا متوقع ما يكون منك لأمثله و أعمل عليه إن شاء الله. و كتب في  
أسفل الكتاب:

لا خير في العيش في ذل و منقصة  
إنا بنو عبد شمس معشر أنف  
و الله لو كان ذميا مجاورنا  
فكيف عثمان لم يدفن بمزبلة  
فازحف إلي فإني زاحف لهم  
و الموت أحسن من ضيم و من عار  
غر جحاجة طلاب أوتار  
ليطلب العز لم نقعد عن الجار  
على القمامة مطروحا بها عار  
بكل أبيض ماضي الحد بتار.

و كتب إليه الوليد بن عقبة أما بعد فإنك أسد قريش عقلا و أحسنهم فهما و أصوبهم رأيا معك  
حسن السياسة و أنت موضع الرئاسة تورد بمعرفة و تصدر عن منهل روي مناوئك كالمثقل من

←

← العيوق يهوي به عاصف الشمال إلى لجة البحر. كتبت إلي تذكر طيب الخيش و لين العيش  
 فملء بطني علي حرام إلا مسكة الرمق حتى أفري أوداج قتلة عثمان فري الأهب بشباة الشفار  
 و أما اللين فهبهاات إلا خيفة المرتقب يرتقب غفلة الطالب إنا على مداجاة و لما تبد صفحاتنا بعد  
 و ليس دون الدم بالدم مزحل إن العار منقصة و الضعف ذل أ يخبط قتلة عثمان زهرة الحياة الدنيا  
 و يسقون برد المعين و لما يمتطوا الخوف و يستحلسوا الحذر بعد مسافة الطرد و امتطاء العقبة  
 الكثود في الرحلة لا دعيت لعقبة إن كان ذلك حتى أنصب لهم حربا تضع الحوامل لها أطفالها قد  
 ألوت بنا المسافة و وردنا حياض المنايا و قد عقلت نفسي على الموت عقل البعير و احتسبت  
 أني ثاني عثمان أو أقتل قاتله فعجل علي ما يكون من رأيك فإننا منوطون بك متبعون عقبك و لم  
 أحسب الحال تتراخى بك إلى هذه الغاية لما أخافه من إحكام القوم أمرهم و كتب في أسفل  
 الكتاب:

نومي علي محرم إن لم أقم	بدم ابن أمي من بني العلات
قامت علي إذا قعدت و لم أقم	بطلاب ذاك مناخة الأموات
عذبت حياض الموت عندي بعد ما	كانت كرية مورده النهلات.

و كتب إليه يعلى بن أمية إنا و أنتم يا بني أمية كالحجر لا يبني بغير مدر و كالسيف لا يقطع إلا  
 بضاربه. وصل كتابك بخبر القوم و حالهم فلتن كانوا ذبحوه ذبح النطيحة بودر بها الموت لينحرن  
 ذابحه نحر البدنة و افي بها الهدى الأجل تكلتني من أنا ابنها إن نمت عن طلب وتر عثمان أو يقال  
 لم يبق فيه رمق إني أرى العيش بعد قتل عثمان مرا إن أدلج القوم فإني مدلج و أما قصدهم ما  
 حوته يدي من المال فالمال أيسر مفقود إن دفعوا إلينا قتلة عثمان و إن أبوا ذلك أنفقنا المال على  
 قتالهم و إن لنا و لهم لمعركة نتناحر فيها نحر القدار النقائق عن قليل تصل لحومها. و كتب في  
 أسفل الكتاب:

لمثل هذا اليوم أوصى الناس	لا تعط ضيما أو يخر الراس.
---------------------------	---------------------------

قال فكل هؤلاء كتبوا إلى معاوية يحرضونه و يغرونه و يحركونه و يهيجونه إلا سعيد بن العاص

← فإنه كتب بخلاف ما كتب به هؤلاء كان كتابه أما بعد فإن الحزم في التثبيت و الخطأ في العجلة و الشؤم في البدار و السهم سهمك ما لم ينبض به الوتر و لن يرد الحالب في الضرع اللبن ذكرت حق أمير المؤمنين علينا و قرابتنا منه و أنه قتل فينا فخلصتان ذكرهما نقص و الثالثة تكذب و أمرتنا بطلب دم عثمان فأى جهة تسلك فيها أبا عبد الرحمن ردمت الفجاج و أحكم الأمر عليك و ولي زمامه غيرك فدع مناوأة من لو كان افترش فراشه صدر الأمر لم يعدل به غيره و قلت كأننا عن قليل لا نتعارف فهل نحن إلا حي من قريش إن لم تنلنا الولاية لم يضق عنا الحق إنها خلافة منافية و بالله أقسم قسما مبرورا لئن صحت عزيمتك على ما ورد به كتابك لألفينك بين الحالين طليحا و هبني إخالك بعد خوض الدماء تنال الظفر هل في ذلك عوض من ركوب المأثم و نقص الدين. أما أنا فلا على بني أمية و لا لهم أجعل الحزم داري و البيت سجنني و أتوسد الإسلام و أستشعر العافية فاعدل أبا عبد الرحمن زمام راحلتك إلى محجة الحق و استوهب العافية لأهلك و استعطف الناس على قومك و هيهات من قبولك ما أقول حتى يفجر مروان يبايع الفتن تأجج في البلاد و كأني بكما عند ملاقة الأبطال تعتذران بالقدر و لبس العاقبة الندامة و عما قليل يضح لك الأمر و السلام. هذا آخر ما تكاتب القوم به و من وقف عليه علم أن الحال لم يكن حالا يقبل العلاج و التدبير و أنه لم يكن بد من السيف و أن عليا كان أعرف بما عمل. و قد أجاب ابن سنان في كتابه الذي سماه العادل عن هذا السؤال فقال قد علم الناس كافة أنه ع في قصة الشورى عرض عليه عبد الرحمن بن عوف أن يعقد له الخلافة على أن يعمل بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة أبي بكر و عمر فلم يستجب إلى ذلك و قال بل على أن أعمل بكتاب الله و سنة رسوله و أجتهد رأبي. و قد اختلف الناس في ذلك فقالت الشيعة إنما لم يدخل تحت الشرط لأنه لم يستصوب سيرتهما و قال غيرهم إنما امتنع لأنه مجتهد و المجتهد لا يقلد المجتهد فأيهما أقرب على القولين جميعا إنما و أسير و زرا أن يقر معاوية على ولاية الشام مدة إلى أن تتوطد خلافته مع ما ظهر من جور معاوية و عداوته و مديده إلى الأموال و الدماء أيام سلطانه أو أن يعاهد عبد الرحمن على العمل بسيرة أبي بكر و عمر ثم يخالف بعض أحكامها إذا استقر الأمر له و وقع

← العقد ولا ريب أن أحدا لا يخفى عليه فضل ما بين الموضعين وفضل ما بين الإئمين فمن لا يجيب إلى الخلافة والاستيلاء على جميع بلاد الإسلام إذا تسمع بلفظة يتلفظ بها يجوز أن يتأولها أو يوري فيها كيف يستجيب إلى إقرار الجائر وتقوية يده مع تمكينه في سلطانه لتحصل له طاعة أهل الشام واستضافة طرف من الأطراف وكأن معنى قول القائل هلا أقر معاوية على الشام هو هلا كان ع متهاونا بأمر الدين راغبا في تشديد أمر الدنيا. والجواب عن هذا ظاهر و جهل السائل عنه واضح. و اعلم أن حقيقة الجواب هو أن عليا ع كان لا يرى مخالفة الشرع لأجل السياسة سواء أكانت تلك السياسة دينية أو دنيوية أما الدنيوية فنحو أن يتوهم الإمام في إنسان أنه يروم فساد خلافته من غير أن يثبت ذلك عليه يقينا فإن عليا ع لم يكن يستحل قتله و لا حبسه و لا يعمل بالتوهم و بالقول غير المحقق و أما الدينية فنحو ضرب المتهم بالسرقة فإنه أيضا لم يكن يعمل به بل يقول إن يثبت عليه بإقرار أو بينة أقمت عليه الحد و إلا لم أعترضه و غير علي ع قد كان منهم من يرى خلاف هذا الرأي و مذهب مالك بن أنس العمل على المصالح المرسلة و أنه يجوز للإمام أن يقتل ثلث الأمة لإصلاح الثلثين و مذهب أكثر الناس أنه يجوز العمل بالرأي و بغالب الظن و إذا كان مذهبه ع ما قلناه و كان معاوية عنده فاسقا و قد سبق عنده مقدمة أخرى يقينية هي أن استعمال الفاسق لا يجوز و لم يكن ممن يرى تمهيد قاعدة الخلافة بمخالفة الشريعة فقد تعين مجاهرته بالعزل و إن أفضى ذلك إلى الحرب. فهذا هو الجواب الحقيقي و لو لم يكن هذا هو الجواب الحقيقي لكان لقائل أن يقول لابن سنان القول في عدوله عن الدخول تحت شرط عبد الرحمن كالقول في عدوله عن إقرار معاوية على الشام فإن من ذهب إلى تغليظه في أحد الموضعين له أن يذهب إلى تغليظه في الموضع الآخر. قال ابن سنان و جواب آخر و هو أننا قد علمنا أن أحد الأحداث التي نعمت على عثمان و أفضت بالمسلمين إلى حصاره و قتله تولية معاوية الشام مع ما ظهر من جوره و عدوانه و مخالفة أحكام الدين في سلطانه و قد خطب عثمان في ذلك فاعتذر بأن عمر و لاه قبله فلم يقبل المسلمون عذره و لا قنعوا منه إلا بعزله حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى و كان علي ع من أكثر المسلمين لذلك كراهية و

« أعرفهم بما فيه من الفساد في الدين . فلو أنه ع افتتح عقد الخلافة له بتوليته معاوية الشام و إقراره فيه أليس كان يبتدئ في أول أمره بما انتهى إليه عثمان في آخره فأفضى إلى خلع و قتله و لو كان ذلك في حكم الشريعة سائغا و الوزر فيه مأمونا لكان غلطا قبيحا في السياسة و سببا قويا للعصيان و المخالفة و لم يكن يمكنه ع أن يقول للمسلمين إن حقيقة رأيي عزل معاوية عند استقرار الأمر و طاعة الجمهور لي و إن قصدي بإقراره على الولاية مخادعته و تعجيل طاعته و مبايعة الأجناد الذين قبله ثم أستأنف بعد ذلك فيه ما يستحقه من العزل و أعمل فيه بموجب العدل لأن إظهاره ع لهذا العزم كان يتصل خبره بمعاوية فيفسد التدبير الذي شرع فيه و ينتقض الرأي الذي عول عليه . و منها قولهم إنه ترك طلحة و الزبير حتى خرجا إلى مكة و أذن لهما في العمرة و ذهب عنه الرأي في ارتباطهما قبله و منعهما من البعد عنه . و الجواب عنه أنه قد اختلف الرواة في خروج طلحة و الزبير من المدينة هل كان بإذن علي ع أم لا فمن قال إنهما خرجا عن غير إذنه و لا علمه فسؤاله ساقط و من قال إنهما استأذناه في العمرة و أذن لهما فقد روي أنه قال و الله ما تريدان العمرة و إنما تريدان الغدرة و خوفهما بالله من التسرع إلى الفتنة و ما كان يجوز له في الشرع أن يحبسهما و لا في السياسة أما في الشرع فلأنه محظور أن يعاقب الإنسان بما لم يفعل و على ما يظن منه و يجوز ألا يقع و أما في السياسة فلأنه لو أظهر التهمة لهما و هما من أفاضل السابقين و جلة المهاجرين لكان في ذلك من التنفير عنه ما لا يخفى و من الطعن عليه ما هو معلوم بأن يقال إنه ليس من إمامته على ثقة فلذلك يتهم الرؤساء و لا يأمن الفضلاء لا سيما و طلحة كان أول من بايعه و الزبير لم يزل مشتهرا بنصرته فلو حبسهما و أظهر الشك فيهما لم يسكن أحد إلى جهته و لنفر الناس كلهم عن طاعته . فإن قالوا فهلا استصلحهما و ولاهما و ارتباطهما بالإجابة إلى أغراضهما . قيل لهم فحوى هذا أنكم تطلبون من أمير المؤمنين ع أن يكون في الإمامة مغلوبا على رأيه مفتاتا عليه في تدبيره فيقر معاوية على ولاية الشام غصبا و يولي طلحة و الزبير مصر و العراق كرها و هذا شيء ما دخل تحته أحد ممن قبله و لا رضوا أن يكون لهم من الإمامة الاسم و من الخلافة اللفظ و لقد حارب عثمان و حصر على أن يعزل بعض ولاته

← فلم يجب إلى ذلك فكيف تسومون علياً أن يفتح أمره بهذه الدنية ويرضى بالدخول تحت هذه الخطة و هذا ظاهر. و منها تعلقهم بتولية أمير المؤمنين ع محمد بن أبي بكر مصر و عزله قيس بن سعد عنها حتى قتل محمد بها و استولى معاوية عليها. و الجواب أنه ليس يمكن أن يقال إن محمداً رحمه الله لم يكن بأهل لولاية مصر لأنه كان شجاعاً زاهداً فاضلاً صحيح العقل و الرأي و كان مع ذلك من المخلصين في محبة أمير المؤمنين ع و المجتهدين في طاعته و ممن لا يتهم عليه و لا يرتاب بنصحه و هو ربيبه و خريجه و يجري مجرى أحد أولاده ع لتربيته له و إشفاقه عليه. ثم كان المصريون على غاية المحبة له و الإيثار لولايته و لما حاصروا عثمان و طالبوه بعزل عبد الله بن سعد بن أبي سرح عنهم اقترحوا تأمير محمد بن أبي بكر عليهم فكتب له عثمان بالعهد على مصر و صار مع المصريين حتى تعقبه كتاب عثمان إلى عبد الله بن سعد في أمره و أمر المصريين بما هو معروف فعادوا جميعاً و كان من قتل عثمان ما كان فلم يكن ظاهر الرأي و وجه التدبير إلا تولية محمد بن أبي بكر على مصر لما ظهر من ميل المصريين إليه و إيثارهم له و استحقاقه لذلك بتكامل خصال الفضل فيه فكان الظن قويا باتفاق الرعية على طاعته و انقيادهم إلى نصرته و اجتماعهم على محبته فكان من فساد الأمر و اضطرابه عليه حتى كان ما كان و ليس ذلك يعيب على أمير المؤمنين ع فإن الأمور إنما يعتمدها الإمام على حسب ما يظن فيها من المصلحة و لا يعلم الغيب إلا الله تعالى. و قد ولى رسول الله ص في مؤتة جعفرًا فقتل و ولى زيدا فقتل و ولى عبد الله بن رواحة فقتل و هزم الجيش و عاد من عاد منهم إلى المدينة بأسوأ حال فهل لأحد أن يعيب رسول الله ص بهذا و يطعن في تدبيره. و منها قولهم إن جماعة من أصحابه ع فارقوه و صاروا إلى معاوية كعقيل بن أبي طالب أخيه و النجاشي شاعره و رقبة بن مصقلة أحد الوجوه من أصحابه و لو لا أنه كان يوحشهم و لا يستميلهم لم يفارقوه و يصيروا إلى عدوه و هذا يخالف حكم السياسة و ما يجب من تألف قلوب الأصحاب و الرعية. و الجواب أنا أولاً لا ننكر أن يكون كل من رغب في حطام الدنيا و زخرفها و أحب العاجل من ملاذها و زينتها يميل إلى معاوية الذي يبذل منها كل مطلوب و يسمح بكل مأمول و يطعم خراج

← مصر عمرو بن العاص و يضمن لذي الكلاع و حبيب بن مسلمة ما يوفي علي الرجاء و الاقتراح و علي ع لا يعدل فيما هو أمين عليه من مال المسلمين عن قضية الشريعة و حكم الملة حتى يقول خالد بن معمر السدوسي لعلاء بن الهيثم و هو يحمله علي مفارقة علي ع و اللحاق بمعاوية اتق الله يا علباء في عشيرتك و انظر لنفسك و لرحمك ما ذا تؤمل عند رجل أردته علي أن يزيد في عطاء الحسن و الحسين دريهمات يسيرة ريثما يرأبان بها ظلف عيشهما فأبي و غضب فلم يفعل. فأما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين ع ولكنه لازم المدينة و لم يحضر حرب الجمل و صفين و كان ذلك بإذن أمير المؤمنين ع و قد كتب عقيل إليه بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده و بقية أهله فأمره ع بالمقام و قد روي في خبر مشهور أن معاوية و بنح سعيد بن العاص علي تأخيره عنه في صفين فقال سعيد لو دعوتني لوجدتني قريبا و لكنني جلست مجلس عقيل و غيره من بني هاشم و لو أوعبنا لأوعبوا. و أما النجاشي فإنه شرب الخمر في شهر رمضان فأقام علي ع الحد عليه و زاده عشرين جلدة فقال النجاشي ما هذه العلاوة قال لجرأتك علي الله في شهر رمضان فهرب النجاشي إلى معاوية. و أما رقبة بن مصقلة فإنه ابتاع سبي بني ناجية و أعتقهم و أظ بالمال و هرب إلى معاوية فقال ع فعل فعل السادة و أبق إباق العبيد و ليس تعطيل الحدود و إباحة حكم الدين و إضاعة مال المسلمين من التآلف و السياسة لمن يريد وجه الله تعالى و التلزم بالدين و لا يظن بعلي ع التساهل و التسامح في صغير من ذلك و لا كبير. و منها شبهة الخوارج و هي التحكيم و قد يحتج به علي أنه اعتمد ما لا يجوز في الشرع و قد يحتج به علي أنه اعتمد ما ليس بصواب في تدبير الأمر أما الأول فقولهم إنه حكم الرجال في دين الله و الله سبحانه يقول إن الْحُكْمُ لِلَّهِ و أما الثاني فقولهم إنه كان قد لاح له النصر و ظهرت أمارات الظفر بمعاوية و لم يبق إلا أن يأخذ برقبتة فترك التصميم علي ذلك و أخذ إلى التحكيم و ربما قالوا إن تحكيمه يدل علي شك منه في أمره و ربما قالوا كيف رضي بحكومة أبي موسى و هو فاسق عنده بتبسيطه أهل الكوفة عنه في حرب البصرة و كيف رضي بتحكيم عمرو بن العاص و هو أفسق الفاسقين. و

← الجواب أما تحكيم الرجال في الدين فليس بمحظور فقد أمر الله تعالى بالتحكيم بين المرأة و زوجها فقال وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا. وقال في جزاء الصيد يَخُكِّمُ بِهِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ. و أما قولهم كيف ترك التصميم بعد ظهور أمارات النصر فقد تواتر الخبر بأن أصحابه لما رفع أهل الشام المصاحف عند ظهور أهل العراق عليهم و مشاركة هلاك معاوية و أصحابه انخدعوا برفع المصاحف و قالوا لا يحل لنا التصميم على حربهم و لا يجوز لنا إلا وضع السلاح و رفع الحرب و الرجوع إلى المصاحف و حكمها فقال لهم إنها خديعة و إنها كلمة حق يراد بها باطل و أمرهم بالصبر و لو ساعة واحدة فأبوا ذلك و قالوا أرسل إلى الأشر فليعد فأرسل إليه فقال كيف أعود و قد لاحت أمارات النصر و الظفر فقالوا له ابعث إليه مرة أخرى فبعث إليه فأعاد الجواب بنحو قوله الأول و سأل أن يمهل ساعة من النهار فقالوا إن بينك و بينه وصية ألا يقبل فإن لم تبعث إليه من يعيده و إلا قتلناك بسيوفنا كما قتلنا عثمان أو قبضنا عليك و أسلمناك إلى معاوية فعاد الرسول إلى الأشر فقال أ تحب أن تظفر أنت هاهنا و تكسر جنود الشام و يقتل أمير المؤمنين ع في مضره قال أ و قد فعلوها لا بارك الله فيهم أ بعد أن أخذت بمخنق معاوية و رأى الموت عيانا أرجع ثم عاد فشتت أهل العراق و سبهم و قال لهم و قالوا له ما هو منقول مشهور و قد ذكرنا الكثير منه فيما تقدم. فإذا كانت الحال وقعت هكذا فأى تقصير وقع من أمير المؤمنين ع و هل ينسب المغلوب على أمره المقهور على رأيه إلى تقصير أو فساد تدبير. و بهذا نجيب عن قولهم إن التحكيم يدل على الشك في أمره لأنه إنما يدل على ذلك لو ابتدأ هو به فأما إذا دعاه إلى ذلك غيره و استجاب إليه أصحابه فمنعهم و أمرهم أن يملوا على و تيرتهم و شأنهم فلم يفعلوا و بين لهم أنها مكيدة فلم يتبينوا و خاف أن يقتل أو يسلم إلى عدوه فإنه لا يدل تحكيمه على شك بل يدل على أنه قد دفع بذلك ضرا عظيما عن نفسه و رجا أن يحكم الحكمان بالكتاب فتزول الشبهة عن طلب التحكيم من أصحابه. و أما تحكيمه عمرا مع ظهور فسقه فإنه لم يرض به و إنما رضي به مخالفه و كرهه هو فلم يقبل منه و قد قيل إنه أجاب ابن عباس رحمه الله عن هذا فقال للخوارج أليس قد قال الله تعالى فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ



← حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا أُرَيْتُمْ لَوْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ يَهُودِيَّةً فَبِعَثْتِ حَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا أَكُنَّا نَسْخَطُ ذَلِكَ. وَأَمَّا أَبُو مُوسَى فَقَدْ كَرِهَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ بَدْلَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَصْحَابُهُ لَا يَكُونُ الْحَكْمَانُ مِنْ مُضَرٍّ فَقَالَ فَاَلْأَشْتَرُ فَقَالُوا وَ هَلْ أَضْرَمَ النَّارَ إِلَّا الْأَشْتَرُ وَ هَلْ جَرَّ مَا تَرَى إِلَّا حَكُومَةَ الْأَشْتَرِ وَ لَكِنْ أَبَا مُوسَى فَأَبَاهُ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ أَتَوْا عَلَيْهِ وَ قَالُوا لَا تَرْضَى إِلَّا بِهِ فَحَكَمَهُ عَلِيُّ مَضْضٌ. وَ مِنْهَا قَوْلُهُمْ تَرَكَ الرَّأْيَ لَمَّا دَعَاهُ الْعَبَّاسُ وَ قَتَّ وَفَاةَ الرَّسُولِ ص إِلَى الْبَيْعَةِ وَ قَالَ لَهُ أَمْدَدُ يَدِكَ أَبَايَعُكَ فَيَقُولُ النَّاسُ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ ص بِأَيْعِ ابْنِ عَمِّهِ فَلَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ إِتْنَانُ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَالَ رَ هَلْ يَطْمَعُ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِي فَمَا رَاعَهُ إِلَّا الضُّوْضَاءُ وَ اللَّغْظُ فِي بَابِ الدَّارِ يَقُولُونَ قَدْ بُوِيَعَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قَحَاقَةَ. الْجَوَابُ أَنْ صَوَابَ الرَّأْيِ وَ فُسَادُهُ فِيمَا يَرْجَعُ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ يَسْتَنْدَانُ إِلَى مَا قَدْ كَانَ غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ وَ لَا رَيْبَ أَنَّهُ ع لَمْ يَغْلِبْ عَلِيُّ ظَنَّهُ أَنْ أَحَدًا يَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ لِأَحْوَالِ قَدْ كَانَ مَهْدَاهَا لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَ مَا تَوَهُمُ إِلَّا أَنَّهُ يَنْتَظِرُ وَ يَرْتَقِبُ خُرُوجَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَ حُضُورَهُ وَ لَعَلَّهُ قَدْ كَانَ يَخْطُرُ لَهُ أَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْخَلِيفَةُ أَوْ يَشَاوِرُ فِي الْخِلَافَةِ إِلَى مَنْ يَفُوضُ وَ مَا كَانَ يَتَوَهُمُ أَنَّهُ يَجْرِي الْأَمْرُ عَلَى مَا جَرَى مِنَ الْفَلْتَةِ عِنْدَ ثَوْرَانَ تِلْكَ الْفِتْنَةِ وَ لَا يَشَاوِرُ هُوَ وَ لَا الْعَبَّاسُ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ إِنَّمَا كَانَ يَكُونُ تَدْبِيرُهُ فَاسِدًا لَوْ كَانَ يَحَازِرُ خُرُوجَ الْأَمْرِ عَنْهُ وَ يَتَوَهُمُ ذَلِكَ وَ يَغْلِبُ عَلِيُّ ظَنَّهُ إِنْ لَمْ يَبَادِرْ تَحْصِيلَهُ بِالْبَيْعَةِ الْمَعْجَلَةِ فِي الدَّارِ مِنْ وَرَاءِ الْأَبْوَابِ وَ الْأَغْلَاقِ وَ إِفَاتِهِ ثُمَّ يَهْمَلُ ذَلِكَ وَ لَا يَفْعَلُهُ وَ قَدْ صَرَّحَ هُوَ بِمَا عِنْدَهُ فَقَالَ وَ هَلْ يَطْمَعُ فِيهَا طَامِعٌ غَيْرِي ثُمَّ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ الْبَيْعَةَ هَاهُنَا وَ أَحَبُّ أَنْ أَصْحَرَ بِهَا فَبَيْنَ أَنَّهُ يَسْتَهْجِنُ أَنْ يَبَايِعَ سِرًّا خَلْفَ الْحَجَبِ وَ الْجُدْرَانِ وَ يَحِبُّ أَنْ يَبَايِعَ جَهْرًا بِمَحْضَرِّ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ حَيْثُ طَلَبُوا مِنْهُ بَعْدَ قَتْلِ عَثْمَانَ أَنْ يَبَايِعَهُمْ فِي دَارِهِ فَقَالَ لَا بَلَّ فِي الْمَسْجِدِ وَ لَا يَعْلَمُ وَ لَا خَطَرَ لَهُ مَا فِي ضَمِيرِ الْأَيَّامِ وَ مَا يَحْدُثُ الْوَقْتُ مِنْ وَقُوعِ مَا لَا يَتَوَهُمُ الْعُقَلَاءُ وَ أَرْيَابُ الْأَفْكَارِ وَقُوعِهِ. وَ مِنْهَا قَوْلُهُمْ إِنَّهُ قَصَرَ فِي طَلْبِ الْخِلَافَةِ عِنْدَ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ قَدْ كَانَ اجْتَمَعَ لَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي أُمِيَّةٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَقْنَاءِ النَّاسِ مَنْ يَتِمَكَّنُ بِهِمْ مِنَ الْمَنَازَعَةِ وَ طَلْبِ الْخِلَافَةِ فَقَصَرَ عَنْ ذَلِكَ لِأَجْنَابِنَا لِأَنَّهُ كَانَ أَشْجَعَ الْبَشَرِ وَ لَكِنْ قُصُورُ تَدْبِيرٍ وَ ضَعْفُ رَأْيٍ وَ لِهَذَا أَكْفَرْتَهُ الْكَامِلِيَّةَ وَ أَكْفَرْتِ الصَّحَابَةَ فَقَالُوا كَفَرْتَ

← الصحابة لتركهم بيعته وكفر هو بترك المنازعة لهم. والجواب أما علي مذهبنا فإنه لم يكن ع منصوفا عليه وإنما كان يدعيها بالأفضلية والقربة والسابقة والجهاد ونحو ذلك من الخصائص فلما وقعت بيعة أبي بكر رأى هو علي ع أن الأصلح للإسلام ترك النزاع وأنه يخاف من النزاع حدوث فتنة تحل معاهد الملة وتزعزع أركانها فحضر وبايع طوعا ووجب علينا بعد مبايعته ورضاه أن نرضى بمن رضي هو ع ونطيع من أطاعه لأنه القدوة وأفضل من تركه ص بعده. وأما الإمامية فلهم عن ذلك جواب آخر معروف من قواعدهم. ومنها قولهم إنه قصر في الرأي حيث دخل في الشورى لأنه جعل نفسه بدخوله فيها نظيرا لعثمان وغيره من الخمسة وقد كان الله تعالى رفعه عنهم وعلي من كان قبلهم فوهن بذلك قدره وطأطأ من جلالته ألا ترى أنه يستهجن ويقبح من أبي حنيفة والشافعي رحمهما الله أن يجعلا أنفسهما نظراء لبعض من بدأ طرفا من الفقه ويستهجن ويقبح من سيبويه والأخفش أن يوازيا أنفسهما بمن يعلم أبوابا يسيرة من النحو. الجواب أنه ع وإن كان أفضل من أصحاب الشورى فإنه كان يظن أن ولي الأمر أحدهم بعد عمر لا يسير سيرة سالحة وأن تضطرب بعض أمور الإسلام وقد كان يشني على سيرة عمر ويحدها فواجب عليه بمقتضى ظنه أن يدخل معهم فيما أدخله عمر فيه توقعا لأن يفضي الأمر إليه فيعمل بالكتاب والسنة ويحيي معالم رسول الله ص وليس اعتماد ما يقتضيه الشرع مما يوجب نقضا في الرأي فلا تدبير أصح ولا أسد من تدبير الشرع. ومنها قولهم إنه ما أصاب حيث أقام بالمدينة وعثمان محصور وقد كان يجب في الرأي أن يخرج عنها بحيث لا تنوط بنو أمية به دم عثمان فإنه لو كان بعيدا عن المدينة لكان من قذفهم إياه بذلك أبعد وعنه أنزه. والجواب أنه لم يكن يخطر له مع براءته من دم عثمان أن أهل الفساد من بني أمية يرمونه بأمره والغيب لا يعلمه إلا الله وكان يرى مقامه بالمدينة أدعى إلى انتصار عثمان على المحاصرين له فقد حضر هو بنفسه مرارا وطرده الناس عنه وأنفذ إليه ولديه وابن أخيه عبد الله ولو لا حضور علي ع بالمدينة لقتل عثمان قبل أن يقتل بمدة وما تراخي أمره وتأخر قتله إلا لمراقبة الناس له حيث شاهدوه ينتصر له ويحامي عنه. ومنها قولهم كان يجب في مقتضى الرأي حيث قتل عثمان أن

←

← يغلق بابه و يمنع الناس من الدخول إليه فإن العرب كانت تضطرب اضطرابة ثم تتول إليه لأنه تعين للأمر بحكم الحال الحاضرة فلم يفعل و فتح بابه و ترشح للأمر و بسط له يده فلذلك انتقضت عليه العرب من أقطارها. و الجواب أنه ع كان يرى أن القيام بالأمر يومئذ فرض عليه لا يجوز له الإخلال به لعدم من يصلح في ظنه للخلافة فما كان يجوز له أن يغلق بابه و يمتنع و ما الذي كان يومئذ أن يبايع الناس طلحة أو الزبير أو غيرهما ممن لا يراه أهلا للأمر فقد كان عبد الله بن الزبير يومئذ يزعم أن عثمان عهد إليه بالخلافة و هو محصور و كان مروان يطمع أن ينحاز إلى طرف من الأطراف فيخطب لنفسه بالخلافة و له من بني أمية شيعة و أصحاب بشبهة أنه ابن عم عثمان و أنه كان يدبر أمر الخلافة على عهده و كان معاوية يرجو أن ينال الخلافة لأنه من بني أمية و ابن عم عثمان و أمير الشام عشرين سنة و قد كان قوم من بني أمية يتعصبون لأولاد عثمان المقتول و يرومون إعادة الخلافة فيهم و ما كان يسوغ لعلي ع في الدين إذا طلبه المسلمون للخلافة أن يمتنع عنها و يعلم أنها ستصير إذا امتنع إلى هؤلاء فلذلك فتح بابه و امتنع امتناع من يحاول أن يعلم ما في قلوب الناس هل لرغبتهم إليه حقيقة أم لا فلما رأى منهم التصميم وافق لوجوب الموافقة عليه و قد قال في خطبته لو لا حضور الحاضر و وجوب الحجّة بوجود الناصر... لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها. و هذا تصريح بما قلناه. و منها قولهم هلا إذ ملك شريعة الفرات على معاوية بعد أن كان معاوية ملكها عليه و منعه و أهل العراق منها منع معاوية و أهل الشام منها فكان يأخذهم قبضا بالأيدي فإنه لم يصبر على منعهم عن الماء بل فسح لهم في الورود و هذا يخالف ما يقتضيه تدبير الحرب. الجواب أنه ع لم يكن يستحل ما استحله معاوية من تعذيب البشر بالعطش فإن الله تعالى ما أمر في أحد من العصاة الذين أباح دماءهم بذلك و لا فسح فيه في نحو القصاص أو حد الزاني المحصن أو قتل قاطع الطريق أو قتال البغاة و الخوارج و ما كان أمير المؤمنين ممن يترك حكم الله و شريعته و يعتمد ما هو محرم فيها لأجل الغلبة و القهر و الظفر بالعدو و لذلك لم يكن يستحل البيات و لا الغدر و لا النكث و أيضا فمن الجائز أن يكون ع غلب على ظنه أن أهل الشام إن منعوا من الماء كان ذلك

« أدعى لهم إلى الحملات الشديدة المنكرة على عسكريه و أن يضعوا فيهم السيوف فيأتوا عليهم و يكسروهم بشدة حنقهم و قوة داعيهم إلى ورود الماء فإن ذلك من أشد الدواعي إلى أن يستميت القوم و يستقتلوا و من الذي يقف بين يدي جيش عظيم عرمرم قد اشتد بهم العطش و هم يرون الماء كبطون الحيات لا يحول بينهم و بينه إلا قوم مثلهم بل أقل منهم عدة و أضعف عدة و لذلك لما حال معاوية بين أهل العراق و بين الماء و قال لأمنعهم وروده فأقتلهم بشفار الظمأ قال له عمرو بن العاص خل بين القوم و بين الماء فليسوا ممن يرى الماء و يصبر عنه فقال لا و الله لا أخلي لهم عنه فسفه رأيه و قال أتظن أن ابن أبي طالب و أهل العراق يموتون بإزائك عطشا و الماء بمقعد الأزر و سيوفهم في أيديهم فلعج معاوية و قال لا أسقيهم قطرة كما قتلوا عثمان عطشا فلما مس أهل العراق العطش أشار علي ع إلى الأشعث أن احمل و إلى الأشتر أن احمل فحملا بمن معهما فضربا أهل الشام ضربا أشاب الوليد و فر معاوية و من رأى رأييه و تابعه على قوله عن الماء كما تفر الغنم خالطتها السباع و كان قصارى أمره و منتهى همته أن يحفظ رأسه و ينجو بنفسه و ملك أهل العراق عليهم الماء و دفعوهم عنه فصاروا في البر القفر و صار علي ع و أصحابه على شريعة الفرات مالكين لها فما الذي كان يؤمن عليا ع لو أعطش القوم أن يذوق هو و أصحابه منهم مثل ما أذاقهم و هل بعد الموت بالعطش أمر يخافه الإنسان و هل يبقى له ملجأ إلا السيف يحمل به فيضرب خصمه إلى أن يقتل أحدهما. و منها قولهم أخطأ حيث محا اسمه بالخلافة من صحيفة الحكومة فإن ذلك مما وهنه عند أهل العراق و قوى الشبهة في نفوس أهل الشام. و الجواب أنه ع احتذى في ذلك لما دعي إليه و اقترحه الخصم عليه فعل رسول الله ص في صحيفة الحديدية حيث محا اسمه من النبوة لما قال له سهيل بن عمرو لو علمنا أنك رسول الله لما حاربناك و لا متعناك عن البيت و قد قال له ص و هو يومئذ كاتب تلك الصحيفة ستدعى إلى مثلها فتجيب و هذا من أعلام نبوته ص و من دلائل صدقه و مثله جرى له حذو القذة بالقذة. و منها قولهم إنه كان غير مصيب في ترك الاحتراس فقد كان يعلم كثرة أعدائه و لم يكن يحترس منهم و كان يخرج ليلا في قميص و رداء و حده حتى كمن له ابن ملجم في المسجد فقتله و لو كان

← احترس و حفظ نفسه و لم يخرج إلا في جماعة و لو خرج ليلا كانت معه أضواء و شرطة لم يوصل إليه، و الجواب أن هذا إن كان قادحا في السياسة و التدبير فليكن قادحا في تدبير عمر و سياسته و هو عند الناس في الطبقة العليا في السياسة و صحة التدبير و ليكن قادحا في تدبير معاوية فقد ضربه الخارجي بالسيف ليلة ضرب أمير المؤمنين ع فجرحه و لم يأت على نفسه و معاوية عند هؤلاء شديد التدبير و ليكن قادحا في صحة تدبير رسول الله ص فقد كان يخرج وحده في المدينة ليلا و نهارا مع كثرة أعدائه و قد كان يأكل ما دعي إليه و لا يحترس حتى أكل من يهودية شاة مشوية قد سمته فيها فمرض و خيف عليه التلف و لما برأ لم تزل تنتفض عليه حتى مات منها و قال عند موته إني ميت من تلك الأكلة. و لم تكن العرب في ذلك الزمان تحترس و لا تعرف الغيلة و الفتك و كان ذلك عندهم قبيحا يعير به فاعله لأن الشجاعة غير ذلك و الغيلة فعل العجزة من الرجال و لأن عليا كانت هيئته قد تمكنت في صدور الناس فلم يكن يظن أن أحدا يقدم عليه غيلة أو مبارزة في حرب فقد كان بلغ من الذكر بالشجاعة مبلغا عظيما لم يبلغه أحد من الناس لا من تقدم و لا من تأخر حتى كانت أبطال العرب تفرع باسمه ألا ترى إلى عمرو بن معديكرب و هو شجاع العرب الذي تضرب به الأمثال كتب إليه عمر بن الخطاب في أمر أنكره عليه و غدر تخوفه منه أما و الله لئن أقمت على ما أنت عليه لأبعثن إليك رجلا تستصغر معه نفسك يضع سيفه على هامتك فيخرجه من بين فخذيك فقال عمرو لما وقف على الكتاب هددني بعلي و الله و لهذا قال شبيب بن بجرة لابن ملجم لما رآه يشد الحرير على بطنه و صدره و يلك ما تريد أن تصنع قال أقتل عليا قال هبلتك الهول لقد جئت شيئا إدا كيف تقدر على ذلك فاستبعد أن يتم لابن ملجم ما عزم عليه و رآه مراما و عرا و الأمر في هذا و أمثاله مسند إلى غلبات الظنون فمن غلبت على ظنه السلامة مع الاسترسال لم يجب عليه الاحتراس وإنما يجب الاحتراس على من يغلب على ظنه العطب إن لم يحترس، فقد بان بما أوضحناه فساد قول من قال إن تدبيره ع و سياسته لم تكن سالحة و بان أنه أصح الناس تدبيرا و أحسنهم سياسة وإنما الهوى و العصبية لا حيلة فيهما.) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ١٩٧ باب ١٧- باب ما ورد في

← معاوية و عمرو بن العاص و أوليائهما و قد مضى بعضها في باب مثالب بني... و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: قوله بأدهى مني الدهاء بالفتح الفطنة و جودة الرأي و يقال رجل داهية و هو الذي لم يغلب عليه أحد في تدابير أمور الدنيا. و قال ابن أبي الحديد الغدرة بضم الفاء و فتح العين الكثير الغدر و الكفرة و الفجرة الكثير الكفر و الفجور و كل ما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين فهو المفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك و ضحكة أي يضحك منه و يروى غدرة و فجرة و كفره على فعلة للمرة الواحدة. و قال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم الكفر هنالك أن الغدر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه ضرورة و جرده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة. أقول إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر و اجتناب الفرائض شائع في الأخبار. قوله ع ما أستغفل أي لا يمكن للخصم أن يجعلني غافلا بكيدة بل أعلم مقصوده لكنني قد أعرض عنه للمصلحة و أحكم بظاهر الأمر رعاية للشريعة أو لا تجوز المكيدة علي كما تجوز على ذوي الغفلة و لا أستغمر الغمز العصر باليد و الكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بشدائد المكاره.) • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٩٣، باب ٩٣- علمه ع و أن النبي ص علمه ألف باب و أنه كان محدثا...، ص ١٢٧ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الغمز العصر باليد و الكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه و يروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بشدائد المكاره.) • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩١، باب ٧٢- المكر و الخديعة و الغش و السعي في الفتنة...، ص ٢٨٣ و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (و قال ابن أبي الحديد الغدرة على فعلة الكثيرة الغدر و الكفرة و الفجرة الكثير الكفر و الفجور و كلما كان على هذا البناء فهو الفاعل فإن سكنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه و قال ابن ميثم رحمه الله وجه لزوم الكفر هاهنا أن الغادر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد ص و جرده هو



٥٥٦٤-٢٣- حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال أخبرنا ابن الصلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا الحسن بن صالح الهمداني أبو علي من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان و سبعين، وأحمد بن يحيى، قال حدثنا محمد بن عمرو، قال حدثنا عبد الكريم، قال حدثنا القاسم بن أحمد، قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي. قال أبو العباس أحمد بن محمد و حدثنا القاسم بن الحسن العلوي الحسني، قال حدثنا أبو الصلت، قال حدثنا علي بن عبد الله بن النعجة، قال حدثنا أبو سهيل ابن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال لما ولي علي بن أبي طالب (عليه السلام) أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون و الأنصار و جماعة الناس، لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا و بايع الناس. و كان عثمان قد عود قريشا و الصحابة كلهم، و صبت عليهم الدنيا صبا، و آثر بعضهم على بعض، و خص أهل بيته من بني أمية، و جعل لهم البلاد، و خولهم العباد، فأظهروا في الأرض الفساد، و حمل أهل الجاهلية و المؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه على أمره، فأنكر الناس ما رأوا من ذلك، فعاتبوه فلم يعتبهم، و راجعوه فلم يسمع منهم، و حملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضا، و نفى بعضا، و حرم بعضا، فرأى أصحاب رسول الله أن يدفعوه بالبيعة، و ما عقدوا له في رقابهم، فقالوا إنما بايعناه على كتاب الله و سنة نبيه و العمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له

← الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه لغة و إنما و حد الكفرة لتعدد الكفر بسبب تعدد الغدر.

علينا طاعة. فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل، فأما من قاتل فرأى أنه حيث خالف الكتاب و السنة، و استأثر بالفيء، و استعمل من لا يستأهل، رأوا أن جهاده جهاد، و أما من خذله، فإنه رأى أنه يستحق الخذلان، و لم يستوجب النصره بترك أمر الله حتى قتل. و اجتمعوا على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فبايعوه، فقام و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، و صلى على النبي و آله، ثم قال أما بعد، فإنني قد كنت كارها لهذه الولاية، يعلم الله في سماواته و فوق عرشه على أمة محمد (صلى الله عليه و آله) حتى اجتمعتم على ذلك، فدخلت فيه، و ذلك أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول أيما وال ولي أمر أمتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حد الصراط، و نشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فبعده، و إن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو و عضو من أعضائه مسيرة مائة عام، يخرق به الصراط، فأول ما يلقي به النار أنفه و حر وجهه، و لكنني لما اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم، أقول ما سمعتم، و أستغفر الله لي و لكم. فقام إليه الناس فبايعوه، فأول من قام فبايعه طلحة و الزبير، ثم قام المهاجرون و الأنصار و سائر الناس حتى بايعه الناس، و كان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر و أبو الهيثم بن التيهان، و هما يقولان نبايعكم على طاعة الله و سنة رسوله، و إن لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم، و لا بيعة في أعناقكم، و القرآن إمامنا و إمامكم. ثم التفت علي (عليه السلام) عن يمينه و عن شماله، و هو على المنبر، و هو يقول ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا، فاتخذوا العقار، و فجروا الأنهار، و ركبوا الخيول الفارهة، و اتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عارا و شنارا إن لم يغفر لهم الغفار، إذا منعوا ما



كانوا فيه، و صيروا إلى حقوقهم التي يعلمون، يقولون حرمتنا ابن أبي طالب، و ظلمنا حقوقنا، و نستعين بالله و نستغفره، و أما من كان له فضل و سابقة منكم، فإنما أجره فيه على الله، فمن استجاب لله و لرسوله و دخل في ديننا، و استقبل قبلتنا، و أكل ذبيحتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام و حدوده. فأنتم أيها الناس، عباد الله المسلمون، و المال مال الله يقسم بينكم بالسوية، و ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى، و للمتقين عند الله خير الجزاء و أفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء، و ما عند الله خير للأبرار، إذا كان غدا فاغدوا، فإن عندنا ما لا اجتمع، فلا يتخلف أحد كان في عطاء، أو لم يكن إذا كان مسلما حرا، احضروا رحمكم الله. فاجتمعوا من الغد، و لم يتخلف عنه أحد، فقسم بينهم ثلاثة دنائير لكل إنسان الشريف و الوضيع و الأحمر و الأسود، لم يفضل أحدا، و لم يتخلف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط طلحة و الزبير و عبد الله بن عمر و سعيد بن العاص و مروان بن الحكم و ناس معهم. فسمع عبيد الله بن أبي رافع و هو كاتب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبد الله بن الزبير و هو يقول للزبير و طلحة و سعيد بن العاص لقد التفت إلى زيد بن ثابت فقلت له إياك أعني و اسمعي يا جارة. فقال له عبيد الله يا سعيد بن العاص و عبد الله بن الزبير، إن الله يقول في كتابه «وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ». قال عبيد الله فأخبرت عليا (عليه السلام) فقال لئن سلمت لأحملنهم على الطريق، قاتل الله ابن العاص، لقد علم في كلامي أني أريده و أصحابه بكلامي، و الله المستعان. قال مالك بن أوس و كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) أكثر ما يسكن القناة، فبينما نحن في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير و طلحة، فجلسنا في ناحية عن علي (عليه السلام)، ثم طلع مروان و سعيد و عبد

الله بن الزبير و المسور بن مخرمة فجلسوا، وكان علي (عليه السلام) جعل عمار بن ياسر على الخيل، فقال لأبي الهيثم بن التيهان و لخالد بن زيد أبي أيوب و لأبي حية و لرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوموا إلى هؤلاء القوم، فإنه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم، و الطعن عليه، و قد دخل معهم قوم من أهل الجفاء و العداوة، و إنهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم. قال فقاموا، و قمنا معهم حتى جلسوا إليهم، فتكلم أبو الهيثم بن التيهان، فقال إن لكما لقداما في الإسلام و سابقة و قرابة من أمير المؤمنين، و قد بلغنا عنكما طعن و سخط لأمر المؤمنين، فإن يكن أمر لكما خاصة فعاتبا ابن عمكما و إمامكما، و إن كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخره عنه، و نحن عون لكما، فقد علمتما أن بني أمية لن تنصحكما أبدا و قد عرفتما و قال أحمد عرفتم عداوتهم لكما، و قد شركتما في دم عثمان و مالأتما، فسكت الزبير و تكلم طلحة، فقال افرغوا جميعا مما تقولون، فإنني قد عرفت أن في كل واحد منكم خبطة. فتكلم عمار بن ياسر (رحمه الله)، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبي (صلى الله عليه و آله)، و قال أتما صاحبا رسول الله، و قد أعطيتما إمامكما الطاعة و المناصحة، و العهد و الميثاق على العمل بطاعة الله و طاعة رسوله، و أن يجعل كتاب الله إمامنا قال أحمد و جعل كتاب الله إماما، و هو علي بن أبي طالب طلق النفس عن الدنيا، و قدم كتاب الله، فقيم السخط و الغضب على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فغضب الرجال في الحق انصرا نصر كما الله. فتكلم عبد الله بن الزبير، فقال لقد تهذرت يا أبا اليقظان. فقال له عمار ما لك تتعلق في مثل هذا يا أعبس، ثم أمر به فأخرج، فقام الزبير فالتفت إلى عمار (رحمه الله) فقال عجلت يا

أبا اليقظان على ابن أخيك رحمك الله. فقال عمار بن ياسر يا أبا عبد الله، أنشدك الله أن تسمع قول من رأيت، فإنكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في أمره المؤلفة قلوبهم. فقال الزبير معاذ الله أن نسمع منهم. فقال عمار و الله يا أبا عبد الله، لو لم يبق أحد إلا خالف علي بن أبي طالب لما خالفته، و لا زالت يدي مع يده، و ذلك لأن عليا لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فإني أشهد أنه لا ينبغي لأحد أن يفضل عليه أحدا. فاجتمع عمار بن ياسر و أبو الهيثم و رفاعة و أبو أيوب و سهل بن حنيف، فتشاوروا أن يركبوا إلى علي (عليه السلام) بالقناة فيخبروه بخبر القوم، فركبوا إليه فأخبروه باجتماع القوم و ما هم فيه من إظهار الشكوى و التعظيم لقتل عثمان، و قال له أبو الهيثم يا أمير المؤمنين، انظر في هذا الأمر، فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دخل المدينة، و صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و اجتمع أهل الخير و الفضل من الصحابة و المهاجرين، فقالوا لعلي (عليه السلام) إنهم قد كرهوا الأسوة، و طلبوا الأثرة، و سخطوا لذلك. فقال علي (عليه السلام) ليس لأحد فضل في هذا المال، و هذا كتاب الله بيننا و بينكم، و نبيكم محمد (صلى الله عليه و آله) و سيرته. ثم صاح بأعلى صوته يا معشر الأنصار، أتمنون علي بإسلامكم قال أحمد على الله بإسلامكم بل لله و رسوله المن عليكم إن كنتم صادقين، أنا أبو الحسن القرم. و نزل عن المنبر و جلس ناحية المسجد، و بعث إلى طلحة و الزبير فدعاهما، ثم قال لهما ألم تأتياي و تباعاني طائعين غير مكرهين، فما أنكرتم، أ جور في حكم أو استشار في فيء قال لا. قال (عليه السلام) أو في أمر دعوتاني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه قال معاذ الله. قال (عليه السلام) فما الذي كرهتما من

أمري حتى رأيتما خلافي قالا خلافاك عمر بن الخطاب في القسم، و انتقاصنا حقنا من الفيء، جعلت حظنا في الإسلام كحظ غيرنا مما أفاء الله علينا بسيوفنا، ممن هو لنا فيء، فسويت بيننا وبينهم. فقال علي (عليه السلام) الله أكبر، اللهم إني أشهدك و أشهد من حضر عليهما، أما ما ذكرتما من الاستشارة فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، و لا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتموني إليها، و حملتموني عليها، فكرهت خلافتكم، فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله و ما وضع و أمر فيه بالحكم و قسم و سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأمضيته، و لم أحتج فيه إلى رأيكما و دخولكما معي و لا غيركما، و لم يقع أمر جهلته فأتقوى فيه برأيكما و مشورتكما، و لو كان ذلك لم أرغب عنكما، و لا عن غيركما، إذا لم يكن في كتاب الله و لا في سنة نبينا (صلى الله عليه و آله)، فأما ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد، و أما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، و وجدت أنا و أنتما ما قد جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من كتاب الله، فلم أحتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، و أما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسياقنا، و أفاء الله علينا، فقد سبق رجال رجالا فلم يفضلهم [رسول الله (صلى الله عليه و آله)]، و لم يستأثر عليهم من سبقهم، و لم يضرهم حين استجابوا لربهم، و الله ما لكم و لا لغيركم إلا ذلك، ألهمنا الله و إياكم الصبر عليه. فذهب عبد الله بن الزبير يتكلم، فأمر به فوجئت عنقه و أخرج من المسجد، فخرج و هو يصيح و يقول اردد إليه بيعته. فقال علي (عليه السلام) لست مخرجكما من أمر دخلتما فيه، و لا مدخلكما في أمر خرجتما منه، فقاما عنه فقالا أما إنه ليس عندنا أمر إلا الوفاء. قال فقال

علي (عليه السلام) رحم الله عبدا رأى حقا فأعان عليه، أو رأى جورا فرده، و كان عوننا للحق على من خالفه. (١)

١- الأماي للطوسي ٧٢٧، [٤٤] مجلس يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة سنة سبع و خمسين و أربع مائة فيه بقية أحاديث ابن... • نهج البلاغة، ص ٣٢١، ٢٠٥- و من كلام له ع... و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من كلام له ع كلم به طلحة و الزبير بعد بيعته بالخلافة و قد عتبا عليه من ترك مشورتها، و الاستعانة في الأمور بهما: لَقَدْ تَقَمُّتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا تُخْبِرَانِي أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمْ فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ قَسَمٍ اسْتَأْتَرْتُمْ عَلَيْنَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعْتُمْ إِلَيْنَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهَلْتُمْهُ أَمْ أَخْطَأْتُ بَابَهُ. وَ اللَّهُ مَا كَانَتْ لِي فِي الْخِلَافَةِ رَغْبَةٌ وَ لَا فِي الْوِلَايَةِ إِزْبَةٌ وَ لَكِنَّكُمْ دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا وَ حَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيَّ نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ مَا وَضَعَ لَنَا وَ أَمَرْنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ وَ مَا اسْتَنْتَ النَّبِيَّ ص فَافْتَدَيْتُهُ فَلَمْ أَخْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمْ وَ لَا رَأْيِ غَيْرِكُمْ وَ لَا وَقَعَ حُكْمٌ جَهْلْتُمْهُ فَأَسْتَشِيرُكُمْ وَ إِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ أَرْغَبْ عَنْكُمْ وَ لَا عَنْ غَيْرِكُمْ. وَ أَنَا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَمْرِ الْأَسْوَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَخْكُمُ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي وَ لَا وَ لَيْتُهُ هُوَ مِنِّي بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَ أَنْتُمْ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ فُرِغَ مِنْهُ فَلَمْ أَخْتَجْ إِلَيْكُمْ فِيمَا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنْ قَسْمِهِ وَ أَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ فَلَيْسَ لَكُمْ وَ اللَّهُ عِنْدِي وَ لَا لِغَيْرِكُمْ فِي هَذَا عُنْبَى. أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَ قُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ الْهَمْنَا وَ إِتَاكُمْ الصَّبْرَ. ثم قال ع، رَجِمَ اللَّهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ أَوْ رَأَى جَوْرًا فَرَدَّهُ وَ كَانَ عَوْنًا بِالْحَقِّ عَلَى صَاحِبِهِ.) و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد خطبة ١٩٨، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (نقمت عليه بالفتح أنقم هذه اللغة الفصيحة و جاء نقمت بالكسر أنقم. و أرجأتما أخرتما أي نقمتما من أحوالي اليسير و تركتما الكثير الذي ليس لكما و لا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير. و ليس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العيب و لكنه على جهة الجدل و الاحتجاج كما تقول لمن يطعن في بيت من شعر شاعر مشهور لقد ظلمته إذ تتعلق عليه بهذا البيت و تنسى ما له من المحاسن الكثيرة في غيره. ثم ذكر وجوه العتاب و الاسترداد و هي أقسام إما أن يكون لهما حق يدفعهما عنه أو استأثر عليهما في قسم أو ضعف عن السياسة أو

← جهل حكما من أحكام الشريعة أو أخطأ بابه. فإن قلت أي فرق بين الأول والثاني قلت أما دفعهما عن حقهما فممنعهما عنه سواء صار إليه ع أو إلى غيره أو لم يصر إلى أحد بل بقي بحاله في بيت المال. و أما القسم الثاني فهو أن يأخذ حقهما لنفسه وبين القسمين فرق ظاهر والثاني أفحش من الأول. فإن قلت فأى فرق بين قوله أم جهلته أو أخطأت بابه. قلت جهل الحكم أن يكون الله تعالى قد حكم بحرمة شيء فأحله الإمام أو المفتي وكونه يخطئ بابه هو أن يصيب في الحكم و يخطئ في الاستدلال عليه. ثم أقسم أنه لم يكن له في الخلافة رغبة ولا إربة بكسر الهمزة وهي الحاجة و صدق ع فهكذا نقل أصحاب التواريخ وأرباب علم السير كلهم و روى الطبري في التاريخ و رواه غيره أيضا إن الناس غشوه و تكاثروا عليه يطلبون مبايعته و هو يأبى ذلك و يقول دعوني و التمسوا غيري فإنما مستقبلون أمراله و جوه و ألوان لا تثبت عليه العقول و لا تقوم له القلوب قالوا نشدك الله ألا ترى الفتنة ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام ألا تخاف الله فقال قد أجبتمكم لما أرى منكم و اعلموا أنني إن أجبتمكم ركبت بكم ما أعلم و إن تركتموني فإنما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم و أطوعكم لمن وليتموه أمركم إليه فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال إن كان لا بد من ذلك ففي المسجد فإن بيعتي لا تكون خفيا و لا تكون إلا عن رضا المسلمين و في ملا و جماعة فقام و الناس حوله فدخل المسجد و انثال عليه المسلمون فبايعوه و فيهم طلحة و الزبير. قلت قوله إن بيعتي لا تكون خفيا و لا تكون إلا في المسجد بمحضر من جمهور الناس يشابه قوله بعد وفاة رسول الله ص للعباس لما ساهم مد يده للبيعة إني أحب أن أصحربها و أكره أن أبايع من وراء رتاج. ثم ذكر ع أنه لما بويع عمل بكتاب الله و سنة رسوله و لم يحتج إلى رأيهما و لا رأي غيرهما و لم يقع حكم يجهله فيستشيرهما و لو وقع ذلك لاستشارهما و غيرهما و لم يأنف من ذلك. ثم تكلم في معنى التنفيل في العطاء فقال إني عملت بسنة رسول الله ص في ذلك و صدق ع فإن رسول الله ص سوى في العطاء بين الناس و هو مذهب أبي بكر. و العتبي الرضا أي لست أرضيكما بارتكاب ما لا يحل لي في الشرع ارتكابه و الضمير في صاحبه و هو الهاء المجرورة يرجع إلى الجور أي و كان عوننا بالعمل على صاحب الجور. من

← أخبار طلحة و الزبير: قد تقدم منا ذكر ما عتب به طلحة و الزبير على أمير المؤمنين ع و أنهما قالا ما نراه يستشيرنا في أمر و لا يفاوضنا في رأي و يقطع الأمر دوننا و يستبد بالحكم عنا و كانا يرجوان غير ذلك و أراد طلحة أن يوليه البصرة و أراد الزبير أن يوليه الكوفة فلما شاهدا صلابته في الدين و قوته في العزم و هجره الادهان و المراقبة و رفضه المدالسة و المواربة و سلوكه في جميع مسالكه منهج الكتاب و السنة و قد كانا يعلمان ذلك قديما من طبعه و سجيته و كان عمر قال لهما و لغيرهما إن الأجلح إن وليها ليحملنكم على المحجة البيضاء و الصراط المستقيم و كان رسول الله ص من قبل قال و إن تولوها عليا تجدوه هاديا مهديا. إلا أنه ليس الخبر كالعيان و لا القول كالفعل و لا الوعد كالإنجاز و حالا عنه و تنكراله و وقعا فيه و عاباه و غمصاه و تطلباله العلل و التأويلات و تنقما عليه الاستبداد و ترك المشاورة و انتقلا من ذلك إلى الوقعية فيه بمساواة الناس في قسمة المال و أثنيا على عمر و حمدا سيرته و صوبا رأيه و قالا إنه كان يفضل أهل السوابق و ضللا عليا ع فيما رآه و قالا إنه أخطأ و إنه خالف سيرة عمر و هي السيرة المحمودة التي لم تفضحها النبوة مع قرب عهدنا منها و اتصالها بها و استنجدا عليه بالروساء من المسلمين كان عمر يفضلهم و ينفلهم في القسم على غيرهم و الناس أبناء الدنيا و يحبون المال حبا جما فتنكرت على أمير المؤمنين ع بتنكرهما قلوب كثيرة و نغلت عليه نيات كانت من قبل سليمة و لقد كان عمر موقفا حيث منع قريشا و المهاجرين و ذوي السوابق من الخروج من المدينة و نهاهم عن مخالطة الناس و نهى الناس عن مخالطتهم و رأى أن ذلك أس الفساد في الأرض و أن الفتوح و الغنائم قد أبطرت المسلمين و متى بعد الرءوس و الكبراء منهم عن دار الهجرة و انفردوا بأنفسهم و خالطهم الناس في البلاد البعيدة لم يأمن أن يحسنوا لهم الوثوب و طلب الإمرة و مفارقة الجماعة و حل نظام الألفة و لكنه رضي الله عنه نقض هذا الرأي السديد بما فعله بعد طعن أبي لؤلؤة له من أمر الشورى فإن ذلك كان سبب كل فتنه وقعت و تقع إلى أن تنقضي الدنيا و قد قدمنا ذكر ذلك و شرحنا ما أدى إليه أمر الشورى من الفساد بما حصل في نفس كل من الستة من ترشيحه للخلافة. و روى أبو جعفر الطبري في تاريخه قال كان عمر قد

« حجر على أعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان إلا بإذن و أجل فشكوه فبلغه فقام فخطب فقال ألا إني قد سننت الإسلام سن البعير يبدأ فيكون جذعا ثم ثنيا ثم يكون رباعيا ثم سديسا ثم بازلا ألا فهل ينتظر بالبازل إلا النقصان ألا وإن الإسلام قد صار بازلا وإن قريشا يريدون أن يتخذوا مال الله معونات على ما في أنفسهم ألا إن في قريش من يضمم الفرقة ويروم خلع الربقة أما وابن الخطاب حي فلا إني قائم دون شعب الحرة أخذ بحلاقيم قريش و حجزها أن يتهافتوا في النار. وقال أبو جعفر الطبري في التاريخ أيضا فلما ولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان عمر يأخذهم به فخرجوا إلى البلاد فلما نزلوها و رأوا الدنيا و رأهم الناس خمل من لم يكن له طول و لا قدم في الإسلام و نبه أصحاب السوابق و الفضل فانقطع إليهم الناس و صاروا أوزاعا معهم و أملوهم و تقربوا إليهم و قالوا يملكون فيكون لنا في ملكهم حظوة فكان ذلك أول وهن على الإسلام و أول فتنة كانت في العامة. و روى أبو جعفر الطبري عن الشعبي قال لم يمت عمر حتى ملته قريش و قد كان حصرهم بالمدينة و سألوه أن يأذن لهم في الخروج إلى البلاد فامتنع عليهم و قال إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد حتى أن الرجل كان يستأذنه في غزو الروم أو الفرس و هو ممن حبسه بالمدينة من قريش و لا سيما من المهاجرين فيقول له إن لك في غزوك مع رسول الله ص ما يكفيك و يبلغك و يحسبك و هو خير لك من الغزو اليوم و إن خيرا لك ألا ترى الدنيا و لا تراك. فلما مات عمر و ولي عثمان خلى عنهم فانتشروا في البلاد و اضطربوا و انقطع إليهم الناس و خالطوهم فلذلك كان عثمان أحب إلى قريش من عمر. فقد بان لك حسن رأي عمر في منع المهاجرين و أهل السابقة من قريش من مخالطة الناس و الخروج من المدينة و بان لك أن عثمان أرخى لهم في الطول فخالطهم الناس و أفسدوهم و حببوا إليهم الملك و الإمرة و الرئاسة لا سيما مع الثروة العظيمة التي حصلت لهم و الثراء مفسدة و أي مفسدة و حصل لطلحة و الزبير من ذلك ما لم يحصل لغيرهما ثروة و يسارا و قدما في الإسلام و صار لهما لفيف عظيم من المسلمين يمنونهما الخلافة و يحسنون لهما طلب الإمرة لا سيما و قد رشحهما عمر لها و أقامهما مقام نفسه في تحملها و أي امرئ منى بها قط نفسه ففارقها حتى يغيب



« في اللحد و لا سيما طلحة قد كان يحدث بها نفسه و أبو بكر حي و يروم أن يجعلها فيه بشبهة أنه ابن عمه و سخط خلافة عمر و قال لأبي بكر ما تقول لربك و قد وليت علينا فظا غليظا و كان له في أيام عمر قوم يجلسون إليه و يحادثونه سرا في معنى الخلافة و يقولون له لو مات عمر لبايعناك بغتة جلب الدهر علينا ما جلب و بلغ ذلك عمر فخطب الناس بالكلام المشهور أن قوما يقولون إن بيعة أبي بكر كانت فلتة و إنه لو مات عمر لفعلنا و فعلنا أما إن بيعة أبي بكر كانت فلتة إلا أن الله و قى شرها و ليس فيكم من تقطع إليه الرقاب كأبي بكر فأى امرئ بايع امرأ من غير مشورة من المسلمين فإنهما بغرة أن يقتلا فلما صارت إلى عنمان سخطها طلحة بعد أن كان رضىها و أظهر ما في نفسه و ألّب عليه حتى قتل و لم يشك أن الأمر له فلما صارت إلى علي ع حدث منه ما حدث و آخر الدواء الكي. و أما الزبير فلم يكن إلا علوي الرأي شديد الولاء جاريا من الرجل مجرى نفسه. و يقال إنه ع لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة و ما جرى فيه و كان يحمل فاطمة ع ليلا على حمار و ابناها بين يدي الحمار و هوع يسوقه فيطرق بيوت الأنصار و غيرهم و يسألهم النصر و المعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت و أمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رء و سهم و معهم سلاحهم فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة الزبير و المقداد و أبو ذر و سلمان ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاءه منهم إلا أربعة و كذلك في الليلة الثالثة و كان الزبير أشدهم له نصرة و أنفذهم في طاعته بصيرة حلق رأسه و جاء مرارا و في عنقه سيفه و كذلك الثلاثة الباقيون إلا أن الزبير هو كان الرأس فيهم و قد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببيت فاطمة ع و كسر سيفه في صخرة ضربت به و نقلوا اختصاصه بعلي ع و خلواته به و لم يزل مواليا له متمسكا بحبه و مودته حتى نشأ ابنه عبد الله و شب فنزع به عرق من الأم و مال إلى تلك الجهة و انحرف عن هذه و محبة الوالد للولد معروفة فانحرف الزبير لانحرافه على أنه قد كانت جرت بين علي ع و الزبير هنات في أيام عمر كدرت القلوب بعض التكدير و كان سببها قصة موالى صفية و منازعة علي للزبير في الميراث ففضى عمر للزبير فأذعن علي ع لقضائه بحكم سلطانه لا رجوعا عما كان يذهب إليه من حكم الشرع في هذه

← المسألة و بقيت في نفس الزبير علي أن شيخنا أبا جعفر الإسكافي رحمه الله ذكر في كتاب نقض العثمانية عن الزبير كلاما إن صح فإنه يدل على انحراف شديد و رجوع عن موالاته أمير المؤمنين ع. قال تفاخر علي ع و الزبير فقال الزبير أسلمت بالغا و أسلمت طفلا و كنت أول من سل سيفا في سبيل الله بمكة و أنت مستخف في الشعب يكفلك الرجال و يمونك الأقارب من بني هاشم و كنت فارسا و كنت راجلا و في هياتي نزلت الملائكة و أنا حوارى رسول الله ص. قال شيخنا أبو جعفر و هذا الخبر مفتعل مكذوب و لم يجرب بين علي و الزبير شيء من هذا الكلام و لكنه من وضع العثمانية و لم يسمع به في أحاديث الحشوية و لا في كتب أصحاب السيرة. و لعلي ع أن يقول طفل مسلم خير من بالغ كافر و أما سل السيف بمكة فلم يكن في موضعه و في ذلك قال الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْآيَةِ و أنا على منهاج الرسول في الكف و الإقدام و ليس كفالة الرجال و الأقارب بالشعب عارا علي فقد كان رسول الله ص في الشعب يكفله الرجال و الأقارب و أما حربك فارسا و حربي راجلا فهلا أغنت فروسيك يوم عمرو بن عبد ود في الخندق و هلا أغنت فروسيك يوم طلحة بن أبي طلحة في أحد و هلا أغنت فروسيك يوم مرحب بخيبر ما كانت فرسك التي تحارب عليها في هذه الأيام إلا أذل من العنز الجرباء و من سلمت عليه الملائكة أفضل ممن نزلت في هياته و قد نزلت الملائكة في صورة دحية الكلبي أ فيجب من ذلك أن يكون دحية أفضل مني و أما كونك حوارى رسول الله ص فلو عددت خصائصي في مقابلة هذه اللفظة الواحدة لك لاستغرقت الوقت و أفنيت الزمان و رب صمت أبلغ من نطق. ثم نرجع إلى الحديث الأول فنقول إن طلحة و الزبير لما أيسا من جهة علي ع و من حصول الدنيا من قبله قلبا له ظهر المجن فكاشفاه و عاتباه قبل المفارقة عتابا لا ذعا روى شيخنا أبو عثمان قال أرسل طلحة و الزبير إلى علي ع قبل خروجهما إلى مكة مع محمد بن طلحة و قال لا تقل له يا أمير المؤمنين ولكن قل له يا أبا الحسن لقد قال فيك رأينا و خاب ظننا أصلحنا لك الأمر و وطننا لك الإمرة و أجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لأمرهم أسرعنا إليك و بايعناك و قدنا إليك أعناق العرب و وطى المهاجرون و الأنصار أعقابنا في بيعتك

←

← حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا و رفضتنا رفض التريكة و أذلتنا إذالة الإماء و ملكت أمرك الأشتر و حكيم بن جبلة و غيرهما من الأعراب و نزاع الأمصار فكنا فيما رجوناه منك و أملناه من ناحيتك كما قال الأول:

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد.

فلما جاء محمد بن طلحة أبلغه ذلك فقال اذهب إليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب و جاءه فقال إنهما يقولان ول أحدنا البصرة و الآخر الكوفة فقال لاها الله إذن يحلم الأديم و يستشرى الفساد و تنتقض على البلاد من أقطارها و الله إني لا آمنهما و هما عندي بالمدينة فكيف آمنهما و قد وليتهما العراقيين اذهب إليهما فقل أيها الشيخان احذرا من سطوة الله و ثقته و لا تبغيا للمسلمين غائلة و كيدا و قد سمعنا قول الله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ فقام محمد بن طلحة فأتاهما و لم يعد إليه و تأخرا عنه أياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكة للعمرة فأذن لهما بعد أن أحلفهما ألا ينفضا بيعته و لا يغدرا به و لا يشقا عصا المسلمين و لا يوقعا الفرقة بينهم و أن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا. و روى شيخنا أبو عثمان قال لما خرج طلحة و الزبير إلى مكة و أوهما الناس أنهما خرجا للعمرة قال علي ع لأصحابه و الله ما يريدان العمرة و إنما يريدان الغدرة فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا. و روى الطبري في التاريخ قال لما بايع طلحة و الزبير عليا ع سألاه أن يؤمرهما على الكوفة و البصرة فقال بل تكونان عندي أتجمل بكما فإنني أستوحش لفراقكما. قال الطبري و قد كان قال لهما قبل بيعتهما له إن أحببتهما أن تبايعاني و إن أحببتهما بايعتكما فقالا لا بل نبايعك ثم قال بعد ذلك إنما بايعناه خشية على أنفسنا و قد عرفنا أنه لم يكن ليبايعنا ثم ظهرا إلى مكة و ذلك بعد قتل عثمان بأربعة أشهر. و روى الطبري أيضا في التاريخ قال لما بايع الناس عليا و تم له الأمر قال طلحة للزبير ما أرى أن لنا من هذا الأمر إلا كحسة أنف الكلب. و روى الطبري أيضا في التاريخ قال لما بايع الناس عليا ع بعد قتل عثمان جاء علي إلى الزبير

← فاستأذن عليه قال أبو حبيبه مولى الزبير فأعلمته به فسل السيف ووضعه تحت فراشه وقال  
 ائذن له فأذنت له فدخل فسلم على الزبير وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لأمر ما  
 قضاه قم مقامه وانظر هل ترى من السيف شيئا فقممت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته و  
 قلت إن ذباب السيف ليظهر لمن قام في هذا الموضع فقال ذاك أعجل الرجل وروى شيخنا أبو  
 عثمان قال كتب مصعب بن الزبير إلى عبد الملك من مصعب بن الزبير إلى عبد الملك بن مروان  
 سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد:

ستعلم يا فتى الزرقاء أنني سأهتك عن حلائك الحجابا  
 وأترك بلدة أصبحت فيها تهور من جوانبها خرابا.

أما إن لله على الوفاء بذلك إلا أن تتراجع أو تتوب ولعمري ما أنت كعبد الله بن الزبير ولا مروان  
 كالزبير بن العوام حوارى رسول الله ص وابن عمته فسلم الأمر إلى أهله فإن نجاتك بنفسك  
 أعظم الغنيمتين والسلام. فكتب إليه عبد الملك من عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين إلى  
 الذلول الذي أخطأ من سماه المصعب سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد:

أتوعدني ولم أر مثل يومي خشاش الطير يوعدن العقابا  
 متى تلق العقاب خشاش طير يهتك عن مقاتلها الحجابا  
 أتوعد بالذئاب أسود غاب وأسد الغاب تلتهم الذئابا.

أما ما ذكرت من وفائك فلعمري لقد وفى أبوك لتييم و عدي بعداء قريش وزعانفها حتى إذا  
 صارت الأمور إلى صاحبها عثمان الشريف النسب الكريم الحسب بغاة الغوائل وأعد له  
 المخاتل حتى نال منه حاجته ثم دعا الناس إلى علي وبايعه فلما دانت له أمور الأمة وأجمعت له  
 الكلمة وأدركه الحسد القديم لبني عبد مناف فنقض عهده و نكث بيعته بعد توكيدها ف فَكَّرَ وَ  
 قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ وَ تَمَزَّقَتْ لِحْمَهُ الضَّبَاعُ بَوَادِي السَّبَاعِ وَ لِعَمْرِي إِنَّكَ تَعْلَمُ يَا أَخَا بَنِي عَبْدِ  
 الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ أَنَا بَنُو عَبْدِ مَنَاةٍ لَمْ نَزَلْ سَادَتِكُمْ وَ قَادَتِكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنَّ الْحَسَدَ  
 دَعَاكَ إِلَى مَا ذَكَرْتَ وَ لَمْ تَرْتِ ذَلِكَ عَنْ كِلَالَةِ بَلِّ عَنْ أَبِيكَ وَ لَا أَظُنُّ حَسَدَكَ وَ حَسَدَ أَخِيكَ يَثُولُ

« بكما إلا إلى ما آل إليه حسد أبيكما من قبل و لا يجيئ المَكْرُ السَّيِّئُ إلَّا بِأَهْلِهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ. و روى أبو عثمان أيضا قال دخل الحسن بن علي ع علي معاوية و عنده عبد الله بن الزبير و كان معاوية يحب أن يغري بين قريش فقال يا أبا محمد أيهما كان أكبر سنا علي أم الزبير فقال الحسن ما أقرب ما بينهما و علي أسن من الزبير رحم الله عليا فقال ابن الزبير رحم الله الزبير و هناك أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب فقال يا عبد الله و ما يهيجك من أن يترحم الرجل على أبيه قال و أنا أيضا ترحمت على أبي قال أتظنه نداله و كفوا قال و ما يعدل به عن ذلك كلاهما من قريش و كلاهما دعا إلى نفسه و لم يتم له قال دع ذاك عنك يا عبد الله إن عليا من قريش و من الرسول ص حيث تعلم و لما دعا إلى نفسه أتبع فيه و كان رأسا و دعا الزبير إلى أمر و كان الرأس فيه امرأة و لما تراءت الفتتان نكص على عقبيه و ولى مدبرا قبل أن يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصفر فضرب عنقه و أخذ سلبه و جاء برأسه و مضى علي قدما كعادته مع ابن عمه رحم الله عليا فقال ابن الزبير أما لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد لعلم فقال إن الذي تعرض به يرغب عنك و كفه معاوية فسكتوا. و أخبرت عائشة بمقاتلتهم و مر أبو سعيد بفنائها فنادته يا أبا سعيد أنت القاتل لابن أختي كذا فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا فقال إن الشيطان يرانا و لا نراه فضحكت عائشة و قالت لله أبوك ما أذلق لسانك. • غررالحكم، ص ٦٩ في نصره الحق ...، ص ٦٩. و فيه بعضه مرسلا و فيه: (٩٧٩- رحم الله امرأ رأى حقا فأعان عليه و رأى جورا فرده و كان عوننا بالحق على صاحبه). • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٢٥، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل ...، ص ٥. و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: يخرق به الصراط أي من الأعوام التي يخرق بها الصراط أي يقطع بها. و في النهاية قناة واد من أودية المدينة عليه حرث و مال و زرع و قال في حديث علي ع أنا أبو حسن القرم أي المقدم في الرأي و القرم فحل الإبل أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل. قال الخطابي و أكثر الروايات القوم بالواو و لا معنى له و إنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة و تجارب الأمور). • بحار الأنوار، ج

← ٣١، ص ٤٩، الخامس عشر...، ص ٤٤. وفيه بعضه مرسلًا وفيه: (وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة والزبير وأما ما ذكرت من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني، بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه، والله أمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبي، أخذ الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر.) وقال المجلسي قدس سره في ذيله: (وقال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام قد تكلم عليه السلام في معنى النفل والعطاء، فقال إني عملت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك، وصدق عليه السلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله [أو آله] سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب أبي بكر. ثم قال إن طلحة والزبير قد تقما عليه الاستبداد وترك المشاورة، وانتقلا من ذلك إلى الوقعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال، وأتيا على عمر وحمدا سيرته و صوبًا رأيه، وقال إنه كان يفضل أهل السوابق... و ضلًا عليًا فيما رأى، وقال إنه أخطأ.. وإنه خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة... واستنجدًا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم، والناس أبناء الدنيا، ويحبون المال حبًا جبنًا، فتكرت على أمير المؤمنين عليه السلام بتنكرهما قلوب كثيرة، ونقلت عليه نيات كانت من قلب سليمة. انتهى. وبالجملة، من راجع السير والأخبار لم يبق له ريب في أن سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تأتيا برسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وأتباعا لكتابه، وقد احتج عليه السلام على المصويين لسيرة عمر في تركه العدل بأن التفضيل مخالف للسنة، فلم يقدر أحد على رده، وصرح عليه السلام أن التفضيل جور وبذل المال في غير حقه تذيير وإسراف كما سيأتي.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٠، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع وما جرى بعدها من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. عن كتاب النهج وقال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قال ابن الأثير في النهاية نقم فلان إذا بلغت به الكراهة حد السخط. وقال ابن أبي الحديد أي نقمتما من أحوالي اليسير وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا



٥٥٦٥-٢٤- حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن الحسن الطاري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن آبائه قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و الله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا و لا لذاذتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقا و علقم أتجرعه زعاقا و سم أفعى أسقاه دهاقا و قلادة من نار أوهقها خناقا و لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها و قال لي اقذف بها قذف الأتن لا يرتضيها ليرقعها فقلت له اعزب عني:

← لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير و ليس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العيب و لكنه على جهة الاحتجاج. و قال ابن ميثم أشار باليسير الذي نقماه إلى ترك مشورتها و تسويتها لغيرهما في العطاء فإنه و إن كان عندهما صعبا فهو لكونه غير حق في غاية السهولة و الكثير الذي أرجأه ما أخراه من حقه و لم يؤتياه إياه. و قيل يحتمل أن يريد أن الذي أبدياه و نقماه بعض ما في أنفسهما و قد دل ذلك على أن في أنفسهما أشياء كثيرة لم يظهرها و الاستيثار الانفراد بالشيء و دفع الحق عنهما أعم من أن يصير إليه ع أو إلى غيره أو لم يصر إلى أحد بل بقي بحاله في بيت المال و الاستيثار عليهما به هو أن يأخذ حقهما لنفسه و جهل الحكم أن يكون الله قد حكم بحرمة شيء فأحله الإمام و جهل الباب أن يصيب في الحكم و يخطئ في الاستدلال أو يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه و أن لا يعلم كيف يحكم و الخطأ في الباب أن يحكم بخلاف الواقع و الإربة بالكسر الحاجة و الأسوة بالضم و الكسر القدوة أي أسونكما بغيركما في العطاء و يقال للأمر الذي لا يحتاج إلى تكميل مفروغ منه و العتبي الرجوع من الذنب و الإساءة).

← ٣١، ص ٤٩، الخامس عشر...، ص ٤٤. وفيه بعضه مرسلا وفيه: (وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة و الزبير و أمأما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي و لا وليته هوى مني، بل وجدت أنا و أنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد فرغ منه فلم أحتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه، و الله أمضى فيه حكمه فليس لكما و الله عندي و لا لغيركما في هذا عتبي، أخذ الله بقلوبكم و قلوبنا إلى الحق و ألهمنا و إياكم الصبر.) و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (وقال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام قد تكلم عليه السلام في معنى النفل و العطاء، فقال إني عملت بسنة رسول الله صلى الله عليه [وآله] في ذلك، و صدق عليه السلام، فإن رسول الله صلى الله عليه [وآله] سوى بين الناس في العطاء و هو مذهب أبي بكر. تم قال إن طلحة و الزبير قد تقما عليه الاستبداد و ترك المشاورة، و انتقلا من ذلك إلى الوقعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال، و أتيا على عمر و حمدا سيرته و صوبا رأيه، و قالآ إنّه كان يفضّل أهل السوابق.. و ضلّآ عليّا فيما رأى، و قالآ إنّه أخطأ.. و إنّه خالف سيرة عمر و هي السيرة المحمودة... و استنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضّلهم و ينفلهم في القسم على غيرهم، و الناس أبناء الدنيا، و يحبّون المال حبّا جمّا، فتنكرت على أمير المؤمنين عليه السلام بتنكرهما قلوب كثيرة، و نفلت عليه نيات كانت من قلب سليمة. انتهى. و بالجملة، من راجع السير و الأخبار لم يبق له ريب في أنّ سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تأتيا برسول الله صلى الله عليه [وآله] و اتباعا لكتابه، و قد احتج عليه السلام على المصوّبين لسيرة عمر في تركه العدل بأنّ التفضيل مخالف للسنة، فلم يقدر أحد على رده، و صرّح عليه السلام أنّ التفضيل جور و بذل المال في غير حقّه تذيير و إسراف كما سيأتي.) • بحار الأنوار، ج ٣٢، ص ٥٠، باب ١- باب بيعة أمير المؤمنين ع و ما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل...، ص ٥. عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (توضيح: قال ابن الأثير في النهاية تقم فلان إذا بلغت به الكراهة حد السخط. و قال ابن أبي الحديد أي تقمتما من أحوالي اليسير و تركتما الكثير الذي ليس لكما و لا





٥٥٦٥-٢٤- حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق قال حدثنا محمد بن الحسن الطاري قال حدثنا محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا محمد بن محسن عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن آبائه قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع و الله ما دنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا و لا لذاذتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقا و علقم أتجرعه زعاقا و سم أفعى أسقاه دهاقا و قلادة من نار أوهقها خناقا و لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها و قال لي اقذف بها قذف الأتن لا يرتضيها ليرقعها فقلت له اعزب عني:

← لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير و ليس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع الطعن و العيب و لكنه على جهة الاحتجاج. و قال ابن ميثم أشار باليسير الذي نقماه إلى ترك مشورتهم و تسويتهم لغيرهما في العطاء فإنه و إن كان عندهما صعبا فهو لكونه غير حق في غاية السهولة و الكثير الذي أرجأه ما أخراه من حقه و لم يؤتياه إياه. و قيل يحتمل أن يريد أن الذي أبدياه و نقماه بعض ما في أنفسهما و قد دل ذلك على أن في أنفسهما أشياء كثيرة لم يظهرها و الاستيثار الانفراد بالشيء و دفع الحق عنهما أعم من أن يصير إليه ع أو إلى غيره أو لم يصر إلى أحد بل بقي بحاله في بيت المال و الاستيثار عليهما به هو أن يأخذ حقهما لنفسه و جهل الحكم أن يكون الله قد حكم بحرمة شيء فأحله الإمام و جهل الباب أن يصيب في الحكم و يخطئ في الاستدلال أو يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه و أن لا يعلم كيف يحكم و الخطأ في الباب أن يحكم بخلاف الواقع و الإربة بالكسر الحاجة و الأسوة بالضم و الكسر القدوة أي أسوتكما بغيركما في العطاء و يقال للأمر الذي لا يحتاج إلى تكميل مفروغ منه و العتبي الرجوع من الذنب و الإساءة).

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمَ السَّرِي

و تَنْجَلِي عَنَا عِلَالَاتٍ [غِلَالَاتٍ] الْكَرِي.

و لو شئت لتسر بلت بالعقري المنقوش من ديباجكم و لأكلت لباب هذا البر  
بصدور دجاجكم و لشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم و لكني أصدق الله جلت  
عظمته حيث يقول مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ  
فِيهَا لَا يُنْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ فَكَيْفَ أُسْتَطِيعُ الصَّبْرَ  
عَلَى نَارٍ لَوْ قَذَفْتَ بِشَرِّهِ إِلَى الْأَرْضِ لِأَحْرَقَتْ نَبْتَهَا وَ لَوْ اعْتَصَمَتْ نَفْسٌ بِقَلَّةٍ  
لَأَنْضَجَهَا وَ هَجَّ النَّارُ فِي قَلْتِهَا وَ أَيَّمَا [إِنَّمَا] خَيْرٍ لِعَلِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَقْرَبًا  
أَوْ يَكُونَ فِي لُظَى خَسِيئًا مَبْعَدًا مَسْخُوطًا عَلَيْهِ بِجَرْمِهِ مَكْذِبًا وَ اللَّهُ لَأَنْ أَيْتَ عَلِي  
حَسَكَ السَّعْدَانِ مَرْقَدًا وَ تَحْتِي أَطْمَارٌ عَلَى سَفَاهَا مَمْدَدًا أَوْ أُجْرَ فِي أَغْلَالِي مَصْفَدًا  
أَحِبْ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَلْقَى فِي الْقِيَامَةِ مُحَمَّدًا خَائِنًا فِي ذِي يَتِمَّةٍ أَظْلَمَهُ بِفَلْسَةِ مَتَعْمَدًا وَ  
لَمْ أَظْلَمِ الْيَتِيمَ وَ غَيْرَ الْيَتِيمَ لِنَفْسٍ تَسْرَعُ إِلَى الْبَلَاءِ قَفُولَهَا وَ يَمْتَدُّ فِي أَطْبَاقِ الثَّرَى  
حُلُولَهَا وَ إِنْ عَاشَتْ رَوِيْدًا فَبِذِي الْعَرْشِ نَزُولَهَا مَعَاشِرَ شِيعَتِي أَحْذَرُوا فَقَدْ عَضْتَكُمْ  
الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا تَخْتَطِفُ مِنْكُمْ نَفْسًا بَعْدَ نَفْسٍ كَذُنَابِهَا وَ هَذِهِ مَطَايَا الرَّحِيلِ قَدْ أُنِيخَتْ  
لِرُكَابِهَا إِلَّا إِنْ الْحَدِيثُ ذُو شَجُونٍ فَلَا يَقُولُنَّ قَائِلِكُمْ إِنْ كَلَامُ عَلِيٍّ مُتَنَاقِضٌ لِأَنَّ  
الْكَلَامَ عَارِضٌ وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ قَطَانَ الْمَدَائِنِ تَبِعَ بَعْدَ الْحَنِيفِيَّةِ عُلُوجَهُ وَ  
لَبَسَ مِنْ نَالَةِ دَهْقَانِهِ مَنْسُوجَهُ وَ تَضَمَّنَ بِمَسْكَ هَذِهِ النُّوَافِجِ صَبَاحَهُ وَ تَبَخَّرَ بِعُودِ  
الْهِنْدِ رَوَاحَهُ وَ حَوْلَهُ رِيحَانٌ حَدِيقَةٌ يَشْمُ نَفَاحَهُ وَ قَدْ مَدَّ لَهُ مَفْرُوشَاتِ الرُّومِ عَلِيٌّ  
سَرِّرَهُ تَعَسَا لَهُ بَعْدَ مَا نَاهَزَ السَّبْعِينَ مِنْ عَمْرِهِ وَ حَوْلَهُ شَيْخٌ يَدْبُ عَلِيٌّ أَرْضَهُ مِنْ  
هَرَمِهِ وَ ذُو يَتِمَّةٍ تَضُورُ مِنْ ضَرِّهِ وَ مِنْ قَرْمِهِ فَمَا وَاسَاهَمَ بِفَاضِلَاتٍ مِنْ عُلُقْمِهِ لئِنْ

أمكنني الله منه لأخضعه خضم البر و لأقيم عليه حد المرتد و لأضربنه الثمانين بعد حد و لأسدن من جهله كل مسد تعسا له أفلا شعر أفلا صوف أفلا وبر أفلا رغيف قفار الليل إفتار مقدم [أفلا رغيف قفار الليل إفتار معدم] أفلا عبرة على خد في ظلمة ليال تنحدر و لو كان مؤمنا لاتسقت له الحجة إذا ضيع ما لا يملك و الله لقد رأيت عقيلاً أخي و قد أملق حتى استماحني من بركم ساعة و عاودني في عشر و سق من شعيركم يطعمه جياعه و يكاد يلوي ثالث أيامه خامصا ما استطاعه و رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرهم كأنما اشمازت و جوههم من قرهم فلما عاودني في قوله و كرره أصغيت إليه سمعي فغره و ظنني أوتغ ديني فأتبع ما سره أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع منها دنوا و لا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضج من ألمه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه و كاد يسبني سفها من كظمه و لحرقة في لظى له من عدمه فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أ تئن من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه و تجرني إلى نار سجرها جبارها من غضبه أ تئن من الأذى و لا أئن من لظى و الله لو سقطت المكافاة عن الأمم و تركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار فصبرا على دنيا تمر بلأوائها كليله بأحلامها تتسلخ كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أئيم في جحيم يصطرخ و لا تعجب من هذا و أعجب بلا صنع منا من طارق طرقنا بملفوفات زملمها في وعائها و معجونة بسطها في [على] إنائها فقلت له أ صدقة أم نذر أم زكاة و كل يحرم علينا أهل بيت النبوة و عوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنة فقال لي لا ذاك و لا ذاك ولكنه هدية فقلت له ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة غرقتموها بقندكم و خبيصة صفراء أتيموني بها بعصير

تمركم أم مختببط أم ذو جنة أم تهجر أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل  
مسئولة فما ذا أقول في معجونة أتزقمها معمولة والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما  
تحت أفلاكها واسترق قطانها مذعنة بأملاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها  
شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت ولدنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة  
تقضمها وأقدر عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها وأمر على فؤادي من  
حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيها ومعجونة  
كأنها عجنت بريق حية أو قيئا اللهم نفرت عنها نفار المهرة من كيهها أريه السها و  
يريني القمر امتنع من وبرة من قلو صها ساقطة وابتلع إبلا في مبركها رابطة أديب  
العقارب من وكرها التقط أم قواتل الرقش في مبيتي ارتبط فدعوني من دنياكم  
بملحي وأقراضي فبتقوى الله أرجو خلاصي ما لعلني ونعيم يفنى ولذة تنتجها  
[تنحتها] المعاصي سألقى وشيعتي ربنا بعيون مره و بطون خماص ليمحص الله  
الذين آمنوا ويمحق الكافرين ونعوذ بالله من سيئات الأعمال. (١)

١- الأماي للصدوق، ص ٦٢٠، المجلس التسعون ...، ص ٦١٥ • نهج البلاغة، ص ٣٤٦،  
٢٢٤- و من كلام له ع يتبرأ من الظلم ...، ص ٣٤٦. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (و من  
كلام له ع يتبرأ من الظلم: وَاللَّهِ لَأَنْ أَبَيْتَ عَلَيَّ حَسَكِ السَّعْدَانِ مُسَهِّدًا أَوْ أَجَرَ فِي الْأَغْلَالِ مُصَفِّدًا  
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظَالِمًا لِبَعْضِ الْعِبَادِ وَغَاصِبًا لِشَيْءٍ مِنَ الْخَطَامِ وَ  
كَيْفَ أَظْلِمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَيَّ الْبَلَى قَوْلُهَا وَ يَطُولُ فِي الشَّرَى حُلُولُهَا وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَ  
قَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرُكُمُ صَاعًا وَرَأَيْتُ صَبِيَانَهُ شَعَتِ الشُّعُورَ غُبْرَ اللَّوَانِ مِنْ فَرْهِمٍ  
كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وَجُوهُهُمْ بِالْعَظِيمِ وَ عَاوَدَنِي مُؤَكِّدًا وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّدًا فَأَضَعَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ  
أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَ أَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَتَغَيَّرَ بِهَا

← فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنْفٍ مِنْ أَلْمِهَا وَكَادَ أَنْ يَخْتَرِقَ مِنْ مَيْسِمِهَا فَقُلْتُ لَهُ نِكَلْتِكَ التَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ  
 أَتَيْنُ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلْعَبِيهِ وَ تَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِعَضِيهِ أَتَيْنُ مِنَ الْأَدَى وَ  
 لَا أَرْنُ مِنْ لَطَى وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ طَارِقُ طَرَقْنَا بِمَلْفُوفَةٍ فِي وَعَائِهَا وَ مَعْجُونَةٍ شَنِتُّهَا كَأَنَّمَا عُجِنَتْ  
 بِرِيْقِ حَيَّةٍ أَوْ قَيْبِهَا فَقُلْتُ أُمَّ صِلَةٌ أُمَّ زَكَاةٌ أُمَّ صَدَقَةٌ فَذَلِكَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ لَا ذَا وَ لَا ذَاكَ  
 وَ لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ فَقُلْتُ هَبْلَتِكَ الْهَبُولُ أَعَنْ دِينَ اللَّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي أَمْ مُحْتَبِطٌ أَنْتَ أَمْ ذُو جِنَّةٍ أَمْ تَهْجُرُ  
 وَ اللَّهُ لَوْ أُعْطِيَتْ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا نَحْتُ أَفْلَاكِيهَا عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَعْلَةٍ أَسْلَبْتُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ  
 مَا فَعَلْتُهُ وَ إِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لِأَهْوَنُ مِنْ وَرْقَةٍ فِي فَمٍ جَرَادَةٍ تَفْضُمُهَا مَا لِعَلِيٍّ وَ لِنَعِيمٍ يَفْتَى وَ لَذَّةٍ لَا  
 تَبْقَى نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْ سُبَاتِ الْعَقْلِ وَ قُبْحِ الزَّلْلِ وَ بِهِ نَسْتَعِينُ. و في شرح نهج البلاغة لابن أبي  
 الحديد خطبة ٢١٩، و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (السعدان نبت ذو شوك يقال له حسك  
 السعدان و حسكة السعدان و تشبه به حلمة الثدي فيقال سعدانة التندوة و هذا النبت من أفضل  
 مراعي الإبل و في المثل مرعى و لا كالسعدان و نونه زائدة لأنه ليس في الكلام فعلال غير  
 مضاعف إلا خزعال و هو ظلع يلحق الناقة و قهقار و هو الحجر الصلب و قسطال و هو الغبار. و  
 المسهد الممنوع النوم و هو السهاد. و الأغلال القيود و المصفد المقيد و الحطام عروض الدنيا و  
 متاعها شبه لزواله و سرعة فئائه بما يتحطم من العبدان و يتكسر. ثم قال كيف أظلم الناس لأجل  
 نفس تموت سريعاً يعني نفسه ع. فإن قلت أليس قوله عن نفس يسرع إلى البلى قولها يشعر  
 بمذهب من قال بقدوم الأنفس لأن القبول الرجوع و لا يقال في مذهبه للمسافرة قافلة إلا إذا كانت  
 راجعة. قلت لا حاجة إلى القول بقدوم الأنفس محافظة على هذه اللفظة و ذلك لأن النفس إذا  
 كانت حادثة فقد كان أصلها العدم فإذا مات الإنسان عدمت نفسه فرجعت إلى العدم الأصلي و  
 هو المعبر عنه بالبلى. و أملق افتقر قال تعالى وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ. و استماحني طلب  
 مني أن أعطيه صاعاً من الحنطة و الصاع أربعة أمداد و المد رطل و ثلث فمجموع ذلك خمسة  
 أرطال و ثلث رطل و جمع الصاع أصوع و إن شئت همزت و الصواع لغة في الصاع و يقال هو إناء  
 يشرب فيه. و العظم بالكسرة في الحرفين نبت يصبغ به ما يراد اسوداده و يقال هو الوسمة و

← شعث الألوان أي غير. و أصغيت إليه أملت سمعي نحوه. و أتبع قياده أطيعه و انقاد له. و أحميت الحديدية في النار فهي محماة و لا يقال حميت الحديدية. و ذي دنف أي ذي سقم مؤلم. و من ميسمها من أثرها في يده. و ثكلتك التواكل دعاء عليه و هو جمع ناكلة و فواعل لا يجيء إلا جمع المؤنث إلا فيما شذ نحو فوارس أي ثكلتك نساؤك. قوله أحماها إنسانها أي صاحبها و لم يقل إنسان لأنه يريد أن يقابل هذه اللفظة بقوله جبارها. و سجرها بالتخفيف أوقدها و أحماها و السجور ما يسجر به التنور. قوله بملقوفة في وعائها كان أهدى له الأشعث بن قيس نوعا من الحلواء تأنق فيه و كان ع يبغض الأشعث لأن الأشعث كان يبغضه و ظن الأشعث أنه يستميله بالمهاداة لغرض دينوي كان في نفس الأشعث و كان أمير المؤمنين ع يظن لذلك و يعلمه و لذلك رد هدية الأشعث و لو لا ذلك لقبها لأن النبي ص قبل الهدية و قد قبل علي ع هدايا جماعة من أصحابه و دعاء بعض من كان يأنس إليه إلى حلواء عملها يوم نوروز فأكل و قال لم عملت هذا فقال لأنه يوم نوروز فضحك و قال نوروز لنا في كل يوم إن استطعتم. و كان ع من لطافة الأخلاق و سجاحة الشيم على قاعدة عجيبة جميلة و لكنه كان ينفر عن قوم كان يعلم من حالهم الشن أن له و عمن يحاول أن يصانعه بذلك عن مال المسلمين و هيبات حتى يلين لضرارس الماضغ الحجر. و قال بملقوفة في وعائها لأنه كان طبق مغطى. ثم قال و معجونة شنتها أي أبغضتها و نفرت عنها كأنها عجنت بريق الحية أو بقيئها و ذلك أعظم الأسباب للنفرة من المأكول. و قال الراوندي وصفها باللطافة فقال كأنها عجنت بريق الحية و هذا تفسير أبعد من الصحيح. قوله أ صلة أم زكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت الصلة العطية لا يراد بها الأجر بل يراد وصلة التقرب إلى الموصول و أكثر ما تفعل للذكر و الصيت و الزكاة هي ما تجب في النصاب من المال. و الصدقة هاهنا هي صدقة التطوع و قد تسمى الزكاة الواجبة صدقة إلا أنها هنا هي النافلة. فإن قلت كيف قال فذلك محرم علينا أهل البيت و إنما يحرم عليهم الزكاة الواجبة خاصة و لا يحرم عليهم صدقة التطوع و لا قبول الصلوات قلت أراد بقوله أهل البيت الأشخاص الخمسة محمدا و عليا و فاطمة و حسنا و حسيناع فهؤلاء خاصة دون غيرهم من بني هاشم محرم عليهم الصلة و

« قبول الصدقة و أما غيرهم من بني هاشم فلا يحرم عليهم إلا الزكاة الواجبة خاصة. فإن قلت كيف قلت إن هؤلاء الخمسة يحرم عليهم قبول الصلوات و قد كان حسن و حسين ع يقبلان صلة معاوية. قلت كلا لم يقبلا صلته و معاذ الله أن يقبلاها وإنما قبلا منه ما كان يدفعه إليهما من جملة حقهما من بيت المال فإن سهم ذوي القربى منصوص عليه في الكتاب العزيز و لهما غير سهم ذوي القربى سهم آخر للإسلام من الغنائم. قوله هبلك الهول أي تكلتك أمك و الهول التي لها عادة بتشكيل الولد. فإن قلت ما الفرق بين مختبئ و ذي جنة و يهجر. قلت المختبئ المصروع من غلبه الأخطا السوداء أو غيرها عليه و ذو الجنة من به مس من الشيطان و الذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم و نحوهما. و جلب الشعيرة بضم الجيم قشرها و الجلب و الجلبة أيضا جليدة تعلقو الجرح عند البرء يقال منه جلب الجرح يجلب و يجلب و أجلب الجرح أيضا و يقال للجليدة التي تجعل على القتب جلبة أيضا. و تقضمها بفتح الضاد و الماضي قضم بالكسر. نبذ من أخبار عقيل بن أبي طالب: و عقيل هو عقيل بن أبي طالب ع بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أخو أمير المؤمنين ع لأمه و أبيه و كان بنو أبي طالب أربعة طالب و هو أسن من عقيل بعشر سنين و عقيل و هو أسن من جعفر بعشر سنين و جعفر و هو أسن من علي بعشر سنين و علي و هو أصغرهم سنا و أعظمهم قدرا بل و أعظم الناس بعد ابن عمه قدرا. و كان أبو طالب يحب عقيلًا أكثر من حبه سائر بنيه فلذلك قال للنبي ص و للعباس حين أتياه ليقتسما بنيه عام المحل فيخففا عنه ثقلهم دعوا لي عقيلًا و خذوا من شئتم فأخذ العباس جعفرًا و أخذ محمد ص عليًا ع. و كان عقيل يكنى أبا يزيد. قال له رسول الله ص يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبا لقربتك مني و حبا لما كنت أعلم من حب عمي إياك. أخرج عقيل إلى بدر مكرها كما أخرج العباس فأسر و فدي و عاد إلى مكة ثم أقبل مسلما مهاجرا قبل الحديبية و شهد غزوة مؤتة مع أخيه جعفر ع و توفي في خلافة معاوية في سنة خمسين و عمره ست و تسعون سنة. و له دار بالمدينة معروفة و خرج إلى العراق ثم إلى الشام ثم عاد إلى المدينة و لم يشهد مع أخيه أمير المؤمنين ع شيئا من حروبه أيام خلافته و عرض نفسه و ولده عليه فأعفاء و

← لم يكلفه حضور الحرب. وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها وكان مبغضا إليهم لأنه كان يعد مساوئهم وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله ص فيصلي عليها ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب وكان حينئذ قد ذهب بصره وكان أسرع الناس جوابا وأشدهم عارضة. كان يقال إن في قريش أربعة يتحاكم إليهم في علم النسب وأيام قريش ويرجع إلى قولهم عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل الزهري وأبو الجهم بن حذيفة العدوي وحويط بن عبد العزى العامري. واختلف الناس في عقيل هل التحق بمعاوية وأمير المؤمنين حي فقال قوم نعم ورووا أن معاوية قال يوما وعقيل عنده هذا أبو زيد لو لا علمه أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد آثرت دنياي أسأل الله خاتمة خير. وقال قوم إنه لم يعد إلى معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين ع واستدلوا على ذلك بالكتاب الذي كتبه إليه في آخر خلافته والجواب الذي أجابه ع وقد ذكرناه فيما تقدم وسيأتي ذكره أيضا في باب كتبه ع وهذا القول هو الأظهر عندي وروى المدائني قال قال معاوية يوما لعقيل بن أبي طالب هل من حاجة فأقضيها لك قال نعم جارية عرضت علي وأبي أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفا فأحب معاوية أن يمازحه فقال وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفا وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهما قال أرجو أن أطأها فتلد لي غلاما إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف فضحك معاوية وقال مازحناك يا أبا يزيد وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلما فلما أتت علي مسلم ثماني عشرة سنة وقد مات عقيل أبوه قال لمعاوية يا أمير المؤمنين إن لي أرضا بمكان كذا من المدينة وإني أعطيت بها مائة ألف وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع إلي ثمنها فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن إليه. فبلغ ذلك الحسين ع فكتب إلى معاوية أما بعد فإنك غررت غلاما من بني هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها فاقبض من الغلام ما دفعته إليه وردد إلينا أرضنا. فبعث معاوية إلى مسلم فأخبره ذلك وأقرأه كتاب الحسين ع وقال اردد علينا مالنا وخذ أرضك فإنك بعت ما لا تملك فقال مسلم أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا فاستلقى معاوية ضاحكا يضرب برجله فقال يا بني هذا والله



← كلام قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك. ثم كتب إلى الحسين إنني قد رددت عليكم الأرض و سوغت مسلما ما أخذ فقال الحسين ع أبيتم يا آل أبي سفيان إلا كرما. و قال معاوية لعقيل يا أبا يزيد أين يكون عمك أبو لهب اليوم قال إذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعا لعمتك أم جميل بنت حرب بن أمية. و قالت له زوجته ابنة عتبة بن ربيعة يا بني هاشم لا يحبك قلبى أبدا أين عمي أين أخي كان أعناقهم أباريق الفضة ترى آناقهم الماء قبل شفاههم قال إذا دخلت جهنم فخذني على شمالك. سأل معاوية عقيلاً عن قصة الحديدية المحماة المذكورة فبكى و قال أنا أحدثك يا معاوية عنه ثم أحدثك عما سألت نزل بالحسين ابنه ضيف فاستسلف درهما اشترى به خبزا و احتاج إلى الإدام فطلب من قنبر خادمهم أن يفتح له زقا من زقاق غسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها ع ليقسمها قال يا قنبر أظن أنه حدث بهذا الزق حدث فأخبره فغضب ع و قال علي بحسين فرفع عليه الدرة فقال بحق عمي جعفر و كان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال له ما حملك أن أخذت منه قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيناه رددناه قال فذاك أبوك و إن كان لك فيه حق فليس لك أن تتفجع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لو لا أنني رأيت رسول الله ص يقبل نيتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا في رداءه و قال اشتر به خير غسل تقدر عليه قال عقيل و الله لكأنني أنظر إلى يدي علي و هي علي فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده و جعل يبكي و يقول اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم. فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلقد سبق من كان قبله و أعجز من يأتي بعده هلم حديث الحديدية. قال نعم أقوى و أصابتنى مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته فجمعت صبياني و جثته بهم و البؤس و الضر ظاهران عليهم فقال اثنتي عشية لأدفع إليك شيئا فجثته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي ثم قال ألا فدونك فأهويت حريصا قد غليني الجشع أظنها صرة فوضعت يدي على حديدية تلتهب نارا فلما قبضتها نبذتها و خرت كما يخور الثور تحت يد جازره فقال لي ثكلتك أمك هذا من حديدية أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك و بي غدا إن سلكننا في سلاسل جهنم ثم قرأ إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يُسحبون. ثم قال ليس لك

← عندي فوق حقتك الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلك. فجعل معاوية يتعجب و يقول هيهات هيهات عقت النساء أن يلدن مثله.) • نهج البلاغة، ص ٥١٠، ٢٣٦-...، ص ٥١٠. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٣٦- وَقَالَ ع وَاللَّهُ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقٍ خِنْزِيرٍ فِي يَدٍ مَجْدُومٍ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو رخل و رخال و توأم و توأم ولا يكون شيء أحقر ولا أبغض إلى الإنسان من عراق خنزير في يد مجذوم فإنه لم يرض بأن يجعله في يد مجذوم وهو غاية ما يكون من التنفير حتى جعله عراق خنزير. و لعمرى لقد صدق و ما زال صادقا و من تأمل سيرته في حالتي خلوه من العمل و ولايته الخلافة عرف صحة هذا القول.) • إرشاد القلوب، ج ٢، ص ٢١٦، الجزء الثاني في فضائل و مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و غزواته ع...، ص ٢٠٧. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه مثل ما في النهج ص ٣٤٦ • الصراط المستقيم، ج ١، ص ١٦٣، الفصل الثاني...، ص ١٦٠. وفيه بعض ما في الخطبة ٢٢٤ و القصار ٢٣٦ في كتاب النهج • غررالحكم، ص ١٤٢، في ذم الدنيا...، ص ١٤٢. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٥٥٢- إن دنياكم هذه لأهون في عيني من عراق [عرق] خنزير في يد مجذوم و أحقر من ورقة في جراداة [في فم جراداة] ما لعلني و نعيم يغنى و لذة لا تبقى.) • غررالحكم، ص ١٢٠، فضائله...، ص ١١٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢١٠٢- و الله لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا و أجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله و رسوله ظالما لبعض العباد أو غاصبا لشيء من الحطام و كيف أظلم لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها.) • غررالحكم، ص ١٨٦، ذم معصية الله...، ص ١٨٥. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٣٥٤٦- نعوذ بالله من سيئات العقل و قبح الزلل و به نستعين.) • غررالحكم، ص ١١٩، فضائله...، ص ١١٨. وفيه بعضه بدون الإسناد مرسلا وفيه: (٢٠٨٤- لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها فقال لي قائل ألا تنبذها فقلت له اعزب [اغرب] عني على الصباح [ف عند الصباح] يحمد القوم السرى.) • مجموعة ورام ٥٦١، باب الظلم...، ص

← ٥٣. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (عن أمير المؤمنين ع لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا و أجر في الأغلال مصفدا أحب إلي من أن ألقى الله و رسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد و غاصبا لشيء من الحطام و كيف أظلم أحدا و النفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة لما فعلته و إن دنياكم لأهون علي من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي و نعيم يفنى و لذة لا تبقى نعوذ بالله من سينات العقل و قبح الزلل.) • مجموعة ورام ١ ٧٨، باب العتاب ...، ص ٥٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (أمير المؤمنين ع و الله لدنياكم أهون في عيني من كراع خنزير في يد مجذوم.) • المناقب، ج ٢، ص ١٠٩، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا و فيه: (و من خطبة له ع و لقد رأيت عقبيلا و قد أملت حتى استماحني من بركم صاعا و عاودني عشر و سق من شعيركم يقضمه جياعه و كاد يطوي ثالث أيامه خامصا ما استطاعه و لقد رأيت أطفاله شعث الألوان من صرهم كأنما اشمازت و جوههم من قرهم فلما عاودني في قوله و كره أصغيت إليه سمعي فغره و ظنني أوتغ ديني و أتبع ما أسره أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسها و لا يصبر ثم أدنيتها من جسمه فضح من ألمه ضجيج دنف يئن من سقمه و كاد يسبني سفها من كظمه و لحرقة في لظي أدنى له من عدمه فقلت له نكلتك الثواكل يا عقيل أثن من أذى و لا أئن من لظي.) • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٤٥، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الغساق بالتخفيف و التشديد ما يسيل من صديد أهل النار و غسالتهم أو ما يسيل من دموعهم و العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شيء مر علقم و السم الزعاق هو الذي يقتل سريعا و الماء الزعاق الملح الغليظ لا يطاق شربه و الدهاق المعتلى و الوهق محركة و يسكن الحبل يرمى به في أنشودة فيؤخذ به الدابة و الإنسان و المدرعة القميص قوله قذف الأثن هو بضم تين جمع الأتان و هي الحمامة و التشبيه بقذفها لكونها أشد امتناعا للحمل من غيرها و ربما يقرأ الأبن بالباء الموحدة المفتوحة و ضم الهمزة جمع الأبنة و هي

« العيب و القبيح فيكون الإضافة إلى المفعول و العلالة بالضم بقية كل شيء و الكرى النعاس و النوم أي من يسير بالليل يعرضه في اليوم نعاس لكن ينجلي عنه بعد النوم فكذلك يذهب مشقة الطاعات بعد الموت و في بعض النسخ غلالات بالغين المعجمة جمع الغلالة بالكسر و هي شعار تلبس تحت الثوب استعير لما يشتمل الإنسان من حالة النوم و في بعض النسخ غيايات الكرى كما في مجمع الأمثال للميداني و في بعضها عمايات كما في مستقصى الزمخشري قال الجوهري الغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة و الغبرة و الظلمة و نحو ذلك و في النهاية فيه في عماية الصبح أي في بقية ظلمة الليل. و قال الميداني عند الصباح يحمد القوم السرى قال المفضل إن أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما بعث إليه أبو بكر و هو باليمامة أن سر إلى العراق فأراد سلوك المفازة فقال له رافع الطائي قد سلكتها في الجاهلية هي خمس للإبل الواردة و لا أظنك تقدر عليها إلا أن تحمل الماء فاشترى مائة شارف فعطشها ثم سقاها الماء حتى رويت ثم كتبها و كعم أفواهاها ثم سلك المفازة حتى إذا مضى يومان و خاف العطش على الناس و الخيل و خشي أن يذهب ما في بطون الإبل نحر الإبل و استخراج ما في بطونها من الماء فسقى الناس و الخيل و مضى فلما كان في الليلة الرابعة قال رافع انظر هل ترى بيدرا عظاما فإن رأيتموها و إلا فهو الهلاك فنظر الناس فرأوا البيدر فأخبروه فكبر و كبر الناس ثم هجموا على الماء فقال خالد:

لله در رافع أن اهتدى فوز من قراقر إلى سرى

خمسا إذا سار به الجيش بكى ما سارها من قبله أيش ترى

عند الصباح يحمد القوم السرى و تنجلي عنهم غيايات الكرى.

يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة انتهى. و قال في المستقصى بعد إيراد المثل إذا

أصبح الذين قاسوا كذ السرى و قد خلفوا البعد تبجحوا بذلك و حمدوا ما فعلوا يضرب في الحث

على مزاولة الأمر بالصبر و توطين النفس حتى تحمد عاقبته قال الجليح:

إني إذا الجيش على الكور اتثنى لو سأل الماء فدى لأفتدى

←

و قال كم أتعبت قلت قد أرى  
و تنجلي منهم عمايات الكرى  
عند الصباح يحمد القوم السرى  
.....

و العبقرى هو الديباج و قيل البسط الوشية و قيل الطنافس الشخان قوله ع و لو اعتصمت أي بعد  
قذف الشررة لو التجأت نفس أي رأس جبل لأنضج تلك النفس و هج النار بسكون الهاء أي  
انقادها و حرها و الضمير في قلتها للنفس أو للنار و الإضافة للملابسة و الخسيء الصاغر و  
المبعد و السعدان نبت له حسك و هو من أفضل مراعي الإبل و الأظمار جمع طمر بالكسر و هو  
الثوب الخلق البالي و السفا التراب الذي تسفيه الريح و كل شجر له شوك و الضمير في سفاها  
راجع إلى الأرض بقرينة المقام أو إلى حسك السعدان أي ما ألقته الرياح من تلك الأشجار و قيل  
الواو للحال عن ضمير مرقدا قدم للسجع و أظمار بكسر الراء على حذف ياء المتكلم يريد  
أظماره الملبوسة له بدون فراش على حده و الظرف متعلق بممدد و الضمير في سفاها لسعدان و  
ممددا على صيغة اسم المفعول حال أخرى عن ضمير أبيت و فائدة ذكر هذه الفقرة أن البيوتة  
على حسك السعدان على قسمين الأول البيوتة على الساقط منه و الشدة فيها قليلة الثاني  
البيوتة عليه حين هو على الشجرة و الشدة فيها عظيمة و لا سيما إذا لم يكن مع فراش و هو  
المراد هنا. و في النهاية قفل يقفل قفولا إذا عاد من سفره و قد يقال للسفر قفول للذهاب و  
المجيء انتهى فالمراد هنا رجوعها من الشباب إلى المشيب الذي معد للبلوى و الاندراست أو إلى  
الآخرة فإنها المكان الأصلي و فيها تبلى الأجساد و يحتمل أن يكون جمع قفل بالضم فإنه يجمع  
على أقفال و قفول فاستعير هنا لمفاصل الجسد قوله ع رويدا أي قليلا و الضمير في قوله كذئابها  
راجع إلى الدنيا أي كما تخطف الذئب في الدنيا الأغنام من القطيع و الشجون الطرق و يقال  
الحديث ذو شجون أي يدخل بعضه في بعض ذكره الجوهري. و المراد بالتناقض هنا عدم  
التناسب و لقد أبدع من حمله على ظاهره و أوله بأن المعنى لا يزعم زاعم أنه مناقض لكلام آخر  
له مذكور في الكافي موافقا لقوله تعالى قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الْآيَةِ كَمَا تَوْهَمَهُ عَاصِمٌ بِنِ زِيَادٍ

←

← معنى عارض أنه لا يلزم طريقة واحدة بل هو بحسب اقتضاء المقام فإن كان في مقام بيان حال الأمراء حسن فيه ذم الزينة و أكل الطيبات و إن كان في مقام بيان حال الرعية قبح فيه الذم المذكور إلا إذا لم يكن مؤمنا و أفيا بحقوق ماله كما سيشير إليه انتهى و لا يخفى ما فيه. و الرجل الذي ذمه يحتمل أن يكون معاوية بل هو الظاهر فالمدائن جمع المدينة لا الناحية الموسومة بذلك و المراد بعلوجه آباؤه الكفرة شبههم في كفرهم بالعلوج و النالة جمع النائل و هو العطاء كالقادة و الزادة و النال أيضا العطاء أو هو مصدر بمعنى المفعول يقال نلته أنه نالا و ناله أي أصبته و الضمير في منسوجه راجع إلى الدهقان أو إلى النالة بتأويل أي ليس من عطايا دهقانه أو مما أصاب و أخذ منه ما نسجه الدهقان أو ما كان منسوجا من عطاياه و تضمخ بالطيب تلتخ به و النوافج جمع نافجة معرب نافذة و نفح الطيب نفاحا بالضم أي فاح و يقال ناهز الصبي البلوغ أي داناه ذكره الجوهري و قال دب الشيخ أي مشى مشيا وريدا و الضمير في أرضه إما راجع إلى الشيخ أو الرجل و قال الجزري فيه أنه دخل على امرأة و هي تتضور من شدة الحمى أي تتلوى و تصيح و تتقلب ظهرا البطن و الضمر بالضم سوء الحال و القرم شدة شهوة اللحم و العلقم الحنظل و كل شيء مر و إنما شبه ما يأكله من الحرام بالعلقم لسوء عاقبته و كثيرا ما يشبه الحرام في عرف العرب و العجم بسم الحية و الحنظل و الخضم الأكل بأقصى الأضراس و ضرب الثمانين لشرب الخمر أو قذف المحصنة. و قوله و لأسدن من جهله كل مسد كناية عن إتمام الحجة و قطع أعذاره أو تضيق الأمر عليه قوله أفلا رغيف بالرفع و يجوز في مثله الرفع و النصب و البناء على الفتح و القفار بالفتح ما لا إدام معه من الخبز و أضيف إلى الليل و هو صفة للرغيف و إفطار و مقدم أيضا صفتان له و في بعض النسخ لليل إفطار معدم فالظرف صفة أخرى لرغيف و ليل مضاف إلى الإفطار المضاف إلى المعدم أي الفقير. و الاتساق الانتظام و الإملاق الفقر و الاستماعة طلب السماحة و الجود و عاوده بالمسألة أي سأله مرة بعد أخرى قوله يكاد يلوي لعله من لي الغريم و هو مطلقه أي يماطل أولاده في ثالث الأيام ما استطاع حالكونه خامصا أي جانعا و الشعث انتشار الأمر و الأشعث المغبر الرأس و اشماز الرجل انقبض و القر بالضم البرد و

← أوتغ أهلك قوله فأتبع على صيغة المتكلم أو الغيبة و على الأخير لعله إشارة إلى ذهابه إلى معاوية و السفه خفة الحلم استعمل هنا في مطلق الخفة أو استناده إلى الكظم مجازي أو من تعليلية و فيه تقدير مضاف أي بسبب قلة كظمه للغبط و قوله لحرقة عطف على قوله سفها و لما لم يكن الحرقة كالسفه من فعل الساب أتى باللام و أضنى أفعل من قولهم ضني كرضي ضنا أي مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس و هو صفة لحرقة أي كاد يسبني لحرقة كانت أمرض له من عدمه الذي كان به و يمكن أن يقرأ بفتح اللام إي و الله لحرقة في جهنم أمض و أمرض له من فقره أو في هذه النار فكيف نار دار القرار و سجرت التنور أسجره سجرا أحميته قوله و تركت على بناء المجهول أي الأمم و الرمم جمع الرمة و هي العظم البالي و فيه تجريد و الحاصل كونها رميما و قيل المراد بالرمة هنا الأرضة يعني أشباهها و الرمة أيضا النملة ذات الجناحين و في بمعنى مع نحو خرج على قومه في زينته. قوله ع من مقت رقيب قال السيد الداماد على الإضافة إلى المفعول أي مقتي إياه و لا يخفى ما فيه و قال رحمه الله تنسخ بفتح تاء المضارعة و تشديد النون إدغاما لنون الانفعال في نون جوهر الكلمة و هو مطاوع نسخه ينسخه نسخا كمنعه يمنعه منعا إما من النسخ بمعنى إثبات الشيء و نقل صورته من موضع إلى موضع آخر و منه نسخت الكتاب و انتسخته و استنسخته و في تنزيل الكريم إنا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و إما من نسخ الشيء أو الحكم بمعنى إبطاله و إزالته بشيء أو حكم آخر يتعقبه و منه ما تنسخ من آية أو نُسبها نأت بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا و تنسخ في قوله متعلقة بفاضحات الأمور و محلها النصب على الحالية و أما في نظائر ذلك كما في سمعته يقول و رأيت يمشي فيحتمل الحال و التمييز فليعلم انتهى. أقول لعل معناه على الثاني ذهاب ثمراتها و لذاتها. قوله ع فصبرا أي اصبروا صبورا و الفاء للتفريع و الباء في قوله بلأوائها بمعنى مع و اللأواء الشدة و الأحلام جمع حلم بالضم و بضميتين و هي الرؤيا و الظرف متعلق بتنسخ و الجملة صفة ليلة و انسلاخ الوقت مضيه قوله ع كم بين نفس كم للاستفهام التعجبي و الضمير في خيامها راجع إلى الجنة لكونها معلومة و إن لم يسبق ذكرها و الاضطراخ الصياح الشديد للاستغاثة. قوله ع بلا صنع منا حال عن مفعول أعجب أي أعجب مما

← صدر من طارق منا من غير أن يكره منا فيما فعله مدخل و في بعض النسخ ما صنع مفعول أعجب و منا فاعل صنع أي رجل منا و هذا جائز في من التبعية و من في قوله من طارق بيانية و يحتمل أن يكون صلة التعجب بدلا من قوله ما صنع ثم أعجب من قائل قرأ ما صنع على بناء المجهول و منا مصدر من عليه إذا أنعم و قال المصنوع الطعام كالصنيع و منا مفعول له و من طارق صفة منا. قوله ع زملها أي لفها قوله ع أم نذر لعل المراد كفارة النذر و يحتمل أن يكون المراد بالصدقة سائر الكفارات الواجبة و لو كان المراد الصدقة المستحبة ففي التحريم تجوز على المشهور بين الأصحاب و الزقم اللقم الشديد و الشرب المفرط. قوله ع مذعنة بأملها الضمير راجع إلى القطان أي معترفة بأني أملكها و يحتمل إرجاعه إلى الأقاليم أي مذعنة بأني أملك الأقاليم و ليس لهم فيها حق و قوله أسلبها بدل أعصي أو عطف بيان له و اللوك العلك و هو دون المضغ و قبحه يدل على قبح العلك بطريق أولى و على قبح السلب بغير انتفاع أيضا بطريق أولى لأن النفس قد تنازع إلى السلب في صورة الانتفاع بخلاف غيرها كما قيل و في بعض النسخ عرادة مكان جرادة و هي الجرادة الأثني و العرقة بالضم العظم إذا أكل لحمه و ضمير بها للجرادة و ضمير أجذمها للدنيا أو الجرادة بأدنى ملابسة و الجذام هو الداء المعروف المسري و فيه من المبالغات في الإنكار ما لا يتصور فوقها و كذا في الحنظلة التي مضغها ذو السقم فبشمها أي لفظها بغضا و عداوة لها فلفظه مع اختلال ذائقته يدل على كمال مرارته و ملفوظة أقدر من ملفوظ غيره لمرارة فيه و لتوهم سراية مرضه أيضا. و عكمت المتاع شدته و المراد بالطي هنا ما يطوى فيه الشيء أي المطوي على الشيء و الضمير راجع إلى الملفوفات و المهر ولد الفرس قوله ع أريه السها أي إني في وفور العلم و دقة النظر أري الناس خفايا الأمور و هو يعامل معي معاملة من يخفي عليه أوضاع الأمور عند إرادة مخادعتي. قال الزمخشري في مستقصى الأمثال أريها السها و تريني القمر السها هو كوكب صغير خفي في بنات النعش و أصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام و هي تكلمه بالواضح البين فضرب السها و القمر مثلا لكلامه و كلامها يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابته بخلاف مراده. قال الكميت:



←

شكونا إليه خراب السواد      فحرم علينا لحوم البقر  
فكنا كما قال من قبلنا      أريها السها و تريني القمر.

الضمير في إليه للحجاج بن يوسف شكا إليه أهل السواد خراب السواد و ثقل الخراج فقال حرمت عليكم ذبح الثيران أراد بذلك أنها إذا لم تذبح كثرت و إذا كثرت كثرت العمارة و خف الخراج انتهى. أقول و أتى بهذا المثل في مجمع الأمثال على وجه آخر لا يناسب المقام و هو هكذا أريها استها و تريني القمر قال قال الشرقي بن القطامي كانت في الجاهلية امرأة أكملت خلقا و جمالا و كانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها و كانت بكرًا فخاطبها ابن الغز الأبادي و كان واثقا بما عنده على أنه إن غلبها أعطته مائة من الإبل فلما واقعتها رأت لمحا باصرا و وها شديدا و أمرا لم تر مثله قط فقال كيف ترين قالت طعنا بالركبة يا ابن الغز قال انظري إليه فيك قالت القمر هذا فقال أريها استها و تريني القمر فأرسلها مثلا و ظفر بها فأخذ مائة من الإبل و بعضهم يروي أريها السها و تريني القمر يضرب لمن يغالط فيما لا يخفى. و القلوص من النوق الشابة و الاستفهام للإنكار أي إني لزهدى أمتنع من أخذ وبرة ساقطة من ناقة فكيف أبتلع إبلا كثيرة رابطة في مرابطها لملاكها و قيل القلوص بفتح القاف من الإبل الباقية على السير خصها بالذكر لأن الوبر الساقط من الإبل حين السير أهون عند صاحبها من الساقط من الرابطة و منه يظهر فائدة قيد الربط في الأخير. قوله ع أديب العقارب قال الجوهري كلما منى على وجه الأرض دابة و ديبب أي ألتقط العقارب الكبيرة التي تدب من وكرها أي جحرها مجازا فإنها إذا أريد أخذها من جحرها كان أشد للدغها شبه بها الأموال المحرمة المنتزعة من محالها و مما ينبغي شرعا أن يكون فيه لما يترتب على أخذها من العقوبات الأخروية و قال بعض الأفاضل الديبب مصدر دب من باب ضرب إذا مشى و هو مفعول ألتقط و في الكلام مجاز يقال دبب عقارب فلان علينا أي طعن في عرضنا فالمقصود أ جعل عرضي في عرضه طعن الناس طعنا صادقا لا افتراء فيه و كان طعنهم صدقا و ناشيا من وكره و محله لأن أخذ الرشوة الملفوفات إذا

←

← صدر عن التارك لجميع الدنيا للاحتراز عن معصيته في نملة من السفاهة بحيث لا يخفى انتهى و الرقش بالضم جمع الرقشاء وهي الأفعى سميت بذلك لترقيش في ظهرها وهي خطوط و نقط و الارتباط شد الفرس و نحوه للانتفاع به قوله تنتجها المعاصي أي تفيدها و في بعض النسخ تنحتها من النحت و هو بري النبل و نحوه ففيه استعارة. أقول سيجيء تفسير بعض الفقرات فيما سيأتي في باب جوامع المكارم وإنما أطنبنا الكلام في هذه الخطبة و كررنا إيرادها لكثرة فوائدها و احتياجها إلى الشرح). • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٣٩٤، باب ١٥ - مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه...، ص ٢٧٨ • بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٤٦٠، باب ٢ - آداب الشرب و أوانيه...، ص ٤٥٨. و فيه قوله ع، و لو شئت لتسربت بالعقري المنقوش من ديباجكم و لأكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم و لشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم و لكني أصدق الله جلت عظمته حيث يقول مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زَيَّنَّهَا إِلَى قَوْلِهِ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ. و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: يدل على أن الشرب في الزجاج غاية التنعم و الترفه فيه و أنه ينافي التواضع المطلوب في المأكل و المشرب). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٦٢، باب ١٠٧ - جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... عن كتاب النهج، ص ٣٤٦، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: السعدان نبت و هو أفضل مراعي الإبل و لهذا النبت شوك يقال له حسك السعدان و المسهد الممنوع من النوم و صفه، يصفده شده و أوثقه و كذلك التصفيد و الحطام ما تكسر من اليبس شبه به متاع الدنيا لفنائها و القفول الرجوع من السفر و هو إما كناية عن الشيب فإن الشباب إقبال إلى الدنيا و الشيب إدبار عنها أو الموت فإن الآخرة هي الموطن الأصلي فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلق الروح به و الإسناد إلى النفس مجازي أو المراد بالنفس البدن و الأظهر عندي أن القفول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن و مفاصلها و الإملاق الفقر قوله ع شعث الألوان أي مغبر الألوان و يوصف الجوع بالغبرة و العظم بالكسر النيل و قيل هو الوسمه قوله ع ذي دنف أي ذي سقم مولم و الشكل فقدان المرأة ولدها قوله شنتها أي أبغضتها و نفرت منها و لعل المراد بالصلة



٢٥-٥٥٦٦- حدثنا صالح بن عيسى بن أحمد بن محمد العجلي قال حدثنا محمد بن محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفرج الورياني قال حدثنا عبد الله بن محمد

← ما يتوصل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة و الرشوة و بالصدقة الزكاة المستحبة و لا يبعد حرمتها على الإمام و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة ما يشمل الكراهة الشديدة و يقال هبلته أي ثكلته و الهبول بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد و المختبط المصروع و ذو الجنة من به مس من الشيطان و الذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم و الجلب بالضم القشر و القضم الأكل بأطراف الأسنان و السبات بالضم النوم. أقول قد مضت الخطبة و شرحها و إنما كررت لما فيهما من الاختلاف. • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٩ باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم ...، ص ٣٣٥. عن كتاب النهج، ص ٣٤٦ • بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٧٦، باب ٧- حرمة الزكاة على بني هاشم ...، ص ٧٢. عن كتاب النهج، ص ٣٤٦ • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ٣٣٧ باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ...، ص ٣١٨. عن كتاب النهج ص ٥١٠ • بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ١٣٠ باب ١٢٢- حب الدنيا و ذمها و بيان فوائدها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين ...، ص ١. عن كتاب النهج ص ٥١٠ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٤، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه ... . عن كتاب المناقب • مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٧١، ٢٢- باب استحباب لبس الثوب الغليظ و الخلق في البيت لا بين الناس و رقع الثوب و خصف النعل ... • مستدرك الوسائل، ج ١٦، ص ٣٠١، ٧٢- باب استحباب التواضع لله بترك أكل الطيبات حتى ترك نخل الطحين و الإفراط في التنعم بأطعمة... • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٩٧، ٧٧- باب تحريم الظلم ...، ص ٩٦. عن كتاب النهج، ص ٣٤٦ • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ٢١١، ٧٧- باب كراهة أكل ما تحمله النملة ...، ص ٢١١. عن كتاب النهج، ص ٣٤٦ • مستدرك الوسائل، ج ٧، ص ١٢٠، ١٦- باب تحريم الزكاة الواجبة على بني هاشم إذا كان الدافع من غيرهم ...، ص ١١٧. عن كتاب النهج، ص ٣٤٦ • مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٧٢، ٢٢- باب استحباب لبس الثوب... . عن كتاب النهج ص ٣٤٦.

العجلي قال حدثني عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبيه عن أبان مولى زيد بن علي عن عاصم بن بهدلة قال قال لي شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت عدولاً فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فبعث إلي مولاه قنبراً فأتيته فلما أن دخلت عليه قال يا شريح اشتريت داراً و كتبت كتاباً و أشهدت عدولاً و وزنت مالا قال قلت نعم قال يا شريح اتق الله فإنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك و لا يسأل عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصاً و يسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر ألا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها و وزنت مالا من غير حله فإذا أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا و الآخرة ثم قال ع يا شريح فلو كنت عند ما اشتريت هذه الدار أتيتني فكتبت لك كتاباً علي هذه النسخة إذا لم تشتريها بدرهمين قال قلت و ما كنت تكتب يا أمير المؤمنين قال كنت أكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت أزعج بالرحيل اشترى منه داراً في دار الغرور من جانب الفانين إلى عسكر الهالكين و تجمع هذه الدار حدود أربعة فالحد الأول منها ينتهي إلى دواعي الآفات و الحد الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات و الحد الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات و الحد الرابع منها ينتهي إلى الهوى المردي و الشيطان المغوي و فيه يشرع، باب هذه الدار اشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المزعج بالأجل جميع هذه الدار بالخروج من عز القنوع و الدخول في ذل الطلب فما أدرك هذا المشتري من درك فعلى مبلي أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة مثل كسرى و قيصر و تبع و حمير و من جمع المال إلى المال فأكثر و بنى فشيده و نجد فزخرف و ادخر بزعمه للولد أشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض لفصل القضاء و خسر هنالك

المبطلون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و نظر بعين الزوال لأهل الدنيا و سمع منادي الزهد ينادي في عرصاتهما ما أبين الحق لذي عينين إن الرحيل أحد اليوميين تزودوا من صالح الأعمال و قربوا الآمال بالآجال فقد دنا الرحلة و الزوال. (١)

١- الأمالي للصدوق، ص ٣١١، المجلس الحادي و الخمسون...، ص ٣٠٧ • روضة الواعظين، ج ٢، ص ٤٤٦، مجلس في ذكر الدنيا...، ص ٤٤٠، بدون الإسناد مرسلا و فيه: (قال شريح القاضي اشترت دارا بشمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت عدولا فيبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فبعث إلي مولاة قنبر... مثله إلى آخر ما مر.) • نهج البلاغة، ص ٣٦٤، ٣- و من كتاب له ع لشريح بن الحارث قاضيه...، ص ٣٦٤. بدون الإسناد مرسلا و بتفاوت في المتن و فيه: (و من كتاب له ع لشريح بن الحارث قاضيه: وَ رُوِيَ أَنَّ شُرَيْحَ بْنَ الْحَارِثِ قَاضِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ دَاراً بِشْمَانِينَ دِينَاراً فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَاسْتَدْعَى شُرَيْحاً وَ قَالَ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ ابْتَعْتَ دَاراً بِشْمَانِينَ دِينَاراً وَ كَتَبْتَ لَهَا كِتَاباً وَ أَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُوداً. فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا شُرَيْحُ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ مَنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَ لَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِيكَ حَتَّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصاً وَ يُسَلِّمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصاً فَانظُرْ يَا شُرَيْحُ لَا تَكُونَ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَالِكَ أَوْ تَقَدَّتْ الشَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَلَالِكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا وَ دَارَ الآخِرَةِ. أَمَا إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِنْدَ سِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَ كِتَاباً عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ فَلَمْ تَرْغَبْ فِي شِرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ بِدِرْهَمٍ فَمَا فَوْقَ، وَ النُّسْخَةُ هَذِهِ: هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِنْ مَيْتٍ قَدْ أَرْعَجَ لِلرَّحِيلِ اشْتَرَى مِنْهُ دَاراً مِنْ دَارِ الْغُرُورِ مِنْ جَانِبِ الْقَانِينِ وَ خِطَّةِ الْهَالِكِينَ وَ تَجَمَّعَ هَذِهِ الدَّارَ حُدُودُ أَرْبَعَةِ الْحَدِّ الْأَوَّلِ يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْأَقَاتِ وَ الْحَدِّ الثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الْمُصِيبَاتِ وَ الْحَدِّ الثَّلَاثُ يَنْتَهِي إِلَى الْهَوَى الْمُرِيدِي وَ الْحَدِّ الرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى الشَّيْطَانِ الْمُغْوِي وَ فِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدَّارِ اشْتَرَى هَذَا الْمُعْتَرِّ بِالْأَمَلِ مِنْ هَذَا الْمُرْعَجِ بِالْأَجَلِ هَذِهِ الدَّارَ بِالْخُرُوجِ مِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ وَ الدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطَّلَبِ وَ الضَّرَاعَةِ فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي فِيمَا اشْتَرَى مِنْهُ مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُبْلِلِ أَجْسَامِ الْمُلُوكِ وَ سَالِبِ نُفُوسِ الْجَبَابِرَةِ وَ مُزِيلِ مُلْكِ

« الْفَرَاعِنَةُ مِثْلُ كِسْرَى وَ قَيْصَرَ وَ تُبَيْعَ وَ حَمِيرَ وَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ فَأَكْثَرَ وَ مَنْ بَنَى وَ شَيَّدَ وَ زُخْرَفَ وَ نَجَّدَ وَ ادَّخَرَ وَ اعْتَقَدَ وَ نَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلْوَلَدِ إِشْخَاصَهُمْ جَمِيعاً إِلَى مَوْقِفِ الْعَرْضِ وَ الْحِسَابِ وَ مَوْضِعِ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا وَقَعَ الْأَمْرُ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى وَ سَلِمَ مِنْ عَلَائِقِ الدُّنْيَا. ) و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (نسب شريح و ذكر بعض أخباره: هو شريح بن الحارث بن المنتجع بن معاوية بن جهم بن نور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد الكندي و قيل إنه حليف لكندة من بني الرائش. و قال ابن الكلبي ليس اسم أبيه الحارث وإنما هو شريح بن معاوية بن تور. و قال قوم هو شريح بن هاني. و قال قوم هو شريح بن شراحيل و الصحيح أنه شريح بن الحارث و يكنى أبا أمية استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضياً ستين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير امتنع فيها من القضاء ثم استعفى الحجاج من العمل فأعفاه فلزم منزله إلى أن مات و عمر عمراً طويلاً قيل إنه عاش مائة سنة و ثمانيا و ستين و قيل مائة سنة و توفي سنة سبع و ثمانين. و كان خفيف الروح مزاحاً فقدم إليه رجلان فأقر أحدهما بما ادعى به خصمه و هو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح من شهد عندك بهذا قال ابن أخت خالك و قيل إنه جاءته امرأته تبكي و تتظلم على خصمها فما رق لها حتى قال له إنسان كان بحضرته ألا تنظر أيها القاضي إلى بكائها فقال إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يبكون. و أقر علي ع شريحا على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه المذكورة في كتب الفقهاء. و استأذنه شريح و غيره من قضاة عثمان في القضاء أول ما وقعت الفرقة فقال اقضوا كما كنتم تفضون حتى تكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. و سخط علي ع مرة عليه فطرده عن الكوفة و لم يعزله عن القضاء و أمره بالمقام ببانقيا و كانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنها اليهود فأقام بها مدة حتى رضي عنه و أعاده إلى الكوفة. و قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الإستيعاب أدرك شريح الجاهلية و لا يعد من الصحابة بل من التابعين و كان شاعراً محسناً و كان سناطاً لا شعر في وجهه. قوله ع و خطة الهالكين بكسر الخاء و هي الأرض التي يختطها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط

← ليعمرها و منه خطط الكوفة و البصرة. و زخرف البناء أي ذهب جدرانها بالزخرف و هو الذهب. و نجد فرش المنزل بالوسائد و النجاد الذي يعالج الفرش و الوسائد و يخيطنهما و التنجيد التزيين بذلك و يجوز أن يريد بقوله نجد رفع و علا من النجد و هو المرتفع من الأرض. و اعتقد جعل لنفسه عقدة كالضيعة أو الذخيرة من المال الصامت. و إشخاصهم مرفوع بالابتداء و خبره الجار المجرور المقدم و هو قوله فعلى مبلبل أجسام الملوك و موضع الاستحسان من هذا الفصل و إن كان كله حسنا أمران أحدهما أنه ع نظر إليه نظر مغضب إنكارا لاتباعه دارا بثمانين ديناراً و هذا يدل على زهد شديد في الدنيا و استكثار للقليل منها و نسبه هذا المشتري إلى الإسراف و خوف من أن يكون اتباعها بمال حرام. الثاني أنه أملى عليه كتاباً زهدياً و عظيماً مماثلاً لكتب الشروط التي تكتب في ابتياع الأملاك فإنهم يكتبون هذا ما اشترى فلان من فلان اشترى منه داراً من شارع كذا و خطة كذا و يجمع هذه الدار حدود أربعة فحد منها ينتهي إلى دار فلان و حد آخر ينتهي إلى ملك فلان و حد آخر ينتهي إلى ما كان يعرف بفلان و هو الآن معروف بفلان و حد آخر ينتهي إلى كذا و منه شروع، باب هذه الدار و طريقها اشترى هذا المشتري المذكور من البائع المذكور جميع الدار المذكورة بثمن مبلغه كذا و كذا ديناراً أو درهماً فما أدرك المشتري المذكور من درك فمرجوع به على من يوجب الشرع الرجوع به عليه ثم تكتب الشهود في آخر الكتاب شهد فلان ابن فلان بذلك و شهد فلان ابن فلان به أيضاً و هذا يدل على أن الشروط المكتوبة الآن قد كانت في زمن الصحابة تكتب مثلها أو نحوها إلا أنا ما سمعنا عن أحد منهم نقل صيغة الشرط الفقهي إلى معنى آخر كما قد نظمه هوع و لا غرو فما زال سباقاً إلى العجائب و الغرائب. فإن قلت لم جعل الشيطان المغوي في الحد الرابع قلت ليقول و فيه يشرع، باب هذه الدار لأنه إذا كان الحد إليه ينتهي كان أسهل لدخوله إليها و دخول أتباعه و أوليائه من أهل الشيطنة و الضلال). • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٧٩، باب ١٢ - كتاب كتبه ع لدار شريح...، ص ٢٧٩ • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٥٥، باب ١٠٧ - جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... عن كتاب النهج و الأمالي للصدوق، و قال المجلسي قدس

← سره في شرحه: (بيان: يقال شخص بصره بالفتح فهو شاخص إذا فتح عينيه و صار لا يطرف و هو كناية عن الموت و يجوز أن يكون من شخص من البلد يعني ذهب و سار أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف و المراد يخرجك منها مرفوعا محمولا على أكتاف الرجال و سلمه إليه أعطاه فتناوله منه قوله ع خالصا أي من الدنيا و حطامها ليس معك شيء منها قوله ع فإذا أنت في أكثر النسخ بالتنوين فهو جزء شرط محذوف أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين و في بعضها بالألف غير منون فتكون إذا الفجائية كقول الله تعالى فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ و أزعجه ألقه و قلعه عن مكانه و الخطة بالكسر هي الأرض يخطها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها و منه خطط الكوفة و البصرة و لعل فيه إشعارا بأن ملكهم لها ليس ملكا تاما بل من قبيل العلامة التي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرف فيها قوله ع و تجمع هذه الدار أي تحيط بها و يقال أرداه أي أهلكه قوله و فيه يشرع على البناء للمجهول أي يفتح و لعله كناية عن أن سبب شراء هذه الدار هو الشيطان و إغواؤه أو عن أن هذه الدار تفتح، باب وساوس الشيطان على الإنسان قوله ع بالخروج الباء للمعوض فالخروج هو الثمن قوله ع فما أدرك ما شرطية و أدرك بمعنى لحق و اسم الإشارة مفعوله و الدرك بالتحريك التبعة و البلبلة الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشيء بحيث يخرج عن حد الانتفاع به و المراد به الموت أو ملكه أو الرب تعالى شأنه و قوله إشخاص مبتدأ و على مبلبل خبره و يقال نجد أي فرش المنزل بالوسائد و التنجيد التنزيين و يجوز أن يكون المراد به هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض و يقال اعتقد ضيعة و مالا أي اقتناها. ثم اعلم أنه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلات البيوع لفظ الدرك و لا يلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيبا أو مستحقا للغير فالمراد بالدرك التبعة و الإثم أي ما لحق هذا المشتري من وزر و حط مرتبة و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة. أقول و يحتمل أيضا عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه تابعا للهوى و لذا وصفه تارة بالعبد الذليل أي الأسير في قيد الهوى و بين ذلك آخرا حيث عبر عنه بالمغتر بالأمل و البائع هذا الشخص أيضا حيث أعطاه الله العقل و نبه عقله و آذنه بالرحيل و





٥٥٦٧-٢٦ محمد باقر المجلسي قال، قال ابن ميثم كتب أمير المؤمنين ع إلى معاوية: أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتني و تستقبح مواربتي و تزعمني متجبرا و عن حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة و تستحسن العضية إني لم أشاغب إلا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر و لم أتجبر إلا على باغ مارق أو ملحد منافق و لم آخذ في ذلك إلا بقول الله سبحانه لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَمَا التَّقْصِيرُ فِي حَقِّ اللَّهِ فَمَعَاذَ اللَّهِ وَ إِنَّمَا الْمَقْصَرُ فِي حَقِّ اللَّهِ جَلُّ ثَنَاؤُهُ مِنْ عَطْلِ الْحَقُوقِ الْمَوْكُودَةِ وَ رُكْنَ إِلَى الْأَهْوَاءِ الْمَبْتَدَعَةِ وَ أَخْلَدَ إِلَى الضَّلَالَةِ الْمَحِيرَةِ وَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يَا مُعَاوِيَةَ الْإِحْسَانَ وَ تَخَالَفَ الْبِرْهَانَ وَ تَنْكُثَ الْوَثَائِقَ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ عِزٌّ وَ جَلُّ طَلْبَةٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ مَعَ نَبْذِ الْإِسْلَامِ وَ تَضْيِيعِ الْأَحْكَامِ وَ طَمَسِ الْأَعْلَامِ وَ الْجَرِيِّ فِي الْهَوَى وَ التَّهْوُسِ فِي الرَّدِيِّ فَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ ارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تَعْذِرُ بِجَهَالَتِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَعْلَامًا وَاضِحَةً وَ سَبِيلًا نِيرَةً وَ مَحْجَةَ نَهْجَةً وَ

أعلمه أنه ميت و لا بد من أن يموت و المدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتماله على العقل و لما كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المنوبات الأخروية و الدار الباقية و هذا المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار الفانية المحفوفة بالآفات و البليات و أعطاه عوضا من كسبه الخروج من عز القناعة و الدخول في ذل الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنك ضيعت كسبي و نقصت حظي و أبدلتني من سعيي ذلا و نقصا و هوأنا فعند ذلك يخسر المبطلون فهذا ما خطر بالبال فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) • بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٤٨٤، باب ٢٩ - باب كتب أمير المؤمنين ع و وصاياه إلى عماله و أمراء أجناده...، ص ٤٦٥. عن كتاب النهج.

غاية مطلبة يردّها الأكياس و تخالفها الأنكاس من نكب عنها جار عن الحق و  
 خبط في التيه و غير الله نعمته و أحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك  
 و حيث تناهت بك أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر و محلة كفر و إن نفسك قد  
 أوحتك سرا و أقحمتك غيا و أوردتك المهالك و أوعرت عليه المسالك و من ذلك  
 الكتاب و إن للناس جماعة يد الله عليها و غضب الله على من خالفها فنفسك  
 نفسك قبل حلول رمسك فإنك إلى الله راجع و إلى حشره مهطع و سيبهظك كربه و  
 يحل بك غمه في يوم لا يغني النادم ندمه و لا يقبل من المعتذر عذره يَوْمَ لَا يُغْنِي  
 مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ. (١)

١- بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٨٢، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية و احتجاجاته عليه و  
 مراسلاته إليه و إلى أصحابه...، ص ٥٧. عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن ميثم، و في ذيله: (نهج،  
 [نهج البلاغة] فاتق الله فيما لديك إلى قوله و أوعرت عليك المسالك.) و قال المجلسي قدس  
 سره في شرحه: (توضيح: قال الفيروزآبادي الشغب تهيج الشر كالتشغيب و شغبهم و بهم و  
 عليهم كمنع و فرح هيج الشر عليهم و شاغبه شاره و قال المواربة المداهاة و المخاتلة و في أكثر  
 النسخ موازرتي أي موازرتي عليك و العضية الإفك و البهتان و ركن إليه كعلم مال و أخذت  
 إلى فلان أي ركنت إليه و أخذت بالمكان أقام و الطمس إخفاء الأثر. و قال الجوهرى الهوس  
 الطوفان بالليل و الهوس شدة الأكل و الهوس السوق اللين يقال هست الإبل فهاست أي ترعى و  
 تسير و الهوس بالتحريك طرف من الجنون. قوله ع فيما لديك أي من مال المسلمين و فيهم أو  
 في نعمة عليك و معرفة ما لا يعذر بجهالته معرفة الإمام و طاعته و الأعلام الأئمة أو الأدلة و  
 النهج الطريق الواضح. و المطلبة النسخ المصححة متفقة على تشديد الطاء قال الجوهرى طلبت  
 الشيء طلبا و كذا اطلبته على افتعلته و التطلب الطلب مرة بعد أخرى انتهى و المعنى غاية من  
 شأنها أن تطلب و يطلبها العقلاء و يكشف عنه قوله ع يردّها الأكياس. و قرأ ابن أبي الحديد

← بتخفيف الطاء و قال أي مساعفة لطالبها يقال طلب فلان مني كذا فاطلبته أي أسعفته به. و الأنكاس جمع نكس بالكسر و هو الرجل الضعيف ذكره الجوهرى و الجزرى و قال ابن أبى الحديد و ابن ميثم الدنى من الرجال و نكب عن الطريق عدل و الخبط المشى على غير استقامة قوله ع تناهت بك يقال تناهى أي بلغ و الباء للتعدية أي بين الله لك سبيلك و غايتك التي توصلك إليها أعمالك أو المعنى قف حيث تناهت بك أمورك كقولهم حيث أنت و قولهم مكانك فلا يكون معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك. قوله ع فقد أجريت هو من إجراء الخيل للمسابقة و قال في الصحاح وحل الرجل وقع في الوحل و أوحله غيره و الاقتحام الدخول في الأمر بشدة و يقال جبل وعر و مطلب وعر أي صعب حزن و الرسم بالفتح القبر و المهطع المسرع و بهظه الأمر أتقله.) • نهج البلاغة، ص ٣٩٠، ٣٠- و من كتاب له ع إلى معاوية...، ص ٣٩٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية: فَأَتَقِ اللَّهَ فِيمَا لَدَيْكَ وَ انظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ وَ اذْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لَا تُعْذِرُ بِجَهَائِلِهِ فَإِنَّ لِلطَّاعَةِ أَغْلَامًا وَاضِحَةً وَ سُبُلًا تَبِيرَةً وَ مَحَجَّةً نَهْجَةً وَ غَايَةً مُطْلَبَةً يَرِدُهَا الْأَكْيَاسُ وَ يُخَالِفُهَا الْأَنْكَاسُ مِنْ نَكَبٍ عَنْهَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَ خَبَطَ فِي الشَّيْبِ وَ غَبَّرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَ أَحَلَّ بِهِ نِقْمَتَهُ فَتَنْفُسَكَ تَفْسِكَ فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكَ سَبِيلَكَ وَ حَيْثُ تَنَاهَتْ بِكَ أُمُورُكَ فَقَدْ أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ وَ مَحَلَّةٍ كُفْرٍ فَإِنَّ نَفْسَكَ قَدْ أَوْلَجَتْكَ شَرًّا وَ أَفْحَمَتْكَ غَيًّا وَ أَوْرَدَتْكَ الْمَهَالِكَ وَ أَوْعَرَتْ عَلَيْكَ الْمَسَالِكَ.) و قال ابن أبى الحديد في شرحه: (قوله و غاية مطلبة أي مساعفة لطالبها بما يطلبه تقول طلب فلان مني كذا فاطلبته أي أسعفت به قال الراوندي مطلبة بمعنى متطلبة يقال طلبت كذا و تطلبت و هذا ليس بشيء و يخرج الكلام عن أن يكون له معنى. و الأكياس العقلاء و الأنكاس جمع نكس و هو الدنىء من الرجال و نكب عنها عدل. قوله و حيث تناهت بك أمورك الأولى ألا يكون هذا معطوفا و لا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك بل يكون كقولهم لمن يأمرونه بالوقوف حيث أنت أي قف حيث أنت فلا يذكرون الفعل و مثله قولهم مكانك أي قف مكانك. قوله فقد أجريت يقال فلان قد أجرى بكلامه إلى كذا أي الغاية التي يقصدها هي كذا مأخوذ من إجراء الخيل للمسابقة و كذلك قد أجرى بفعله إلى كذا أي انتهى



٢٧-٥٥٦٨- محمد باقر المجلسي قال، روى ابن أبي الحديد و ابن ميثم أن أمير المؤمنين ع كتب إلى معاوية بن أبي سفيان: أما بعد فإن الدنيا دار تجارة ربحها أو خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة و من رأى الدنيا بعينها و قدرها بقدرها و إنني لأعضك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه و لكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة و أن ينصحوا الغوي و الرشيد فاتق الله و لا تكن ممن لا يرجو لله وقارا و من حقت عليه كلمة العذاب

← به إلى كذا و يروى قد أوحلتك شرا أو أورطتك في الوحل و الغي ضد الرشاد. و أقحمتك غيا جعلتك مقتحما له. و أوعرت عليك المسالك جعلتها وعرة. و أول هذا الكتاب أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي و تستقبح موازرتي و تزعمني متحيرا و عن الحق مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة و تستحسن العضية أي لم أشاغب إلا في أمر بمعروف أو نهي عن منكر و لم أتجبر إلا على باغ مارق أو ملحد منافق و لم آخذ في ذلك إلا بقول الله سبحانه لَأ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ و أما التقصير في حق الله تعالى فمعاذ الله و إنما المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكدة و ركن إلى الأهواء المبتدعة و أخلد إلى الضلالة المحيرة و من العجب أن تصف يا معاوية الإحسان و تخالف البرهان و تنكث الوثائق التي هي لله عز و جل طلبه و على عباده حجة مع نبذ الإسلام و تضييع الأحكام و طمس الأعلام و الجري في الهوى و التهوس في الردى فاتق الله فيما لديك و انظر في حقه عليك، الفصل المذكور في الكتاب. و في الخطبة زيادات يسيرة لم يذكرها الرضي رحمه الله منها، و إن للناس جماعة يد الله عليها و غضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فإنك إلى الله راجع و إلى حشره مهطع و سيبهظك كربه و يحل بك غمه في يوم لا يغني النادم ندمه و لا يبيل من المعتذر عذره يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ).

فإن الله بالمرصاد و إن دنياك ستدبر عنك و ستعود حسرة عليك فانتبه من الغي و الضلال على كبر سنك و فناء عمرك فإن حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر و قد أردت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك و ألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات و تتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم و نكصوا على أعقابهم و تولوا على أديبارهم و عولوا على أحسابهم إلا من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك و هربوا إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب و عدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك و جاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك و الآخرة قريب منك و السلام. (١)

١- بحار الأنوار، ج ٢٢، ص ٨٤، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه... ص ٥٧. عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن ميشم و ابن أبي الحديد، و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (إيضاح: أقول روى السيد رضي الله عنه في النهج من قوله ع و أردت جيلا إلى آخر هذا الكتاب. قوله ع و من رأى عطف على من كانت أي السعيد من يرى الدنيا بعينها أي يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التي بها تعرف و هي عين البصيرة و يعلم ما هي عليه من التغيير و الزوال و إنها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها و يجعلها في نظره لما خلقت له. قوله ع ممن لا يرجو لله و قارا أي لا يتوقع لله عظمة فيعبده و يطيعه و الوقار الاسم من التوقير و هو التعظيم. و قيل الرجاء هاهنا بمعنى الخوف و المهيل المتداعي في التمزق و منه رمل مهيل أي ينهال و يسيل و أردت أي أهلك و الجيل الصنف و روي بالباء الموحدة و هو الخلق و تغشاهم أي تأتتهم و تحيط بهم و حاروا عدلوا و تحيروا و نكصوا أي رجعوا و عولوا على أحسابهم أي اعتمدوا على نخوة الجاهلية و تعصبهم و رجعوا عن الدين إلا من فاء أي رجع و الموازرة المعاونة و الصعب مقابله الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه في المهالك و

← القيادة بالكسر حبل يقاد به الدابة. • نهج البلاغة، ص ٤٠٦، ٣٢٢. و من كتاب له ع إلى معاوية... ص ٤٠٦. وفيه بعضه أيضا مرسلا وفيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية: وَأَزْدَيْتَ جَيْلًا مِنَ النَّاسِ كَثِيرًا خَدَعْتَهُمْ بِعَيْكَ وَالْقَيْتَهُمْ فِي مَوْجِ بَحْرِكَ تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ وَتَتَلَاطَمُ بِهِمُ الشُّبُهَاتُ فَجَارُوا عَنْ وَجْهَتِهِمْ وَتَكْصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَتَوَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَعَوَّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِمْ إِلَّا مَنْ فَاءَ مِنْ أَهْلِ البَصَائِرِ فَإِنَّهُمْ فَارَقُواكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ وَهَرَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ مُؤَاوَزَتِكَ إِذْ حَمَلْتَهُمْ عَلَى الصُّعْبِ وَعَدَلْتَ بِهِمْ عَنِ الْقَصْدِ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ فِي نَفْسِكَ وَجَادِبِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ وَالْآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ وَالسَّلَامُ.) وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (أرديتهم أهلكتهم و جيلا من الناس أي صنفا من الناس والغي الضلال و جاروا عدلوا عن القصد و وجهتهم بكسر الواو يقال هذا وجه الرأي أي هو الرأي بنفسه و الاسم الوجه بالكسر و يجوز بالضم. قوله و عولوا على أحسابهم أي لم يعتمدوا على الدين و إنما أردتهم الحمية و نخوة الجاهلية فأخذوا إليها و تركوا الدين و الإشارة إلى بني أمية و خلفائهم الذين اتهموه ع بدم عثمان فحاموا عن الحسب و لم يأخذوا بموجب الشرع في تلك الواقعة ثم استثنى قوما فاءوا أي رجعوا عن نصره معاوية و قد ذكرنا في أخبار صفين من فارق معاوية و رجع إلى أمير المؤمنين ع أو فارقه و اعتزل الطائفتين. قوله حملتهم على الصعب أي على الأمر الشاق و الأصل في ذلك البعير المستصعب يركبه الإنسان فيغير بنفسه. ذكر بعض ما دار بين علي و معاوية من الكتب: و أول هذا الكتاب من عبد الله علي أمير المؤمنين ع إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن الدنيا دار تجارة و ربحها أو خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الأعمال الصالحة و من رأى الدنيا بعينها و قدرها بقدرها و إنني لأعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه و لكن الله تعالى أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة و أن ينصحوا الغوي و الرشيد فاتق الله و لا تكن ممن لا يرجو الله وقارا و من حقت عليه كلمة العذاب فإن الله بالمرصاد و إن دنياك ستدير عنك و ستعود حسرة عليك فاقطع عما أنت عليه من الغي و الضلال على كبر سنك و فناء عمرك فإن حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب إلا فسد من آخر و قد أردت جيلا من الناس كثيرا

← خدعتهم بغيك، إلى آخر الكتاب. قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني فكتب إليه معاوية من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فقد وقفت على كتابك و قد أبيت على الفتن إلا تماديا و إني لعالم أن الذي يدعوك إلى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه و إن كنت موثلا فازدد غيا إلى غيك فطالما خف عقلك و منيت نفسك ما ليس لك و التويت على من هو خير منك ثم كانت العاقبة لغيرك و احتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك و السلام. فكتب علي ع إليه أما بعد فإن ما أتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما أتى به أهلك و قومك الذين حملهم الكفر و تمنى الأباطيل على حسد محمد ص حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما و لم يدفعوا عظيما و أنا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحريهم و الفال لحدهم و القاتل لرءوسهم و رءوس الضلالة و المتبع إن شاء الله خلفهم بسلفهم فبنس الخلف خلف أتبع سلفا محله و محطه النار و السلام. قال فكتب إليه معاوية أما بعد فقد طال في الغي ما استمرت أدراجك كما طالما تمادي عن الحرب نكوصك و إبطاؤك فتوعد و عيد الأسد و تروغ روغان الثعلب فحتام تحيد عن لقاء مباشرة الليوث الضارية و الأفاعي القاتلة و لا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب إن شاء الله و السلام. قال فكتب إليه علي ع أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك و ما أعلمني بما أنت إليه صائر و ليس إبطائي عنك إلا ترقيبا لما أنت له مكذب و أنا به مصدق و كأني بك غدا و أنت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال و ستدعوني أنت و أصحابك إلى كتاب تعظمونه بألسنتكم و تجحدونه بقلوبكم و السلام. قال فكتب إليه معاوية أما بعد فدعني من أساطيرك و اكفف عني من أحاديثك و اقصر عن تقولك على رسول الله ص و افترائك من الكذب ما لم يقل و غرور من معك و الخداع لهم فقد استغويتهم و يوشك أن ينكشف لهم فيعتزلوك و يعلموا أن ما جئت به باطل مضمحل و السلام. قال فكتب إليه علي ع أما بعد فطالما دعوت أنت و أولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير الأولين و نبذتموه وراء ظهوركم و جهدتم بإطفاء نور الله بأيديكم و أفواهكم و الله مُمِئُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ و لعمرى ليطمن النور على كرهك و لينفذ العلم بصفارك و لتجازين بعملك فعت في دنياك المنقطعة عنك ما

← طاب لك فكأنك بباطلك وقد انقضى وبعملك وقد هوى ثم تصير إلى لظى لم يظلمك الله شيئا وما زُبِكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ. قال فكتب إليه معاوية أما بعد فما أعظم الرين على قلبك و الغطاء على بصرك الشره من شيمتك و الحسد من خليقتك فشمّر للحرب و اصبر للضرب فو الله ليرجعن الأمر إلى ما علمت و العاقبة للمتقين هيهات هيهات أخطأك ما تمنى و هوى قلبك مع من هوى فأربع على ظلمك و قس شبرك بفترك لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه و يفصل بين أهل الشك علمه و السلام. قال فكتب إليه علي ع أما بعد فإن مساوئك مع علم الله تعالى فيك حالت بينك و بين أن يصلح لك أمرك و أن يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت أن يزن الجبال حلمك و يفصل بين أهل الشك علمك و أنت الجلف المنافق الأغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فإن كنت صادقا فيما تسطر و يعينك عليه أخو بني سهم فدع الناس جانبا و تيسر لما دعوتني إليه من الحرب و الصبر على الضرب و أعف الفريقين من القتال ليعلم أننا المرين على قلبه المغطى على بصره فأنا أبو الحسن قاتل جدك و أخيك و خالك و ما أنت منهم ببعيد و السلام. قلت و أعجب و أطرب ما جاء به الدهر و إن كانت عجائبه و بدائعه جمّة أن يفضى أمر علي ع إلى أن يصير معاوية نداله و نظيرا مما تلا يتعارضان الكتاب و الجواب و يتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه و لا يقول له علي ع كلمة إلا قال مثلها و أخشن مسا منها فليت محمدا ص كان شاهد ذلك ليري عيانا لا خبرا أن الدعوة التي قام بها و قاسى أعظم المشاق في تحملها و كابد الأهوال في الذب عنها و ضرب بالسيوف عليها لتأييد دولتها و شيد أركانها و ملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا لأعدائه الذين كذبوه لما دعا إليها و أخرجوه عن أوطانه لما حض عليها و أدموا وجهه و قتلوا عمه و أهله فكأنه كان يسعى لهم و يدأب لراحتهم كما قال أبو سفيان في أيام عثمان و قد مر بقبر حمزة و ضربه برجله و قال يا أبا عمارة إن الأمر الذي اجتلدنا عليه بالسيف أمسى في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم آل الأمر إلى أن يفاخر معاوية عليا كما يتفاخر الأكفاء و النظراء:

و قرع قسا بالفهاة باقل

إذا غير الطائي بالبخل مادر





٢٨-٥٥٦٩- محمد باقر المجلسي قال، قال ابن ميثم و ابن أبي الحديد كتب أمير المؤمنين ع إلى معاوية أما بعد فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة و بهجة لم يصب إليها أحد إلا و شغلته بزینتها عما هو أنفع له منها و بالآخرة أمرنا و عليها حثنا فذع يا معاوية ما يفنى و اعمل لما يبقى و احذر الموت الذي إليه مصيرك و الحساب الذي إليه عاقبتك و اعلم أن الله إذا أراد بعبد خيرا حال بينه و بين ما يكره و وفقه لطاعته و إذا أراد بعبد شرا أغراه بالدنيا و أنساه الآخرة و بسط له أمله و عاقه عما

←

و قال السها للشمس أنت خفية  
و فاخرت الأرض السماء سفاهة  
و قال الدجى يا صبح لونك حائل  
و كاثرت الشهب الحصى و الجنادل  
و يا موت زر إن الحياة ذميمة  
و يا نفس جدي إن دهرك هازل.

ثم أقول ثانيا لأمير المؤمنين ع لیت شعري لما ذا فتح باب الكتاب و الجواب بينه و بين معاوية و إذا كانت الضرورة قد قادت إلى ذلك فهلا اقتصر في الكتاب إليه على الموعظة من غير تعرض للمفاخرة و المنافرة و إذا كان لا بد منهما فهلا اكتفى بهما من غير تعرض لأمر آخر يوجب المقابلة و المعارضة بمثله و بأشد منه و لَأ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ و هلا دفع هذا الرجل العظيم الجليل نفسه عن سباب هذا السفیه الأحمق هذا مع أنه القائل من واجه الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون أي افتروا عليه و قالوا فيه الباطل:

أيها الشامي لتحسب مثلي  
لا تسبني فلست بسبي  
إنما أنت في الضلال تهيم  
إن سبي من الرجال الكريم.

و هكذا جرى في القنوت و اللعن قنت بالكوفة على معاوية و لعنه في الصلاة و خطبة الجمعة و أضاف إليه عمرو بن العاص و أبا موسى و أبا الأور السلمي و حبيب بن مسلمة فبلغ ذلك معاوية بالشام فقنت عليه و لعنه بالصلاة و خطبة الجمعة و أضاف إليه الحسن و الحسين و ابن عباس و الأشتر النخعي و لعنه ع قد كان يظهر له من المصلحة حينئذ ما يغيب عنا الآن و لله أمر هو بالغه.)

فيه صلاحه و قد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك و تنشد غير ضالتك و تخبط في عماية و تتيه في ضلالة و تعتصم بغير حجة و تلوذ بأضعف شبهة فأما سؤالك إلي المتاركة و الإقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته أمس و أما قولك إن عمر و لاكها فقد عزل عمر من كان و لاه صاحبه و عزل عثمان من كان عمر و لاه و لم ينصب للناس إمام إلا ليرى من صلاح الأمة ما قد كان ظهر لمن كان قبله أو خفي عنهم غيه و الأمر يحدث بعد الأمر و لكل وال رأي و اجتهاد فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة و الحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق و إطراح الوثائق التي هي لله طلبه و على عباده حجة فأما إكثارك الحجاج في عثمان و قتلته فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك و خذلته حيث كان النصر له و السلام. (١)

١- بحار الأنوار، ج ٣٣، ص ٩٧، باب ١٦- باب كتبه ع إلى معاوية و احتجاجاته عليه و مراسلاته إليه و إلى أصحابه... ص ٥٧. عن كتاب شرح نهج البلاغة لابن ميثم و ابن أبي الحديد، و في ذيله: (ج، [الإحتجاج] من كتاب له ع فسبحان الله إلى قوله و السلام.) و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (بيان: الحقائق هي ما يحق للرجل أن يحميه كما يقال حامي الحقيقة و قيل هي الأمور التي ينبغي أن يعتقدوها من خلافته ع و وجوب طاعته و وثائق الله عهوده المطلوبة له و هي على عباده حجة يوم القيامة. و قال ابن أبي الحديد و أما قوله ع إنما نصرت عثمان إلخ فقد روى البلاذري أنه لما أرسل عثمان إلى معاوية يستمده بعث يزيد بن أسد القسري جد خالد بن عبد الله أمير العراق و قال إذا أتيت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فإني أنا الشاهد و أنت الغائب. قال فأقام القسري بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معاوية فعاد إلى الشام بالجيش الذي كان أرسل معه و إنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه. و كتب معاوية إلى ابن عباس عند صلح الحسن

← ع كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنك من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بيني و بينك صلح فيمنعك مني و لا بيدك أمان. فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه و أما قولك إني من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه فأقسم بالله لأنت المتربص بعثمان و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من أمره و لقد أتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفلت حتى بعثت به معذرا بأخرة و أنت تعلم أنهم لن يدركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت بعد ذلك أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينك فطفقت تنعي عثمان و تلزمن دمه و تقول قتل عثمان مظلوما فإن يك قتل مظلوما فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جاثما و رابضا تستغوي الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت و إن أذري لعلهُ فِئْتَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى جِينٍ. و قال المجلسي قدس سره أيضا في شرح كتاب ابن عباس إلى معاوية: (بيان: بعثت به أي بالجيش أو الصريخ معذرا بالتشديد و هو المقصر و من يبدي عذرا و ليس بمحق بأخرة أي بتأخير و تسويق أو آخر حيث لا ينفع قال الجوهرى بعته بأخرة بكسر الخاء و قصر الألف أي بنسئة و جاء فلان بأخرة بفتح الخاء أي أخيرا. و في النهاية فيه فصعد في النظر و صوبه أي نظر إلى أعلاي و أسفلي يتأملني انتهى. و جثم الطائر تلبد بالأرض و ربوض الغنم و الكلب مثل برك الإبل و جنوم الطير فتارة شبهه بالطيور الخاطفة و تارة بالكلاب الضارية الصائدة). • نهج البلاغة، ص ٤١٠، ٣٧- و من كتاب له ع إلى معاوية...، ص ٤١٠. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و من كتاب له ع إلى معاوية: فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ لُزُومَكَ لِلْأَهْوَاءِ الْمُتَبَدِّعَةِ وَ الْخَيْرَةِ الْمُتَّبِعَةِ مَعَ تَضْيِيعِ الْحَقَائِقِ وَ اطِّرَاحِ الْوَتَائِقِ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ طَلِبَةٌ وَ عَلَى عِبَادِهِ حُجَّةٌ فَأَمَّا إِكْتَارُكَ الْجِحَاجِ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَتْلَتِهِ فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ وَ خَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَ السَّلَامُ). و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أول هذا الكتاب قوله أما بعد فإن الدنيا حلوة خضرة ذات زينة و بهجة لم يصب إليها أحد إلا و شغلته بزینتها عما هو أنفع له منها و بالآخرة أمرنا و عليها حثنا فذع يا معاوية ما يفنى

← و اعمل لما يبقى و احذر الموت الذي إليه مصيرك و الحساب الذي إليه عاقبتك و اعلم أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا حال بينه و بين ما يكره و وفقه لطاعته و إذا أراد الله بعبد سوءا أغراه بالدنيا و أنساه الآخرة و بسط له أمله و عاقه عما فيه صلاحه و قد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك و تشدد غير ضالتك و تخبط في عماية و تتيه في ضلالة و تعتصم بغير حجة و تلوذ بأضعف شبهة فأما سؤالك المتاركة و الإقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته أمس و أما قولك إن عمر و لاه فقد عزل من كان و لاه صاحبه و عزل عثمان من كان عمر و لاه و لم ينصب للناس إمام إلا ليرى من صلاح الأمة إماما قد كان ظهر لمن قبله أو أخفى عنهم عيبه و الأمر يحدث بعده الأمر و لكل و ال رأي و اجتهاد فسيحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة و الحيرة المتبعة، إلى آخر الفصل. و أما قوله ع إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك إلى آخره فقد روى البلاذري قال لما أرسل عثمان إلى معاوية يستمده بعث يزيد بن أسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد أمير العراق و قال له إذا أتيت ذا خشب فأقم بها و لا تتجاوزها و لا تغل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فيأتي أنا الشاهد و أنت الغائب. قال فأقام بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معاوية فعاد إلى الشام بالجيش الذي كان أرسل معه و إنما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه. و كتب معاوية إلى ابن عباس عند صلح الحسن ع له كتابا يدعوه فيه إلى بيعته و يقول له فيه و لعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضا و أن يكون رأيا صوابا فإنك من الساعين عليه و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بيني و بينك صلح فيمنعك مني و لا بيدك أمان. فكتب إليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه و أما قولك إني من الساعين على عثمان و الخاذلين له و السافكين دمه و ما جرى بيني و بينك صلح فيمنعك مني فأقسم بالله لأنت المتربص بقتله و المحب لهلاكه و الحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من أمره و لقد أتاك كتابه و صريخه يستغيث بك و يستصرخ فما حفلت به حتى بعثت إليه معذرا بأجرة أنت تعلم إنهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت أردت ثم علمت عند ذلك أن الناس لن يعدلوا بيننا و بينك فطفقت تنعى عثمان و تلزمن دمه و تقول قتل مظلوما فإن يك قتل مظلوما



٥٥٧٠-٢٩-القاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، قال روينا عن علي ص أنه ذكر عهدا فقال الذي حدثناه أحسبه من كلام علي ص إلا أنا روينا عنه أنه رفعه فقال عهد رسول الله ص عهدا كان فيه بعد كلام ذكره قال ص، فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْأَمِيرِ مِنْ مُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَمْلُوكُ اذْكُرْ مَا كُنْتَ فِيهِ وَ انظُرْ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ وَ اعْتَقِدْ لِنَفْسِكَ مَا تَدُومُ وَ اسْتَدِلَّ بِمَا كَانَ عَلَى مَا يَكُونُ وَ اِبْدَأْ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِكَ وَ انظُرْ فِي أَمْرِ خَاصَّتِكَ وَ فِي مَعْرِفَةِ مَا عَلَيْكَ وَ لَكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَذَلَّ لِأَمْرِي عَلَى مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَعْمَالِهِ وَ لَا عَلَى مَا لَهُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ آثَارِهِ فَاتَّقِ اللَّهَ فِي خَاصَّةِ نَفْسِكَ وَ رَاقِبْهُ فِيمَا حَمَلَكَ وَ تَعَبَّدْ لَهُ بِالتَّوَاضُعِ إِذْ رَفَعَكَ فَإِنَّ التَّوَاضُعَ طَبِيعَةُ الْعُبُودِيَّةِ وَ التَّكَبُّرُ مِنْ أَخْلَاقِ الرُّبُوبِيَّةِ وَ لَا تَمِيلَنَّ بِكَ عَنِ الْقَصْدِ رُبَّةٌ تَرُومُ بِهَا مَا لَيْسَ لَكَ وَ لَا تُبْطِرَنَّ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ عَنِ إِعْظَامِ حَقِّهِ فَإِنَّ حَقَّهُ لَنْ يَزِدَادَ عَلَيْكَ إِلَّا عِظْمًا وَ لَا تَكُونَنَّ كَأَنَّكَ بِمَا أَخَذْتَ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ تَرَى أَنَّهُ أَسْقَطَ عَنْكَ شَيْئًا مِنْ فَرَائِضِهِ وَ أَنَّكَ اسْتَحَقَّقْتَ عَلَيْهِ وَضَعَ الصَّعَابِ عَنْكَ فَتَنَّهُمْكَ فِي بُحُورِ الشَّهَوَاتِ فَإِنَّكَ إِنْ تَفَعَّلْتَ هَمَدْتَ وَ زُرْتَ ذَلِكَ عَلَى قَلْبِكَ وَ تَذَمُّمُ عَوَاقِبِ مَا فَاتَكَ مِنْ أَمْرِكَ

← فأنت أظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا و مصعدا و جائما و رابضا تستغوي الجهال و تنازعنا حقنا بالسفهاء حتى أدركت ما طلبت و إن أدري لعلهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ). • الاحتجاج، ج ١، ص ١٨٠، احتجاجه ع على معاوية في جواب كتاب كتب إليه في غيره من المواضع و هو من أحسن الحجج و أصوبها.... و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (و كتب ع إلى معاوية في كتاب آخر فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة و الحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق و إطراح الوثائق التي هي لله طلبه و على عباده حجة فأما إكثارك الحجج في عثمان و قتلته فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك و خذلته حيث كان النصر له و السلام).

فَاعْرِفْ قَدْرَكَ وَ مَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ وَ اذْكُرْ ذَلِكَ حَقَّ ذِكْرِهِ وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الْاِهْتِمَامَ بِهِ  
فَإِنَّهُ مِنْ اِهْتِمَامِ شَيْءٍ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَ أَكْثَرَ التَّفَكُّرِ فِيْمَا تَصْنَعُ وَ فِي مَنْ يُشَارِكُكَ فِيْمَا  
تَجْمَعُ فَإِنَّكَ لَسْتَ مُجَاوِزاً فِي غَايَةِ الْمُنتَهَى أَجَلَ بَعْضِ أَخْدَانِكَ وَ السَّاعَةَ تَأْتِي مِنْ  
وَرَائِكَ وَ لَيْسَ الَّذِي تَبْلُغُ بِهِ قَضَاءَ مَا يَحِقُّ عَلَيْكَ بِقَاطِعِ عَنكَ شَيْئاً مِنْ لَدَاتِكَ الَّتِي  
تَحِلُّ لَكَ مَا لَمْ تَجَاوِزْ فِي ذَلِكَ قَصْدَ مَا يَكْفِيكَ إِلَى فُضُولِ مَا لَا يَصِلُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَيْكَ  
إِلَّا مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فِي غَايَةِ مِنَ الْعِنَاءِ فَتَحْمِلُ بِنَفْسِكَ مَا لَيْسَ غَايَتِكَ مِنْهُ إِلَّا حَظَّ عَيْنِكَ  
وَ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مَنَفَعَةٌ لِغَيْرِكَ فَيَقْصُرُ فِي ذَلِكَ أَمْلُكَ وَ لِيَعْظُمَ مِنْ عَوَاقِبِهِ وَ جَلَّكَ. ذِكْرُ  
مَا فِيهِ مَوْعِظَةٌ الْأَمِيرِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ: انْظُرْ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَمْلُوكُ أَيَّنَ آبَاؤُكَ وَ أَيَّنَ  
الْمُلُوكُ مِنْ أَعْدَائِكَ الَّذِينَ أَكَلُوا الدُّنْيَا مِنْذُ كَانَتْ فَإِنَّمَا تَأْكُلُ مَا أَسَأَرُوا وَ تُدِيرُ مَا  
أَدَارُوا وَ أَيَّنَ كُنُوزُهُمُ الَّتِي جَمَعُوا وَ أَجْسَادُهُمُ الَّتِي نَعَّمُوا وَ أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ كَرَّمُوا  
هَلْ تَرَى أَقَلَّ مِنْهُمْ عَقِباً وَ أَحَمَدَ مِنْهُمْ ذِكْراً وَ اذْكُرْ مَا كُنْتَ تَأْمَلُ مِنَ الْإِحْسَانِ إِنْ  
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لَا يَغْلِبَنَّ هَوَاكَ عَلَى حَظِّكَ وَ لَا تَحْمِلَنَّ رِقَّتَكَ عَلَى الْوَالِدِ عَلَى  
أَنْ تَجْمَعَ لَهُمْ مَا لَا يَحُولُ دُونَ شَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ أَرَادَ بُلُوغَهُ فِيهِمْ فَتُهْلِكَ  
نَفْسَكَ فِي أَمْرِ غَيْرِكَ وَ تُشْقِيهَا فِي نَعِيمٍ مَنْ لَا يَنْظُرُ لَكَ [وَلَدَاتٍ] مَنْ لَا يَأْلَمُ لِلْمَلِكِ  
اِذْكُرِ الْمَوْتَ وَ مَا تَنْظُرُ مِنْ فَجَاءَةِ نِقْمَاتِهِ وَ لَا تَأْمَنُ مِنْ عَاجِلِ نُزُولِهِ بِكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرَكَ  
زَوَالِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ انْقِلَابِ دَهْرِهَا وَ مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْ تَغْيِيرِ حَالَاتِهَا بِكَ وَ بِغَيْرِكَ إِنَّكَ  
كُنْتَ حَدِيثاً مِنْ عَرَضِ النَّاسِ وَ كُنْتَ تَعِيبُ بَدَخَ الْمُلُوكِ وَ تَجَبَّرَهُمْ فِي سُلْطَانِهِمْ وَ  
تَكَبَّرَهُمْ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ وَ تَسَرَّعَهُمْ إِلَى السَّطْوَةِ وَ إِفْرَاطَهُمْ فِي الْعُقُوبَةِ وَ تَرَكَّهُمُ الْعَفْوَ وَ  
الرَّحْمَةَ وَ سُوءَ مَلَكَتِهِمْ وَ لُزُومَ غَلَبَتِهِمْ وَ جَفَوْتَهُمْ لِمَنْ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ قِلَّةَ نَظَرِهِمْ فِي  
أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَ طَوْلَ غَفْلَتِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ وَ طَوْلَ رَغْبَتِهِمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَ قِلَّةَ ذِكْرِهِمْ

لِلْخَطِيئَاتِ وَ تَفَكَّرْهُمْ فِي نَقِمَاتِ الْجَبَّارِ وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ وَ طُولِ أَمَلِهِمْ لِلْغَيْرِ وَ  
قِلَّةِ اتِّعَازِهِمْ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ مِنْ صُرُوفِ التَّجَارِبِ وَ رَغْبَتِهِمْ فِي الْأَخْذِ وَقِلَّةِ  
إِعْطَائِهِمْ لِلْوَاجِبِ وَ طُولِ قَسْوَتِهِمْ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ الْإِثَارَ لِخَوَاصِّهِمْ وَ الْإِسْتِثْنَاءَ وَ  
الْإِعْمَاضَ وَ لُزُومَ الْإِضْرَارِ وَ غَفْلَتَهُمْ عَمَّا خُلِقُوا لَهُ وَ اسْتِخْفَافَهُمْ بِمَا أَمَرُوا وَ  
تَضْيِيعَهُمْ لِمَا حُمِّلُوا أَفْصِيحَةً كَانَتْ عَيْبُ ذَلِكَ مِنْكَ عَلَيْهِمْ وَ اسْتِثْبَاحُهُ مِنْهُمْ أَوْ  
نَفَاسَةً لِمَا كَانُوا فِيهِ عَلَيْهِمْ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ نَصِيحَةً فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْلَى بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِكَ وَ  
إِنْ كَانَتْ نَفَاسَةً فَهَلْ مَعَكَ أَمَانٌ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ أَمْ عِنْدَكَ مَنَعَةٌ تَمْتَنِعُ بِهَا مِنْ عَذَابِ  
اللَّهِ أَمْ اسْتَغْنَيْتَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ عَنْ تَحَرُّي رِضَاهُ أَوْ قَوِيَّتْ بِكَرَامَتِهِ إِيَّاكَ عَلَى  
الْإِضْحَارِ لِسَخَطِهِ وَ الْإِضْرَارِ عَلَى مَعْصِيَتِهِ أَمْ هَلْ لَكَ مَهْرَبٌ يُحْرِزُكَ مِنْهُ أَمْ رَبُّ  
غَيْرِهِ تَلْجَأُ إِلَيْهِ أَمْ لَكَ صَبْرٌ عَلَى اِحْتِمَالِ نَقِمَاتِهِ أَمْ أَصْبَحْتَ تَرْجُو دَائِرَةً مِنْ دَوَائِرِ  
الدُّهُورِ تُخْرِجُكَ مِنْ قُدْرَتِهِ إِلَى قُدْرَةِ غَيْرِهِ فَأَحْسِنِ النَّظَرَ فِي ذَلِكَ لِنَفْسِكَ وَ اعْمَلْ  
فِيهِ بِعَقْلِكَ وَ هَمِّكَ وَ أَكْثِرْ عَرْضَهُ عَلَى قَلْبِكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أَمْرِكَ إِلَى  
مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أَمْرٍ مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ مِنْ قَبْلِكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا  
كُنْتَ تَقُولُهُ فِيهِمْ انْظُرْ أَيْنَ الْمُلُوكُ وَ أَيْنَ مَا جَمَعُوا مِمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَعَائِبُ وَ بِهِ  
قِيلَتْ فِيهِمُ الْأَقَاوِيلُ مَا دَا شَخَّصُوا بِهِ مَعَهُمْ مِنْهُ وَ مَا دَا بَقِيَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ فَادْكُرْ حَالَكَ  
وَ حَالَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِمَّنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِكَ وَ مَا جَمَعَ وَ كَنَزَ هَلْ بَقِيَتْ لَهُ تِلْكَ الْكُنُوزُ  
حِينَ أَرَادَ اللَّهُ نَزْعَهَا مِنْهُ وَ هَلْ ضَرَّكَ إِذْ كُنْتَ لَا كُنْتَ لَكَ حِينَ أَرَادَ اللَّهُ صَرْفَ هَذَا  
الْأَمْرِ إِلَيْكَ فَلَا تَرَى أَنَّ الْكُنُوزَ تَنْفَعُكَ وَ لَا تَتَّقِي بِهَا لِيَوْمِكَ فِيمَا تَأْمَلُ نَفْعَهُ فِي غَدِكَ بَلْ  
لِتَكُنْ أَخُوفَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَكَ وَ أَوْحَشَهَا لَدَيْكَ عَاقِبَةً وَ لِيَكُنْ أَحَبُّ الْكُنُوزِ إِلَيْكَ وَ  
أَوْثَقَهَا عِنْدَكَ نَفْعاً وَ عَائِدَةً الْإِسْتِثْنَاءَ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَ اعْتِقَادَ صَالِحِ الْآثَارِ فَإِنَّكَ

إِنَّ تَعْمَلَ هَوَاكَ فِي ذَلِكَ وَ تَصْرِفُهُ مِنْ غَيْرِهِ يَقْلُ هَمُّكَ وَ يُطَيَّبَ عَيْشُكَ وَ يُنْعَمَ بِأَلِكْ  
 وَ لَتَكُنْ قُرَّةُ عَيْنِكَ بِالزُّهْدِ وَ صَالِحِ الْآثَارِ أَفْضَلَ مِنْ قُرَّةِ عُيُونِ أَهْلِ الْجَمْعِ بِالْجَمْعِ  
 عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا تَجْمَعُ وَ فِيمَا تُنْفِقُ وَ لَا تَعْدَنَّ الْإِسْتِكْنَارَ مِنْ جَمْعِ الْحَرَامِ قُوَّةً وَ لَا  
 كَثْرَةَ الْإِعْطَاءِ فِي غَيْرِ حَقِّ جُوداً فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْحِفُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَ لَكِنَّ الْقُوَّةَ وَ الْجُودَ  
 أَنْ تَمْلِكَ هَوَاكَ شَحَّ النَّفْسِ بِأَخْذِ مَا يَحِلُّ لَكَ وَ سَخَاءَ النَّفْسِ بِإِعْطَاءِ مَا يَحِقُّ عَلَيْكَ  
 انْتَفِعْ فِي ذَلِكَ بِعِلْمِكَ وَ اتَّعِظْ فِيهِ بِمَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْ أُمُورٍ غَيْرِكَ وَ خَاصِمِ نَفْسِكَ عِنْدَ  
 كُلِّ أَمْرٍ تُورِدُهُ وَ تُصْدِرُهُ خُصُومَةً عَامِدٍ لِلْحَقِّ جُهْدَهُ يَنْتَصِفُ لِلَّهِ وَ لِلنَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ  
 غَيْرِ مُوجِبٍ لَهَا الْعُذْرَ حَيْثُ لَا عُذْرَ وَ لَا مُنْقَادٍ لِلْهَوَى فِي وَرَطَابِ الرَّدَى فَإِنَّ  
 عَاجِلَ الْهَوَى لَدِيدٌ وَ لَهُ غِيبٌ وَ خِيَمٌ. فِي أَمْرِ الْأَمْرَاءِ بِالْعَدْلِ فِي رِعَايَاهُمْ وَ الْإِنْصَافِ  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ: أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِرِعِيَّتِكَ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ التَّعَطُّفَ عَلَيْهِمْ وَ الْإِحْسَانَ  
 إِلَيْهِمْ وَ لَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعاً تَغْتَنِمُ زَلَّهُمْ وَ عَثْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُكَ فِي النَّسَبَةِ وَ  
 نُظْرَاؤُكَ فِي الْحَقِّ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلُّ وَ تَعْتَرِيهِمُ الْعِلَلُ وَ يَتَوَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَ  
 الْخَطَا فَاَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ مَنْ هُوَ فَوْقَكَ وَ  
 فَوْقَهُمْ وَ اللَّهُ ابْتِلَاكَ بِهِمْ وَ وَلَاكَ أَمْرُهُمْ وَ اخْتَجَّ عَلَيْكَ بِمَا عَرَّفَكَ مِنْ مَحَبَّةِ الْعَدْلِ وَ  
 الْعَفْوِ وَ الرَّحْمَةِ وَ لَا تَسْتَخِفَّنَّ تَرْكَ مَحَبَّتِهِ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِهِ فَإِنَّهُ لَا يُدَانُ لَكَ  
 بِنِقْمَتِهِ وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَعْجَلَنَّ بِعُقُوبَتِهِ وَ لَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةِ  
 وَجَدَتْ عَنْهَا مَخْرَجاً وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي أَمِيرٌ أَصْنَعُ مَا شِئْتُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُسْرِعُ فِي كَسْرِ  
 الْعَمَلِ وَ إِذَا أَعْجَبَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَ حَدَّثَتْ لَكَ عَظَمَتَهُ وَ دَخَلَتْكَ أَبْهَةٌ أَبْطَرَتْكَ وَ  
 اسْتَقْدَرَتْكَ عَلَى مَنْ تَحْتَكَ فَادْكُرْ عِظَمَ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ فَكِّرْ فِي الْمَوْتِ وَ مَا بَعْدَهُ  
 فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْقُصُ مِنْ زَهْوِكَ وَ يَكْفُ مِنْ مَرَجِكَ وَ يُحَقِّرُ فِي عَيْنِكَ مَا اسْتَعْظَمْتَهُ مِنْ



نَفْسِكَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُبَاهِيَ اللَّهَ فِي عَظَمَتِهِ وَ لَا تُضَاهِيهِ فِي جَبَرُوتِهِ وَ أَنْ تَخْتَالَ عَلَيْهِ فِي مُلْكِهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُدِلُّ كُلِّ جَبَّارٍ وَ مُهِينُ كُلِّ مُخْتَالٍ أَنْصَبِ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ أَهْلِكَ وَ مِنْ خَاصَّتِكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ تَظْلِمُ وَ مَنْ يَظْلِمُ عِبَادَ اللَّهِ فَاللَّهُ خَصْمُهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ يَكُنِ اللَّهُ خَصْمَهُ فَهُوَ لَهُ حَرْبٌ حَتَّى يَنْزِعَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِتَغْيِيرِ نِعْمَةٍ أَوْ تَعْجِيلِ نِقْمَةٍ مِنْ إِقَامَةٍ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ دَعْوَةَ كُلِّ مَظْلُومٍ وَ إِنْ اللَّهَ عَدُوًّا لِلظَّالِمِينَ وَ مَنْ عَادَاهُ اللَّهُ فَهُوَ رَهِينٌ بِالْهَلَكَةِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ لَيْكُنْ أَحَبُّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَجْمَعُهَا لِبَطَاعَةِ الرَّبِّ وَ رِضَى الْعَامَّةِ فَإِنَّ سَخَطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنْ سَخَطَ الْخَاصَّةِ يَخْتَمِلُ رِضَى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَشَدَّ عَلَى الْوَالِي فِي الرِّضَا مُتُونَةً وَ أَقَلُّ عَلَى الْبَلَاءِ مَعُونَةً وَ أَشَدُّ بُغْضًا لِلْإِنصَافِ وَ أَكْثَرُ سُؤَالًا بِالْخَافِ وَ أَقَلُّ مَعَ ذَلِكَ عِنْدَ الْعَطَاءِ سُكْرًا وَ عِنْدَ الْإِبْطَاءِ عُدْرًا وَ عِنْدَ الْمِلْمَاتِ مِنَ الْأُمُورِ صَبْرًا مِنَ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا اجْتِمَاعُ أَمْرِ الْوَلَاةِ وَ يَدُ السُّلْطَانِ وَ غَيْظُ الْعَدُوِّ الْعَامَّةِ فَلْيَكُنْ صَفُوكَ لَهُمْ مَا أَطَاعُوكَ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَكَ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ لْيَكُنْ أَبْعَضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أَكْثَرُهُمْ كَشْفًا لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَعَايِبَ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ تَعَمَّدَهَا وَ كَرِهَ كَشْفَ مَا غَابَ مِنْهَا وَ إِنَّمَا عَلَيْكَ أَحْكَامُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ يَخْكُمُ فِي مَا غَابَ عَنْكَ أَكْثَرَهُ لِلنَّاسِ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ اسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ وَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عَقْدَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْهُمْ سَبَبَ كُلِّ وَثْرٍ وَ لَا تَرْكَبَنَّ شُبُهَةً وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وَ إِنْ قَالَ قَوْلَ النَّصِيحِ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَقْصُرُ عَنِ الْفَضْلِ غَايَتُهُ وَ لَا حَرِيصًا يَعِدُكَ فَقْرًا وَ يُزَيِّنُ لَكَ شَرَّهَا وَ لَا جَبَانًا يُضَيِّقُ عَلَيْكَ الْأُمُورَ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْجِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ شَرَّ دَخَائِلِكَ وَ شَرَّ وَزَرَائِكَ مَنْ

كَانَ لِلْأَشْرَارِ دَخِيلًا وَوَزِيرًا مِمَّنْ شَرِكُهُمْ فِي الْآثَامِ وَأَقَامَ لَهُمْ كُلَّ مَقَامٍ فَلَا تُدْخِلَنَّ  
 أَوْلِيكَ فِي أَمْرِكَ وَلَا تُشْرِكُهُمْ فِي دَوْلَتِكَ كَمَا شَرِكُوا فِي دَوْلَةِ غَيْرِكَ وَلَا يُعْجِبَكَ  
 شَاهِدُ مَا يُحْضِرُونَكَ بِهِ فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانُ الأَثَمَةِ وَذَنَابُ كُلِّ طَمَعٍ وَأَنْتَ  
 تَجِدُ فِي النَّاسِ خَلْفًا مِنْهُمْ مِمَّنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ أَفْضَلُ مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ وَنُصْحٌ أَعْلَى مِنْ  
 نُصْحِهِمْ مِمَّنْ قَدْ تَصَفَّحَ الْأُمُورَ فَأَبْصَرَ مَسَاوِيئَهَا وَاهْتَمَّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِ مِنْهَا مِمَّنْ هُوَ  
 أَخْفَى عَلَيْكَ مَوْنَةً وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً وَأَشَدُّ عَلَيْكَ عَطْفًا وَأَقْلُّ لِعَيْرِكَ إِفْئَامًا مِمَّنْ لَا  
 يُعَاوَنُ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمٍ وَلَا آثِمًا عَلَى إِثْمٍ فَاتَّخِذِي مِنْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً تُجَالِسُهُمْ فِي  
 خَلَوَاتِكَ وَيَحْضِرُونَكَ فِي مَلَيْكَتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْكَ أَقْوَلُهُمْ لِلْحَقِّ وَأَحْوَطُهُمْ  
 عَلَى رَعِيَّتِكَ بِالْإِنصَافِ وَأَقْلَهُمْ لَكَ مُنَازَرَةً بِذِكْرِ مَا كَرِهَ لَكَ وَالصِّقَ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ  
 الصِّدْقِ وَذَوِي الْعُقُولِ وَالْإِحْسَانِ وَلِيَكُنْ أَبْغَضُ أَهْلِكَ وَوَزَرَائِكَ إِلَيْكَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ  
 إِطْرَاءً بِمَا فَعَلْتَ أَوْ تَرْبِيئًا لَكَ بِغَيْرِ مَا فَعَلْتَ وَاسْكُتْهُمْ عَنْكَ صَانِعًا بِمَا صَنَعْتَ فَإِنَّ  
 كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ يُكْثِرُ الزَّهْوَ وَيُذْنِي مِنَ الْعِزَّةِ وَأَكْثَرُ الْقَوْلِ أَنْ يُشْرِكَ فِيهِ تَرْكِيئَةُ  
 السُّلْطَانِ لِأَنَّهُ لَا يَقْضُرُ بِهِ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ دُونَ التَّجَاوُزِ إِلَى الْإِفْرَاطِ وَلَا تَجْمَعَنَّ  
 الْمُحْسِنَ وَالْمُسِيءَ عِنْدَكَ مَثْرَلَةً يَكُونَانِ فِيهَا سَوَاءً فَإِنَّ ذَلِكَ تَزْهِيدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ  
 فِي إِحْسَانِهِمْ وَتَدْرِيْبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ فِي أَسَاءَتِهِمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى  
 بِحُسْنِ ظَنِّ وَالِ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِ الْمُؤْنِ عَنْهُمْ وَقِلَّةِ الاسْتِكْرَاهِ لَهُمْ  
 فَلْيَكُنْ لَكَ فِي ذَلِكَ مَا يَجْمَعُ لَكَ حُسْنَ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ يَقْطَعُ  
 عَنْكَ هُمُومًا كَثِيرَةً وَإِنَّ أَحَقَّ مَنْ حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ مَنْ حَسُنَ عِنْدَهُ بِلَاؤُكَ مِنْ أَهْلِ  
 الْخَيْرِ وَأَحَقَّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ مَنْ سَاءَ عِنْدَهُ بِلَاؤُكَ فَاعْرِفْ مَوْضِعَ ذَلِكَ وَلَا تَنْقُضْ  
 سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا الصَّالِحُونَ قَبْلَكَ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الأَلْفَةُ وَصَدَحَتْ عَلَيْهَا الْعَامَّةُ وَ

لَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةً تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي سُنَنِ الْعَدْلِ الَّتِي سُنَّتَ قَبْلَكَ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَّهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مَدَارِسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُنَاطَرَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيَتِ سُنَنِ الْعَدْلِ عَلَى مَوَاضِعِهَا وَ إِقَامَتِهَا عَلَى مَا صَلَحَ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُخَيِّبُ الْحَقَّ وَ يُمَيِّتُ الْبَاطِلَ وَ يُكْتَفَى بِهِ دَلِيلًا عَلَى مَا يَصْلُحُ بِهِ النَّاسُ لِأَنَّ السُّنَّةَ الصَّالِحَةَ مِنْ أَسْبَابِ الْحَقِّ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا وَ دَلِيلُ أَهْلِكَ إِلَى السَّبِيلِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ فِيهَا. فِي ذِكْرِ مَعْرِفَةِ طَبَقَاتِ النَّاسِ: اعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ خَمْسُ طَبَقَاتٍ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا لِبَعْضٍ فَمِنْهُمْ الْجُنُودُ وَ مِنْهُمْ أَعْوَانُ الْوَالِي مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ وَ نَحْوِهِمْ وَ مِنْهُمْ أَهْلُ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ غَيْرِهِمْ وَ مِنْهُمْ التُّجَّارُ وَ ذَوُو الصَّنَاعَاتِ وَ مِنْهُمْ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى وَ هُمْ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ فَالْجُنُودُ تَحْصِينُ الرَّعِيَّةِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ وَ زَيْنُ الْمُلْكِ وَ عِزُّ الْإِسْلَامِ وَ سَبَبُ الْأَمْنِ وَ الْخَفْضِ وَ لَا قِيَامَ لِلْجُنْدِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ وَ الْفِيءِ الَّذِي يَقُومُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ عَلَيْهِ يِعْتَمِدُونَ فِيمَا يَصْلِحُهُمْ وَ مَنْ يَلْزَمُهُمْ مَسُونَتُهُ مِنْ أَهْلِيهِمْ وَ لَا قِيَامَ لِلْجُنْدِ وَ أَهْلِ الْخَرَاجِ إِلَّا بِالْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يَقُومُونَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ يَجْمَعُونَ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ يَأْمَنُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّهِمْ وَ عَوَامِّهِمْ وَ لَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ مِنْ صِنَاعَاتِهِمْ وَ يَقُومُونَ بِهِ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ فِي مُبَاشَرَةِ الْأَعْمَالِ بِأَيْدِيهِمْ فِي الصَّنَاعَاتِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا رِفْقُهُمْ وَ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكَنَةِ يَبْتَلُونَ بِالْحَاجَةِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَ فِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَ لِكُلِّ عَلَى الْأَمِيرِ حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يَحِقُّ لَهُ وَ لَيْسَ يُخْرِجُهُ مِنْ حَقِّهِ مَا أَلْزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالِاهْتِمَامِ بِهِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ يُوْطِنَ نَفْسَهُ عَلَى لُزُومِ الْحَقِّ فِيمَا وَافَقَ هَوَاهُ أَوْ خَالَفَهُ. ذَكَرْنَا مَا يَتَّبَعِي لِلْوَالِي أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مِنْ

أَمْرٍ جُنُودِهِ: وَلِأَمْرِ جُنُودِكَ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِكَ حِلْمًا وَاجْتِمَاعَهُمْ لِلْعِلْمِ وَحُسْنِ  
السِّيَاسَةِ وَصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مِمَّنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَيُسْرِعُ إِلَى الْعُذْرِ وَيُرَاقِبُ  
الضَّعِيفَ وَلَا يُلِحُّ عَلَى الْقَوِيِّ مِمَّنْ لَا يُبِيرُهُ الْعُنْفُ وَلَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ وَالصَّقْ بِأَهْلِ  
الْعِفَّةِ وَالدِّينِ وَالسَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ بِأَهْلِ الشَّجَاعَةِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ جُمَاعُ الْكَرَمِ وَشُعْبَةُ  
مِنَ الْعِزِّ وَدَلِيلٌ عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ ثُمَّ تَفَقَّدَ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُهُ  
الْوَالِدُ مِنْ وُلْدِهِ وَلَا يَعْظَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهُ وَلَا تُحَقِّرَنَّ لَهُمْ لُطْفًا  
تَلَطَّفُوهُمْ بِهِ فَإِنَّهُ يَرْفُقُ بِهِمْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْكَ إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَلَّ وَلَا تَدَعَنَّ تَفَقُّدَ لَطِيفِ  
أُمُورِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى نَظْرِكَ فِي جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِللَّطِيفِ مَوْضِعًا يُسْتَنْفَعُ بِهِ وَلِلْجَسِيمِ  
مَوْضِعًا لَا يُسْتَعْنَى فِيهِ عَنْهُ وَلِيَكُونُوا آثَرَ رَعِيَّتِكَ عِنْدَكَ وَأَفْضَلَهُمْ مَنَزَلَةً مِنْكَ أَسْبَغَ  
عَلَيْهِمْ فِي التَّعَاوُنِ وَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ فِي الْبَدْلِ مَا يَسْعُهُمْ وَيَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ  
أَهَالِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ هَمُّهُمْ خَالِصًا فِي جِهَادِ عَدُوِّكَ وَتَنْقَطِعَ هُمُومُهُمْ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ  
وَكَثُرَ إِعْلَامُهُمْ ذَاتَ نَفْسِكَ لَهُمْ مِنَ الْأَثَرَةِ وَالْمَكْرَمَةِ وَحُسْنِ الْإِرْضَاءِ وَحَقَّقْ ذَلِكَ  
بِحُسْنِ الْإِتَارِ فِيهِمْ وَاعْطِفْ عَلَيْكَ قُلُوبَهُمْ بِاللُّطْفِ فَإِنَّ أَفْضَلَ قُرَّةِ أَعْيُنِ الْوُلَاةِ  
اسْتِفَاضَةُ الْأَمْنِ فِي الْبِلَادِ وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الْأَجْنَادِ وَإِذَا كَانُوا كَذَلِكَ سَلِمَتْ صُدُورُهُمْ  
وَصَحَّتْ بَصَائِرُهُمْ وَاشْتَدَّتْ حَيْطَتُهُمْ مِنْ وَرَاءِ أَمْرَائِهِمْ وَلَا تَكِلْ جُنُودَكَ إِلَى  
غَنَائِمِهِمْ أَحَدِثْ لَهُمْ عِنْدَ كُلِّ مَغْنَمٍ عَطِيَّةً مِنْ عِنْدِكَ لِتَسْتَضِرِّفَهُمْ بِهَا وَتَكُونَ دَاعِيَةً  
لَهُمْ إِلَى مِثْلِهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَاخْصُصْ أَهْلَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّجْدَةِ بِكُلِّ  
عَارِفَةٍ وَامْدُدْ لَهُمْ أَعْيُنَهُمْ إِلَى صُورِ عَمِيقَاتِ مَا عِنْدَهُمْ بِالْبَدْلِ فِي حُسْنِ التَّنَاءِ وَ  
كَثْرَةِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُمْ رَجُلًا رَجُلًا وَمَا أُبْلِي فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَإِظْهَارِ ذَلِكَ مِنْكَ عَنْهُ فَإِنَّ  
ذَلِكَ يَهْزُ الشَّجَاعَ وَيُحَرِّضُ غَيْرَهُ ثُمَّ لَا تَدْعُ مَعَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ عَلَيْهِمْ عِيُونَ مِنْ

أهل الأمانة و الصّدقِ يُحرّضونهم عند اللقاء فيكتبون بلاء كل امرئ منهم حتى كأنك شاهدته ثم اعرف لكل امرئ منهم ما كان منه و لا تجعل بلاء امرئ منهم لغيره و لا تقصرن به دون بلاءه و كافي كل امرئ منهم بقدر ما كان منه و اخصصه بكتاب منك تهزه به و تنبؤه بما بلغك عنه و لا يحملنك شرف امرئ على أن تعظم من بلاءه إن كان صغيراً و لا ضعف امرئ على أن تستخف ببلائه إن كان جسيماً و لا تفسدن أحداً منهم عندك علة عرّضت له أو نبوة كانت منه قد كان له قبلها حسن بلاء فإن العزّ بيد الله يُعطيه إذا شاء و يكفه إذا شاء و لو كانت الشجاعة تُفتعل لافتعلها أكثر الناس و لكنّها طبائع بيد الله ملكها و تقدير ما أحبّ منها و إن أصيب أحدٌ من فرسانك و أهل النكاية المعروفّة في أعدائك فاخلفه في أهله بأحسن ما يخلف به الوصيّ المؤثوق به في اللطف بهم و حسن الولاية لهم حتى لا يرى عليهم أثر فقدّه و لا يجدوا لمصابه فإن ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك و يزادون به تعظيماً لطاعتك و تطيب النفوس بالرؤوب لمعاريض التلّف في تشديد أمرك و لا قوّة إلا بالله. ذكر ما ينبغي أن يُنظر فيه من أمور القضاة: انظر في القضاء بين الناس نظر عارف بمنزلة الحكم عند الله فإن الحكم ميزان قسط الله الذي وضع في الأرض لإنصاف المظلوم من الظالم و الأخذ للضعيف من القويّ و إقامة حدود الله على سنتها و منهاجها التي لا يصلح العباد و البلاد إلا عليها فاختر للقضاء بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك و أجمعهم للعلم و الحلم و الورع ممن لا تضيق به الأمور و لا تمحّكهُ الخصوم و لا يضجره عي العي و لا يفرطه جور الظلم و لا تشرف نفسه على الطمع و لا يدخل في إعجاب يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم عند الشبهة و آخذهم لنفسه بالحجة و أقلهم تبرّماً من تردّد الحجج و

أَصْبَرَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ وَ إِضَاحِ الْخَصْمِينَ وَ لَا يَزُدْهِهِ الْإِطْرَاءُ وَ لَا يُسْلِيهِ  
الْإِغْرَاءُ وَ لَا يَأْخُذُ فِيهِ التَّبْلِيغُ بِأَنْ يُقَالَ قَالَ فُلَانٌ وَ قَالَ فُلَانٌ فَوَلُّ الْقَضَاءَ مَنْ كَانَ  
كَذَلِكَ ثُمَّ أَكْثَرَ تَعَاهُدَ أَمْرِهِ وَ قَضَايَاهُ وَ ابْسُطْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدْلِ مَا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ الطَّمَعِ  
وَ تَقَلُّ بِهِ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ وَ اجْعَلْ لَهُ مِنْكَ مَنَزَلَةً لَا يَطْمَعُ فِيهَا غَيْرُهُ حَتَّى يَأْمَنَ  
اغْتِيَالَ الرَّجَالِ إِيَّاهُ عِنْدَكَ وَ لَا يُحَابِي أَحَدًا لِلرَّجَاءِ وَ لَا يُصَانِعُهُ لِاسْتِجْلَابِ حُسْنِ  
الْثَنَاءِ أَحْسِنِ تَوْقِيرَهُ فِي مَجْلِسِكَ وَ قَرِّبُهُ مِنْكَ وَ أَنْفِذْ قَضَايَاهُ وَ أَمْضِهَا وَ اجْعَلْ لَهُ  
أَعْوَانًا يَخْتَارُهُمْ لِنَفْسِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ اخْتَرِ لِأَطْرَافِكَ قُضَاةً تُجَاهِدُ فِيهِمْ  
نَفْسَكَ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَفَقَّدْ أُمُورَهُمْ وَ قَضَايَاهُمْ وَ مَا يَعْرِضُ لَهُمْ مِنْ وُجُوهِ  
الْأَحْكَامِ فَلَا يَكُنْ فِي حُكْمِهِمْ اخْتِلَافٌ فَإِنَّ ذَلِكَ ضِيَاعٌ لِلْعَدْلِ وَ عَوْرَةٌ فِي الدِّينِ وَ  
سَبَبٌ لِلْفُرْقَةِ وَ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْقُضَاةُ لِاِكْتِفَاءِ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِرَأْيِهِ دُونَ الْإِمَامِ فَإِذَا  
اخْتَلَفَ الْقَاضِيَانِ فَلَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَقِيمَا عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي الْحُكْمِ دُونَ رَفْعِ مَا اخْتَلَفَا  
فِيهِ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ وَ كُلُّ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ فَمَرَدُودٌ إِلَيْهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.  
ذِكْرُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مِنْ أُمُورِ عُمَّالِهِ: انظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ الَّذِينَ تَسْتَعْمِلُ  
فَلْيَكُنْ اسْتِعْمَالُكَ إِيَّاهُمْ اخْتِيَارًا وَ لَا يَكُونَنَّ مُحَابَاةً وَ لَا إِيْثَارًا فَإِنَّ الْأَثَرَةَ بِالْأَعْمَالِ  
وَ الْمُحَابَاةَ بِهَا جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ لِلَّهِ وَ إِدْخَالِ الضَّرْرِ عَلَى النَّاسِ وَ  
لَيْسَتْ تَصْلُحُ أُمُورَ النَّاسِ وَ لَا أُمُورَ الْوَلَاةِ إِلَّا بِصَلَاحٍ مَنْ يَسْتَعِينُونَ بِهِ عَلَى أُمُورِهِمْ  
وَ يَخْتَارُونَهُ لِكِفَايَتِهِ مَا غَابَ عَنْهُمْ فَاصْطَفِ لِيَوْلَايَةِ أَعْمَالِكَ أَهْلَ الْوَرَعِ وَ الْعِفَّةِ وَ  
الْعِلْمِ بِالسِّيَاسَةِ وَ الصِّقِّ بِذَوِي التَّجْرِبَةِ وَ الْعُقُولِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ  
أَهْلِ الدِّينِ وَ الْوَرَعِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَ أَشَدُّ لِنَفْسِهِمْ صَوْنًا وَ إِصْلَاحًا وَ أَقْلُ  
مِنَ الْمَطَامِعِ إِشْرَافًا وَ أَحْسَنُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْرًا مِنْ غَيْرِهِمْ فَلْيَكُونَنَّ عُمَّالِكَ وَ

أَعْوَانِكَ وَ لَا تَسْتَعْمِلْ إِلَّا شَيْعَتَكَ ثُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِمُ الْعَمَالَاتِ وَ أَوْسِعْ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُهُمْ قُوَّةً عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِنًى عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ حُجَّةٌ لَكَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ إِنْ خَالَفُوا فِيهِ أَمْرَكَ وَ تَنَاوَلُوا مِنْ أَمَانَتِكَ ثُمَّ لَا تَدَعْ مَعَ ذَلِكَ تَفْقُدَ أَعْمَالِهِمْ وَ بَعْتَةَ الْعُيُونِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَ الصِّدْقِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُهُمْ جِدًّا فِي الْعِمَارَةِ وَ رِفْقًا بِالرَّعِيَّةِ وَ كَفًّا عَنِ الظُّلْمِ وَ تَحَقُّظًا مِنَ الْإِعْوَازِ مَعَ مَا لِلرَّعِيَّةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ اخْذِرْ أَنْ تَسْتَعْمِلَ أَهْلَ التَّكْبُرِ وَ التَّجْبُرِ وَ النَّحْوَةَ وَ مَنْ يُحِبُّ الْإِطْرَاءَ وَ الثَّنَاءَ وَ الذِّكْرَ وَ يَطْلُبُ شَرَفَ الدُّنْيَا وَ لَا شَرَفَ إِلَّا بِالتَّقْوَى وَ إِنْ وَجَدْتَ أَحَدًا مِنْ عُمَّالِكَ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ أَوْ رَكِبَ فُجُورًا اجْتَمَعَتْ لَكَ بِهِ عَلَيْهِ أَخْبَارُ عُيُونِكَ مِنْ سُوءِ ثَنَاءِ رَعِيَّتِكَ اِكْتَفَيْتَ بِهَا شَاهِدًا وَ بَسَطْتَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذْتَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ بِمَنْ نَصَبْتَهُ لِلنَّاسِ فَوَسَّمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ تَنْكِيلٌ وَ عِظْمَةٌ لِغَيْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ذِكْرُ مَا يَنْبَغِي تَعَاهُدَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ: تَعَاهُدْ أَهْلَ الْخَرَاجِ وَ انْظُرْ كُلَّ مَا يُصْلِحُهُمْ فَإِنَّ فِي مَصَالِحِهِمْ صَلَاحٌ مَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّهُمْ الثَّمَالُ دُونَ غَيْرِهِمْ وَ النَّاسُ عِيَالٌ عَلَيْهِمْ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ أَرْضِهِمْ وَ صَلَاحِ مَعَاشِهِمْ أَشَدَّ مِنْ نَظْرِكَ فِي زَجَاءِ خَرَاجِهِمْ فَإِنَّ الزَّجَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ يَطْلُبُ الزَّجَاءَ بِغَيْرِ الْعِمَارَةِ يُخَرِّبِ الْبِلَادَ وَ يُهْلِكُ الْعِبَادَ وَ لَا يُقِيمُ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا وَ لَكِنْ اجْمَعْ أَهْلَ الْخَرَاجِ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ثُمَّ مَرِّهِمْ فَلْيُعْلِمُوا حَالَ بِلَادِهِمْ وَ الَّذِي فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ صَلَاحُ أَرْضِهِمْ وَ زَجَاءُ خَرَاجِهِمْ ثُمَّ سَلْ عَمَّا يَرْفَعُ إِلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَإِنْ شَكُوا إِلَيْكَ ثَقُلَ خَرَاجِهِمْ أَوْ عِلَّةٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ انْقِطَاعِ مَاءٍ أَوْ فَسَادِ أَرْضٍ غَلَبَ عَلَيْهَا غَرَقٌ أَوْ عَطَشٌ أَوْ آفَةٌ مُجْحِفَةٌ خَفَّتْ عَنْهُمْ مَا تَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَرْتَ بِالْمَعُونَةِ

عَلَى اسْتِصْلَاحِ مَا كَانَ مِنْ أُمُورِهِمْ مِمَّا لَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَكَ فِي عَاقِبَةِ  
 الْإِسْتِصْلَاحِ غِبْطَةً وَتَوَاباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَفَيْهِمْ مَثُونَةَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تُثَقِّلَنَّ شَيْئاً  
 خَفَّفْتَهُ عَنْهُمْ وَإِنْ احْتَمَلْتَهُ مِنَ الْمُثُونَاتِ فَإِنَّمَا هُوَ ذُخْرٌ لَكَ عِنْدَهُمْ يَقُومُونَ بِهِ عَلَى  
 عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَتَرْبِيعِ مَلِكِكَ مَعَ مَا يُحْسِنُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ وَيَسْتَجِمُّهُمْ بِهِ لِغَدِكَ ثُمَّ  
 تَكُونُ مَعَ ذَلِكَ بِمَا تَرَى مِنْ عِمَارَةِ أَرْضِهِمْ وَزَجَاءِ خَرَاجِهِمْ وَظُهُورِ مَوَدَّتِهِمْ وَ  
 حُسْنِ نِيَّاتِهِمْ وَاسْتِفَاضَةِ الْخَيْرِ فِيهِمْ أَقْرَبَ عَيْناً وَأَعْظَمَ غِبْطَةً وَأَحْسَنَ ذُخْراً مِنْكَ بِمَا  
 كُنْتَ مُسْتَخْرِجاً مِنْهُمْ بِالْكَدِّ وَالْإِجْحَافِ فَإِنْ حَزَنْتَكَ أَمْرٌ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْإِعْتِمَادِ  
 عَلَيْهِمْ وَجَدْتَ مُعْتَمِداً بِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ عَلَى مَا تُرِيدُ بِمَا دَخَرْتَ فِيهِمْ مِنَ الْجُمَامِ وَ  
 كَانَتْ مَوَدَّتُهُمْ لَكَ وَحُسْنُ ظَنِّهِمْ وَتِقَاتُهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ وَرِفْقِكَ مَعَ مَعْرِفَتِهِمْ  
 بِقَدْرِكَ فَيِمَا حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ قُوَّةٌ لَهُمْ يَحْتَمِلُونَ بِهَا مَا كَلَّفْتَهُمْ وَيَطْبِئُونَ بِهَا نَفْساً بِمَا  
 حَمَلْتَهُمْ فَإِنَّ الْعَمَلَ يَحْتَمِلُ بِإِذْنِ اللَّهِ مَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ وَعُمَرَانُ الْبِلَادِ أَنْفَعُ مِنْ عُمَرَانَ  
 الْخَزَائِنِ لِأَنَّ مَادَّةَ عُمَرَانَ الْخَزَائِنِ إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ عُمَرَانَ الْبِلَادِ وَإِذَا خَرِبَتِ الْبِلَادُ  
 انْقَطَعَتْ مَادَّةُ الْخَزَائِنِ فَخَرِبَتْ بِخَرَابِ الْأَرْضِ وَإِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ وَهَلَاكُ  
 أَهْلِهَا مِنْ إِسْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ فِي الْجَمْعِ وَسُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْمُدَّةِ وَقِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْغَيْرِ  
 لَيْسَ بِهِمْ [إِلَّا] أَنْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ [أَنَّ] التَّخْفِيفَ وَاسْتِجْمَامَهُمْ بِذَلِكَ فِي الْعَامِ لِلْعَامِ  
 الْقَابِلِ وَالْإِنْفَاقَ عَلَى مَا يَنْبَغِي الْإِنْفَاقَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ أَرْجَى لِخَرَاجِهَا وَأَحْسَنُ  
 لِأَثَرِهِمْ فِيهَا وَلَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ وَ يَقُولُ الْقَائِلُ لَهُمْ لَا تُؤَخِّرُوا جَبَايَةَ الْعَامِ إِلَى قَابِلِ  
 كَأَنَّكُمْ وَائْتَقُونَ بِالْبَقَاءِ إِلَى قَابِلِ وَلَكَفَى عَجَباً بِرَأْيِهِمْ فِي ذَلِكَ وَبِرَأْيِ مَنْ يُزَيِّنُهُ لَهُمْ  
 فَمَا الْوَالِي إِلَّا عَلَى إِحْدَى مَنْرَلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ يَبْتَقِيَ إِلَى قَابِلِ فَيَكُونُ قَدْ أَصْلَحَ الْأَرْضَ وَ  
 اسْتَصْلَحَ رَعِيَّتَهُ فَرَأَى حَسَناً فِي عَاقِبَةِ أَثَرِهِ فِي ذَلِكَ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ وَ يَكْثُرُ بِهِ سُورُهُ



و تَقِيلُ بِهِ هُمُومُهُ وَ يَسْتَوْجِبُ بِهِ حُسْنَ الثَّوَابِ عَلَى رَبِّهِ وَ إِمَّا أَنْ تَنْقَطِعَ مُدَّتُهُ قَبْلَ الْقَابِلِ فَهُوَ إِلَى مَا عَمِلَ بِهِ مِنْ صَلَاحٍ وَ إِحْسَانٍ أَحْوَجُ وَ الشَّنَاءُ عَلَيْهِ وَ الدُّعَاءُ لَهُ أَكْثَرُ وَ الثَّوَابُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ وَ إِنْ جَمَعَ لِغَيْرِهِ فِي الْخَزَائِنِ مَا أَخْرَبَ بِهِ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ بِهِنَّ الرَّعِيَّةَ صَارَ مُرْتَهَنًا لِغَيْرِهِ وَ الْإِثْمُ فِيهِ عَلَيْهِ وَ لَيْسَ تَبْقَى مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ إِلَّا ذِكْرُهُمْ وَ لَيْسَ يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِسَيْرِهِمْ وَ آثَارِهِمْ حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً فَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُؤْتَى عَلَيْهَا فَيَكُونُ نَفْعُهَا لِغَيْرِهِ أَوْ لِنَائِبَتِهِ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ تَأْتِي عَلَيْهَا فَتَكُونُ حَسْرَةً عَلَى أَهْلِهَا وَ إِنْ أُحْبِبْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَوَاقِبَ الْإِحْسَانِ وَ الْإِسَاءَةِ وَ ضِيَاعِ الْعُقُولِ مِنْ ذَلِكَ فَانظُرْ فِي أُمُورِ مَنْ مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعُمَّالِ وَ الْوَلَاةِ وَ شِرَارِهِمْ وَ هَلْ تَجِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا مِمَّنْ حَسَنْتَ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ وَ خَفَّتْ عَلَيْهِمْ مَسْئَلَتُهُ إِذَا سَخِطَ بِإِعْطَاءِ حَقِّ نَفْسِهِ أَضَرَ بِهِ ذَلِكَ فِي شِدَّةِ مُلْكِهِ أَوْ فِي لَذَاتِ بَدَنِهِ أَوْ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ فِي النَّاسِ وَ هَلْ تَجِدُ أَحَدًا مِمَّنْ سَاءَتْ فِي النَّاسِ سِيرَتُهُ وَ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ مَسْئَلَتُهُ كَانَتْ لَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْعِزِّ فِي مُلْكِهِ مِثْلُ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ النِّقْصِ بِهِ فِي دُنْيَاةٍ وَ آخِرَتِهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا تَجْمَعُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ لَكِنْ انظُرْ إِلَى مَا تَجْمَعُ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ تَعْمَلُ مِنَ الْحَسَنَاتِ فَإِنَّ الْمُحْسِنَ مُعَانٌ وَ اللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَ الْهَادِي إِلَى الصَّوَابِ. ذَكَرُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْظَرَ فِيهِ مِنْ أُمُورِ كُتَابِهِ: انظُرْ كُتَابَكَ فَاعْرِفْ حَالَ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُ فَإِنَّ لِلْكِتَابِ مَنَازِلَ وَ لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ مِنْهَا حَقٌّ مِنَ الْأَدَبِ لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُهُ فَاجْعَلْ لِيُؤَلِّيَةَ عُلْيَا أُمُورِكَ مِنْهُمْ رُؤَسَاءَ تَتَخَيَّرُهُمْ لَهَا عَلَى مَبْلَغِ كُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ فِي احْتِمَالِ مَا تُؤَلِّيهِ وَ وَلِّ كِتَابَةَ خَوَاصِّ رَسَائِلِكَ الَّتِي تُدْخَلُ بِهَا فِي مَكِيدَتِكَ وَ مَكْنُونِ سِرِّكَ أَجْمَعَهُمْ لِيُوجِوهَ صَالِحِ الْأَدَبِ وَ أَعُونَهُمْ لَكَ عَلَى أَمْرِ مِنْ جَلَائِلِ الْأُمُورِ وَ أَجْزَلِهِمْ فِيهَا رَأْيًا وَ أَحْسَنَهُمْ فِيهَا دِينًا وَ أَوْثَقَهُمْ فِيهَا نُصْحًا وَ أَطْوَاهُمْ عَنْكَ لِمَكْنُونِ

الْأَسْرَارِ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكَرَامَةُ وَلَا يَزِدْهِيهِ الْأَطَافُ وَلَا تَنْجُمُ بِهِ دَالَّةٌ يَمْتَنُّ بِهَا  
 عَلَيْكَ فِي خَلَاءٍ أَوْ يَلْتَمِسُ إِظْهَارَهَا فِي مَلَاءٍ وَإِصْدَارَ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ غَيْرِكَ  
 عَنِ اسْتِعْمَالِ مَعْرِفَةِ الصَّوَابِ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَيُعْطِي مِنْكَ وَلَا يُضْعِفُ عُقْدَةَ عَقْدَهَا  
 لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ عُقْدَةِ عُقْدَتِ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ فِي ذَلِكَ مَعْرِفَةَ نَفْسِهِ وَمَبْلَغَ  
 قَدْرِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّهُ مَنْ جَهِلَ قَدْرَ نَفْسِهِ كَانَ بِقَدْرِ غَيْرِهِ أَجْهَلُ وَوَلَّ مَا دُونَ ذَلِكَ  
 مِنْ كِتَابَةِ رَسَائِلِكَ وَخَرَاجِكَ وَدَوَاوِينِ جُنُودِكَ كِتَابًا تُجْهَدُ نَفْسُكَ فِي اخْتِيَارِهِمْ  
 فَإِنَّهَا رُءُوسُ أَعْمَالِكَ وَاجْمَعَهَا لِنَفْعِكَ وَنَفْعِ رَعِيَّتِكَ فَلَا يَكُونَنَّ اخْتِيَارُكَ وَلَا تَهَا  
 عَلَى فِرَاسَتِكَ فِيهِمْ وَلَا عَلَى حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ بِهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرَ اخْتِلَافًا  
 لِفِرَاسَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ وَلَا خِلَافًا لِحُسْنِ ظُنُونِهِمْ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الرِّجَالِ وَلَكِنْ اخْتَرَهُمْ  
 عَلَى آثَارِهِمْ فِيمَا وُلُّوا قَبْلَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ صَالِحِ مَا يَسْتَدِلُّ بِهِ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى  
 أُمُورٍ بَعْضٍ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ رَئِيسًا مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالرَّأْيِ  
 مِمَّنْ لَا يَقْهَرُهُ كَبِيرُ الْأُمُورِ وَلَا يُضَيِّعُ لَدَيْهِ صَغِيرُهَا [ثُمَّ لَا تَدْعُ مَعَ ذَلِكَ] أَنْ تَتَفَقَّدَ  
 أُمُورَهُمْ وَتَنْظُرَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَتَتَلَطَّفَ بِمَسْأَلَةِ مَا غَابَ عَنْكَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ حَتَّى تَعْلَمَ  
 كَيْفَ مُعَامَلَتَهُمُ النَّاسُ فِيمَا وَلَّيْتَهُمْ فَإِنَّ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتَابِ شُعْبَةً مِنَ الْعِزِّ وَنَحْوَهُ وَ  
 إِعْجَابًا وَتَسْرُّعًا كَثِيرًا مِنَ التَّبَرُّمِ بِالنَّاسِ وَالضُّجْرِ عِنْدَ الْمُنَازَعَةِ وَالضُّيْقِ عِنْدَ  
 الْمُرَاجَعَةِ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ طَلَبِ حَاجَاتِهِمْ فَمَتَى جَمَعُوا عَلَيْهِمُ الْإِبْطَاءَ بِهَا وَالْغِلَظَةَ  
 الزُّمُوكَ عَيْبَ ذَلِكَ وَأَدْخَلُوا مَثُونَتَهُ عَلَيْكَ وَفِي النَّظَرِ فِي ذَلِكَ مِنْ صَالِحِ أُمُورِكَ مَعَ  
 مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْجَزَاءِ حَظٌّ عَظِيمٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. ذَكَرْتُ مَا يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَنْظُرَ  
 فِيهِ مِنْ أَمْرِ طَبَقَةِ التُّجَّارِ وَالصَّنَائِعِ: انظُرْ إِلَى التُّجَّارِ وَأَهْلِ الصَّنَاعَاتِ وَاسْتَوْصِ بِهِمْ  
 خَيْرًا فَإِنَّهُمْ مَادَّةٌ لِلنَّاسِ يَنْتَفِعُونَ بِصِنَاعَاتِهِمْ وَمِمَّا يَجْلِبُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَنَافِعِهِمْ وَ

مَرَّافِقِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَبُلْدَانِ مَمْلَكَةِ الْعَدُوِّ وَحَيْثُ لَا يَعْرِفُ  
أَكْثَرُ النَّاسِ مَوَاضِعَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا يُطِيقُونَ الْإِثَارَ بِهِ بِأَنْفُسِهِمْ فَلَهُمْ  
بِذَلِكَ حَقٌّ وَ حُرْمَةٌ يَجِبُ حَفِظُهَا لَهُمْ فَتَفَقَّدُوا أُمُورَهُمْ وَ اِكْتَبَ إِلَى عُمَّالِكَ فِيهِمْ وَ  
اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ شُحًّا قَبِيحًا وَ حِرْصًا شَدِيدًا وَ اخْتِكَارًا لِلتَّرْبُصِ وَ  
الْغَلَاءِ وَ التَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ وَ التَّحَكُّمِ عَلَيْهِمْ وَ فِي ذَلِكَ مَضَرَّةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى النَّاسِ  
وَ عَيْبٌ عَلَى الْوَلَاةِ فَاْمَنْعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِيهِ فَمَنْ خَالَفَ أَمْرَكَ فَخُذْ يَدَكَ  
فَوْقَ يَدِهِ بِالْعُقُوبَةِ الْمَوْجِعَةِ إِنْ شَاءَ أَوْ أَبِي. ذَكَرُ مَا يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَنْ يَنْظُرَ فِيهِ مِنْ أُمُورِ  
أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ: وَ لَا تُضَيِّعَنَّ أُمُورَ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ ذَوِي  
الْحَاجَاتِ وَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ مَالِ اللَّهِ يُقَسَّمُ فِيهِمْ مَعَ الْحَقِّ الْمَفْرُوضِ الَّذِي  
جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنَ الصَّدَقَاتِ وَ فَرَّقْ ذَلِكَ فِي أَعْمَالِكَ فَلَيْسَ أَهْلُ مَوْضِعٍ  
أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَهْلِ مَوْضِعٍ بَلْ لِأَقْصَاهُمْ مِنَ الْحَقِّ مَا لِأَدْنَاهُمْ وَ كُلُّ قَدِ اسْتَرْعَيْتَ أَمْرَهُ  
فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْ تَعَاهُدِ أُمُورِهِمُ النَّظْرُ فِي أَمْرِ غَيْرِهِمْ فَإِنَّ لِكُلِّ مِنْكَ نَصيبًا لَا تُعْذِرُ  
بِتَضْيِيعِهِ وَ تَفَقُّدِ حَاجَاتِ مَسَاكِينِ النَّاسِ وَ فَقْرَائِهِمْ مِمَّنْ لَا تَصِلُ إِلَيْكَ حَاجَتُهُ وَ  
مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تُحَقِّرُهُ النَّاسُ عَنْ رَفْعِ حَاجَاتِهِ إِلَيْكَ وَ انْصَبْ لَهُمْ أَوْثَقَ مَنْ  
عِنْدَكَ فِي نَفْسِكَ نَصِيحَةً وَ أَعْظَمَهُمْ فِي الْخَيْرِ حِسْبَةً وَ أَشَدَّهُمْ لِلَّهِ تَوَاضُعًا مِمَّنْ لَا  
يُحَقِّرُ الضُّعْفَاءَ وَ لَا يَسْتَشْرِفُ الْعُظَمَاءَ وَ مُرَّهُمْ فَلْيَبْرِفَعُوا إِلَيْكَ أُمُورَهُمْ ثُمَّ انْظُرْ فِيهَا  
نَظْرًا حَسَنًا فَإِنَّ هَزِيلَ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنصَافِ وَ التَّعَاهُدِ مِنْ ذَوِي السَّمَانَةِ وَ  
تَعَاهُدِ أَهْلَ الزَّمَانَةِ وَ الْبَلَاءِ وَ أَهْلَ الْيَتِيمِ وَ الضُّعْفِ وَ ذَوِي الشَّرِّ مِنْ أَهْلِ الْفَقْرِ الَّذِينَ  
لَا يَنْصَبُونَ أَنْفُسَهُمْ لِمَسْأَلَةٍ يَعْتمِدُونَ عَلَيْهَا فَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ نَصيبًا تُرِيدُ بِذَلِكَ  
وَجْهَ اللَّهِ وَ الْقُرْبَةَ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ إِنَّمَا تَخْلُصُ بِصِدْقِ النِّيَّاتِ. ذَكَرُ مَا يَنْبَغِي أَنْ

يَأْخُذَ الْوَالِي بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْأَدَبِ وَ حُسْنِ السَّيْرَةِ: وَ لَا بُدَّ وَ إِنْ اجْتَهَدْتَ فِي إِعْطَاءِ  
كُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ أَنْ تَتَطَلَّعَ أَنْفُسَ طَوَائِفَ مِنْهُمْ إِلَى مُشَافَهَتِكَ بِالْحَاجَاتِ وَ ذَلِكَ  
عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ وَ مَثُونَةٌ وَ الْحَقُّ ثَقِيلٌ إِلَّا عَلَى مَنْ خَفَّفَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ ثَقُلَ ثَوَابُهُ  
فِي الْمِيزَانِ فَاجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْ نَفْسِكَ قِسْمًا وَ وَقْتًا تَأْذِنُ لَهُمْ فِيهِ وَ تَتَسَبَّحُ  
بِمَا يَرْفَعُونَهُ إِلَيْكَ وَ تَلْتَمِسُ لَهُمْ جَنَاحَكَ وَ تَحْتَمِلُ خُرْقَ ذَوِي الْخُرْقِ مِنْهُمْ وَ عِيَّ أَهْلِ  
الْعِيَّ فِيهِمْ بِلَا أَنْفَةٍ مِنْكَ وَ لَا ضَجْرٍ فَمَنْ أُعْطِيَتْ مِنْهُمْ فَأَعْطِهِ هَنِيئًا وَ مَنْ حَرَمَتْ مِنْهُمْ  
فَأَمْنَعُهُ بِإِجْمَالٍ وَ حُسْنِ رَدِّ وَ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَضْيَعُ لِلْأُمُورِ الْوَلَاةِ مِنَ التَّوَانِي وَ اغْتِنَامِ  
تَأْخِيرِ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ وَ سَاعَةٍ إِلَى سَاعَةٍ وَ التَّشَاغُلِ بِمَا لَا يَلْزَمُ عَمَّا يَلْزَمُ فَاجْعَلْ لِكُلِّ  
شَيْءٍ تَنْظُرُ فِيهِ وَ قْتًا لَا يَقْصُرُ بِهِ عَنْهُ ثُمَّ أَفْرَغْ فِيهِ مَجْهُودَكَ وَ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ وَ  
أَعْطِ لِكُلِّ سَاعَةٍ قِسْطَهَا وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيَمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ  
إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَحَّحْتَ بَيْتَكَ وَ لَا تَقْدُمُ شَيْئًا عَلَى فَرَائِضِ دِينِكَ فِي لَيْلٍ وَ لَا  
نَهَارٍ حَتَّى تُؤَدِّيَ ذَلِكَ كَامِلًا مَوْفِرًا وَ لَا تُطِيلِ الْإِحْتِجَابَ فَإِنَّ ذَلِكَ بَابٌ مِنْ سُوءِ  
الظَّنِّ بِكَ وَ دَاعِيَةٌ إِلَى فَسَادِ الْأُمُورِ عَلَيْكَ وَ النَّاسِ بِشَرِّ لَا يَعْرِفُونَ مَا غَابَ عَنْهُمْ وَ  
تَخْيِيرِ حُجَّابِكَ وَ أَقْصِ مِنْهُمْ كُلِّ ذِي أَثَرَةٍ عَلَى النَّاسِ وَ تَطَاوُلٍ وَ قَلِيلَةٍ إِنْصَافٍ وَ لَا  
تُقْطِعْ أَحَدًا مِنْ حَشَمِكَ وَ لَا مِنْ أَهْلِكَ ضَيْعَةً وَ لَا تَأْذِنُ لَهُمْ فِي اتِّخَاذِهَا إِذَا كَانَ يُضِرُّ  
فِيهَا بِمَنْ يَلِيهِ مِنَ النَّاسِ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوَّكَ فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً  
لِلْجُنُودِ وَ رَحَاءٍ لِلْمُهْمُومِ وَ أَمْنًا لِلْبِلَادِ فَإِنْ أَمَكَّنْتِكَ الْقُدْرَةَ وَ الْفُرْصَةَ مِنْ عَدُوِّكَ فَانْبِذْ  
عَهْدَهُ إِلَيْهِ وَ اسْتَعِنُ بِاللَّهِ عَلَيْهِ وَ كُنْ أَشَدَّ مَا تَكُونُ لِعَدُوِّكَ حَذْرًا عِنْدَ مَا يَدْعُوكَ إِلَى  
الصُّلْحِ فَإِنَّ ذَلِكَ رُبَّمَا كَانَ مَكْرًا وَ خَدِيعَةً وَ إِذَا عَاهَدْتَ فَحُطَّ عَهْدُكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْغَبْ  
ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَ الصِّدْقِ وَ إِيَّائِكَ وَ الْعَدْرَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ الْإِخْفَارَ لِذِمَّتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ

عَهْدُهُ أَمَانًا أَمْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ الصَّبْرِ عَلَى ضَيْقِ تَرْجُو أَنْفِرَاجَهُ خَيْرٌ مِنْ  
 غَدْرِ تَخَافُ أَوْزَارَهُ وَ تَبَاعَتَهُ وَ سُوءَ عَاقِبَتِهِ وَ إِيَّاكَ وَ التَّسْرِعَ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ لِغَيْرِ  
 حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ تَبَاعَةً وَ لَا تَطْلُبَنَّ تَقْوِيَةَ مُلْكٍ زَائِلٍ لَا تَدْرِي مَا  
 حَظُّكَ مِنْ بَقَائِهِ وَ بَقَائِكَ لَهُ يَهْلِكُ نَفْسِكَ وَ التَّعَرُّضِ لِسَخَطِ رَبِّكَ إِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابِ  
 بِنَفْسِكَ وَ الثَّقَةِ بِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ  
 قَبْلَ أَوَانِهَا وَ التَّوَانِي فِيهَا قَبْلَ إِبَانِهَا وَ زَمَانِهَا وَ إِمْكَانِهَا وَ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ وَ  
 الْوَهْنَ إِذَا تَبَيَّنَتْ فَإِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعًا وَ لِكُلِّ حَالَةٍ حَالًا. (١)



٥٥٧١-٣٠-الحسن بن علي بن شعبة قال، عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشرحين و لاه

- ١- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٣٥٠، ذكر ما يجب للأمرء و ما يجب عليهم...، ص ٣٤٩ •  
 مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٤٢، فيما يجب على الأمير من محاسبة نفسه...، ص ١٤٢. عن  
 كتاب دعائم الإسلام و فيه: (وَعَنْ عَلِيِّ ص أَنَّهُ ذَكَرَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَى عَلِيٍّ ع قَالَ الَّذِي  
 حَدَّثَنَا أَرَاهُ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ ع إِلَّا أَنَا زُوَيْنَاهُ أَنَّهُ رَفَعَهُ فَقَالَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص عَهْدًا كَانَ فِيهِ بَعْدَ كَلَامِ  
 ذِكْرِهِ ثُمَّ قَالَ ص، مثله إلى آخر ما مر.) و قال النوري قدس سره في ذيله: (أَقُولُ هَذَا الْعَهْدُ كَأَنَّهُ  
 هُوَ عَهْدُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى مَالِكِ الْأَشْرَحِيِّ وَ لَأَهْ مَضْرُ. وَ رَوَاهُ السَّيِّدُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ الْحَسَنُ  
 بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تَخْفِ الْعُقُولِ وَ إِنْ كَانَ بَيْنَهَا اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي الزِّيَادَةِ وَ النُّقْصَانِ كَمَا أَنَّ بَيْنَ  
 الْأَخِيرَيْنِ أَيْضًا اخْتِلَافًا فِيهِمَا وَ حَيْثُ إِنَّهُ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَقْلِيدِ ذَلِكَ الْعَهْدِ لِكَثْرَةِ فَوَائِدِهِ الْمُنَاسِبَةِ لِهَذَا  
 الْبَابِ فَتَحْنُ نَسُوقَهُ بِلَفْظِ السَّيِّدِ.) ثم ذكر هذا العهد بلفظ السيد عن كتاب نهج البلاغة، كتاب ٥٣،  
 و لكن نحن نقلناه مستقلا مع تحقيقه كما يأتي في هذا الباب • مستدرك الوسائل، ج ١٧، ص  
 ٣٤٨، ١- باب جملة منها...، ص ٣٤٧. عن كتاب دعائم الإسلام و فيه بعضه • مستدرك الوسائل،  
 ج ١١، ص ١٢٠، ٥٥- باب تحريم قتال المسلمين على غير سنة...، ص ١٢٠. عن كتاب  
 دعائم الإسلام و فيه بعضه.

مصر و أعمالها: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين و لاه مصر جباية خراجها و مجاهدة عدوها و استصلاح أهلها و عمارة بلادها أمره بتقوى الله و إثارة طاعته و اتباع ما أمر الله به في كتابه من فرائضه و سننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا مع جحودها و إضاعتها و أن ينصر الله بيده و قلبه و لسانه فإنه قد تكفل بنصر من نصره إنه قوي عزيز و أمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم و أن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون و أن يتحرى رضا الله و لا يتعرض لسخطه و لا يصير على معصيته فإنه لا ملجأ من الله إلا إليه ثم اعلم يا مالك أنني وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور و أن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم و إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع و ما ترعى به رعيتك فاملك هواك و شح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت و كرهت و أشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بالإحسان إليهم و لا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ فأعظهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه فإنك فوقهم و والي الأمر عليك فوقك و الله فوق من و لاك بما عرفك من كتابه و بصرك من سنن نبيه ص عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا لا

تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يد لك بنقمته و لا غنى بك عن عفوه و رحمته فلا  
تندمن على عفوه و لا تبجحن بعقوبة و لا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة و  
لا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب و منهكة للدين و تقرب  
من الفتن فتعوذ بالله من درك الشقاء و إذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثت  
لك به أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر  
عليه من نفسك فإن ذلك يطأ من إليك من طماحك و يكف عنك من غريك و يفيء  
إليك ما عزب من عقلك و إياك و مساماته في عظمته أو التشبه به في جبروته فإن  
الله يذل كل جبار و يهين كل مختال فخور أنصف الله و أنصف الناس من نفسك و  
من خاصتك و من أهلك و من لك فيه هوى من رعيتك فإنك إن لا تفعل تظلم و من  
ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عبادته و من خصمه الله أدحض حجته و كان  
لله حربا حتى ينزع و يتوب و ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة من إقامة على ظلم  
فإن الله يسمع دعوة المظلومين و هو للظالمين بمرصاد و من يكن كذلك فهو  
رهين هلاك في الدنيا و الآخرة و ليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق و  
أعمها في العدل و أجمعها للرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة و إن  
سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة و ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مئونة  
في الرخاء و أقل له معونة في البلاء و أكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و أقل شكرا  
عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع و أضعف صبورا عند ملومات الأمور من الخاصة  
و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء أهل العامة من الأمة فليكن  
لهم صفوك و اعمد لأعم الأمور منفعة و خيرها عاقبة و لا قوة إلا بالله و ليكن أبعد  
رعيتك منك و أشنأهم عندك أطلبهم لعيوب الناس فإن في الناس عيوب الوالي

أحق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك واستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعبتك و أطلق عن الناس عقد كل حقد و اقطع عنك سبب كل وتر و اقبل العذر و ادرا الحدود بالشبهات و تغاب عن كل ما لا يضح لك و لا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش و إن تشبه بالناصحين لا تدخلن في مشورتك بخيلا يخذلك عن الفضل و يعدك الفقر و لا جبانا يضعف عليك الأمور و لا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن البخل و الجور و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كمونها في الأشرار أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار وزيراً و من شركهم في الآثام و قام بأمورهم في عباد الله فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك فأردوهم و أوردوهم مصارع السوء و لا يعجبك شاهد ما يحضرونك به فإنهم أعوان الأئمة و إخوان الظلمة و عباب كل طمع و دغل و أنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل أديهم و نفاذهم ممن قد تصفح الأمور فعرف مساوئها بما جرى عليه منها فأولئك أخف عليك مؤونة و أحسن لك معونة و أحنى عليك عطفاً و أقل لغيرك إقبالاً يعاون ظالماً على ظلمه و لا آثماً على إثمه و لم يكن مع غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين و المعاهدين فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك و ملائكتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق و أحوطهم على الضعفاء بالإنصاف و أقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كرهه الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع فإنهم يقفونك على الحق و يبصرونك ما يعود عليك نفعه و الصق بأهل الورع و الصدق و ذوي العقول و الأحساب ثم رضهم على أن لا يطروك و لا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو و تدني من الغرة و الإقرار بذلك يوجب المقت من الله لا



يكونن المحسن و المسيء عندك بمنزلة سواء فإن ذلك ترهيد لأهل الإحسان في الإحسان و تدريب لأهل الإساءة على الإساءة فألزم كلا منهم ما ألزم نفسه أديا منك ينفعلك الله به و تنفع به أعوانك ثم اعلم أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظن و ال برعيتته من إحسانه إليهم و تخفيفه المئونات عليهم و قلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنك برعيتك فإن حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا و إن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده و أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده فاعرف هذه المنزلة لك و عليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع و استكثار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد و لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة و اجتمعت بها الألفة و صلحت عليها الرعية و لا تحدثن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها و الوزر عليك بما نقضت منها و أكثر مدارس العلماء و مثاقفة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك و إقامة ما استقام به الناس من قبلك فإن ذلك يحق الحق و يدفع الباطل و يكتفى به دليلا و مثالا لأن السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله ثم اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامة و الخاصة و منها قضاة العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس و منها التجار و أهل الصناعات و منها طبقة السفلى من ذوي الحاجة و المسكنة و كلا قد سمى الله سهمه و وضع على حد فريضته في كتابه أو سنة نبيه ص و عهدا عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية و زين الولاية و عز الدين و سبيل الأمن و الخفض و ليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما

يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم ويعتمدون عليه و يكون من وراء حاجاتهم ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة و العمال و الكتاب لما يحكمون من الأمور و يظهرون من الإنصاف و يجمعون من المنافع و يؤمنون عليه من خواص الأمور و عوامها و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم و يقيمون من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق رفقهم و في فيء الله لكل سعة و لكل على الوالي حق بقدر يصلحه و ليس يخرج الوالي من حقيقة ما أزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم الحق و الصبر فيما خف عليه و ثقل قول من جنودك أنصحهم في نفسك لله و لرسوله و لإمامك و أنقاهم جيبا و أفضلهم حلما و أجمعهم علما و سياسة ممن يبطن عن الغضب و يسرع إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السماحة فإنهم جماع من الكرم و شعب من العرف يهدون إلى حسن الظن بالله و الإيمان بقدره ثم تفقد أمورهم بما يتفقد الوالد من ولده و لا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به و لا تحقرن لطفًا تعاهدتهم به و إن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة و حسن الظن بك فلا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه و ليكن أثر رءوس جنودك من واساهم في معونته و أفضل عليهم في بذله ممن يسعهم و يسع من ورائهم من الخلوف من أهلهم حتى يكون همهم هما واحدا في

جهاد العدو ثم و اتر إعلامهم ذات نفسك في إيثارهم و التكرمة لهم و الإرصاء  
 بالتوسعة و حقق ذلك بحسن الفعال و الأثر و العطف فإن عطفك عليهم يعطف  
 قلوبهم عليك و إن أفضل قررة العيون للولاية استفاضة العدل في البلاد و ظهور مودة  
 الرعية لأنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحو طتهم  
 على ولاة أمورهم و قلة استئصال دولتهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم ثم لا تكن  
 جنودك إلى مغنم وزعته بينهم بل أحدث لهم مع كل مغنم بدلا مما سواه مما أفاء  
 الله عليهم تستنصر بهم به و يكون داعية لهم إلى العودة لنصر الله و لدينه و  
 اخصص أهل النجدة في أملمهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل و حسن  
 الثناء عليهم و لطيف التعهد لهم رجلا رجلا و ما أبلى في كل مشهد فإن كثرة الذكر  
 منك لحسن فعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل إن شاء الله ثم لا تدع أن يكون  
 لك عليهم عيون من أهل الأمانة و القول بالحق عند الناس فيثبتون بلاء كل ذي  
 بلاء منهم ليثق أولئك بعلمك ببلائهم ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تضمن  
 بلاء امرئ إلى غيره و لا تقصرن به دون غاية بلائه و كاف كلا منهم بما كان منه و  
 اخصصه منك بهزه و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا و  
 لا ضعة امرئ على أن تصغر من بلائه ما كان عظيما و لا يفسدن امرأ عندك علة إن  
 عرضت له و لا نبوة حديث له قد كان له فيها حسن بلاء فإن العزة لله يؤتية من  
 يشاء و العاقبة للمتقين و إن استشهد أحد من جنودك و أهل النكاية في عدوك  
 فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق الموثق به حتى لا يرى عليهم أثر  
 فقده فإن ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك و يستشعرون به طاعتك و يسلسون  
 لركوب معاريض التلف الشديد في ولايتك و قد كانت من رسول الله ص سنن في

المشركين و من بعده سنن قد جرت بها سنن و أمثال في الظالمين و من توجه قبلتنا  
و تسمى بديننا و قد قال الله لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و  
أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فرددوه إلى الله و الرسول  
إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلاً و قال و لو ردوه إلى  
الرسول و إلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم و لو لا فضل الله عليكم  
و رحمته لا تبتغتم الشيطان إلا قليلاً فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى  
الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة و نحن أهل رسول الله الذين نستنبط  
المحكم من كتابه و نميز المتشابه منه و نعرف الناسخ مما نسخ الله و وضع إصره  
فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الأعداء و و اتر إلينا الكتب  
بالأخبار بكل حدث يأتك منا أمر عام و الله المستعان ثم انظر في أمر الأحكام  
بين الناس بنية صالحة فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم و الأخذ للضعيف  
من القوي و إقامة حدود الله على سنتها و منهاجها مما يصلح عباد الله و بلاده  
فاختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك و أنفسهم للعلم و الحلم و الورع  
و السخاء ممن لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم و لا يتمادى في إثبات  
الزلة و لا يحصر من الفياء إلى الحق إذا عرفه و لا تشرف نفسه على طمع و لا  
يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه و أوقفهم في الشبهات و آخذهم بالحجج و أقلهم  
تبرما بمراجعة الخصوم و أصبرهم على تكشف الأمور و أصرمهم عند اتضاح  
الحكم ممن لا يزدنيه إطراء و لا يستميله إغراق و لا يصغي للتبليغ قول قضاءك  
من كان كذلك و هم قليل ثم أكثر تعهد قضائه و افتح له في البذل ما يزيح علتة و  
يستعين به و تقل معه حاجته إلى الناس و أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه

غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال إياه عندك و أحسن توقيره في صحبتك و قربه في مجلسك و أمض قضاءه و أنفذ حكمه و اشدد عضده و اجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء و أهل الورع و النصيحة لله و لعباد الله لينظرهم فيما شبه عليه و يلفظ عليهم لعلم ما غاب عنه و يكونون شهداء على قضائه بين الناس إن شاء الله ثم حملة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون و لا يتدابرون في حكم الله و سنة رسول الله ص فإن الاختلاف في الحكم إضاعة للعدل و غرة في الدين و سبب من الفرقة و قد بين الله ما يأتون و ما ينفقون و أمر برد ما لا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه و استحفظه الحكم فيه فإنما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم و اكتفاء كل امرئ منهم برأيه دون من فرض الله ولايته ليس يصلح الدين و لا أهل الدين على ذلك ولكن على الحاكم أن يحكم بما عنده من الأثر و السنة فإذا أعياه ذلك رد الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له ترك ذلك إلى غيره و ليس لقاضيين من أهل الملة أن يقيما على اختلاف في الحكم دون ما رفع ذلك إلى ولي الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان على حكمه فيما وافقهما أو خالفهما فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا بأيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى و تطلب به الدنيا و اكتب إلى قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه ثم تصفح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله و سنة نبيه و الأثر من إمامك فأمضه و احملهم عليه و ما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء بحضرتك فناظرهم فيه ثم أمض ما يجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فإن كل أمر اختلف فيه الرعية مردود إلى حكم الإمام و على الإمام

الاستعانة بالله و الاجتهاد في إقامة الحدود و جبر الرعية على أمره و لا قوة إلا بالله ثم انظر إلى أمور عمالك و استعملهم اختبارا و لا تولهم أمورك محاباة و أثره فإن المحاباة و الأثرة جماع الجور و الخيانة و إدخال الضرورة على الناس و ليست تصلح الأمور بالإدغال فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع و العلم و السياسة و توخ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصالحة و القدم في الإسلام فإنهم أكرم أخلاقا و أصح أعراضا و أقل في المطامع إشرافا و أبلغ في عواقب الأمور نظرا من غيرهم فليكونوا أعوانك على ما تقلدت ثم أسبغ عليهم في العمالات و وسع عليهم في الأرزاق فإن في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم و غنى عن تناول ما تحت أيديهم و حجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد أعمالهم و ابعث العيون عليهم من أهل الصدق و الوفاء فإن تعهدك في السر أمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة و الرفق بالرعية و تحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة و قلدته عار التهمة و تفقد ما يصلح أهل الخراج فإن في صلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج و أهله فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإن الجلب لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد و أهلها العباد و لم يستقم له أمره إلا قليلا فاجمع إليك أهل الخراج من كل بلدانك و مرهم فليعلموك حال بلادهم و ما فيه صلاحهم و رخاء جبايتهم ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم فإن كانوا شكوا ثقلا أو علة من انقطاع

شرب أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بهم العطش أو آفة خفقت عنهم ما  
ترجو أن يصلح الله به أمرهم و إن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه  
بأموالهم فاكفهم مئونته فإن في عاقبة كفايتك إياهم صلاحا فلا يثقلن عليك شيء  
خففت به عنهم المئونات فإنه ذخريعودون به عليك لعمارة بلادك و تزيين ولايتك  
مع اقتنائك مودتهم و حسن نياتهم واستفاضة الخير و ما يسهل الله به من جلبهم  
فإن الخراج لا يستخرج بالكد و الإتعاب مع أنها عقد تعتمد عليها إن حدث حدث  
كنت عليهم معتمدا الفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الجمام و الثقة منهم بما  
عودتهم من عدلك و رفقك و معرفتهم بعذرِكَ فيما حدث من الأمر الذي اتكلت به  
عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم فإن العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب  
الأرض لإعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإسراف الولاية و سوء ظنهم بالبقاء و قلة  
انتفاعهم بالعبر فاعمل فيما وليت عمل من يحب أن يدخر حسن الثناء من الرعية  
و المثوبة من الله و الرضا من الإمام و لا قوة إلا بالله ثم انظر في حال كتابك  
فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج إليه منهم فاجعل لهم منازل و رتبا قول  
على أمورك خيرهم و اخصص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك و أسراركَ  
بأجمعهم لوجوه صالح الأدب ممن يصلح للمناظرة في جلائل الأمور من ذوي  
الرأي و النصيحة و الذهن أطواهم عنك لمكنون الأسرار كشحا ممن لا تبطره  
الكرامة و لا تمحق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في  
ملاء و لا تقصر به الغفلة عن إيراد كتب الأطراف عليك و إصدار جواباتك على  
الصواب عنك و فيما يأخذ و يعطي منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا يعجز عن  
إطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه

يكون بقدر غيره أجهل و ول ما دون ذلك من رسائلك و جماعات كتب خرجك و دواوين جنودك قوما تجتهد نفسك في اختيارهم فإنها رءوس أمرك أجمعها لنفعك و أعمها لنفع رعيتك ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك و حسن الظن بهم فإن الرجال يعرفون فراسات الولاية بتصنعهم و خدمتهم و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة و لكن اختبرهم بما ولو اللصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا و أعرفهم فيها بالنبل و الأمانة فإن ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن وليت أمره ثم مرهم بحسن الولاية و لين الكلمة و اجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها و لا يتشتت عليه كثيرها ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم و أمور من يرد عليك رسله و ذوي الحاجة و كيف ولايتهم و قبولهم وليهم و حاجتهم فإن التبرم و العز و النخوة من كثير من الكتاب إلا من عصم الله و ليس للناس بد من طلب حاجاتهم و مهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته أو فضل نسب إليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب ثم التجار و ذوي الصناعات فاستوص و أوص بهم خيرا المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق بيده فإنهم مواد للمنافع و جلابها في البلاد في برك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها و لا يجترءون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التي أجرى الله الرفق منها على أيديهم فاحفظ حرمتهم و آمن سبلهم و خذ لهم بحقوقهم فإنهم سلم لا تخاف بائقته و صلح لا تحذر غائلته أحب الأمور إليهم أجمعها للأمن و أجمعها للسلطان فتفقد أمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك و اعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و تحكما في البياعات و ذلك باب مضررة للعامة و عيب على



الولاية فامنع الاحتكار فإن رسول الله ص نهى عنه و ليكن البيع و الشراء بيعا سمحا بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك فنكل و عاقب في غير إسراف فإن رسول الله ص فعل ذلك ثم الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم و المساكين و المحتاجين و ذوي البؤس و الزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا و معترافا حفظ الله ما استحفظك من حقه فيها و اجعل لهم قسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كلا قد استرعت حقه فلا يشغلنك عنهم نظر فإنك لا تعذر بتضييع الصغير لإحكام الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم و لا تصعر خدك لهم و تواضع لله يرفعك الله و اخفض جناحك للضعفاء و أر بهم إلى ذلك منك حاجة و تفقد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه و تعهد أهل اليتيم و الزمانة و الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسألة نفسه فأجر لهم أرزاقا فإنهم عباد الله فتقرب إلى الله بتخلصهم و وضعهم مواضعهم في أقواتهم و حقوقهم فإن الأعمال تخلص بصدق النيات ثم إنه لا تسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات و ذلك على الولاية ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا و انفوسهم و وثقوا بصدق موعود الله لمن صبر و احتسب فكن منهم و استعن بالله و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و ذهنك من كل شغل ثم تأذن لهم عليك و تجلس لهم مجلسا

تتواضع فيه لله الذي رفعك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك  
تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك و تلين لهم كنفك في مراجعتك و وجهك  
حتى يكلمك متكلمهم غير متعنت فإني سمعت رسول الله ص يقول في غير موطن  
لن تقدر أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعنت ثم احتمل الخرق  
منهم و العي و نح عنك الضيق و الأنف يبسط الله عليك أكناف رحمته و يوجب لك  
ثواب أهل طاعته فأعط ما أعطيت هنيئاً و امنع في إجمال و إعدار و تواضع هناك  
فإن الله يحب المتواضعين و ليكن أكرم أعوانك عليك أليينهم جانباً و أحسنهم  
مراجعة و أطفهم بالضعفاء إن شاء الله ثم إن أموراً من أمورك لا بد لك من  
مباشرتها منها إجابة عمالك ما يعيا عنه كتابك و منها إصدار حاجات الناس في  
قصصهم و منها معرفة ما يصل إلى الكتاب و الخزان مما تحت أيديهم فلا تتوان  
فيما هنالك و لا تغتنم تأخيرها و اجعل لكل أمر منها من يناظر فيه و لاته بتفريغ  
لقلبك و همك فكلما أمضيت أمراً فأمضه بعد التروية و مراجعة نفسك و مشاوره  
ولي ذلك بغير احتشام و لا رأي يكسب به عليك نقيضه ثم أمض لكل يوم عمله  
فإن لكل يوم ما فيه و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله أفضل تلك المواقيت و  
أجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها لله إذا صحت فيها النية و سلمت منها الرعية و  
ليكن في خاص ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله  
من بدنك في ليلك و نهارك ما يجب فإن الله جعل النافلة لنبية خاصة دون خلقه  
فقال وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً فذلك أمر  
اختص الله به نبية و أكرمه به ليس لأحد سواه و هو لمن سواه تطوع فإنه يقول وَ  
مَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ فوفر ما تقربت به إلى الله و كرمه و أد فرائضه

إلى الله كاملا غير مثلوب و لا منقوص بالغا ذلك من بدنك ما بلغ فإذا قمت في صلاتك بالناس فلا تطولن و لا تكونن منفرا و لا مضيعا فإن في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله ص حين وجهني إلى اليمن كيف نصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا و بعد هذا فلا تطولن احتجاجك عن رعيتك فإن احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمور و الاحتجاج يقطع عنهم علم ما احتججوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما تواري عنه الناس به من الأمور و ليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب فإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق فقيم احتجاجك من واجب حق تعطيه أو خلق كريم تسديه و إما مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مئونة عليك فيه من شكاية مظلمة أو طلب إنصاف فانتفع بما وصفت لك و اقتصر فيه على حظك و رشذك إن شاء الله ثم إن للملوك خاصة و بطانة فيهم استئثار و تطاول و قلة إنصاف فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء و لا تقطعن لأحد من حشمك و لا حامتك قطيعة و لا تعتمدن في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مئونتهم على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الأمور إليك و ألزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن في ذلك صابرا محتسبا و افعل ذلك بقرايتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليه منه فإن مغبة ذلك محمودة و إن ظنت الرعية بك

حيفا فأصحر لهم بعذرك و اعدل عنك ظنونهم بإصهارك فإن في تلك رياضة منك  
لنفسك و رققا منك برعيتك و إعدارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في  
خفض و إجمال لا تدفعن صلحا دعاك إليه عدوك فيه رضا فإن في الصلح دعة  
لجنودك و راحة من همومك و أمنا لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من مقاربة  
عدوك في طلب الصلح فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و تحصن كل  
مخوف تؤتى منه و بالله الثقة في جميع الأمور و إن لجت بينك و بين عدوك قضية  
عقدت له بها صلحا أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و  
اجعل نفسك جنة دونه فإنه ليس شيء من فرائض الله جل و عز الناس أشد عليه  
اجتماعا في تفريق أهوائهم و تشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم  
ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من الغدر و الختر فلا تغدرن  
بذمتك و لا تخفر بعهدك و لا تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل و قد  
جعل الله عهده و ذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته و حريما يسكنون إلى منعه و  
يستفيضون به إلى جواره فلا خداع و لا مدالسة و لا إدغال فيه فلا يدعونك ضيق  
أمر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه و  
فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و أن تحيط بك من الله طلبه و لا تستقيل  
فيها دنياك و لا آخرتك و إياك و الدماء و سفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أذى  
لنقمة و لا أعظم لتبعة و لا أحرى لزوال نعمة و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير  
الحق و الله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء فلا تصونن  
سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك يخلقه و يزيله فأياك و التعرض لسخط الله فإن  
الله قد جعل لولي من قتل مظلوما سلطانا قال الله وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا

لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَتَّصُورًا وَلَا عَذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمَدِ لِأَنَّ فِيهِ قُودَ الْبَدَنِ فَإِنْ ابْتَلَيْتَ بِخَطِيءٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْهِ سَوْطَكَ أَوْ يَدَكَ لِعَقُوبَةٍ فَإِنْ فِي الْوَكْزَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَحِنْ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُوَدِّيَ إِلَى أَهْلِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ دِيَّةً مُسَلِّمَةً يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ زَلْفَى إِيَّاكَ وَالْإِعْجَابُ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَّةُ بِمَا يَعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبُّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرُصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِ إِيَّاكَ وَالْمَنْ عَلَى رِعِيَّتِكَ بِإِحْسَانٍ أَوْ التَّزْيِيدِ فِيمَا كَانَ مِنْ فَعْلِكَ أَوْ تَعَدُّهُمْ فَتَتَّبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ أَوْ التَّسْرِعِ إِلَى الرَّعِيَّةِ بِلِسَانِكَ فَإِنَّ الْمَنْ يَبْطُلُ الْإِحْسَانَ وَالْخُلْفَ يُوْجِبُ الْمَقْتِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَمْ تَفْعَلُوا إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا وَالتَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ زَمَانِهَا وَاللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَتَكَرَّرَتْ وَالْوَهْنَ فِيهَا إِذَا أَوْضَحْتَ فَضْعَ كُلِّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقَعَ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَ إِيَّاكَ وَ الْاسْتِثْنَاءَ بِمَا لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَسْوَةُ وَ الْإِعْتِرَاضَ فِيمَا يَعْنِيكَ وَ التَّغَابِي عَمَّا يَعْنِي بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لَعْيُونَ النَّاطِرِينَ فَإِنَّهُ مَأْخُودٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَكْشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةَ الْأُمُورِ وَ يَبْرُزُ الْجَبَّارَ بِعَظَمَتِهِ فَيَنْتَصِفُ الْمَظْلُومُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ أَمْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَ سُورَةَ حَدَّتِكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ غَرَبَ لِسَانِكَ وَ احْتَرَسْ كُلَّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ وَ ارْفَعْ بَصْرَكَ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ مَا يَحْضُرُكَ مِنْهُ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تَكْثُرَ هُمُومُكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ جَمَعَ مَا فِي هَذَا الْعَهْدِ مِنْ صَنُوفٍ مَا لَمْ يَلِكْ فِيهِ رَشْدًا إِنْ أَحَبَّ اللَّهُ إِرْشَادَكَ وَ تَوْفِيقَكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا كَانَ مِنْ كُلِّ مَا شَاهَدْتَ مِنْهَا فَتَكُونَ وَلَا يَتَكَ هَذِهِ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سَنَةِ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنِ نَبِيِّكَ ص أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِي بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمَلْنَا بِهِ مِنْهَا

و تجتهد نفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي و استوثقت من الحجة لنفسي لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها فليس يعصم من سوء و لا يوفق للخير إلا الله جل ثناؤه و قد كان مما عهد إلي رسول الله ص في وصايته تحضيضا على الصلاة و الزكاة و ما ملكت أيمانكم فبذلك أختم لك ما عهدت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أنا أسأل الله سعة رحمته و عظيم مواهبه و قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني و إياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه مع حسن الثناء في العباد و حسن الأثر في البلاد و تمام النعمة و تضعيف الكرامة و أن يختم لي و لك بالسعادة و الشهادة و إنا إليه راغبون و السلام على رسول الله و على آله الطيبين الطاهرين و سلم كثيرا. (١)

- ١- تحف العقول، ص ١٢٦، عهده ع إلى الأشتر حين و لاه مصر و أعمالها...، ص ١٢٦ • رجال النجاشي، ص ٨، ٥-الأصبع بن نباتة المجاشعي...، ص ٨. و فيه إسناد هذا العهد، و فيه: (الأصبع بن نباتة المجاشعي، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام، و عمر بعده. روى عنه عهد الأشتر و وصيته إلى محمد ابنه. أخبرنا ابن الجندي عن أبي علي بن همام، عن الحميري، عن هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بالعهد.) • نهج البلاغة، ص ٤٢٦، ٥٣- و من كتاب له ع كتبه للأشتر النخعي... و فيه بالإختصار و بتفاوت في المتن أيضا مرسل و فيه: (مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمُوسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ وَ مَنْ كَتَابَ لَهُ ع كِتَابَهُ لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ لَمَّا و لَاهِ عَلِيٌّ مِصْرَ و أَعْمَالَهَا حِينَ اضْطَرَبَ أَمْرَ أَمِيرِهَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَ هُوَ أَطْوَلُ عَهْدِ كِتَابِهِ وَ أَجْمَعُهُ لِلْمَحَاسِنِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِيُّ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ و لَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوَّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِتْيَانِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَ لَا يَشْفَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَ إِضَاعَتِهَا وَ أَنْ

« يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ فَإِنَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَدْ تَكَفَّلَ بِنَصْرِ مَنْ نَصَرَهُ وَ إِعْزَازِ مَنْ  
 أَعَزَّهُ وَ أَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَ يَزْعَهَا عِنْدَ الْجَمْعَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا  
 رَحِمَ اللَّهُ ثُمَّ اَعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُورٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلِ وَ جَوْرِ وَ  
 أَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَ يَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ  
 تَقُولُ فِيهِمْ وَ إِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى السَّنِ عِبَادِهِ فَلْيَتَكُنْ أَحَبَّ  
 الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ دَخِيرَةُ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَمَا لِكَ هَوَاكَ وَ شُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَكَ فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ  
 الْإِنصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَ اللَّطْفَ بِهِمْ وَ لَا  
 تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخُ لَكَ فِي الدِّينِ وَ إِمَّا نَظِيرُكَ فِي الْخَلْقِ  
 يَفْرُطُ مِنْهُمْ الرِّزْلُ وَ تَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ وَ يُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَنْدِ وَ الْخَطَا فَاَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَ  
 صَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَ تَرْضَى أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَ صَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ  
 عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَ اللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَ لَأَنَّكَ وَ قَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَ ابْتَلَاكَ بِهِمْ وَ لَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ  
 فَإِنَّهُ لَا يَدُ لَكَ بِنَفْسَتِهِ وَ لَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ لَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ وَ لَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ وَ لَا  
 تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَ جَدَّتْ مِنْهَا مَنُذُوحَةٌ وَ لَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ فِي  
 الْقَلْبِ وَ مَنَهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ وَ إِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةٌ أَوْ مَخِيلَةٌ  
 فَانظُرْ إِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ  
 مِنْ طِمَاحِكَ وَ يَكْفُ عَنكَ مِنْ غَرَبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ وَ مُسَامَاةَ اللَّهِ فِي  
 عَظَمَتِهِ وَ التَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُدِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ أَنْصَفِ اللَّهُ وَ أَنْصَفِ  
 النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَ مَنْ لَكَ فِيهِ هَوَى مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِذَا تَفَعَّلْتَ تَظْلِمَ وَ مَنْ ظَلَمَ  
 عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصَمَهُ دُونَ عِبَادِهِ وَ مَنْ خَاصَمَهُ اللَّهُ أَذْخَصَ حُجَّتَهُ وَ كَانَ لِلَّهِ حَرْبًا حَتَّى يَنْزِعَ  
 أَوْ يَتُوبَ وَ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَ تَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إِقَامَةِ عَلَى ظُلْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ  
 دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ وَ هُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ وَ لِيَتَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ وَ أَعْمَاهَا  
 فِي الْعَدْلِ وَ أَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ وَ إِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ

← يُعْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَةٌ فِي الرَّخَاءِ وَ أَقْلٌ مَعُونَةٌ لَهُ فِي الْبَلَاءِ وَ أَكْرَهَ لِلْبَانِصَافِ وَ أَسْأَلَ بِاللِّحَافِ وَ أَقْلٌ شُكْرًا عِنْدَ الْإِعْطَاءِ وَ أَبْطَأُ عُذْرًا عِنْدَ الْمَنْعِ وَ أضعفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ وَ إِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ وَ جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ وَ الْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ الْعَامَّةِ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيَكُنْ صِغُوكَ لَهُمْ وَ مَيْلُكَ مَعَهُمْ وَ لِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ أَطْلُبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا فَلَمَّا تَكشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَأَتَمَّا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ وَ اللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ فَاشْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سِتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَ اقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثْرِ وَ تَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَبْضِحُ لَكَ وَ لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَضْدِيقِ سَاعِ فَإِنَّ السَّاعِيَ عَاشٌ وَ إِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ وَ لَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَغْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَ يَعِدُكَ الْفَقْرَ وَ لَا جَبَانًا يُضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ وَ لَا حَرِيصًا يُزِينُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ فَإِنَّ الْبُخْلَ وَ الْجُبْنَ وَ الْجِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ إِنْ شَرَّ وَ زَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلنَّاشِرِ قَبْلَكَ وَ زَيْرًا وَ مَنْ شَرَكَهُمْ فِي الْآثَامِ فَلَمَّا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةٌ فَأَتَهُمْ أَعْوَانُ الْأَثَمَةِ وَ إِخْوَانُ الظَّلْمَةِ وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نِقَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثِمًا عَلَى إِثْمِهِ أَوْلِيكَ أَحْفَ عَلَيْهِمْ مَثُونَةٌ وَ أَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَ أَحْسَى عَلَيْكَ عَطْفًا وَ أَقْلٌ لِغَيْرِكَ إِفْسًا فَاتَّخِذْ أَوْلِيكَ خَاصَّةً لِخَلْوَاتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ ثُمَّ لِيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقُولُهُمْ بِمَرِّ الْحَقِّ لَكَ وَ أَقْلَهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِهَ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ وَاقِعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ وَ الصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصَّدَقِ ثُمَّ رُضُّهُمْ عَلَى الْأَيْطُرُوكِ وَ لَا يَبْجَحُوكَ بِتَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْهُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْإِطْرَاءِ تُخْدِتُ الزُّهْوَ وَ تُذْنِبِي مِنَ الْعِزَّةِ وَ لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَذْرِيبًا لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَ أَلْرَمُ كُلُّهَا مِنْهُمْ مَا أَلْرَمَ نَفْسَهُ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَأْدَعِي إِلَى حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ تَخْفِيفِهِ الْمَثُونَاتِ عَلَيْهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَالَهُمْ فَلْيَكُنْ مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا وَ إِنْ أَحَقَّ مَنْ حَسَنَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ حَسَنَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ إِنْ



← أَحَقُّ مَنْ سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَنْ سَاءَ بِلَاؤُكَ عِنْدَهُ وَ لَا تَنْفُضُ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأَمَةِ وَ اجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَ صَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ وَ لَا تُحَدِثَنَّ سُنَّةَ تَضَرُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَاضِي تِلْكَ السَّنَنِ فَيَكُونَ الْأَجْرُ لِمَنْ سَنَهَا وَ الْوِزْرُ عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا وَ أَكْثَرُ مَدَارَسَةِ الْعُلَمَاءِ وَ مُتَاقِشَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيهِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرٌ بِلَادِكَ وَ إِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا غِنَى بِبَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ فَمِنْهَا جُنُودُ اللَّهِ وَ مِنْهَا كُتَّابُ الْعَامَّةِ وَ الْخَاصَّةِ وَ مِنْهَا قُضَاةُ الْعَدْلِ وَ مِنْهَا عُمَّالُ الْإِنصَافِ وَ الرَّفْقِ وَ مِنْهَا أَهْلُ الْجَزَايَةِ وَ الْخَرَاجِ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ وَ مُسَلِّمَةِ النَّاسِ وَ مِنْهَا التُّجَّارُ وَ أَهْلُ الصَّنَاعَاتِ وَ مِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِينَةِ وَ كُلُّ قَدْ سَمَى اللَّهُ لَهُ سَهْمَهُ وَ وَضَعَ عَلَى حَدِّهِ فَرِيضَةً فِي كِتَابِهِ أَوْ سُنَّةً تَبِيَهُ صَ عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وَ زَيْنُ الْوِلَايَةِ وَ عِزُّ الدِّينِ وَ سُبُلُ الْأَمْنِ وَ لَيْسَ تَقْوَمُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ ثُمَّ لَا قِيَامَ لِلْجُنُودِ إِلَّا بِمَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْخَرَاجِ الَّذِي يَقْوُونَ بِهِ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّهِمْ وَ يَعْتمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَتِهِمْ ثُمَّ لَا قِيَامَ لِهَذَيْنِ الصَّنِفَيْنِ إِلَّا بِالصَّنْفِ الثَّلَاثِ مِنَ الْقُضَاةِ وَ الْعُمَّالِ وَ الْكُتَّابِ لِمَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ وَ يَجْمَعُونَ مِنَ الْعَنَافِعِ وَ يُؤْتَمُونَ عَلَيْهِ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمُورِ وَ عَوَامِّهَا وَ لَا قِيَامَ لَهُمْ جَمِيعًا إِلَّا بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مِنْ مَرَافِقِهِمْ وَ يَقِيمُونَهُ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَ يَكْفُونَهُمْ مِنَ التَّرَفُّقِ بِأَيْدِيهِمْ مَا لَا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِمْ ثُمَّ الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ وَ الْمَسْكِينَةِ الَّذِينَ يَجِئُ رِفْدُهُمْ وَ مَعُونَتُهُمْ وَ فِي اللَّهِ لِكُلِّ سَعَةٍ وَ لِكُلِّ عَلَى الْوَالِي حَقٌّ بِقَدْرِ مَا يُصْلِحُهُ وَ لَيْسَ يُخْرِجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلَزَمَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالِإِهْتِمَامِ وَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَ تَوْطِينِ نَفْسِهِ عَلَى كُرُومِ الْحَقِّ وَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقَلَ قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمَانِكَ وَ أَنْفَاهُمْ جَنِيبًا وَ أَفْضَلَهُمْ جِلْمًا بِمَنْ يُبْطِئُ عَنِ الْغَضَبِ وَ يَسْتَرِيحُ إِلَى الْعُذْرِ وَ يِرْأَفُ بِالضَّعْفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى الْأَقْوِيَاءِ وَ مِمَّنْ لَا يُجِيرُهُ الْعُنْفُ وَ لَا يَقْعُدُ بِهِ الضَّعْفُ ثُمَّ الصَّقُّ بِذَوِي الْمُرُوءَاتِ وَ الْأَحْسَابِ وَ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ السَّوَابِقِ الْحَسَنَةِ ثُمَّ أَهْلُ التُّجْدَةِ وَ الشَّجَاعَةِ وَ الشَّخَاءِ وَ السَّمَاخَةِ فَإِنَّهُمْ جَمَاعٌ مِنَ الْكَرَمِ وَ شَعْبٌ مِنَ الْعُرْفِ ثُمَّ تَفَقُّدُ مِنْ أُمُورِهِمْ مَا يَتَفَقَّدُ الْوَالِدَانِ مِنْ وَلَدَيْهِمَا وَ لَا يَتَفَاقَمَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوَّيْتَهُمْ

« بِهِ وَلَا تَحْقِرَنَّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُمْ بِهِ وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّهُ دَاعِيَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ تَذَلِّ النَّصِيحَةِ لَكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَلَا تَدْعُ تَقَقُّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِمْ اِتِّكَالًا عَلَىٰ جَسِيمِهَا فَإِنَّ لِلسَّيْرِ مِنْ لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ وَ لِلْجَسِيمِ مَوْضِعًا لَا يَسْتَعْتُونَ عَنْهُ وَ لِيَكُنْ آثَرُ رُءُوسِ جُنْدِكَ عِنْدَكَ مَنْ وَاسَاهُمْ فِي مَعُونَتِهِ وَ أَفْضَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِدَّتِهِ بِمَا يَسْعَهُمْ وَ يَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ خُلُوفِ أَهْلِيهِمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَمُّهُمْ هَمًّا وَاحِدًا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ فَإِنَّ عَطْفَكَ عَلَيْهِمْ يَعْطِفُ قُلُوبَهُمْ عَلَيْكَ وَ إِنْ أَفْضَلَ قُرَّةَ عَيْنِ الْوَلَاةِ اسْتِقَامَةَ الْعَدْلِ فِي الْبِلَادِ وَ ظُهُورَ مَوَدَّةِ الرُّعِيَّةِ وَ إِنَّهُ لَا تَظْهَرُ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا بِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ وَ لَا تَصِحُّ نَصِيحَتُهُمْ إِلَّا بِحَيْطِيَّتِهِمْ عَلَىٰ وِلَاةِ الْأُمُورِ وَ قِلَّةِ اسْتِثْقَالِ دَوْلِهِمْ وَ تَرْكِ اسْتِثْبَاءِ انْقِطَاعِ مَدَّتِهِمْ فَافْسَحْ فِي آمَالِهِمْ وَ وَاصِلْ فِي حُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَ تَعْدِيدِ مَا أَبْلَىٰ ذُؤُ الْبَلَاءِ مِنْهُمْ فَإِنَّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ لِحُسْنِ أَفْعَالِهِمْ تَهْرُ الشُّجَاعَ وَ تُحَرِّضُ النَّائِلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ مَا أَبْلَىٰ وَ لَا تَضْمَنْ بِلَاءَ امْرِيٍّ إِلَىٰ غَيْرِهِ وَ لَا تُقْصِرَنَّ بِهِ دُونَ غَايَةِ بِلَائِهِ وَ لَا يَدْعُوَنَّكَ شَرَفُ امْرِيٍّ إِلَىٰ أَنْ تُعْظِمَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا وَ لَا ضَعْفُ امْرِيٍّ إِلَىٰ أَنْ تُسْتَضْعِرَ مِنْ بِلَائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا وَ ارْذُدْ إِلَىٰ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ وَ يَسْتَبِيهُ عَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ لِقَوْمٍ أَحَبَّ إِزْشَادَهُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَ الرَّسُولِ فَالرُّدُّ إِلَىٰ اللَّهِ الْأَخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ الرَّدُّ إِلَىٰ الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرُوقَةِ ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تُضَيِّقُ بِهِ الْأُمُورُ وَ لَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَ لَا يَتِمَادَىٰ فِي الرِّوَالَةِ وَ لَا يَخْصِرُ مِنَ الْفِيءِ إِلَىٰ الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَ لَا تُشْرِفْ نَفْسُهُ عَلَىٰ طَمَعٍ وَ لَا يَكْتَنِي بِأَذْنِي فَهَمِّ دُونَ أَفْصَاهُ وَ أَوْقَفَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَ آخِذْهُمْ بِالْحُجَجِ وَ أَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمِرْاجَعَةِ الْخُصْمِ وَ أَصْبِرْهُمْ عَلَىٰ تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَ أَضْرْمَهُمْ عِنْدَ اتِّضَاحِ الْحُكْمِ مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ بِهِ إِطْرَاءٌ وَ لَا يَسْتَمِيلُهُ إِعْرَاءٌ وَ أَوْلِيكَ قَلِيلٌ ثُمَّ أَكْثَرُ تَعَاهَدَ فَضَائِهِ وَ اِفْسَحْ لَهُ فِي الْبَدْلِ مَا يُزِيلُ عِلَّتَهُ وَ تَقِيلُ مَعَهُ حَاجَتَهُ إِلَىٰ النَّاسِ وَ أَعْطِهِ مِنَ الْمُنْزَلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِئَامَنَ بِذَلِكَ اغْتِيَابَ الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ فَانظُرْ فِي ذَلِكَ نَظْرًا بَلِيغًا فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَدْ كَانَ أَسِيرًا فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَىٰ وَ تُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا ثُمَّ انظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا وَ لَا تُؤَلِّمُ مَخَابَاةً وَ أَثَرَةً فَإِنَّهُمَا

← جَمَاعٌ مِنْ شُعَبِ الْجَوْرِ وَ الْخِيَانَةِ وَ تَوْحٌ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّجْرِيبَةِ وَ الْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ وَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَ أَصْحُ أَعْرَاضاً وَ أَقَلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً وَ أَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْراً ثُمَّ أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْلَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَ غِيَى لَهُمْ عَنْ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَاتَتَكَ ثُمَّ تَفَقَّدَ أَعْمَالَهُمْ وَ ابْعَثِ الْعُيُونََ مِنْ أَهْلِ الصُّدُقِ وَ الْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُذَكَ فِي السَّرِّ لِأُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْأَمَانَةِ وَ الرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَ تَحْفَظُ مِنَ الْأَعْوَانِ فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةٍ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِنْدَكَ أَحْبَابُ عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِداً قَبَسَطَتْ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةُ فِي بَدَنِهِ وَ أَخَذَتْهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ الْمَذَلَّةِ وَ وَسَمْتَهُ بِالْخِيَانَةِ وَ قَلَّدْتَهُ عَارَ التَّهْمَةِ وَ تَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُضْلِحُ أَهْلَهُ فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَ صَلَاحِهِمْ صَلَاحاً لِمَنْ سِوَاهُمْ وَ لَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخَرَاجِ وَ أَهْلِهِ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخَرَاجِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ وَ أَهْلَكَ الْعِبَادَ وَ لَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلاً فَإِنْ شَكُوا ثِقَلًا أَوْ عِلَّةً أَوْ انْقِطَاعَ شَرْبٍ أَوْ بَالَةٍ أَوْ إِحَالَةَ أَرْضٍ اعْتَمَرَهَا عَرَقٌ أَوْ أَجْحَفَ بِهَا عَطَشٌ حَقَّقْتَ عَنْهُمْ بِمَا تَرْجُو أَنْ يَضْلِحَ بِهِ أَمْرُهُمْ وَ لَا يَنْقَلِنَ عَلَيْكَ شَيْءٌ حَقَّقْتَ بِهِ الْمَثُونَةَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلَادِكَ وَ تَرْبِيَنِ وَلَا يَتِيكَ مَعَ اسْتِجْلَابِكَ حُسْنٌ تَنَائِبُهُمْ وَ تَبَجُّحِكَ بِاسْتِيفَاذَةِ الْعَدْلِ فِيهِمْ مُعْتَمِداً فَضَّلْ قُوَّتَهُمْ بِمَا ذَخَرْتَ عِنْدَهُمْ مِنْ إِجْمَامِكَ لَهُمْ وَ الثِّقَّةَ مِنْهُمْ بِمَا عَوَّدْتَهُمْ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ وَ رَفِيقَكَ بِهِمْ قَرُوباً حَدَثَ مِنَ الْأُمُورِ مَا إِذَا عَوَّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِ اخْتِمَلُوهُ طَيِّبَةً أَنْفُسُهُمْ بِهِ فَإِنَّ الْعُمُرَانَ مُحْتَمِلٌ مَا حَمَلْتَهُ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى خَرَابُ الْأَرْضِ مِنْ إِعْوَارِ أَهْلِهَا وَ إِنَّمَا يُعَوَّرُ أَهْلُهَا لِإِشْرَافِ أَنْفُسِ الْوَلَاةِ عَلَى الْجَمْعِ وَ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِالْبَقَاءِ وَ قَلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ ثُمَّ انْظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ قَوْلَ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرُهُمْ وَ اخْصُصْ رَسَائِلَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لِيُجِوهَ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ بِمَنْ لَا تُبْطِرُهُ الْكِرَامَةُ فَيَجْتَرِي بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلَافِ لَكَ بِحَضْرَةِ مَلَأِ وَ لَا تَقْصُرْ بِهِ الْعُقْلَةَ عَنْ إِيرَادِ مَكَاتِبَاتِ عُمَّالِكَ عَلَيْكَ وَ إِضْدارِ جَوَابَاتِهَا عَلَى الصُّوَابِ عَنْكَ فِيمَا يَأْخُذُ لَكَ وَ يُعْطِي مِنْكَ وَ لَا يُضْعِفُ عَقْداً اعْتَقَدَهُ

← لَكَ وَلَا يَعْجِزُ عَنْ إِطْلَاقِ مَا عَقِدَ عَلَيْكَ وَلَا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الْأُمُورِ فَإِنَّ الْجَاهِلَ يَقْدِرُ نَفْسِهِ يَكُونُ يَقْدِرُ غَيْرَهُ أَجْهَلٌ ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِثَابُهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَاسْتِيْنَامَتِكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّضُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوُلَاةِ بِتَضَعُّبِهِمْ وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ النَّصِيحَةِ وَالْأَمَانَةِ شَيْءٌ وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَخْسَنِهِمْ كَانَ فِي الْعَامَّةِ أَتْرَأَ وَأَعْرِفَهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَجَهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَلِمَنْ وُلِيَتْ أَمْرُهُ وَاجْعَلْ لِرَأْسِ كُلِّ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُمْ لَا يَقْهَرُهُ كِبِيرُهَا وَلَا يَتَشَتَّتُ عَلَيْهِ كَبِيرُهَا وَمَهْمَا كَانَ فِي كِتَابِكَ مِنْ غَيْبٍ فَتَعَايَيْتَ عَنْهُ الرِّمْتَهُ ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ وَ الْمُتَرْفِقِ بِتَدْبِيرِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَ جُلَابِهَا مِنَ السَّبَاعِيدِ وَ الْمُطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَمِثُ النَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَلَا يَجْتَرُّونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سِلْمٌ لَا تُخَافُ بَانْفِقَتَهُ وَ صُلْحٌ لَا تُخْشَى غَائِلَتَهُ وَ تَفْقُدُ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ وَ اعْلَمْ مَعَ ذَلِكَ أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضِيقًا فَاحِشًا وَ شَحًا قَبِيحًا وَ اخْتِكَارًا لِلْمَنَافِعِ وَ تَحَكُّمًا فِي الْبِيَاعَاتِ وَ ذَلِكَ بَابٌ مَضْرُوبٌ لِلْعَامَّةِ وَ غَيْبٌ عَلَى الْوُلَاةِ فَاْمْتَنِعْ مِنَ الْاِخْتِكَارِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص مَنَعَ مِنْهُ وَ لَيْكُنِ الْبَيْعُ بَيْنَهُمَا سَمْحًا بِمَوَازِينِ عَدْلِ وَ أَسْعَارٍ لَا تُجْحِفُ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْبَائِعِ وَ الْمُبْتَاعِ فَمَنْ قَارَفَ حُكْرَةً بَعْدَ تَهْيِئِكَ إِثَابَهُ فَتَكَلَّمْ بِهِ وَ عَاقِبْهُ فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَ الْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الرِّمْتَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَائِعًا وَ مُغْتَرًّا وَ اخْفَظْ لِلَّهِ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ غَلَّاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلنَّاقِصِ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلذَّائِنِ وَ كُلُّ قَدِ اسْتُرْعِيَتْ حَقُّهُ وَ لَا يَسْفَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِكَ الثَّافَةَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهِمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ وَ تَفْقُدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ فَفَرِّغْ لِأَوْلِيائِكَ بِتَفَتُّكَ مِنَ أَهْلِ الْحَشِيَّةِ وَ التَّوَاضِعِ فَلْيَتَوَضَّعْ إِلَيْكَ أُمُورُهُمْ ثُمَّ اعْمَلْ فِيهِمْ بِالْإِعْذَارِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ تَلْقَاهُ فَإِنَّ هُوَ لَأَمْرٌ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَخْوَجُ إِلَى الْإِنصَافِ مِنْ غَيْرِهِمْ وَ كُلُّ قَدِ اسْتُرْعِيَتْ إِلَى اللَّهِ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ إِلَيْهِ وَ تَعَهَّدَ أَهْلُ الْيَمِّنِ وَ ذَوِي الرِّقَةِ فِي السَّنِّ مِمَّنْ لَا حِيلَةَ لَهُ وَ لَا يَنْصِبُ لِلْمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ

« وَ ذَلِكَ عَلَى الْوَلَاةِ ثَقِيلٌ وَ الْحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيلٌ وَ قَدْ يُخَفِّفُهُ اللَّهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا الْعَاقِبَةَ فَصَبَرُوا  
 أَنْفُسَهُمْ وَ وَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ وَ اجْعَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْماً تُفَرِّغُ لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ  
 وَ تَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَ تُفْعِدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَ أَعْوَانَكَ مِنْ  
 أَحْرَاسِكَ وَ شُرَطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مَتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعَبٍ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ فِي غَيْرِ  
 مَوْطِنٍ لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَتَعَبٍ ثُمَّ اخْتِمِلِ الْخُرْقَ مِنْهُمْ وَ  
 الْعِيَّ وَ نَحَّ عَنْهُمْ الضِّيْقَ وَ الْأَنْفَ يَبْسُطُ اللَّهُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ وَ يُوجِبُ لَكَ تَوَابَ طَاعَتِهِ وَ  
 أُعْطِيَ مَا أُعْطِيَتْ هَيْئاً وَ أَمْنَعُ فِي إِجْمَالٍ وَ إِغْدَارٍ ثُمَّ أُمُورٌ مِنْ أُمُورِكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مُبَاشَرَتِهَا مِنْهَا  
 إِجَابَةُ عُمَّالِكَ بِمَا يَعْنِي عَنْهُ كُتَابُكَ وَ مِنْهَا إِضْدَارُ حَاجَاتِ النَّاسِ يَوْمَ وَرُودِهَا عَلَيْكَ بِمَا تُخْرَجُ بِهِ  
 صُدُورُ أَعْوَانِكَ وَ أَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ  
 أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِيتِ وَ أَجْزَلِ تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَ إِنْ كَانَتْ كُلُّهَا لِلَّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النَّيَّةُ وَ سَلِمَتْ مِنْهَا  
 الرَّعِيَّةُ وَ لَيْكُنْ فِي خَاصَّةٍ مَا تُخْلِصُ بِهِ لِلَّهِ دِينَكَ إِقَامَةً فَرَائِضِهِ الَّتِي هِيَ لَهُ خَاصَّةٌ فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ  
 بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ وَفَّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ كَامِلاً غَيْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ بِالْغَا مِنْ  
 بَدَنِكَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ لِلنَّاسِ فَلَا تَكُونَنَّ مُنْقَرَأً وَ لَا مُضَيَّعاً فَإِنَّ فِي النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّةُ وَ  
 لَهُ الْحَاجَةُ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص جِينَ وَ جَهَنَّمَ إِلَى الْيَمَنِ كَيْفَ أَصْلِي بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ  
 كَصَلَاةِ أَوْصِيائِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً وَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تُطَوَّلَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اخْتِجَابَ  
 الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيْقِ وَ قَلَّةٌ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ الْإِخْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا  
 اخْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَضَعُرُّ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ وَ يَعْظُمُ الصَّغِيرُ وَ يَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ يَحْسُنُ الْقَبِيحُ وَ يُشَابُ  
 الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَ إِنَّمَا الْوَالِي بِشَرِّ مَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَيْسَتْ عَلَى الْحَقِّ  
 سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْكُذْبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ إِذَا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ  
 بِالْبُهْدَلِ فِي الْحَقِّ فَفِيهِمُ اخْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقِّ تَعْطِيهِ أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسَدِّدُهُ أَوْ مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ فَمَا  
 أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيْسُوا مِنْ بَدَلِكَ مَعَ أَنْ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مِمَّا لَا مَثُونَةَ فِيهِ  
 عَلَيْكَ مِنْ شِكَاةٍ مَظْلَمَةٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَاءً وَ

← تَطَاوُلٌ وَقِلَّةٌ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ فَاحْسِبْ مَا دَاةَ أَوْلَيْكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَلَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ قَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَوْنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزَّيْمُ الْحَقُّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُخْتَسِبًا وَأَقِمَا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَنْفُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ وَ إِنْ ظَنَنْتَ الرَّعِيَّةَ بِكَ حَنِيفًا فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِضْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَلَا تَدْفَعَنَّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ وَلِلَّهِ فِيهِ رِضًا فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَاةَ لِجُودِكَ وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ وَأَمْنًا لِبِلَادِكَ وَ لَكِنَّ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ زَيْمًا قَارِبٌ لِيَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَاتَّهَمْ فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوِّكَ عُقْدَةً أَوْ الْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً فَحُطْ عَنْكَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْزُقْ ذِمَّتَكَ بِالْأَمَانَةِ وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أُعْطِيتَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَرَائِصِ اللَّهِ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعًا مَعَ تَفَرُّقِ أَهْوَانِهِمْ وَتَشَشَّتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْعُدْرِ فَلَا تُغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ وَلَا تُخَيِّسَنَّ بِعَهْدِكَ وَلَا تَخِيلَنَّ عَدُوَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَحَرِيمًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جَوَارِهِ فَلَا إِذْغَالَ وَلَا مُدَالَسَةَ وَلَا خِدَاعَ فِيهِ وَلَا تَعْقِدْ عُقْدًا تُجَوِّزُ فِيهِ الْعِلَلَ وَلَا تُعَوِّلَنَّ عَلَى لَحْنِ قَوْلٍ بَعْدَ التَّأْكِيدِ وَالتَّوْبِيغَةِ وَلَا يَدْعُونَكَ ضَيْقُ أَمْرِ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللَّهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاحِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَإِنَّ صَبْرَكَ عَلَى ضَيْقِ أَمْرِ تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وَفَضْلَ عَاقِبَتِهِ خَيْرٌ مِنْ عَذْرِ تَخَافُ تَبِعْتَهُ وَأَنْ تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللَّهِ فِيهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَلَا آخِرَتَكَ إِلَّا بِكَ وَالْذَّمَّ وَسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِعْمَةٍ وَلَا أَكْبَرُ لِنِعْمَةٍ وَلَا أُخْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مُدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ مُبْتَدِيٌّ بِالْحُكْمِ بَيْنَ الْعِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَا تُقَوِّينَ سُلْطَانَتَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضَعِفُهُ وَيُوهِنُهُ بَلْ يُزِيلُهُ وَيَنْفُلُهُ وَلَا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي فِي قَتْلِ الْعَمْدِ لِأَنَّ فِيهِ

« قَوَدَ الْبَدَنِ وَإِنْ ابْتُلِيَتْ بِخَطَاٍ وَأَفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَوْ سَيْفُكَ أَوْ يَدُكَ بِالْعُقُوبَةِ فَإِنَّ فِي الْوَكْرَةِ فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ فَلَا تَطْمَحَنَّ بِكَ نَخْوَةَ سُلْطَانِكَ عَنْ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ وَإِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثَّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَ حُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرْصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ وَإِيَّاكَ وَ الْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوْ التَّرْيُودَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَّهُمْ فَتُشْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَ التَّرْيُودَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَ الْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَلَ عِنْدَ اللَّهِ وَ النَّاسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوْ التَّسْقُطَ فِيهَا عِنْدَ امْتِكَانِهَا أَوْ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ أَوْ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعَّ كُلُّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَ أَوْقَعَ كُلُّ أَمْرٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَ الْإِسْتِثْنَاءَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ وَ التَّغَابِيَّ عَمَّا تُغْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعَيْنِونِ فَإِنَّهُ مَا خُوذُ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَ عَمَّا قَلِيلٍ تَنكشِفُ عَنْكَ أُعْطِيَةُ الْأُمُورِ وَ يُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَ سُورَةَ حَدِّكَ وَ سَطْوَةَ يَدِكَ وَ غَرْبَ لِسَانِكَ وَ اخْتِرَاسَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَ تَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبَكَ فَتَمْلِكَ الْإِخْتِيَارَ وَ لَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ غَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا ص أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدَتْ بِمَا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا وَ تَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَاهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَ اسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرُعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا وَ أَنَا أَشْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَ عَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوقِّفَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَ إِلَى خُلْفِيهِ مَعَ حُسْنِ التَّنَائِي فِي الْعِبَادِ وَ جَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَ تَمَامِ النُّعْمَةِ وَ تَضْعِيفِ الْكِرَامَةِ وَ أَنْ يَخْتِمَ لِي وَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ وَ الشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ السَّلَامُ) وَ قَالَ إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ أَوَّلِهِ، إِلَى قَوْلِهِ ع، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَوْ كَرِهَتْ: (نصرة الله باليد الجهاد بالسيف و بالقلب الاعتقاد للحق و باللسان قول الحق و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قد تكفل الله بنصرة من نصره لأنه تعالى قال وَ لِيُنصُرَنَّ

«اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ» و الجمحات منازعة النفس إلى شهواتها و مآربها و نزعها بكفها. ثم قال له قد كنت تسمع أخبار الولاية و تعيب قوما و تمدح قوما و سيقول الناس في إمارتك الآن نحو ما كنت تقول في الأمراء فاحذر أن تعاب و تدم كما كنت تعيب و تدم من يستحق الذم. ثم قال إنما يستدل على الصالحين بما يكثر سماعه من السنة الناس بمدحهم و الثناء عليهم و كذلك يستدل على الفاسقين بمثل ذلك. و كان يقال ألسنة الرعية أقلام الحق سبحانه إلى الملوك. ثم أمره أن يشح بنفسه و يفسر له الشح ما هو فقال إن تنتصف منها فيما أحببت و كرهت أي لا تمكنها من الاسترسال في الشهوات و كن أميراً عليها و مسيطراً و قامعاً لها من التهور و الانهماك. فإن قلت هذا معنى قوله فيما أحببت فما معنى قوله و كرهت قلت لأنها تكره الصلاة و الصوم و غيرها من العبادات الشرعية و من الواجبات العقلية و كما يجب أن يكون الإنسان مهيمناً عليها في طرف الفعل يجب أن يكون مهيمناً عليها في طرف الترك. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ، إلى قوله ع، فَإِنَّ اللَّهَ يُذِلُّ كُلَّ جَبَّارٍ وَ يُهَيِّنُ كُلَّ مُخْتَالٍ: (أشعر قلبك الرحمة أي اجعلها كالشعار له و هو التوب الملاصق للجسد قال لأن الرعية إما أخوك في الدين أو إنسان مثلك تقتضي رقة الجنسية و طبع البشرية الرحمة له. قوله و يؤتى على أيديهم مثل قولك و يؤخذ على أيديهم أي يهذبون و يتقفون يقال خذ على يد هذا السفیه و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده. ثم قال فنسبتهم إليك كنسبتك إلى الله تعالى و كما تحب أن يصفح الله عنك ينبغي أن تصفح أنت عنهم. قوله لا تنصبن نفسك لحرب الله أي لا تبارزه بالمعاصي فإنه لا يدي لك بنقمة اللام مقحمة و المراد الإضافة و نحوه قولهم لا أبالك. قوله و لا تقولن إني مؤمر أي لا تقل إني أمير و وال أمر بالشيء فأطاع. و الإدغال الإفساد و منهكة للدين ضعف و سقم. ثم أمره عند حدوث الأبهة و العظمة عنده لأجل الرئاسة و الإمرة أن يذكر عظمة الله تعالى و قدرته على إعدامه و إيجاده و إماتته و إحيائه فإن تذكر ذلك يطامن من غلواته أي يفيض من تعظمه و تكبره و يطأطي منه. و الغرب حد السيف و يستعار للسطوة و السرعة في البطش و الفتك. قوله و يفيء أي يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك و حرف المضارعة مضموم



← لأنه من أفاء. و مساماة الله تعالى مباراته في السمو و هو العلو. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، أَنْصِفِ اللّٰهَ وَ أَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ ، إلى قوله ع، فَلْيَكُنْ صِفُوكَ لَهُمْ وَ مَيْلَكَ مَعَهُمْ: (قال له أنصف الله أي قم له بما فرض عليك من العبادة و الواجبات العقلية و السمعية. ثم قال و أنصف الناس من نفسك و من ولدك و خاصة أهلك و من تحبه و تميل إليه من رعيتك فمتى لم تفعل ذلك كنت ظالما. ثم نهاه عن الظلم و أكد الوصاية عليه في ذلك. ثم عرفه أن قانون الإمارة الاجتهاد في رضا العامة فإنه لا مبالاة بسخط خاصة الأمير مع رضا العامة فأما إذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة و ذلك مثل أن يكون في البلد عشرة أو عشرون من أغنيائه و ذوي الثروة من أهله يلازمون الوالي و يخدمونه و يسامرونه و قد صار كالصديق لهم فإن هؤلاء و من ضارعهم من حواشي الوالي و أرباب الشفاعات و القربات عنده لا يغنون عنه شيئا عند تنكر العامة له و كذا لا يضر سخط هؤلاء إذا رضيت العامة و ذلك لأن هؤلاء عنهم غنى و لهم بدل و العامة لا غنى عنهم و لا بدل منهم و لأنهم إذا شغبوا عليه كانوا كالبحر إذا هاج و اضطرب فلا يقاومه أحد و ليس الخاصة كذلك. ثم قال ع و نعم ما قال ليس شيء أقل نفعا و لا أكثر ضررا على الوالي من خواصه أيام الولاية لأنهم يثقلون عليه بالحاجات و المسائل و الشفاعات فإذا عزل هجره و رفضه حتى لو لقوه في الطريق لم يسلموا عليه. و الصغو بالكسر و الفتح و الصفا مقصور الميل.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ لِيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَ أَشْنَأَهُمْ، إلى قوله ع، غَرَّائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللّٰهِ: (أشناهم عندك أبغضهم إليك. و تغاب تغافل يقال تغابى فلان عن كذا. و يضح يظهر و الماضي وضح. فصل في النهي عن ذكر عيوب الناس و ما ورد في ذلك من الآثار: عاب رجل رجلا عند بعض الأشراف فقال له لقد استدلت على كثرة عيوبك بما تكثر فيه من عيوب الناس لأن طالب العيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها. و قال الشاعر:

على عيب الرجال أولو العيوب.

و أجراً من رأيت بظهر غيب

و قال آخر:

←

←

يا من يعيب و عيبه متشعب كم فيك من عيب و أنت تعيب.

و في الخبر المرفوع دعوا الناس بغفلاتهم يعيش بعضهم مع بعض. و قال الوليد بن عتبة بن أبي سفيان كنت أساير أبي و رجل معنا يقع في رجل فالتفت أبي إلي فقال يا بني نزه سمعك عن استماع الخنى كما تنزه لسانك عن الكلام به فإن المستمع شريك القائل إنما نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك و لو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها. و قال ابن عباس الحدث حدثان حدث من فيك و حدث من فرجك. و عاب رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة أمسك و يحك فقد تلمظت بمضغه طالما لفظها الكرام. و مر رجل بجارين له و معه ربيبة فقال أحدهما لصاحبه أفهمت ما معه من الربيبة قال و ما معه قال كذا قال عبدي حر لوجه الله شكرا له تعالى إذ لم يعرفني من الشر ما عرفك. و قال الفضيل بن عياض إن الفاحشة لتشيح في كثير من المسلمين حتى إذا صارت إلى الصالحين كانوا لها خزانا. و قيل لبزرجمهر هل من أحد لا عيب فيه فقال الذي لا عيب فيه لا يموت. و قال الشاعر:

و لست بذئير في الرجال	مناع خير و سبابها
و لا من إذا كان في جانب	أضاع العشيبة و اغتابها
و لكن أطاوع ساداتها	و لا أتعلم ألقابها.

و قال آخر:

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا	فيكشف الله سترنا من مساويكنا
و اذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا	و لا تعب أحدا منهم بما فيكنا.

و قال آخر:

ابدأ بنفسك فإنهما عن عيبها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهنالك تعذر إن وعظت و يقتدى	بالقول منك و يقبل التعليم.

فأما قوله ع أطلق عن الناس عقدة كل حقد فقد استوفى هذا المعنى زياد في خطبته البتراء فقال و

←

« قد كانت بيني و بين أقوام إحن و قد جعلت ذلك دبر أذني و تحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا و من كان منكم مسيئا فلينزح عن إساءته إني لو علمت أن أحدكم قد قتله السلال من بغضي لم أكشف عنه قناعا و لم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فإذا فعل لم أناظره ألا فليشمل كل امرئ منكم على ما في صدره و لا يكونن لسانه شفرة تجري على ودجه. فصل في النهي عن سماع السعاية و ما ورد ذلك من الآثار: فأما قوله ع و لا تعجلن إلى تصديق ساع فقد ورد في هذا المعنى كلام حسن قال ذو الرئاستين قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة و القبول إجازة و ليس من دل على شيء كمن قبله و أجازته فامقت الساعي على سعائته فإنه لو كان صادقا كان لثيما إذ هتك العورة و أضع الحرمه. و عاتب مصعب بن الزبير الأحنف على أمر بلغه عنه فأنكره فقال مصعب أخبرني به الثقة قال كلا أيها الأمير إن الثقة لا يبلغ. و كان يقال لو لم يكن من عيب الساعي إلا أنه أصدق ما يكون أضر ما يكون على الناس لكان كافيا. كانت الأكاسرة لا تأذن لأحد أن يطبخ السكباج و كان ذلك مما يختص به الملك فرفع ساع إلى أنوشروان إن فلانا دعانا ونحن جماعة إلى طعام له و فيه سكباج فوقع أنوشروان على رقعته قد حمدنا نصيحتك و ذمنا صديقك على سوء اختياره للإخوان. جاء رجل إلى الوليد بن عبد الملك و هو خليفة عبد الملك على دمشق فقال أيها الأمير إن عندي نصيحة قال اذكرها قال جار لي رجع من بعثه سرا فقال أما أنت فقد أخبرتنا أنك جار سوء فإن شئت أرسلنا معك فإن كنت كاذبا عاقبناك و إن كنت صادقا مقتناك و إن تركتنا تركناك قال بل أتركك أيها الأمير قال فانصرف. و مثل هذا يحكى عن عبد الملك أن إنسانا سأله الخلوه فقال لجلسائه إذا شتتم فانصرفوا فلما تهيأ الرجل للكلام قال له اسمع ما أقول إياك أن تمدحني فأنا أعرف بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب أو تسعى بأحد إلي فإني لا أحب السعاية قال أفيأذن أمير المؤمنين بالانصراف قال إذا شئت. و قال بعض الشعراء:

لعمرك ما سب الأمير عدوه      و لكنما سب الأمير المبلغ.

و قال آخر:

←

حرمت منائي منك إن كان ذا الذي  
و لكنهم لما رأوك شريعة  
فقد صرت أذنا للوشاة سمیعة  
وقال عبد الملك بن صالح لجعفر بن يحيى وقد خرج يودعه لما شخص إلى خراسان أيها الأمير  
أحب أن تكون لي كما قال الشاعر:

فكوني على الواشين لداء شعبة  
قال بل أكون كما قال القائل:

و إذا الواشي وشى يوما بها  
وقال العباس بن الأحنف:

ما حطك الواشون من رتبة  
كأنهم أثنوا ولم يعلموا  
عندي و لا ضرك مغتاب  
عليك عندي بالذي عابوا.

قوله ع و لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر مأخوذ من قول الله تعالى الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا قَالَ الْمَفْسُورُونَ الْفَحْشَاءُ هَاهُنَا الْبَخْلُ وَ مَعْنَى يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يَخِيلُ إِلَيْكُمْ أَنْكُمْ إِنْ سَمَّحْتُمْ بِأَمْوَالِكُمْ افْتَقَرْتُمْ فَيَخُوفِكُمْ فَتَخَافُونَ فَتُبْخَلُونَ. قوله ع فإن البخل و الجبن و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كلام شريف عال على كلام الحكماء يقول إن بينها قدرا مشتركا و إن كانت غرائز و طبائع مختلفة و ذلك القدر المشترك هو سوء الظن بالله لأن الجبان يقول في نفسه إن أقدمت قتلت و البخيل يقول إن سمحت و أنفقت افتقرت و الحريص يقول إن لم أجد و أجتهد و أدأب فاتني ما أروم و كل هذه الأمور ترجع إلى سوء الظن بالله و لو أحسن الظن الإنسان بالله و كان يقينه صادقا لعلم أن الأجل مقدر و أن الرزق مقدر و أن الغنى و الفقر مقدران و أنه لا يكون من ذلك إلا ما قضى الله تعالى كونه.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، شَرُّ وَزَرَائِكَ مَنْ كَانَ

←

← قَبْلَكَ لِلْمَاشِرَارِ وَزِيرًا، إِلَى قَوْلِهِ ع، لِأَوْلِيَانِهِ وَإِقْعًا ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ: (نهاية ع ألا يتخذ بطانة قد كانوا من قبل بطانة للظلمة و ذلك لأن الظلم و تحسينه قد صار ملكة ثابتة في أنفسهم فبعيد أن يمكنهم الخلو منها إذ قد صارت كالخلق الغريزي اللازم لتكرارها و صيرورتها عادة فقد جاءت النصوص في الكتاب و السنة بتحريم معاونة الظلمة و مساعدتهم و تحريم الاستعانة بهم فإن من استعان بهم كان معينا لهم قال تعالى وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا وَ قَالَ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ جَاءَ فِي الْخَبَرِ الْمَرْفُوعِ ينادى يوم القيامة أين من بري لهم أي الظالمين قلما. أتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له ما تقول في الحجاج قال و ما عسيت أن أقول فيه هل هو إلا خطيئة من خطاياك و شرر من نارك فلعنك الله و لعن الحجاج معك و أقبل يشتمهما فالتفت الوليد إلى عمر بن عبد العزيز فقال ما تقول في هذا قال ما أقول فيه هذا رجل يشتمكم فإما أن تشتموه كما شتمكم و إما أن تعفوا عنه فغضب الوليد و قال لعمر ما أظنك إلا خارجيا فقال عمر و ما أظنك إلا مجنوننا و قام فخرج مغضبا و لحقه خالد بن الريان صاحب شرطة الوليد فقال له ما دعاك إلى ما كلمت به أمير المؤمنين لقد ضربت بيدي إلى قائم سيفي أنتظر متى يأمرني بضرب عنقك قال أو كنت فاعلا لو أمرك قال نعم فلما استخلف عمر جاء خالد بن الريان فوقف على رأسه متقلدا سيفه فنظر إليه و قال يا خالد ضع سيفك فإنك مطيعنا في كل أمر نأمرك به و كان بين يديه كاتب للوليد فقال له ضع أنت قلمك فإنك كنت تضر به و تنفع اللهم إني قد وضعتهما فلا ترفعهما قال فوالله ما زالا وضيعين مهينين حتى ماتا. و روى الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين قال لما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه عاقانا الله و إياك أبا بكر من الفتن فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو الله لك و يرحمك فقد أصبحت شيخا كبيرا و قد أثقلتك نعم الله عليك بما فهمك من كتابه و علمك من سنة نبيه و ليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء فإنه تعالى قَالَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لَأَتَكْتُمُونَهُ وَ اعلم أن أيسر ما ارتكبت و أخف ما احتملت أنك آنست و حشة الظالم و سهلت سبيل الغي بدنوك إلى من لم يؤد حقا و لم يترك باطلا حين أدناك اتخذوك أبا بكر قطبا تدور عليه رحي

← ظلمهم و جسرا يعبرون عليه إلى بلاتهم و معاصيهم و سلما يصعدون فيه إلى ضلالتهم يدخلون بك الشك على العلماء و يقتادون بك قلوب الجهلاء فما أيسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك و ما أكثر ما أخذوا منك في جنب ما أفسدوا من حالك و دينك و ما يؤمنك أن تكون ممن قال الله تعالى فيهم فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّكَ تَعَامَلُ مِنْ لَا يَجْهَلُ وَ يَحْفَظُ عَلَيْكَ مِنْ لَا يَغْفُلُ فِدَاؤُ دِينِكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سَقَمٌ وَ هِيَ زَادَكَ فَقَدْ حَضَرَ سَفْرَ بَعِيدٍ وَ مَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ وَ السَّلَامِ) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ الصَّقُّ بِأَهْلِ الْوَرَعِ وَ الصَّدْقِ، إلى قوله ع، أَلَزِمَ كُلًّا مِنْهُمْ مَا أَلَزَمَ نَفْسَهُ: (قوله و الصق بأهل الورع كلمة فصيحة يقول اجعلهم خاصتك و خلصاءك. قال ثم رضهم على ألا يطروك أي عودهم ألا يمدحوك في وجهك و لا يبجحوك بساطل لا يجعلوك ممن يبجح أي يفخر بساطل لم يفعله كما يبجح أصحاب الأمراء الأمراء بأن يقولوا لهم ما رأينا أعدل منكم و لا أسمح و لا حمى هذا الثغر أمير أشد بأسا منكم و نحو ذلك و قد جاء في الخبر احتوا في وجوه المداحين التراب، و قال عبد الملك لمن قام يساره ما تريد أ تريد أن تمدحني و تصفني أنا أعلم بنفسني منك. و قام خالد بن عبد الله القسري إلى عمر بن عبد العزيز يوم بيعته فقال يا أمير المؤمنين من كانت الخلافة زائنته فقد زينتها و من كانت شرفته فقد شرفتها فإنك لكما قال القائل:

كان للدر حسن وجهك زينا.

و إذا الدر زان حسن وجوه

فقال عمر بن عبد العزيز لقد أعطي صاحبكم هذا مقولا و حرم معقولا و أمره أن يجلس. و لما عقد معاوية البيعة لابنه يزيد قام الناس يخطبون فقال معاوية لعمر بن سعيد الأشدق قم فاخطب يا أبا أمية فقام فقال أما بعد فإن يزيد ابن أمير المؤمنين أمل تأملونه و أجل تأمنونه إن افتقرتم إلى حلمه و سعكم و إن احتجتم إلى رأيه أرشدكم و إن اجتديتم ذات يده أغناكم و شملكم جذع قارح سوبق فسبق و موجد فمجد و قورع فقرع و هو خلف أمير المؤمنين و لا خلف منه فقال معاوية أوسعت يا أبا أمية فاجلس فإنما أردنا بعض هذا. و أثنى رجل على علي ع في وجهه ثناء

← أوسع فيه و كان عنده متهما فقال له أنا دون ما تقول و فوق ما في نفسك. و قال ابن عباس لعتبة بن أبي سفيان و قد أثنى عليه فأكثر رويدا فقد أمهيت يا أبا الوليد يعني بالفت يقال أمهى حافر البئر إذا استقصى حفرها. فأما قوله ع و لا يكونن المحسن و المسيء عندك بمنزلة سواء فقد أخذ الصابي فقال و إذا لم يكن للمحسن ما يرفعه و للمسيء ما يضعه زهد المحسن في الإحسان و استمر المسيء على الطغيان و قال أبو الطيب:

شر البلاد بلاد لا صديق بها      و شر ما يكسب الإنسان ما يصم  
و شر ما قبضته راحتي قنص      شهب البزاة سواء فيه و الرخم.

و كان يقال قضاء حق المحسن أدب للمسيء و عقوبة المسيء جزاء للمحسن. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ اعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنِّ وَالِ بِرِعْيَتِهِ، إِلَى قَوْلِهِ ع، إِقَامَةٌ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النَّاسُ قَبْلَكَ: (خلاصة صدر هذا الفصل أن من أحسن إليك حسن ظنه فيك و من أساء إليك استوحش منك و ذلك لأنك إذا أحسنت إلى إنسان و تكرر منك ذلك الإحسان تبع ذلك اعتقادك أنه قد أحبك ثم يتبع ذلك الاعتقاد أمر آخر و هو أنك تحبه لأن الإنسان مجبول على أن يحب من يحبه و إذا أحببته سكنت إليه و حسن ظنك فيه و بالعكس من ذلك إذا أسأت إلى زيد لأنك إذا أسأت إليه و تكررت الإساءة تبع ذلك اعتقادك أنه قد أبغضك ثم يتبع ذلك الاعتقاد أمر آخر و هو أن تبغضه أنت و إذا أبغضته انقبضت منه و استوحشت و ساء ظنك به. قال المنصور للربيع سلني لنفسك قال يا أمير المؤمنين ملأت يدي فلم يبق عندي موضع للمسألة قال فسلني لولدك قال أسألك أن تحبه فقال المنصور يا ربيع إن الحب لا يسأل و إنما هو أمر تقتضيه الأسباب قال يا أمير المؤمنين و إنما أسألك أن تزيد من إحسانك فإذا تكرر أحبك و إذا أحبك أحببته فاستحسن المنصور ذلك ثم نهاه عن نقض السنن الصالحة التي قد عمل بها من قبله من صالحى الأمة فيكون الوزر عليه بما نقض و الأجر لأولئك بما أسسوا ثم أمره بمطارحة العلماء و الحكماء في مصالح عمله فإن المشورة بركة و من استشار فقد أضاف عقلا إلى عقله. و مما جاء في معنى الأول قال رجل لإياس بن معاوية من أحب الناس إليك قال الذين يعطوني قال

← ثم من قال الذين أعطيهم. وقال رجل لهشام بن عبد الملك إن الله جعل العطاء محبة و المنع مبيضة فأعني على حبك و لا تعني في بغضك.) وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَاعْلَمُ أَنَّ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ لَا يَصْلُحُ بَعْضُهَا، إِلَى قَوْلِهِ ع، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فِيمَا خَفَّ عَلَيْهِ أَوْ ثَقُلَ: (قالت الحكماء الإنسان مدني بالطبع و معناه أنه خلق خلقة لا بد معها من أن يكون منضما إلى أشخاص من بني جنسه و متمدنا في مكان بعينه و ليس المراد بالمتمدن ساكن المدينة ذات السور و السوق بل لا بد أن يقيم في موضع ما مع قوم من البشر و ذلك لأن الإنسان مضطر إلى ما يأكله و يشربه ليقوم صورته و مضطر إلى ما يلبسه ليدفع عنه أذى الحر و البرد و إلى مسكن يسكنه ليرد عنه عادية غيره من الحيوانات و ليكون منزلا له ليتمكن من التصرف و الحركة عليه و معلوم أن الإنسان وحده لا يستقل بالأمور التي عددناها بل لا بد من جماعة يحترث بعضهم لغيره الحرث و ذلك الغير يحوك للحراث الثوب و ذلك الحائك يبني له غيره المسكن و ذلك البناء يحمل له غيره الماء و ذلك السقاء يكفيه غيره أمر تحصيل الآلة التي يطحن بها الحب و يعجن بها الدقيق و يخبز بها العجين و ذلك المحصل لهذه الأشياء يكفيه غيره الاهتمام بتحصيل الزوجة التي تدعو إليها داعية الشيق فيحصل مساعدة بعض الناس لبعض لو لا ذلك لما قامت الدنيا فلهذا معنى قوله ع إنهم طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غناء ببعضها عن بعض. ثم فصلهم و قسمهم فقال منهم الجند و منهم الكتاب و منهم القضاة و منهم العمال و منهم أرباب الجزية من أهل الذمة و منهم أرباب الخراج من المسلمين و منهم التجار و منهم أرباب الصناعات و منهم ذوو الحاجات و المسكنة و هم أدون الطبقات. ثم ذكر أعمال هذه الطبقات فقال الجند للحماية و الخراج يصرف إلى الجند و القضاة و العمال و الكتاب لما يحكمونه من المعاهد و يجمعونه من المنافع و لا بد لهؤلاء جميعا من التجار لأجل البيع و الشراء الذي لا غناء عنه و لا بد لكل من أرباب الصناعات كالحداد و النجار و البناء و أمثالهم ثم تلي هؤلاء الطبقة السفلى و هم أهل الفقر و الحاجة الذين تجب معونتهم و الإحسان إليهم. و إنما قسمهم في هذا الفصل هذا التقسيم تمهيدا لما يذكره فيما بعد فإنه قد شرع بعد هذا الفصل فذكر طبقة طبقة و صنفا صنفا و أوصاه في



← كل طبقة و في كل صنف منهم بما يليق بحاله و كأنه مهد هذا التمهيد كالفهرست لما يأتي بعده من التفصيل.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، قَوْلٌ مِنْ جُنُودِكَ أَنْصَحَهُمْ فِي نَفْسِكَ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَمَامِكَ، إلى قوله ع، وَ الرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الْأَخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعَةِ غَيْرِ الْمَفْرَقَةِ: (هذا الفصل مختص بالوصاية فيما يتعلق بأمراء الجيش أمره أن يولى أمر الجيش من جنوده من كان أنصحهم لله في ظنه و أظهرهم جيبا أي عفيفا أمينا و يكنى عن العفة و الأمانة بطهارة الجيب لأن الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه. فإن قلت و أي تعلق لهذا بولاية الجيش إنما ينبغي أن تكون هذه الوصية في ولاية الخراج قلت لا بد منها في أمراء الجيش لأجل الغنائم. ثم وصف ذلك الأمير فقال ممن يبطن عن الغضب و يستريح إلى العذر أي يقبل أدنى عذر و يستريح إليه و يسكن عنده و يرؤف على الضعفاء يرفق بهم و يرحمهم و الرأفة الرحمة و ينبو عن الأقوياء يتجافى عنهم و يبعد أي لا يمكنهم من الظلم و التعدي على الضعفاء و لا يثيره العنف لا يهيج غضبه عنف و قسوة و لا يقعد به الضعف أي ليس عاجزا. ثم أمره أن يلصق بذوي الأحساب و أهل البيوتات أي يكرمهم و يجعل معوله في ذلك عليهم و لا يتعداهم إلى غيرهم و كان يقال عليكم بذوي الأحساب فإن هم لم يتكروا استحيوا. ثم ذكر بعدهم أهل الشجاعة و السخاء ثم قال إنها جماع من الكرم و شعب من العرف من هاهنا زائدة و إن كانت في الإيجاب على مذهب أبي الحسن الأخفش أي جماع الكرم أي يجمعه، كقول النبي ص الخمر جماع الإثم. و العرف المعروف. و كذلك من في قوله و شعب من العرف أي شعب العرف أي هي أقسامه و أجزاءه و يجوز أن تكون من على حقيقتها للتبعيض أي هذه خلال جملة من الكرم و أقسام المعروف و ذلك لأن غيرها أيضا من الكرم و المعروف و نحو العدل و العفة. قوله ثم تفقد من أمورهم الضمير هاهنا يرجع إلى الأجناد لا إلى الأمراء لما سنذكره مما يدل الكلام عليه. فإن قلت إنه لم يجر للأجناد ذكر فيما سبق وإنما المذكور الأمراء قلت كلا بل سبق ذكر الأجناد و هو قوله الضعفاء و الأقوياء. و أمره ع أن يتفقد من أمور الجيش ما يتفقد الوالدان من حال الولد و أمره ألا يعظم عنده ما يقويهم به و إن عظم و ألا يستحقر شيئا تعهدهم به و إن قل و ألا يمنعه تفقد جسيم أمورهم عن تفقد صغيرها و

← أمره أن يكون آثر رءوس جنوده عنده وأحظاهم عنده وأقربهم إليه من واساهم في معونته هذا هو الضمير الدال على أن الضمير المذكور أولاً للجند لا لأمراء الجند لو لا ذلك لما انتظم الكلام. قوله من خلوف أهليهم أي ممن يخلفونه من أولادهم وأهليهم. ثم قال لا يصح نصيحة الجند لك إلا بحيطتهم على ولاتهم أي بتعطفهم عليهم وتحننهم وهي الحيطه على وزن الشيمة مصدر حاطه يحوطه حوطا وحياطا وحيطة أي كلاًه ورعاه وأكثر الناس يروونها إلا بحيطتهم بتشديد الياء وكسرهما والصحيح ما ذكرناه. قوله وقلة استتقال دولهم أي لا تصح نصيحة الجند لك إلا إذا أحبوا أمراءهم ثم لم يستتقلوا دولهم ولم يتمنوا زوالها. ثم أمره أن يذكر في المجالس والمحافل بلاء ذوي البلاء منهم فإن ذلك مما يرهف عزم الشجاع ويحرك الجبان. قوله ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره أي اذكر كل من أبلى منهم مفردا غير مضموم ذكر بلائه إلى غيره كي لا يكون مغمورا في جنب ذكر غيره. ثم قال له لا تعظم بلاء ذوي الشرف لأجل شرفهم ولا تحقر بلاء ذوي الضعة لضعة أنسابهم بل اذكر الأمور على حقائقها. ثم أمره أن يرد إلى الله ورسوله ما يضلعه من الخطوب أي ما يثوده ويميله لثقله وهذه الرواية أصح من رواية من رواها بالطاء وإن كان لتلك وجه. رسالة الإسكندر إلى أرسطو ورد أرسطو عليه: وينبغي أن نذكر في هذا الموضوع رسالة أرسطو إلى الإسكندر في معنى المحافظة على أهل البيوتات وذوي الأحساب وأن يخصهم بالرياسة والإمرة ولا يعدل عنهم إلى العامة والسفلة فإن ذلك تشييدا للكلام أمير المؤمنين ع ووصيته. لما ملك الإسكندر إيران شهر وهو العراق مملكة الأكاسرة وقتل دارا بن دارا كتب إلى أرسطو وهو ببلاد اليونان عليك أيها الحكيم منا السلام أما بعد فإن الأفلاك الدائرة والعلل السماوية وإن كانت أسعدتنا بالأمور التي أصبح الناس لنا بها دائبين فإننا جد واجدين لمس الاضطراب إلى حكمتك غير جاحدين لفضلك والإقرار بمنزلتك والاستنامة إلى مشورتك والاعتداء برأيك والاعتماد لأمرك ونهيك لما بلونا من جدا ذلك علينا وذقنا من جنا منفعتة حتى صار ذلك بنجوعه فينا وترسخه في أذهاننا و عقولنا كالغذاء لنا فما ننفك نعول عليه و نستمد منه استمداد الجداول من البحور وتعويل الفروع على الأصول وقوة الأشكال بالأشكال

← وقد كان مما سبق إلينا من النصر و الفلج و أتيح لنا من الظفر و بلغنا في العدو من النكاية و البطش ما يعجز القول عن وصفه و يقصر شكر المنعم عن موقع الإنعام به و كان من ذلك أنا جاوزنا أرض سورية و الجزيرة إلى بابل و أرض فارس فلما حللنا بعقوة أهلها و ساحة بلادهم لم يكن إلا ريثما تلقانا نفر منهم برأس ملكهم هدية إلينا و طلبنا للحظوة عندنا فأمرنا بصلب من جاء به و شهرته لسوء بلاته و قلة ارعوائه و وفائه ثم أمرنا بجمع من كان هناك من أولاد ملوكهم و أحرارهم و ذي الشرف منهم فرأينا رجالا عظيمة أجسامهم و أحلامهم حاضرة ألبابهم و أذهانهم رائعة مناظرهم و مناطقهم دليلا على أن ما يظهر من روائهم و منطقهم أن وراءه من قوة أيديهم و شدة نجدتهم و بأسهم ما لم يكن ليكون لنا سبيل إلى غلبتهم و إعطائهم بأيديهم لو لا أن القضاء أدالنا منهم و أظفرتنا بهم و أظهرنا عليهم و لم نر بعيدا من الرأي في أمرهم أن نستأصل شأفتهم و نجثت أصلهم و نلحقهم بمن مضى من أسلافهم لتسكن القلوب بذلك الأمن إلى جرائرهم و بوائقهم فرأينا ألا نجعل بإسعاف بادئ الرأي في قتلهم دون الاستظهار عليهم بمشورتك فيهم فارفع إلينا رأيك فيما استشرناك فيه بعد صحته عندك و تقليبك إياه بجلي نظرك و سلام أهل السلام فليكن علينا و عليك . فكتب إليه أرسطو لملك الملوك و عظيم العظماء الإسكندر المؤيد بالنصر على الأعداء المهدي له الظفر بالملوك من أصغر عبيده و أقل خوله أرسطوطاليس البخوع بالسجود و التذلل في السلام و الإذعان في الطاعة أما بعد فإنه لا قوة بالمنطق و إن احتشد الناطق فيه و اجتهد في تنقيف معانيه و تأليف حروفه و مبانيه على الإحاطة بأقل ما تناله القدرة من بسطة علو الملك و سمو ارتفاعه عن كل قول و إبرازه على كل وصف و اغترافه بكل إطناب و قد كان تقرر عندي من مقدمات إعلام فضل الملك في سهلة سبقه و بروز شأوه و يمن نقيبته مذ أدت إلي حاسة بصري صورة شخصه و اضطرب في حس سمعي صوت لفظه و وقع وهمي على تعقيب نجاح رأيه أيام كنت أؤدي إليه من تكلف تعليمي إياه ما أصبحت قاضيا على نفسي بالحاجة إلى تعلمه منه و مهما يكن مني إليه في ذلك فإنما هو عقل مردود إلى عقله مستنبطة أواليه و تواليه من علمه و حكمته و قد جلا إلى كتاب الملك و مخاطبته إياي و مسألته لي عما لا

« يتخالجني الشك في لئاح ذلك وإنتاجه من عنده فعنه صدر و عليه ورد و أنا فيما أشير به على الملك و إن اجتهدت فيه و احتشدت له و تجاوزت حد الوسع و الطاقة مني في استنظافه و استقصائه كالعدم مع الوجود بل كما لا يتجزأ في جنب معظم الأشياء و لكنني غير ممتنع من إجابة الملك إلى ما سأل مع علمي و يقيني بعظيم غناه عني و شدة فاقتي إليه و أنا راد إلى الملك ما اكتسبته منه و مشير عليه بما أخذته منه فقاتل له إن لكل تربة لا محالة قسما من الفضائل و إن لفارس قسمها من النجدة و القوة و إنك إن تقتل أشرافهم تخلف الوضاعاء علي أعقابهم و تورث سفلتهم على منازل عليتهم و تغلب أدنياءهم على مراتب ذوي أخطارهم و لم يبتل الملوك قط ببلاء هو أعظم عليهم و أشد توهينا لسلطانهم من غلبة السفلة و ذل الوجوه فاحذر الحذر كله أن تمكن تلك الطبقة من الغلبة و الحركة فإنه إن نجم منهم بعد اليوم على جندك و أهل بلادك ناجم دهمهم منه ما لا روية فيه و لا بقية معه فانصرف عن هذا الرأي إلى غيره و اعمد إلى من قبلك من أولئك العظماء و الأحرار فوزع بينهم مملكتهم و ألزم اسم الملك كل من وليته منهم ناحيته و اعقد التاج على رأسه و إن صغر ملكه فإن المتسمي بالملك لازم لاسمه و المعقود التاج على رأسه لا يخضع لغيره فليس ينشب ذلك أن يوقع كل ملك منهم بينه و بين صاحبه تدابرا و تقاطعا و تغالبا على الملك و تفاخرا بالمال و الجند حتى ينسوا بذلك أضغانهم عليك و أوتارهم فيك و يعود حربهم لك حربا بينهم و حنقهم عليك حنقا منهم على أنفسهم ثم لا يزدادون في ذلك بصيرة إلا أحدثوا لك بها استقامة إن دنوت منهم دانوا لك و إن نأيت عنهم تعززوا بك حتى يشب من ملك منهم على جاره باسمك و يسترهبه بجندك و في ذلك شاغل لهم عنك و أمان لأحدانهم بعدك و إن كان لا أمان للدهر و لا ثقة بالأيام. قد أدبت إلى الملك ما رأيت له لي حظا و علي حقا من إجابتي إياه إلى ما سألتني عنه و محضته النصيحة فيه و الملك أعلى عينا و أنفذ روية و أفضل رأيا و أهدى همة فيما استعان بي عليه و كلفني بتبيينه و المشورة عليه فيه لا زال الملك متعرفا من عوائد النعم و عواقب الصنع و توطيد الملك و تنفيس الأجل و درك الأمل ما تأتي فيه قدرته على غاية قصوى ما تناله قدرة البشر. و السلام الذي لا انقضاء له و لا انتهاء و لا غاية و لا فناء فليكن علي

← الملك. قالوا فعمل الملك برأيه و استخلف على ايران شهر أبناء الملوك و العظماء من أهل فارس فهم ملوك الطوائف الذين بقوا بعده و المملكة موزعة بينهم إلى أن جاء أردشير بن بابك فانتزع الملك منهم.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ اخْتَزَ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ زَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مَعْنً، إلى قوله ع، أُسِيرَ فِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْهَوَى وَ تُطَلَّبُ بِهِ الدُّنْيَا: (تمحكه الخصوم تجعله ما حكا أي لجوجا محك الرجل أي لج و ماحك زيد عمرا أي لاجه. قوله و لا يتمادي في الزلة أي إن زل رجح و أناب و الرجوع إلى الحق خير من التماذي في الباطل. قوله و لا يحصر من الفيء هو المعنى الأول بعينه و الفيء الرجوع إلا أن هاهنا زيادة و هو أنه لا يحصر أي لا يعيا في المنطق لأن من الناس من إذا زل حصر عن أن يرجح و أصابه كالفهامة و العي خجلا. قوله و لا تشرف نفسه أي لا تشفق و الإشراف الإشفاق و الخوف و أنشد الليث:

و من مضر الحمراء إسراف أنفس  
علينا و حياها علينا تمضرا.

و قال عروة بن أذينة:

لقد علمت و ما الإشراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني.

و المعنى و لا تشفق نفسه و تخاف من فوت المنافع و المرافق. ثم قال و لا يكتفى بأدنى فهم أي لا يكون قانعا بما يخطر له بادئ الرأي من أمر الخصوم بل يستقصي و يبحث أشد البحث. قوله و أقلهم تبرما بمراجعة الخصم أي تضجرا و هذه الخصلة من محاسن ما شرطه ع فإن القلق و الضجر و التبرم قبيح و أقبح ما يكون من القاضي. قوله و أصرمهم أي أقطعهم و أمضاهم و ازدهاهم كذا أي استخفه و الإطراء المدح و الإغراء التحريض. ثم أمره أن يتطلع على أحكامه و أفضيته و أن يفرض له عطاء و اسعا يملأ عينه و يتعفف به عن المرافق و الرشوات و أن يكون قريب المكان منه كثير الاختصاص به ليمنع قربه من سعاية الرجال به و تقبيحهم ذكره عنده. ثم قال إن هذا الدين قد كان أسيرا هذه إشارة إلى قضاة عثمان و حكاهم و أنهم لم يكونوا يقضون بالحق عنده بل بالهوى لطلب الدنيا. و أما أصحابنا فيقولون رحم الله عثمان فإنه كان ضعيفا و استولى عليه أهله قطعوا الأمور دونه فإثمهم عليهم و عثمان بريء منهم. فصل في القضاة و ما يلزمهم و ذكر

بعض نوادرهم: قد جاء في الحديث المرفوع لا يقضي القاضي و هو غضبان. و جاء في الحديث المرفوع أيضا من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في لحظه و إشارته و مجلسه و مقعده. دخل ابن شهاب على الوليد أو سليمان فقال له يا ابن شهاب ما حديث يرويه أهل الشام قال ما هو يا أمير المؤمنين قال إنهم يروون أن الله تعالى إذا استرعى عبد رعية كتب له الحسنات و لم يكتب عليه السيئات فقال كذبوا يا أمير المؤمنين أيما أقرب إلى الله نبي أم خليفة قال بل نبي قال فإنه تعالى يقول لنبيه داود يا داود إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فقال سليمان إن الناس ليغروننا عن ديننا. و قال بكر بن عبد الله العدوي لابن أرمطة و أراد أن يستقضيه و الله ما أحسن القضاء فإن كنت صادقاً لم يحل لك أن تستقضي من لا يحسن و إن كنت كاذباً فقد فسقت و الله لا يحل أن تستقضي الفاسق. و قال الزهري ثلاث إذا كن في القاضي فليس بقاض أن يكره اللائمة و يحب المحمدة و يخاف العزل. و قال محارب بن زياد للأعمش وليت القضاء فبكى أهلي فلما عزلت بكى أهلي فما أدري مم ذلك قال لأنك وليت القضاء و أنت تكرهه و تجزع منه فبكى أهلك لجزعك و عزلت عنه فكرهت العزل و جزعت فبكى أهلك لجزعك قال صدقت. أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح نخل فشهدوا و كانوا عدواً فامتنحهم فقال كم في القراح من نخلة قالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له أحدهم أنت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فأعلمنا كم فيه من أسطوانة فسكت و أجازهم. خرج شريك و هو على قضاء الكوفة يتلقى الخيزران و قد أقبلت تريد الحج و قد كان استقضي و هو كاره فأتى شاهي فأقام بها ثلاثاً فلم تواف فخف زاده و ما كان معه فجعل يبيله بالماء و يأكله بالملح فقال العلاء بن المنهال الغنوي:

بأن قد أكرهوك على القضاء  
تلقى من يحج من النساء  
بلا زاد سوى كسر و ماء.

فإن كان الذي قد قلت حقا  
فما لك موضعا في كل يوم  
مقيما في قرى شاهي ثلاثا

← و تقدمت كلثم بنت سريع مولى عمرو بن حريث و كانت جميلة و أخوها الوليد بن سريع إلى عبد الملك بن عمير و هو قاض بالكوفة فقضى لها على أخيها فقال هذيل الأشجعي:

أتاه وليد بالشهود يسوقهم	على ما ادعى من صامت المال و الخول
و جاءت إليه كلثم و كلامها	شفاء من الداء المخامر و الخبل
فأدلى وليد عند ذلك بحقه	و كان وليد ذا مرء و ذا جدل
فدلته القبطي حتى قضى لها	بغير قضاء الله في محكم الطول
فلو كان من في القصر يعلم علمه	لما استعمل القبطي فينا على عمل
له حين يقضي للنساء تخاوص	و كان و ما فيه التخاوص و الحول
إذا ذات دل كلمته لحاجة	فهم بأن يقضي تمنح أو سعل
و برق عينيه و لأك لسانه	يرى كل شيء ما خلا وصلها جلل.

وكان عبد الملك بن عمير يقول لعن الله الأشجعي و الله لربما جاء تني السعلة و النحنة و أنا في المتوضأ فأردهما لما شاع من شعره. كتب عمر بن الخطاب إلى معاوية أما بعد فقد كتبت إليك في القضاء بكتاب لم آلك و نفسي فيه خيرا الزم خمس خصال يسلم لك دينك و تأخذ بأفضل حظك إذا تقدم إليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة أو اليمين القاطعة و ادن الضعيف حتى يشتد قلبه و ينسط لسانه و تعهد الغريب فإنك إن لم تتعهده ترك حقه و رجع إلى أهله و إنما ضيع حقه من لم يرفق به و آس بين الخصوم في لحظك و لفظك و عليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل القضاء. و كتب عمر إلى شريح لا تسارر و لا تضارر و لا تبع و لا تتبع في مجلس القضاء و لا تقض و أنت غضبان و لا شديد الجوع و لا مشغول القلب. شهد رجل عند سوار القاضي فقال ما صنعتك فقال مؤدب قال أنا لا أجز شهادتك قال و لم قال لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرا قال و أنت أيضا تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرا قال إنهم أكرهوني قال نعم أكرهوك على القضاء فهل أكرهوك على أخذ الأجر قال هلم شهادتك. و دخل أبو دلامة ليشهد عند أبي ليلى فقال حين جلس بين يديه:

←

إذا الناس غطوني تغطيت عنهم      وإن بحثوا عني ففيهم مباحث  
 وإن حفروا بشري حفرت بثارهم      ليعلم ما تخفيه تلك النبأث.

فقال بل نغظيك يا أبا دلامة ولا نبحتك و صرفه راضيا وأعطى المشهود عليه من عنده قيمة ذلك الشيء. كان عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب وقاضيا فنزل به قوم يستفتونه في الخنثى و ميراثه فلم يدر ما يقضي فيه وكان له جارية اسمها خصيلة ربما لامها في الإبطاء عن الرعي وفي الشيء يجده عليها فقال لها يا خصيلة لقد أسرع هؤلاء القوم في غنمي وأطالوا المكث قالت وما يكبر عليك من ذلك اتبعه بماله و خلاك ذم فقال لها مسي خصيل بعدها أو روجي. وقال أعرابي لقوم يتنازعون هل لكم في الحق أو ما هو خير من الحق قيل و ما الذي هو خير من الحق قال التحاط و الهضم فإن أخذ الحق كله مر. و عزل عمر بن عبد العزيز بعض قضاته فقال لم عزلتني فقال بلغني أن كلامك أكثر من كلام الخصمين إذا تحاكما إليك. و دخل إياس بن معاوية الشام و هو غلام فقدم خصما إلى باب القاضي في أيام عبد الملك فقال القاضي أما تستحيي تخاصم و أنت غلام شيخا كبيرا فقال الحق أكبر منه فقال اسكت ويحك قال فمن ينطق بحجتي إذا قال ما أظنك تقول اليوم حقا حتى تقوم فقال لا إله إلا الله فقام القاضي و دخل على عبد الملك و أخبره فقال اقض حاجته و أخرج من الشام كي لا يفسد علينا الناس. و اختصم أعرابي و حضري إلى قاض فقال الأعرابي أيها القاضي إنه و إن هملج إلى الباطل فإنه عن الحق لعطوف. و رد رجل جارية على رجل اشتراها منه بالحمق فترافعا إلى إياس بن معاوية فقال لها إياس أي رجلك أطول فقالت هذه فقال أتذكرين ليلة ولدتك أمك قالت نعم فقال إياس رد رد. و جاء في الخبر المرفوع من رواية عبد الله بن عمر لا قدست أمة لا يقضى فيها بالحق. و من الحديث المرفوع من رواية أبي هريرة ليس أحد يحكم بين الناس إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه فكه العدل و أسلمه الجور. و استعدى رجل على علي بن أبي طالب ع عمر بن الخطاب رضي الله عنه و علي جالس فالتفت عمر إليه فقال قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه و

←



« تناظرا ثم انصرف الرجل و رجع علي ع إلى محله فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا أبا الحسن ما لي أراك متغيرا أكرهت ما كان قال نعم قال و ما ذاك قال كنتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاعتنق عمر عليا و جعل يقبل وجهه و قال بأبي أنتم بكم هداانا الله و بكم أخرجنا من الظلمة إلى النور. أبان بن عبد الحميد اللاحقي في سوار بن عبد الله القاضي:

لا تقدح الظنة في حكمه  
شيمته عدل و إنصاف  
يمضي إذا لم تلقه شبهة  
و في اعتراض الشك وقاف.

كان ببغداد رجل يذكر بالصلاح و الزهد يقال له رويم فولي القضاء فقال الجنيد من أراد أن يستودع سره من لا يفشيه فعليه برويم فإنه كتم حب الدنيا أربعين سنة إلى أن قدر عليها. الأشهب الكوفي:

يا أهل بغداد قد قامت قيامتكم  
مذ صار قاضيكم نوح بن دراج  
لو كان حيا له الحجاج ما سلمت  
صحيحة يده من وسم حجاج.

وكان الحجاج يسم أيدي النبط بالمشراط و النيل. لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل شريح القضاء و قال لا أقضي في الفتنة فبقي لا يقضي تسع سنين ثم عاد إلى القضاء و قد كبرت سنه فاعترضه رجل و قد انصرف من مجلس القضاء فقال له أما حان لك أن تخاف الله كبرت سنك و فسد ذهنك و صارت الأمور تجوز عليك فقال و الله لا يقولها بعدك لي أحد فلزم بيته حتى مات. قيل لأبي قلابة و قد هرب من القضاء لو أجبت قال أخاف الهلاك قيل لو اجتهدت لم يكن عليك بأس قال و يحكم إذا وقع السابح في البحر كم عسى أن يسبح. دعا رجل لسليمان الشاذكوني فقال أرانيك الله يا أبا أيوب على قضاء أصبهان قال و يحك إن كان و لا بد فعلى خراجها فإن أخذ أموال الأغنياء أسهل من أخذ أموال الأيتام. ارتفعت جميلة بنت عيسى بن جراد و كانت جميلة كاسمها مع خصم لها إلى الشعبي و هو قاضي عبد الملك فقضى لها فقال هذيل الأشجعي:

فتن الشعبي لما  
رفع الطرف إليها

←

فـتنته بـئنايا  
ها و قوسي حاجيها  
و مشت مشيا رويدا  
ثم هزت منكبيها  
فقضى جورا على الخصم  
ولم يقض عليها.

فقبض الشعبي عليه و ضربه ثلاثين سوطا. قال ابن أبي ليلى ثم انصرف الشعبي يوما من مجلس القضاء و قد شاعت الأبيات و تناشدها الناس و نحن معه فمررنا بخادم تغسل الثياب و تقول: فتن الشعبي لما. و لا تحفظ تنمة البيت فوقف عليها و لقنها و قال: رفع الطرف إليها. ثم ضحك و قال أبعده الله و الله ما قضينا لها إلا بالحق. جاءت امرأة إلى قاض فقالت مات بعلي و ترك أبوين و ابنا و بني عم فقال القاضي لأبويه النكل و لابنه اليتيم و لك اللاتمة و لبني عمه الذلة و احملني المال إلينا إلى أن ترتفع الخصوم. لقي سفيان الثوري شريكا بعد ما استقضى فقال له يا أبا عبد الله بعد الإسلام و الفقه و الصلاح تلي القضاء قال يا أبا عبد الله فهل للناس بد من قاض قال و لا بد يا أبا عبد الله للناس من شرطي. و كان الحسن بن صالح بن حي يقول لما ولي شريك القضاء أي شيخ أفسدوا. قال أبو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله ص يا أبا ذر اعقل ما أقول لك جعل يرددها على ستة أيام ثم قال لي في اليوم السابع أوصيك بتقوى الله في سريرتك و علانيتك و إذا أسأت فأحسن و لا تسألن أحدا شيئا و لو سقط سوطك و لا تتقلدن أمانة و لا تلين ولاية و لا تكفلن يتيما و لا تقضين بين اثنين. أراد عثمان بن عفان أن يستقضي عبد الله بن عمر فقال له أ لست قد سمعت النبي ص يقول من استعاذ بالله فقد عاذ بمعاذ، قال بلى قال فإني أعوذ بالله منك أن تستقضي. و قد ذكر الفقهاء في آداب القاضي أمورا قالوا لا يجوز أن يقبل هدية في أيام القضاء إلا ممن كانت له عادة يهدي إليه قبل أيام القضاء و لا يجوز قبولها في أيام القضاء ممن له حكومة و خصومة و إن كان ممن له عادة قديمة و كذلك إن كانت الهدية أنفس و أرفع مما كانت قبل أيام القضاء لا يجوز قبولها و يجوز أن يحضر القاضي الولائم و لا يحضر عند قوم دون قوم لأن التخصيص يشعر بالميل و يجوز أن يعود المرضى و يشهد الجنائز و يأتي مقدم الغائب و

←

« يكره له مباشرة البيع و الشراء و لا يجوز أن يقضي و هو غضبان و لا جائع و لا عطشان و لا في حال الحزن الشديد و لا الفرح الشديد و لا يقضي و النعاس يغلبه و المرض يقلقه و لا و هو يدافع الأخبثين و لا في حر مزعج و لا في برد مزعج و ينبغي أن يجلس للحكم في موضع بارز يصل إليه كل أحد و لا يحتجب إلا لعذر و يستحب أن يكون مجلسه فسيحا لا يتأذى بذلك هو أيضا و يكره الجلوس في المساجد للقضاء فإن احتاج إلى وكلاء جاز أن يتخذهم و يوصيهم بالرفق بالخصوم و يستحب أن يكون له حبس و أن يتخذ كاتباً إن احتاج إليه و من شرط كاتبه أن يكون عارفا بما يكتب به عن القضاء. و اختلف في جواز كونه ذميا و الأظهر أنه لا يجوز و لا يجوز أن يكون كاتبه فاسقا و لا يجوز أن يكون الشهود عنده قوما معينين بل الشهادة عامة فيمن استكمل شروطها.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، *ثُمَّ انْظُرْ فِي أُمُورِ عُمَّالِكَ فَاسْتَعْمِلْهُمْ اخْتِيَارًا، إِلَى قَوْلِهِ ع، وَ سَمَّيْتُهُ بِالْخِيَانَةِ وَقَلَّدْتَهُ عَارَ التُّهْمَةِ:* (لما فرغ ع من أمر القضاء شرع في أمر العمال و هم عمال السواد و الصدقات و الوقوف و المصالح و غيرها فأمره أن يستعملهم بعد اختبارهم و تجربتهم و ألا يوليهم محاباة لهم و لمن يشفع فيهم و لا أثره و لا إنعاما عليهم. كان أبو الحسن بن الفرات يقول الأعمال للكفاة من أصحابنا و قضاء الحقوق على خواص أموالنا. و كان يحيى بن خالد يقول من تسبب إلينا بشفاعة في عمل فقد حل عندنا محل من ينهض بغيره و من لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل أهلا. و وقع جعفر بن يحيى في رقعة متحرم به هذا فتى له حرمة الأمل فامتحنه بالعمل فإن كان كافيا فالسلطان له دوننا و إن لم يكن كافيا فنحن له دون السلطان. ثم قال ع فإنهما يعني استعمالهم للمحاباة و الأثرة جماع من شعب الجور و الخيانة و قد تقدم شرح مثل هذه اللفظة و المعنى أن ذلك يجمع ضروبا من الجور و الخيانة أما الجور فإنه يكون قد عدل عن المستحق إلى غير المستحق ففي ذلك جور على المستحق. و أما الخيانة فلأن الأمانة تقتضي تقليد الأعمال الأكفاء فمن لم يعتمد ذلك فقد خان من و لاه. ثم أمره بتخير من قد جرب و من هو من أهل البيوتات و الأشراف لشدة الحرص على الشيء و الخوف من فواته. ثم أمره بإسباغ الأرزاق عليهم فإن الجائع لا أمانة له و لأن الحجة تكون لازمة لهم إن خانوا لأنهم قد كفوا

← متونة أنفسهم و أهليهم بما فرض لهم من الأرزاق. ثم أمره بالتطلع عليهم و إذكاء العيون و الأرصاد على حركاتهم. و حدوده باعث يقال حداني هذا الأمر حدوده على كذا و أصله سوق الإبل و يقال للشمال حدواء لأنها تسوق السحاب. ثم أمره بمواخظة من ثبتت خيانتة و استعادة المال منه و قد صنع عمر كثيرا من ذلك و ذكرناه فيما تقدم. قال بعض الأكاسرة لعامل من عماله كيف نومك بالليل قال أنامه كله قال أحسنت لو سرقت ما نمت هذا النوم.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ تَفَقَّدَ أَمْرَ الْخَرَاجِ بِمَا يُضْلِحُ أَهْلَهُ، إلى قوله ع، بِالْبَقَاءِ وَ قِلَّةِ انْتِفَاعِهِمْ بِالْعَبْرِ: (انتقل ع من ذكر العمال إلى ذكر أرباب الخراج و دهاقين السواد فقال تفقد أمرهم فإن الناس عيال عليهم و كان يقال استوصوا بأهل الخراج فإنكم لا تزالون سمانا ما سمنوا. و رفع إلى أنوشروان أن عامل الأهواز قد حمل من مال الخراج ما يزيد على العادة و ربما يكون ذلك قد أجحف بالرعية فوق وقع يرد هذا المال على من قد استوفى منه فإن تكثير الملك ماله بأموال رعيته بمنزلة من يحصن سطوحه بما يقتلعه من قواعد بنيانه. و كان على خاتم أنوشروان لا يكون عمران حيث يجور السلطان. و روي استحلاب الخراج بالحاء. ثم قال فإن شكوا ثقلا أي ثقل طسق الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأة العامل. قال أو علة نحو أن يصيب الغلة آفة كالجراد و البرق أو البرد. قال أو انقطاع شرب بأن ينقص الماء في النهر أو تتعلق أرض الشرب عنه لفقد الحفر. قال أو بالة يعني المطر. قال أو إحالة أرض اغتمرها غرق يعني أو كون الأرض قد حالت و لم يحصل منها ارتفاع لأن الغرق غمرها و أفسد زرعها. قال أو أجحف بها عطش أي أتلّفها. فإن قلت فهذا هو انقطاع الشرب قلت لا قد يكون الشرب غير منقطع و مع ذلك يجحف بها العطش بأن لا يكفيها الماء الموجود في الشرب. ثم أمره أن يخفف عنهم متى لحقهم شيء من ذلك فإن التخفيف يصلح أمورهم و هو و إن كان يدخل على المال نقصا في العاجل إلا أنه يقتضي توفير زيادة في الآجل فهو بمنزلة التجارة التي لا بد فيها من إخراج رأس المال و انتظار عوده و عود ربحه. قال و مع ذلك فإنه يفضي إلى تزين بلادك بعمارتها و إلى أنك تبجح بين الولاة بإفاضة العدل في رعيته معتمدا فضل قوتهم و معتمدا منصوب على الحال من الضمير في خففت

← الأولى أي خفت عنهم معتمدا بالتخفيف فضل قوتهم. و الإجمام الترفيه. ثم قال له وربما احتجت فيما بعد إلى تكلفهم بحادث يحدث عندك المساعدة بمال يقسطونه عليهم قرضا أو معونة محضة فإذا كانت لهم ثروة نهضوا بمثل ذلك طيبة قلوبهم به. ثم قال ع فإن العمران محتمل ما حملته. سمعت أبا محمد بن خلود و كان صاحب ديوان الخراج في أيام الناصر لدين الله يقول لمن قال له قد قيل عنك إن واسط و البصرة قد خربت لشدة العنف بأهلها في تحصيل الأموال فقال أبو محمد ما دام هذا الشط بحاله و النخل نابتا في منابته بحاله ما تخرب واسط و البصرة أبدا. ثم قال ع إنما تؤتى الأرض أي إنما تدهى من إعواز أهلها أي من فقرهم. قال و الموجب لإعوازهم طمع و لاتهم في الجباية و جمع الأموال لأنفسهم و لسلطانهم و سوء ظنهم بالبقاء يحتمل أن يريد به أنهم يظنون طول البقاء و ينسون الموت و الزوال. و يحتمل أن يريد به أنهم يتخيلون العزل و الصرف فينتهزون الفرص و يقتطعون الأموال و لا ينظرون في عمارة البلاد. عهد سابور بن أردشير لابنه؛ و قد وجدت في عهد سابور بن أردشير إلى ابنه كلاما يشابه كلام أمير المؤمنين ع في هذا العهد و هو قوله و اعلم أن قوام أمرك بدرور الخراج و درور الخراج بعمارة البلاد و بلوغ الغاية في ذلك استصلاح أهله بالعدل عليهم و المعونة لهم فإن بعض الأمور لبعض سبب و عوام الناس لخواصهم عدة و بكل صنف منهم إلى الآخر حاجة فاختر لذلك أفضل من تقدر عليه من كتابك و ليكونوا من أهل البصر و العفاف و الكفاية و استرسل إلى كل امرئ منهم شخصا يضطلع به و يمكنه تعجيل الفراغ منه فإن اطلعت على أن أحدا منهم خان أو تعدى فنكل به و بالغ في عقوبته و احذر أن تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت العظيم شرف المنزلة. و لا تولين أحدا من قواد جنديك الذين هم عدة للحرب و جنة من الأعداء شيئا من أمر الخراج فلعلك تهجم من بعضهم على خيانة في المال أو تضييع للعمل فإن سوغته المال و أغضيت له على التضييع كان ذلك هلاكا و إضرارا بك و برعيتك و داعية إلى فساد غيره و إن أنت كافأته فقد استفسدته و أضقت صدره و هذا أمر توقيه حزم و الإقدام عليه خرق و التقصير فيه عجز. و اعلم أن من أهل الخراج من يلجى بعض أرضه و ضياعه إلى خاصة الملك و

← بطانته لأحد أمرين أنت حري بكراهما إما لامتناع من جور العمال و ظلم الولاة و تلك منزلة يظهر بها سوء أثر العمال و ضعف الملك و إخلاله بما تحت يده و إما للدفع عما يلزمهم من الحق و التيسر له و هذه خلّة تفسد بها آداب الرعية و تنتقص بها أموال الملك فاحذر ذلك و عاقب الملتجئين و الملجأ إليهم. ركب زياد يوما بالسوس يطوف بالضياح و الزروع فرأى عمارة حسنة فتعجب منها فخاف أهلها أن يزيد في خراجهم فلما نزل دعا وجوه البلد و قال بارك الله عليكم فقد أحسنتم العمارة و قد وضعت عنكم مائة ألف درهم ثم قال ما توفر علي من تهالك غيرهم على العمارة و أمنهم جورى أضعاف ما وضعت عن هؤلاء الآن و الذي وضعته بقدر ما يحصل من ذلك و ثواب عموم العمارة و أمن الرعية أفضل ربح.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ انْظُرْ فِي خَالِ كُتَابِكَ فَوَلَّ عَلِيَّ، إلى قوله ع، مِنْ غَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ الرُّمْتَةُ: (فصل فيما يجب على مصاحب الملك: لما فرغ من أمر الخراج شرع في أمر الكتاب الذين يلون أمر الحضرة و يترسلون عنه إلى عماله و أمرائه و إليهم معاهد التدبير و أمر الديوان فأمره أن يتخير الصالح منهم و من يوثق على الاطلاع على الأسرار و المكاييد و الحيل و التدبيرات و من لا يبطره الإكرام و التقريب فيطمع فيجتري على مخالفته في ملا من الناس و الرد عليه ففي ذلك من الوهن للأمير و سوء الأدب الذي انكشف الكاتب عنه ما لا خفاء به. قال الرشيد للكسائي يا علي بن حمزة قد أحللتناك المحل الذي لم تكن تبلغه همتك فرونا من الأشعار أعفها و من الأحاديث أجمعها لمحاسن الأخلاق و ذاكرنا بأداب الفرس و الهند و لا تسرع علينا الرد في ملا و لا تترك تثقيفنا في خلا. و في آداب ابن المقفع لا تكونن صحبتك للسلطان إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك و موافقتهم فيما خالفك و تقدير الأمور على أهوائهم دون هواك فإن كنت حافظا إذا ولوك حذرا إذا قربوك أمينا إذا ائتمنوك تعلمهم و كأنك تتعلم منهم و تأديبهم و كأنك تتأدب بهم و تشكر لهم و لا تكلفهم الشكر ذليلا إن صرموك راضيا إن أسخطوك و إلا فالبعد منهم كل البعد و الحذر منهم كل الحذر و إن وجدت عن السلطان و صحبتته غنى فاستغن عنه فإنه من يخدم السلطان حق خدمته يخلى بينه و بين لذة الدنيا و عمل الأخرى و من

← يخدمه غير حق الخدمة فقد احتمل وزر الآخرة و عرض نفسه للهلكة و الفضيحة في الدنيا فإذا صحبت السلطان فعليك بطول الملازمة من غير إملال و إذا نزلت منه بمنزلة الثقة فاعزل عنه كلام الملق و لا تكثر له من الدعاء و لا تردن عليه كلاما في حفل و إن أخطأ فإذا خلوت به فبصره في رفق و لا يكونن طلبك ما عنده بالمسألة و لا تستبطه و إن أبطأ و لا تخبرنه أن لك عليه حقا و أنك تعتمد عليه ببلاء و إن استطعت ألا تنسى حقا و بلاءك بتجديد النصح و الاجتهاد فافعل و لا تعطينه المجهود كله من نفسك في أول صحبتك له و أعد موضعا للمزيد و إذا سأل غيرك عن شيء فلا تكن المجيب. و اعلم أن استلابك الكلام خفة فيك و استخفاف منك بالسائل و المسئول فما أنت قائل إن قال لك السائل ما إياك سألت أو قال المسئول أجب بمجالسته و محادثته أيها المعجب بنفسه و المستخف بسلطانه. و قال عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده بعد أن اختصه بمجالسته و محادثته يا عبد الله كن على التماس الحظ فيك بالسكوت أحرص منك على التماسه بالكلام فإنهم قالوا إذا أعجبك الكلام فاصمت و إذا أعجبك الصمت فتكلم و اعلم أن أصعب الملوك معاملة الجبار الفطن المتفقد فإن ابتليت بصحبته فاحترس و إن عوفيت فاشكر الله على السلامة فإن السلامة أصل كل نعمة لا تساعدني على ما يقبح بي و لا تردن علي خطأ في مجلس و لا تكلفني جواب التشميت و التهنية و دع عنك كيف أصبح الأمير و كيف أمسى و كلمني بقدر ما أستنطقك و اجعل بدل التقريظ لي صواب الاستماع مني و اعلم أن صواب الاستماع أحسن من صواب القول فإذا سمعتني أتحدث فلا يفوتك منه شيء و أرني فهمك إياه في طرفك و وجهك فما ظنك بالملك و قد أحلك محل المعجب بما يسمعك إياه و أحلته محل من لا يسمع منه و كل من هذا يحبط إحسانك و يسقط حق حرمتك و لا تستدع الزيادة من كلامي بما تظهر من استحسان ما يكون مني فمن أسوأ حالا ممن يستكدر الملوك بالباطل و ذلك يدل على تهاونه بقدر ما أوجب الله تعالى من حقهم و اعلم أنني جعلتك مؤدبا بعد أن كنت معلما و جعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت مع الصبيان مباحدا فمتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما دخلت فيه و قد قالوا من لم يعرف سوء ما أولى لم يعرف حسن ما أبلى، ثم قال

← ع وليكن كاتبك غير مقصر عن عرض مكتوبات عمالك عليك والإجابة عنها حسن الوكالة والنيابة عنك فيما يحتج به لك عليهم من مكتوباتهم وما يصدره عنك إليهم من الأجوبة فإن عقد لك عقدا قواه وأحكامه وإن عقد عليك عقدا اجتهد في نقضه وحله قال وأن يكون عارفا بنفسه فمن لم يعرف قدر نفسه لم يعرف قدر غيره. ثم نهى أن يكون مستندا اختياره لهؤلاء فراسته فيهم وغلبة ظنه بأحوالهم فإن التدليس ينم في ذلك كثيرا وما زال الكتاب يتصنعون للأمرء بحسن الظاهر وليس وراء ذلك كثير طائل في النصيحة والمعرفة ولكن ينبغي أن يرجع في ذلك إلى ما حكمت به التجربة لهم وما ولوه من قبل فإن كانت ولايتهم وكتابتهم حسنة مشكورة فهم هم وإلا فلا ويتعرفون لفراسات الولاة يجعلون أنفسهم بحيث يعرف بضروب من التصنع وروي يتعرضون. ثم أمره أن يقسم فنون الكتابة و ضروبها بينهم نحو أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف والأعداء والآخر لأجوبة عمال السواد والآخر بحضرة الأمير في خاصته وداره وحاشيته وثقاته. ثم ذكر له أنه مأخوذ مع الله تعالى بما يتغابى عنه ويتغافل من عيوب كتابه فإن الدين لا يبيح الإغضاء والغفلة عن الأعوان والخول ويوجب التطلع عليهم. فصل في الكتاب وما يلزمهم من الآداب: واعلم أن الكاتب الذي يشير أمير المؤمنين ع إليه هو الذي يسمى الآن في الاصطلاح العرفي وزيرا لأنه صاحب تدبير حضرة الأمير والنائب عنه في أموره وإليه تصل مكتوبات العمال و عنه تصدر الأجوبة وإليه العرض على الأمير وهو المستدرك على العمال والمهيمن عليهم وهو على الحقيقة كاتب الكتاب ولهذا يسمونه الكاتب المطلق. وكان يقال للكاتب على الملك ثلاث رفع الحجاب عنه واتهام الوشاة عليه وإفشاء السر إليه. وكان يقال صاحب السلطان نصفه وكاتبه كله وينبغي لصاحب الشرطة أن يطيل الجلوس ويديم العبوس ويستخف بالشفاعات. وكان يقال إذا كان الملك ضعيفا والوزير شرها والقاضي جاترا فرفوا الملك شعاعا. وكان يقال لا تخف صولة الأمير مع رضا الكاتب ولا تتفنن برضا الأمير مع سخط الكاتب وأخذ هذا المعنى أبو الفضل بن العميد فقال:

و زعمت أنك لست تفكر بعد ما عسقت يداك بدمة الأمرء



←

هيهات قد كذبتك فكرتك التي  
لم تغن عن أحد سماء لم تجد  
قد أوهمتك غنى عن الوزراء  
أرضا و لا أرض بغير سماء.

وكان يقال إذا لم يشرف الملك على أموره صار أغش الناس إليه وزيره، وكان يقال ليس الحرب الغشوم بأسرع في اجتياح الملك من تضييع مراتب الكتاب حتى يصيبها أهل النذالة و يزهد فيها أولو الفضل. فصل في ذكر ما نصحت به الأوائل الوزراء: وكان يقال لا شيء أذهب بالدول من استكفاء الملك الأسرار. وكان يقال من سعادة جد العراء ألا يكون في الزمان المختلط وزيرا للسلطان. وكان يقال كما أن أشجع الرجال يحتاج إلى السلاح و أسبق الخيل يحتاج إلى السوط و أحد السفار يحتاج إلى المسن كذلك أحزم الملوك و أعقلهم يحتاج إلى الوزير الصالح. وكان يقال صلاح الدنيا بصلاح الملوك و صلاح الملوك بصلاح الوزراء و كما لا يصلح الملك إلا بمن يستحق الملك كذلك لا تصلح الوزارة إلا بمن يستحق الوزارة. وكان يقال الوزير الصالح لا يرى أن صلاحه في نفسه كائن صلاحا حتى يتصل بصلاح الملك و صلاح رعيته و أن تكون عنايته فيما عطف الملك على رعيته و فيما استعطف قلوب الرعية و العامة على الطاعة للملك و فيما فيه قوام أمر الملك من التدبير الحسن حتى يجمع إلى أخذ الحق تقديم عموم الأمن و إذا طرقت الحوادث كان للملك عدة و عتادا و للرعية كافيًا محتاطا و من ورائها محاميا ذابا يعنيه من صلاحها ما لا يعنيه من صلاح نفسه دونها. وكان يقال مثل الملك الصالح إذا كان وزيره فاسدا مثل الماء العذب الصافي و فيه التمساح لا يستطيع الإنسان و إن كان سابحا و إلى الماء ظامنا دخوله حذرا على نفسه. قال عمر بن عبد العزيز لمحمد بن كعب القرظي حين استخلف لو كنت كاتبني و ردء الي على ما دفعت إليه قال لا أفعل و لكنني سأرشدك أسرع الاستماع و أبطى في التصديق حتى يأتيك واضح البرهان و لا تعملن نبجتك فيما تكتفي فيه بلسانك و لا سوطك فيما تكتفي فيه بنبجتك و لا سيفك فيما تكتفي فيه بسوطك. وكان يقال التقاط الكاتب للرشا و ضبط الملك لا يجتمعان. و قال أبو ريز لكاتبه اكنم السر و اصدق الحديث و اجتهد في النصيحة و

←

← عليك بالحدذر فإن لك علي ألا أعجل عليك حتى أستأني لك و لا أقبل فيك قولا حتى أستيقن و لا أطمع فيك أحدا فتفتال و اعلم أنك بمنجاة رفعة فلا تحطنها و في ظل مملكة فلا تستزيلنه قارب الناس مجاملة من نفسك و باعدهم مسامحة عن عدوك و اقصد إلى الجميل ازدراعا لغدك و تنزه بالعفاف صوتا لمروءتك و تحسن عندي بما قدرت عليه احذر لا تسرعن الألسنة عليك و لا تقبحن الأحدوثة عنك و صن نفسك صون الدرة الصافية و أخلصها إخلاص الفضة البيضاء و عاتبها معاتبة الحدذر المشفق و حصنها تحصين المدينة المنيعة لا تدعن أن ترفع إلى الصغير فإنه يدل على الكبير و لا تكتمن عني الكبير فإنه ليس بشاغل عن الصغير هذب أمورك ثم القني بها و احكم أمرك ثم راجعني فيه و لا تجترئن علي فأمتعض و لا تنقبض مني فأنهم و لا تمرضن ما تلقاني به و لا تخذجنه و إذا أفكرت فلا تجعل و إذا كتبت فلا تعذر و لا تستعن بالفضول فإنها علاوة على الكفاية و لا تقصرن عن التحقيق فإنها هجنة بالمقالة و لا تلبس كلاما بكلام و لا تبعدن معنى عن معنى و أكرم لي كتابك عن ثلاث خضوع يستخفه و انتشار يهجنه و معان تعقد به و اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول و ليكن بسطة كلامك على كلام السوقة كبسطة الملك الذي تحدثه على الملوك لا يكن ما نلته عظيما و ما تتكلم به صغيرا وإنما كلام الكاتب على مقدار الملك فاجعله عاليا كعلوه و فائقا كتفوقه وإنما جماع الكلام كله خصال أربع سؤالك الشيء و سؤالك عن الشيء و أمرك بالشيء و خبرك عن الشيء فهذه الخصال دعائم المقالات إن التمس إليها خامس لم يوجد و إن نقص منها واحد لم يتم فإذا أمرت فاحكم و إذا سألت فأوضح و إذا طلبت فأسمع و إذا أخبرت فحقق فإنك إذا فعلت ذلك أخذت بجرائيم القول كله فلم يشتهه عليك واردة و لم تعجزك صادرة أثبت في دواوينك ما أخذت و أحص فيها ما أخرجت و تيقظ لما تعطي و تجرد لما تأخذ و لا يغلبنك النسيان عن الإحصاء و لا الأناة عن التقدم و لا تخرجن وزن قيراط في غير حق و لا تعظمن إخراج الألوف الكثيرة في الحق و ليكن ذلك كله عن مؤامرتي.) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ، إلى قوله ع، فَتَكَلَّلْ بِهِ وَ عَاقِبُهُ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ: (خرج ع الآن إلى ذكر التجار و ذوي

← الصناعات و أمره بأن يعمل معهم الخير و أن يوصى غيره من أمرائه و عماله أن يعملوا معهم الخير و استوص بمعنى أوص نحو قر في المكان و استقر و علا قرنه و استعلاه. و قوله استوص بالتجار خيرا أي أوص نفسك بذلك و منه قول النبي ص استوصوا بالنساء خيرا، و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما و يجوز أن يكون استوص أي اقبل الوصية مني بهم و أوص بهم أنت غيرك. ثم قسم ع الموصى بهم ثلاثة أقسام اثنان منها للتجار و هما المقيم و المضطرب يعني المسافر و الضرب السير في الأرض قال تعالى إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَاحِدًا لِأرباب الصناعات و هو قوله و المترفق ببدنه و روي بيديه تشبیه يد. و المطارح الأماكن البعيدة. و حيث لا يلتئم الناس لا يجتمعون و روي حيث لا يلتئم بحذف الواو ثم قال فإنهم أولو سلم يعني التجار و الصناع استعطفه عليهم و استماله إليهم. و قال ليسوا كعمال الخراج و أمراء الأجناد فجانبهم ينبغي أن يراعى و حالهم يجب أن يحاط و يحمى إذ لا يتخوف منهم باثقة لا في مال يخونون فيه و لا في دولة يفسدونها و حواشي البلاد أطرافها. ثم قال له قد يكون في كثير منهم نوع من الشح و البخل فيدعوهم ذلك إلى الاحتكار في الأقوات و الحيف في البياعات و الاحتكار ابتياع الغلات في أيام رخصها و ادخارها في المخازن إلى أيام الغلاء و القحط و الحيف تطفيف في الوزن و الكيل و زيادة في السعر و هو الذي عبر عنه بالتحكم و قد نهى رسول الله ص عن الاحتكار و أما التطفيف و زياد التسعير فمنهي عنهما في نص الكتاب. و قارف حكرة واقعها و الحاء مضمومة و أمره أن يؤدب فاعل ذلك من غير إسراف و ذلك أنه دون المعاصي التي توجب الحدود فغاية أمره من التعزير الإهانة و المنع. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، ثُمَّ اللَّهُ لِلَّهِ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى، إلى قوله ع، وَ رَتَّقُوا بِصِدْقِي مَوْعُودِ اللَّهِ لَهُمْ؛ (انتقل من التجار و أرباب الصناعات إلى ذكر فقراء الرعية و مغموريتها فقال و أهل البؤسى و هي البؤس كالنعى للنعيم و الزمنى أولو الزماتة. و القانع السائل و المعتر الذي يعرض لك و لا يسألك و هما من ألفاظ الكتاب العزيز. و أمره أن يعطيهم من بيت مال المسلمين لأنهم من الأصناف المذكورين في قوله تعالى وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُصَّةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَ

عَنِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَأَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ غَلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ وَهِيَ الْأَرْضُونَ  
الَّتِي لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رُكَّابٍ وَكَانَتْ صَافِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَبِضَ صَارَتْ لِفُقَرَاءِ  
الْمُسْلِمِينَ وَلَمَّا يَرَاهُ الْإِمَامُ مِنْ مَصَالِحِ الْإِسْلَامِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ فَإِنْ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلْأَدْنَى أَوْ  
كُلِّ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ سِوَاهُ فِي سَهَامِهِمْ لَيْسَ فِيهَا أَقْصَى وَأَدْنَى أَوْ لَا تُؤْتَرُ مِنْهُ قَرِيبٌ إِلَيْكَ أَوْ  
إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَاصَّتِكَ عَلَى مَنْ هُوَ بَعِيدٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبٌ إِلَيْكَ وَلَا عِلْقَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ وَيُمْكِنُ أَنْ يَرِيدَ  
بِهِ لَا تَصْرِفْ غَلَاتِ مَا كَانَ مِنَ الصَّوَافِي فِي بَعْضِ الْبِلَادِ إِلَى مَسَاكِينِ ذَلِكَ الْبَلَدِ خَاصَّةً فَإِنْ حَقَّ  
الْبَعِيدُ عَنْ ذَلِكَ الْبَلَدِ فِيهَا كَمِثْلِ حَقِّ الْمَقِيمِ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ. وَالتَّافَهُ الْحَقِيرُ وَأَشْخَصَتْ زَيْدًا مِنْ  
مَوْضِعٍ كَذَا أَخْرَجْتَهُ عَنْهُ وَفُلَانٌ يَصْعُرُ خَدَهُ لِلنَّاسِ أَوْ يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ. وَتَقْتَحِمُهُ الْعَيُونَ تَزْدَرِيهِ وَ  
تَحْتَقِرُهُ وَالْإِعْذَارُ إِلَى اللَّهِ الْجَاهِدُ وَالْمِبَالِغَةُ فِي تَأْدِيَةِ حَقِّهِ وَالْقِيَامُ بِفَرَائِضِهِ. كَانَ بَعْضُ الْأَكَاْسِرَةِ  
يَجْلِسُ لِلْمِظَالِمِ بِنَفْسِهِ وَلَا يَتَّقِي إِلَى غَيْرِهِ وَيَقْعُدُ بِحَيْثُ يَسْمَعُ الصَّوْتَ فَإِذَا سَمِعَهُ أَدْخَلَ الْمَتَّظِلَّ  
فَأَصِيبُ بِصَمِّهِ فِي سَمْعِهِ فَنَادَى مَنَادِيَهُ أَنْ الْمَلِكُ يَقُولُ أَيُّهَا الرَّعِيَّةُ إِنِّي إِنْ أَصَبْتُ بِصَمِّهِ فِي سَمْعِي  
فَلَمْ أَصِبْ فِي بَصَرِي كُلِّ ذِي ظِلَامَةٍ فَلَيْلِيسَ نَوْبًا أَحْمَرُ ثُمَّ جَلَسَ لَهُمْ فِي مَسْتَشْرِفٍ لَهُ. وَكَانَ  
لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَ بَيْتِ سَمَاءِ بَيْتَ الْقَصَصِ يَلْقَى النَّاسَ فِيهِ رِقَاعَهُمْ وَكَذَلِكَ كَانَ فِعْلُ الْمَهْدِيِّ  
مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْوَائِقُ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ عَ، وَاجْعَلْ  
لِذَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا، إِلَى قَوْلِهِ عَ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ: (هَذَا الْفَصْلُ مِنْ تَمَّةِ مَا قَبْلَهُ وَقَدْ  
رَوَى حَتَّى يَكْلِمَكَ مَكْلَمَهُمْ فَاعْلَمْ مِنْ كَلِمٍ وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى الْأَحْسَنُ. وَغَيْرُ مَتَّعٍ غَيْرُ مَزْعَجٍ وَ  
لَا مَقْلُقٍ وَالْمَتَّعُ فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ الْمَتَّرِدُّ الْمَضْطَّرُّ فِي كَلَامِهِ عِيَا مِنْ خَوْفِ لِحْقِهِ وَهُوَ رَاجِعٌ  
إِلَى الْمَعْنَى الْأُولَى. وَالْخَرْقُ الْجَهْلُ وَرَوَى ثُمَّ احْتَمَلَ الْخَرْقُ مِنْهُمْ وَالْغِي وَالْغِي وَهُوَ الْجَهْلُ أَيْضًا  
وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى أَحْسَنُ. ثُمَّ بَيَّنَّ لَهُ عَ أَنَّهُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ لِأَمْرٍ غَيْرِ مَا قَدَّمَهُ عَ وَذَلِكَ  
لِأَنَّهُ لَا يَدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي حَاجَاتِ النَّاسِ مَا يَضِيقُ بِهِ صُدُورَ أَعْوَانِهِ وَالنَّوَابِ عَنْهُ فَيَتَعَيْنُ عَلَيْهِ  
أَنْ يَبَاشِرَهَا بِنَفْسِهِ وَلَا يَدُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي كِتَابِ عَمَالِهِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهِ مَا يَعْبَأُ كِتَابَهُ عَنْ جَوَابِهِ  
فَيَجِيبُ عَنْهُ بَعْلَمَهُ وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَا لَا يَجُوزُ فِي حُكْمِ السِّيَاسَةِ وَمَصْلَحَةِ الْوِلَايَةِ

« أن يطلع الكتاب عليه فيجيب أيضا عن ذلك بعلمه. ثم قال له لا تدخل عمل يوم في عمل يوم آخر فيتعبك و يكدرك فإن لكل يوم ما فيه من العمل. ) وقال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ اجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلَ تِلْكَ الْمَوَاقِبِ، إِلَى قَوْلِهِ ع، صَلِّ بِهِمْ كَصَلَاةِ أَوْعَفِهِمْ وَ كُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا: (لما فرغ ع من وصيته بأمر رعيته شرع في وصيته بأداء الفرائض التي افترضها الله عليه من عبادته و لقد أحسن ع في قوله و إن كانت كلها لله أي أن النظر في أمور الرعية مع صحة النية و سلامة الناس من الظلم من جملة العبادات و الفرائض أيضا. ثم قال له كاملا غير مثلوم أي لا يحملنك شغل السلطان على أن تختصر الصلاة اختصارا بل صلها بفرائضها و سننها و شعائرها في نهارك و ليلك و إن أتعبك ذلك و نال من بدنك و قوتك. ثم أمره إذا صلى بالناس جماعة ألا يطيل فينفرهم عنها و ألا يخدج الصلاة و ينقصها فيضيعها. ثم روى خبرا عن النبي ص و هو قوله ع له صل بهم كصلاة أضعفهم و قوله و كن بالمؤمنين رحيمًا يحتمل أن يكون من تنمة الخبر النبوي و يحتمل أن يكون من كلام أمير المؤمنين ع و الظاهر أنه من كلام أمير المؤمنين من الوصية للأشتر لأن اللفظة الأولى عند أرباب الحديث هي المشهور في الخبر. ) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ أَمَّا بَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوَّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، إِلَى قَوْلِهِ ع، أَوْ طَلَبِ إِنصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ: (نهاه عن الاحتجاب فإنه مظنة انطواء الأمور عنه و إذا رفع الحجاب دخل عليه كل أحد فعرف الأخبار و لم يخف عليه شيء من أحوال عمله. ثم قال لم تحتجب فإن أكثر الناس يحتجبون كيلا يطلب منهم الرشد. و أنت فإن كنت جوادا سمحا لم يكن لك إلى الحجاب داع و إن كنت ممسكا فسيعلم الناس ذلك منك فلا يسألك أحد شيئا. ثم قال على أن أكثر ما يسأل منك ما لا متونة عليه في ماله كرد ظلامه أو إنصاف من خصم. ذكر الحجاب و ما ورد فيه من الخبر و الشعر: و القول في الحجاب كثير حضر باب عمر جماعة من الأشراف منهم سهيل بن عمرو و عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس فحجبوا ثم خرج الأذن فنادى أين عمار أين سلمان أين صهيب فأدخلهم فتممرت وجوه القوم فقال سهيل بن عمرو لم تتمرر وجوهكم دعوا و دعينا فأسرعوا و أبطنوا و لئن حسدتموهم على باب عمر اليوم لأنتم غدا

← لهم أحسد. و استأذن أبو سفيان على عثمان فحجبه فقيل له حجبك فقال لا عدمت من أهلي من إذا شاء حجبني. و حجب معاوية أبا الدرداء فقيل لأبي الدرداء حجبك معاوية فقال من يفش أبواب الملوك يهن و يكرم و من صادف بابا مغلقا عليه وجد إلى جانبه بابا مفتوحا إن سأل أعطي و إن دعا أجيب و إن يكن معاوية قد احتجب قرب معاوية لم يحتجب. و قال أبرويز لحاجبه لا تضعن شريفا بصعوبة حجاب و لا ترفعن و ضيعا بسهولة ضع الرجال مواضع أخطارهم فمن كان قديما شرفه ثم ازدرعه و لم يهدمه بعد آبائه فقدمه على شرفه الأول و حسن رأيه الآخر و من كان له شرف متقدم و لم يصن ذلك حياطة له و لم يزد رعه تشمير المغارسة فألحق بآبائه من رفعة حاله ما يقتضيه سابق شرفهم و ألحق به في خاصته ما ألحق بنفسه و لا تأذن له إلا دبريا و إلا سرارا و لا تلحقه بطبقة الأولين و إذا ورد كتاب عامل من عمالي فلا تحبسه عني طرفة عين إلا أن أكون على حال لا تستطيع الوصول إلي فيها و إذا أتاك من يدعي النصيحة لنا فلتكتبها سرا ثم أدخله بعد أن تستأذن له حتى إذا كان مني بحيث أراه فادفع إلي كتابه فإن أحمدت قبلت و إن كرهت رفضت و إن أتاك عالم مشتهر بالعلم و الفضل يستأذن فأذن له فإن العلم شريف و شريف صاحبه و لا تحجبني عني أحدا من أفتاء الناس إذا أخذت مجلسي مجلس العامة فإن الملك لا يحجب إلا عن ثلاث عي يكره أن يطلع عليه منه أو بخل يكره أن يدخل عليه من يسأله أو ريبة هو مصر عليها فيشفق من إبدائها و وقوف الناس عليها و لا بد أن يحيطوا بها علما و إن اجتهد في سترها و قد أخذ هذا المعنى الأخير محمود الوراق فقال:

إذا اعتصم الوالي بإغلاق بابه	و رد ذوي الحاجات دون حجابيه
ظننت به إحدى ثلاث و ربما	رجمت بظن واقع بصوابه
أقول به مس من العي ظاهر	ففي إذنه للناس إظهار ما به
فإن لم يكن عي اللسان فغالب	من البخل يحمي ماله عن طلابه
و إن لم يكن لا ذا و لا ذا فريبة	يكتتمها مستورة بثيابه.

أقام عبد العزيز بن زرارة الكلابي على باب معاوية سنة في شملة من صوف لا يأذن له ثم أذن له

← و قربه و أدناه و لطف محله عنده حتى و لاه مصر فكان يقال استأذن أقوام لعبد العزيز بن  
زرارة ثم صار يستأذن لهم و قال في ذلك:

دخلت على معاوية بن حرب	ولكن بعد يأس من دخول
و ما نلت الدخول عليه حتى	حللت محلة الرجل الذليل
و أغضيت الجفون على قذاها	و لم أنظر إلى قال و قيل
و أدركت الذي أملت منه	و حرمان المنى زاد العجول.

و يقال إنه قال له لما دخل عليه أمير المؤمنين دخلت إليك بالأمل و احتملت جفوتك بالصبر و  
رأيت ببابك أقواما قدمهم الحظ و آخرين أخرهم الحرمان فليس ينبغي للمقدم أن يأمن عواقب  
الأيام و لا للمؤخر أن ييأس من عطف الزمان. و أول المعرفة الاختبار قابل و اختبر إن رأيت و  
كان يقال لم يلزم باب السلطان أحد فصبر على ذل الحجاب و كلام البواب و ألقى الأنف و حمل  
الضيم و أدام الملازمة إلا وصل إلى حاجته أو إلى معظمها. قال عبد الملك لحاجبه إنك عين أنظر  
بها و جنة أستلثم بها و قد وليتك ما وراء بابي فما ذا تراك صانعا برعيتي قال أنظر إليهم بعينك و  
أحملهم على قدر منازلهم عندك و أضعهم في إبطائهم عن بابك و لزوم خدمتك مواضع  
استحقاقهم و أرتبهم حيث وضعهم ترتيبك و أحسن إبلاغهم عنك و إبلاغك عنهم قال لقد وفيت  
بما عليك و لكن إن صدقت ذلك بفعلك و قال دعبل و قد حجب عن باب مالك بن طوق:

لعمري لئن حجبتنني العبيد	لما حجبت دونك القافية
سأرمي بها من وراء الحجاب	شنعاء تأتيك بالداهية
تصم السميع و تعمي البصير	و يسأل من مثلها العافية.

و قال آخر:

سأترك هذا الباب ما دام إذنه	على ما أرى حتى يلين قليلا
فما خاب من لم يأتته مترفعا	و لا فاز من قد رام فيه دخولا
إذا لم نجد للإذن عندك موضعا	وجدنا إلى ترك المعجىء سبيلا.

← وكتب أبو العتاهية إلى أحمد بن يوسف الكاتب وقد حجه:

وإن عدت بعد اليوم إنني لظالم      سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم  
مستى يفلح الغادي إليك لحاجة      و نصفك محجوب و نصفك نائم.  
يعني ليله و نهاره. استأذن رجلان على معاوية فأذن لأحدهما و كان أشرف منزلة من الآخر ثم  
أذن للآخر فدخل فجلس فوق الأول فقال معاوية إن الله قد ألزمننا تأديبكم كما ألزمننا رعايتكم و  
أنالنا نأذن له قبلك و نحن نريد أن يكون مجلسه دونك فقم لا أقام الله لك وزنا و قال بشار:

تأبى خلائق خالد و فعاله      إلا تجنب كل أمر عائب  
و إذا أتينا الباب وقت غدائه      أدنى الغداء لنا برغم الحاجب.  
و قال آخر يهجو:

يا أميرا على جريب من الأرض      له تسعة من الحجاب  
قاعد في الخراب يحجب عنا      ما سمعنا بحاجب في خراب.

و كتب بعضهم إلى جعفر بن محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب:

أبا جعفر إن الولاية إن تكن      منبلة قوسا فأنت لها نبيل  
فلا ترتفع عنا لأمر وليته      كما لم يصغر عندنا شأنك العزل.

و من جيد ما مدح به بشر بن مروان قول القائل:

بعيد مراد الطرف ما رد طرفه      حذار الغواشي باب دار و لا ستر  
و لو شاء بشر كان من دون بابيه      طماطم سود أو صقالبة حمر  
و لكن بشرا يستر الباب للتي      يكون لها في غبها الحمد و الأجر.

و قال بشار:

خليلي من كعب أعينا أخا كما      على دهره إن الكريم يعين  
و لا تبخلا بخل ابن قرعة إنه      مخافة أن يرجي نداه حزين  
إذا جثته للعرف أغلق بابيه      فلم تلقه إلا و أنت كمين



←

و في كل معروف عليك يمين.

فقل لأبي يحيى متى تدرك العلا

و قال إبراهيم بن هرمة:

سهل الحجاب مؤدب الخدام  
لم تدرأيهما ذوي الأرحام.

هش إذا نزل الوفود ببابه  
و إذا رأيت صديقه و شقيقه

و قال آخر:

على طمع عند اللئيم يطالبه  
كمرثيتي للطرف و العليج راكبه.

و إنني لأستحيي الكريم إذا أتى  
و أرثي له من مجلس عند بابه

و قال عبد الله بن محمد بن عيينة:

فحال الستر دونك و الحجاب  
يجانبه إذا عز الذهب  
و إن كرهوا كما يقع الذباب.

أتيتك زائرا لقضاء حق  
و رأيي مذهب عن كل ناء  
و لست بساقط في قدر قوم

و قال آخر:

تطلب الرزق و لا راهب  
أصبح يشكو جفوة الحاجب  
و إنما يقصد للصاحب.

ما ضاقت الأرض على راغب  
بل ضاقت الأرض على شاعر  
قد شتم الحاجب في شعره

و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، **ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَ بَطَانَةً فِيهِمْ اسْتِثْنَارًا**، إلى قوله ع، **حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ**: (نهاه ع عن أن يحمل أقاربه و حاشيته و خواصه على رقاب الناس و أن يمكنهم من الاستئثار عليهم و التناول و الإذلال و نهاه من أن يقطع أحدا منهم قطعة أو يملكه ضيعة تضر بمن يجاورها من السادة و الدهاقين في شرب يتغلبون على الماء منه أو ضياع يضيفونها إلى ما ملكهم إياه و إعفاء لهم من مئونة أو حفر و غيره فيعفيهم الولاية منه مراقبة لهم فيكون مئونة ذلك الواجب عليهم قد أسقطت عنهم و حمل ثقلها على غيرهم. ثم قال ع لأن

←

← منفعة ذلك في الدنيا تكون لهم دونك والوزر في الآخرة عليك والعيب والذم في الدنيا أيضا لاحقان بك. ثم قال له إن اتهمتكم الرعية بحيف عليهم أو ظنت بك جورا فاذكر لهم عذرك في ذلك وما عندك ظاهرا غير مستور فإنه الأولى والأقرب إلى استقامتهم لك على الحق. و أصحرت بكذا أي كشفته مأخوذ من الإصحار وهو الخروج إلى الصحراء. و حامة الرجل أقاربه و بطانته و اعتقدت عقدة أي ادخرت ذخيرة و المهنا مصدر هنا كذا و مغبة الشيء عاقبته. و اعدل عنك ظنونهم نجها و الإعذار إقامة العذر. طرف من أخبار عمر بن عبد العزيز و نزاهته في خلافته: رد عمر بن عبد العزيز المظالم التي احتقبها بنو مروان فأبغضوه و ذموه و قيل إنهم سموه فمات. و روى الزبير بن بكار في الموقفيات أن عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه يوما و هو في قائلته فأيقظه و قال له ما يؤمنك أن تؤتى في منامك و قد رفعت إليك مظالم لم تقض حق الله فيها فقال يا بني إن نفسي مطيتي إن لم أرفق بها لم تبلغني إنني لو أتعبت نفسي و أعواني لم يكن ذلك إلا قليلا حتى أسقط و يسقطوا و إنني لأحتسب في نومتي من الأجر مثل الذي أحتسب في يقظتي إن الله جل ثناؤه لو أراد أن ينزل القرآن جملة لأنزله ولكنه أنزل الآية و الآيتين حتى استكثر الإيمان في قلوبهم. ثم قال يا بني مما أنا فيه أمر هو أهم إلى أهل بيتك هم أهل العدة و العدد و قبلهم ما قبلهم فلو جمعت ذلك في يوم واحد خشيت انتشارهم علي و لكنني أنصف من الرجل و الاثنين فيبلغ ذلك من وراءهما فيكون أنجح له فإن يرد الله إتمام هذا الأمر أتمه و إن تكن الأخرى فحسب عبد أن يعلم الله منه أنه يحب أن ينصف جميع رعيته. و روى جويرية بن أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فلما تفرقنا نادى مناديه الصلاة جامعة فجئت المسجد فإذا عمر على المنبر فحمد الله و أتنى عليه ثم قال أما بعد فإن هؤلاء يعني خلفاء بني أمية قبله قد كانوا أعطونا عطايا ما كان ينبغي لنا أن نأخذها منهم و ما كان ينبغي لهم أن يعطوناها و إنني قد رأيت الآن أنه ليس علي في ذلك دون الله حسيب و قد بدأت بنفسي و الأقربين من أهل بيتي اقرأ يا مزاحم فجعل مزاحم يقرأ كتابا فيه الإقطاعات بالضياح و النواحي ثم يأخذه عمر بيده فيقصه بالجلم لم يزل كذلك حتى نودي بالظهر. و روى

« الفرات بن السائب قال كان عند فاطمة بنت عبد الملك بن مروان جوهر جليل وهبها أبوها و لم يكن لأحد مثله و كانت تحت عمر بن عبد العزيز فلما ولي الخلافة قال لها اختاري إما أن تردي جوهرك و حليك إلى بيت مال المسلمين و إما أن تأذني لي في فراقك فإنني أكره أن اجتمع أنا و أنت و هو في بيت واحد فقالت بل أختارك عليه و على أضعافه لو كان لي و أمرت به فحمل إلى بيت المال فلما هلك عمر و استخلف يزيد بن عبد الملك قال لفاطمة أخته إن شئت رددته عليك قالت فإنني لا أشاء ذلك طبت عنه نفسا في حياة عمر و أرجع فيه بعد موته لا و الله أبدا فلما رأى يزيد ذلك قسمه بين ولده و أهله. و روى سهيل بن يحيى المروزي عن أبيه عن عبد العزيز عن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن سليمان صعد عمر على المنبر فقال إني قد خلعت ما في رقبتي من بيعتكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك فنزل و دخل و أمر بالاستور فهتكت و الثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت إلى بيت المال ثم خرج و نادى مناديه من كانت له مظلمة من بعيد أو قريب من أمير المؤمنين فليحضر فقام رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس و اللحية فقال أسألك كتاب الله قال ما شأنك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ضيعتي و العباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد و كتب لي بها سجلا فقال عمر ما تقول أنت أيها الذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله فقال عمر إيها لعمرى إن كتاب الله لأحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد عليه يا عباس ضيعته فجعل لا يدع شيئا مما كان في أيدي أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة. و روى ميمون بن مهران قال بعث إلي عمر بن عبد العزيز و إلى مكحول و أبي قلابة فقال ما ترون في هذه الأموال التي أخذها أهلي من الناس ظلما فقال مكحول قولا ضعيفا كرهه عمر فقال أرى أن تستأنف و تدع ما مضى فنظر إلي عمر كالمستغيث بي فقلت يا أمير المؤمنين أحضر ولدك عبد الملك لننظر ما يقول فحضر فقال ما تقول يا عبد الملك فقال ما ذا أقول أ لست تعرف مواضعها قال بلى و الله قال فارددها فإن لم تفعل كنت شريكا لمن أخذها. و روى ابن درستويه عن يعقوب بن سفيان عن جويرية بن أسماء قال كان بيد عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة ضيعته

← المعروفة بالسهلة و كانت باليمامة و كانت أمرا عظيما لها غلة عظيمة كثيرة إنما عيشه و عيش أهله منها فلما ولي الخلافة قال لمزاحم مولاه و كان فاضلا إنني قد عزمت أن أرد السهلة إلى بيت مال المسلمين فقال مزاحم أتدري كم ولدك إنهم كذا و كذا قال فذرفت عيناه فجعل يستدمع و يمسح الدمعة بإصبعه الوسطى و يقول أكلهم إلى الله أكلهم إلى الله فمضى مزاحم فدخل على عبد الملك بن عمر فقال له ألا تعلم ما قد عزم عليه أبوك إنه يريد أن يرد السهلة قال فما قلت له قال ذكرت له ولده فجعل يستدمع و يقول أكلهم إلى الله فقال عبد الملك بثس و وزير الدين أنت ثم وثب و انطلق إلى أبيه فقال للأذن استأذن لي عليه فقال إنه قد وضع رأسه الساعة للقائلة فقال استأذن لي عليه فقال أما ترحمونه ليس له من الليل و النهار إلا هذه الساعة قال استأذن لي عليه لا أم لك فسمع عمر كلامهما فقال ائذن لعبد الملك فدخل فقال علي ما ذا عزمت قال أرد السهلة قال فلا تؤخر ذلك قم الآن قال فجعل عمر يرفع يديه و يقول الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يعينني علي أمر ديني قال نعم يا بني أصلي الظهر ثم أصدع المنبر فأردھا علانية علي رءوس الناس قال و من لك أن تعيش إلى الظهر ثم من لك أن تسلم نيتك إلى الظهر إن عشت إليها فقام عمر فصعد المنبر فخطب الناس و رد السهلة. قال و كتب عمر بن الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز لما أخذ بني مروان يرد المظالم كتابا أغلظ له فيه من جملته أنك أزريت علي كل من كان قبلك من الخلفاء و عبتهم و سرت بغير سيرتهم بغضا لهم و شن أنا لمن بعدهم من أولادهم و قطعت ما أمر الله به أن يوصل و عمدت إلى أموال قريش و مواريتهم فأدخلتها بيت المال جورا و عدوانا فاتق الله يا ابن عبد العزيز و راقبه فإنك خصصت أهل بيتك بالظلم و الجور و الذي خص محمد ص بما خصه به لقد ازددت من الله بعدا بولايتك هذه التي زعمت أنها عليك بلاء فأقصر عن بعض ما صنعت و اعلم أنك بعين جبار عزيز و في قبضته و لن يتركك علي ما أنت عليه. قالوا فكتب عمر جوابه أما بعد فقد قرأت كتابك و سوف أجيبك بنحو منه أما أول أمرك يا ابن الوليد فإن أمك نبأة أمة السكون كانت تطوف في أسواق حمص و تدخل حوانيتها ثم الله أعلم بها اشتراها ذبيان بن ذبيان من فيء المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك فبثس

← الحامل و بتس المحمول ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا و تزعم أني من الظالمين لأنني حرمتك و أهل بيتك فيء الله الذي هو حق القرابة و المساكين و الأرامل و إن أظلم مني و أترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برأيك و لم يكن له في ذاك نية إلا حب الوالد ولده فويل لك و ويل لأبيك ما أكثر خصماء كما يوم القيامة و إن أظلم مني و أترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمسي العرب يسفك الدم الحرام و يأخذ المال الحرام و إن أظلم مني و أترك لعهد الله من استعمل قررة بن شريك أعرابيا جافيا على مصر و أذن له في المعازف و الخمر و الشرب و اللهو و إن أظلم مني و أترك لعهد الله من استعمل عثمان بن حيان على الحجاز فينشد الأشعار على منبر رسول الله ص و من جعل للعالية البربرية سهما في الخمس فرويدا يا ابن نبأة و لو التقت حلقتا البطان و رد الفيء إلى أهله لتفرغت لك و لأهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق و أخذتم في بنيات الطريق و من وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أعمله بيع رقبتك و قسم ثمنك بين الأرامل و اليتامى و المساكين فإن لكل فيك حقا و السلام علينا و لا ينال سلام الله الظالمين . و روى الأوزاعي قال لما قطع عمر بن عبد العزيز عن أهل بيته ما كان من قبله يجرونه عليهم من أرزاق الخاصة فتكلم في ذلك عنبة بن سعيد فقال يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة فقال مالي إن يتسع لكم و أما هذا المال فحقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد و لا يمنعه من أخذه إلا بعد مكانه و الله إنني لأرى أن الأمور لو استحالت حتى يصبح أهل الأرض يرون مثل رأيكم لنزلت بهم بائقة من عذاب الله . و روى الأوزاعي أيضا قال قال عمر بن عبد العزيز يوما و قد بلغه عن بني أمية كلام أغضبه إن لله في بني أمية يوما أو قال ذبحا و ايم الله لئن كان ذلك الذبح أو قال ذلك اليوم على يدي لأعذرن الله فيهم قال فلما بلغهم ذلك كفوا و كانوا يعلمون صرامته و إنه إذا وقع في أمر مضى فيه . و روى إسماعيل بن أبي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز يوما لحاجبه لا تدخلن علي اليوم إلا مروانيا فلما اجتمعوا قال يا بني مروان إنكم قد أعطيتم حظا و شرفا و أموالا إنني لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو ثلثيها في أيديكم فسكتوا فقال ألا تجيبوني فقال رجل منهم فما بالك قال إنني أريد

← أن أنتزعها منكم فأردها إلى بيت مال المسلمين فقال رجل منهم والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رءوسنا وأجسادنا والله لا تكفر أسلافنا ولا نفقر أولادنا فقال عمر والله لو لا أن تستعينوا علي بمن أطلب هذا الحق له لأضرت خدودكم قوموا عني. وروى مالك بن أنس قال ذكر عمر بن عبد العزيز من كان قبله من المروانية فعابهم وعنده هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إنا والله نكره أن تعيب آباءنا وتضع شرفنا فقال عمر وأي عيب أعيب مما عابه القرآن. وروى نوفل بن الفرات قال شكوا بنو مروان إلى عاتكة بنت مروان بن الحكم عمر فقالوا إنه يعيب أسلافنا ويأخذ أموالنا فذكرت ذلك له وكانت عظيمة عند بني مروان فقال لها يا عممة إن رسول الله ص قبض وترك الناس على نهر مورود فولى ذلك النهر بعده رجلان لم يستخضا أنفسهما وأهلها منه بشيء ثم وليه ثالث فكرى منه ساقية ثم لم تزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه يابسا لا قطرة فيه وإيم الله لئن أبقاني الله لأسكرن تلك السواقي حتى أعيد النهر إلى مجراه الأول قالت فلا يسبون إذا عندك قال ومن يسبهم إنما يرفع الرجل مظلمته فأردها عليه. وروى عبد الله بن محمد التيمي قال كان بنو أمية ينزلون عاتكة بنت مروان بن الحكم على أبواب قصورهم وكانت جليلة الموضع عندهم فلما ولي عمر قال لا يلي إنزالها أحد غيري فأدخلوها على دابتها إلى باب قبتة فأنزلها ثم طبق لها وسادتين إحداهما على الأخرى ثم أنشأ يمازحها ولم يكن من شأنه ولا من شأنها المزاح فقال أما رأيت الحرس الذين على الباب فقالت بلى وربما رأيتهم عند من هو خير منك فلما رأى الغضب لا يتحلل عنها ترك المزاح وسألها أن تذكر حاجتها فقالت إن قرابتك يشكونك ويزعمون أنك أخذت منهم خير غيرك قال ما منعهم شيئا هو لهم ولا أخذت منهم حقا يستحقونه قالت إني أخاف أن يهيجوا عليك يوما عصيبا وقال كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره ثم دعا بدينار ومجمره وجلد فألقى الدينار في النار وجعل ينفخ حتى احمر ثم تناوله بشيء فأخرجه فوضعه على الجلد فنش وفت فقال يا عممة أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا فقامت فخرجت إلى بني مروان فقالت تزوجون في آل عمر بن الخطاب فإذا نزعوا إلى الشبه جزعتم اصبروا له. وروى وهيب

« بن الورد قال اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز فقالوا الولد له قل لأبيك يأذن لنا فإن لم يأذن فأبلغ إليه عنا و سأله فلم يأذن لهم و قال فليقولوا فقالوا قل له إن من كان قبلك من الخلفاء كان يعطينا و يعرف لنا مواضعنا و إن أباك قد حرمنا ما في يديه فدخل إلى أبيه فأبلغه عنهم فقال اخرج فقل لهم إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم و روى سعيد بن عمار عن أسماء بنت عبيد قال دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطوننا عطايا منعناها و لي عيال و ضيعة فأذن لي أخرج إلى ضيعتي و ما يصلح عيالي فقال عمر إن أحبكم إلينا من كفانا منونته فخرج عنبسة فلما صار إلى الباب ناداه أبا خالد أبا خالد فرجع فقال أكثر ذكر الموت فإن كنت في ضيق من العيش وسعه عليك و إن كنت في سعة من العيش ضيقه عليك. و روى عمر بن علي بن مقدم قال قال ابن صغير لسليمان بن عبد الملك لمزاحم إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين عمر قال فاستأذنت له فأدخله فقال يا أمير المؤمنين لم أخذت قطيعتي قال معاذ الله إن أخذ قطيعة ثبتت في الإسلام قال فهذا كتابي بها و أخرج كتابا من كفه فقراه عمر و قال لمن كانت هذه الأرض قال كانت للمسلمين قال فالمسلمون أولى بها قال فاردد علي كتابي قال إنك لو لم تأتني به لم أسألكه فأما إذ جئتني به فلست أدعك تطلب به ما ليس لك بحق فبكى ابن سليمان فقال مزاحم يا أمير المؤمنين ابن سليمان تصنع به هذا قال و ذلك لأن سليمان عهد إلى عمر و قدمه على إخوته فقال عمر ويحك يا مزاحم إني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي و لكنها نفسي أجادل عنها. و روى الأوزاعي قال قال هشام بن عبد الملك و سعيد بن خالد بن عمر بن عثمان بن عفان لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين استأنف العمل برأيك فيما تحت يدك و خل بين من سبقك و بين ما ولوه عليهم كان أولهم فإنك مستكف أن تدخل في خير ذلك و شره قال أنشدكما الله الذي إليه تعودان لو أن رجلا هلك و ترك بنين أصاغر و أكابر ففغر الأكابر الأصاغر بقوتهم فأكلوا أموالهم ثم بلغ الأصاغر الحلم فجاءوكما بهم و بما صنعوا في أموالهم ما كنتم صانعين قالوا كنا نرد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها قال فإني وجدت كثيرا ممن كان قبلي من الولاة غر الناس بسلطانه و

← قوته و آثر بأموالهم أتباعه و أهله و رهطه و خاصته فلما وليت أتوني بذلك فلم يسعني إلا الرد على الضعيف من القوي و على الدنيا من الشريف فقالا يوفق الله أمير المؤمنين .) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ لَا تَذْفَعَنَّ صَلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوَّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضًا، إِلَى قَوْلِهِ ع، مِنْ اللَّهِ طَلِبَةٌ لَا تَسْتَقْبِلُ فِيهَا دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ: (أمره أن يقبل السلم و الصلح إذا دعي إليه لما فيه من دعة الجنود و الراحة من الهم و الأمن للبلاد و لكن ينبغي أن يحذر بعد الصلح من غائلة العدو و كيدته فإنه ربما قارب بالصلح ليتغفل أي يطلب غفلتك فخذ بالحزم و اتهم حسن ظنك لا تتق و لا تسكن إلى حسن ظنك بالعدو و كن كالطائر الحذر. ثم أمره بالوفاء بالعهود قال و اجعل نفسك جنة دون ما أعطيت أي و لو ذهبت نفسك فلا تغدر. و قال الراوندي الناس مبتدأ و أشد مبتدأ ثان و من تعظيم الوفاء خبره و هذا المبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول و محل الجملة نصب لأنها خبر ليس و محل ليس مع اسمه و خبره رفع لأنه خبر فإنه و شيء اسم ليس و من فرائض الله حال و لو تأخر لكان صفة لشيء و الصواب أن شيء اسم ليس و جاز ذلك و إن كان نكرة لاعتماده على النفي و لأن الجار و المجرور قبله في موضع الحال كالصفة فتخصص بذلك و قرب من المعرفة و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجملة المركبة من مبتدأ و خبر في موضع رفع لأنها صفة شيء و أما خبر المبتدأ الذي هو شيء فمحذوف و تقديره في الوجود كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلا الله أي في الوجود و ليس يصح ما قال الراوندي من أن أشد مبتدأ ثان و من تعظيم الوفاء خبره لأن حرف الجر إذا كان خبرا لمبتدأ تعلق بمحذوف و هاهنا هو متعلق بأشد نفسه فكيف يكون خبرا عنه و أيضا فإنه لا يجوز أن يكون أشد من تعظيم الوفاء خبرا عن الناس كما زعم الراوندي لأن ذلك كلام غير مفيد لا ترى أنك إذا أردت أن تخبر بهذا الكلام عن المبتدأ الذي هو الناس لم يقم من ذلك صورة محصلة تفيدك شيئاً بل يكون كلاماً مضطرباً. و يمكن أيضا أن يكون من فرائض الله في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ و قد قدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفع لأنه خبر المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه أولاً و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر



← المبتدأ الذي هو شيء. ثم قال له ع و قد لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلك لهم شريعة و بينهم سنة فالإسلام أولى باللزوم و الوفاء. و استوبلوا وجدوه وببلا أي ثقيلًا استوبلت البلد أي استوخمته و استثقلتته و لم يوافق مزاجك. و لا تخيسن بعهدك أي لا تغدرن خاس فلان بذمته أي غدر و نكت. قوله و لا تختلن عدوك أي لا تمكرن به ختلته أي خدعته. و قوله أفضاه بين عبادته جعله مشتركًا بينهم لا يختص به فريق دون فريق. قال و يستفيضون إلى جواره أي ينتشرون في طلب حاجاتهم و مآربهم ساكنين إلى جواره فإلى هاهنا متعلقة بمحذوف مقدر كقوله تعالى في تَشعِ آيَاتِ إِلَى فِرْعَوْنَ أَي مرسلا قال فلا إدغال أي لا إفساد و الدغل الفساد و لا مدالسة أي لا خديعة يقال فلان لا يوالس و لا يدالس أي لا يخادع و لا يخون و أصل الدلس الظلمة و التدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري. ثم نهاه عن أن يعقد عقدا يمكن فيه التأويلات و العلل و طلب المخارج و نهاه إذا عقد العقد بينه و بين العدو أن ينقضه معولا على تأويل خفي أو فحوى قول أو يقول إنما عنيت كذا و لم أعن ظاهر اللفظة فإن العقود إنما تعقد على ما هو ظاهر في الاستعمال متداول في الاصطلاح و العرف لا على ما في الباطن. و روي انفساحه بالحاء المهملة أي سعته. فصل فيما جاء في الحذر من كيد العدو: قد جاء في الحذر من كيد العدو و النهي عن التفريط في الرأي السكون إلى ظاهر السلم أشياء كثيرة و كذا في النهي عن الغدر و النهي عن طلب تأويلات العهود و فسخها بغير الحق. فرط عبد الله بن طاهر في أيام أبيه في أمر أشرف فيه على العطب و نجا بعد لأي فكتب إليه أبوه أتانى يا بني من خبر تفريطك ما كان أكبر عندي من نعيك لو ورد لأنى لم أرج قط ألا تموت و قد كنت أرجو ألا تفتضح بترك الحزم و التيقظ. و روى ابن الكلبي أن قيس بن زهير لما قتل حذيفة بن بدر و من معه بجفر الهباءة خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط و قال لا تنظر في وجهي غطفانية بعد اليوم فقال يا معاشر النمر أنا قيس بن زهير غريب حريب طريد شريد موتور فانظروا لي امرأة قد أديها الغني و أذلها الفقر فزوجوه بامرأة منهم فقال لهم إنى لا أقيم فيكم حتى أخبركم بأخلاقى أنا فخور غيور أنف و لست أفخر حتى أبتلى و لا أغار حتى أرى و لا أنف حتى أظلم فرضوا أخلاقه فأقام

« فيهم حتى ولد له ثم أراد أن يتحول عنهم فقال يا معشر النمر إن لكم حقا علي في مصاهرتي فيكم و مقامي بين أظهركم و إني موصيكم بخصال أمركم بها و أنهاكم عن خصال عليكم بالأناة فإن بها تدرك الحاجة و تنال الفرصة و تسويد من لا تعاون بتسويده و الوفاء بالعهود فإن به يعيش الناس و إعطاء ما تريدون إعطاءه قبل المسألة و منع ما تريدون منعه قبل الإنعام و إجارة الجار على الدهر و تنفيس البيوت عن منازل الأيامي و خلط الضيف بالعيال و أنهاكم عن الغدر فإنه عار الدهر و عن الرهان فإن به ثكلت مالكا أخي و عن البغي فإن به صرع زهير أبي و عن السرف في الدماء فإن قتلي أهل الهبأة أورتني العار و لا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق و أنكحوا الأيامي الأكفاء فإن لم تصيبوا بهن الأكفاء فخير بيوتهن القبور و اعلموا أنني أصبحت ظالما و مظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا و ظلمتهم بقتلي من لا ذنب له ثم رحل عنهم إلى غمار فتنصر بها و عف عن المآكل حتى أكل الحنظل إلى أن مات. ) و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، إِيَّاكَ وَ الدَّمَاءَ وَ سَفْكَهَا بِغَيْرِ جِلْهَاتِهَا، إلى قوله ع، تُوَدِّي إِلَيَّ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ حَقَّهُمْ: (قد ذكرنا في وصية قيس بن زهير أنفا النهي عن الإسراف في الدماء و تلك وصية مبنية على شريعة الجاهلية مع حميتها و تهالكها على القتل و القتال و وصية أمير المؤمنين ع مبنية على الشريعة الإسلامية و النهي عن القتل و العدوان الذي لا يسيغه الدين و قد ورد في الخبر المرفوع أن أول ما يقضي الله به يوم القيامة بين العباد أمر الدماء. قال إنه ليس شيء أدعى إلى حلول النقم و زوال النعم و انتقال الدول من سفك الدم الحرام و إنك إن ظننت أنك تقوي سلطانك بذلك فليس الأمر كما ظننت بل تضعفه بل تعدمه بالكلية. ثم عرفه أن قتل العمدة يوجب القود و قال له قود البدن أي يجب عليك هدم صورتك كما هدمت صورة المقتول و المراد إرهابه بهذه اللفظة أنها أبلغ من أن يقول له فإن فيه القود. ثم قال إن قتلت خطأ أو شبه عمد كالضرب بالسوط فعليك الدية و قد اختلف الفقهاء في هذه المسألة فقال أبو حنيفة و أصحابه القتل على خمسة أوجه عمد و شبه عمد و خطأ و ما أجري مجرى الخطأ و قتل بسبب. فالعمد ما تعمد به ضرب الإنسان بسلاح أو ما يجري مجرى السلاح كالمحدد من الخشب و ليطة الفص و المروءة المحددة و

← النار و موجب ذلك المأثم و القود إلا أن يعفو الأولياء و لا كفارة فيه. و شبه العمد أن يتعمد الضرب بما ليس بسلاح و لا أجري مجرى السلاح كالحجر العظيم و الخشبة العظيمة و موجب ذلك المأثم و الكفارة و لا قود فيه و فيه الدية مغلظة على العاقلة. و الخطأ على وجهين خطأ في القصد و هو أن يرمي شخصا يظنه صيدا فإذا هو آدمي و خطأ في الفعل و هو أن يرمي غرضا فيصيب آدميا و موجب النوعين جميعا الكفارة و الدية على العاقلة و لا مأثم فيه. و ما أجري مجرى الخطأ مثل النائم يتقلب على رجل فيقتله فحكمه حكم الخطأ و أما القتل بسبب فحافر البشر و راضع الحجر في غير ملكه و موجب له إذا تلف فيه إنسان الدية على العاقلة و لا كفارة فيه. فهذا قول أبي حنيفة و من تابعه و قد خالفه صاحبه أبو يوسف و محمد في شبه العمد و قالوا إذا ضربه بحجر عظيم أو خشبة غليظة فهو عمد قال و شبه العمد أن يتعمد ضربه بما لا يقتل به غالبا كالعصا الصغيرة و السوط و بهذا القول قال الشافعي. و كلام أمير المؤمنين ع يدل على أن المؤدب من الولاية إذا تلف تحت يده إنسان في التأديب فعليه الدية و قال لي قوم من فقهاء الإمامية أن مذهبنا أن لا دية عليه و هو خلاف ما يقتضيه كلام أمير المؤمنين ع. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَإِيَّاكَ وَ الْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَ الثَّقَّةَ، إلى قوله ع، لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرِعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا: (قد اشتمل هذا الفصل على وصايا نحن شارحوها منها قوله ع إياك و ما يعجبك من نفسك و الثقة بما يعجبك منها. قد ورد في الخبر ثلاث مهلكات شح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه. و في الخبر أيضا لا وحشة أشد من العجب. و في الخبر الناس لآدم و آدم من تراب فما لابن آدم و الفخر و العجب و في الخبر الجار ثوبه خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة. و في الخبر و قد رأى أبا دجانة يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا بين الصفيين. و منها قوله و حب الإطراء ناظر المأمون محمد بن القاسم النوشجاني المتكلم فجعل يصدقه و يطريه و يستحسن قوله فقال المأمون يا محمد أراك تنقاد إلى ما تظن أنه يسرني قبل وجوب الحججة لي عليك و تطريني بما لست أحب أن أطري به و تستخدم لي في المقام الذي ينبغي أن تكون فيه مقاوما لي و محتجا علي و لو شئت أن أقسر الأمور بفضل بيان و طول لسان و أغتصب الحججة بقوة الخلافة

« وأبهة الرئاسة لصدقت وإن كنت كاذبا و عدلت وإن كنت جائرا و صوبت وإن كنت مخطئا لكني لا أرضى إلا بغلبة الحجة و دفع الشبهة و إن أنقص الملوك عقلا و أسخفهم رأيا من رضي بقولهم صدق الأمير. و أتى رجل على رجل فقال الحمد لله الذي سترني عنك و كان بعض الصالحين يقول إذا أطراه إنسان ليسألك الله عن حسن ظنك. و منها قوله و إياك و المن قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى و كان يقال المن محبة للنفس مفسدة للصنع. و منها نهيه إياه عن التزديد في فعله قال ع إنه يذهب بنور الحق و ذلك لأنه محض الكذب مثل أن يسدي ثلاثة أجزاء من الجميل فيدعي في المجالس و المحافظ أنه أسدي عشرة و إذا خالط الحق الكذب أذهب نوره. و منها نهيه إياه عن خلف الوعد قد مدح الله نبيا من الأنبياء و هو إسماعيل بن إبراهيم ع بصدق الوعد و كان يقال وعد الكريم نقد و تعجيل و وعد اللثيم مطل و تعطيل و كتب بعض الكتاب و حق لمن أزهق بقول أن يثمر بفعل و قال أبو مقاتل الضرير قلت لأعرابي قد أكثر الناس في المواعيد فما قولك فيها فقال بئس الشيء الوعد مشغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خيره غائب و شره حاضر و في الحديث المرفوع عدة المؤمن كأخذ باليد. فأما أمير المؤمنين ع فقال إنه يوجب المقت و استشهد عليه بالآية و المقت البغض. و منها نهيه عن العجلة و كان يقال أصاب مثبت أو كاد و أخطأ عجل أو كاد و في المثل رب عجلة تهب ريتا و ذمها الله تعالى فقال خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ. و منها نهيه عن التساقط في الشيء الممكن عند حضوره و هذا عبارة عن النهي عن الحرص و الجشع قال الشنفرى:

و إن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل.

و منها نهيه عن اللجاجة في الحاجة إذا تعذرت كان يقال من لاج الله فقد جعله خصما و من كان الله خصمه فهو مخصوم قال الغزي:

دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها برأي منك معكوس.

و منها نهيه له عن الوهن فيها إذا استوضحت أي وضحت و انكشفت و يروي و استوضحت فعل ما لم يسم فاعله و الوهن فيها إهمالها و ترك انتهاز الفرصة فيها قال الشاعر:

←

فإذا أمكنت فبادر إليها حذرا من تعذر الإمكان.

و منها نهي عن الاستثناء و هذا هو الخلق النبوي غنم رسول الله ص غنائم خبير و كانت ملء الأرض نعماً فلما ركب راحلته و سار تبعه الناس يطلبون الغنائم و قسمها و هو ساكت لا يكلمهم و قد أكثروا عليه إلحاحاً و سؤالا فمر بشجرة فخطفت رداءه فالتفت فقال ردوا علي ردائي فلو ملكت بعدد رمل تهامة مغنماً لقسمته بينكم عن آخره ثم لا تجدونني بخيلاً و لا جباناً و نزل و قسم ذلك المال عن آخره عليهم كله لم يأخذ لنفسه منه و برة. و منها نهي له عن التغابي و صورة ذلك أن الأمير يوصي إليه أن فلاناً من خاصته يفعل كذا و يفعل كذا من الأمور المنكرة و يرتكبها سرا فيتغابي عنه و يتغافل نهائياً عن ذلك و قال إنك مأخوذ منك لغيرك أي معاقب تقول اللهم خذ لي من فلان بحقي أي اللهم انتقم لي منه. و منها نهي إياه عن الغضب و عن الحكم بما تقتضيه قوته الغضبية حتى يسكن غضبه قد جاء في الخبر المرفوع لا يقضي القاضي و هو غضبان. فإذا كان قد نهي أن يقضي القاضي و هو غضبان على غير صاحب الخصومة فبالأولى أن ينهي الأمير عن أن يسطو على إنسان و هو غضبان عليه. و كان لكسرى أنوشروان صاحب قدرته و نصبه لهذا المعنى يقف على رأس الملك يوم جلوسه فإذا غضب على إنسان و أمر به قرع سلسلة تاجه بقضيب في يده و قال له إنما أنت بشر فأرحم من في الأرض يرحمك من في السماء. و قال ابن أبي الحديد في شرح قوله ع، وَ مِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَ هُوَ آخِرُهُ وَ أَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ، إلى آخره: (روي كل رغبة و الرغبة ما يرغب فيه فأما الرغبة فمصدر رغب في كذا كأنه قال القادر على إعطاء كل سؤال أي إعطاء كل سائل ما سأله. و معنى قوله من الإقامة على العذر أي أسأل الله أن يوفقني للإقامة على الاجتهاد و بذل الوسع في الطاعة و ذلك لأنه إذا بذل جهده فقد أعذر ثم فسر اجتهاده في ذلك في رضا الخلق و لم يفسر اجتهاده في رضا الخالق لأنه معلوم فقال هو حسن الثناء في العباد و جميل الأثر في البلاد. فإن قلت فقوله و تمام النعمة على ما ذا تعطفه قلت هو معطوف على ما من قوله لما فيه كأنه قال أسأل الله توفيقاً لذا و لتمام النعمة أي و لتمام نعمته

←

← علي و تضاعف كرامته لدي و توفيقه لهما هو توفيقه للأعمال الصالحة التي يستوجبها بها. فصل في ذكر بعض وصايا العرب: و ينبغي أن يذكر في هذا الموضع وصايا من كلام قوم من رؤساء العرب أوصوا بها أولادهم و رهطهم فيها آداب حسان و كلام فصيح و هي مناسبة لعهد أمير المؤمنين ع هذا و وصايا المودعة فيه و إن كان كلام أمير المؤمنين ع أجل و أعلى من أن يناسبه كلام لأنه قبس من نور الكلام الإلهي و فرع من دوحه المنطق النبوي. روى ابن الكلبي قال لما حضرت الوفاة أوس بن حارثة أخوا الخزرج لم يكن له ولد غير مالك بن الأوس و كان لأخيه الخزرج خمسة قبيل له كنا نأمرك بأن تتزوج في شبابك فلم تفعل حتى حضر الموت و لا ولد لك إلا مالك فقال لم يهلك هالك ترك مثل مالك و إن كان الخزرج ذا عدد و ليس لمالك ولد ففعل الذي استخرج العذق من الجريمة و النار من الوثيمة أن يجعل لمالك نسلا و رجالا بسلا و كلنا إلى الموت يا مالك المنية و لا الدنية و العتاب قبل العقاب و التجلد لا التبلد و اعلم أن القبر خير من الفقر و من لم يعط قاعدا حرم قائما و شر الشرب الاشتفاف و شر الطعم الاقتفاف و ذهاب البصر خير من كثير من النظر و من كرم الكريم الدفع عن الحریم و من قل ذل و خير الغنى القناعة و شر الفقر الخضوع الدهر صرفان صرف رخاء و صرف بلاء و اليوم يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصطبر و كلاهما سينحسر و كيف بالسلامة لمن ليست له إقامة و حياك ربك. و أوصى الحارث بن كعب بنيه فقال يا بني قد أتت علي مائة و ستون سنة ما صافحت يميني يمين غادر و لا قنعت لنفسي بخلة فاجر و لا صبوت بائنة عم و لا كنة و لا بحت لصديق بسر و لا طرحت عن مومسة قناعا و لا بقي على دين عيسى ابن مريم و قد روي على دين شعيب من العرب غيري و غير تميم بن مر بن أسد بن خزيمة فموتوا على شريعتي و احفظوا علي وصيتي و إلهكم فاتقوا يكفكم ما أهمكم و يصلح لكم حالكم و إياكم و معصيته فيحل بكم الدمار و يوحش منكم الديار كونوا جميعا و لا تفرقوا فتكنوا شيعة و بزوا قبل أن تبزوا فموت في عز خير من حياة في ذل و عجز و كل ما هو كائن كائن و كل جمع إلى تباين و الدهر صرفان صرف بلاء و صرف رخاء و اليوم يومان يوم حبرة و يوم عبرة و الناس رجلان

← رجل لك و رجل عليك زوجوا النساء الأكفاء و إلا فانتظروا بهن القضاء و ليكن أطيب طيبهم الماء و إياكم و الورهاء فإنها أدوأ الداء و إن ولدها إلى أفن يكون لا راحة لقاطع القرابة و إذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم و آفة العدد اختلاف الكلمة و التفضل بالحسنة يقي السيئة و المكافأة بالسيئة دخول فيها و عمل السوء يزيل النعماء و قطيعة الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمة يزيل النعمة و عقوق الوالدين يعقب النكد و يخرب البلد و يمحق العدد و الإسراف في النصيحة هو الفضيحة و الحقد منع الرشد و لزوم الخطيئة يعقب البلية و سوء الدعة يقطع أسباب المنفعة و الضغائن تدعو إلى التباين يا بني إني قد أكلت مع أقوام و شربت فذهبوا و غبرت و كآني بهم قد لحقت ثم قال:

و أبليت بعد دهور دهورا	أكلت شبابي فأفنيته
فبادروا و أصبحت شيخا كبيرا	ثلاثة أهلين صاحبهم
قد ترك الدهر خطوي قصيرا	قليل الطعام عسير القيام
أقلب أمري بطونا ظهورا.	أبيت أراعي نجوم السماء

وصى أكرم بن صيفي بنيه و رهطه فقال يا بني تميم لا يفوتنكم و عظمي إن فاتكم الدهر بنفسي إن بين حيزومي و صدري لكلاما لا أجد له مواقع إلا أسماعكم و لا مقار إلا قلوبكم فتلقوه بأسماع مصغية و قلوب دواعية تحمدوا مغبته الهوى يقظان و العقل راقد و الشهوات مطلقة و الحزم معقول و النفس مهملة و الروية مقيدة و من جهة التواني و ترك الروية يتلف الحزم و لن يعدم المشاور مرشدا و المستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل و من سمع سمع به و مصارع الرجال تحت بروق الطمع و لو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت إلا في مقاتل الكرام و على الاعتبار طريق الرشاد و من سلك الجدد أمن العثار و لن يعدم الحسود أن يتعب قلبه و يشغل فكره و يورث غيظه و لا تجاوز مضرته نفسه يا بني تميم الصبر على جرع الحلم أعذب من جنا نمر الندامة و من جعل عرضه دون ماله استهدف للذم و كلم اللسان أنكى من كلم السنان و الكلمة مرهونة ما لم تنجم من الفم فإذا نجمت مزجت فهي أسد محرب أو نار تلهب و رأي

← الناصح اللبيب دليل لا يجوز و نفاذ الرأي في الحرب أجدى من الطعن و الضرب. و أوصى يزيد بن المهلب ابنه مخلدا حين استخلفه على جرجان فقال له يا بني قد استخلفتك على هذه البلاد فانظر هذا الحي من اليمن فكن لهم كما قال الشاعر:

إذا كنت مرتاد الرجال لنفعمهم فرش واصطنع عند الذين بهم ترمي

وانظر هذا الحي من ربيعة فإنهم شيعتك و أنصارك فاقض حقوقهم و انظر هذا الحي من تميم فأمطرهم و لا تزه لهم و لا تدنهم فيطمعوا و لا تقصمهم فيقطعوا و انظر هذا الحي من قيس فإنهم أكفاء قومك في الجاهلية و مناصفهم المآثر في الإسلام و رضاهم منك البشر يا بني إن لأبيك صنائع فلا تفسدها فإنه كفى بالمرء نقصا أن يهدم ما بنى أبوه و إياك و الدماء فإنه لا تقيته معها و إياك و شتم الأعراض فإن الحر لا يرضيه عن عرضه عوض و إياك و ضرب الأبخار فإنه عار باق و وتر مطلوب و استعمل على النجدة و الفضل دون الهوى و لا تعزل إلا عن عجز أو خيانة و لا يمنعك من اصطناع الرجل أن يكون غيرك قد سبقك إليه فإنك إنما تصطنع الرجال لفضلها و ليكن صنيعك عند من يكافئك عنه العشائر احمل الناس على أحسن أدبك يكفوك أنفسهم و إذا كتبت كتابا فأكثر النظر فيه و ليكن رسولك فيما بيني و بينك من يفقه عني و عنك فإن كتاب الرجل موضع عقله و رسوله موضع سره و أستودعك الله فلا بد للمودع أن يسكت و للمشيح أن يرجع و ما عف من المنطق و قل من الخطيئة أحب إلى أبيك. و أوصى قيس بن عاصم المنقري بنيه فقال يا بني خذوا عني فلا أحد أنصح لكم مني إذا دفتتموني فانصرفوا إلى رحالكم فسودوا أكبركم فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلفوا أباهم و إذا سودوا أصغرهم أزرى ذلك بهم في أكفائهم و إياكم و معصية الله و قطيعة الرحم و تمسكوا بطاعة أمرائكم فإنهم من رفعوا ارتفع و من وضعوا اتضع و عليكم بهذا المال فأصلحوه فإنه منبهة للكريم و جنة لعرض اللئيم و إياكم و المسألة فإنها آخر كسب الرجل و إن أحدا لم يسأل إلا ترك الكسب و إياكم و النياحة فإني سمعت رسول الله ص ينهى عنها و ادفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها و أصوم و لا يعلم بكر بن وائل بمدفني فقد كانت بيني و بينهم مشاحنات في الجاهلية و الإسلام و أخاف أن يدخلوا عليكم بي عارا و



« خذوا عني ثلاث خصال إياكم وكل عرق لثيم أن تلبسوه فإنه إن يسرركم اليوم يسؤكم غدا و  
 اكظموا الغيظ و احذروا بني أعداء آبائكم فإنهم على منهاج آباتهم ثم قال:  
 أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا  
 فلن تبيد و للآباء أبناء.

قال ابن الكلبي فيحكي الناس هذا البيت سابقا للزبير و ما هو إلا لقيس بن عاصم. و أوصى عمرو  
 بن كلثوم التغلبي بنيه فقال يا بني إني قد بلغت من العمر ما لم يبلغ أحد من آبائي و أجدادي و لا  
 بد من أمر مقتبل و أن ينزل بي ما نزل بالآباء و الأجداد و الأمهات و الأولاد فاحفظوا عني ما  
 أوصيكم به إني و الله ما عيرت رجلا قط أمرا إلا عيرني مثله إن حقا فحق و إن باطلا فباطل و من  
 سب سب فكفوا عن الشتم فإنه أسلم لأعراضكم و صلوا أرحامكم تعمر داركم و أكرموا جاركم  
 بحسن ثنائكم و زوجوا بنات العم بني العم فإن تعديتم بهن إلى الغرباء فلا تألوا بهن عن الأكفاء و  
 أبعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال فإنه أغض للبصر و أعف للذكر و متى كانت المعاينة و  
 اللقاء ففي ذلك داء من الأدواء و لا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه و قل من انتهك حرمة  
 لغيره إلا انتهكت حرمة و امنعوا القريب من ظلم الغريب فإنك تدل على قريبك و لا يجمل بك  
 ذل غريبك و إذا تنازعتكم في الدماء فلا يكن حقكم الكفاء قرب رجل خير من ألف وود خير من  
 خلف و إذا حدثتم فعوا و إذا حدثتم فأوجزوا فإن مع الإكثار يكون الإهذار و موت عاجل خير  
 من ضنى آجل و ما بكيت من زمان إلا دهاني بعده زمان و ربما شجاني من لم يكن أمره عناني و  
 ما عجبت من أحدوثة إلا رأيت بعدها أعجوبة و اعلموا أن أشجع القوم العطوف و خير الموت  
 تحت ظلال السيوف و لا خير فيمن لا روية له عند الغضب و لا فيمن إذا عوتب لم يعتب و من  
 الناس من لا يرجى خيره و لا يخاف شره فيكوؤه خير من دره و عقوقه خير من بره و لا تبرحوا  
 في حبكم فإن من أبرح في حب آل ذلك إلى قبيح بغض وكم قد زارني إنسان و زرته فانقلب  
 الدهر بنا فقبرته و اعلموا أن الحلیم سليم و أن السفیه كليم أني لم أمت ولكن هرمت و دخلتني  
 ذلة فسكت و ضعف قلبي فأهترت سلمكم ربكم و حياكم. و من كتاب أردشير بن بابك إلى بنيه و  
 الملوك من بعده رشاد الوالي خير للرعية من خصب الزمان الملك و الدين توأمان لا قوام

← لأحدهما إلا بصاحبه فالدين أس الملك و عماده ثم صار الملك حارس الدين فلا بد للملك من أسه و لا بد للدين من حارسه فأما ما لا حارس له فضائع و ما لا أس له فمهدوم إن رأس ما أخاف عليكم مبادرة السفلة إياكم إلى دراسة الدين و تأويله و التفقه فيه فتحملكم الثقة بقوة الملك على التهاون بهم فتحدث في الدين رئاسات منتشرات سرا فيمن قد وترتم و جفوتهم و حرمتهم و أخفتهم و صغرتهم من سفلة الناس و الرعية و حشو العامة ثم لا تشب تلك الرئاسات أن تحدث خرقا في الملك و وهنا في الدولة و اعلموا أن سلطانكم إنما هو على أجسادكم الرعية لا على قلوبها و إن غلبتم الناس على ما في أيديهم فلن تغلبوهم على ما في عقولهم و آرائهم و مكايدهم و اعلموا أن العاقل المحروم سال عليكم لسانه و هو أقطع سيفيه و إن أشد ما يضر بكم من لسانه ما صرف الحيلة فيه إلى الدين فكان للدين احتج و للدين فيما يظهر يتعصب فيكون للدين بكاؤه و إليه دعاؤه ثم هو أوحد للتابعين و المصدقين و المناصحين و المؤازرين لأن تعصب الناس موكل بالملوك و رحمتهم و محبتهم موكلة بالضعفاء المغلوبين فاحذروا هذا المعنى كل الحذر و اعلموا أنه ليس ينبغي للملك أن يعرف للعباد و النساك بأن يكونوا أولى بالدين منه و لا أحدب عليه و لا أغضب له و لا ينبغي له أن يخلي النساك و العباد من الأمر و النهي في نساكهم و دينهم فإن خروج النساك و غيرهم من الأمر و النهي عيب على الملوك و على المملكة و ثلثة بينة الضرر على الملك و على من بعده. و اعلموا أنه قد مضى قبلنا من أسلافنا ملوك كان الملك منهم يتعهد الحماية بالتفتيش و الجماعة بالتفضيل و الفراغ بالاشتغال كتعهده جسده بقص فضول الشعر و الظفر و غسل الدرن و الغمر و مداواة ما ظهر من الأدواء و ما بطن و قد كان من أولئك الملوك من صحة ملكه أحب إليه من صحة جسده فتتابعت تلك الأملاك بذلك كأنهم ملك واحد و كان أرواحهم روح واحدة يمكن أولهم لآخرهم و يصدق آخرهم أولهم يجتمع أبناء أسلافهم و موارث آرائهم و ثمرات عقولهم عند الباقي منهم بعدهم و كأنهم جلوس معه يحدثونه و يشاورونه حتى كأن على رأس داراين دارا ما كان من غلبة الإسكندر الرومي على ما غلب عليه من ملكه و كان إفساده أمرنا و تفرقتة جماعتنا و تخريبه عمران مملكتنا أبلغ له فيما أراد

← من سفك دماننا فلما أذن الله عز و جل في جمع مملكتنا و إعادة أمرنا كان من بعثه إيانا ما كان و بالاعتبار يتقى العثار و التجارب الماضية دستور يرجع إليه من الحوادث الآتية. و اعلّموا أن طباع الملوك على غير طباع الرعية و السوق فإن الملك يطيف به العز و الأمن و السرور و القدرة على ما يريد و الأنفة و الجرأة و العبت و البطر و كلما ازداد في العمر تنفسا و في الملك سلامة ازداد من هذه الطبائع و الأخلاق حتى يسلمه ذلك إلى سكر السلطان الذي هو أشد من سكر الشراب فينسى النكبات و العثرات و الغير و الدوائر و فحش تسلط الأيام و لؤم غلبة الدهر فيرسل يده بالفعل و لسانه بالقول و عند حسن الظن بالأيام تحدث الغير و تزول النعم و قد كان من أسلافنا و قدماء ملوكنا من يذكره عزه الذل و أمنه الخوف و سروره الكآبة و قدرته المعجزة و ذلك هو الرجل الكامل قد جمع بهجة الملوك و فكرة السوق و لاكمال إلا في جمعها. و اعلّموا أنكم ستبلون على الملك بالأزواج و الأولاد و القرباء و الوزراء و الأخدان و الأنصار و الأعوان و المتقربين و الندماء و المضحكين و كل هؤلاء إلا قليلا أن يأخذ لنفسه أحب إليه من أن يعطي منها عمله و إنما عمله سوق ليومه و ذخيرة لغده فنصيحته للملوك فضل نصيحته لنفسه و غاية الصلاح عنده صلاح نفسه و غاية الفساد عنده فسادها يقيم للسلطان سوق المودة ما أقام له سوق الأرباح و المنافع إذا استوحش الملك من ثقافته أطبقت عليه ظلم الجهالة أخوف ما يكون العامة آمن ما يكون الوزراء و آمن ما يكون العامة أخوف ما يكون الوزراء. و اعلّموا أن كثيرا من وزراء الملوك من يحاول استبقاء دولته و أيامه بإيقاع الاضطراب و الخبط في أطراف مملكة الملك ليحتاج الملك إلى رأيه و تدبيره فإذا عرفتم هذا من وزير من وزراءكم فاعزلوه فإنه يدخل الوهن و النقص على الملك و الرعية لصلاح حال نفسه و لا تقوم نفسه بهذه النفوس كلها. و اعلّموا أن بدء ذهاب الدولة ينشأ من قبل إهمال الرعية بغير أشغال معروفة و لا أعمال معلومة فإذا نشأ الفراغ تولد منه النظر في الأمور و الفكر في الفروع و الأصول. فإذا نظروا في ذلك نظروا فيه بطبائع مختلفة فتختلف بهم المذاهب و يتولد من اختلاف مذاهبهم تعاديبهم و تضاعفهم و هم مع اختلافهم هذا متفقون و مجتمعون على بفض الملوك فكل صنف منهم إنما يجري إلى فجیعة

← الملك بملكه و لكنهم لا يجدون سلما إلى ذلك أوثق من الدين و الناموس ثم يتولد من تعاديهم أن الملك لا يستطيع جمعهم على هوى واحد فإن انفراد باختصاص بعضهم صار عدو بقيتهم ولى طباع العامة استئفال الولاية و ملالهم و النفاسة عليهم و الحسد لهم و في الرعية المحروم و المضروب و المقام عليه الحدود و يتولد من كثرتهم مع عداوتهم أن يجبن الملك عن الإقدام عليهم فإن في إقدام الملك على الرعية كلها كافة تغريرا بملكه و يتولد من جبن الملك عن الرعية استعجالهم عليه و هم أقوى عدوله و أخلفه بالظفر لأنه حاضر مع الملك في دار ملكه فمن أفضى إليه الملك بعدي فلا يكون بإصلاح جسده أشد اهتماما منه بهذه الحال و لا تكون لشيء من الأشياء أكره و أنكر لرأس صار ذنبا و ذنب صار رأسا و يد مشغولة صارت فارغة أو غني صار فقيرا أو عامل مصروف أو أمير معزول. و اعلموا أن سياسة الملك و حراسته ألا يكون ابن الكاتب إلا كاتباً و ابن الجندي إلا جندياً و ابن التاجر إلا تاجراً و هكذا في جميع الطبقات فإنه يتولد من تنقل الناس عن حالاتهم أن يلتمس كل امرئ منهم فوق مرتبته فإذا انتقل أوشك أن يرى شيئا أرفع مما انتقل إليه فيحسد أو ينافس و في ذلك من الضرر المتولد ما لا يخفاء به فإن عجز ملك منكم عن إصلاح رعيته كما أوصيناه فلا يكون للقميص القمل أصرع خلعا منه لما لبس من قميص ذلك الملك. و اعلموا أنه ليس ملك إلا و هو كثير الذكر لمن يلي الأمر بعده و من فساد أمر الملك نشر ذكره و لالة العهود فإن في ذلك ضروبا من الضرر و أن ذلك دخول عداوة بين الملك و ولي عهده لأنه تطمح عينه إلى الملك و يصير له أحباب و أخذان يمنونه ذلك و يستبطنون موت الملك ثم إن الملك يستوحش منه و تنساق الأمور إلى هلاك أحدهما و لكن لينظر الوالي منكم لله تعالى ثم لنفسه ثم للرعية و لينتخب وليا للعهد من بعده و لا يعلمه ذلك و لا أحد من الخلق قريبا كان منه أو بعيدا ثم يكتب اسمه في أربع صحائف و يختتمها بخاتمه و يضعها عند أربعة نفر من أعيان أهل المملكة ثم لا يكون منه في سره و علانيته أمر يستدل به على ولي عهده من هؤلاء في إدناء و تقريب يعرف به و لا في إقصاء و أعراض يستراب له و ليق ذلك في اللحظة و الكلمة فإذا هلك الملك جمعت تلك الصحائف إلى النسخة التي تكون في

← خزانة الملك فتفض جميعا ثم ينوه حينئذ باسم ذلك الرجل فيلقي الملك إذا لنية بحدائه عهده بحال السوقة و يلبسه إذا لبسه ببصر السوقة و سمعها فإن في معرفته بحاله قبل إفضاء الملك إليه سكرًا تحدثه عنده ولاية العهد ثم يلقاه الملك فيزيده سكرًا إلى سكره فيعمي و يصم هذا مع ما لا بد أن يلقاه أيام ولاية العهد من حيل العتاة و بغي الكذابين و ترقية النمامين و إيغار صدره و إفساد قلبه على كثير من رعيته و خواص دولته و ليس ذلك بمحمود و لا صالح. و اعلموا أنه ليس للملك أن يحلف لأنه لا يقدر أحد استكراهه و ليس له أن يغضب لأنه قادر و الغضب لقاح الشر و الندامة و ليس له أن يعبث و يلعب لأن اللعب و العبث من عمل الفراغ و ليس له أن يفرغ لأن الفراغ من أمر السوقة و ليس للملك أن يحسد أحدًا إلا على حسن التدبير و ليس له أن يخاف لأنه لا يد فوق يده. و اعلموا أنكم لن تقدرُوا على أن تختموا أفواه الناس من الطعن و الإزراء عليكم و لا قدرة لكم على أن تجعلوا القبيح من أفعالكم حسنا فاجتهدوا في أن تحسن أفعالكم كلها و إلا تجعلوا لل العامة إلى الطعن عليكم سبيلا. و اعلموا أن لباس الملك و مطعمه و مشربه مقارب للباس السوقة و مطعمهم و ليس فضل الملك على السوقة إلا بقدرته على اقتناء المحامد و استفادة المكارم فإن الملك إذا شاء أحسن و ليس كذلك السوقة. و اعلموا أن لكل ملك بطانة و لكل رجل من بطانته بطانة ثم إن لكل امرئ من بطانة البطانة بطانة حتى يجتمع من ذلك أهل المملكة فإذا أقام الملك بطانته على حال الصواب فيهم أقام كل امرئ منهم بطانته على مثل ذلك حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية. احذروا بابا واحدا طالما أمنت فضرني و حذرت فنفعتني احذروا إفشاء السر بحضرة الصغار من أهليكم و خدمكم فإنه ليس يصغر واحد منهم عن حمل ذلك السر كاملا لا يترك منه شيئا حتى يضعه حيث تكرهون إما سقطا أو غشا. و اعلموا أن في الرعية صنفا أتوا الملك من قبل النصائح له و التمسوا إصلاح منازلهم بإفساد منازل الناس فأولئك أعداء الناس و أعداء الملوك و من عادى الملوك و الناس كلهم فقد عادى نفسه. و اعلموا أن الدهر حاملكم على طبقات فمنها حال السخاء حتى يدنو أحدكم من السرف و منها حال التبذير حتى يدنو من البخل و منها حال الأناة حتى يدنو من البلادة و منها حال انتهاز

← الفرصة حتى يدنو من الخفة و منها حال الطلاقة في اللسان حتى يدنو من الهذر و منها حال الأخذ بحكمة الصمت حتى يدنو من العي فالملك منكم جدير أن يبلغ من كل طبقة في محاسنها حدها فإذا وقف عليه ألجم نفسه عما وراءها. و اعلّموا أن ابن الملك و أخاه و ابن عمه يقول كدت أن أكون ملكا و بالحري ألا أموت حتى أكون ملكا فإذا قال ذلك قال ما لا يسر الملك و إن كتبه فالداء في كل مكتوم و إذا تمنى ذلك جعل الفساد سلما إلى الصلاح و لم يكن الفساد سلما إلى صلاح قط و قد رسمت لكم في ذلك مثلا اجعلوا الملك لا ينبغي إلا لأبناء الملوك من بنات عمومتهم و لا يصلح من أولاد بنات العم إلا كامل غير سخيّف العقل و لا عازب الرأي و لا ناقص الجوارح و لا مطعون عليه في الدين فإنكم إذا فعلتم ذلك قل طلاب الملك و إذا قل طلابه استراح كل امرئ إلى ما يليه و نزع إلى حد يليه و عرف حاله و رضي معيشته و استطاب زمانه. فقد ذكرنا وصايا قوم من العرب و وصايا أكثر ملوك الفرس و أعظمهم حكمة لتضم إلى وصايا أمير المؤمنين فيحصل منها وصايا الدين و الدنيا فإن وصايا أمير المؤمنين ع الدين عليها أغلب و وصايا هؤلاء الدنيا عليها أغلب فإذا أخذ من أخذ التوفيق بيده بمجموع ذلك فقد سعد و لا سعيد إلا من أسعده الله.) • خصائص الأئمة ع، ص ١٢٢، الزيادات...، ص ١٢١. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (من قوله ع، وليكن في خاص ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه، إلى قوله ع، فلا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه. بتفاوت يسير في المتن.) • غررالحكم، ص ٤٨٠، متفرقات اجتماعي...، ص ٤٧٨. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١١٠٣٣-إياك و الاستيثار بما للناس فيه أسوة و التغابي عما وضع للناظرين [وضع لعيون الناظرين] فإنه مأخوذ منك لغيرك.) • غررالحكم، ص ٢٩٣، الذم...، ص ٢٩٣. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (٦٥٦٥- لا تدخلن في مشورتك بخيلا فيعدل بك عن القصد و يعدك الفقر.) • غررالحكم، ص ٤٤٢، لا تشاور هؤلاء...، ص ٤٤٢. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (١٠٠٨٩- لا تدخلن في مشورتك بخيلا فيعدل بك عن القصد و يعدك الفقر.) • مجموعة ورام، ج ١، ص ٦٣، باب العتاب...، ص ٥٧. و فيه بعضه أيضا مرسلا و فيه: (قال أمير المؤمنين ع لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك

← الفقر و لا جباناً يضعفك عن الأمور و لا حريصاً يزين لك الشره فإن البخل و الجبن و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله. • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢٢٣، ٨- باب تحريم الرشوة في الحكم و الرزق من السلطان على القضاء...، ص ٢٢١. عن كتاب النهج و فيه بعضه • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ١٥٩، ١٢- باب وجوب التوقف و الاحتياط في القضاء و الفتوى و العمل في كل مسألة نظرية لم يعلم حكمها...، عن كتاب النهج و فيه بعضه • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٢٧، ٢٧- باب تحريم الاحتكار عند ضرورة المسلمين و ما يثبت فيه وحده...، ص ٤٢٣. عن كتاب النهج و فيه بعضه • وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٥٥، ١٩- باب أن الثابت بقتل العمد هو القصاص فإن تراضى الولي و القاتل بالدية أو أكثر أو أقل جاز...، عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٤٢، ١٠- عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشره حين و لاه مصر...، ص ٢٤٢ • بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ٢٦٧، ١٠- عهد أمير المؤمنين ع إلى الأشره حين و لاه مصر...، ص ٢٤٢. عن كتاب الرجال للنجاشي • بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٥٩٩، ٣٠- باب الفتن الحادثة بمصر و شهادة محمد بن أبي بكر و مالك الأشر رضي الله عنهما و بعض...، عن كتاب النهج و قال المجلسي قدس سره في شرحه: (تبيين: قال الجوهرى قال الكسائي جبيت الماء في الحوض و جبوته أي جمعته و جبيت الخراج جباية و جبوته جباوة و لا يهمز و أصله الهمز. و قال الفيروزآبادي في القاموس جبا الخراج كسعى و رمى جبوة و جباء و جباوة جمعه و جباية بكسرهن انتهى. و قال الكيدري الجبوة بالفتح للمرة و بالكسر للهيئة و النصب على البدلية أو على أنه مفعول لقوله و لاه و لعل المراد بالخراج هنا كل ما يأخذه الوالي. قوله ع و أن ينصر الله سبحانه بيده كالجهد بالسيف و ضرب من احتاج إليه في النهي عن المنكر مثلاً. و المراد من قوله بقلبه في الاعتقادات و الإنكار القلبي للآتي بالمنكرات و العزم على إجراء الأحكام و العبادات. و تكفله سبحانه بقوله وَ لَيُنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ و أمثالها. و الكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض ما تشتهييه و قال الجوهرى وزعته أزعه كفته فاتزع هو أي كف و قال جمع الفرس إذا اعتز فارسه و غلبه و الجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن

← رده و جمع أي أسرع قال أبو عبيد في قوله تعالى لَوْلَا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ أي يسرعون وقال الدولة بالفتح في الحرب يقال كانت لنا عليهم الدولة و بالضم المال يقال صار الشيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا و مرة لهذا و الجمع دولات و دول و قال بعضهم كلتاها تكون في الحرب و المال. قوله ع إن الناس ينظرون أي كما كنت تمدح قوما من الولاة و تذم قوما كذلك من يسمع أخبارك يمدحك بأفعالك الحسنة و يذمك بأعمالك القبيحة فاحذر أن تكون ممن عاب و يذم. قوله ع ذخيرة العمل الصالح في بعض النسخ برفع ذخيرة و الإضافة و في بعضها بالنصب على التمييز و رفع العمل الصالح. قوله ع فيما أحببت و كرهت أي عند الشهوة و الغضب أو في الأفعال و التروك. قوله ع و أشعر قلبك الرحمة أي اجعلها شعاره و اللطف بهم في بعض النسخ بالتحريك و هو الإسلام من لطف كنصر لطفًا بالضم إذا رفق و دنا قال الجوهرى ضري الكلب بالصيد ضراوة أي تعود و كلب ضار و كلبة ضارية و أضراه صاحبه أي عوده و أضراه به أيضا أي أغراه و إما نظير لك أي إنسان مثلك يفرط منهم الزلل أي ليسوا معصومين يقال فرط إليه منه قول أي سبق و العلل الأمراض المعنوية أي أسباب المعاصي و دواعيها. قوله ع و يؤتى على أيديهم قال ابن أبي الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أي يؤدبون و يمنعون يقال خذ على يد هذا السفيد و قد حجر الحاكم على فلان و أخذ على يده. و قال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمدة و الخطباء و تأتي على أيديهم أوامر الولاة و المؤاخذات فيما يقع منهم من عمد أو خطأ انتهى. و أقول إن الفعل في قوله يؤتى في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة فعلى الأول يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم و تضرره من ناحيتهم أي تهلك بسبب ما يجري على أيديهم عمداً أو خطأً من قولهم أتى عليه الدهر أي أهلكه و قولهم أتى من جهة كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهة. و على الثاني الظرف قائم مقام الفاعل أي يهلك الحكام و الولاة أيديهم كناية عن منعهم عن التصرفات و مؤاخذتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مر و يمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع إلى الوالي بقرينة المقام فيثول إلى ما أفادته النسخة الأخرى. أو المعنى أنهم و ربما صدر



← منهم بعض القبائح بإضلال غيرهم فكأنه جرى فعل المضل بأيديهم فهم مستحقون للصفح عنهم. قوله ع و قد استكفأك الضمير المرفوع راجع إلى الله و إلى الموصول في من ولاك أي طلب منك كفاية أمورهم و امتحنك بهم. و نصب النفس لحرب الله كناية عن مبارزته إياه بالمعاصي. قوله ع لا يدي لك قال ابن أبي الحديد اللام مقحمة و المراد الإضافة و نحوه قوله لا أبا لك. و قال ابن ميثم و حذف النون من يدين لمضارعتة المضاف و قيل لكثرة الاستعمال. و قال ابن الأثير في حرف الياء في مادة يد من النهاية فيه قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم أي لا قدرة و لا طاقة يقال مالي بهذا الأمر يد و لا يدان لأن المباشر و الدفاع إنما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه. و في بعض النسخ لا يدا لك. و قال الجوهري البجح الفرح و قال البادية الحدة و بدرت منه بوادر غضب أي خطأ و سقطات عند ما احتد و البادية البديهة و المندوحة السعة و التأخير تولية الإمارة يقال هو أمير مؤمر و الإدغال إدخال الفساد و منهكة أي ضعف و سقم و قال الجزري فيه من يكفر الله يلقي الغير أي تغير الحال و انتقالها عن الصلاح إلى الفساد و الغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير و قال الأبهة العظمة و المخيلة الكبر و قال الفيروزآبادي طأمن الأمر سكن و قال الطماح ككتاب النشوز و الجماح و قوله إليك متعلق بقوله يطأمن على تضمين معنى القبض أو الجذب و من للتبعيض. و قال الكيدري ضمن يطأمن معنى يرد فلذا عداه بالي أي يرد إليك سورة غضبك و اعتلائك و لا يخليها تتجاوز عنك إلى غيرك و قيل إن إلى يتعلق بطماحك و هو من قولهم طمح بصره إلى الشيء أي ارتفع أي يسكن ذلك بعض نظرك نفسك بعين العجب و الكبرياء و الغرب بالفتح الحدة و بالكسر البعد و يفىء إليك أي يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك و المساماة مفاعلة من السمو و هو العلو. قوله ع أنصف الله أي بالقيام بما فرض عليك و أنصف الناس بالقيام بحقوقهم و معاملتهم بالعدل دون عباده أي فقط أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى خصما فإن مخاصمة العباد مضمحلة في جنب مخاصمته و انتقامه. و قال الجوهري دحضت حجته دحوضا بطلت و أدحضه الله أبطله و قال أنا حرب لمن حاربني أي عدو و قال نزع عن الأمور نزوعا انتهى عنها. أقول يحتمل أن يكون أداء

← حقوق الناس إليهم من التوبة أو يكون نزوعه عبارة عن أداء حقوقهم و توبته عن ندمه فإنه ما دام حابسا لحقوقهم فهو ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه و المرصاد الطريق و الموضوع يرصد فيه العدو. و قال في النهاية كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فهي وسط بين الطرفين و فيه الوالد أوسط أبواب الجنة أي خيرها. قوله ع لرضا الرعية أي العامة يجحف برضى الخاصة أي يبطله و لا يجدي نفعا عند سخط العامة من قولهم أجحف به أي ذهب به و لعل المراد بالخاصة أعيان أهل البلد و ذوو المروءة منهم و من يلزم الوالي و صار كالصديق له يفتخر أي يستر و لا يضر عند رضا العامة. قوله ع و ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مئونة لسؤال المطالب و الشفاعات و أقل معونة له في البلاء كوقت الحاجة و عند العزل و النكبة لعدم حصول متمنياتهم و ألحف السائل ألح و أقل شكرا عند الإعطاء لاعتقادهم زيادة فضلهم على العامة و أبطأ عذرا عند المنع أي إن منعهم الوالي و لم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا و ملمات الدهر نوازله و مصائبه. قوله ع من أهل الخاصة متعلق بأثقل و ما عطف عليه و جماع الشيء مجمع و مظنته و قال الجوهري يقال صغوه معك و صغوه معك و صفاه معك أي ميله و في بعض النسخ صفوه بالفاء أي خالص و دك و الشنأة مثل الشناعة البغض و إطلاق عقدة الحقد إخراجها من القلب أي لا تحقد على أحد فتكون الجملة التالية كالتفسير لها. و يحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظة و نحوها فتكون الجملة التالية مؤسسة. و قال في النهاية السبب في الأصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء. و في الصحاح الوتر بالكسر الفرد و بالفتح الذحل أي الحقد و العداوة هذه لغة أهل العالية. فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم. و أما تميم فبالكسر فيهما و قال تغابى تفاعل أي لا تتعرض لأمر لم يتضح لك من أمورهم التي توجب حدا أو تعزيرا أو عتابا و تعييرا و الساعي من يسعى إلى الوالي بزم الناس و جرائمهم و الباء قوله يعدل بك للتعدية و الفضل الإحسان. و يعدك الفقر أي يخوفك منه إشارة إلى قوله تعالى الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ لِلْفَقْرِ. و قوله بالجور متعلق بالشره فالجور جور المأمور أو بالتزيبين فالمراد جور الأمر و الشره غلبة الحرص و الجور الميل عن

← القصد. قوله ع يجمعها سوء الظن أي هو ملزومها أو معنى مشترك بينها و بظانة الرجل بالكسر صاحب سره و محل مشورته و الواو في قوله و أنت واجد يحتمل العطف و الحالية و منهم متعلق باسم التفضيل مقدم عليه و ممن بيان لقوله خير الخلف و يقال رجل نافذ في أمره أي ماض و الآصار جمع الإصر بالكسر و هو الذنب و الثقل و الحنو العطف و الشفقة و حفلاتك أي مجامعك و محفل القوم مجتمعهم و قوله ع واقعا منصوب على الحالية أي في حال وقوع ذلك القول منه و النصيحة و قلة المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان في هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أي سواء كان ما تهواه عظيما أو ليس بعظيم. و يحتمل أن يريد واقعا ذلك الناصح من هواك و محبتك حيث وقع أي يجب أن يكون له من هواك موقعا كذا ذكره ابن ميثم. و قيل يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما يكون منك أي سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك مما تهواه هوى عظيما أم لا. و الأظهر أن المعنى أن الناصح يقول و ينصح و يمنع سواء كان علمه موافقا لهواك و رضاك أم لا فقوله حيث وقع أي من الموافقة و المخالفة. قوله ع و الصق على بناء المجرد و في بعض النسخ على بناء الإفعال أي ألصق نفسك بهم و على التقديرين المعنى اجعلهم خاصتك و خلصاءك ثم رضهم أي ربهم و عودهم أن لا يمدحوك في وجهك. و قال الجوهرى البجح الفرح و بجحته أنا تبجيحا فتبجح أي أفرحته ففرح و التوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنه باطل كما قال سبحانه وَ يُجِبُّونَ أَنْ يُخْمَدُوا بِمَا لَمْ يُفْعَلُوا و الزهو الكبر و الفخر و العزة بالعين المهملة و الزاي بمعنى القوة و الغلبة و الشدة أي يقربك إلى أن يقوى الشيطان و نفسك الأمانة و يقلبها عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعية و تظلمهم. و في بعض النسخ بالغين المعجمة و الراء المهملة أي الغفلة عن الحق و الاغترار بالباطل و التزهيد خلاف الترغيب و التدريب التعويد. قوله ع و ألزم كلا منهم أي فجاز المحسن بالإحسان و المسيء بالإساءة و النصب التعب و هو هنا اغتمامه حذرا من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه و البلاء يطلق على الخير و الشر كما قال تعالى وَ تَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الخَيْرِ فِتْنَةً و المراد هنا بالأول الأول و بالثاني الثاني. و قال الجوهرى صدر كل شيء أوله و الصلاح ضد الفساد و الفعل كدخل

← و حسن و المنافئة المحادثة و في الحديث أن الروح الأمين نفث في روعي و في بعض النسخ منافئة الحكماء بتقديم المثلثة على النون و هي المعاونة. و قال الراوندي رحمه الله اشتقاقه من ثفنة البعير و هي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استنيخ كأنك ألصقت ثفنة ركبتك ركبته قوله ع من أهل الذمة قال ابن ميثم لف و نشر و يحتمل أن يكون بيانا لأهل الخراج فإن للإمام أن يقبل أرض الخراج من سائر المسلمين و أهل الذمة و التجار بالضم و التشديد و بالكسر و التخفيف جمع تاجر. و الصناعة بالكسر حرفة الصانع و الضميران في حده و فريضته إما راجعان إلى الله أو إلى كل. و المراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم. و قوام الشيء بالكسر ما يقوم به و ينتظم به أمره. قوله ع و يكون من وراء حاجتهم أي فيما يحتاجون إليه و وراء إما بمعنى الخلف كأنه ظهر لحاجتهم و محل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل في قوله وَ كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ فَكَأَنَّهُ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِهِمْ لِكِفَايَةِ أُمُورِهِمْ وَ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ وَ يَحْكُمُونَ بِصِغَةِ الْإِفْعَالِ. قوله ع من مرافقهم أي مرافق الرعية أو التجار و ذوي الصناعات أي المرافق الحاصلة بهم و كذلك الضمير في أسواقهم و المرفوع في يكفونهم راجع إلى التجار و ما عطف عليه و كذا ضمير بأيديهم و غيرهم و قال الجوهرى المرفق من الأمر هو ما ارتفعت به و انتفعت به و قال حق الشيء يحق أي و جب و قال الرشد العطاء و الصلة. قوله ع و في الله أي في جوده و عنايته فليعتمدوا على الله في تدبير أمورهم أو في حكمه و شريعته و ما قرر لكل منهم في كتابه و سنة نبيه قوله ع بقدر ما يصلحه الضمير راجع إلى الكل و قيل إلى الوالي و هو بعيد. قوله ع فول من جنودك أي اجعل الوالي على جندك من كان كذلك أنقاهم جيبا أي أظهرهم جيبا أي عفيفا أميناً و يكنى عن العفة و الأمانة بطهارة الجيب لأن الذي يسرق يجعل المسروق في جيبيه و هذه الوصية في ولاة الجيش لأجل الغنائم كذا ذكره ابن أبي الحديد. و قال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن الأمين. و لعله لم يكن في نسخته لفظة أنقاهم و قال الجوهرى رجل ناصح الجيب أمين. و يحتمل أن يكون المراد بطهارة جيبيه أو نصحه كونه محبا للإمام ع غير مبطن لعداوة أو نفاق. قوله ع و يستريح إلى العذر أي يسكن عند العذر و يميل إليه فيقبله. و يحتمل أن يكون من قولهم عذرتة عذرا فيما صنع

← فالعذر بمعنى قبول العذر. قوله ع و ينبو على الأقوياء كذا في أكثر النسخ المصححة أي يعلو على الأقوياء و يدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوة و هي الأرض المرتفعة. و في بعض النسخ عن الأقوياء أي يتجافى و يبعد عنهم و لا يميل إليهم من قولهم نبأ بصره عن الشيء إذا تجافى عنه. قوله ع و ممن لا يشيره عطف على قوله ممن يبطن أي لا يكون له عنف فيشيره و لو كان له عنف بمقتضى طبعه يطفيه بعقله أو أنه لو عنف به أحد تحلم و صبر. و لعل المراد بالإلصاق بذوي الأحساب تفويض الولايات و الأمور إليهم أو تفقد أحوالهم و تربيتهم و حفظهم عن الضياع و الحسب بالتحريك ما يعد من المآثر و قيل الشرف الثابت له و لآبائه و السوابق الفضائل التي يسبق لها. و قال الجوهرى النجدة الشجاعة و لاقى فلان نجدة أي شدة. و السماحة بالفتح موافقة الرجل على ما أريد منه أو الجود و العطاء. قوله ع فإنهم جماع من الكرم أي مجمع من مجامع الكرم أو تلك الصفات من الصفات الجامعة من جملة صفات الكرم و في إتيان ضمير ذوي العقول تجوز كقوله فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ و قال ابن أبي الحديد أي مجمع الكرم و منه الحديث الخمر جماع الإثم و من هاهنا زائدة و إن كان في الإيجاب على مذهب الأخفش. قوله ع و شعب من العرف أي شعب العرف أي أقسامه و أجزاءه أو من المعروف لأن غيرها أيضا من الكرم و المعروف نحو العدل و الفقه. قوله ع ثم تفقد من أمورهم أي أمور الجنود أو ذوي الأحساب و من بعده أو الرعية مطلقا و التفقد طلب الشيء عند غيبته. و قال الجوهرى تفاقم الأمر عظم و التاء في داعية للمبالغة. قوله ع اتكالا على جسيمها أي اعتمادا على تفقد عظيمها و من واساهم أي الجنود من جدته أي غناه و من خلوف أهلهم أي من يخلفونه من أولادهم و أهلهم إلا بحيطتهم في أكثر النسخ المصححة بفتح الحاء و تشديد الياء و ليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغة بل فيها الحيطه بكسر الحاء و سكون الياء كما في بعض النسخ قال الجوهرى الحيطه بالكسر الحياطة و هما من الراو و قد حاطه يحوطه حوطا و حياطة و حيطه أي كلاًه و وعاه و مع فلان حيطه لك و لا تقل عليك أي تحنن و تعطف. و قال ابن أبي الحديد و أكثر الناس يروونها بتشديد الياء و كسرهما و الصحيح بكسر الحاء و تخفيف الياء. قوله ع و قلة

← استتقال دولهم أي بأن كانوا راضين بدولتهم و لا يعدوها ثقيلًا و لا يتمنوا زوالها و الاستبطاء  
عد الشيء بطيئًا. قوله ع و واصل في حسن الثناء عليهم أي كرره حتى كأنك وصلت بعضه ببعض  
أو واصلهم و تحبب إليهم بذلك. و في بعض النسخ من حسن و تعديد البلاء كثرة إظهاره و قال  
في النهاية فيه عسى أن يؤتى هذا من لا يبلى بلاتي أي لا يعمل مثل عملي في الحرب كأنه يريد  
أفعل فعلا أختبر فيه و يظهر خيري و شري و الهز التحريك و التحريض الترغيب ثم اعرف أي  
اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم و جازه بذلك المقدار و لا تقصرن به دون غاية بلائه أي بأن تذكر  
بعضه أو تحفره و لا تجازيه بحسبه. قوله ع ما يضلحك في بعض النسخ بالضاد و في بعضها بالطاء  
و قال ابن الأثير في مادة ضلع من كتاب النهاية فيه أعود بك من الكسل و ضلع الدين أي ثقله و  
الضلع الاعوجاج أي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء و الاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلح  
ضلعا بالتحريك و ضلع بالفتح يضلح ضلعا بالتسكين أي مال و من الأول حديث علي ع و اردد  
إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب أي يتقلك. و قال الطاء في مادة ظلع الطلع بالسكون  
العرج و ظلعوا أي انقطعوا و تأخروا التقصيرهم و أخاف ظلعهم بفتح اللام أي ميلهم عن الحق و  
ضعف إيمانهم و قيل ذنبهم و أصله داء في قوائم الدابة يغمز منها و رجل ظالع أي مائل و قيل إن  
المائل بالضاد. و قال ابن أبي الحديد الرواية الصحيحة بالضاد و إن كان للرواية بالطاء وجه. قوله  
ع بسنته الجامعة أي التي تصير أهواءهم و نياتهم بالأخذ بها واحدة و لا يتفرقون عن طاعة الله و  
عبادته. قوله ع ثم اختر للحكم بين الناس هو وصية في نصب القضاة في نفسك أي اعتقادك و  
الباء في تضيق به للتعدية و لا يمحكه الخصوم كذا في النسخ المعتبرة على صيغة المجرى إما  
بالياء أو بالتاء و الذي يظهر من كلام أهل اللغة هو أن محك لازم. و الذي رواه ابن الأثير في  
النهاية هو تمحكه بضم التاء من باب الإفعال و قال في حديث علي ع لا تضيق به الأمور و لا  
تمحكه الخصوم قال المحك اللجاج و قد محك يمحك و أمحكه غيره انتهى. و في بعض النسخ  
يمحكه على بناء التفعيل. و قال ابن ميثم في شرح قوله ممن لا يمحكه الخصوم أي لا يفلبه على  
الحق باللجاج و قيل ذلك كناية عن يرتضيه الخصوم فلا تلاجه و يقبل منه بأول قوله. قوله ع و

← لا يتمادى في الزلة أي لا يستمر في الخطأ بل يرجع بعد ظهور الحق و قال الجوهرى الحصر العي يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعب و الحصر أيضا ضيق الصدر يقال حصرت صدورهم و كل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه و حصرت الرجل فهو محصور أي حبسته و حصره و حبسته و حصره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى و المعنى لا يضيق صدره و لا يشكل عليه الرجوع إلى الحق إلى معرفته و لا يحبس نفسه عنه و التبرم التضجر و الملل أي لا يمل من معاودة الكلام رجاء ظهور الحق و أصرمهم أقطعهم و أمضاهم. و قال الجوهرى زهاه و ازدهاه استخفه و تهاون به و منه قولهم فلان لا يزدهى بخديعة و الإطراء المدح و الإغراء التحريض. قوله ع ثم أكثر تعاهد قضائه أي ابحت و استخبر ما يقضى و يحكم به هل هو موافق للحق ثم أمره بأن يفرض له عطاء واسعاً يملأ عينه و يتعفف به عن الرشوة و قال الجوهرى زاح الشيء يزيع زيحاً أي بعد و ذهب و أزحت علتة فزاحت. و قال ابن ميثم ما في قوله ما يزيع علتة يحتمل أن يكون بدلاً من البذل و أن يكون مفعولاً لفعل محذوف دل عليه البذل أي فتبدل له ما يزيع علتة و أن يكون مفعولاً لقوله افسح ففسح و سع له ما يكفيه من المال أو في معنى مصدر افسح أي افسح له فسحا يزيل علتة انتهى. و الاغتيال في الأصل أن تقتل رجلاً خدعة و هاهنا كناية عن ذم الناس له و تفهيم ذكره عند الوالي حتى ينحرف عنه. قوله ع قد كان أسيراً أي في زمن من تقدم من الخلفاء. قوله ع و العمال هم المنصوبون لجباية الخراج و الجزية و الصدقات فاستعملهم اختياراً في بعض النسخ بالمشناة أي انصب من عمالك من كان مختاراً عندك و الاختيار الاصطفاء أو من تختاره بعد التأمل و التفكير و في بعضها بالموحدة أي بعد اختبارك و امتحانك لهم. و قال الجوهرى حباه يحبوه أي أعطاه. و قال ابن أبي الحديد أي لا تولهم محاباة لهم أو لمن يشفع لهم و لا أثره و إنعاماً عليهم. و قال في القاموس حباه محاباة و حباه نصره و اختصه و مال إليه فإنهما أي المحاباة و الأثرة كما هو مصرح به في بعض النسخ بدل الضمير و في بعض النسخ فإنهم و التوخي التحري و القصد قاله الجوهرى. و قال القدم واحد الأقدام و القدم السابقة في الأمر يقال لفلان قدم صدق أي أثره حسنة و قال الفيروزآبادي فالقدم

← بمعنى الرجل مؤنثة و قول الجوهرى القدم واحد الأقدام سهو صوابه واحدة. و قال فى النهاية الأعراض جمع العرض و هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره و قيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه و حسبه و يحامى عنه أن ينتقص و يثلب و قال ابن قتيبة عرض الرجل نفسه و بدنه لا غير. و قال ابن أبى الحديد الإشراف شدة الحرص على الشيء. قوله ع ما تحت أيديهم أي من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها أو تلموا أمانتك كناية عن الخيانة و التلمة الخلل فى الحائط و غيره. قوله ع و ابعث العيون أي من يراقبهم و يطلع عليهم. و العين الجاسوس و الديدبان حدوة لهم أي باعت و محرض لهم و الحدو فى الأصل سوق الإبل و الغناء لها. قوله ع و تحفظ من الأعوان أي من خيانة أعوان الولاية أو أعوانك فى ذكر أحوال العمال بأغراضهم الفاسدة أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى المواضع القريبة و ضمير بها راجع إلى الخيانة. و اكتفيت جزاء الشرط و أخذه بما أصاب من عمله استعادة ما أخذه خيانة و قال الجوهرى وسمته وسمما و سمة إذا أثرت فيه بسمة وكي و الهاء عوض عن الواو و قلده عار التهمة أي جعلت العار كالقلادة فى عنقه قوله ع لأن ذلك أي الخراج أو استجلابه فإن شكوا ثقلا أي ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل و طأة العامل أو علة كالجراد و البرد و نحوهما و الشرب بالكسر الحظ من الماء و قال الجوهرى و الجزري يقال لا تبلك عندي بالة أي لا يصيبك مني ندى و لا خير. و قال ابن ميثم الباللة القليل من الماء تبيل به الأرض و قال أحالت الأرض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا نتجت زرعها و لا أثمرت نخلها. و قال ابن أبى الحديد أو بالة يعنى المطر. و قال فى النهاية حالت الناقة و أحالت إذا حملت عاما و لم تحمل عاما و قال فى الحديث إنه جعل على كل جريب عامر أو غامر درهما و قفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الأرض سمي غامرا لأن الماء يغمره فهو و الغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى. قوله ع أو أجحف بها أي ذهب به و المعنى أتلّفها عطش بأن لا يكفيها الماء الموجود فى الشرب أو لتقصير أو مانع حسن نياتهم أي صفاء باطنهم و ميلهم بالقلوب و فى بعض النسخ ثنائهم و استفاضة العدل انتشاره. و قوله معتمدا حال من ضمير خفت أي قاصدا و الإجمام



← الترفيه. و قوله و الثقة النسخ متفقة على جرها فيكون معطوفا على قوله أو إجمامك. و قال ابن ميثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا و الثقة معطوف على المفعول المذكور و لعله قرأ بالنصب. قوله ع فربما حدث من الأمور كاحتياجك إلى مساعدة مال يقسطونه عليهم قرضا لك أو معونة محضة و الإعواز الفقر. قوله ع على الجمع أي جمع المال لأنفسهم أو للسلطان و سوء ظنهم بالبقاء أي الإبقاء على العمل لخوف العزل أو يظنون طول البقاء و ينسون الموت و الزوال أي بالبقاء. و في النهاية العبر جمع عبرة و هي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان و يعمل به و يعتبر ليستدل به على غيره. قوله ع قول على أمورك لعل المراد بها ما يكون لها نهاية الاختصاص بالوالي من الأمور الكلية دون الجزئية المتعلقة بالقرى و نحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتاب الوالي. و يمكن أن يراد بها مطلق أموره فالضمير في خيرهم عائد إلى مطلق الكتاب و الأول أظهر. قوله ع مكايذك أي تدابيرك الخفية و المعنى اجعل رسائلك المذكورة مخصوصة بمن كان منهم أشد جمعا للأخلاق الصالحة كالعلم بوجوه الآراء المصلحة و الوفاء و النصيحة و الأمانة و غيرها. و البطر الطغيان عند النعمة. قوله ع و لا تقصر به أي لا تجعله الغفلة مقصرا و قوله و فيما لعله معطوف على قوله عن إيراد يأخذ لك كالخراج أو المكاتيب التي تكون حجة لك و يعطى منك كسهام الجند أو المكاتيب التي تكون حجة لغيرك. قوله ع و لا يضعف أي إن عقدك عقدا قواه و أحكمه و إن عقد خصومك عليك عقدا اجتهد في إدخال ما يمكن به حله و نقضه عند الحاجة فالمراد بالإطلاق إما ترك التقييد أو حل العقد. و في بعض النسخ لا يعجز بصيغة الإفعال أي لا يعجزك. و استنامتك أي ميل قلبك إليه قال الجوهرى استنام إليه أي سكن إليه و اطمأن. قوله ع فإن الرجال يتعرضون قال ابن أبي الحديد و يروى يتعرفون أي يجعلون أنفسهم بحيث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لأحسنهم كان أي اقصد لمن كان في زمن الصالحين قبلك أحسنهم. قوله ع و لمن وليت أمره أي لإمامك. قوله ع و اجعل لرأس كل أمر قال ابن أبي الحديد نحو أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف و الأعداء و الآخر لأجوبة عمال السواد و الآخر لخاصته و نفقاته. قوله ع لا يقهره كبيرها أي لا يعجز عن القيام بحقه و لا يتشتت عليه أي لا

← يتفرق لكثرتة و ضميرا كبيرها وكثيرها راجعان إلى الأمور. قوله ع ألزمته أي يأخذك الله و الإمام بتغافلِكَ. قوله ع ثم استوص قال ابن أبي الحديد أي أوص نحو قر في المكان و استقر يقول استوص بالتجار خيرا أي أوص نفسك بذلك و منه قول النبي ص استوصوا بالنساء خيرا و مفعولا استوص و أوص هاهنا محذوفان للعلم بهما. و يجوز أن يكون معنى استوص أي اقبل الوصية مني بهم و أوص بهم أنت غيرك. و المضطرب يعني المسافر و الضرب السير في الأرض قال الله تعالى إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ. قوله ع و المترفق ببذنه أي أهل الصنائع فإنهم يتكلفون نفع الناس و نفع أنفسهم بتجشم العمل و إتعاب البدن و المرافق ما ينتفع بها و المطارح المواضع البعيدة قال الجوهر الطرح بالتحريك المكان البعيد و حيث قال ابن أبي الحديد و يروى بحذف الواو أي من مكان لا يجتمع الناس لمواضع تلك المنافع منه و لا يجتروون عليها فيه كالبحار و الجبال و نحوهما. و الضمير في مواضعها و عليها يعود إلى المنافع. قوله ع فإنهم سلم أي و لو أسلم و صلح لا يتخوف منهم إفساد في دولة و لا خيانة في مال و البائقة الداهية و قيل الظلم. و الغائلة الشر و حواشي البلاد أطرافها و الشح البخل أو الحرص و الحكر الجمع و الإمساك و الاحتكار الحبس انتظارا للغلاء و سيأتي أحكام الاحتكار في محلها. و قال في القاموس تحكم في الأمر جار فيه حكمه و قال البياعة بالكسر السلعة و الجمع بياعات و لفظ و عيب في بعض النسخ مذكور بالرفع عطفا على باب و في بعضها بالجر عطفا على مضرة و سمح بكذا سمحا بالفتح أي جاد و أعطى أو وافق على ما أريد منه و المراد هنا إما ترك البخس في المكيال و الميزان فالمراد بقوله بموازن عدل عدم النقص في أصل الميزان و يحتمل التأكيد. أو المراد بالسمح إعطاء الراجح قليلا أو الرفق بالمشتري و ترك الخشونة على الاستحياب و إن كان الظاهر الوجوب و قارفه أي قاربه و خالطه. و المراد بالتنكيل و المعاقبة في غير إسراف التعزير على قدر المصلحة. قوله ع ثم الله الله أي اذكر الله و اتقه و الحيلة الحذق في تدبير الأمور و أهل البؤسى لفظ أهل غير موجود في أكثر النسخ. و البؤسى مصدر كالنعى و هي شدة الحاجة فلا يصح عطفه على المساكين و المحتاجين إلا بتقدير و أما الزمى فهو جمع زمن فيكون معطوفا

← على أهل البؤسى لا البؤسى و سيأتي تفسير القانع و المعتر و احفظ لله أي اعمل بما أمر الله به في حقهم أو اعمل بما أمرك به من ذلك لله. و قال في النهاية الصوافي الأملاك و الأراضي التي جلا عنها أهلها أو ماتوا و لا وارث لها واحدا صافية. قال الأزهرى يقال للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته الصوافي و به أخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافي أي خالصة لله تعالى انتهى. و لعل المراد بالقسم من بيت المال في قوله ع و اجعل لهم قسما من بيت مالك هو السهم المفروض لهم من الزكوات و الأخماس و بالقسم من غلات الصوافي ما يكفيهم لسد خللتهم من خاصة الإمام ع من الفياء و الأنفال تبرعا و يحتمل شموله لبيت المال أيضا. و المراد بالأقصى من بعد من بلد الوالي و قيل من بعد من جهة الأنساب و الأسباب منه و قيل أي لا تصرف ما كان من الصوافي في بعض البلاد على مساكين ذلك البلد خاصة فإن لغيرهم فيها مثل حقهم و كل قد استرعيت حقه أي أمرك الله برعاية حقه. قوله ع و لا يشغلنك عنهم نظر أي تفكر في أمر آخر و اهتمام به و في بعض النسخ بطر بالباء و الطاء المهملة أي مرح و طغيان. و التافه الحقيير. قوله لأحكامك في أكثر النسخ بفتح الهمزة و يمكن أن يقرأ بالكسر و لعله أنسب كما لا يخفى و الإشخاص الإخراج و لا تصعر خدك لهم أي لا تمل وجهك عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون أي تزدرية و تحتقره و تحقر بالتخفيف و كسر القاف أي تستحقره و في بعض النسخ على التفعيل ففرغ لأولئك ثقتك أي عين لرفع أمورهم إليك رجلا من أهل الخشية لله و التواضع لهم أو لله أو الخشية لله و التواضع للإمام أولك ثم اعمل فيهم أي اعمل في حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا سألك عن فعلك بهم. قوله ع و تعهد أهل اليتيم و ذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له قال الجوهري الرقق محركة الضعف و رجل رقيق أي ضعيف و قال ابن ميثم أي المشايخ الذين بلغوا في الشيخوخة إلى أن رق جلدتهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيلة لهم. و قال الكيدري أي الذين بلغوا في السن غاية يرق لهم و يرحم عليهم و لا ينصب نفسه أي حياء أو ثقة بالله. قوله ع و العاقبة في بعض النسخ بالقاف و الباء الموحدة. و في بعضها بالفاء و الباء المثناة فصبروا أنفسهم بالتخفيف و التشديد. قال في النهاية أصل الصبر

← الحبس وقال تعالى وَ اضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ. وقال الفيروزآبادي صبره طلب منه أن يصبر. قوله ع قسما أي من أوقاتك تفرغ لهم فيه شخصك أي لا تشتغل فيه بسائر الأشغال و تقعد عنهم جندك أي تنهاهم عن التعرض لهم و الدخول في أمورهم و الأحراس جمع حارس أي الحفظة و قال في النهاية شرط السلطان نخبة أصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده و الشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الواقعة. و أيضا قال ابن الأثير في مادة تعتج من النهاية فيه حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعتج بفتح التاء أي من غير أن يصيبه أذى يقلقله و يزعجه يقال تعتجته فتعتج و غير منصوب لأنه حال من الضعيف انتهى. قوله ع لن تقدس أي لن تطهر عن العيوب و النقائص و هو على المجهول من التفعيل و المعلوم من التفعّل و الخرق الجهل و كذلك العي أي تحمل عنهم و لا تعاتبهم و الضيق التضييق عليهم في الأمور أو البخل أو ضيق الصدر بما يرد من الأمور أو العجز و الأنف بالتحريك الامتناع من الشيء استكبارا و الكنف بالتحريك الجانب و الناحية و الإعطاء الهنيء ما لم يكن مشوبا بالمن و الأذى و نحو ذلك و يقال أجملت الصنيعة عند فلان و أجمل في صنيعه ذكره الجوهري و أعذر أي أبدى عذره. و قوله أمور مبتدأ خبره محذوف أي هناك أمور و في الصحاح و عيب إذا لم يهتد لوجهه و العي خلاف البيان و قد عي في منطق و عيب أيضا و قال مكان حرج و حرج أي ضيق و قد حرج صدره يحرج حرجا. قوله ع بالغنا من بدنك أي و إن أتعبك ذلك تعباً كثيراً. قوله ع فلا تكونن منفرا أي بالتطويل الذي يوجب نفرة الناس و لا مضيعة بالتأخير عن أوقات الفضيلة و التقصير في الآداب و التعليل للأول. و قوله ع و كن بالمؤمنين رحيما من تنمة الحديث النبوي ص أو من كلامه ع و رجح ابن أبي الحديد الثاني قوله ع من الضيق أي البخل أو ضيق الخلق أو غيرهما مما تقدم و قلة علم أي سبب لها و الاحتجاب منهم الضمير للولاة أي الناشئ منهم أو للرعية فمن بمعنى عن و ضمير عنهم للولاة قطعاً و كذا ضمير عندهم أي يصير سبباً لأن يتوهموا كبير الأمور بتسويل الأعوان و أصحاب الأغراض صغيراً و كذا العكس ما توارى عنه الناس أي استتر و الضمير في عنه راجع إلى الوالي و في به إلى ما و من الأمور بيان له. قوله ع و ليست على الحق سمات أي ليست على

← الحق و الباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التجسس حتى يتميزا. و في النهاية أسدى و أولى و أعطى بمعنى و المظلمة ما تطلبه من الظالم و هو اسم ما أخذ منك و الاستيثار الاستبداد بالأمر و التطاول الترفع و الحامة الخاصة و حامة الرجل أقرباؤه و في النهاية الأقطاع يكون تمليكا و غير تمليك و في الصحاح أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج و في القاموس القطيعة محال بغداد قطعها المنصور أناسا من أعيان دولته. قوله ع و لا يطمعن فاعله ضمير أحد المتقدم و العقدة بالضم الضيعة و العقار الذي اعتقده صاحبه ملكا و العقدة المكان الكثير الشجر أو النخل كذا في كتب اللغة. و قال ابن ميثم اعتقد الضيعة اقتناها و قال ابن أبي الحديد اعتقدت عقدة أي ادخرت ذخيرة. و لم نجد لها في كلام أهل اللغة و لا يخفى عدم مناسبة ما ذكره ابن أبي الحديد و قال في النهاية كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء و لك المهناً و المهناً قوله ع و كن في ذلك قال ابن ميثم الواو في و كن للحال و كذا واقعا حال أقول و في الأول نظر و الحاصل ألزم الحق كل من لزم عليه أي حق كان من ظلامة أو حد أو قصاص و على أي امرئ كان من قرابتك و خواصك و ابتغ عاقبته أي عاقبة ذلك الإلزام. و في القاموس الغب بالكسر عاقبة الشيء كالمغبة بالفتح. قوله ع فأصحر لهم أي أظهر لهم عذرك يقال أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء و أصحربه إذا أخرجه و اعدل عنك في بعض النسخ بقطع الألف على بناء الإفعال و في بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الأول من عدل بمعنى حاد و على الثاني من عدله أي نحاه فإن في ذلك إعدارا أي إظهارا للعذر و الدعة الخفض و سعة العيش و الهاء عوض عن الواو. و مقارنة العدو إظهاره المودة و طلبه الصلح و يتغفل أي يطلب غفلتك و الحزم الأخذ في الأمر بالثقة و اتهام حسن الظن ترك العمل بمقتضاه. و في النهاية العقدة البيعة المعقودة و قال حاطه يحوطه حفظه و صانه. قوله ع و اجعل نفسك جنة أي لا تغدر و لو ذهبت نفسك. فإنه ليس من فرائض الله شيء. قال ابن أبي الحديد شيء اسم ليس و جاز ذلك و إن كان نكرة لاعتماده على النفي و لأن الجار و المجرور قبله في موضع الحال كالصفة فتخصص بذلك و قرب من المعرفة و الناس مبتدأ و أشد خبره و هذه الجملة المركبة من مبتدأ و خبر في موضع رفع لأنها

← صفة شيء. وأما خبر المبتدأ الذي هو شيء فمحذوف و تقديره في الوجود كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلا الله. ويمكن أيضا أن يكون من فرائض الله في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ و قد تقدم عليه و يكون موضع الناس و ما بعده رفعا لأنه صفة المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه أولا و ليس يمتنع أيضا أن يكون من فرائض الله منصوب الموضع لأنه حال و يكون موضع الناس أشد رفعا لأنه خبر المبتدأ الذي هو شيء. قوله ع و قد لزم ذلك أي لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود و صار ذلك سنة لهم فالمسلمون أولى باللزوم و الوفاء. قوله ع لما استوبلوا أي عدوا عواقب الغدر و بالآ. قال في النهاية الوبال في الأصل الثقل و المكروه و استوبلوا المدينة أي استوخموها و قال فيه إني لا أخيس بالعهد أي لا أنقضه يقال خاس بعهده يخيس و خاس بوعده إذا أخلفه و قال ختله يختله خدعه و راوغه. و قال ابن ميثم أفضاه بسطه و استفاض الماء سال و قال في القاموس فضا المكان فضاء و فضوا اتسع و المنعة بالتحريك العز و قد يسكن. قوله ع و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون إلى جواره قال ابن أبي الحديد إلى هاهنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى في تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَي مرسلا إليه أي جعل الله ذمته أمنا ينتشرون في طلب حوائجهم ساكنين إلى جواره و في الصحاح الدغل بالتحريك الفساد يقال قد أدغل في الأمر إذا أدخل فيه ما يخالفه و يفسده و قال المدالسة كالمخادعة. قوله ع تجوز فيه العلل أي يتطرق إليه التأويلات و المعاذير و في النهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحن فلان إذا قلت له قولا يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم. و المعنى لا تنقض العهود و المواثيق تمسكا بالتأويلات أو لا تقبل من الخصم ذلك و يحتمل الأعم. و الانفساخ في بعض النسخ بالخاء المعجمة من الفسخ و هو النقض و في بعضها بالمهملة و هو الاتساع. قوله ع لا تسقيلا فيها أي لا تكون لك إقالة في الدنيا و لا في الآخرة. قوله ع و انقطاع مدة كمدة العمر و السلطنة و سعة العيش و ينقله أي إلى غيرك و القود القصاص و الوكز الضرب بجمع الكف أو مطلقا و المعنى أنه قد يؤدي أمثالها إلى القتل. و قال الجوهري طمع بصره إلى الشيء ارتفع و كل مرتفع فهو طامع و أطمح فلان بصره رفعه و المعنى لا يمنعك كبر السلطنة عن

« أداء الدية و ظاهره ثبوت الدية في الخطأ في إقامة التعزير مطلقا و اختلف فيه الأصحاب فقيل لا يضمن مطلقا. و قيل يضمن في بيت المال إذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن و قد يقال الخلاف إنما هو في التعزير فإن تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فإنه مقدر و سيأتي تمام الكلام فيه في محله. و أعجب فلان بنفسه على بناء المفعول إذا ترفع و سر بما رأى من نفسه و أطريت فلانا مدحته بأحسن ما فيه و قيل جاوزت الحد في مدحه. قوله ع من أوثق فرص الشيطان في نفسه أي اعتماد الشيطان في الإضلال بزعمه على هذا النوع من الفرصة أشد من اعتماده على سائر الأنواع و المحق الإبطال و التزيد في الحديث الكذب و المراد هنا أن تعطي أحدا واحدا فتقول أعطيته عشرة أو التساقط فيها قال ابن أبي الحديد هذا عبارة عن النهي عن الحرص و الجشع قال الشنفرى:

و إن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل.

و هذا أخذه من قول الجوهرى تساقط على الشيء أي ألقى نفسه عليه إلا أنه عداه بعلى كما ترى و حينئذ لا يكون مقابلا للفقرة الأولى بل عينها و لا يخلو عن بعد بقرينة ما بعدها و الظاهر أن التساقط في الأمر التقصير و التكاسل فيها كما ذكره ابن ميثم. و قال الفيروزآبادى التنكر التغيير عن حال تسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير. و قال الجوهرى استوضحت الشيء إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه و استوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى. فعلى ما في بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أي إذا تأملت فيها و استعملته و تيقنته و في بعضها على بناء المعلوم. و قال ابن أبي الحديد أي وضحت و انكشفت و لم أجده في كلام أهل اللغة. قوله ع و التغابي عما تعني به أي التغافل عما تفعله خواصك أو مطلقا من الأمور المنكرة فإنك تقصد به و تؤخذ منك للمظلوم و تعاقب عليه مما قد وضح للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو لأنه لا ينبغى للوالى تجسس العيوب و المعاصي الخفية. و قال ابن ميثم أي التغافل عما يجب العلم و العناية به من حقوق الناس المأخوذة ظلما مما قد وضح للعيون إهمالك انتهى. و لا يخفى أنه إنما يستقيم تفسير ابن ميثم إذا كان يعني بصيغة المذكر الغائب لا بالخطاب

← كما فيما عندنا من النسخ. و مأخوذ منك لغيرك أي تعاقب عليه مع أنك لم تنتفع به بل انتفع به غيرك ويمكن أن يكون المراد بالغير المظلوم و عما قليل أي مجاوزا عن زمان قليل و ما زائدة أو نكرة موصوفة ينتصف منك أي ينتقم بالعدل و قال في النهاية في حديث معقل بن يسار فحمي من ذلك أنفا يقال أنف من الشيء يأنف أنفا إذا كرهه و شرفت نفسه عنه و أراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة و الغضب و قيل هو أنفا بسكون النون للعضو أي اشتد غضبه و غيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيظ ورم أنفه و السورة الحدة و الشدة و الإضافة للمبالغة. و السطوة الصولة. و البادرة من الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب. و الأثر بالتحريك اسم من آثرت الحديث أي نقلته. و استوثقت أي استحكمت و تسرع إلى الأمر عجل على إعطاء كل رغبة. قال ابن أبي الحديد الرغبة مصدر رغب في كذا كأنه قال القادر على إعطاء كل سؤال أي كل سائل ما سأله و روي و كل رغبه أي ما يرغب فيه من الإقامة على العذر و لعل المعنى على الجواب الواضح في كل ما سألنا الله عنه من حقوقه و حقوق خلقه و صاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنباً. و قال ابن ميثم يحتمل أن يكون العذر اسما من الإعذار إلى الله و هو المبالغة في الإتيان بأوامره فكأنه قال من الإقامة على المبالغة إليه في أداء أوامره انتهى. و في كون العذر اسما من أعذر كما ذكره إشكال و تمام النعمة عطف على قوله ما فيه أي لتمام نعمته علي و تضاعف كرامته لدي و توفيقنا للأعمال الصالحة التي نستوجبها بها. كذا قيل و الأظهر أنه عطف على حسن الثناء و إنما اكتفينا بهذا القدر من البيان إيثارا للاختصار و إلا فالمجلدات لا تفي بشرحه.)

● بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٣٧٢، باب ٩١- الذكر الجميل و ما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين و من طلب رضا الله بسخط .... عن كتاب النهج و فيه بعضه ● بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٤، باب ٢٩- علل اختلاف الأخبار و كيفية الجمع بينها و العمل بها و وجوه الاستنباط و بيان أنواع .... عن كتاب النهج و فيه بعضه ● بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٢٦٧، باب ١- أصناف القضاة و حال قضاة الجور و الترافع إليهم ....، ص ٢٦١. عن كتاب النهج و فيه بعضه ● بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٨٨، باب ١٨- الاحتكار و التلقي و بيع الحاضر للبادي و العربون ....، ص ٨٧. عن





٣١-٥٥٧٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَ لِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ وَ مُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَ مُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَ مُؤَدِّبِهِمْ. (١)

← كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٨٥، ص ٩٢، تفصيل و تبيين...، ص ٥٧. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٩٧، ص ٤٧، باب ٥- العهد و الأمان و شبهه...، ص ٤٣. عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ١٠١، ص ٣٨١، باب ١- عقوبة قتل النفس و علة القصاص و عقاب من قتل نفسه و كفارة قتل العمد و الخطاء...، عن كتاب النهج و فيه بعضه • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٩٦، باب ٤٧- لزوم الوفاء بالوعد و العهد و ذم خلفهما...، ص ٩١. عن كتاب تحف العقول و النهج و فيه بعضهما • مستدرك الوسائل، ج ١٣، ص ١٦٠، ذكر ما ينبغي أن يأخذ الوالي به نفسه من الأدب و حسن السيرة...، ص ١٥٨ • مستدرك الوسائل، ج ١٢، ص ٩٨، ٧٧- باب تحريم الظلم...، ص ٩٦. عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٤٣، ١٨- باب جواز إعطاء الأمان و وجوب الوفاء و إن كان المعطي له من أدنى المسلمين و لو عبدا و...، عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٤٥٩، ٩٢- باب استحباب الصدق في الوعد و لو انتظر سنة...، ص ٤٥٨. عن كتاب النهج و فيه بعضه • مستدرك الوسائل، ج ٨، ص ٣٤٩، ٢٥- باب كراهة مشاورة الجبان و الحريص و البخيل و العبيد و السفلة و الفاجر...، ص ٣٤٩. عن كتاب النهج و فيه بعضه.

١- نهج البلاغة، ص ٤٨٠، ٧٣-...، ص ٤٨٠. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (الفروع تابعة للأصول فإذا كان الأصل معوجا استحال أن يكون الفرع مستقيما كما قال صاحب المثل و هل يستقيم الظل و العود أعوج فمن نصب نفسه للناس إماما و لم يكن قد علم نفسه ما انتصب ليعلمه الناس كان مثل من نصب نفسه ليعلم الناس الصياغة و النجارة و هو لا يحسن أن يصوغ خاتما و لا ينجر لوحا و هذا نوع من السفه بل هو السفه كله ثم قال ع و ينبغي أن يكون تأديبه لهم بفعله و سيرته قبل تأديبه لهم بلسانه و ذلك لأن الفعل أدل على حال الإنسان من القول. ثم قال و معلم



٣٢-٥٥٧٣- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ مَلَكَ  
اِسْتَأْثَرَ. (١)



٣٣-٥٥٧٤- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: آلَةُ الرَّيَاسَةِ  
سَعَةُ الصَّدْرِ. (٢)

← نفسه و مؤديها أحق بالإجلال من معلم الناس و مؤديهم و هذا حق لأن من علم نفسه محاسن الأخلاق أعظم قدرا ممن تعاطى تعليم الناس ذلك و هو غير عامل بشيء منه فأما من علم نفسه و علم الناس فهو أفضل و أجل ممن اقتصر على تعليم نفسه فقط لا شبهة في ذلك. • أعلام الدين، ص ٩٢، أبيات في التوحيد...، ص ٧٩. و فيه مثله أيضا مرسلا • وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٥٠، ١٠- باب وجوب الإتيان بما يأمر به من الواجبات و ترك ما ينهى عنه من المحرمات...، ص ١٤٩ • بحار الأنوار، ج ٢، ص ٥٦، باب ١١- صفات العلماء و أصنافهم...، ص ٤٥.

١- نهج البلاغة، ص ٥٠٠، ١٦٠-...، ص ٥٠٠. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (المعنى أن الأغلب في كل ملك يستأثر على الرعية بالمال و العز و الجاه. و نحو هذا المعنى قولهم من غلب سلب و من عز بز. و نحوه قول أبي الطيب:

و الظلم من شيم النفوس فإن تجد      ذا عفة فلعله لا يظلم.)

خصائص الأئمة ع، ص ١٠٨ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • غرر الحكم، ص ٣٤٧، ح ٧٩٨٧، الاستبداد...، ص ٣٤٧. و فيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

٢- نهج البلاغة، ص ٥٠١، ١٧٦-...، ص ٥٠١ • خصائص الأئمة ع، ص ١١٠ و من كلامه ع في آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله...، ص ١٠٨ • غرر الحكم، ص ٣٤٢، ح ٧٨٢٥، الفصل



٣٤-٥٥٧٥- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: مَنْ نَالَ  
اسْتِطَالَ. (١)



٣٥-٥٥٧٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: رَسُولُكَ  
تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ عَنْكَ. (٢)



← الرابع أخلاق الحاكم...، ص ٢٤٢. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥. ١- نهج البلاغة، ص ٥٠٧، ٢١٦-...، ص ٥٠٧. بيان: (روي مثله في خطبة له ع مع الإسناد في كتاب الكافي ج ٨ ص ٢٣). وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (يجوز أن يريد به من أثرى و نال من الدنيا حظا استطال على الناس. و يجوز أن يريد به من جاد استطال بجوده. يقال نالني فلان بكذا أي جاد به علي و رجل نال أي جواد ذو نائل و مثله رجل طان أي ذو طين و رجل مال أي ذو مال). • غرر الحكم، ص ٣٤٥، ح ٧٩٤١، البغي...، ص ٣٤٥. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

٢- نهج البلاغة، ص ٥٢٨، ٣٠١-...، ص ٥٢٨. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قالوا في المثل الرسول على قدر المرسل و قيل أيضا رسولك أنت إلا أنه إنسان آخر و قال الشاعر:  
تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلا      فمبلغ آراء الرجال رسولها  
و رو و فكر في الكتاب فإنما      بأطراف أقلام الرجال عقولها.)

• بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٥٠، باب ١٠٢- التكتات و آدابه و الافتتاح بالتسمية في الكتابة و في غيرها من الأمور...، ص ٤٨.

٥٥٧٧-٣٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: السُّلْطَانُ  
وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ. (١)



٥٥٧٨-٣٧- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ: صَوَابُ  
الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا وَ يَذْهَبُ بِذَهَابِهَا. (٢)

١- نهج البلاغة، ص ٥٣٣، ٣٣٢-...، ص ٥٣٣. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (الوازع عن الشيء الكاف عنه والمانع منه والجمع وزعة مثل قاتل وقتله وقد قيل هذا المعنى كثيرا قالوا لا بد للناس من وزعة. وقيل ما يزع الله عن الدين بالسلطان أكثر مما يزع عنه بالقرآن و تنسب هذه اللفظة إلى عثمان بن عفان. قال الشاعر:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم      ولا سراة إذا جهالهم سادوا

وكان يقال السلطان القاهر وإن كان ظالما خيرا للرعية وللملك من السلطان الضعيف وإن كان عادلا. وقال الله سبحانه وَ لَوْ لَأ دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ قَالُوا فِي تفسيره أراد السلطان). • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك والأمراء والعرفاء والنقباء والرؤساء وعدلهم وجورهم...، ص ٣٣٥.

٢- نهج البلاغة، ص ٥٣٤، ٣٣٩-...، ص ٥٢٤. وقال ابن أبي الحديد في شرحه: (قال الصولي اجتمع بنو برمك عند يحيى بن خالد في آخر دولتهم وهم يومئذ عشرة فأداروا بينهم الرأي في أمر فلم يصلح لهم فقال يحيى أنا لله ذهبت والله دولتنا كنا في إقبالنا يبرم الواحد منا عشرة آراء مشكلة في وقت واحد واليوم نحن عشرة في أمر غير مشكل ولا يصح لنا فيه رأي الله نسأل حسن الخاتمة. أرسل المنصور لما هاضه أمر إبراهيم إلى عمه عبد الله بن علي وهو في السجن يستشيريه ما يصنع وكان إبراهيم قد ظهر بالبصرة فقال عبد الله أنا محبوس والمحبوس محبوس الرأي قال له فعلى ذلك قال يفرق الأموال كلها على الرجال ويلقاه فإن ظفر فذاك وإلا يتوجه إلى أبيه محمد بجرجان ويتركه يقدم على بيوت أموال فارغة فهو خير له من أن تكون الدبرة



٣٨٥٥٧٩ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْمَوْسَوِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: الْوَلَايَاتُ  
مَضَامِيرُ الرَّجَالِ. (١)

← عليه و يقدم عدوه على بيوت أموال مملوءة. قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن أبي مسلم صاحب شرطة الحجاج يوما لعن الله رجلا أجرك رسنه و خرب لك آخرته قال يا أمير المؤمنين رأيتني و الأمر عني مدبر و لو رأيتني و الأمر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت و لاستعظمت مني ما استحققت. ● غرر الحكم، ص ٣٤٣، الفصل الخامس مواعظ للحكام...، ص ٣٤٢. و فيه بعضه أيضا مرسلًا، و فيه: (٧٨٦٢- صواب الرأي بالدول و يذهب بذهابها). ● بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

١- نهج البلاغة، ص ٥٥٤، ٤٤١-...، ص ٥٥٤. و قال ابن أبي الحديد في شرحه: (أي تعرف الرجال بها كما تعرف الخيل بالمضمار و هو الموضع أو المدة التي تضر فيها الخيل فمن الولاة من يظهر منه أخلاق حميدة و منهم من يظهر منه أخلاق ذميمة و قال الشاعر:

سكرات خمس إذا مني المرء      بها صار عرضة للزمان  
سكرة المال و الحدائث و العشق      و سكر الشراب و السلطان

و قال آخر:

يا ابن وهب و المرء في دولة السلطان      أعمى ما دام يدعى أميرًا  
فإذا زالت الولاية عنه      و استوى بالرجال عاد بصيرا

و قال البحري:

و تاه سعيد أن أعير رئاسة      و قلد أمرا كان دون رجاله  
و ضاق على حقي بعقب اتساعه      فأوسعته عذرا لضيق احتماله  
فأدبر عني عند إقبال حظه      و غير حالي عنده حسن حاله  
فليت أبا عثمان أمسك تبيته      كإمساكه عند الحقوق بماله.



٥٥٨٠-٣٩- عن الأصبع بن نباتة قال بينما علي ع يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس فقال يا أمير المؤمنين حالت الخملاء بيني وبين وجهك قال فقال علي ع ما لي وما للضياطرة أطرده قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله و آخر النهار ذكروا الله فأطردهم فأكون كالظالمين. (١)



٥٥٨١-٤٠- أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

← غرر الحكم، ص ٣٤٢، ح ٧٨٣٨، الفصل الخامس مواعظ للحكام...، ص ٣٤٢. وفيه مثله أيضا مرسلا • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٧، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

١- تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٦٠ (٦) من سورة الأنعام...، ص ٣٥٣. وفي بعض النسخ: (الحمد) بدل (الخملاء) • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١٨، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال الجزري في حديث علي ع من يعذرني من هؤلاء الضياطرة هم الضخام الذين لا غناء عندهم الواحد ضيطار و الياء زائدة.)

الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن علي قال تسعة أشياء من تسعة أنفس أقبح من غيرهم ضيق الذرع من الملوك و البخل من الأغنياء و سرعة الغضب من العلماء و الصبا من الكهول و القطيعة من الرؤوس و الكذب من القضاة و الدمانة من الأطباء و البذاء من النساء و الطيش من ذوي السلطان.<sup>(١)</sup>

١- النوادر للراوندي، ص ٥٥، نوادر الراوندي...، ص ١ • دعائم الإسلام، ج ١، ص ٨٣ ذكر الرغائب في العلم و الحض عليه و فضائل طالبه...، ص ٧٩. بدون الإسناد مرسلاً، عن علي ص، مثله، إلا و فيه: (الزمانة) بدل (الدمانة) • الجعفریات، ص ٢٣٤، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص ٢٣١. بتفاوت السند و المتن، و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم و الذم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع قال تسعة أشياء من تسعة أنفس منهن أقبح منهن من غيرهن ضيق الذرع من الملوك و البخل من الأغنياء و سرعة الغضب من العلماء و الصبا من الكهول و القطيعة و الكذب من القضاة و الزمانة من الأطباء و المرأة من النساء و البطش من ذوي السلطان.) • معدن الجواهر ٦٧، باب ذكر ما جاء في تسعة...، ص ٦٦. بدون الإسناد مرسلاً، و بتفاوت في متنه، و فيه: (قال أمير المؤمنين ع تسعة أشياء قبيحة و هي من تسعة أنفس أقبح ضيق الذرع من الملوك و البخل من الأغنياء و الصبوة من الكهول و القطيعة من الرؤساء و الفجور من العلماء و الكذب من القضاة و



٥٥٨٢-٤١- أخبرني السيد الإمام ضياء الدين سيد الأئمة شمس الإسلام تاج الطالبية ذو الفخرين جمال آل رسول الله ص أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي حرس الله جماله و أدام فضله قال أخبرنا الإمام الشهيد أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني إجازة و سماعا أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسن التيمي البكري الحاجي إجازة و سماعا حدثنا أبو محمد سهل بن أحمد الديباجي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع حدثنا أبي إسماعيل بن موسى عن أبيه موسى عن جده جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: لكل شيء دولة حتى أنه ليدال الأحمق من العقل. (١)

← الظلم من الولاة و الزمانة من الأطباء و البذاء من النساء. • مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٣٦٩ ٤٩- باب جملة مما ينبغي تركه من الخصال المحرمة و المكروهة...، ص ٣٦٩. عن كتاب الجعفریات.

١- النوادر للراوندي، ص ٤١، نوادر الراوندي...، ص ١. و في بعض النسخ: (الحمق) بدل (الأحمق) • الجعفریات، ص ٢٤٢، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى....، ص ٢٣١. بتفاوت في الإسناد و المتن و فيه: (أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم و الدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قالوا أخبرنا الشيخ أبو





٥٥٨٣-٤٢- أخبرنا القاضي أمين القضاء أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد قراءة عليه و أنا حاضر أسمع قيل له حدثكم والدكم أبو الحسن علي بن محمد بن محمد و الشيخ أبو نعيم محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف الجمازي قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه قال نجده و السيف بحده و الثناء بعد البلاء. (١)



← الحسن أحمد بن المظفر العطار قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عثمان المعروف بابن السقاء قال أخبرنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من كتابه سنة أربع عشرة و ثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ع قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب ع أنه قال لكل شيء دولة حتى إنه يدال الأحق من العقل. • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٥٤، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥.

١- الجعفریات، ص ٢٤٣، باب البر و سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى...، ص

٥٥٨٤-٤٣- قال محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله أبي رحمه الله قال حدثني أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن موسى بن عمرو عن ابن سنان عن أبي الجارود عن سعد الإسكاف عن الأصبغ عن أمير المؤمنين ع قال أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله عنه يوم القيامة و عن حوائجه و إن أخذ هدية كان غلولا و إن أخذ رشوة فهو مشرك. (١)



٥٥٨٥-٤٤- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَلْبِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ثَلَاثٌ إِنْ حَفِظْتَهُنَّ وَ عَمِلْتَ بِهِنَّ كَفَّفْتُكَ مَا سِوَاهُنَّ وَ إِنْ تَرَكْتَهُنَّ لَمْ يَنْفَعَكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ قَالَ وَ مَا هُنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ وَ الْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا وَ السَّخَطِ وَ الْقَسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ لَعَمْرِي لَقَدْ أُوجِزَتْ وَ أُبْلِغَتْ. (٢)

١- نواب الأعمال، ص ٢٦١، عقاب الوالي يحتجب عن حوائج الناس ...، ص ٢٦١ • وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٩٤، ٥- باب تحريم أجر الفاجرة وبيع الخمر و النبيذ و الميتة و الربا و الرشا و الكهانة و جملة... • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٤٥، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم ...، ص ٣٣٥.

٢- تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٢٧، ٨٨- باب آداب الحكام...، ص ٢٢٥ • دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٤٤٣، ١- فصل ذكر إقامة الحدود و النهي عن تضييعها .....، ص ٤٤٢. و فيه بعضه بدون الإسناد مرسلا، و فيه: (عن علي ع أنه قال لبعض من أوصاه عليك بإقامة الحدود على القريب و البعيد و الحكم بكتاب الله عز و جل في الرضا و السخط و القسم بالعدل بين الأحمر و الأسود.)



٤٥٥٨٦-٤٥ محمد بن محمد بن النعمان المفيد قال: روى أبو مخنف لوط بن يحيى عن رجاله قال لما أراد أمير المؤمنين ع التوجه إلى الكوفة قام في أهل البصرة فقال ما تنقمون علي يا أهل البصرة و أشار إلى قميصه و ردائه فقال و الله إنهما لمن غزل أهلي ما تنقمون مني يا أهل البصرة و أشار إلى صرة في يده فيها نفقته فقال و الله ما هي إلا من غلتي بالمدينة فإن أنا خرجت من عندكم بأكثر مما ترون فأنا عند الله من الخائنين ثم خرج و شيعه الناس إلى خارج البصرة و تبعه الأحنف بن قيس إلى الكوفة و لما خرج من البصرة و صار على غلوة استقبل الكوفة بوجهه و هو راكب بغلة رسول الله ص و قال الحمد لله الذي أخرجني من أخبث البلاد و أخشنها ترابا و أسرعها خرابا و أقربها من الماء و أبعداها من السماء بها مغيض الماء و بها تسعة أعشار الشر و هي مسكن الجن الخارج منها برحمة و الداخل إليها بذنب أما إنها لا تذهب الدنيا حتى يجيء إليها كل فاجر و يخرج منها كل مؤمن حتى يكون مسجدها كجؤ جؤ سفينة. (١)

← • المناقب، ج ٢، ص ١٤٧، فصل في المسابقة بالحزم و ترك المداهنة...، ص ١٤٣. بدون الإسناد مرسلا، عن أبي عبد الله، مثله • وسائل الشيعة، ج ٢٧، ص ٢١٢، ١- باب جملة منها...، ص ٢١١ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٤٩، باب ٨١- أحوال الملوك و الأمراء و العراف و النقباء و الرؤساء و عدلهم و جورهم...، ص ٣٣٥. عن كتاب المناقب • مستدرک الوسائل، ج ١٨، ص ٨، ١- باب وجوب إقامتها بشرطها و تحريم تعطيلها...، ص ٧. عن كتاب دعائم الإسلام.

١- الجمل، ص ٤٢٢، ذهاب أمير المؤمنين ع إلى الكوفة...، ص ٤٢٢ • المناقب، ج ٢، ص ٩٨، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة...، ص ٩٣. و فيه نبعضه مرسلا، و فيه: (في رواية يا أهل



٥٥٨٧-٤٦- حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي أدام الله حراسته قال حدثني أحمد بن محمد عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمي عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ص يقول للناس بالكوفة يا أهل الكوفة أتروني لا أعلم ما يصلحكم بلى ولكني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي. (١)



٥٥٨٨-٤٧- أبو عبد الله محمد بن سعد في كتاب الطبقات، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمُّ قَالَ سَمِعْتُ فَرُّوخاً مَوْلَى لِبَنِي الْأَشْتَرِ قَالَ رَأَيْتُ عَلِيًّا ع فِي بَنِي دِيوَارٍ وَ أَنَا عَلَامٌ فَقَالَ أَتَعْرِفُنِي قُلْتُ نَعَمْ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَتَى آخَرَ فَقَالَ أَتَعْرِفُنِي قَالَ لَا فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصاً زَائِباً فَلَبِسَهُ فَمَدَّ كُمَّ الْقَمِيصِ فَإِذَا هُوَ مَعَ أَصَابِعِهِ فَقَالَ كَفَّهُ فَلَمَّا كَفَّهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. (٢)

← البصرة ما تنقمون مني أن هذا من غزل أهلي وأشار إلى قميصه. • بحار الأنوار، ج ٤٠، ص

٣٢٥، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع ... ص ٣١٨. عن كتاب المناقب.

١- الأمالي للمفيد، ص ٢٠٧، المجلس الثالث والعشرون ... ص ١٧٩ • بحار الأنوار، ج ٤١،

ص ١١٠، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله

عليه...

٢- مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٢٠، ٤٨- باب نوادر ما يتعلق بأحكام الملابس و لو في غير

الصلاة ... ص ٣١٩ • خصائص الأئمة ع، ص ٨٠، قطعة من الأخبار المروية في إيجاب ولاء



٥٥٨٩-٤٨- عبد الواحد الآمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: العدل فضيلة السلطان..  
 الملوك حماة الدين.. إمام عادل خير من مطر وابل.. العدل أفضل السياستين..  
 أفضل الملوك العادل.. أجل الملوك من ملك نفسه و بسط [منه] العدل.. إن الزهد  
 في ولاية الظالم بقدر الرغبة في ولاية العادل.. تاج الملك عدله.. جمال السياسة  
 العدل في الإمرة و العفو مع القدرة.. خير السياسات العدل.. دولة العادل من  
 الواجبات.. دولة الأكابر [الأكارم] من أفضل المغانم.. دولة العاقل كالنسيب يحن  
 إلى الوصلة.. زين الملك العدل.. زمان العادل خير الأزمنة.. غريزة العقل تحدو  
 على استعمال العدل.. ليس ثواب عند الله سبحانه أعظم من ثواب السلطان  
 العادل و الرجل المحسن.. من أعود الغنائم دولة الأكارم [المكارم].. سياسة  
 العدل ثلاث لين في حزم و استقصاء في عدل و إفضال في قصد.. العدل يصلح  
 البرية.. العدل نظام الإمرة.. العدل قوام الرعية.. العدل قوام البرية.. الإمامة نظام  
 الأمة.. الطاعة تعظيم الإمامة.. الرعية لا يصلحها إلا العدل.. العادل راع ينتظر  
 أحد الجزاءين.. الطاعة جنة الرعية و العدل جنة الدول.. العدل قوام الرعية و  
 جمال الولاية.. إذا بنى الملك على قواعد العدل و دعم بدعائم العقل نصر الله

← أمير المؤمنين ع و شيء من أخبار زهده في الدنيا و ما... بتفاوت في الإسناد و المتن، و فيه:  
 (روي عن مولى لبني الأشتر النخعي قال رأيت أمير المؤمنين عليا ع و أنا غلام و قد أتى السوق  
 بالكوفة فقال لبعض باعة الثياب أ تعرفني قال نعم أنت أمير المؤمنين فتجاوزته و سأل آخر  
 فأجاب بمثل ذلك إلى أن سأل واحدا فقال ما أعرفك فاشترى منه قميصا فلبسه ثم قال الحمد لله  
 الذي كسا علي بن أبي طالب. وإنما ابتاع ع ممن لا يعرفه خوفا من المحاباة في إرخاص ما  
 ابتاعه.)

مواليه و خذل معاديه.. بالعدل تصلح الرعية.. اعدل تدم لك القدرة.. ثبات الدول بإقامة سنن العدل.. سلطان العاقل ينشر مناقبه.. صلاح الرعية العدل.. عدل السلطان حياة الرعية و صلاح البرية.. في العدل الاقتداء بسنة الله و ثبات الدول.. كل مستسلم موقى.. ليكن مركبك العدل فمن ركبك ملك.. لن تنقطع سلسلة الهديان حتى يدرك الثأر من الزمان.. لن تحصن الدول بمثل استعمال العدل فيها.. من عدل تمكن.. من عدل نفذ حكمه.. من كثر عدله حمدت أيامه.. من عدل في البلاد نشر الله عليه الرحمة.. من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه.. من عمل بالعدل حصن الله ملكه.. من عدل في سلطانه و بذل إحسانه أعلى الله شأنه و أعز أعوانه.. من أحسن إلى رعيته نشر الله عليه جناح رحمته و أدخله في مغفرته.. ما عمرت البلدان بمثل العدل.. ما حصن الدول بمثل العدل.. يحتاج الإمام إلى قلب عقول و لسان قنول و جنان على إقامة الحق صئول.. أفضل الملوك سجية من عم الناس بعدله.. أجل الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً.. أفضل الملوك من حسن فعله و نيته و عدل في جنده و رعيته.. أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس في عيشه و عم رعيته بعدله.. أعقل الملوك من ساس نفسه للرعية بما يسقط عنه حجتها و ساس الرعية بما تثبت به حجته عليها.. حق على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده.. خير الأمراء من كان على نفسه أميراً.. خور السلطان أشد على الرعية من جور السلطان.. من أحسن الكفاية استحق الولاية.. من حق الملك أن يسوس نفسه قبل جنده.. من أمارات الدولة اليقظة [التيقظ] لحراسة الأمور.. من دلائل الدولة قلة الغفلة.. السيد من لا يصانع و لا يخادع و لا تغره المطامع.. استعن على العدل بحسن النية في الرعية و قلة الطمع و

كثرة الورع.. أقم الناس على سنتهم و دينهم و ليأمنك برئهم و ليخفك مريبهم و  
تعاهد ثغورهم و أطرافهم [أطراف بلادهم].. إن السلطان لأمين الله في الأرض و  
مقيم العدل في البلاد و العباد و وزعته [و زرعته] في الأرض.. إذا وليت فاعدل..  
إذا أردت أن تطاع فاسأل ما يستطاع.. خير الملوك من أمات الجور و أحيا  
العدل.. ذد عن [ذر عن] شرائع الدين و حط ثغور المسلمين و أحرز دينك و  
أمانتك بإنصافك من نفسك و العمل بالعدل في رعيته.. زكاة السلطان إغاثة  
الملهوف.. من لم ينصف المظلوم من الظالم عظمت آثامه.. من لم ينصف المظلوم  
من الظالم سلبه الله قدرته.. لا تؤيس الضعفاء من عدلك.. عليكم بالإحسان إلى  
العباد و العدل في البلاد تأمنوا عند قيام الأشهاد.. على الإمام أن يعلم أهل ولايته  
حدود الإسلام و الإيمان.. في حمل عباد الله على أحكام الله استيفاء الحقوق و  
كل الرفق.. فضيلة السلطان عمارة البلدان.. كما تدين تدان.. لو استوت قدماي  
من هذه المداحض لغيرت أشياء.. من النبيل أن تتيقظ لإيجاب حق الرعية إليك و  
تتغابى عن الجناية عليك.. الحلم رأس الرئاسة.. العفو زين القدرة.. الإنصاف  
زين الإمرة.. اضرب خادمك إذا عصى الله و اعف عنه إذا عصاك.. تجاوز مع  
القدرة و أحسن مع الدولة تكمل لك السيادة.. ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها و إن  
عظمت كالجبل الذي لا تزعزعه الرياح و الدني تبطره أدنى منزلة [نزلة] كالكلاب  
الذي يحركه مر النسيم.. ذاك ينفع سلمه و لا يخاف ظلمه إذا قال فعل و إذا ولي  
عدل.. زكاة القدرة الإنصاف.. العفو زكاة القدرة.. الظفر شافع المذنب.. الطمع  
يذل الأمير.. العفو مع القدرة جنة من عذاب الله سبحانه.. أفضل الملوك أعفهم  
نفسا.. دولة اللثيم تكشف مساويه و معايبه.. دولة الكريم تظهر مناقبه.. رأس

السياسة استعمال الرفق.. زين الرئاسة الإفضال.. عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو.. من تجبر على من دونه كسر.. من استطال على الناس بقدرته سلب القدرة.. يستدل على إديار الدول بأربع تضييع الأصول والتمسك بالغرور و تقديم الأراذل و تأخير الأفاضل.. القدرة تنسي الحفيظة.. الملك المنتقل الزائل حقير يسير.. القدرة تظهر محمود الخصال و مذمومها.. الدولة كما تقبل تدبر.. المحاسن في الإقبال هي المساوي في الإديار.. الشركة في الملك تؤدي إلى الاضطراب.. الذل بعد العزل [العز] يوازي عز الولاية.. المرء يتغير في ثلاث القرب من الملوك و الولايات و الغناء من [بعد] الفقر فمن لم يتغير في هذه فهو ذو عقل قويم و خلق مستقيم.. التسلط على الضعيف و المملوك من لزوم [لؤم] القدرة.. اجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به فإن ذلك أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك.. إذا تغيرت نية السلطان تغير [فسد] الزمان.. إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك.. إذا نفذ حكمك في نفسك تداعت أنفس الناس إلى عدلك.. تكبرك في الولاية ذل في العزل.. جود الولاية بفيء المسلمين جور و ختر.. حسن الشهرة حصن القدرة.. داووا الجور بالعدل و داووا الفقر بالصدقة و البذل.. رب عادل جائر.. رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة و استبقاء من لا يبقى يهلك [تهلك] الأمة.. زلة الرأي تأتي على الملك و تؤذن بالهلك.. زوال الدول باصطناع السفل.. سلطان الدنيا ذل و علوها سفل.. ستة تختبر بها عقول الرجال [الناس] المصاحبة و المعاملة و الولاية و العزل و الغنى و الفقر.. ساهل الدهر ما ذل لك قعوده و لا تخاطر بشيء رجاء أكثر [كثر] منه.. صير الدين حصن دولتك و الشكر حرز نعمتك فكل دولة يحوطها الدين لا تغلب و



كل نعمة يحرزها الشكر لا تسلب.. ظلم المستسلم أعظم الجرم.. ظلم الضعيف أفحش الظلم.. قد يعذر المتحير المبهوت.. ظلامه المظلومين يمهلها الله سبحانه ولا يهملها.. قلما يعود الإدبار إقبالا.. قوة سلطان الحجة أعظم من قوة سلطان القدرة.. كيف يهتدي الضليل مع غفلة الدليل.. لكل دولة برهة.. لكل كبد حرقة [حرمة].. لئن أمر الباطل لقديما فعل لئن قل الحق لربما ولعل لقلما أدبر شيء فأقبل.. لن يتمكن العدل حتى يزل البخس.. من بذل جاهه استحمد.. من أحسن الملكة أمن الهلكة.. من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه.. من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك.. من خاف سوطك تمنى موتك.. من حمد على الظلم مكر به.. من شكر على الإساءة سخر به.. من أطاع أمرك أجل قدرك.. من أساء إلى رعيتك سر حساده.. من رفع بلا كفاية وضع بلا جنائية.. من أشفق على سلطانك قصر عن عدوانه.. من لم يستظهر باليقظة لم ينتفع بالحفظة.. من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان.. من جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل إنسان.. من رباه الهوان أبطرت الكرامة.. من لم يحسن في دولته خذل في نكبته.. من حق الراعي أن يختار لرعيته ما يختاره لنفسه.. لا تظلمن من لا يجد ناصرا إلا الله.. لا تبسطن يدك على من لا يقدر على دفعها عنه.. لا تحارب من يعتصم بالدين فإن مغالب الدين محروب.. لا تنقض سنة سالحة عمل بها واجتمعت الألفة لها و صلحت الرعية عليها.. لا ينجع تدبير من لا يطاع.. أين العمالقة و أبناء العمالقة.. أين الجبابرة و أبناء الجبابرة.. أين أهل مدائن الرس الذين قتلوا النبيين و أطفئوا نور المرسلين.. أين الذين كانوا أحسن آثارا و أعدل أفعالا و أكبر [أكثر] ملكا.. أين الذين قالوا من أشد منا قوة و أعظم جمعا.. أين الذين عسكروا العساكر و

مدنوا المدائن.. أين الذين هزموا الجيوش و ساروا بالألوف.. أين الذين شيّدوا  
 الممالك و مهدوا المسالك و أغاثوا الملهوف و قروا الضيوف.. أين من سعى و  
 اجتهد و أعد و احتشد.. أين من حصن و أكد و زخرف و نجد.. أين من جمع  
 فأكثر و احتقب و اعتقد و نظر بزعمه للولد.. أين من ادخر و اعتقد و جمع المال  
 على المال فأكثر.. أين كسرى و قيصر و تبع و حمير.. أين من بنى و شيّد و فرش و  
 مهد و جمع و عدد.. أين من كان منكم أطول أعماراً أو أعظم آثاراً.. أين من كان  
 أعد عديداً و أكنف جنوداً و أعظم آثاراً.. أين الملوك و الأكاسرة.. أين بنو الأصفر  
 [الأصغر] و الفراعنة.. أين الذين استذلوا الأعداء و ملكوا نواصيها.. أين الذين  
 بلغوا من الدنيا أقاصي الهمم.. أين الذين دانت لهم الأمم.. أين الذين ملكوا من  
 الدنيا أقاصيها. (١)



٥٥٩٠-٤٩-عبدالواحد الأمدي عن أمير المؤمنين ع، قال: آفة الاقتدار البغي والعتو..  
 الأم البغي عند القدرة.. الأمل يخدع البغي يصرع.. البغي يسلب النعمة.. البغي  
 يوجب الدمار.. البغي يصرع الرجال و يدني الآجال.. إياكم و صرعات البغي و  
 فضحات الغدر و إثارة كامن الشر المذمم.. إذا استشاط السلطان تسلط  
 الشيطان.. للباغي صرعة.. من بغى كسر.. من بغى عجلت هلكته.. من سل سيف  
 البغي غمد في رأسه.. ما أعظم عقاب الباغي.. ما أسرع صرعة الطاغى.. ما أعظم  
 و زر من ظلم و اعتدى و تجبر و طغى.. ما أقرب النقمة من أهل البغي و العدوان..

لا ظفر مع بغي.. دع الانتقام فإنه من أسوء أفعال المقتدر و لقد أخذ بجوامع الفضل من رفع نفسه عن سوء المجازاة.. أقبح أفعال المقتدر الانتقام.. المبادرة إلى الانتقام من شيم اللئام.. سوء العقوبة من لوؤم الظفر.. من انتقم من الجاني أبطل فضله في الدنيا و فاته ثواب الآخرة.. لا سوؤد مع انتقام.. آفة الرئاسة الفخر.. الهيبة مقرونة بالخيبة.. التكبر في الولاية ذل في العزل.. من تكبر في سلطانه صغره.. من تكبر في ولايته كثر عند عزله [غزله] ذلته.. من اختال في ولايته أبان عن حماقته.. آفة العمران جور السلطان.. بئس السياسة الجور.. القدرة يزيلها.. في احتقاب المظالم زوال القدرة.. من جارت أقضيته [قضيته] زالت قدرته.. من طال عدوانه زال سلطانه.. من جارت ولايته زالت دولته.. من عامل رعيته بالظلم أزال الله ملكه و عجل بواره و هلكه [هلاكه].. الظلم بوار الرعية.. في الجور هلاك الرعية.. ركب الظلم يدركه البوار.. ليس شيء أفسد للأمر و لا أبلغ في هلاك الجمهور من الشر.. من جار ملكه عظم هلكه.. من جار في سلطانه و أكثر عدوانه هدم الله بنيانه و هدم أركانه.. من جار في سلطانه و عد من عوادي زمانه.. للظالم انتقام.. السلطان الجائر يخيف البريء.. بئس الظلم ظلم المستسلم.. قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل أو جور وجدته.. من ظلم رعيته نصر أضداده.. ما جار شريف.. بئس الاستعداد الاستعداد.. من قنع برأيه فقد هلك.. من استغنى بعقله ضل.. من استبد برأيه زل.. من استبد برأيه خفت وطأته على أعدائه.. من استبد برأيه [فقد] خاطر و غرر.. آفة الملك سوء السيرة.. آفة الوزراء خبث السريرة.. آفة الزعماء ضعف السياسة.. آفة الرعية مخالفة الطاعة.. آفة القوى استضعاف الخصم.. آفة العدول

قلة الورع.. آفة الملك ضعف الحماية.. آفة القدرة منع الإحسان.. الدولة ترد خطأ صاحبها صوابا و صواب ضده خطأ.. إذا زادك السلطان تقريبا فزده إجلالا.. ثلاثة مهلكة الجرأة على السلطان و ائتمان الخوان و شرب السم للتجربة.. أقبح شيء جور الولاية.. السلطان الجائر و العالم الفاجر أشد الناس نكاية.. الجائر ممقوت مذموم و إن لم يصل من جوره إلى ذامه شيء و العادل ضد ذلك.. أحق الناس أن يحذر السلطان الجائر و العدو القادر و الصديق الغادر.. آفة العدل الظالم القادر.. إذا فسد الزمان ساد اللئام.. دولة الجاهل كالغريب المتحرك إلى النقلة.. دولة الجائر من الممكنات.. دولة الأوغاد مبنية على الجور و الفساد.. دول اللئام من نوائب الأيام.. زمان الجائر شر الأزمنة.. سبع أكل حطوم خير من وال ظلوم غشوم.. شر الملوك من خالف العدل.. شر الأمراء من كان الهوى عليه [عليه الهوى] أميرا.. شر الأمراء من ظلم رعيته.. غضب الملوك رسول الموت.. فقدان الرؤساء أهون من رئاسة السفلى.. ويل لمن ساءت سيرته و جارت ملكته و تجبر و اعتدى.. ولاية الجور شرار الأمة و أضداد الأئمة.. لا جور أفضع [أقطع] من جور حاكم.. لا خير في حكم جائر.. مجاملة أعداء الله في دولتهم تقية [تقاة] من عذاب الله و حذر من معارك البلاء في الدنيا.. مجاهدة الأعداء في دولتهم و مناضلتهم مع قدرتهم ترك لأمر الله و تعرض لبلاء الدنيا.. لئن أمر الباطل لقد يما فعل لئن قل الحق لربما و لعل لقلما أدبر شيء فأقبل.. أمارات الدول إنشاء [إنشاء] الحيل.. من آثر رضى رب قادر فليتكلم بكلمة عدل عند سلطان جائر.. الملوك [الملول] لا مودة له.. الأمير السوء يصطنع البذي.. المتجبر [المتجر] الظالم توبقه آثامه.. الظالم طاغ ينتظر [ينظر] إحدى النقمتين.. استكانة الرجل في العزل بقدر

شره [أثره] في الولاية... إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل... إذا استولى اللئام  
 اضهد الكرام... إذا ساد السفل خاب الأمل... دولة اللئام مذلة الكرام... دول  
 الفجار مذلة الأبرار... دول الأشرار محن الأخيار... راكب الظلم يكبو به مركبه...  
 سلطان الجاهل يبدي معايبه... طاعة الجور توجب الهلك و تأتي على الملك...  
 ظلم المرء يوبقه و يصرعه... للظالم بكفه عضة... من عمل بالجور عجل الله  
 هلكه... من جار ملكه تمن الناس هلكه... من سل السيف العدوان سلب عز  
 السلطان... لا يكون العمران حيث يجور السلطان.<sup>(١)</sup>



٥٥٩١-٥٠- الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ع، في الشكاية عن أهل الزمان:  
 ذهب الرجال المقتدى بفعالهم      و المنكرون لكل أمر منكر  
 و بقيت في خلف يزين بعضهم      بعضا ليدفع معور عن معور  
 سلكوا بنيات الطريق فأصبحوا      متنكبين عن الطريق الأكبر.<sup>(٢)</sup>



٥٥٩٢-٥١- من مسند أبي عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل أخبرنا السيد الأجل العالم  
 الطاهر الأوحى نقيب النقباء مجد الدين فخر الإسلام عز الدولة تاج الملة ذو

١- غرر الحكم، ص ٣٤٥، البغي...، ص ٣٤٥.

٢- ديوان الإمام علي ع، ص ٢٠٤، تأسف بر فوت ائمه دين...، ص ٢٠٤ • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٤١١، [الباب السادس و الثلاثون] باب آخر نادر في ذكر ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: الإعوار الريبة. و مكان معور [أي] يخاف فيه القطع. و العورة كلما يستحي منه. و بنيات الطريق الطرق الصغيرة المنشعبة من

المناقب مرتضى أمير المؤمنين أبو عبد الله أحمد بن الطاهر الأوحدي المناقب  
 أبي الحسن علي بن الطاهر الأوحدي أبي الغنائم المعمر بن محمد بن أحمد بن عبد  
 الله الحسيني و عن الشيخ الصالح أبي الخير المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن  
 القاسم الصيرفي عن الشيخ أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ  
 المعروف بابن العلاف عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي عن  
 أبي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن  
 حنبل قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي إملاء من كتابه  
 قال حدثنا صالح بن مالك قال حدثنا عبد الغفور قال حدثنا أبو هاشم الرماني عن  
 زاذان قال رأيت علياً ع يمسك الشسوع بيده ثم يمر في الأسواق فيناول الرجل  
 الشسع و يرشد الضال و يعين الحمال على الحمولة و هو يقرأ هذه الآية تَلْكَ الدَّارُ  
 الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ثم  
 يقول هذه الآية أنزلت في الولاية و ذوي القدرة من الناس. (١)



٥٥٩٣-٥٢-محمد بن علي بن شهر آشوب قال: دخل ابن عباس علي أمير المؤمنين ع  
 و قال إن الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا منك و هو يخصف نعلا قال أما و الله لهما  
 أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حداً أو أدفع باطلاً. و كتب ع إلى ابن عباس أما  
 بعد فلا يكن حظك في ولايتك ما لا تستفيده و لا غيظاً تشتفيه و لكن إماتة باطل و  
 إحياء حق. (٢)

١- العمدة، ص ٣٠٨، الفصل السادس و الثلاثون في فنون شتى من مناقبه ع...، ص ٣٠٤.

٢- المناقب، ج ٢، ص ١٠١، فصل في المسابقة بالزهد و القناعة...، ص ٩٣ • بحار الأنوار، ج



٥٥٩٤-٥٣- محمد بن علي بن شهر آشوب قال: الفائق إنه بعث العباس بن عبد المطلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل بن عباس و عبد المطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات فقال علي و الله لا يستعمل منكم أحدا على الصدقة فقال له ربيعة هذه أمرك نلت صهر رسول الله ص فلم نحسدك عليه فألقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال أنا أبو الحسن القرم و الله لا أريم حتى يرجع إليكما ابناكما يحور ما بعثما به قال ص إن هذه الصدقة أوساخ الناس و إنها لا تحل لمحمد و لا لآل محمد. (١)



٥٥٩٥-٥٤- العلي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: قال أمير المؤمنين ع أيما رجل ولي شيئا من أمور المسلمين فأغلق بابه دونهم و أرخى ستره فهو في مقت من الله

← ٤٠، ص ٣٢٨، باب ٩٨- زهده و تقواه و ورعه ع ...، ص ٣١٨

١- المناقب، ج ٢، ص ١٠٧، فصل في المسابقة بالعدل و الأمانة ...، ص ١٠٧. و في ذيله: (قال الزمخشري الحور الخيبة). • بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١١١، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... و قال المجلسي قدس سره في ذيله: (بيان: قال في النهاية في حديث علي ع أنا أبو حسن القرم أي المقدم في الرأي و القرم فحل الإبل أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل قال الخطابي و أكثر الروايات القوم بالواو و لا معنى له و إنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة و تجارب الأمور قوله ع لا أريم أي لا أبرح و لا أزول عن مكاني و قال أيضا في النهاية في حديث علي ع حتى يرجع إليكما ابناكما يحور ما بعثما به أي بجواب ذلك يقال كلمته فما رد إلي حورا أي جوابا و قيل أراد به الخيبة.)

عز وجل ولعنته حتى يفتح بابه فيدخل إليه ذو الحاجة و من كانت له مظلمة. (١)



٥٥٩٦-٥٥٥٥-علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي قال: قال أمير المؤمنين ع اتقوا السلطان فإن شرره من النار. (٢)



٥٥٩٧-٥٦-ورام بن أبي فراس قال: محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال كان علي ع يقول إنما هو الرضا و السخط و إنما عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا أصابهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه و أعانه على عدله فهو وليه و إذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه و أعانه على جوره فهو وليه. (٣)



٥٥٩٨-٥٧-ورام بن أبي فراس قال: عن علي ع بعث النبي ص جيشا و أمر عليهم رجلا و أمرهم أن يستمعوا له و يطيعوا فأجج نارا و أمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها و قالوا إنا فررنا من النار و أراد قوم أن يدخلوها فبلغ ذلك النبي ص فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها و قال لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في

١- مشكاة الأنوار، ص ٣١٦، الفصل السادس في الدخول على السلاطين و أحوالهم و ذكر طاعة المخلوق ...، ص ٣١٦.

٢- مشكاة الأنوار، ص ٣١٧، الفصل السادس في الدخول على السلاطين و أحوالهم و ذكر طاعة المخلوق ...، ص ٣١٦.

٣- مجموعة ورام، ج ١، ص ١٧، الجزء الأول ...، ص ١ • بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٧٧، باب ٨٢- الركون إلى الظالمين و حبهم و طاعتهم ...، ص ٣٦٧ • مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ١٠٨، ٨٠- باب تحريم الرضا بالظلم و المعونة للظالم و إقامة عذره ...، ص ١٠٧.



المعروف و روي فهم القوم أن يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تأتوا رسول الله ص فإنه إن أمركم أن تدخلوها فادخلوها فأتوا رسول الله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا إنما الطاعة في المعروف و لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق و قيل اسم الأمير عبد الله بن مخمر و كانت فيه دعاية فلما هموا بالدخول قال اجلسوا فإنما كنت أضحك و ألعب. (١)



٥٥٩٩-٥٨- السيد علي بن جعفر بن محمد بن محمد بن الطاوس قال: ذكر الحاكم النيشابوري في تاريخه في الجزء السابع في أواخره ما يقتضي أنه مصدق بعلم النجوم و أن علم النجوم قد صح فيما ذكره المنجمون عن سابور ذي الأكتاف و هو جنين في بطن أمه فقال ما هذا لفظه في ذكر المدينة الداخلة بنيشابور حدثنا الحسين بن أحمد بن مشوكة المدائني عن آبائه قالوا لما ملك شابور بن هرمز و هو الذي وضع التاج على بطن أمه و كتب عنه إلى ملوك الآفاق و هو جنين في بطن أمه و قدم مات أبوه هرمز و قد كان المنجمون أعلموه قبل وفاته أنه يلد ذكرا يملك الأرض و أخبروا أمه و الوزراء بذلك و سموه شابور أي ابن الملك علي أنه إذا بلغ إن شاء غير اسمه فلما بلغ أربعين سنة غير اسمه و كان ذا رأي و همة جليلة ملك العرب و العجم و قهر أياد و فيه يقول علي بن أبي طالب ص:

إن حيا يرى الفساد صلاحا      و يرى الرشد للشقاء فسادا  
لقريب من الهلاك كما أهلك      شابور بالسواد أيادا.

١- مجموعة ورام، ج ١، ص ٥١، باب الطمع و غيره ...، ص ٤٩.

ثم ذكر الحاكم بناءه لمدينة نيشابور و طرفا من صحة حكم المنجمين له بالملك. (١)



٥٦٠٠-٥٩-الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال: قال أمير المؤمنين ع من ولي شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله عز و جل. (٢)



٥٦٠١-٦٠-علي بن يونس النباطي البياضي قال: قال أمير المؤمنين ع من عدل في سلطانه استغنى عن عدوانه. (٣)



٥٦٠٢-٦١-حدثنا أحمد بن محمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور عن طلحة بن زيد و محمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله ع قال قرأت في كتاب أبي الأئمة في كتاب الله إمامان إمام الهدى و إمام الضلال فأما الأئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم و حكم الله قبل حكمهم و أما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله حكمهم قبل

١- فرج المهموم، ص ١٨٤، فصل ...، ص ١٨٤.

٢- أعلام الدين، ص ٤٠٨، باب ما جاء من عقاب الأعمال ...، ص ٤٠٠. روي هذا الخبر مع الإسناد عن الصادق ع، في كتاب ثواب الأعمال، ص ٢٦٠، وفيه: (أبي ره قال حدثني محمد بن أحمد عن محمد بن حسان عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن معاوية بن عمار عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله ع قال من ولي شيئا من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله تعالى).

٣- الصراط المستقيم، ج ١، ص ٢٢٢، الفصل التاسع عشر ...، ص ٢١٦.

حكم الله اتباعا لأهوائهم و خلافا لما في الكتاب. (١)



٥٦٠٣-٦٢-محمد بن جمهور الأحساوي قال: عن علي ع من ولي رقاب عشرة من المسلمين و لم يعدل فيهم حشره الله يوم القيامة و يداه مغلولتان إلى عنقه فلا يفكهما إلا عدله في الدنيا. (٢)



٥٦٠٤-٦٣-محمد باقر المجلسي قال: قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ٤، ص ١٠٩) روى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال كان علي ع إذا صلى الفجر لم يزل معقبا إلى أن تطلع الشمس فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين و غيرهم من الناس فيعلمهم الفقه و القرآن و كان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه بكلمة هجر قال و لم يسمه محمد بن علي ع فرجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر و أمر فنودي الصلاة جامعة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس إنه ليس شيء أحب إلى

١- بصائر الدرجات، ص ٣٢، ١٥- باب فيه الفرق بين أئمة العدل من آل محمد ع و أئمة الجور من غيرهم بتفسير رسول الله ص و... • تأويل الآيات الظاهرة، ص ٢٧٦، سورة سبحان و ما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...، ص ٢٦٩. و فيه بعضه عن كتاب التفسير للطبرسي، بتفاوت السند، و فيه: (قال أبو علي الطبرسي رحمه الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس و روي عن علي ع أيضا أن الأئمة إمامان إمام هدى و إمام ضلالة). • بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ١٥٦، باب ٤٦- أنهم عليهم السلام خير أمة و خير أئمة أخرجت للناس و أن الإمام في كتاب الله تعالى...  
٢- عوالي اللآلي، ج ١، ص ٣٦٦، المسلك الثاني في أحاديث تتعلق بمصالح الدين رواها جمال المحققين في بعض كتبه بالطريق التي له...

الله و لا أعم نفعاً من حلم إمام و فقهه و لا شيء أبغض إلى الله و لا أعم ضرراً من جهل إمام و خرقه ألا و إنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ألا و إنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ألا و إن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزز في معصيته ثم قال أين المتكلم أنفا فلم يستطع الإنكار فقال ها أنا ذا يا أمير المؤمنين فقال أما إني لو أشاء لقلت فقال أو تغفو و تصفح فأنت أهل لذلك فقال عفوت و صفحت فليل لمحمد بن علي ما أراد أن يقول قال أراد أن ينسبه. (١)



٥٦٠٥-٦٤ محمد باقر المجلسي قال: من كتاب مطالب السؤل، لمحمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع قال: يأتي على الناس زمان لا يعرف فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا يؤتمن فيه إلا الخائن و لا يخون إلا المؤمن يتخذون الفيء مغنماً و الصدقة مغرماً و صلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس و تعدياً و ذلك يكون عند سلطان النساء و مشاورة الإماء و إمارة الصبيان. (٢)

﴿ وفي هذا الباب فراجع إلى الأخبار: ج ١- ح ٨ ج ٢- ح ١٦٠، ١٩٩، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٦٩، ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٢٣ ج ٣- ح ٣٩٦، ٤٣٢، ٤٣٨، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤ ج ٤- ح ٨١٨، ٨٣٦، ٨٧٠،

١- بحار الأنوار، ج ٤١، ص ١٣٢، باب ١٠٧- جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه... • بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٣٥، [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر...، ص ٣٢٧.

٢- بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٢٢، تنمة باب ١٥- مواظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضاً و حكمه...، ص ١.



۸۰۹۱ ۸۰۸۷ ۸۰۵۶ ۸۰۵۳ ۸۰۴۸ ۸۰۱۷ ۸۰۱۶ ۷۹۳۱ ۷۸۶۳ ۷۸۲۱ ۷۷۵۵ ۷۶۲۶  
۸۱۱۱ ۸۱۲۴ ۸۱۴۶ ۸۱۴۹ ۸۱۵۲ ج ۲۷- ج ۲۸- ۸۱۹۳ ۸۱۹۳ ج ۲۸- ۸۱۹۳ ج ۲۸- ۸۱۹۳  
۸۹۰۰ ۹۰۲۰ ۹۰۲۱ ۹۰۲۲ ۹۰۲۳ ۹۰۸۲ ۹۰۸۲ ۹۲۶۷ ۹۴۴۹ ۹۶۴۰ ج ۲۹- ۹۶۹۳ ۹۷۲۰  
۹۷۳۷ ۹۷۳۷ ۱۰۰۱۶ ۱۰۰۳۱ ۱۰۰۴۱ ۱۰۰۶۹ ۱۰۰۷۰ ۱۰۰۸۷ ۱۰۱۳۲ ۱۰۱۳۶ ۱۰۱۳۹  
۱۰۱۴۱ ۱۰۱۴۱ ۱۰۲۰۴ ۱۰۲۲۷ ۱۰۲۳۱ ۱۰۲۵۴ ۱۰۲۵۷ ۱۰۲۶۴ ج ۳۰- ۱۰۳۱۰ ۱۰۳۷۴  
۱۰۴۹۴ ۱۰۴۹۵ ۱۰۵۰۲ ۱۰۵۶۷ ۱۰۵۸۲ ۱۰۵۸۸ ۱۰۵۹۲ ۱۰۵۹۳





شابک دورہ : ۹۷۸۶۰۰۵۰۷۶۴۸۶  
شابک مجلد ۴ : ۹۷۸۹۶۱۶۳۴۸۵۶۱  
نمبر دورہ : ۴۹۵۰۰۰



مؤسسه نهج البلاغة العالمية

مشهد: استدارة عشردي، شارع رازي الغربي، شارع رازي رقم عشر:

زقاق بهشت، رقم ۲۳، هاتف: ۸۵۴۲۴۲۲-۵۱۱-۱۱۰

عنوان الانترنت: [www.pnjb.ir](http://www.pnjb.ir)

البريد الالکتروني: [nahjkade@yahoo.com](mailto:nahjkade@yahoo.com)